مؤلف هذا الكتاب: **يوسف بن داوود بن الشماس بهنام من آل زبوني الموصلية**. كانت ولادته في (23/ تشرين الثاني/ 1829 م)، في العمادية شمال الموصل. في الخامسة من عمره، عادت عائلته إلى مسقط رأسها مدينة الموصل / نينوى، فأدخل الطفل يوسف إلى مدرسة الطائفة، ثم قرأ الصرف والنحو واللغة الفرنسية في مدرسة المرسلين، وقرأ الإيطالية على يد الآباء الدومينيكان، وبعد أن عُرِف بنباهته أُرسل إلى مدرسة بروبغندا في روما، وهو لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره، وقبل أن يصل إلى روما في نهاية أيار (1846)، أمضى ستة أشهر في المدرسة اليسوعية في غزير في لبنان، حيث تعلّم اللغات اللاتينية والفرنسية والإيطالية والإنكليزية، وكذلك اللغات اليونانية والعبرانية والسريانية، وقال عنه فيليب طرّازي: أن اللغات التي أتقنها بلغت عشرين لغة.

* * *

إن إعادة طباعة كتاب: **اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، على كلا المذهبين الغربيين والشرقيين**، من قبل **قدمس للنشر والتوزيع**، بإخراج جديد، في الذكرى المئوية الثالثة عشرة لرقاد العالم النحوي الكبير الملفان مار يعقوب الرهاوي هو خدمة قيّمة وجديدة تقدم إلى اللغتين العربية والسريانية، خاصة إلى طلاب العلم في الجامعات التي تبدي اهتماماً بالغاً باللغة السريانية، آدابها وعلومها، وآدبائها وعلمائها، والنتاج الفكري ماضياً وحاضراً. وأنه لمن دواعي السرور أن نرى اليوم هذه الجامعات في كل من: جمهورية مصر العربية، وسورية، والعراق، وتركيا، وغيرها من البلدان في الشرق الأوسط، كما نجد اهتماماً باللغة السريانية وكنوزها في جامعات كثيرة في الغرب. سيبقى هذا الكتاب مرجعاً لكل أولئك، ويمكن أن تساهم معرفة اللغتين من قبل الباحثين في بناء جسور المحبة بين أبناء الثقافتين السريانية والعربية.

غريغوريوس يوحنا إبراهيم: متروبوليت حلب

ܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ

ܕܡܠܦܢܐ ܓܘܪܓܝܣ ܒܪ ܐܢܛܘܢ ܕܒܝܬ ܟܝܪܐܙ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܟܠ ܐܢܫ ܕܫܩܠ ܠܗ ܠܟܬܒܐ ܗܢܐ ܡܢ ܒܝܬ ܐܘܨܪܐ
ܐܘ ܦܣܩ ܡܢܗ ܡܕܡ ܢܗܘܐ ܡܫܬܐܠ ܒܝܬ ܕܝ̈ܢܐ
ܘܡܬܚܪܡ ܡܢ ܟܬܒ̈ܐ ܘܡܠܟܐ ܘܚܪܡܐ ܕܢܦܠ ܥܠ ܐܘ
ܠܟܠ ܠܗ ܚܪܡܐ ܠܐ ܫܘܒܩܢܐ ܢܗܘܐ ܠܗ ܚܪܡܐ ܒܟܠ
ܟܬܒܘܗܝ ܥܕܡܐ ܕܢܗܦܘܟ ܠܗ ܠܕܘܟܬܗ܀

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

كتاب اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية

على كلا مذهبي الغربيين والشرقيين

Languages: Syriac: Grammars
(in Arabic)
Beth Mardutho Library

كتاب اللُّمعة الشهية في نحو اللغة السريانية على كلا مذهبي الغربيين والشرقيين
تأليف: السيد اقليميس يوسف داود؛ مطران دمشق على السريان
راجع الطبعة العربية الحالية: المطران مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم
راجع الكلمات السريانية في الكتاب: الربان صليبا صليبا، والأب جورج كلور
تنفيد الطباعة السريانية: رلى سرياني
تصميم الغلاف: رياد مني
إخراج: رياد مني. **إخراج إلكتروني**: محمد غيث الحاج حسين
الطَبعة الأولى: حزيران (2008 م)؛ **الحقوق جميعها محفوظةٌ للناشر©**

التوزيع في سورية: قدْمُس للنشر والتوزيع
ص ب (6177)
شارع مبسلون. دار المهندسين (0905)،
الفردوس، دمشق، سورية
هاتف: (+963 11) 222 9836 برّاق: 224 7226
جوّال: (+963 0 944) 517 167
بريد إلكتروني ‹cadmus@net.sy›

التوزيع في محافظة اللاذقية: مكتبة بالميرا
هاتف: (+963 41) 468 975

التوزيع في العالم: شركةُ قَدْمُس للنشر والتوزيع (ش م م)
ص ب (113/6435)؛ شارع الحمرا، بناء رسامني
بيروت، لبنان
هاتف: (+961 1) 750 054، برّاق: 750 053
جوّال: (+961 0 3) 620 512
بريد إلكتروني: ‹daramwaj@inco.com.lb›

التوزيع في الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع
وسط البلد، خلف مطعم القدس؛ ص ب (7772) عمّان 11118، الأردن
هاتف: (+962 6) 463 8688؛ برّاق: 465 7445
بريد إلكتروني: ‹alahlia@nets.jo›

لابتياع نسخ إلكترونية ورقية من إصداراتنا على (الشبكة) انظر: ‹www.arabicebook.com›
عدد كلمات الكتاب (113776) تقريبًا

كتاب اللُّمعة الشهية في نحو اللغة السريانية
على كلا مذهبي الغربيين والشرقيين

تأليف

السيد اقليميس يوسف داود
مطران دمشق على السريان

ܓܪܡܛܝܩܝ ܚܕܬܐ

ܕܠܫܢܐ ܐܪܡܝܐ ܐܘܟܝܬ ܣܘܪܝܝܐ

ܠܦܘܬ ܐܘܪܚܗܘܢ ܕܟ̈ܬܒܐ ܕܡܕ̈ܢܚܝܐ ܥܡ ܘܡܥ̈ܪܒܝܐ

ܕܥܒܝܕܐ

ܠܡܪܝ ܩܠܝܡܝܣ ܝܘܣܦ ܒܪ ܕܘܝܕ

ܡܝܛܪܦܘܠܝܛܐ ܕܕܪܡܣܘܩ

ܒܡܘܨܠ ܒܡܛܒܥܬܐ ܕܐܒܗ̈ܬܐ ܕܘܡܝܢܩܝܢܐ ܫܢܬ ܐܦܪܣ

راجع الطبعة العربية الحالية: المطران مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم

راجع الكلمات السريانية في الكتاب: الربان صليبا صليبا، الأب جورج كلور

تنفيذ الطباعة السريانية: رلى سرياني

كتاب اللُّمعة الشهية في نحو اللغة السريانية
على كلا مذهبي الغربيين والشرقيين

المحتوى

	المقدمة	15
	1] في صفات اللغة السريانيّة	21
1 1]	في تعريف اللغة السريانيّة وفضلها	23
1 2]	في أنواع اللسان السرياني وفروعه	39
1 3]	في الكتابة لدى السريان وفي القلم القديم والأقلام التي اشتقت منه	55
1 4]	في العلامات العددية	77
1 5]	في استنباط الحركات وسائر العلامات الخطية السريانيّة	79
1 6]	في الألفاظ المستعارة للسان السرياني والألفاظ المعارة منه	85
1 7]	في مختصر تاريخ اللغة السريانيّة والكتب التي ألفت لضبطها وإحكامها	93
	2] في القراءة والكتابة	101
2 1]	في الحروف السريانيّة وكتابتها ولفظها	103
2 1 1]	في تعريف النحو وأجزاء الكلام وفي كتابة الحروف	103
2 1 2]	في لفظ الحروف السريانيّة	105
2 1 3]	في لفظ أحرف ܒܓܕܟܦܬ وفي إجمال ما ينطق به السريان في كلامهم	107
2 2]	في الحركات لدى السريان الشرقيين	111
2 3]	في الحركات لدى السريان الغربيين	117
2 4]	في ما فيه يتفق الشرقيون والغربيون في لفظ الحركات	121

[2/ 5] في ما فيه يختلف الغربيون من الشرقيين من جهة لفظ الحركات ودخولها في الكلمات وفي بيان القراءة الصحيحة 123

[2/ 6] في إحكام الحركات السريانيّة وفي أحرف الحلق وفي تشديد الحروف 127

[2/ 7] في خواص الحروف السريانيّة 129

[2/ 8] في تولّد الحركات السريانيّة 137

[2/ 9] في بقية علامات الخط 145

[2/ 10] في إسقاط الحرف أي في الحروف التي تكتب ولا تقرأ 151

[2/ 11] في الألفاظ التي توصل خطًّا 153

[2/ 12] في إجمال الكلام عن الكتابة السريانيّة لدى الشرقيين ولدى الغربيين 155

3] في تصريف الاسم 159

[3/ 1] في أوزان الاسم 161

[3/ 2] في تذكير الاسم وتأنيثه 169

[3/ 3] في تثنية الاسم وجمعه 175

[3/ 4] في جزم الأسماء 185

[3/ 5] في ترخيم المنادى 195

[3/ 6] في تأنيث الصفة 197

[3/ 7] في الأسماء المركبة 201

[3/ 8] في نسبة الاسم 203

[3/ 9] في تصغير الأسماء 207

[3/ 10] في أسماء العدد 209

4] في الأسماء المبهمة 215

[4/ 1] في الضمير على وجه العموم 217

[4/ 2] في اتصال الضمير بالاسم والحرف 223

[4/ 3] في اسم الإشارة والاسم الموصول والاسم الاستفهامي وسائر الأسماء المبهمة 231

[4/ 3/ 1] في اسم الإشارة 231

[4/ 3/ 2] في الاسم الموصول 232

[4/ 3/ 3] في الأسماء الاستفهامية وبقية الأسماء المبهمة 232

5] في تصريف الفعل 235

[5/ 1] في تصريف الفعل على وجه العموم وفي الفعل السالم 237

[5/ 1/ 1] في أنواع الفعل وصيغه وأوزان الثلاثي المجرد منه 237

5/ 1/ 2] في أوزان الثلاثي المزيد فيه والرباعي 241
5/ 1/ 3] في ما يصيب حروف الزيادة في أوزان الأفعال من التغيير 243
5/ 1/ 4] في أركان تصريف الفعل الماضي على وجه العموم 243
5/ 1/ 5] في اشتقاق المضارع وتصريفه 246
5/ 1/ 6] في اشتقاق الأمر وتصريفه 248
5/ 1/ 7] في اشتقاق المصدر الاسمي والفعلي وأحكامهما 249
5/ 1/ 8] في اشتقاق اسم الفاعل وتصريفه 250
5/ 1/ 9] في اسم المفعول 253
5/ 2] في تصريف الفعل المهموز 257
5/ 2/ 1] في المهموز الفاء 257
5/ 2/ 2] في المهموز العين والمهموز اللام 259
5/ 3] في الفعل النوني 261
5/ 3/ 1] في إعلال الفعل النوني وأوزانه 261
5/ 3/ 2] في اشتقاق الفعل النوني وتصريفه 262
5/ 4] في الفعل المضاعف 265
5/ 4/ 1] في حقيقة الفعل المضاعف واوزانه 265
5/ 4/ 2] في تصريف المضاعف 268
5/ 5] في الفعل المثال 271
5/ 5/ 1] في حقيقة المثال وأوزانه 271
5/ 5/ 2] في تصريف المثال 273
5/ 6] في الفعل الأجوف 275
5/ 6/ 1] في حقيقة الأجوف وأوزانه 275
5/ 6/ 2] في تصريف الأجوف 277
5/ 7] في الفعل الناقص 279
5/ 7/ 1] في حقيقة الفعل الناقص وأوزانه 279
5/ 7/ 2] في اشتقاق الناقص وتصريفه 280
5/ 8] في الأفعال غير السالمة بحرفين 285
5/ 8/ 1] في الأفعال الناقصة المهموزة الفاء 285
5/ 8/ 2] في الفعل النوني الناقص 286
5/ 8/ 3] في الفعل المثال المهموز العين والناقص 286
5/ 8/ 4] في المهموز العين الناقص واللفيف والمقرون 287
5/ 9] في الأفعال الشاذة والأفعال الجامدة 289
5/ 9/ 1] في تصريف فعل ܗܘܐ 289

5/ 9/ 2] في تصريف فعل ܐܙܠ 290
5/ 9/ 3] في تصريف فعل ܗܘܐ وفعل ܐܬܐ 290
5/ 9/ 4] في تصريف فعل ܐܡܪ وܢܦܩ وܝܗܒ 290
5/ 9/ 5] في تصريف فعل ܚܝܐ 291
5/ 9/ 6] في تصريف خمسة أفعال شاذة عند الشرقيين 291
5/ 9/ 7] في الفعل الجامد ܐܝܬ 292
5/ 10] في المشتقات الاسمية 293
5/ 10/ 1] في المصدر الميمي 293
5/ 10/ 2] في صيغ الصفات وتصريفها 296
5/ 10/ 3] في اسم المكان والزمان واسم الآلة 298
5/ 11] في اتصال الضمائر بالأفعال 301
5/ 11/ 1] في اتصال الضمائر على وجه العموم 301
5/ 11/ 2] في اتصال الضمائر بالفعل الماضي 302
5/ 11/ 3] في اتصال ضمائر المفعول بالفعل المضارع 307
5/ 11/ 4] في اتصال ضمائر المفعول بالأمر والنهي 308
5/ 11/ 5] في اتصال الضمائر بالمصدر الفعلي 311

6] في الحرف وما يشبهه 313
6/ 1] في المفعول المطلق أو الظرف المقطوع 315
6/ 2] في الظرفيات المضافة 319
6/ 3] في الأدوات الموصولة 323
6/ 4] في أسماء الأفعال 325

7] في مسائل شتى تتعلق بضبط الحروف والحركات 327
7/ 1] في قواعد التركيخ والتقشية على وجه العموم 329
7/ 2] في أحكام الحرف الثالث من الأسماء الثلاثية المجردة والأسماء التاوية في أمر القشاي والتركيخ 337
7/ 3] في تقشية تاو التأنيث وتركيخها 341
7/ 4] في التركيخ والتقشية في حروف الأفعال 345
7/ 5] في الحروف البذولية أي ܒܓܕܟܦܬ 349
7/ 6] في بيان الفرق بين لفظ الشرقيين ولفظ الغربيين تفصيلاً 351

8] في تركيب الكلام 361
8/ 1] في أحكام الأسماء في تركيبها بالكلام 363

8 1 1] في التعريف والتنكير 363
8 1 2] في أحكام الاسم وفي الفاعل 364
8 1 3] في الاسم المفعول به 365
8 1 4] في خبر المبتدأ 367
8 1 5] في الإضافة 368
8 1 6] في تأكيد الاسم 370
8 1 7] في المنادى والتمييز والظرف والمفعول المطلق 371
8 1 8] في أحكام الصفة 372
8 1 9] في النعت 374
8 1 10] في صفة التفضيل 375
8 2] في أحكام الأسماء المبهمة 377
8 2 1] في أحكام الضمير 377
8 2 2] في ضمير الغائب الذي صاحبه معقول 379
8 2 3] في أحكام الاسم الموصول 380
8 2 4] في أحكام اسم الإشارة 381
8 2 5] في أحكام بقية الأسماء المبهمة 382
8 2 6] في أحكام أسماء العدد 383
8 3] في أحكام الأفعال 385
8 3 1] في اللازم والمتعدي وتحويلهما ومعاني أوزان الفعل 385
8 3 2] في الفعل المجهول 386
8 3 3] في أحكام الفعل الخبري 388
8 3 4] في الوصول والتعليل 390
8 3 5] في الشرط 392
8 3 6] في النفي والحصر 393
8 3 7] في الاستفهام 394
8 3 8] في الأمر والنهي 396
8 3 9] في التعجب والتمني 397
8 4] في أحكام الحروف المعنوية 399
8 4 1] في أحكام أدوات الإضافة ومعاني اخصها 399
8 4 2] في معاني الواو واه ٥ا٥ 400
8 4 3] في معاني حرف ؛ المعنوي 402

9] في العروض ونظم الشعر لدى السريان 405

9 1] في حقيقة الشعر السرياني 407

9، 2]	في ذكر أشهر الشعراء السريانيين	709
9، 3]	في ما يتركب منه الشعر السرياني وفي كتابته	413
9، 4]	في القافية وسائر ما يستعمل لزخرفة الشعر	415
9، 5]	في أبحر الشعر السرياني	415
9، 6]	في جوازات الشعر	425
	الهوامش	427

المقدمة

إن تاريخ سورية بشكل خاص، والمشرق عامة، مدين للغة السريانية التي ارتبطت بتاريخ الإنسان في هذه المنطقة. ومن محاسن هذه اللغة، أنها بقيت حية، بل استمرت بقوة بعد المسيحية عدة قرون، وإن كانت قد أخذت طابعاً مختلفاً عمّا كانت عليه قبل المسيحية.

وفي: **تعريف اللغة السريانية وفضلها**، الذي تطالعه في مقدمة هذا الكتاب، يوجد أكثر من دليل على أن انتشارها كان في قسم كبير من أرض آسيا، أي: بلاد الشام وكل أطرافها، والجزيرة، والعراق، وآثور، وما يجاور هذه البلاد إلى حدود بلاد الفرس شرقاً، وبلاد الأرمن، وبلاد اليونانيين في آسيا الصغرى شمالاً، وحدود بلاد العرب جنوباً.

فإذا كانت اللغة السريانية محكية في كل هذه البقعة الجغرافية الواسعة، تُرى كم كان عدد الذين كانوا يتكلمون بها أو يستعملونها كتابةً ؟

ويكفي اللغة السريانية فخراً أنها كانت لغة سكان فلسطين قبل وبعد الميلاد، ولهذا أصبحت اللغة الناطقة للسيد المسيح، وأمه العذراء مريم، والرسل الاثني عشر، والتلاميذ الأولين، بل أصبحت لغة الكنيسة الأولى، إذ نجد أن التقليدين الغربي والشرقي (نسبة إلى الفرات) قد جعلا اللغة السريانية، اللغة الأم في أهم المراكز الدينية والمدارس الفكرية والأديرة الشهيرة، وبها كتب فرسان الفكر عند السريان نتاجهم الذي ضمّ الآلاف من المخطوطات السريانية، مازال قسم منها محفوظا في أمهات المكتبات العالمية، مثل: لندن، وباريس، والفاتيكان، وبرلين، وبوسطن، وويست نيويورك، وبرمنغهام، وشيكاغو وغيرها، كما أنها موجودة في خزائن كتب في الشرق مثل البطريركيات السريانية

الأرثوذكسية، والمارونية والكلدانية والكاثوليكية، وبعض الأديرة، مثل: دير الزعفران (تركيا)، ودير مار متى (نينوى)، ودير مار مرقس (القدس)، وأديرة وكنائس سريانية أخرى معروفة.

تقرأ في مقدمة هذا الكتاب: اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، مواضيع هامة، مثل: أنواع اللسان السرياني وفروعه، وفي: الكتابة والقلم القديم والأقلام التي اشتقت منه، وفي: العلامات العددية واستنباط الحركات، وسائر العلامات الخطية، وفي: الألفاظ المستعارة للسان السرياني والألفاظ المعارة منه، وأخيراً في: مختصر تاريخ اللغة السريانية والكتب التي أُلّفت لضبطها وإحكامها. هذا كله في الفصل الأول (94 صفحة)، الذي يأتي كمقدمة، أي قبل الولوج إلى تعريف النحو عند السريان.

والذي يهمنا في موضوع من **أهتم بأحكام اللغة السريانية وضبطها**، أن نرى **يوسف هوزايا** أو الأهوازي الذي توفي سنة (580 م) وأصلّه من الأهواز، يأتي في مقدمتهم وهو صاحب كتاب النحو الآرامي بعنوان: **مقالة في النحو لربان يوسف هوزايا القديس المُقرى في مدرسة ربان نرساي**، ويقال أنه نقل كتاب Teqne ܛܶܩܢܳܐ، لديونيسيوس التراقي في النحو اليوناني، ويكتب العلاّمة مار غريغوريوس يوحنا ابن العبري (1286 +) في تاريخه الكنسي (2 ،77) **أن يوسف الأهوازي خلف الملفان نرساي في نصيبين، وغيّر القراءة الرهاوية بالقراءة الشرقية التي يتبعها النساطرة، وكان هؤلاء طيلة عهد الملفان نرساي يقرأون مثلنا نحن الغربيين**. هذا على حد قول ابن العبري، ولم يقتنع بهذا الكلام بعض المؤرخين والباحثين السريان المشارقة، لأن اللفظ الشرقي في نظرهم هو أقدم من اللفظ الغربي.

وبعد يوسف الأهوازي ظهر **مار يعقوب الرهاوي** (708+)، وفي هذه السنة (2008 م) تُقام احتفالية بمناسبة مرور (1300) سنة على رقاده في (5/حزيران/708 م) في دير تلعدا المعروف بالدير الكبير. **ومار يعقوب الرهاوي** من مواليد قرية عيندابا (عين الذئب حوالي 60 كم في حلب) درس في دير قنشرين على يد علماء وأدباء هذه المدرسة منهم ساويرا سابوخت (667 +) عالم الرياضيات المعروف، وبعد أن انتقل إلى الإسكندرية أُنتخب مطراناً على الرها، ومار يعقوب هو الأشهر بين الأدباء السريان في اهتمامه بالنحو والصرف. وكتابه المعروف: **نحو لغة ما بين النهرين**، هو الأهم بين ما كتبه السريان في نحو اللغة السريانية. علماً لم يصلنا منه سوى نُتَف، واعتمد عليه نحويو السريان من الغربيين والشرقيين، واعتبروه الأساس في كتاباتهم، ويقول صاحب كتاب اللمعة الشهية: **وصارت كتبه في هذا الفن عمدة وسنداً يرجع إليها مدة كثيرة من الأحقاب**، (ص 91).

وبعد هذين الملفانَين: يوسف الأهوازي (580+) ويعقوب الرهاوي (708+) نقرأ كتابات أخرى في النحو عند السريان ليشوع دناح البصري (القرن التاسع)، حنين بن اسحق (873+)، وداوود برفاولوس (القرن الثامن)، والبطريرك ايليا الأول (721+)، وإيليا برشينايا (1056+)، ويوحنا بن زعبي (القرن الثاني عشر)، ومار يعقوب البرطلي (1241+)، وأخيرا ابن العبري، الذي فاق الأولين والآخرين، وكتابه: **المدخل** (**ܡܥܠܬܐ**) Maaltho **واللُمع** (**ܨܡܚܐ**) **Semhe** فيهما ما يكفي لمعرفة علم النحو عند السريان. ويأتي كتاب: **اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية** واحداً من أهم ما كتب في علم النحو عند السريان.

أما مؤلف هذا الكتاب فهو: **يوسف بن داوود بن الشماس بهنام من آل زبوني الموصلية**. كانت ولادته في (23/ تشرين الثاني/ 1829 م)، في العمادية شمال الموصل. في الخامسة من عمره، عادت عائلته إلى مسقط رأسها مدينة الموصل / نينوى، فأدخل الطفل يوسف إلى مدرسة الطائفة، ثم قرأ الصرف والنحو واللغة الفرنسية في مدرسة المرسلين، وقرأ الإيطالية على يد الآباء الدومينيكان، وبعد أن عُرِف بنباهته أُرسل إلى مدرسة بروبغندا في روما، وهو لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره، وقبل أن يصل إلى روما في نهاية أيار (1846)، أمضى ستة أشهر في المدرسة اليسوعية في غزير في لبنان، حيث تعلّم اللغات اللاتينية والفرنسية والإيطالية والإنكليزية، وكذلك اللغات اليونانية والعبرانية والسريانية، وقال عنه فيليب طرّازي: أن اللغات التي أتقنها بلغت عشرين لغة.

كان شغوفاً بالمطالعة، وقد لفت نظره العدد الهائل من المخطوطات السريانية والعربية المسيحية والكتب المتنوعة في مكتبة الفاتيكان. وفي (30 تموز 1855 م)، أي بعد تسع سنوات من وصوله إلى روما حصل على شهادة الملفنة بدرجة ممتاز، ورُسم كاهناً في (25 آذار1855 م)، وقابل البابا بيوس التاسع قبل أن يعود إلى الموصل في شهر تشرين الثاني سنة (1855 م)، مروراً بدير الشرفة في لبنان، حيث أمضى فترة في مكتبتها الغنية بالكتب والمخطوطات السريانية والعربية.

في الموصل توجهت أنظار الكاهن الجديد إلى العمل الروحي والاجتماعي، ومارس الطب معتمدا بذلك على مخطوطات سريانية وعربية، واهتم برعاية الفقراء والمعوزين، وأسس مدرسة بجوار كنيسة الطاهرة في الموصل، علّم فيها أصول النحو، وطبع كتابا بعنوان: **خلاصة في أصول النحو**، طُبع في الموصل سنة (1859 م). وعندما أسس الدومينيكان مطبعة حجرية في الموصل، كان هذا الكتاب باكورة أعماله اللغوية، وعيّنه

الدومينيكان مُشرفاً على مطبعتهم الحديثة، فبرز كمؤلف غزير العطاء. رفض أن ينال رتبة الأسقفية في الموصل، ولكن زميله المطران بهنام بني رقّاه إلى درجة الخوراسقف.

وفي الموصل حيث كانت العلاقة مميزة بين العائلات المسيحية والإسلامية، ونسجاً على منوال السلف الصالح، بدأ يشجع حوار الحياة بين المسلمين والمسيحيين، ولهذا ارتبط بعلاقات وطيدة وراسخة مع المسلمين في المدينة.

كان من المطارنة القلائل الذين وجهت إليهم الدعوى لحضور المجمع الفاتيكاني الأول، وقد سُمي لاهوتياً ومستشاراً في المجمع المذكور، وعيّن مترجماً لأعماله. عاد إلى الموصل سنة (1870 م)، وبقي تسع سنوات يعمل في تأليف الكتب المتنوعة. وفي سنة (1879 م) اهتم بتأليف هذا الكتاب بعنوان: **اللُمعة الشهية في نحو اللغة السريانية**.

بناءً على إلحاح البطريرك وأبرشية دمشق، قبل بصعوبة تعيينه كمطران على أبرشية السريان الكاثوليك في دمشق، وقد كتب في إحدى رسائله يقول: **فإن كان هذا العمل من جهتكم دليلاً ساطعاً على حب زائد وافر، فهو من جهتي ضرر عظيم وأذى جسيم**. وبعد ثلاث وعشرين سنة في خدمة الموصل رعية ومطبعة، غادرها إلى حلب في (1879/03/16 م) فنال درجة الأسقفية بعد شهر من وصوله. ووصل إلى دمشق أبرشيته ومقر عمله الجديد في (1879/03/23 م)، ولم تحرمه أعماله الأسقفية من المطالعة والتأليف بل بقي دوره في أعمال مجمع دير الشرفة في لبنان المنعقد سنة (1888 م) هو الأهم، إذ كان اللولب الرئيس لحركة المجمع، ولهذا فإليه ينسب الكثيرون من المطارنة والأساقفة والإكليروس نجاح المجمع، والمطران نفسه نقل أعمال المجمع كلها إلى اللغة اللاتينية. في يوم (1890/08/04 م) ودّع الحياة وانتقل إلى الخدور العلوية بعد أن خدم الكنيسة خاصة في المجال الفكري إذ ترك في اللغة والنحو (15) كتاباً ومقالاً أهمها كتاب: **اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية**، على كلا المذهبين الغربيين والشرقيين طبعه أولاً سنة (1879 م) في (854 صفحة)، وطبعة ثانية في جزأين: الأول في (694 صفحة) سنة (1896 م)، والثاني في (414 صفحة) سنة (1898 م)، ونلاحظ أنه أشرف على الطباعة الثانية لكتابه بسنتين قبل وفاته، مع مقدمة مطولة في (28 صفحة) منقّحة ومذيّلة بخاتمة في صناعة الشعر بعنوان: **في العروض ونظم الشعر لدى السريان**، وفيه معلومات عن حقيقة الشعر السرياني، وذكر أشهر الشعراء السريان والشعر السرياني من عدة جوانب، وزاد على الطبعة الثانية الكثير من المعلومات. ويُعتبر هذا الكتاب من أفضل ما كُتب حتى الآن باللغة العربية في نحو اللغة السريانية وصرفها. وقد تُرجم إلى اللغة اللاتينية بعنوان ‹Grammatica Aramaieca sen Syriaca› قام بترجمته لويس رحماني (البطريرك رحماني).

أما في مجال التاريخ، فبلغت كتبه ثمانية، أهمها: **ترجمة مختصر تواريخ الكنيسة للومون الفرنسي** مع إضافات طبعها بمطبعة الدومينيكان سنة (1873 م)، ويقع في (720) صفحة، وجمع مواد مجمع الشرفة السابع الذي عقد سنة 1888 بالفرنسية واللاتينية والعربية. طبع الأول سنة (1889)، والثاني سنة (1891 م)، وله كتاب بعنوان: **جامع الحجج الراهنة في أبطال دعاوى الموارنة**، مطبعة سركيس القاهرة سنة (1908 م) في (544) صفحة، والنسخة الخطية للكتاب لا زالت محفوظة في مكتبة دير الشرفة. ومضمون الكتاب هو رد على كتاب ‹**روح الردود للمطران يوسف الدبس الماروني**›.

أما الكتب الأدبية فعددها أحد عشر كتاباً أهمها ‹**تزيه الألباب في حدائق الآداب**›. طبع في مطبعة الدومينيكان سنة (1863 م)، و‹**كليلة ودمنة**› أيضاً في المطبعة ذاتها ط1، (1869 م) وغيرها.

وتبقى الكتب الدينية والطقسية في قائمة أولويات إهتمامه، فقد بلغت الكتب في هذا المجال (42) كتاباً، أهمها: **الكتاب المقدس بالعربية ترجمة وتعريب ومقارنة**. طُبع في مطبعة الدومينيكان بين (1871 – 1877 م)، وطبعة ثانية في ستة مجلدات بين (1874 و1877 م). وهذه الطبعة العربية هي من أوائل الطبعات العربية، وأعيد طبعها بطريقة الأفست سنة (2000 م)، كما هي من دون تغيير احتفاءً بالذكرى الـ (250) لتأسيس أول دير للآباء الدومينيكان على يد الآباء الإيطاليين الذين قدموا إلى المواصل في (1850/12/10 م)، ثم عقبهم الآباء الفرنسيون منذ (1856 م)، ورحل آخر الآباء الفرنسيين الدومينيكان عن العراق سنة (1985 م). وكتاب آخر هو ‹**المواعظ السديدة الأدبية في تثقيف المسيحي**›، ترجمة وقع في (475) صفحة، وكتاب الحوسايات ضبطها، وصححها، وترجمها للعربية طبعه في مطبعة الدومينيكان سنة (1879) وقع في (648) صفحة، وكتب طقسية أخرى مثل كتاب ‹**الإشحيم والنوافير**› وغيرها، وله (10) كتب أخرى في مواضيع شتى. والجدير بالذكر أن المؤلف كتب أيضاً في علم الجغرافية والهندسة والجبر والموسيقى.

إن إعادة طباعة كتاب: **اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية**، على كلا المذهبين الغربيين والشرقيين، من قبل **قدمس للنشر والتوزيع**، بإخراج جديد، أشرف عليه **الدكتور زياد منى**، في الذكرى المئوية الثالثة عشرة لرقاد العالم النحوي الكبير الملفان مار يعقوب الرهاوي هو خدمة قيّمة وجديدة تقدم إلى اللغتين العربية والسريانية، خاصة إلى طلاب العلم في الجامعات التي تبدي اهتماماً بالغاً باللغة السريانية؛ آدابها وعلومها، وآدبائها وعلمائها. والنتاج الفكري ماضياً وحاضراً. وأنه لمن دواعي السرور أن نرى اليوم هذه

الجامعات في كل من: جمهورية مصر العربية، وسورية، والعراق، وتركيا، وغيرها من البلدان في الشرق الأوسط، كما نجد اهتماماً باللغة السريانية وكنوزها في جامعات كثيرة في الغرب. سيبقى هذا الكتاب مرجعاً لكل أولئك، ويمكن أن تساهم معرفة اللغتين من قبل الباحثين في بناء جسور المحبة بين أبناء الثقافتين السريانية والعربية.

غريغوريوس يوحنا ابراهيم
متروبوليت حلب

حلـــب في حزيران 2008

1] في صفات اللغة السريانية

1/ 1] في تعريف اللغة السريانية وفضلها

اعلم إن اللغة السريانيّة كانت يومًا لغة أمة عظيمة ساكنة في قسم كبير من أرض آسيا. أي بلاد الشام مع جزائرها والجزيرة والعراق وآثور وما يجاور هذه البلاد إلى حدود بلاد الفرس شرقًا وبلاد الأرمن وبلاد اليونانيين في آسيا الصغرى شمالاً وحدود بلاد العرب جنوبًا. وكانت هذه البلاد كلها يقال لها عند اليهود آرام لأن آرام بن سام هو الذي تبوّأها وعمّرها بنسله. وكذا ورد اسمها في العهد القديم المكتوب في العبرانية، ولذلك فاللغة السريانيّة لا تسمى في العهد القديم إلاّ آراميّة[1] والسريان أنفسهم بهذا الاسم خاصةً يعرّفون لغتهم في الكتب، وأما اسم السريانيّة فزعم قوم أنه اسم أعجمي وضعه اليونانيون أولاً للآراميين ثم دخل بين السريان وسائر الأمم إلى اليوم[2] ولكن هذا القول زعم باطل لا أصل له. أولاً لأنه قول بلا سند ولا بيّنة. وثانيًا لأن الباقين من السريان الأقدمين في بلاد آثور وكردستان وبلاد الشام إلى يومنا هذا يسمون لغتهم بلسانهم سريانيّة. فإن أهل كردستان يقولون للسانهم ܣܘܪܰܝ بفتح الراء وهو محرّف ܣܘܼܪܳܝܬ. وأهل الجزيرة يقولون ܣܘܪܰܝܬ بفتح الياء والشاميّون يقولون ܣܘܪܝܽܬ بالضم وليس عندهم جميعًا اسم آخر للسانهم. وكيف يُصدّق أن أمةً صحيحةً منتشرةً في جانب عظيم من الأرض تترك اسم لسانها وجنسها وتستبدل به اسمًا آخر أعجميًا. ولا سيما إذا كانت هذه الأمة كسريان هذا العصر الذين في زماننا هذا هم أميون قاطبةً وهم في الغالب جبليون دأبهم الفلاحة والزراعة ولا اختلاط لهم مع الأقوام المجاورة لهم فضلاً عن الأمة

اليونانية التي هي قاصية جدًا عنهم، فاليونانيون لما سمّوا الآراميين سريانًا لم يخترعوا هذا الاسم بل سمعوه من السريان أنفسهم إذ خالطوهم وعاشروهم[3].

ثم اعلم إن السريانيّة هي إحدى اللغات المعروفة بالساميّة أي التي يتكلم بها بنو سام بن نوح. وأشهر اللغات الساميّة هي العربيّة والعبرانيّة والحبشيّة بفروعهن الكثيرة. ومن العلماء من لا يعد الحبشية مع اللغات الساميّة ولو أنها تشابهها كما يشابه بعضها بعضًا، وإنما ذكرنا العربية أولاً بين اللغات الساميّة لأن العربية باعتراف جميع المحققين هي أشرف اللغات الساميّة من حيث هي لغة وأقدمهن وأغناهن. ومعرفتها لازمة لكل من يريد أن يتقن حسنًا معرفة سائر اللغات الساميّة ولا سيما السريانيّة.

وإذا قابلنا اللغة السريانيّة بالعبرانية التي بها كتب العهد القديم نرى أن اللغة السريانيّة قد حازت قصب السبق عليها. فإن أجلّ العلماء المحققين في أوربا ذهبوا إلى أن العبرانيين كانت لغتهم في الأول هي السريانيّة إذ جاؤوا من بلاد السريان وجدّهم هو إبراهيم أو الأسباط الذي كان آراميًا أي سريانيًا مولدًا ووطنًا. ثم لما استقروا في أرض الميعاد أي كنعان تغيرن لغتهم باختلاطهم بأقوام تلك البلاد، ولما انتشرت اللغة السريانيّة منذ الأزمان القديمة وشُهرت بين الأمم المجاورة للأمة السريانيّة دخل من هذه اللغة كثيرٌ من الألفاظ والعبارات والصيغ في اللغة العبرانية كما يشهد كتاب العهد القديم المكتوب بهذه اللغة. مثلما دخل منها، أي من اللغة السريانية، في اللغة الفونيّة المشهورة كما تشهد كتاباتها الحجرية وفي اللغة الفارسية القديمة وغيرها.

واعلم إن اللسان السرياني على وجه العموم له خواص يختص بها وتعم جميع فروعه ولغاته وتميزه من سائر الألسنة الساميّة أخواته، فمن ذلك أولاً: إن اللسان السرياني ليس له أداة تعريف للأسماء، ثانيًا: إن له أداة خصوصية لإضافة الاسم إلى اسم آخر وهي الدال تدخل على المضاف إليه، ثالثًا: إن ميم الجمع تقلب فيه إلى نون، رابعًا: إن المثنى لم يبقَ منه أثر في اللسان السرياني إلا ما لا يحتفل به، خامسًا: إن الحركة التي لا يعقبها مدّ أو حرف مشدد أو حرف ساكن تُسقط دائمًا في اللفظ في اللسان السرياني إلا إذا أوجب إبقاؤها صعوبة اللفظ، سادسًا: إن بعضًا من الحروف الهجائية في اللغة الساميّة الأصلية تبدل في السريانية من حروف أخرى. وأشهر ذلك الذال والثاء والضاد والظاء. فإن الذال تبدل من الدال، والثاء من التاء، والضاد من العين، والظاء من الطاء، سابعًا: إن الاسم المفرد وجمع المؤنث السالم إذا لم يلحق بهما شيء يطلق آخرهما بالألف، ثامنًا: إن النون في بعض الأسماء الأولية تقلب إلى راء، تاسعًا: إن في اللسان السرياني صيغة فعلية لا توجد إلا فيه وقد ضاعت من سائر الألسنة الساميّة حتى العربية وهي صيغة سَفْعَل أو شَفْعَل.

إننا لا نعتقد أن اللغة الآرامية هي أقدم اللغات الساميّة كما زعم قوم، وأقل من ذلك أنها أقدم لغات العالم كما زعم غيرهم بلا بينة ولا أساس. لكن نثبت مع العلماء المحققين أن اللغة العربية هي التي تقرب إلى أمّ اللغات الساميّة أكثر من سائر أخواتها. إلا أنه مع ذلك لا محل للشك في قدم اللغة السريانية بما لا يُعرف أوله[4] نعم إن صروف الدهر لم تُبق لنا شيئا من آثار الآراميين الأولين الذين شُهروا خاصة في مملكتي بابل ونينوى اللتين تشهد لهما التأريخات القديمة بالعمران الفائق والفضل على سائر الأمم في العلوم والمعارف وهما من أقدم ممالك العالم. إلا أننا عندنا ما عدا شهادة التأريخات المذكورة شهادة جليلة على قدم اللغة الآرامية من الكتابات المنقوشة على الأحجار التي منذ نحو خمسين أو ستين سنة بدء أن يُكتشف عليها في موقع نينوى القديمة بجوار الموصل وبابل القديمة. وهي بالقلم القديم الآرامي الذي يقال له المسماري لأن حروفه تشبه المسامير والتي بلا شك هي مكتوبة باللسان الآرامي كما سنبين ذلك فيما بعد إن شاء الله.

وكيفما كان الأمر من هذه الكتابات فإن التوراة تشهد لنا على قدم اللغة الآرامية إذ أنه جاء في الفصل الحادي والثلاثين من سفر التكوين عدد (47) أن لابان الذي يكنيه الكتاب المقدس بالآراميّ أي السريانيّ وهو خال يعقوب أبي الأسباط لما ضرب العهد مع يعقوب هذا تكلم بالآراميّة أي بالسريانيّة وقال ܝܓܪ ܣܗܕܘܬܐ (أي: رجمة الشهادة). وهذه الكلمات السريانية موجودة برمتها في التوراة العبرانية في الموضع المذكور. وهي أول أثر وصل إلينا من اللغة السريانيّة باليقين التاريخي المحقّق. وتاريخ ذلك نحو (1740) سنة قبل المسيح. واتصل بنا آثار أخرى من اللغة السريانية بعد ذلك العهد بنحو أربعين ومئة وألف سنة وذلك بالكتب التي كتبها دانيال النبي في هذه اللغة التي تعلمها في بابل حيث كان في الجلاء الذي جلاه بختنصّر ملك بابل من بلاد اليهودية وذلك في نحو سنة (600) قبل المسيح وهي نبوته المشهورة التي جانبٌ عظيمٌ منها مكتوب باللغة الآراميّة.

وحسب الأمة السريانيّة شرفًا أنها هي منسوبة إلى آرام الذي هو بن سام بن نوح لحًا وأنه منها خرجت الأمة العبرانية نفسها. فإنه من المعلوم أن الأمة العبرانية التي شُهرت بتواريخ الكتاب المقدس تولدت من إبراهيم الخليل عليه السلام. والحال أن إبراهيم كان سريانيًا أي آراميا مولدًا ووطنا بشهادة الكتاب المقدس نفسه (طالع سفر التكوين 11: 21 و12: 1)، (وجاء في سفر يهوديت 5: 6) إن الأمة العبرانية هي من جنس الكلدانيين. ومن المعلوم أن اسم الكلدانيين يشمل جميع الاراميين الشرقيين. وإن صعدنا أيضا إلى أعلى من ذلك رأينا أن (عابر) الذي ينسب إليه العبرانيون وهو بعيد عن نوح بأربعة أجيال. وأما آرام أبو السريان فهو بعيد عن نوح بجيلين فقط، وإذا عددْنا الجدّ الثاني الذي

منه نشأ الجنس السرياني وهو آشور أو آثور الذي هو على الخصوص أبو السريان الشرقيين الذين يقال لهم الآثوريون والبابليون والكلدان نراه هو أيضًا ابنًا لسام لحًا، فإذًا من جميع الأمم السامية المعروفة يحق للسريانيين أن يفتخروا بأنهم يحتوون العنصر السامي بوجه خاص أخص ما يكون.

ويجدر بنا هنا أن نذكر ما يُعلَم من التاريخ اليقين منذ قديم الأزمان وهو أن الأمة السريانيّة انتشرت إلى البلاد البعيدة واستوطنتها وتظاهرت فيها وخلفت فيها آثارًا جليلة. فمن ذلك الجماعة السريانيّة التي تبوأت بلاد مصر منذ الأزمان القديمة وتركت هناك آثارًا كثيرةً سريانيّة بالكتابات المنقوشة على الأحجار والمسطَّرَة على القرطاس القديم، وبعد ظهور المسيح مما يستحق الذكر دير للسريان قديم مشهور مبني على اسم العذراء مريم في الصعيد وكان فيه خزانة كتب سريانيّة كثيرة العدد وعظيمة الثمن مما لم يوجد مثله في العالم، بل إن اللغة السريانيّة قد يستعملها القبط أنفسهم في طقوسهم وذلك لم يفعله السريان مع المصريين قطّ مع أن البطريركية الإسكندرية التي بيعة مصر خاضعة لها هي أعلى درجة من البطريركية الأنطاكية الخاضعة لها بلاد السريان، ومن المعلوم أيضًا أن السريان الشرقيين نشروا علم اللغة السريانية إلى أقاصي البلاد الشرقية من آسيا. وأشهر ذلك البيعة السريانيّة المسيحية التي أنشأوها في مليار من بلاد الهند منذ ظهور البدعة النسطورية وهي مؤلفة من ربوات كثيرة من النفوس. وهي باقية إلى الآن إلا أنها منذ نحو ثلاثمئة سنة قد تركت النسطورية وهي الآن مقسومة قسمين قسم تحت طاعة البيعة الرومانية وقسم تابع لليعاقبة الأنطاكيين.

وللغة السريانية خلالٌ وسيمةٌ ما عدا قدمها وانتشارها في البلاد، تتزين بها وتتشرف على غيرها، ونحن نذكر هنا أخصَّها، فالأولى: إنه بها نزل جانب من الكتاب المقدس من الله سبحانه على قلوب أوليائه. وذلك أن أكثر نبوّة دانيال وجزءً من سفر عزرا وسفر نحميا وغير ذلك من العهد القديم مكتوبة في الأصل باللغة السريانيّة. ويترجح الاعتقاد أيضًا أن إنجيل متّى وغيره من أسفار العهد الجديد كُتبت في الأصل بهذه اللغة، والخلّة الثانية: هي أن ربنا يسوع المسيح وأمه المغبوطة مريم العذراء ورسله الأطهار كان لسانهم الأهليّ اللغة السريانيّة. لأنه من المعلوم أن اليهود في زمان المسيح لم يكونوا يتكلمون باللغة العبرانية لغة أجدادهم بل بالسريانيّة. قد كانوا تعلموها في بابل حيث سباهم إلى هناك بختنصّر ملك بابل وحفظوها بعد رجوعهم إلى أرضهم، والعلماء العبرانيون أنفسهم وهم المعروفون بالربانيين يسمّون لغة اليهود منذ ذلك الزمان آراميّة أو سريانيّة وربما سمّوها آثورية. وإن كانت هذه اللغة السريانيّة المستعملة عند اليهود فيذلك الزمان تُسمى

في العهد الجديد عبرانية فذلك لأن العبرانيين كانوا يستعملونها. لا لأنها كانت في نفسها عبرانية. كما إذا سمّى الواحد اللغة العربية مصرية مثلاً لأن أهل مصر يستعملونها لا لأنها في نفسها لغة مصرية، فبهذه اللغة تكلمت سيدتنا مريم وربنا يسوع والحواريون لأنها كانت لغة أرضهم وجنسهم، وهذه اللغة السريانيّة التي تعلمها اليهود من بابل بقوا عليها محافظين أحقابًا حتى أنهم منذ أزمان ظهور المسيح وبعد ذلك ترجموا العهد القديم من العبرانية إلى لغتهم هذه الجديدة السريانيّة وصاروا يقرأون هذه الترجمات الجديدة في كنائسهم. وهم في مدارسهم يدرِّسون إلى اليوم أولادهم جميعًا اللغة السريانيّة مثلما يدرِّسون اللغة العبرانيّة، الخلّة الثالثة: لتشريف اللغة السريانيّة هي أنها من جملة اللغات الطقسية القديمة المشرَّفة في كنيسة المسيح. فغن اللغة السريانية كانت الأولى في استعمال الكنيسة إياها في القدّاس وسائر الأمور الدينية قبل أن تستعمل اليونانية لذلك استعمالاً مشهورًا. لأن أول بيعة أقامها الرسل بعد صعود المسيح كانت في أورشليم كما هو ظاهر ولا شك فيه. ولغةُ عامةِ أهل أورشليم كما ذكرنا كانت في ذلك الزمان السريانيّة ولو مختلفة قليلاً عن سريانيتنا، وإلى الآن السريانيّة هي اللغة الطقسية لأكثر نصارى بلاد المشرق أي أولاً: الذين يسمّون كلدانًا وهم النساطرة إما أصلاً وإما حقيقةً (أي كاثوليكًا ونساطرةً أو يعاقبةً) في الجزيرة والعراق وآثور وكردستان وفي ملبار ببلاد الهند. ثانيًا: الذين يسمَّون سريانًا على الإطلاق بلا قيد أي اليعاقبة أصلاً أو حقيقةً (أي كاثوليكًا ويعاقبةً في البلاد المذكورة وفي بلاد الشام) ثالثًا: الموارنة في بلاد الشام ولا سيما في فونيقيّة، الخلّة الرابعة: هي أن السريانية هي من جملة لغات ملافنة الكنيسة مع اليونانية واللاتينية وبعدهما. فإن ملافنة الكنيسة كلهم حيثما وُجدوا وفي أي عصر كانوا لم يكتبوا إلا بإحدى هذه اللغات الثلاث أي إما باليونانية أو باللاتينية أو بالسريانيّة، الخلّة الخامسة: هي أن اللغة السريانيّة تشرفت بكثرة الكتب الثمينة النفيسة التي أُلفت فيها والتي تهم أكثر العلوم وأشرفها ولا سيما التأريخ وعلم اللاهوت وعلم الكتاب المقدس. فإن علماء السريان كتبوا في كل فن من فنون العلم ولهم الفضل السابغ باستخراجهم إلى السريانيّة مصنفات اليونانيين الفريدة القديمة التي كثير منها فقد في أصله اليوناني وحنط في الترجمة السريانيّة، ولما أقبل العرب على العلوم في مبادئ الخلافة العباسية وأرادوا الاشتغال بها كان علماء السريان هم الذين أعانوهم على ذلك واستخرجوا لهم الكتب اليونانية والسريانيّة من اللغة اليونانية واللغة السريانيّة إلى اللغة العربية. وهم الذين صاروا لهم أول المعلمين، هذا ما يتعلق بالأزمان التابعة لظهور دين المسيح. وأما في الأزمان القديمة السابقة للنصرانية فكل خبير بالتاريخ يعلم أن أول الممالك في الدنيا قامت لدى

السريان أي في بابل ونينوى وأن السريانيين الشرقيين ولا سيما أهل بابل هم أول الأمم الذين اشتغلوا بالعلوم وعلى الخصوص علم الهيئة (أي: علم الأفلاك) والعلوم الرياضية. واستنبطوا صناعة الكتابة النفيسة كما سنرى. وأن باقي الأمم تعلموا منهم ولا سيما اليونانيين.

فبهذه الخلال وبغيرها تزدان اللغة الآراميّة وتفضّل على غيرها، وهذا ما جعل العلماء الأفاضل يعظمون قدر هذه اللغة ويجلّونها ويفتشون على كتبها وصحفها القديمة بكل حرص واحترام باذلين في ذلك النفقات العظيمة الجسيمة. ويدرسون هذه الآثار القديمة بانكباب ورغبة ونوع من الهيام. ويستخرجون منها الفوائد الثمينة الجليلة، وقد ألفوا في ذلك ولا زالوا يؤلفون إلى يومنا هذا كتبًا لا تعد ولا تحصى في كل لغات أوربا ولا سيما اللاتينية (التي صُنف فيها مصنفاتٌ عن الآداب السريانيّة تبلغ الألوف) والجرمانية والفرنسية والإنغليزية حتى أنه في أغلب مدارس أوربا الكبيرة قد اعتاد الفرنجة منذ أزمان أن يدرّسوا اللغة السريانيّة بعد اليونانية والعبرانية، وأما السريان أنفسهم ولا سيما الغربيين منهم فنرى بغاية من الأسف أنهم صاروا منذ زمان يحتقرون هذه اللغة الشريفة التي يجدُّ الغرباء في أقاصي أطراف الدنيا في تعلّمها ويصرفون الهمم الجزيلة في توسيع علمها. حتى أنك قلما تجد في هذه البلاد السريانيّة من يبذل أدنى سعي في أحكام لغته هذه القديمة، بل إن مما يستحق كل الاستغراب والتأسف أن أهالي الجزيرة والعراق وبلاد الشام وما يجاور هذه البلاد كلها الذين هم كلهم من الجنس السرياني إلا الأمم القليلة التي اختلطت معهم من عرب وغيرهم قد نسوا أصلهم في الغالب وقلما يوجد فيهم اليوم من يعرف أنه هو في الأصل سريانيٌّ جنسًا إلا الذين هم سريان في المذهب الديني، غير أنه مما قلناه من إهمال السريان اللغة السريانيّة يجب أن يُستثنى السريان الشرقيون فإنهم لم يزالوا ولا يزالون إلى يومنا هذا يكبّون على درس اللغة السريانيّة وأحكام أدبها.

وقبل أن نختم هذا الفصل يجدر بنا أن نبحث عمّا تقدمت الإشارة إليه وهو ما هي اللغة التي بها تكلم يسوع المسيح وأمه الطوباوية ورسله أي ما هي اللغة التي كانت دارجة في أورشليم وسائر بلاد فلسطين في زمان المسيح، فنقول: زعم بعض المتأخرين إن اللغة التي تكلم بها المسيح كانت اللغة اليونانية كأنها هي كانت اللغة الدارجة المتغلبة في فلسطين وبلاد سورية في ذلك العصر. ولكن من له أدنى إلمام بالتأريخات القديمة يعلم أن هذا الزعم فاسد لا صحة له ويعلم أن اللغة التي تكلم بها المسيح أي اللغة الدارجة في أورشليم وسائر بلاد فلسطين هي اللغة السريانية التي يقال لها أيضًا الآرامية وبعضهم

يسميها أيضا الكلدانية. وإنما تسمى هذه اللغة في بعض الكتب عبرانية لأنها كانت لغة العبرانيين. وهنا نورد أخص البراهين التي تثبت هذه الحقيقة غاية الإثبات وتزيل عنها كل الريب، فنقول أولا: إن كل الذين ألفوا الكتب في فلسطين في ذلك العصر وما يقرب إليه كتبوا باللغة السريانيّة التي لسبب كتابتها بالخط البابلي المربع يسميها الفرنج الكلدانية. من ذلك أسفار طوبيا ويهوديث وابن سيراخ والترجمات الكثيرة أي ترجمات أسفار العهد القديم عند اليهود باللغة الكلدانية المذكورة وجانب عظيم من كتب التلمود. وأما في اللغة العبرانية فقلما كتب علماء اليهود في ذلك العصر. وأما في اللغة اليونانية فلم يصنف أحد منهم شيئا حتى أن يوسف الأشقر المؤرخ اليهودي المشهور نفسه الذي عاش في القرن الأول للمسيح وتواريخه محفوظة إلى اليوم في اللغة اليونانية يشهد في مفتتح كتاب الحروب اليهودية إنه كتب أولاً تواريخه في لغة جيله إي في اللغة السريانيّة التي كانت في ذلك الزمان لغة اليهود وبعد ذلك نقلها إلى اللغة اليونانية لإفادة الغرباء، ثانيًا: إن أسماء اليهوديين واليهوديات المذكورة في أسفار العهد الجديد إذا نحّينا عنها الأسماء العبرانية التي اتخذت من باب التدين أو حب الجنس نحو يوسف ويعقوب وشاول ومتّى ومريم وحنّه فالبقية منها هي كلها سريانية نحو توما وبرنابا وبرثلمي وبرابا وقيافا ومرتا وسالومي وشفيرة وطبيشة. وكذلك أسماء شيع اليهود الدينية كالفريسيين والصدوقيين، ومن المعلوم لكل أحد أن الناس في كل مكان إنما تسمى بأسماء لغة أهله، وأما الأسماء اليونانية لأهل فلسطين الأصليين فهي قليلة في العهد الجديد. نحو فيلبس ونقوديموس. وأقل منها اللاتينية نحو مرقس ولوقا. ومن المحتمل أن هذه الأسماء الغريبة نقلها كتّاب العهد الجديد اليونانيون من لغة العبرانيين إلى عبارة يونانية كما هي عادة القدماء. مثال ذلك أن يوسف المؤرخ الشهير اليهودي المذكور الساعة لمّا ذكر نسبه في قصة حياته عدد (!) سمّى أبا جده شمعون بْسلس بلفظة يونانية. والواضح أنه لم يمكن أن يكون اسم أبي جده يونانيًا لأنه كان من أخصّ اليهود الساكنين أورشليم. فإذا لا بد من أن الرجل كان اسمه بالآرامية ܚܒܠܐ فترجمه المؤلف بلفظة بْسَلُس، اليونانية المذكورة، وكذلك في العهد الجديد أندراوس اسم أخو بطرس الرسول هو لفظة يونانية. ولكن مسمّاه كان بالتأكيد غير يوناني. فكان اسمه عبرانيًا أو سريانيا. فترجمه كاتب الإنجيل باليونانية، ولنا مثال آخر جليل في اسم بولس الرسول. فإن هذا الاسم هو لاتيني بلا شك. وأما المسمى به فكان اسمه أولاً شاول وهو اسم عبراني. والشخص كان بالتأكيد من الجنس العبراني لأنه كان من سبط بنيامين كما يشهد هو عن نفسه في رسالته إلى أهل فيلبي (3: 5) فلما تبصر

سموه باسم جديد في مدينة دمشق التي فيها حدث تنصره وهو بولس. ولا شك أن هذا الاسم وُضع أولاً بالسريانيّة أي ܦܘܠܘܣ لأنه أهل دمشق كانوا يتكلمون بالسريانيّة. ثم إذا كان هذا الرسول يفتخر بكونه موسومًا بالمدنية الرومانية تُرجم ذلك الاسم بلغة الرومانيين وهكذا غلب عليه اسم بولس اللاتيني، ثالثًا: إن أسماء المشاعة في أورشليم كانت سريانيّة. نحو ܒܝܬ ܚܣܕܐ (يوحنا 9: 11) ܓܓܘܠܬܐ (يوحنا 19: 17). ܓܦܝܦܬܐ (يوحنا 19: 13) ܓܕܣܡܢܝ (متّى 26: 26) ܒܝܬ ܚܣܕܐ (يوحنا 5: 2). وأشهر من كل ذلك الاسم الذي وضعه رؤساء اليهود للكورة التي اشتروها بالفضة التي ردها يهوذا الإسخريوطي. وهو ܚܩܠ ܕܡܐ (قصص 1: 19) وأي عاقل يقبل أن أهل أورشليم مع تسميتهم أماكن مدينتهم بأسماء سريانية كانوا يتكلمون باليونانية.

رابعًا: ورد في قصص الرسل (21: 40) أن بولس الرسول ألقى خطبة بأورشليم بالعبرانية أي بلغة العبرانيين (وهي الآرامية في ذلك الزمان. وأدلة ذلك أي أن المراد بالعبرانية هو السريانيّة هي كثيرة. منها يوحنا 19: 12 و17) وكان حاضرًا في هذه الخطبة جمع غفير من أهل أورشليم الخاصة والعامة وهم يشتكون على بولس أمام الأمير. فشرع بولس يخطبهم باللغة المذكورة ليحامي عن نفسه ويبرؤها وروى المؤرخ المقدّس أنهم لما سمعوه يتكلم تلك اللغة ازدادوا إصغاءً إليه وأنهم فهموا كلامه حسنًا حتى إنهم لشدة قوة كلامه ثاروا عليه في الآخر غضبًا. فهذا دليل واضح قاطع على أن لغة أهل أورشليم في ذلك الزمان لم تكن اليونانية، خامسًا: عن علماء اليهود يذكرون في كتبهم الفرق النحوي واللغوي الذي كان بين لهجة أهل أورشليم ولهجة سائر أهل فلسطين ولا سيما الجليليين الذين كلهم كانت لغتهم السريانيّة، سادسًا: إن أقوى البينات لإثبات ما نحن في صدده شهادة الإنجيل المقدس حيث يورد أحيانًا بالحرف اليوناني الكلمات التي خرجت من فم يسوع الأقدس بلفظه الأصلي عينه. وهي كلها سريانيّة. فإنه لمّا أراد يسوع أن يسمي شمعون الرسول سماه ܟܐܦܐ (يوحنا 1: 42) ولم يقل ܐܒܢ بالعبرانية ولا (ΠΕΤΡΟΣ) باليونانية (ولو أن كتّاب العهد الجديد لما كتبوا باليونانية عبّروا عن اسمه هذا السرياني بلفظة بطرس اليونانية). وكذلك سمّى ابني زبدى باسم سرياني ܒܢܝ ܪܓܫܐ (مرقس 3: 17) ولما أحيا الصبية قال لها بالسريانيّة ܛܠܝܬܐ ܩܘܡܝ (مرقس 5: 41) وصاح بالسريانيّة وهو معلّق على الصليب ܐܝܠ ܐܝܠ ܠܡܢܐ ܫܒܩܬܢܝ (متّى 27: 46).

فمن الأمر المؤكد الذي لا يشوبه أدنى ريب أن لسان أهل فلسطين ولا سيما أورشليم في عصر المسيح كان اللغة الآراميّة أي السريانيّة، ولكن مع ذلك فلا ننكر أن اللسان

اليوناني منذ تملّك خلفاء الإسكندر اليوناني المعروف بذي القرنين على بلاد الشام كان معروفًا في فلسطين على الصفة التي بها اللسان التركي هو معروف اليوم في أغلب مدن المملكة العثمانية. إذ كان اللسان اليوناني اللغة الجنسية لكثير من الغرباء القاطنين في بلاد الشام، ولذلك فلما أراد بيلاطس والي اليهودية أن يجعل لوحًا مكتوبًا على صليب يسوع لم يُكتب اللوح فقط بالعبرانية أي السريانيّة التي كانت لغة أهل أورشليم وباللغة اللاتينية التي كانت لغة الحكام. بل كُتب أيضًا باليونانية ليقرأه الغرباء الذين كانوا كثيرين، وأما أهل البلد الأصليون فلم يكن لهم اختلاط باللسان اليوناني. إلا قليلين منهم كانت أشغال التجارة وما أشبه ذلك تلزمهم أن يعرفوا لغات غريبة. مثلما في عصرنا هذا الرجال بل النساء أيضًا في بلاد الشام كثيرًا ما يعرفون لسانًا واحدًا أو اكثر من الألسنة الغريبة ولا سيما الإفرنجية، بل إن اليهود في فلسطين كانوا غريبين عن اللغة اليونانية جدًا حتى أنه كان محرومًا عليهم ولا سيما الرجال أن يتعلسوها في المدارس. وأما النساء فكان جائزًا أن يؤدّبن باليونانية من باب التزين الجائز للنساء طالع بكسترف صاحب القاموس الكلداني في لفظة يون. ويوسف المؤرخ في الباب العشرين من تواريخ القدائم اليهودية، ألم تر أن يوسف المؤرخ الذي كان من بيت شريف من بيوت أورشليم وجرت له وقائع كثيرة عظيمة مع أعيان اليونانيين والروميين لم يتعلم اللغة اليونانية إلا بتعب ونصب وكدٍّ شديد ومع ذلك فلم يحسن تكلمها كما شهد هو نفسه عن كل ذلك في الموضع المذكور[5].

ولا إشكال في المر المشهور وهو مع ذلك يوجب غاية التأسف والتألم أعني أن جميع الصحف التي وصلت إلينا من عهد ظهور المسيح وما بعد من بلاد فلسطين هي مكتوبة كلها باليونانية ولا يُعرف كتاب أو صحيفة منسوبة إلى المسيحيين الذين في ذلك الزمان وذلك البلد مكتوبة بلغة أخرى غير اليونانية. فإن الأناجيل وسائر أسفار العهد الجديد وكتب العهد الجديد المزوّرة وسائر ما كُتب عن مبادئ الدين المسيحي وجُمع في مصنفات أوريجينيس وأوسابيوس وغيرهما ومصنفات أساقفة أورشليم نفسها نظير قورلّس وغيره وبالإجمال كل الآثار الكتابية المتعلقة ببلاد فلسطين منذ ظهر فيها دين المسيح وانتشر. هذه كلها ما وصلت إلينا إلا باللغة اليونانية سوى الشيء الزهيد الطفيف الآتي ذكره. ولا حظّ لنا أن نرى شيئًا ولو زهيدًا بلغة أخرى عن تلك البلاد وتلك الأجيال، إن ذلك لصحيح وهو يوعب الفؤاد أسفًا وألمًا كما قلنا. وهو أمر جلل بل أمر عجيب يحير العقل. ولكن مع ذلك فلا يمكنه أن يضعف صحة الحقيقة التي بيناها بالبراهين العديدة الراهنة الدامغة. وذلك أن النّحس الذي تتّبع اللغة الآراميّة الفلسطينية جزئيًا قبل

النصرانية تعقّبها كليًا بعد النصرانية. فقد فُقد من الكتب المسطَّرَة بتلك اللغة قبل النصرانية قصة طوبيّا وكتاب يشوع بن سيراخ وسفر يهوديث وقصة سوسنّة وأسفار المقابيين وباروخ وتواريخ يوسف المؤرخ المشهور إلى غير ذلك مما يعسر إحصاؤه. فلا عجب أن الزمان الذي أباد بعض الآثار الآراميّة الفلسطينية قبل المسيح أبادها كلها بعد المسيح مع ما نعلمه من النوائب الغريبة التي حلت بتلك البلاد. سوى الشيء الطفيف الذي سنذكره، ومن ذلك حدث أننا لا نعلم أصلاً كيف كان حال الأدب والعلم في فلسطين عند اليهود من بعد تنصرهم وكيف كان يختلف عن حاله عندهم قبل أن تنصروا وعند اليهود الذين لم يتنصروا. وبأي نوع من القلم كانوا يكتبون. وفي أي رمان توقفوا تماما عن التكلم بلغتهم السريانية. وفي أي قرن من القرون صار قلمهم شبيهًا بالقلم الاسطرنجيلي الذي يشاهد في كتبهم القليلة المحفوظة إلى اليوم المخطوطة في القرن الحادي عشر وما بعده التي سنتكلم عنها قريبًا، كل هذه المسائل وأمثالها هي مشكلات لا يمكن حلّها بالوسائل التي هي في يدنا اليوم.

أما ما أشرنا إليه غير مرة من الآثار الواصلة إلينا من الأساطير السريانية اليهودية المكتوبة في فلسطين في عهد النصرانية فهو شيءٌ زهيدٌ حقًا وهو لم يُعرف إلا من نحو أوائل القرن الماضي إذ كان إلى ذلك اليوم خفيًّا في الزوايا المهجورة وهو عبارة عن كتاب واحد يحوي قريانات الأناجيل مفرقة على مدار السنة حسب طقس الروم أي الكنيسة القسطنطينية. وصحف شتى متفرقة مفصول بعضها عن بعض تحوي شيئًا من قريانات الأناجيل ومن قريانات العهد القديم ومن المزامير ومن القوانين العيدية ومن قصص بعض القديسين. كل ذلك بحسب استعمال الروم الملَكيين. وهي كلها مؤلفة باللسان السرياني المختص باليهود الذي يقال له الكلداني وسيأتي الكلام عنه ومخطوطة بالقلم السرياني المختص بذلك القوم وهو مأخوذ من الاسطرنجيلي إلا أنه يختلف عنه كثيرًا، ومن هذه الكتب نستنتج أولاً: إن اللغة السريانيّة التي كانت دارجة في أورشليم وسائر فلسطين في زمان المسيح بقيت دارجة فيها بعد المسيح في عهد النصرانية مدةً أكثر من سبعة قرون. لأنه لا يحتمل أن تلك الكتب الطقسية عُملت قبل القرن الثامن. إذ لو لم تكن اللغة دارجة لما كتبت فيها تلك الكتب التي كانت لأجل استعمال البيعة. ثانيًا: إن تلك اللغة كان لها كتابة وأدب في النصرانية (نعم ضعيف) مثلما كان لها قبل النصرانية ومثلما كان لها بعد ظهور النصرانية خارجًا منها. ثالثًا: إن أهل فلسطين إنْ موسويين وإنْ مسيحيين لم يشاركوا سريان الجزيرة وبقية البلاد السريانيّة في تقلبات اللسان السرياني. رابعًا: إنه

في استعمال اللغة السريانيّة اليهودية كان كل فريق من الموسويين والمسيحيين في فلسطين يسلك منهجًا لنفسه بمعزل عن الفريق الآخر. فإن الخط مثلاً لدى المسيحيين كان مختلفا عما كان لدى اليهود في القرون المتأخرة على الأقل. خامسًا: إن الترجمة السريانية للكتاب المقدس التي يقال لها ܦܫܝܛܬܐ (البسيطة) لم يستعملها المسيحيون الذين في فلسطين. فإن أسفار الكتاب المقدس التي تُرى في الكتب الفلسطينية التي كلامنا عنها قد استخرجت كلها من اليونانية رأسا، ولو أن قومًا من العلماء يظنون أن المترجم وضع أمام عينيه الترجمة البسيطة المذكورة. سادسا: إن اللغة السريانية الفلسطينية كانت مستعملة في كنائس الملّة الملكية في فلسطين حتى بعد انقراض هذه اللغة من أفواه العامة وأخذ العربية مكانها لأن ربريكات الكتب الطقسية المذكورة أي: حواشيها هي كلها مكتوبة بالعربية.

ومن بعد ذلك كله نجمل الكلام ونقول إنه قد اتضح من كل ما تقدم شرحه إلى الآن أن اللغة اليونانية لم تكن في زمان المسيح هي اللغة الدارجة في أورشليم أو المتسلطة أو المتغلبة فيها. وناهيك أن الدين المسيحي نشأ خارجا من الدائرة اليونانية وأن مبادئ البيعة النصرانية لم تكن يونانية أصلاً. وذلك أن منشأها لم يكن يونانيا لا وطنًا ولا جنسًا ولا لغة. ولم يكن أحد من أتباعه الأولين يونانيا. وكذلك لم يكن أحد من رسله والمنذرين بدعوته يونانيًا. وأتباع هؤلاء الأولون لم يكونوا يونانيين البتة (طالع قصص 3: 14 و41) وأما اللغة الاصطلاحية المستعملة في البيعة المسيحية فلم يدخلها كلمة يونانية. وإن وُجد اليوم في هذه اللغة ألفاظ يونانية فهي زهيدة طفيفة جدًا وهي لم تدخل إلا حديثا وخارجا من فلسطين التي فيها نشأت الديانة المسيحية. من ذلك لفظة الأسقف والسنودس والأبرشية والخورفسقفوس والميرون والأوخورسطيّا.

وأما الأساقفة الذين ولّوا كراسي أورشليم وسائر فلسطين منذ مبادئ البيعة فلا ننكر أن كثيرا منهم كانوا يونانيين. ولكن لا ينتج من ذلك أن أهل فلسطين كانوا يتكلمون باليونانية قاطبة، وذلك أنه إذا اقتصرنا الكلام على أورشليم التي هي المعتمد والتي يُرى فيها أساقفة يونانيين بلا مراء فقد روى أوسابيوس المؤرخ المشهور في الفصل السادس من الباب الرابع من تواريخه البيعية أن أساقفة أورشليم كانوا في الأول من الجنس العبراني وأنه قام هكذا على ذلك الكرسي خمسة عشر أسقفًا كلهم عبرانيون من بعد المسيح إلى عهد أدريانس قيصر الملك الذي جلس سنة (117 م). فإن هذا الملك لسبب الفتن التي كان يثيرها اليهود قد كان أخرج من أورشليم جميع العبرانيين من أي ملة كانوا وأمر أمرا شديدا بأن لا يدخل أحد منهم إليها. وهكذا من ذلك الزمان عمّرت أورشليم بالغرباء.

وبدأ من ذلك الزمان أن يجلس أساقفة يونانيون على كرسي أورشليم وكان اسم أولهم مرقس، هذا ما رواه أوسابيوس، وأما بقية البلاد فلبث أهلها العبرانيون فيها بل انضم إليهم الذين أُخرجوا من أورشليم. ومع ذلك فنرى أن الأساقفة اليونانيين لم يكونوا قليلين في تلك البلاد. ونحن نبين هنا سبب هذا الأمر الذي يظهر من أول لمحة غريبًا فنقول إن أصل ذلك هو في العادة الجارية اليوم في كنائس الروم المَلكيين غير الكاثوليكيين وهي أن يُقام على كراسيها ولا سيما البطريركية أساقفة من الجنس اليوناني مع أنه لا يوجد اليوم في كل سورية وفلسطين ومصر أدنى قرية أو جماعة من الناس الأهليين تتكلم باللغة اليونانية. فهذه العادة كانت دارجة منذ تلك الأزمان القديمة التي نحن في صددها في البلاد الغربية من سورية وفي فلسطين وغيرها. أعني أنه كثيرًا ما كان يقام على الكراسي أساقفة إما يونانيون جنسًا وإما خبيرون باللغة اليونانية، أما سبب ذلك فكان أولاً: من الخبيرين من العلوم اليونانية كانوا يحسبون أكثر لياقة. ثانيًا: إنه لما تنصر ملوك الروم بقسطنطينية كانت سطوة هؤلاء الملوك والأساقفة القسطنطينين المحرك الأول في إقامة الأساقفة على كراسي بلاد الشرق، فقلما وجود أساقفة يونانيين في كراسي فلسطين وسورية في يومنا هذا لا يبرهن منه على أنه أهل فلسطين وسورية يتكلمون باليونانية كذلك كان الأمر في العصور القديمة التي كلامنا عنها إلى هذا ما كان لنا أن نشرحه عن اللغة التي تكلم بها المسيح عزّ وجلّ.

وهنا تحضر لنا الفرصة لنقول شيئًا بوجيز الكلام عن لغة بلاد الشام التي يُقال لها سورية في الأزمان السابقة لاستيلاء الإسلام عليها، فنقول يزعم قوم إن اللغة اليونانية كانت لغة أهل سورية على وجه الإطلاق في الأزمان السابقة لظهور العربية فيها. كأن اللغة اليونانية تملكت في بلاد الشام منذ استولت دولة السلوقيين لفاء الاسكندر ذي القرنين اليوناني على هذه البلاد في أواخر القرن الرابع وبقيت متغلبة فيها إلى أن انقرضت لتسلط اللغة العربية على البلاد، وأصحاب هذا الزعم يريدون لإثبات زعمهم حججًا كثيرة. منها: إن كل المؤلفين الذين ألفوا الكتب في تلك البلاد في الأزمان السابقة ألفوا باليونانية. وإن المجامع المسيحية عُقدت فيها باليونانية. وإن الكتابات الحجرية الباقية إلى اليوم هي باليونانية. إلى غير ذلك، ونحن نقول إن كل ذلك لا ينتج منه إلا أن اللغة اليونانية كانت شائعة مشهورة في البلاد الشامية لا أنها كانت لغة البلاد كلها ولا أنها كانت اللغة المتغلبة، لأن اللغة المتغلبة في بلاد الشام حتى بعد استيلاء السلوقيين عليها كانت سريانية. ولنا على ذلك براهين شتى قاطعة، فأولاً نتخذ البرهان من الأمر المعلوم

لدى كل خبير وهو أن العرب لما ملكوا بلاد سورية واختلطوا مع أهلها أدخلوا في لغتهم العربية ألفاظًا كثيرةً غريبة من لغة أهل سورية متعلقة بالديانة النصرانية وبغير ذلك وعربوها. والحال أن هذه الألفاظ الشامية التي أدخلها الرب في لغتهم ليست يونانية لكن هي سرياني، وهاك جملة منها: عماذ. قسيس. شماس. ناقوس. كنيسة. نياحة. ساعور. باعوث. ترشيم. تسبيح. فندق: انظر البقية في الفصل السادس من هذه المقدمة، وأما من اللغة اليونانية فلم يدخل في اللغة العربية إلا ألفاظ قليلة وذلك بواسطة اللغة السريانية نفسها. وهي الألفاظ الموجودة في اكثر لغات العالم: منها ما يتعلق بالأمتعة الجديدة وما أشبه نحو زنار. قسط. أوقية. أيقونة. أستار. درهم. مينا. فندق: ومنها ما يتعلق بالديانة النصرانية نحو إنجيل. هرطقة. أسقف. مطران. طقس. طغمة: ومنها ما يتعلق بالعلوم. وهذه لم تعرَّب إلا حينما أخذ العرب في خلافة العباسيين يتفرغون للعلوم اليونانية على يد علماء السريان. فدخلت في لغتهم الألفاظ الاصطلاحية العلمية التي دخلت في كل اللغات المتمدنة. نحو فلسفة. جغرافية. سفسطي. دوسنطريًا. باسيليق. إقليم. أثير: وكل هذه الألفاظ اليونانية إنما دخلت في العربية لكونها موجودة في السريانية. لأنك لا تجد لفظة يونانية في العربية إلا وهي موجودة في السريانيّة. ودخلت في العربية لا كأنها يونانية لكن كأنها سريانيّة. لأنها لم تدخل في العربية من اليونانية رأسًا لكن بواسطة اللغة السريانيّة كما تقدم القول. فيجوز لنا أن نعدها مع الألفاظ التي دخلت من اللغة السريانية إلى العربية التي سبق ذكرها، وناهيك أن العرب يلفظون الكلمات اليونانية المعرّبة كما يلفظها السريان لا كما يلفظها اليونانيون. فيقولون مثلاً أفلاطون. سقراطيس. إقليم. فندق. طقس. دوسنطريًا. لابلاتون. سكراتيس. كليمة. بندوخيون. تكسيس. ديسنتريًا. كما يقول اليونانيون، وما يستحق الاعتبار أن العرب سمّوا اليونان بالاسم السرياني ܝܘܢܝܐ كما سمعوه في سورية لا بالاسم اليوناني هلّنيكس، والأمر في الألفاظ اليونانية المعرّبة يشمل أيضًا الألفاظ اللاتينية. نحو دينار. بلاط. قلاية. طبلة. فسقية، والحاصل أنه لما كان العرب لم يستعيروا الألفاظ الأعجمية إلا من لغة الأقوام الذين اختلطوا بهم ولم تحدث استعارة الألفاظ التي في كلامنا عنها إلا في الأزمان التابعة لظهور النصرانية كما هو واضح. يتضح من ذلك بكل التأكيد أن الأقوام الذين اختلط بهم العرب في سورية في الأزمان التابعة لظهور النصرانية كانت لغتهم الشائعة المتغلبة هي اللغة السريانيّة.

ثم إن من المقرر الذي لا ينكره أحد أن اللغة التي كان أهل بلاد الشام يتكلمون بها أن انقرضت باللغة العربية لا بد من أنها تركت آثارًا في اللغة العامية التي أخذت مكانها.

والحال أن اللغة العامية في بلاد الشام ليس فيها أدنى أثر من اللغة اليونانية. لكن تحوي آثارًا كثيرةً من اللغة السريانيّة من ذلك إسكان المتحرك في أول الكلمة وفي مواضع أخرى كقولهم مثلاً كْبير. صْغير. رْوح. كْبار بسكون أوائلها. وهذه خاصة لا توجد إلا في اللغة السريانية. ولغة عامة دمشق على الخصوص مشهورة باستعمالها إسكانًا خصوصيًا للسان السرياني لا يعرفه أهل بقية البلاد التي تتكلم بالعربية. وهو أنهم يسكّنون الحرف المتحرك بحركة الاختلاس في وسط الكلمة وقد ينقلون حركته إلى الحرف الذي قبله. فالأول نحو علْيّ. عَمْتَك. كَسْرُهْ. والثاني نْحمْلَهْ. زِلْقْطَه. حُرْمْتَاك. بدل علّي عَمّتَك. كَسَّرُهْ. نحْملَهْ. زَلْقطَهْ. حُرْمتَكْ. المستعملة في بقية البلاد المتكلمة بالعربية، ومما يؤكد هذا البرهان أن عربية المصريين مثلاً ليس فيها هذه الخلَّة أعني إسكان المتحرك ونقل حركته إلى ما قبله. وذلك لأن المصريين لم يكونوا قبلاً يتكلمون بالسريانيّة، ومن الآثار السريانيّة الباقية إلى يومنا هذا في لسان العامة بسورية قلب الميم إلى نون في ضمير المخاطبين وضمير الغائبين. نحو أبوكنْ وبيتهن بدل أبوكم وبيتهم. وهذه الخلَّة هي من خواص اللغة السريانيّة. ومن الغريب أنه لا توجد في عربية العامة إلا في بلاد الشام وفي النواحي الشمالية من بلاد الجزيرة، ومن هو أعظم من ذلك أنه يوجد في اللغة العامية ببلاد الشام حتى دمشق ألفاظ سريانيّة كثيرة برمتها لا حظ لها من العربية. يستعملها الشاميون في كلامهم الدارج حتى الملكيون الذين ينسبون أنفسهم إلى اليونانيين وهم لا يعرفون أن تلك الألفاظ هي سريانيّة. فمن الأفعال التي تخطر بالبال. دقَر. سكَّر (الباب). طافَ بمعنى طفا. ديَّق. دلف. شلح. شمط. شطح. فلش. شقل. ومن الأسماء الشوب. الشرش. الإشكارة. الدقن بمعنى اللحية. الهبلة. المخل. اسم الأست في لغة العامة. القاتول. القرطب. التاقول: هذه وأمثالها هي بقايا من اللغة السريانيّة التي كانت يومًا لغة العامة في دمشق وسائر سورية قبل دخول العربية فيها، بل إن اسم سورية نفسه هو متخذ من السريان لا من اليونانيين لأنه من المعلوم أن اليونانيين منذ العصور المتأخرة يقولون سيريا. وأما السريان فيقولون ܣܘܪܝܐ سوريّا.

ثم إن العرب لما ترجموا الكتاب المقدس في الزمان القديم إلى لغتهم لم يصوروا الأسماء الأعلام التي فيه بحسب لفظ اليونانيين لكن بحسب لفظ السريان. فقالوا مثلاً يعقوب. إسحاق. يسوع. حوًّا. يوحنا. عمورة كما يقول السريان. ولم يقولوا ياكوب. أساك. إيسوس. آفا. يوانّيس. غُمُرًّا. كما يقول اليونانيون. ولنا هنا أن نبرهن ونقول: إن كانت ترجمة الكتاب المقدس العربية قد صارت على كتب اليونانيين كما يزعم قومٌ فها أن اللغة

السريانيّة قد كانت لشيوعها علمت العرب لفظ الأسماء الأعلام. وإن كانت قد جرت على الكتب السريانيّة كما هو الأرجح فها إذا أن اللغة السريانيّة كانت شائعة في سورية حتى في استعمال الكتب المقدس.

ثم إن اللغة السريانيّة قد أبقت آثار كثيرة جليلة إلى اليوم في بلاد سورية ما عدا ما ذكرناه. منها أولاً أسماء القرى والمدن التي لا تحصى ولا تُعد. نحو ريشعينا. عينطورا. ريشميًا. راشيًا بيكفيًا. داريًا. مَعَرّا. بينيما. وهذه الأماكن هي كلها من ضواحي دمشق نفسها أو قريبة إليها. وأما الأسماء العلمية اليونانية فهي قليلة جدًا وهي مقصورة على بعض مدن الساحل أو القريبة منه. أشهرها أنطاكيّة. إسكندرونة. لاذقيّة. طرابلس. نابلس، ومما يستحق الذكر أنه لا يوجد اسم يوناني لمكان في دمشق أو في جوارها، وثانيًا يوجد إلى اليوم أقوام تتكلم اللغة السريانيّة في سورية وذلك على أبواب دمشق نفسها وهم أهل معلولة وما يجاورها المشهورون. بل إن هؤلاء سريانيتهم أفصح من سريانيّة آثور والجزيرة والعراق وأما اللغة اليونانية فلا يوجد اليوم زاوية في كل بلاد سورية يتكلم أهلها بها مع أن اللغة الكردية والتركية يوجد أقوام تتكلم بهما في البلاد الشاميّة، ونعدل عن إيراد الشواهد المختلفة من كتب السريان التي يتضح منها أن اللغة السريانيّة كانت اللغة العامة الدارجة في جبال لبنان وغيرها من بلاد الشام حتى في القرن الثالث عشر.

وبهذه البراهين القاطعة وغيرها تسقط كل حجج الخصم. لأنه من اعتراضاهم يتحصّل أكثر ما يكون أن اللغة اليونانية كانت في العصور التي كلامنا عنها معروفة مشرفة في سورية عند العظماء والعلماء مثلما كانت مشرفة ومعظّمة في مدينة روميّة وسائر بلاد إيطاليا. ولكن لا ينتج من ذلك أن اللغة اليونانية كانت اللغة الدراجة المتغلبة في سورية مثلما لم تكن في إيطاليا، والمفهوم أن كلامنا ليس هو عن المدن الكبيرة التي أهلها كانوا في الأصل يونانيين كأنطاكية وسلوقيّة. فإننا لا ننكر أن أهالي هذه المدن كانوا غالبًا يتكلمون باليونانية مثلما كان في إيطاليا مدنٌ شتى يتكلم أهلها باليونانية، أما كتب العصور الأولى التابعة لظهور دين المسيح التي وصلت إلينا فلا يُنكر أن التي تخص بلاد الشام منها هي باللغة اليونانية. وأما في القرون التابعة للقرن الثالث فالكتب السريانيّة في بلاد الشام هي كثيرة كمصنفات فيلكسنيس المنبجي وإسحاق الأنطاكي وغيرهما. ومن ذلك نتخذ دليلاً قاطعًا على أن اللغة السريانيّة كانت شائعة عامةً في بلاد الشام قبل القرن الثالث. لأن العقل السليم لا يقبل أن اللغة السريانيّة دخلت سورية في القرن الثالث مكان اللغة اليونانية، وأما أسفار العهد الجديد فبعضه فقد أصله السرياني كما فُقد كتب

كثيرة من كتب القدماء. وبعضها إنما كتب في اليونانية في الأصل لأن الكتّاب أو المكتوب لهم لم يكونوا يونانيين أصلاً، وأما المجامع البيعية فليس بمؤكد أنها كلها عقدت باليونانية، وأما الكتابات الحجرية فإن كان كثير منها مكتوبًا باليونانية فأكثر من ذلك مكتوب بالسريانيّة، وها أن كثيرًا من الكتابات الحجرية القديمة في البلاد الشاميّة هي باللغة اللاتينية. وهل يستنتج عاقل من ذلك أن اللغة الدارجة في هذه البلاد كانت اللاتينية.

ونختم بحثنا هذا باعتبار واحد جليل القدر يُغني عن كل حجة. وهو أن المصنفين والكتّاب في اللغة السريانيّة في سورية من القرن السادس فصاعدًا هم كثيرو العدد حتى أنه يعسر إحصاؤهم. وهاك أسماء طرف يسير منهم. بولا أسقف قَلّينقس. وشمعون القوقيّ. ويوحنا بن أفتون القنسرينيّ. وزكريا الملطيّ. ويوحنا أسقف أفسس. وتوما الحرقليّ. وثاوفيل الرهاويّ. ويوحنا أسقف بصرى في حوران وغيرهم كثيرًا. هؤلاء من الذين شُهروا إلى حين ظهور الإسلام فقط، وأما الذين ألّفوا في اليونانية في تلك العصور ببلاد سورية فإذا عدلنا عن الذين شُهروا في أورشليم التي كما ذكرنا سابقًا أضحت مدينةً يونانيةً منذ أوائل القرن الثاني بعد المسيح وفي دير جبل سينا الذي كان ديرًا يونانيًا في كل زمان. كسفرونيوس ويوحنا السلّميّ ويوحنا الدمشقي وثاودورس أبي قرّة وأنسطاسيوس السيناويّ ويوحنا مسخوس فلا نعلم أنه عُرف غير هؤلاء من المصنفين باليونانية في بلاد سورية إلى يومنا هذا. وإن قد كنا نسينا واحدًا أو اثنين فالعفو من القارئ الكريم، ولذلك فلا غرو أنك تجد في بلاد سورية أحمالاً كثيرةً من الكتب السريانيّة في البِيَع والديورة وخزائن البيوت. ولا تجد فيها من الكتب اليونانية إلا تحلّة القسم.

1/ 2] في أنواع اللسان السرياني وفروعه

اعلم إنه كما يحدث بألسنة سائر أمم العالم حدث باللسان الآرامي أي السرياني. وذلك أن هذا اللسان كان في الأصل واحدًا ثم بمرور الدهور عليه وبانتشاره في البلاد طرأ عليه التقلب والتغيّر شيئًا فشيئًا حتى تفرعت منه بتعاقب الأزمان واختلاف الأماكن فروع أي لغات شتى بعضها معروف اليوم وبعضها غير معروف لأنه انقرض.

أما اللغات السريانيّة المعروفة اليوم فمنها ما هو مكتوب ومنها ما هو غير مكتوب، فأول اللغات السريانيّة المكتوبة المعروفة هي لغة بابل. ثم لغة العراق التي يقال لها المندويَّة. ثم اللغة الكتابية الدارجة اليوم. ثم اللغة السامريّة ومن اللغات غير المكتوبة الموجودة إلى اليوم سريانيّةُ أقصى البلاد السريانيّة شرقًا أي كردستان وما يجاورها. وسريانيّةُ ما بين النهرين أي الجزيرة. وسريانيّةُ بلاد الشام، أما لغة بابل فهي اللغة المستعملة يومًا في بابل وأعمالها أي في العراق وآثور وسائر بلاد المشرق في الدول النينويّة والبابلية المشهورة وهي التي نزل بها سفر دانيال النبي وغيره من أسفار العهد القديم كما ذكرنا سابقًا. وهي التي تعلمها اليهود في الجلاء إذ أجلاهم بختنصّر ملك بابل في القرن السابع قبل المسيح وصاروا يستعملونها بعد رجوعهم كما رأينا مع تغير يسير أدخلوه فيها، وتُسمى هذه اللغة في العهد القديم آراميّةً مجردًا. وعلماء اليهود يسمّونها آراميّة أو سريانيّة كما رأينا. وتسمّى في العهد الجديد عبرانيّة. ولكن علماء الإفرنج يسمّونها كلدانيّة نسبةً إلى الكلدانيين الذين كانوا أشهر قوم في أرض بابل أو العراق، والعرب يسمّون اللغة البابلية

نبطيّة. وهي تختلف قليلاً عن السريانيّة الدارجة في زماننا. بل هي من وجوه أفصح منها. وكثير من كتب اليهود غير الكتاب المقدس مكتوب بهذه اللغة البابلية محرّفة بما أدخله فيها اليهود من التغيير المستعار أكثره من اللغة العبرانية، وأشهر الكتب المكتوبة بهذه لغة بابل اليهودية هي الترجومات وهي كتب تتضمن ترجمة أسفار العهد القديم من العبرانية إلى هذه اللغة الآرامية كان اليهود يقرأونها في كنائسهم إذ فقدوا فهم اللغة العبرانية كما ذكرنا، والترجومات متعددة عندهم. فإن للسفر الواحد ترجمتين مختلفتين أو أكثر، ولم يفتأ اليهود يصنفون الكتب بهذه اللغة السريانيّة ويستعملونها إلى اليوم في كنائسهم وعباداتهم. حتى أنك تجد في كتبهم الدينية قصائد موزونة مؤلفة بهذه اللغة. وهاك نبذةً من ذلك مأخوذة من كتاب طقسي لليهود مطبوع في السنين القريبة منا في مدينة أورشليم كتبناها بالخط السرياني المعهود اليوم الذي يقال له النسطوريّ وبحسب الاصطلاح الجاري اليوم في اللغة الكتابية: ܐܲܡܲܪ ܫܲܒܚܘܼܢ (أي ܒܫܘܼܒܚܬܵܐ) ܠܚܲܝܠܵܐ ܕܗܘܼ ܦܪܝܼܩ. ܕܚܲܝܠܵܐ ܐܦܘܢܝܼܢ (أي التفاح) ܕܐܝܬ ܦܝܫܝܢ ܀ ܕܗܘܼܫܝܢ ܠܗ ܘܦܘܩܕܵܐ (أي ܦܘܼܩܕܵܐ) ܒܦܘܼܩܕܵܢܵܐ ܚܕܵܐ. ܘܥܒܲܪܘ ܥܠܝܗ. ܕܗܘܵܐ ܚܠܠ ܕܢܟܝܢ ܀ ܚܘܝܐ ܘܒܫܘܼܠܛܢܵܐ ܘܒܚܘܼܟܡܬܗ ܥܠܵܐ. ܒܦܘܩܕܢܝܢ (أي ܒܡܵܪܘܼܬܵܐ) ܐܠܵܐ. ܘܡܚܝܬ ܠܒܢܝܢ ܀ ܚܲܝܒ (أي ܚܲܝܒ ܘܐܚܝܒ) ܠܗ ܒܒܠܗ. ܘܐܠܒܫܗ (أي ܘܐܚܕܗ) ܕܠܗ. ܕܥܒܕ ܚܝܐ ܠܗ. ܗܘܐ ܥܠܡ ܒܥܠܡܝܢ (أي ܗܘܐ ܠܥܠܡ ܠܥܠܡܝܢ) ܀ ܡܢܗ ܡܘܼܬܒܝܢ. ܒܚܝܪ ܠܗܘܢܝܢ. ܒܠܥܢܐ (أي ܒܠܥܢܐ) ܐܢܝܢ. ܘܗܢܘܢ ܒܗܘܢ ܕܝܢܝܢ ܀ ܒܣܝܩܐ ܕܗܘ ܩܗܐ. ܘܡܠܐܟܝ (أي ܘܒܥܕ) ܐܢܐ. ܠܐܪܘܥ ܘܐܬܪܘܥ (أي ܒܥܠܝܐ ܘܒܒܥܠܐ وهما لفظتان عربيتان) ܠܐܬܦܠܐ ܫܒܥܝܢ (أي ܠܡܫܒܚܘ ܒܫܒܥܐ) ܀

ومن هذه اللغة المسماة الكلدانية ومن اللغة العبرانية صاغ علماء اليهود المعروفون بالربانيين لغةً مختصةً بهم يقال لها لغة الربانيين. وهي التي صنفت بها علماؤهم الكتب ومن جملتها كتاب التلموذ المشهور ولذلك فهذه اللغة المخلوطة تسمى أيضًا التلموذية، ومما يستحق الذكر والاعتبار أن اللغة السريانيّة البابلية التي هي أول لغة سريانيّة اتصل بنا شيء من آثارها القديمة لم يحفظ السريان أنفسهم شيئا من آثارها القديمة ولا يعرفونها. بل إن آثارها القديمة التي بقيت محفوظة إلى اليوم لم تُحفظ لدى السريان ولا هي من تأليف السريان لكن حُفظت لدى الغرباء وهي من تأليف الغرباء وهم اليهود.

وهذه اللغة النبطية أي التي تسمى كلدانية عند الإفرنج بقي منها أثر في النواحي الجنوبية الشرقية من بلاد العراق عند أمة سريانيّة جنسًا منفردة بملتها ودينها عن سائر الأمم السريانيّة ويقال لها أمة الصبّأ او المندوبين. وقد قلّتْ هذه الملّة في زماننا، ولغة

هؤلاء القوم محفوظة في كتبهم الدينية فقط. فإن كلامهم قد صار عربيًا منذ زمان، ومن خواص هذه سريانيّة الصبأ أن العين فيها تلفظ همزة كعادة سريان آثور وكردستان وأن الحاء تلفظ هاء، ثم إن لفظ سريانيّة الصبأ هو كلفظ السريان الشرقيين الذي سنشرحه. إلا أن الزقاف عندهم يشبه كثيرًا لفظ الغربيين أي يميل إلى الضم.

وعُدّ أن اللسان السرياني في زماننا هذا هو شائع عند أمم هي كلها نصرانية حيثما كانت ما عدا هؤلاء القوم الذين يقال لهم المندويّون وما عدا القريتين المجاورتين لمعلولة بقرب دمشق اللتين أهملهما هم على دين الإسلام كما سيأتي ذكر ذلك، والكلام هو عن الأمم التي هي في الأصل سريانيّة فقط، لأن اليهود الذين هم من بني إسرائيل أي من الجنس العبراني فالسريانيّة البابلية يستعملونها في كل مكان في أمورهم الدينية فقط كما تقدم القول، وما عدا ذلك فإن مدينة زاخو في ما بين النهرين بقرب جزيرة ابن عمر جماعة كبيرة من اليهود لسانهم العامي هو السرياني المحرف الشائع في آثور وكردستان.

وأما اللغة السريانية الكتابية المشهورة الآن فهي التي بعد التغييرات المتنوعة انتهت إليها اللغة الآرامية في البلاد السريانيّة في نحو زمان ظهور المسيح على الأرض. فصارت هذه اللغة لغة المسيحيين الاولين. لن النصرانية ظهرت وشُهرت أولاً في البلاد التي كان أهلها يتكلمون السريانيّة. وبهذه اللغة كتبت الكتب المسيحية الأولى التي هي أقدم ما وصل إلينا في هذه اللغة على هيئتها المعروفة اليوم. وأشهر هذه الكتب وأولها الكتاب المقدس العهد القديم والعهد الجديد اللذان لا يمكن أن يكونا أحدث من أوائل القرن الثاني للمسيح، وكل الكتب السريانيّة الموجودة في أيدي السريانيين المسيحيين قاطبةً مكتوبة بهذه اللغة إذ قد كانت أخذت قرارًا وثباتًا منذ نحو زمان ظهور المسيح. ومن ذلك الزمان لم يُصبها شيء من التغيير إلى يومنا هذا إلا ما لا يحتفل به، وبقيت اللغة السريانيّة هذه الكتابية دارجة في التكلم في معظم البلاد التي كانت شائعة فيها ولا سيما المدن الصغيرة والقرى حتى بعد ظهور الإسلام وبعد تسلط اللغة العربية بأجيال. فإنه من مؤلفات ابن العبري النحوي المشهور يظهر أن اللغة السريانيّة كانت مستعملة بين العامة في الكلام في عصره نفسه أي في القرن الثالث عشر، ولكن بعد ذلك العهد بزمان لا يعرف بتأكيد متى انقرضت اللغة السريانيّة الفصيحة أي الكتابية من استعمال العامة أصلاً حتى أنه في يومنا هذا لا يوجد قوم يتكلم بها في الدارج أصلا وأمست لغة ميتة، وقد ظهر في هذه المدة من الزمان كتب كثيرة لا تحصى ولا تعد دينية وعلمية بين المسيحيين وخاصةً النساطرة واليعاقبة منهم (لأن الملكيين لم يصل إلينا كتاب سرياني من تأليف أحد منهم إلا إسحاق

الأنطاكي الشاعر الديني المشهور وواحدًا أو اثنين غيره ضائعَي الاسم. وأما الموارنة فلم يظهر عندهم كتّاب سريانيون معروفة مصنفاتهم بين الناس قبل القرن السادس عشر) وهذه الكتب مكتوبة كلها بهذه اللغة الفصيحة التي صارت تسمى وحدها السريانيّة أو الآراميّة على الإطلاق. وكل الكتب السريانيّة الموجودة اليوم بهذه اللغة قد صنفت في النصرانية أي بعد ظهور المسيح، ولذلك فمما يوجب التأسف الدائم والتألم الشديد أن الأمة السريانيّة لم تحفظ شيئًا ولا أدنى حرف من كتاب أو صحيفة أو مسطور سابق لعهد ظهور المسيح[6] خلافًا لأمم أخرى مشهورة بشهرة السريان وأقل منها كاليهود واليونانيين واللاتينيين. فإن كلاً من هذه الأمم تحفظ شيئًا كثيرًا مما كتب عندها قبل عصر المسيح بما ينيف على ألف سنة بكثير، ومن هذا فقدان آثار اللغة السريانيّة القديمة حدث أن الأمة السريانيّة اليوم لا تعرف شيئًا البتة عن أخبار أسلافها وأجدادها وممالكهم وحروبهم وعاداتهم وأديانهم وعلومهم وكتبهم وسائر ما يتعلق بهم قبل عهد النصرانية. وتحتاج للوقوف على ذلك إلى مطالعة كتب الأجنبيين ولا سيما اليهود واليونانيين. لأننا لولا كتب اليهود واليونانيين لما عرفنا شيئًا عن أحوال الآراميين القدماء والبلاد التي كانوا يسكنونها إلى زمان ظهور المسيح[7]، إلا أنه إن كانت صحف آبائنا الأقدمين السابقين لعهد النصرانية قد انقرضت ولم يبق لدينا أثر منها فإن عندنا ما نتسلى به عنها ولو أنه لم ينتبه إليه أحد في بلادنا إلى اليوم حتى قام العلماء من الإفرنج منذ نحو قرنين وعرفوا قدره وأعطوه المنزلة التي يستحقها أمام علم التاريخ وعلم اللغات وغيرهما. والمراد بذلك الكتابات المنقوشة على الأحجار التي خلّفها لنا الأولون مكتوبةً بالأقلام التي كانت مستعملةً عندهم في زمانهم في بلاد الشام والجزيرة والعراق وغيرها وأكثر ما يكون في مدينة تدمر في بلاد الشام التي فيها يوجد من هذه الكتابات شيء عظيم كالخزائن مكتوب بالقلم الذي يقال له التدمري وفي نينوى عند الموصل التي يوجد فيها كذلك شيء كثير لا يحصى ولا يعد مكتوب كله بالقلم الذي يسمى المسماري.

ولنرجع الآن إلى اللغة السريانيّة التي كنا في صددها. فنقول إن هذه اللغة هي اليوم على نوعين أو لغتين. إحداهما تسمى شرقية والأخرى غربية والعامة في زماننا هذا تسمي الشرقية كلدانية توهمًا. والغربية سريانيّة بلا قيد، فالشرقية كانت لغة البلاد الشرقية من البلاد الآراميّة. وهذه البلاد كان حدها من جهة المغرب ناحية نصيبين. وكانت تشمل بلاد آثور. وبابل المسماة اليوم العراق وأذربيجان ومادي والجانب الشرقي من أرض بين النهرين المعروفة بالجزيرة. وهي اللغة الطقسية للنساطرة خاصة حيثما وُجدوا وللكاثوليك

واليعاقبة الذين في بلاد ملبار في الهند، والغربية كان حدها من غربي نصيبين إلى نحو الغرب حتى البحر. وهي اليوم اللغة الطقسية للسريان الكاثوليك على الخصوص والموارنة واليعاقبة العثمانيين. وكانت زمانًا على ما يظن لغة الملكيين أيضًا[8]، وتسمى اللغة الغربية أيضًا رهاوية ܐܘܪܗܝܐ نسبةً إلى مدينة الرها التي كان أفصح السريانية الغربية فيها. والشرقية نصيبينية ܢܨܝܒܝܢܝܐ نسبة إلى نصيبين التي كان فيها مدرسة شائعة للنساطرة[9].

والفرق بين هاتين اللغتين ليس جوهريًا. بل هو في لفظ بعض الحركات والحروف وفي رسم الخط فقط كما سنرى، وهذا الاختلاف بين هاتين اللغتين ليس هو من صنيع تعمده أحد العلماء كما توهم بعض العامة. بل هو جارٍ مجرى سائر الاختلافات التي تُرى في كل زمان وكل مكان بين أهل بلد وأهل بلد آخر في التكلم وشكل الصورة والطباع وغير ذلك، ومع ذلك فلا يُنكر أن لغة الشرقيين أي التي تسميها العامة الكلدانية هي اللغة الآراميّة الصحيحة ولها فضل القدَم على الأخرى كما سنرى ذلك في موضعه ونبين أن ابن العبريّ الإمام المشهور بين اليعاقبة قد توهم غاية التوهم حيث ذم لغة الشرقيين وفضّل عليها لغته الغربية.

ومن ذلك نفهم أن الذين أدخلوا اللغة السريانيّة في مدارس أوربا قد أساؤوا حيث اتخذوا لفظ السريان الغربيين وهو الشائع اليوم في كل مدارس أوربا وما تفرع منها. وكان الأوْلى بهم أن يتخذوا لفظ السريانيين الشرقيين لأنه الأقدم والأحسن بل إنه كان لفظ جانب عظيم من السريان الغربيين أنفسهم. فإن لفظ أهل جبال لبنان كان بلا شك كلفظ الشرقيين كما تشهد لذلك أسماء كثيرة سريانيّة محفوظة إلى اليوم نحو: بكفيًّا. وعلما. ونُهرًا. عَبْدا. رَشْعَينا. بَيْرُوبا. رشميًّا. شَلِّيطَا وغير ذلك كثيرًا[10]، وكذلك أهل بلاد دمشق كانوا يلفظون السريانيّة كالشرقيين. فإن أسماء القرى المجاورة المحفوظة إلى اليوم تشهد بهذا اللفظ نحو: راشيًّا. داريًّا. مَعَرًّا. حاصبيًّا. بيلهيًا. وأهل قرى معلولة المجاورة لدمشق يلفظون غالبًا لفظ الشرقيين كما سنرى عن قريب[11]، ولو كان أهل لبنان ودمشق وما يجاورهما يلفظون لفظ الغربيين لكانت الأسماء التي أوردناها تُلفظ: بكفايو[12]. عَوْلَموْ. عَبْدَوْ. رشعَيْنَوْ. مَيْرُوَبَوْ. رشَمايَوْ. شاليطَوْ. رِيشايَوْ. دَوْرَايَوْ. مَعَارَوْ. حاصبايَوْ. بيتَلهَيَوْ. كما سيقتضي لفظ السريان الغربيين.

وقد اعتنى أئمة كل من طائفة الشرقيين وطائفة الغربيين المذكورتين بتهذيب اللغة السريانيّة وأحكامها وضبط أصولها وقواعدها وذلك منذ المئة الرابعة بعد المسيح خاصةً. وأشهر المدارس التي فيها أُتقنت في تلك الأزمان اللغة السريانيّة كانت في مدينة الرها المذكورة التي تُكنّى بأم السريان وفي مدينة نصيبين. وكلتاهما من مدن الجزيرة.

هذا وقد ذكرنا سابقًا أن اللغة السريانيّة كانت لغة أهل جانب عظيم من بلاد المشرق. إلا أنه منذ ظهور الإسلام قد أخذت هذه اللغة تنمحي شيئًا فشيئًا من ألسنة عامة هذه البلاد كلها حتى أنه من زمانٍ لم يبقَ مدينة كبيرة يتكلم أهلها باللغة السريانيّة في العالم كله. ولم تُحفظ هذه اللغة إلا في الجبال والقرى إلا أنها غير فصيحة إذ قد زاغت قليلاً أو كثيرًا عن اللغة الأصلية الفصيحة كما يحدث ذلك في سائر لغات العالم بمرور الأزمان عليها، إلى هنا كفى الكلام عن اللغة الكتابية.

وأما اللغة الرابعة من اللغة السريانيّة المكتوبة وهي التي يقال لها السامريّة فهي لغة فرقة من الإسرائيليين يقال لهم السمرة سكان بلد نابلس وما يجاورها من بلاد فلسطين وهم من بقية السامريين القدماء الذين افترقوا من اليهود في زمان يوربعام الملك. وإذ أن شلماناسر ملك آثور الذي غزا بلاد السمرة وأجلاهم في نحو أواسط القرن الثامن قبل المسيح (طالع 2 ملوك 17) أرسل إلى بلادهم جماعات من السريانيين من بابل وغيرها فسكنوها وعمروها. فهؤلاء حفظوا اللغة السريانيّة التي كانوا يتكلمون بها ولكن خلطوها بألفاظ كثيرة عبرانية. وتولّد من ذلك في قليل من الزمان لغة سريانيّة خصوصية تسمى السامريّة. وقد ترجموا إلى لغتهم هذه كتاب التوراة. وهم لا يقبلون غيره من كتب اليهود المنزلة ولهم كتب أخرى مكتوبة بلغتهم هذه. ولهم قلم مخصوص مشتق من القلم السرياني الأصلي المنسوب إلى الفونيّين الذي اشتقت منه سائر الأقلام المعروفة. والسامريون الذين كلامنا عنهم قد قل عددهم جدًا في زماننا، وقد توقفوا عن التكلم باللغة السامريّة المذكورة لكن يدرسونها فقط في المدارس، ومن خواص هذه اللغة السريانيّة الغربية أن حروف الحلق فيها أي الهاء والحاء والعين تُلفظ كلها كالهمزة. وقد غيروا أسماء عدة من الحروف الأبجدية فيقولون: ܟܦ ܟܒܬ. ܐ̈ܐ. (بدل ܗ̈ܐ .(ܚܐ) بدل ܗܘ .(ܐܠܦ) بدل ܥ̈ܝܢ .) ܠܡܕ. ܟܒܟ. ܟܡ. ܚܐ. ولا يستعملون في الكتابة إلا الحروف. وليس عندهم حركات خطية ولا نقط ولا علامة أخرى للقراءة، ولفظهم هو كلفظ السريان الشرقيين قاطبة، ومن عادتهم أنهم إذا بدأت الكلمة بحرف ساكن يزيدونها في اللفظ ألفًا مفتوحةً.

وأما اللغات السريانيّة غير المكتوبة فمنها اللغة الآثورية الدارجة اليوم في آثور وفي الجبال الشرقية من الجزيرة وفي كردستان وغيرها. وهي كما ذكرنا سريانيّة فاسدة كثيرة التحريف ومبلبلة بألفاظ أعجمية كثيرة. وأهلها يدعون أنفسهم سريانًا ܣܘܪ̈ܝܐ (بدل ܣܘܪ̈ܝܝܐ) وكذلك لغتهم يسمونها ܣܘܪܬ أي سريانيّةً محضًا، ومن عجيب حالهم أن بقية الأقوام المجاورة لهم لا تسميهم بهذا الاسم بل لا تعرف أنهم هم من الجنس السرياني لكن

تسميهم فلاحين ولغتهم فلاحيّة بنوع من الاحتقار. فكأنهم قد فقدوا جنسهم وأصلهم في عيون الغرباء وذلك بخلاف الأقوام المتكلمين بالسريانيّة في جبال الطور وفي معلولة فإنهم معروفون عند الغرباء أيضًا بكونهم سريانًا ومسمّون عندهم بهذا الاسم مع كونهم أقل عددًا من الآثوريين الذين كلامنا عنهم بكثير، فلو كلمت واحدًا من أولئك الأقوام وسألته بلسانه ما اسم جنسك لأجابك ܣܘܪܝܝܐ أي السريانيّ. ولكن لو سألته بلغته أخرى بأي لسان تتكلمون لأجابك قائلاً: نتكلم بالفلاحيّ، ولفظ هذه السريانيّة هو لفظ السريان الشرقيين. ولكن قد أخلّ أهلها بلفظ بعض الحروف من عين أصلها، كالحاء فيلفظونها خاء. والعين فيجعلونها همزة. بخلاف سريان أهل الجزيرة الجبليين الذين سيأتي الساعة الكلام عنهم. وفي مواضع يلفظون الزقاف مائلا إلى الضم كالغربيين[13] وأما اللغة السريانيّة غير المكتوبة الثانية فهي في الجهات المتوسطة من الجزيرة أي في جبال طور عبدين. إذ محفوظة إلى اليوم اللغة السريانيّة بين أهالي تلك البلاد الكثيرين الذين هم سريان يعاقبة، وسريانيّة هذه البلاد هي على طريقة الغربيين وهي فاسدة كاللغة الآثورية التي تكلمنا عنها الساعة. إلا أن السريانيّة في جبال طور عبدين ونواحيها هي أقل فسادًا وأكثر قربًا من اللغة الفصيحة. مع كون أهل الجزيرة يلفظون لفظ الغربيين وأهل كردستان يلفظون لفظ الشرقيين.

وأما اللغة الثالثة السريانيّة غير المكتوبة فكانت يومًا لغة بلاد الشام كلها ويسميها علماء الإفرنج اللغة الفلسطينية لأن السريان الذين كانوا في فلسطين كانوا يتكلمون بها. وأما اليوم فهي لغة قوم قليلي العدد يسكنون في قرب مدينة دمشق بعيدًا عنها نحو ثماني ساعات في ثلاث قرى أمهن يقال لها معلولة. وهم نصارى كاثوليكيون. إلا أنهم على طقس الروم لا على طقس السريان. وفيهم أيضًا مسلمون يتكلمون اللغة نفسها، ولغة هذه القرى الدمشقية هي بين لغة الشرقيين ولغة الغربيين في لفظها. إلا أنها تقرّب أكثر إلى لغة الشرقيين. فغن الزقاف عند أهل تلك القرى يلفظ دائمًا بالفتح في أواخر الأسماء وأحيانًا في الحشو أيضًا. وعندهم أيضًا التشديد كما عند الشرقيين وعدم المد في أواخر الكلمات، ومن فساد لغتهم أنهم يلفظون القاف كافًا أبدًا والتاء المقشّاة جيمًا، ومع ذلك فإن هذه اللغة المعلولية هي أقل اللغات العامية الثلاث فسادًا وأكثرهن حفظًا لقواعد السريانيّة الفصيحة. فتستحق الاعتبار أكثر من الإثنين الأخريين. ومن خواص أهلها أنهم يعطون صورةً سريانيّةً للألفاظ الكثيرة الأعجمية (وهي كلها عربية إلا ما لا يحتفل به) التي أدخلوها في لغتهم، قلنا إن هذه اللغات الثلاث الأخيرة هي غير مكتوبة. ونزيد على

ذلك أن اللغة الأولى منها وهي اللغة الآثورية قد بدأت أن تكون مكتوبة. أولاً في مملكة الفرس إذ أن البروتستنت الأمريكان في مدينة أرمية فتحوا مطبعة منذ نحو خمسية سنة وطبعوا فيها الكتاب المقدس وكتبًا أخرى في هذه اللغة على اللهجة المختصة بسريانيّة النساطرة الساكنين تلك الجهة التي يقال لها أذربيجان، ثم منذ نحو عشرين سنة بدأ المرسلون الكاثوليكيون الدومنيكيون في الموصل أن يطبعوا كتبًا شتى دينيةً بتلك اللغة على اللهجة المختصة بأهل كردستان. وبين هاتين اللهجتين فرق غير يسير، ولكن كلتيهما كتبتا بالقلم الذي يُعرف بالنسطوري لأن كلتيهما تلفظان لفظ الشرقيين، وأما سريانيّة جبل الطور فاعتنى البروتستنت بها متأخرًا وترجموا إلى هذه اللغة أجزاءً من الكتاب المقدس، وكلتا اللغتين أي لغة كردستان ولغة طور عبدين اهتم بهما علماء الإفرنج ودرسوهما وألفوا لهما كتبًا لبيان قواعدهما في اللغات الإفرنجية، وأما لغة معلولة فلا نعلم أنه كُتب فيها شيء إلى اليوم إلا أن الظن أنها كانت تكتب يومًا. والدليل على ذلك المصاحف التي تقدم الكلام عليها في الفصل السابق الحاوية شيئًا من كتب طقس الروم الملَكيين باللغة التي سميناها الفلسطينية. فإن لغة معلولة التي كلامنا عليها هي أشبه شيء بلغة هذه المصاحف، إلا أنه منذ حُصرت هذه اللغة في معلولة وما يجاورها أضحت لغةً وحشيةً فلم يفكر أحد أن يكتب فيها شيئًا لقلة أهلها ولاتّباعهم بيعةً غير سريانيّةٍ. بل بلغنا عنهم ما يستوجب كل الأسف وهو أن بعض الذين لهم شيء من السطوة عليهم حاولوا أن يرغبوهم عن لغتهم ويحملوهم على تركها واستبدالها باللسان العربي. ولكن الحمد لله خابوا في مسعاهم، وقد جاء منذ سنتين إلى هذه البلاد أحد علماء جرمانيا اسمه موريس ودرس لغة معلولة هذه وكتب لها كتاب نحوٍ ولعله اليوم قد دفع إلى الطبع.

وإذا أجملنا الكلام في فروع اللسان الآرامي السبعة التي تقدم ذكرها وشرحها إلى الآن فنقول إن هذه اللغات السبع تلفظ كلها لفظ الشرقيين إلا لغة جبل الطور فإنها وحدها تُلفظ لفظ الغربيين ومعها لغة معلولة من جانب فقط، ثم إن اللغة التي تقرب أكثر ما يكون إلى هذه اللغات السبع إلى اللسان الآرامي الأصلي هي لغة بابل ثم اللغة الكتابية المشهورة اليوم ثم لغة معلولة ثم لغة المندويّين ثم السامريّة ثم لغة طور عبدين ثم لغة آثور، وهذه اللغات السبع يختلف بعضها من بعض في أمور كثيرة. ولكنها قد تتفق الواحدة منها مع واحدة أخرى أو أكثر منهن دون الباقيات، فمما تتفق فيه لغة بابل مع اللغة السامريّة ومع لغة معلولة حرف المضارعة للغائب كله فإنه في هذه اللغات الثلاث هو اليوذ كما في العربية والعبرانية مع أنه هو بالنون في اللغة الكتابية وفي لغة المندويين،

واللغات السبع كلها إلا الكتابية والآثورية والطورية تتفق معًا في جميع الأسماء الخالية من تاء التأنيث بزيادة اليوذ المشددة في آخرها، ولغة المندويين تتفق مع اللغة السامريّة واللغة الآثورية في قلب العين إلى همزة، واللغة الآثورية تتفق مع لغة الطور بضياع الفعل الماضي والفعل المضارع منهما والاجتزاء عنهما باسم المفعول واسم الفاعل، واللغة السامريّة تتفق مع لغة معلولة في استعمالها في الفعل صيغة انفعل التي لا توجد إلا في العربية والعبرانيــة، وهنا نأتي بمثالين مكتوبين بأربع لغات سريانيّة مقابلةً بعضها لبعض لزيادة بيان اتفاق هذه اللغات واختلافها. والمثالان مأخوذ أحدهما من الفصل الأول من سفر التكوين والآخــر من الفصل الخامس من سفر التثنية الحاوي وصايا الله العشر. ونرسم المثالين مكتوبين في اللغات الأربع بالقلم السرياني الدارج اليوم لتهون مقابلة نصوصها:

الفصل الأول من سفر التكوين

في اللغة الكردستانية	في اللغة السامريّة	في اللغة الكتابية	في اللغة البابلية
ܒܩܕܡܝܬܐ ܒܪܐ ܠܗ	ܒܩܕܡܘܬܐ ܛܒܪܝܫ ܐܠܗܐ	ܒܪܫܝܬ ܒܪܐ ܐܠܗܐ ܝܬ	ܒܩܕܡܝܢ ܒܪܐ ܐܠܗܐ ܝܬ
ܐܠܗܐ ܠܫܡܝܐ ܘܠܐܪܥܐ.	ܝܬ ܫܡܝܐ ܝܬ ܐܪܥܐ.	ܫܡܝܐ ܘܝܬ ܐܪܥܐ. ܘܐܪܥܐ	ܫܡܝܐ ܘܝܬ ܐܪܥܐ. ܘܐܪܥܐ
ܘܐܪܥܐ ܚܪܒܐ ܘܣܦܣܦܬܐ	ܘܐܪܥܐ ܗܘܬ ܬܐܗܐ	ܗܘܬ ܬܘܗ ܘܒܘܗ.	ܗܘܬ ܨܕܝܐ ܘܪܩܢܝܐ.
ܗܘܐ. ܘܚܫܟܐ ܥܠ ܦܐܬܐ	ܘܪܩܢܐ. ܘܚܫܟܐ ܥܠ	ܘܚܫܘܟܐ ܥܠ ܐܦܝ	ܘܚܫܘܟܐ ܥܠ ܐܦܝ
ܕܬܗܘܡܐ. ܘܪܘܚܐ ܕܐܠܗܐ	ܐܦܝ ܬܗܘܡܐ ܘܪܘܚ	ܬܗܘܡܐ. ܘܪܘܚܗ ܕܐܠܗܐ	ܬܗܘܡܐ. ܘܪܘܚܐ ܡܢ ܩܕܡ
ܡܪܦܪܦܐ ܥܠ ܦܐܬܐ	ܐܠܗܐ ܡܢܫܒܐ ܥܠ ܐܦܝ	ܡܪܚܦܐ ܥܠ ܐܦܝ ܡܝܐ.	ܐܠܗܐ ܡܢܫܒܐ ܥܠ ܐܦܝ
ܕܡܝܐ. ܘܐܡܪ ܠܗ ܐܠܗܐ	ܡܝܐ. ܘܐܡܪ ܐܠܗܐ ܝܗܐ	ܘܐܡܪ ܐܠܗܐ ܢܗܘܐ ܢܘܗܪܐ	ܡܝܐ. ܘܐܡܪ ܐܠܗܐ ܝܗܐ
ܗܘܐ ܒܗܪܐ ܗܘܐ ܠܗ	ܢܘܪ ܘܗܘܐ ܢܘܪ. ܘܚܙܐ	ܘܗܘܐ ܢܘܗܪܐ. ܘܚܙܐ	ܢܗܘܪܐ ܘܗܘܐ ܢܗܘܪܐ.
ܒܗܪܐ. ܘܚܙܐ ܠܗ ܐܠܗܐ	ܐܠܗܐ ܝܬ ܢܘܪܐ ܗܠܐ	ܐܠܗܐ ܠܢܘܗܪܐ ܕܫܦܝܪ.	ܘܚܙܐ ܐܠܗܐ ܝܬ ܢܗܘܪܐ
ܠܒܗܪܐ ܕܛܒܐ. ܘܦܪܫ	ܛܒ. ܘܐܦܪܫ ܐܠܗܐ	ܘܦܪܫ ܐܠܗܐ ܒܝܬ	ܐܪܝ ܛܒ. ܘܐܦܪܫ ܐܠܗܐ
ܠܗ ܐܠܗܐ ܒܝܢ ܒܗܪܐ	ܒܝܢ ܢܘܪܐ ܘܒܝܢ ܚܫܟܐ.	ܢܘܗܪܐ ܠܚܫܘܟܐ. ܘܩܪܐ	ܒܝܢ ܢܗܘܪܐ ܘܒܝܢ
ܘܒܝܢ ܚܫܟܐ ܘܩܪܐ ܠܗ	ܘܐܟܢܝ ܐܠܗܐ ܠܢܘܪܐ	ܐܠܗܐ ܠܢܘܗܪܐ ܐܝܡܡܐ.	ܚܫܘܟܐ. ܘܩܪܐ ܐܠܗܐ
ܐܠܗܐ ܠܒܗܪܐ ܝܘܡܐ	ܐܝܡܡ ܘܠܚܫܟܐ ܐܟܢܝ	ܘܠܚܫܘܟܐ ܩܪܐ ܠܠܝܐ.	ܠܢܗܘܪܐ ܐܝܡܡܐ
ܘܠܚܫܟܐ ܩܪܐ ܠܗ	ܠܠܝܐ. ܘܗܘܐ ܪܡܫ	ܘܗܘܐ ܪܡܫܐ ܘܗܘܐ ܨܦܪܐ	ܘܠܚܫܘܟܐ ܩܪܐ ܠܠܝܐ.
ܠܠܝܐ. ܗܘܐ ܠܗ	ܘܗܘܐ ܨܦܪ ܝܘܡܐ ܚܕ ܀	ܝܘܡܐ ܚܕ ܀ ܘܐܡܪ	ܘܗܘܐ ܪܡܫ ܘܗܘܐ ܨܦܪ
ܪܡܫܐ. ܗܘܐ ܠܗ	ܘܐܡܪ ܐܠܗܐ ܝܗܘܐ ܡܦܠܐ	ܐܠܗܐ. ܢܗܘܐ ܪܩܝܥܐ	ܝܘܡ ܚܕ ܀ ܘܐܡܪ ܐܠܗܐ
ܩܕܡܬܐ ܝܘܡܐ ܕܚܕ ܀	ܒܡܨܥܘܬ ܡܝܐ ܘܝܗܘܐ	ܒܡܨܥܬ ܡܝܐ ܘܢܗܘܐ	ܝܗܐ ܪܩܝܥܐ ܒܡܨܝܥܘܬܐ
ܘܐܡܪ ܠܗ ܐܠܗܐ. ܗܘܐ	ܡܦܪܫ ܒܝܢ ܡܝܐ	ܦܪܫ ܒܝܬ ܡܝܐ ܠܡܝܐ	ܡܝܐ ܘܝܗܐ ܡܦܪܫ ܒܝܢ
ܪܩܝܥܐ ܒܦܠܓܗ ܕܡܝܐ.	ܠܡܝܐ. ܘܥܒܕ ܐܠܗܐ ܝܬ	ܘܥܒܕ ܐܠܗܐ ܪܩܝܥܐ.	ܡܝܐ ܠܡܝܐ. ܘܥܒܕ ܐܠܗܐ
ܗܘܐ ܦܪܫ ܒܝܢ ܡܝܐ	ܡܦܠܐ ܘܐܦܪܫ ܒܝܢ ܡܝܐ	ܘܦܪܫ ܒܝܬ ܡܝܐ	ܝܬ ܪܩܝܥܐ. ܘܐܦܪܫ ܒܝܢ

ܠܥܡܐ. ܘܗܘܐ ܠܗ ܐܠܗܐ ܙܩܝܦܐ. ܘܦܢܥ ܠܗ ܡܢ ܡܬܐ ܕܝܢ ܠܠܐܣ ܡܢ ܙܩܝܦܐ ܘܡܢ ܡܬܐ ܕܠܒܠܠ ܡܢ ܙܩܝܦܐ ܗܘܐ ܠܗ ܗܕܝ ܀

ܕܫܡܥܘ ܠܥܡܐ ܘܡܢ ܗܢܐ ܕܫܠܠܠ ܠܥܡܐ. ܗܘܐ ܕܝܢ

ܕܠܒܝܬ ܡܢ ܙܩܝܦܐ ܘܡܢ ܡܬܐ ܕܠܒܠܠ ܡܢ ܙܩܝܦܐ ܀ ܗܘܐ ܗܕܝܐ ܀

ܗܢܐ ܕܝܢ ܠܒܢ ܠܙܩܝܦܐ: ܘܡܢ ܗܢܐ ܕܝܢ ܟܠ ܠܙܩܝܦܐ ܀ ܗܘܐ ܡܢ ܀

الفصل الخامس من سفر تثنية الاشتراع

في اللغة الكردستانية

ܐܢܐ ܝܢ ܡܪܝܐ ܐܠܗܘܟ. ܕܡܢ ܦܠܛܠܘܟ ܡܢ ܐܪܥܐ ܕܡܨܪܝܢ ܡܢ ܒܝܬܐ ܕܥܒܕܘܬܐ. ܠܐ ܗܘܐ ܠܘܟ ܐܠܗܐ ܐܚܪܢܐ ܠܒܪ ܡܢܝ. ܠܐ ܥܒܕܐ ܠܘܟ ܨܠܡܐ ܘܟܠ ܕܡܘܬܐ ܕܫܡܝܐ ܡܢ ܠܥܠ ܘܕܐܪܥܐ ܡܢ ܠܬܚܬ ܘܕܡܝܐ ܡܢ ܠܬܚܬ ܡܢ ܐܪܥܐ. ܠܐ ܣܓܕܐ ܐܠܗ ܘܠܐ ܦܠܚܬ ܐܠܗ. ܡܛܠ ܕܐܢܐ ܝܢ ܡܪܝܐ ܐܠܗܘܟ ܐܠܗܐ ܡܢܛܪܢ ܦܪܥܐ ܕܚܘܒܐ ܕܐܒܗܐ ܥܠ ܒܢܘܬܐ ܘܥܠ ܬܠܬܐ ܘܥܠ ܐܪܒܥܐ ܕܪܐ ܠܣܢܝܢ ܘܥܒܕܘܐ

في اللغة السامريّة

ܐܢܐ ܡܪܝܐ ܐܠܗܘܟ ܕܐܦܩܬܟ ܡܢ ܐܪܥ ܡܨܪܝܢ ܡܒܝܬ ܥܒܕܘܬ. ܠܐ ܢܗܘܐ ܠܟ ܐܠܗܝܢ ܐܚܪܢܝܢ ܥܠ ܐܦܝ. ܠܐ ܬܥܒܕ ܠܟ ܦܣܠ ܘܟܠ ܕܡܘ ܕܒܫܡܝܐ ܡܠܥܠ ܘܕܒܐܪܥܐ ܡܠܪܥ ܘܕܒܡܝܐ ܡܠܪܥ ܠܐܪܥܐ. ܠܐ ܬܣܓܘܕ ܠܗܘܢ. ܘܠܐ ܬܦܠܚ ܐܢܘܢ. ܐܠܐ ܐܢܘܟ ܡܪܝܐ ܐܠܗܟ ܐܠ ܩܢܐ ܦܩܕ ܚܘܒ ܐܒܗܬ ܥܠ ܒܢܝܢ ܘܥܠ ܬܠܝܬܝܢ ܘܥܠ ܪܒܝܥܝܢ ܠܣܢܐܝ. ܘܥܒܕ

في اللغة الكتابية

ܐܢܐ ܐܢܐ ܡܪܝܐ ܐܠܗܟ ܕܐܦܩܬܟ ܡܢ ܐܪܥܐ ܕܡܨܪܝܢ ܡܢ ܒܝܬ ܥܒܕܘܬܐ. ܠܐ ܢܗܘܐ ܠܟ ܐܠܗܐ ܐܚܪܢܐ ܠܒܪ ܡܢܝ. ܠܐ ܬܥܒܕ ܠܟ ܟܠ ܨܠܡ ܘܟܠ ܕܡܘ ܕܐܝܟ ܕܒܫܡܝܐ ܡܢ ܠܥܠ ܘܕܐܝܟ ܕܒܐܪܥܐ ܡܢ ܠܬܚܬ ܘܕܐܝܟ ܕܒܡܝܐ ܠܬܚܬ ܠܐܪܥܐ. ܠܐ ܬܣܓܘܕ ܠܗܘܢ. ܘܠܐ ܬܦܠܘܚ ܐܢܘܢ. ܡܛܠ ܕܐܢܐ ܐܢܐ ܡܪܝܐ ܐܠܗܟ. ܐܠܗܐ ܛܢܢܐ. ܦܪܥ ܚܘܒܐ ܕܐܒܗܐ ܥܠ ܒܢܝܐ ܠܬܠܝܬܝܐ ܘܠܪܒܝܥܝܐ ܕܩܡ ܠܣܢܐܝ. ܘܥܒܕ

في اللغة البابلية

ܐܢܐ ܡܪܝܐ ܐܠܗܘܟ ܕܝ ܐܦܩܠܝ ܡܐܪܥܐ ܕܡܨܪܝܢ ܡܒܝܬ ܥܒܕܘܬܐ. ܠܐ ܗܘܐ ܠܘܟ ܐܠܗܐ ܐܚܪܝܢܐ ܒܪ ܡܢܝ. ܠܐ ܥܒܕܬ ܠܘܟ ܨܠܡ ܟܠ ܕܗܘܐ ܕܝ ܫܡܝܐ ܡܠܥܠܐ ܘܕܝ ܐܪܥܐ ܡܠܬܚܬ ܘܕܝ ܡܝܐ ܡܠܬܚܬ ܠܐܪܥܐ. ܠܐ ܣܓܕܬ ܠܗܘܢ. ܘܠܐ ܦܠܚܬ ܠܗܘܢ. ܐܢܐ ܐܢܐ ܡܪܝܐ ܐܠܗܘܟ ܐܠܐ ܩܢܐ ܡܥܩܒ ܚܘܒܐ ܐܒܗܐ ܥܠ ܒܢܝܐ ܥܠ (ܝܢ) ܬܠܝܬܝ ܘܥܠ ܪܒܝܥܝ ܠܣܢܐܝ. ܘܥܒܕ

قلنا سابقًا إن اللغة البابلية من بين جميع اللغات السريانيّة المعروفة هي أقدمهن وأقربهن إلى اللسان الآرامي الأصلي. فلنورد هنا شيئًا من الأدلة التي تثبت ذلك، فمن هذه الأدلة أولاً: اتفاق سائر اللغات السريانيّة مع البابلية. ولا سيما السامريّة والشامية والآثورية أيضًا من وجه في كثير مما فيه اللغة البابلية تختلف من اللغة الكتابية. ثانيًا: يتأكد ذلك من أنه في أكثر الأمور التي فيها اللغة البابلية تختلف من اللغة الكتابية نرى اتفاقًا عجيبًا بين اللغة البابلية المذكورة واللغة العربية التي تفوق وتتشرف على سائر اللغات السامية باقترابها إلى اللسان الأصلي العام الذي منه اشتقت كل اللغات الساميّة وبغناها وحسن

بناء ألفاظها وقوة عبارتها وانسجام تركيب كلماتها. فإننا نرى أنه في أكثر الأمور التي فيها تباين بين اللغة السريانيّة الكتابية واللسان العربي، تتفق اللغة البابلية التي كلامنا عنها مع العربية، ولبيان ذلك هاك أمثلة ساطعة قاطعة كل ريب: فمما يتعلق بصوغ الضمائر وما يشبهها الضمير المتصل للمؤنثة الغائبة. فإنه في البابلية هو الهاء بعدها الألف كما في العربية نحو ܐܒܘܗܐ أبوها، وأما في السريانيّة الكتابية فهو بسكون الهاء نحو ܐܒܘܗ. ثم إن ضمير المتكلمين المتصل هو بالنون بعدها ألف في كلتا العربية والبابلية نحو ܟܬܒܢܐ كتبْنا. وفي السريانيّة الكتابية هو بسكون النون نحو ܟܬܒܢ، ثم إن اسم الإشارة للبعيد يكون بالكاف في العربية والبابلية نحو ܗܟ ذاك. وفي السريانيّة الكتابية لا تستعمل الكاف لاسم الإشارة أبدًا، ثم إن حرف المضارعة للغائب كله هو الياء في البابلية كما في العربية. نحو ܝܫܩܠܘܢ (يحملون)، وفي السريانيّة الكتابية هو بالنون نحو ܢܫܩܠܘܢ، ثم إن مصادر الأفعال المزيد في أولها ألف تكون في البابلية بزيادة الألف قبل الحرف الخير منها كما في العربية نحو ܐܕܪܟܐ إدراك، ܐܫܬܠܡܐ استلام، ܐܫܬܥܒܕܐ استعباد، من ܐܕܪܟ أدرك، ܐܫܬܠܡ ܐܫܬܥܒܕ. وأما في السريانيّة فمصادر هذه الأفعال يكون بزيادة الميم في أول الأفعال والواو في آخرها، ثم إن كاف التشبيه موجودة في البابلية كما في العربية. وأما في السريانيّة الكتابية فلا تستعمل إلا مقرونة بلفظة ܐܝܟ، ثانيًا: إن في البابلية ألفاظًا معناها كمعناها في العربية دون السريانيّة الكتابية. من ذلك ܡܢܥ منع، فإن السريانيّة الكتابية لا يوجد فيها ܡܢܥ بمعنى المنع أي الحجر. ثالثًا: إن كثيرًا من الأسماء والأفعال الساميّة التي هي مستعملة في اللغة العربية بقيت محفوظة في البابلية. وأما السريانيّة الكتابية فأضاعتها ولم يبق منها أثر فيها. من ذلك فعل ܐܒܐ[14] أبى يأبى، وهو لا يستعمل في البابلية إلا مقرونًا بأداة نفي). ܐܘܠ أول، ܡܛܠ من أجل، ܒܒܐ[15] باب، ܒܕܝܠ بديل، ܒܙܪܐ[16] بزر، ܓܕܦܐ بجذاف أي جناح، ܕܥܬܐ دعة أي معرفة مصدرًا من ܝܕܥ على نسق ܪܫܬܐ من ܝܪܫ[17]. ܡܘܥܕܐ مَوعِد، ܚܠ حال يحول، ܚܡܕ حمد أي هام يهيم، ܟܣܦܬܐ كسافة أي خجل، ܣܥܕܐ مساعدة وإسعاد[18]، ܨܝܚ صاح[19]، ܥܩܕ عقد[20]، ܢܣܟܬܐ نسخة، ܪܚܠܐ رحل أي صغير الضان، ܠܝܬܐ ليث أي أسد، ܐܪܝܩ أراق، ܒܪܟܬܐ بركة، ܚܢܟ حنك أي أحكم[21]، ܚܦܣܬܐ بحذف النون كعادة السريان خنفساء، ܕܦܬܪܐ دفتر، ܐܬܟܢܥ كنع أي انقبض[22]، ܟܥܟܐ كعك، ܪܚܨ رحض، ܙܥܦܪܢܐ زعفران، ܓܙܝܐ جزى، ܐܬܪܓܦ رجف، ܪܢ رنّ[23]، ܣܕܟ سدك أي استقر، ܬܪܟ ترك، واعلم إن أكثر هذه الأمثلة موجود بعينه في اللغة المندوية وأيضًا في السامرية، غير أن ܪܚܨ قد ضاع أيضًا من هاتين اللغتين فإننا لا

نجده اليوم إلا في لغة معلولة، ربعًا: إن كثيرًا من الأسماء يتفق في لفظه أو صيغته في اللغتين البابلية والعربية. ولكن أصابه تحريف في السريانيّة الكتابية. واللغة المندوية توافق البابلية في أكثر هذه الأمثلة. وهاك أشهر ذلك في جدول:

السرياني الكتابي	البابلي	العربي
ܐܕܢܐ	ܐܘܕܢܐ	أُذُنٌ
ܚܬܐ	ܐܚܬܐ	أُخْتٌ
ܐܦܐ	ܐܢܦܐ	أَنْفٌ
ܣܒܪܬܐ	ܒܣܘܪܬܐ	بشارة
ܕܩܠܬ	ܕܓܠܬ	دجْلَة
ܙܒܢܐ	ܙܡܢܐ	زَمَنٌ
ܙܥܘܪܐ	ܙܥܝܪܐ	صغير
ܥܠܥܐ	ܥܠܥܐ	ضِلْعٌ
ܨܒܥܐ	ܐܨܒܥܐ	إصبع
ܪܚܡܐ	ܨܕܝܩܐ	صديقٌ
ܒܘܪܟܐ[24]	ܒܘܪܟܐ	رُكبة
ܫܫܠܬܐ	ܫܠܫܠܬܐ	سلسلة

فقد اتضح بكل التأكيد أن اللغة السريانيّة التي تقرب أكثر ما يكون إلى اللسان الآرامي الأصلي القديم لا توجد اليوم عند السريان لكن عند اليهود ذلك بمعزل عن التحريف والفساد الذي أدخلوه هم فيها.

بقي علينا قبل ختام هذا الفصل أن نتكلم عن اللغة الآراميّة المكتوبة على الحجارة بالقلم القديم الذي يسميه علماء الإفرنج القلم السومري وتسميه العامة عندهم القلم المسماري والتي اكتشف عليها من نحو مئتي سنة فصاعدًا في مواقع بابل ونينوى القديمتين وفي أماكن أخرى من البلاد التي امتدت إليها شوكة الآثوريين والبابليين في القديم، فنقول إنه لما بدأت هذه الكتابات أن تظهر أقبل علماء الإفرنج عليها وحاولوا أن يفكوا ختمها أي أن يقرأوها ويطلعوا على غوامضها بجد وكد واجتهاد لأن القلم الذي هي به مكتوبة لم يكن أحد يعرفه منذ مئات كثيرة من السنين، وبعد إعمال الفكرة الدقيقة وبذل الهمة بعناء طويل ومعالجات متعبة انتهى بعضهم في عصرنا هذا إلى ما نحن ذكرناه هنا بالاختصار. وهو أنهم زعموا إن الكتابات المسمارية الكثيرة ليست مكتوبة بلغة واحدة لكن بلغتين أو أكثر. وإن الجانب العظيم منها ولا سيما كل التي في نينوى وبابل هي

مكتوبة بلغة ساميّة سموها الآثورية. وإن هذه الكتابات لم تكتب في عصر أو حقب واحد أو حقبتين لكن في أحقاب كثيرة متتابعة من القرن العشرين إلى القرن الخامس قبل المسيح. وإن الكتابة المسمارية التي كلامنا عنها لها ثلاثة أقلام. قلم يسمونه الديني أو المقدس وقلم عتيق وقلم محدث. وإن هذه اللغة التي زعموا إنهم فكّوا ختمها وقرأوها وسموها الآثورية ليست هي اللغة الآرامية المعلومة لكن تختلف منها ومن سائر اللغات الساميّة اختلافًا عظيمًا، هذا هو المذهب الشائع اليوم بين علماء الإفرنج الذين اشتغلوا بقراءة الكتابات المسمارية.

ونحن نرى أن هذا المذهب ليس مبنيًا على أساس راسخ وأن مسألة قراءة الكتابة المسمارية المختصة باللغة الآرامية لم تحل بعد، وهاك أخص البراهين على ذلك، أولاً: إن تسميتهم هذه اللغة بالآثورية لا أساس له. فإن التاريخ لم يذكر لنا قط أنه وُجد قديمًا لغة خاصة اسمها الآثورية مميزة من سائر اللغات الساميّة المعروفة، ثانيًا: لا ندري لماذا سموا هذه اللغة آثورية ولم يسموها بابلية مع أنها بإقرارهم هي واحدة للمملكتين ويشهد التاريخ أن المملكتين كان لهما لغة واحدة، ثالثًا: إن اللغة التي زعموا إنهم وجدوها في الكتابات المسمارية لا يمكن أن تكون لغة بابل ولا لغة نينوى أي لا لغة الآثوريين ولا لغة الكلدانيين. وذلك لأن لغة الآثوريين والبابليين كانت لغة آرامية. وهذه اللغة التي كلامنا عنها ليس لغة آرامية لكن هي تحويش وخلط من اللغات العبرانية والسريانيّة والعربية.

أما الأول فهو حقيقة تاريخية أكيدة لا تحتمل أدنى ريب وهي أن لغة الآثوريين والبابليين كانت آرامية أي عين اللغة الدارجة يومًا في بلاد الشام وما يجاورها والتي يستعملها السريان اليوم في الكتابة مع اختلاف يسير طرأ عليها من صروف الزمان، أما الآثوريون فيشهد الكتاب المقدس أن لسانهم كان الآرامي محضًا من دون قيد. إذ قد ورد في سفر الملوك الثاني (18: 26) إنه لما كانت الجيوش الآثورية على مدينة أورشليم يحاصرونها التمس الكهنة وزعماء اليهود من قادة تلك الجيوش أن يكلموهم بلسانهم أي بلسان الآثوريين ويسميه الراوي الآرامي لأن زعماء اليهود كانوا يفهمونه بخلاف عامتهم. وذلك حدث في القرن الثامن قبل المسيح، ثم إن من المعلوم أن كثيرًا من المؤرخين القدماء ولا سيما اليونانيين والروميين (أهل روميّة) كان عندهم الآثوري بمعنى السرياني والسرياني بمعنى الآثوري. واليهود من الجملة يسمون القلم الآرامي الذي تعلمه أجدادهم في بابل آثوريًا، ويزيد على ذلك تأكيدًا من أن اللغة المحفوظة إلى اليوم في القرى العديدة المحيطة بمدينة الموصل المبنية على موقع نينوى القديمة وفي سائر قرى بلاد آثور هي

اللغة الآرامية صرفًا سوى أنها قد اعتراها التغيير والفساد لتراكم الأزمان عليها كما يحدث ذلك في كل لغات العالم.

وأما لغة بابل ومملكتها فمن المؤكد أيضًا أنها كانت اللغة الآرامية المستعملة في بلاد الشام. والشاهد أولاً الكتاب المقدس حيث يسمي صريحًا في مواضع شتى لغة تلك المملكة آراميّة مثلما يسمي بلاد الشام ولغتها آراميّة. طالع من الجملة سفر دانيال (2: 4) حيث يروى أن السحرة والكلدانيين كلموا بختنصّر ملك بابل بالآراميّة ومن الرواية نفسها يتضح أن هذه الآراميّة هي الآراميّة الشامية. وكان ذلك في القرن السابع قبل المسيح، ثم إن ملوك الفرس الذين استولوا على مملكة بابل كانوا يصدرون أوامرهم إلى بلاد مملكتهم باللغة الآراميّة وبها كان عمالهم يكاتبونهم. طالع سفر عزرا (4: 7) وما بعده حيث يروى أن أرتحسستا الملك الفارس المالك ببابل كتب له عماله الذين في السامرة كتب رسائل بالآراميّة وأجابهم بهذه اللغة. وكان ذلك في أواسط القرن السادي قبل المسيح، ثم إن من المر المشهور في التاريخ أن اليهود لما سكنوا بابل من بعد ما جلاهم إليها بختنصّر الملك تركوا التكلم بلغتهم العبرانية وصاروا يتكلمون بلغة بابل التي كانوا في الجالية فيها. وهذه اللغة هي الآراميّة التي بها كُتبت الكتب منذ ذلك العهد عند اليهود وهم يقرأونها في كنائسهم ويعلمونها لأولادهم في المكاتب.

فلا شك إذًا أن نينوى وبابل كانت لهما لغة واحدة منذ الأزمان القديمة وأن هذه اللغة كانت الآراميّة وهي اللغة التي في القرن الثامن عشر نفسه قبل المسيح (طالع سفر التكوين 31: 47) كانت هي عين اللغة السريانيّة الدارجة في بلاد الشام وبلاد الجزيرة اللتين تسميان في الكتاب المقدس آرام بنوع خصوصي.

لا ننكر أنه كان شيء من الاختلاف بين لغة بلاد الشام ولغة بابل وآثور. لأن ذلك شامل كل لغات العالم أن يدخلها شيء من الاختلاف باختلاف الأماكن. إلا أنه لا يمكن أن يكون الاختلاف بين لغة بلاد الشام ولغة آثور وبابل معتبرًا حتى أن التاريخ لم يذكره لقلته. بل إن الكتاب المقدس في الموضع الذي استشهدناه آنفًا (تكوين 31: 47) يشهد أن رؤساء اليهود كانوا يفهمون آرامي الآثوريين لأنهم كانوا يفهمون آرامي أهل بلاد الشام المجاورة لهم وذلك في القرن الثامن قبل المسيح.

ولنرجع الآن إلى اللغة التي ذكرنا أن العلماء الإفرنج زعموا أنها لغة الآثوريين والبابليين القدماء وأنهم وجدوها بقراءاتهم الكتابات المسمارية. فنقول إنه من بعد كل ما بيناه إلى الآن يسوغ لنا أن نحكم جازمين بأنه إن كانت هذه اللغة آرامية فمن المحتمل أنها كانت لغة بابل وآثور. وإلا فيجب رفضها وإنكارها، والحال أن هذه اللغة التي وجدها علماء

الإفرنج ليست آراميّة باعتراف مخترعيها أنفسهم، فإذا لا يمكن أن تكون هذه اللغة هـــي لغة البابليين والكلدانيين، ولبيان ذلك نأتي هنا بنبذة من الكلام مؤلفة باللغة التي كلامنـــا عنها بحسب زعمهم. نكتبها بالحروف السريانيّة المعهودة ليسهل التقـــرب إلى معانيهـــا. وهي على قولهم كتبت في نينوى في عهد حزقيا ملك يهوذا أي في القرن الثـــامن قبـــل المسيح عن لسان سنحاريب ملك نينوى.

ܙܢܘܗܫܘ ܐܘ ܣܬܩܬܐܘ ܩܫ ܣܘܪܐ ܗܐ ܠܐ ܐܫܢܘܫܘ ܐܢܐ ܢܢܙܢܐ ܠܠܫܫܘ ܙܢܘܐ ܟܠܙܘܘ ܐܘ ܠܠܫ ܙܢܘܐ ܗܐ ܠܫܫܠܫܘܢܘ ܗܐ ܢܟܐ ܠܐ ܐܫܘ ܐܢܐ ܫܘܟܘܫ ܐܘܙܐ ܐܘ ܟܠܙܘܟ ܫܘܩ ܩܠܫܘܫܘ ܐܘܡ ܢܐܙ ܐܫܩ.

ونعدل عن ذكر كل الغرائب الكثيرة الموجودة في اللغة الوهمية التي نبحث عنها. ولنكتف بإيراد جملة ثانية من الكلام منها بحسب ما قرأها هؤلاء العلماء كُتبت في زمان بختنصّر ملك بابل نفسه وعن لسانه على قولهم. ونكتبها بالحروف السريانيّة المعهودة. وتحت كل كلمة منها نضع تفسيرها باللغة الآرامية الصحيحة. وهذه هي الجملة:

– ܢܒܘܟܘܕܘܪܪܝ ܐܘܨܘܪ ܫܪ. ܒܒܝܠܘ.

ܗܢ ܢܒܘܟܕܢܨܪ ܡܠܟܐ ܕܒܒܠ

– ܐܢܟܘ. ܦܐܠܚܘ. ܡܘܕܝܫ ܢܘܘ.

ܗܢ ܐܢܐ ܦܠܚܐ ܡܘܕܝܐ

– ܦܠܚ. ܒܠܠ. ܒܠܒ. ܐܐܠܝ.

ܗܢ ܦܠܚ ܡܪܐ ܡܪܘܬܐ ܐܠܗܐ

– ܒܠ. ܡܬܐܬܘ. ܐܘ ܒܠ. ܐܝܠܐ.

ܗܢ ܕܒܠ ܡܬܐ ܘܒܠ ܐܝܠܐ

– ܐܒܠܠ. ܩܐܐܢܫܬܐ. ܢܒܘܦܠܘܨܘܪ

ܗܢ ܒܪ ܩܐܬܐ ܢܒܘܦܠܨܪ

– ܐܢܐܟܘ. ܢܢܘܘܡ. ܒܠܠ. ܪܒܘܘ.

ܗܢ ܐܢܐ ܟܝܢܐ ܐܢܐ ܒܠܠ ܪܒܐ

– ܪܡܫܢܘ. ܐܡܠ. ܐܫܠܘ. ܡܘܫܘ.

ܗܢ ܪܡܐ ܕܐܠܗܐ ܡܢ ܡܘܫܐ

– ܪܘܩܘܩܘܬܐ.

ܗܢ ܪܘܚܐ

هذا نموذج يسير من اللغة البشعة الوحشية التي اخترعها هؤلاء العلماء ونسبوها إلى الآثوريين والبابليين، فليحكم الآن القارئ اللبيب المنصف هل يقبل العقل السليم أن

البابليين المشهورين بمعارفهم وعلومهم كانوا يتكلمون بمثل هذا الهذيان في زمان بختنصّر الملك الذي في أيامه وفي جلائه تعلم بنو إسرائيل من بابل نفسها اللغة الآراميّة الفصيحة الصحيحة وحفظوها إلى يومنا هذا، ونسأل هؤلاء العلماء: ماذا جرى للغتكم الآثورية منذ بطلت أن تكتب بالقلم المسماري. هل طمرت تحت الأرض مع الحجارة التي بها كانت مكتوبة. وإلا فكيف جرى أنه لم يبق أثر من هذه اللغة لا في لغة بابل التي تعلمها اليهود في الجلاء ولا في لغة المندوبين المجاورين لبابل ولا في اللغات العامية الدارجة اليوم في بلاد آثور ونواحي بابل ولا في لغة الكتابات الحجرية الآراميّة المكتوبة بغير القلم المسماري التي يُكشف عليها كل يوم حتى في تلك البلاد نفسها ولا في كتب الأمم الغربية كاليونانيين واللاتينيين الذين حفظوا لنا في كتبهم كلمات كثيرة آراميّة، فليعترف إذاً العلاّمة أُبَّرت (OPPERT) والمعلم منان (MENANT) وأتباعهما في هذا المذهب ويقرّوا بأنهم لسوء الحظ مع كل جِدهم الممدوح واجتهادهم المأثور وعنائهم المشكور وغزارة علمهم الفائقة التي يعترف بها كل العلماء ويشكر لهم عليها لم يتوصلوا بعد إلى كشف السر المكتوم في الكتابات المسمارية. وليداوموا على البحث والتنقيب والاجتهاد والمعالجة وعلى الخصوص فليحكموا معرفة اللغة الآراميّة أحكامًا أحسن وليأتلفوا عليها ائتلافًا تامًا بدرس كتبها النحوية واللغوية والآراميّة كما تقتضي منهم هذه المصلحة الخطيرة لعل الزمان يتيح لهم في الآخر العثور على الضالة نفسها لا خيالها فيؤتوا العالم معروفًا يبقى ذكره مخلدًا في بطون التاريخ[25].

1/ 3] في الكتابة لدى السريان وفي القلم القديم والأقلام التي اشتقت منه

إن الذي اخترع صناعة الكتابة في العالم قد أولى جنس البشر معروفًا عظيمًا يستحق من أجله شكرًا مؤبدًا. ومع ذلك فلا يُعرف اسم الإنسان الذي استنبط الكتابة وأدخلها في العالم أول مرة ولا في أي زمان كان ذلك، إلا أنه يمكن أن يعرف بنوع من التأكيد عند أي امة دخلت الكتابة أولاً. وأية أمة علمتها لسائر الأمم.

إن المذهب الشائع إلى اليوم بين العلماء هم أن الكتابة اخترعت أولاً: لدى الأمة التي يقال لها الفونيّة أو الفونيقيّة نسبة إلى بلاد فونيقي التي هي الجزء الغربي الجنوبي من بلاد الشام التي تُعرف بسورية. وسبب نسبة الكتابة إلى هذه الأمة هو ما يذكر في التاريخ وهو أن هذه الأمة في أسفارها البحرية وهجراتها التي كانت مشهورة بها علّمت الكتابة للأمم التي كانت تهاجر إليها ومن جملة هذه الأمم الأمة اليونانية المشهورة بعلومها وصنائعها وعمرانها وظرافة أحوالها، وهذا وحده كاف ليجعل للسريانيين حق الفخر باختراع الكتابة. لأن بلاد فونيقي المذكورة هي بقعةٌ صغيرة من بلاد السريان أشهر مدنها صور وصيدا. والفونيون كانوا أمة شامية أي سريانيّة (طالع إنجيل مرقس 7: 26) ولغتهم كانت إما سريانيّة محضًا وإما قريبة إلى السريانيّة أكثر من سائر اللغات الساميّة[26].

ولكن عند التحقيق يظهر أن الكتابة لم يخترعها الفونيون أنفسهم ولو أنهم هم الذين علموها لليونانيين والروميين وغيرهم لكن اخترعها حدثٌ لدى إحدى الشعوب السريانيّة

المشهورة أكثر ما يكون كالبابليين والآثوريين. وهؤلاء علموها للأمم المجاورة لهم من جملتها الفونيون الذين لم ينسب القدماء إليهم استنباط الكتابة إلا لكونهم علموها لليونانيين. وإلا فلا يوجد عندنا أدنى برهان تاريخي على أن الفونيين اخترعوا الكتابة هم بأنفسهم ومن كل المؤرخين الأقدمين الذين نسبوا الكتابة إلى الفونيين لم يوجد واحد قال بأن الفونيين اخترعوا الكتابة بأنفسهم، وأما أن الفونيين تعلموا الكتابة من البابليين أو من الآثوريين فعندنا أدلة تبين ذلك بنوع من التأكيد. وذلك أولاً إن الفونيين الذين لا ينكر أنهم شُهروا بعلم سير البحر وبالتجارة وبعض الصنائع لم يذكر عنهم في التاريخ أنهم شُهروا بغير ذلك ولا سيما اللوم. بخلاف الآثوريين والبابليين فإن التاريخ يشهد لهم بأنهم قامت لديهم أول ممالك العالم وأنهم وضعوا قبل كل الأمم المعروفة أساس العمران في الدنيا. وإنهم اشتدت دولتهم وشوكتهم في العصور المتتابعة وامتدت سلطتهم إلى البلاد الشاسعة حتى بلاد مصر. وظهرت عندهم أولاً العلوم والمعارف والآداب التي لا يمكن الاستغناء فيها عن الكتابة ولا سيما علم الهيئة أي علم الأفلاك والرياضيات وما أشبه ذلك. وقد روى أحد المؤرخين القدماء إنه لما فتح الاسكندر ذو القرنين مدينة بابل وجد فيها أن علماءها قد كانوا حفظوا أرصادًا فلكية مكتوبة منذ القرن الثاني والعشرين قبل المسيح أي منذ عصر إبراهيم الخليل، وفي ذلك الزمان لم يكن الفونيون مشهورين بشيء من العلوم ولا غير ذلك فلا يقبل العقل السليم أن البابليين تعلموا الكتابة من الفونيين، ولنا لتأييد زعمنا شهادة المؤرخين القدماء. فإن إقليميس الاسكندري الذي عاش في القرن الثاني بعد المسيح روى إن كثيرين من القدماء ذهبوا إلى أن السريان هم الذين اخترعوا الكتابة. وقال بلينيوس الفيلسوف الوثني المشهور الذي عاش في القرن الأول بعد المسيح «إني أرى أن الكتابة هي من استنباط الآثوريين. ومنهم من يزعم إنها اخترعت لدى المصريين أو لدى السريانيين»، ومن المؤرخين الأقدمين الذين نسبوا أصل الكتابة إلى السريان ديودورس الصقليّ الذي شُهر في القرن الأول قبل المسيح وغيره، ولنا دليل آخر واضح على صحة هذا القول وهو أسماء الحروف الأبجدية كما هي عند اليونانيين الذين تعلموا الكتابة من الساميين أي الشاميين الذين كانوا يسكنون الجهات الغربية من بلاد الشام كما تقدم القول. فإن هذه الأسماء هي سريانيّة محضًا إذ هي مختومة بألف الإطلاق جريًا على عادة السريان أن يلفظوا آخر الأسماء بألف زائدة وتلك عادة لا توجد إلا عند السريان. فإن اليونانيين عند سردهم الحروف الأبجدية يقولون: ألفا، بيتا، جَمْمَا، دلتا، إلخ. ومن ذلك يتضح جليًا أن أسماء الحروف لما تعلمها اليونانيون كانت سريانيّة، نعم إن السريان اليوم لا يلفظون هذه الأسماء بألف الإطلاق. ولكن أما يحتمل أنهم من بعد

استنباط الكتابة ووضع الأسماء للحروف بزمان كثير أو قليل أخذوا يلفظون هذه الأسماء بالجزم أي بإسقاط الألف من أواخرها كما هي عادة السريان أيضًا.

غير أنه وجد بين المتقدمين والمتأخرين من زعم إن فخر استنباط الكتابة ليس هو للسريانيين ولا للفونيين لكن للمصريين الذين هم أيضا شهروا زمانا بالعمران والعلوم والصنائع، وآخر من على علمنا ذهب هذا المذهب من العلماء المتأخرين هو العالم الفرنسي يوسف هلفي. فهذا في كتاب عنوانه «في حل الكتابات الحجرية الساميّة» من بعد أن زعم إن الفونيين تعلموا الكتابة من المصريين وأجهد نفسه بكل قوته ليسند زعمه هذا، التزم في الآخر أن يقر بأن الحروف التي تعلمها الفونيون أو الشاميون من المصريين هي ثلاثة عشر فقط. وهي: الألف والبيث والسين والميم والراء والطيث والكاف والنون والفاء والتاو والعاء والهاء والشين، ولكن عند التحقيق يظهر واضحًا إن هذه الحروف الثلاثة عشر أيضًا ليست في الأصل مصرية. وهاك أخص الأدلة على ذلك، فأولاً: العين والطاء لا توجدان في اللغة المصرية فكيف أمكن أن يتعلم الساميّون صورهما من المصريين. ثانيًا: الطبع نفسه يدلنا على أنه لوكان الساميون تعلموا من المصريين ثلاثة عشر حرفًا فقط واخترعوا الباقيات من عندهم لسردوا الحروف الجديدة عقب الحروف المصرية ولما فرقوها في خلال الحروف المزعوم إنما متخذة من الأبجدية المصرية، ثالثًا: لا بد من أنه في اللغة المصرية كانت توجد حروف أخرى من الحروف الساميّة غير الثلاثة عشر التي يقال إن الساميين تعلموها من المصريين. إذ أي إنسان عاقل يصدق إن اللغة المصرية لم يكن فيها إلا ثلاثة عشر حرفًا. ولكن العقل السليم أيضا لا يقبل أن الساميين اتخذوا من المصريين صور عدة من الحروف فقط وتركوا البقية ثم اخترعوا صورًا جديدةً لبقية الحروف التي لم يتخذوا صورها من المصريين، رابعًا: يزعم أصحاب هذا المذهب إن أسماء الثلاثة عشر حرفًا التي الكلام عنها هي متشابهة عند المصريين والساميين. ولكن ذلك مردود لأنه اليوم ليس أحد يعلم البتة كيف كانت أسماء الحروف عند المصريين. حتى إن القبط الذين هم أولاد المصريين القدماء لما اتخذوا في القرون المتأخرة أبجدية اليونانيين وكتابتهم لم يضعوا للحروف اليونانية أسماء مصرية لكن استعاروا لها الأسماء اليونانية نفسها مع تغيير زهيد. فكيف يمكن أن تُعرف المشابهة المزعومة، وكيفما كان الأمر فإن السريان الذين علموا الكتابة أممًا كثيرة حتى أمة اليونانيين لم يفكروا قط أن يفعلوا ما فعل المصريون أي أن يتخذوا من اليونانيين كتابتهم وحروفهم، ومع ذلك فأصحابنا محبو المصريين يريدون أن يقنعونا بأن المصريين ثقفوا العالم كله بصناعة الكتابة، خامسًا: نقرّ إننا بعد أن فحصنا صور الحروف المصرية الثلاثة عشر التي يُزعم إن الساميين تعلموها من

المصريين وتمعنا فيها مليًا فما رأينا فيها أدنى مشابهة للحروف الساميّة. ونعتقد إن كل إنسان غير متعصب يحكم حكمنا، فقد ثبت فخر استنباط الكتابة التي انتشرت في العالم القديم والجديد وحقّ للجنس السامي وحده وعلى الخصوص للأمة الآرامية منه.

فيحق لنا أن نقول بكل أمان وكل صدق إن الأمة السريانيّة لها هذا الفضل على سائر الأمم المعروفة من القديم بأنها هي التي اخترعت صناعة الكتابة ومنها تعلمتها سائر الأمم المذكورة، وذلك إنه من المعلوم إن جميع الأمم الأوربية الغربية والشمالية أخذت صناعة الخط عن الروميين أي أهل رومية المشهورين. ومن المعلوم أيضًا إن الروميين تعلموا الكتابة من اليونانيين أو من الذين تعلم اليونانيون منهم وهو الأقرب إلى الحق كما سنرى، ومن المعلوم التاريخي أيضًا إن اليونانيين الذين بلا مراء هم في أول طبقة بين الأمم القديمة ويفوقون عليها جميعًا في الحكمة والعلوم والصنائع والفضائل قد جاد عليهم السريانيون بصناعة الخط. وذلك لا ريب فيه. فإنه مسطور في صحف اليونانيين القدماء إنه في نحو سنة (1590) قبل المسيح رحلت إلى أرض اليونانيين من بلاد الفونيين التي يقال لها فونيقي وهي أقصى أرض السريان غربًا ويقال لها عند العرب بلاد الغوْر فئة من الشاميين كما ذكرنا آنفًا في مقدمتها رجل اسمه قدْم وجلبت إلى هناك صناعة الكتابة. وصار اليونانيون منذ ذلك الزمان يكتبون بالحروف السريانيّة إلى يومنا هذا. وقد حفظوا إلى الآن أسماءها السريانيّة بعينها وأبقوها على الترتيب الذي هي فيه لدى السريان بل إن اليونانيين حافظون أسماء الحروف السريانيّة بالصيغة السريانيّة دون سائر الأمم التي تعلمت الكتابة من السريان. فإن هذه الأسماء ملحق ألف الإطلاق بأواخرها كما هي عادة السريان أن يفعلوا بالأسماء. فيقولون: ألفا، بيتا، جمْلا، دلْتا، إلخ وذلك بخلاف اللاتينيين فإن هؤلاء أضاعوا الأسماء السريانيّة ووضعوا للحروف أسماءً جديدةً حاصلاً كل منها من مقطع الحرف فقط محركًا بحركة واحدة. غير أنهم لم يغيروا ترتيب الحرف السرياني، ثم إن اليونانيين قد أبقوا الحروف على الصور التي كانت لها عند السريان يوم تعلموها منهم: إلا أنهم بعد أن بدأوا أن يكتبوا من اليمين إلى اليسار كعادة السريان تركوا هذه العادة وصاروا يكتبون من اليسار إلى اليمين سطرًا آخر. وهلمّ جرا، وكذلك اللاتينيون كتبوا في الأول من اليمين إلى اليسار، ومن العجب أنه لا يوجد اليوم من يكتب ويقرأ من اليمين إلى اليسار إلا السريان والعبرانيين والعرب. والبهلويين الذين هم بقايا الفرس القدماء. وكذلك الفرس القدماء. وأما سائر الأمم في العالم كله فتكتب من اليسار إلى اليمين حتى الأمم التي يغلب على الظن أنها تعلمت الكتابة من الساميين كالحبش والهند.

إلا الصينيين ومن تعلم منهم فإنهم يكتبون حروف السطر ويقرأونها من فوق إلى تحت ويبتدؤون من اليمين.

قلنا إن أهل بلاد اليونان تعلموا الكتابة من الفونيين، وأما أهل إيطاليا ولا سيما أهل رومية العظمى الذين من بعد اليونانيين هم أشهر جيل في العالم القديم ومنهم اتصل العمران إلى سائر أوربا فالغالب على ظننا أنهم لم يتعلموا صناعة الكتابة من اليونانيين كما تظن العامة بل من الفونيين رأسًا. ومما يرجح هذا الرأي ويعطيه نوعًا من التأكيد أولاً: إن بعض الحروف في القلم الروماني الذي يقال له اللاتيني يختلف صورة عما هو في القلم اليوناني كالجامل (G) والدالث (D) والواو (F) والفاء المقشّاة (P) ومن الصور اللاتينية ما يقرب إلى السريانيّة أكثر كالفاء المقشّاة (P) والدالث (D)، ثانيًا: إن بعض الحروف السريانيّة قد سقط من أبجدية اليونانيين وهو موجود في أبجدية رومية. وهو الواو (F) والقوف (Q). ومن يصدق إن اللاتينيين اتخذوا أولاً أبجدية ناقصة من اليونانيين ثم سدوا الناقص باتخاذهم الأحرف الناقصة من السريانيين ووضعها في الأماكن التي لها في الأبجدية السريانيّة، ومن هذا البحث كله نستنتج بكل وضوح أن الذين زعموا إن اللاتينيين بل اليونانيين أنفسهم كان عندهم في الأول ستة عشر حرفًا فقط ثم زيدت بعد زمان بقية الحروف في الأبجدية قد توهموا وزعموا زعمًا فاسدًا. لأن العقل السليم لا يقبل أن اليونانيين اتخذوا في الأول من أبجدية السريانيين ستة عشر حرفًا ثم تمموا هذه الأبجدية بحروف جديدة فجاءت الأبجدية الجديدة مطابقة لأبجدية السريانيين في نظام الحروف وفي أسمائها وفي صورها، وقس على ذلك أبجدية اللاتينيين.

ولكن قد صدق هذا الراوي من وجه لأنه صحيح أن اليونانيين زادوا على أبجدية السريانيين وذيلوها في آخرها بأربعة أحرف. أولها الفاء المركخة وثانيها الخاء أي الكاف المركخة. لأن هاذين الحرفين ليس لهما في الأبجدية السريانيّة صورتان خصوصيتان بل يعبر عنهما بصورتي الفاء والكاف المقشّاتين ولم يحب اليونانيون أن يقتدوا بالسريانيين بأن يجعلوا للحرف الواحد لفظين. وقد أصابوا أي اليونانيون لأن السريانيين إنما جعلوا لكل من الستة أحرف المعلومة لفظين لأنه في التحقيق هو حرف واحد يلفظ تارةً رقيقًا وتارةً غليظًا فلم يكن وجه لوضع صورتين له. ولم يكن الأمر كذلك لدى اليونانيين إذ إن كلاً من الكاف والخاء مثلاً عندهم لا تعلق له بالآخر إلا في تصاريف الأفعال، وبزيادة الأحرف الأربعة المذكورة أضحت أبجدية اليونانيين مركبة من أربع وعشرين صورة أي من العشرين السريانيّة (لأنهم أسقطوا حرفين من أبجدية السريانيين كما قلنا سابقًا)

والأربعة الزائدة، ومما يؤكد لنا أن اليونانيين أخذوا من السريانيين اثنين وعشرين حرفًا إلا الحرفين الإثنين اللذين سبق ذكرهما واللذين مع ذلك يعدونهما في حساب الجمل (وهذا أيضًا يؤكد أكثر ما نحن في شأنه) إن الحرف الثمانية التي زعموا إنها زيدت على الحروف الفونية لا توجد في آخر الأبجدية لكن هي متفرقة في حشوها على نسق مواقعها في الأبجدية السريانيّة. والظاهر لكل أحد أنها لو كانت قد وضعت في الزمان التالي لوضعها واضعها في آخر الحروف الموجودة، ثم إن من الحروف التي زعموا إنها زيدت حرف الحيث والطيث. والحال أن هاذين الحرفين هما واقعان في الأبجدية اليونانية في المواضع التي لهما في الأبجدية السريانيّة أي إن الأول هو ثامن والآخر هو تاسع. ثم إن صورتيهما لدى اليونانيين تشبهان أكثر من سائر الحروف صورتيهما اللتين في القلم السرياني القديم.

وإذ كانت الأبجدية اليونانية من أعجب وأهم ما خلفه الأولون لكونها تحوي براهين تاريخية ساطعة قاطعة وقد كان آباؤنا جعلوا نسبة شديدة بين لغتنا السريانيّة واللغة اليونانية لكثرة الألفاظ اليونانية التي أدخلوها في لغتنا ولشدة اعتبارهم اللغة اليونانية حتى أنهم في الأزمان القديمة كان طلبة العلم منهم يتعلمون اللغة اليونانية مثلما يتعلمون السريانيّة فلأجل هذه الأسباب وغيرها رأينا أن نستوفي هنا البحث عن الأبجدية اليونانية بشرحها حرفًا حرفًا، فنقول: إن أول حرف من الأبجدية اليونانية اسمه ألفًا: وإذ إن هذا الحرف هو في السريانيّة موضوع علامة للهمزة وللفتحة المشبعة فاليونانيون لم يجعلوه للهمزة لكن جعلوه فقط للفتحة بكل أنواعها أي المشبعة والمطبقة والمختلسة وإنما جعلوه للفتحة دون سائر الحركات لأن السريانيين لما اخترعوا الأبجدية حركوا اسم هذا الحرف الأول بالفتح إذ قالوا ألفًا أو ألْف أو ألِف، وأما الهمزة فهي موجودة حقيقةً في اللغة اليونانية كما هي موجودة في جميع لغات العالم. غير أن السريان الذين استنبطوا الكتابة انتبهوا لها قبل كل أحد وعينوا لها علامة وحدهم دون سائر الأمم. وإذ إن السريان جعلوا هذه العلامة للفتحة المشبعة أيضًا فعلماء العرب جعلوا للهمزة علامةً خصوصيةً إذ علموا إنها حرف صحيح مميز من سائر الحروف التي يتلفظ بها الإنسان وإنها من جملة الحروف الحلقية[27]. إلا أن بين لغة العرب وسائر اللغات السامية وبقية لغات العالم فرقًا معتبرًا من جهة الهمزة وهو إن الهمزة عند العرب وسائر الساميين تكون متحركة وتكون ساكنة. وأما في سائر اللغات ولا سيما اليونانية واللاتينية فلا تكون الهمزة إلا متحركة بعد متحرك أو في أول الكلمة فقط. ولا تكون ساكنةً أبدًا، ومن اللغات التي انتبه أصحابها إلى وجود حرف الهمزة في نطق الإنسان ممتازًا من سائر الحروف الصحيحة اللغة

اليونانية. ولما انتبه علماء اللغة اليونانية إلى وجود الهمزة في لغتهم وذلك في أول الكلمات المبتدئة بحركة، لم يجعلوا لها العلامة التي في القلم السرياني أي الألف لكن وضعوا لها علامة جديدة وهي صورة دقيقة بشكل الواو العربية يكتبونها عن يسار صورة الحركة من فوق ويسمونها الروح اللين، وبعد الألف يوجد في الأبجدية اليونانية بيتا: وهذا الحرف يلفظونه اليوم بالتركيخ أي مثل (V) الإفرنجية. وقد ذهب بعض المحققين إلى أن هذا اللفظ محدث وأن اليونانيين كانوا قديمًا يلفظون هذا الحرف كالباء العربية أي كالبيث السريانيّة مقشّاة، الحرف الثالث اسمه جمّا: (الفظ الجيم لفظ المصريين) بدل جمْلا بحذف اللامد لمجانستها للميم التي قبلها وبتضعيف هذه الميم. وهذا الحرف أيضًا يلفظه اليونانيون اليوم بالتركيخ. وقس عليه ما قلنا عن بيتا. الحرف الرابع اسمه دلْتا: ويلفظونه أيضًا بالتركيخ. ولا حاجة إلى إعادة ما قلنا عن بيتا. وذلك أن اليونانيين ينفرون من حروف الحلق. ومع أن الهاء توجد في لغتهم لكن في بدء الكلمة فقط لا في حشوها ولا في آخرها ومتحركة دائمًا لا ساكنة أبدًا فهم لم يحبوا أن يجعلوا لها صورة خصوصية بين الحروف. لكن جعلوا لها علامة دقيقة كالواو العربية مقلوبة تكتب عن يسار حركة الهاء من فوق ويسمونها الروح الغليظ.

ويمكن أن اسم هذا الحرف كان يلفظ بالهاء ويكتب بهذا الروح الغليظ أي كان يلفظ ها (بالإمالة). فلما سقط لفظ الهاء من هذا الحرف جعلوه عند ذلك الحرف علة أي علامة لحركة هي كالزلام السرياني المطبق أو المختلس، ومثلهم فعل اللاتينيون، وبعد الهاء سقطت الواو من الأبجدية اليونانية وزحفت إلى آخر الأبجدية القديمة أي بعد التاو. ويسمونها هناك أُو بإشمام الكسر. وجعلوها حرف علة أي علامة حركة هي بين الضم والكسر ولا تكون عندهم حرفًا صحيحًا أبدًا، ولنا أدلة شتى قاطعة على أن هذا الحرف الموضوع اليوم بعد التاو هو في الأصل الواو السريانيّة وأنه نقل من مكانه بعد زمان، فأولاً: إن صورته شبيهة جدًا بصورة الواو السريانيّة القديمة. ثانيًا: إن اليونانيين لما تعلموا من السريانيين الكتابة تعلموا منهم أيضًا أن يجعلوا الحروف الهجائية علامة للأعداد. واقتدوا في ذلك بالسريانيين إذ جعلوا الألف للواحد والبيث للإثنين والجامل للثلاثة وهلمّ جرا إلى الطيث للتسعة. ثم اليوذ للعشرة وهلمّ جرا على نسق السريانيين. ولكن إذ إن الواو زحفت من مكانها كما قلنا وكان حقها أن تكون علامة للستة لم يهملوها في العد. لكن وضعوا علامة خصوصية للستة تشبه الواو السريانيّة القريبة العهد إلينا وسموها بلغتهم أبِسيمون فاو أي علامة الواو، فهذا دليل قاطع على أنه في قديم الزمان كان بعد الهاء وقبل الزاي في الأبجدية اليونانية حرف يقال له الواو،

ثم يأتي الحرف الذي يقابل الزاي. ويسمونه زيتا بالتاء. وهذا التغير الذي طـرأ علـى اسـم هذا الحرف غريب، ثم حيتا: وهم يلفظونها اليوم إيتا بالهمزة. ويمكن أنها كانـت في الأصـل تلفظ بالهاء أي بالروح الغليظ. وأما الحاء فلا توجد في اللغة اليونانية ولا في لغة أخرى مـن لغات العالم إلا اللغات الساميّة، وهنا لنا أن نظهر تعجبنا من أن الأقوام غير الساميين يصعب عليهم لفظ الحاء والعين أشد الصعوبة مع أن أطفال الساميين يلفظون هاذين الحرفين وسـائر الحروف الحلقية قبل سائر الحروف وبعكس ذلك يصعب عليهم لفظ الراء والكاف وغيرهمـا من الحروف التي يسهل على الكبار التلفظ بها أشد السهولة، ولنرجع إلى حرف إيتـا لـدى اليونانيين فنقول: إنه لما لم يكن لفظ الحاء في اللغة اليونانية فاليونانيون قبل أن جعلوا الـروح الغليظ علامةً للهاء كما تقدم القول جعلوا هذا الحرف أي إيتا علامة لحرف الهاء كما يُـرى في الكتابات القديمة. وكذلك يفعل اللاتينيون إلى يومنا هذا أعني إن الحيث عندهم هي صورة للهاء، ولكن لما جعل بعد ذلك اليونانيون الروح الغليظ علامة للهاء لم يسقطوا من الأبجديـة حرف الحيث لكن أبقوها وجعلوها علامة لحركة من حركات لغتهم. وهذه الحركة يلفظهـا اليونانيون المتأخرون كالكسرة المشبعة أي كالحباص المشبع أو كحرف (I) اللاتيني الطويـل. ولكن عندنا عدة لا تحصى من الشواهد القديمة تثبت أن اليونانيين كانوا يلفظون هذا الحرف كحرف (E) اللاتيني الطويل أي كالزلام المشبع في ܗܶܟܶܡ مثلاً. وعلى ذلك أجمـع العلمـاء المحققون، ويتأيد ذلك بشهادة اللغة السريانيّة فإنه في الألفاظ كثيرة العدد التي دخلت من اللغة اليونانية إلى السريانيّة يلفظ هذا الحرف كالزلام الشديد أي مثل (E) اللاتيني فيقـال مـثلاً ܪܶܗܛܳܐ. ܐܶܣܟܶܡܳܐ، لا ܪܺܗܛܳܐ. ܐܺܣܟܺܡܳܐ ولا اعتبار بالسريان الغربيين إذ يلفظـون هـذا الحـرف كالحباص أي مثل (I) اللاتيني. لأن ذلك قانون عام عند هؤلاء السريان أن يقبلـوا الـزلامِ الشديد إلى حباص حتى في الألفاظ السريانيّة الأصل، وأما اللاتينيون فجعلوا حرف الحيـث علامة لحرف الهاء كما قلنا إذ ليس عندهم حاء وقد جعلوا الهاء السريانيّة علامة لحركة، وبعد الحيث يوجد في أبجدية اليونانيين بمقابلة الطيث حرف يسمونه ثينا. وذلك من الغرائب إذ إنهم من جهة جعلوا هذا الحرف للثاء التي توجد في لغتهم أصلية بدل الطاء التي لا توجد عنـدهم. ومن الجهة الأخرى جعلوا التاو علامة للتاء. وأما السريان ففعلوا بعكس ذلك عند اتخـاذهم الألفاظ اليونانية أي عبروا عن الثيتا أي الثاء اليونانية بالتاو. وعن التـاو أي التـاء اليونانيـة بالطيث. وهذه قاعدة مطردة، وأما اللاتينيون فسقط من أبجديتهم هذا الحرف أعني الطيـث إذ ليس عندهم حرف الثاء ولا الطاء، ثم يوتا (الفظ ܝܽܘܛܐ) وهي عند اليونانيين علامة لحركـة الكسرة لا غير. لأن اليونانيين ليس في لغتهم ياء حرفًا صحيحًا بخلاف اللاتينيين، ثم كبّا بفتح

الكاف وكذا العبرانيون يلفظون كَفّ بالفتح. ومن ذلك يتضح أن السريانيين المتأخرين يغلطون إذ يلفظون اسم هذا الحرف بالزقاف. ومما يغلطهم أيضًا معنى اسم هذا الحرف. لأن الحرف في أصله كانت صورته على شكل الكف بلا شك. والكف في كل اللغات السامية هو بالفتح، ثم لَمْدَا ثم مِي بإشمام الضم. ثم نُو بإشمام الكسر. ثم كْسي. وهذا الحرف في الأصل هو الشين السريانيّة لفظوه بهذا اللفظ أي مضاعفا (لأنه في الأول كان صورة السين الساكنة بعدها كاف ثم صار يلفظ كافًا ساكنةً بعدها سين) لأنه لا يوجد لفظ الشين في اليونانية. ووضعوه في هذا المكان الذي هو مكان السمكث ووضعوا السمكث بعده بأربعة أحرف. ولا ندري ما سبب هذه المبادلة، ثم أُو (بالإمالة إلى الفتح) وجرى بهذا الحرف الذي هو العاء السريانية ما جرى بالحيث كما رأينا. ولنا أن نُعدّ أن هذا الحرف اسمه في اليونانية هو أشبه باسمه في السريانيّة من اسمه في العبرانية والعربية. لأن السريان يسمونه عاء (بالإمالة) والعبرانيين يسمونه عين كما يسميه العرب، ثم بي (بالتقشية) ون بعده سقط من الأبجدية اليونانية حرفان وهما الصادي والقوف. ولكن اللاتينيين حفظوا القوف. واليونانيون أيضًا في حساب الجمّل عندهم للتسعين علامة تشبه القوف ويسمونها كوفا أو كوبا. وهي دليل واضح على أن القوف كانت موجودة عندهم قديمًا، والصادي أيضًا لها أثر عند اليونانيين في حساب الجمّل فإن عندهم علامة للتسعماية يسمونها صان بي تشبه الصادي القديمة. وبعد بي يأتي اليوم في الأبجدية اليونانية را بالرقاف الغربي أي بالإمالة إلى الضم بدل راش (بالإمالة) كما يلفظ العبرانيون تبعًا للعرب في لفظهم الراس بالفتح. مع أن العبرانيين يسمون هذا الحرف ريش (بالزلام) كالسريانيين. ويسوغ لنا أن نستدل من ذلك بلا خوف الغلط إن الذي اخترع صور الحروف وأسماءها كان سريانيًا لا عبرانيًا، ثم سكْمَا بدل سِمْكَثْ بالنقل. والعبرانيون يلفظون سَامك. وقد رأينا أن اليونانيين أحدثوا مبادلة بين هذا الحَرف والشين، ثم التاو. راجع ما قلناه في الَطيث، ثم حرف أُو (بالإشمام) وهو الواو السريانيّة. زُحفت من مكانها إلى هنا كما رأينا، وحدث بهذا الحرف مثل ما حدث بحرف إيتا. وذلك أن اليونانيين المتأخرين يلفظونه كحرف يوتا أي كالحباص السرياني. وكذلك اللاتينيون المتأخرون. ولكن البراهين الساطعة تبين أن هذا الحرف لفظه الصحيح هو كالضم المائل إلى الكسر أي كحرف (U) الفرنسي، والسريانيون يشهدون لذلك إذ إنهم في الألفاظ التي اتخذوها من اللغة اليونانية يعبرون دائمًا عن هذا الحرف بالواو المعصوصة. نحو ܣܘܢܗܕܘܣ مجمع، وܣܘܢܛܟܣܝܣ انتظام، فإنه في محل العصاص يوجد في هاتين اللفظتين عند اليونانيين هذا الحرف الذي نبحث عنه. ولفظ العصاص أقرب إلى لفظ (U) الفرنسي من لفظ (I) أي الحباص.

وقبل أن نترك البحث عن الأبجدية المستعارة من السريان لنا أن نعدّ أن الحرف السريانيّة الستة التي لكل منها لفظان أعني ܒܓܕܟܦܬ اتخذها اللاتينيون كلها على لفظ التقشية لا على لفظ التركيخ. وأما اليونانيون فوجدوا متأخرًا يلفظون البيث والجامل والدالث بالتركيخ. وكذا كان الأمر في القرن الثامن نفسه كما يتضح من شهادة كتب السريان. ولكن من المحتمل أن ذلك إحداث وأن اليونانيين كاللاتينيين كانوا يلفظون في الأول كل أحرف ܒܓܕܟܦܬ بالتقشية، مما يرجح الاعتقاد بأن اليونانيين كانوا يلفظون البيث والجامل والدالث مقشاة كاللاتينيين إن اللاتينيين عند نقلهم الكلمات اليونانية إلى لغتهم لم يصوروا هذه الأحرف الثلاثة إلا بصور أحرفهم المقشاة مع أن الفاء اليونانية المركخة (I) لم يصوروها بالفاء المقشاة ولا بحرف (F) الذي لفظه قريب غاية القرب من الفاء المركخة لكن اصطلحوا لها على رسم جديد، ومن الغريب أن اليونانيين لم يروا أو لم يُعدو الفرق الموجود بين الفاء اللاتينية وفائهم إذ إنهم عند تصويرهم هذا الحرف اللاتيني بحروفهم لم يرسموا له علامة خصوصية لكن صوروه بحرف فائهم، وكذلك فعلوا بحرف (V) اللاتيني الذي لا يوجد في لغتهم فإنهم صوروه تارةً بحرف (B) وتارةً بحرف (Y) وتارةً بحرف (OY)، فانظر الفرق بين صنيع الأمة الواحدة وصنيع الأمة الأخرى، إن أسماء الحروف الأبجدية لدى اليونانيين تؤتينا برهانًا قاطعًا على أن أهل سورية كانوا قبل المسيح بأكثر من ستمئة وألف سنة يلفظون السريانيّة لفظ الشرقيين لا لفظ الغربيين. لأن اليونانيين يقولون: ܐܰܠܦܰܐ. ܒܶܝܬܰܐ. ܓܰܡܠܰܐ، إلخ لا ܐܳܠܦܳܐ ܒܶܝܬܳܐ ܓܳܡܠܳܐ إلخ.

هذا ما يختص بالأمم الغربية، وأما الأمم الشرقية فلا شك أنها هي أيضًا تعلمت الكتابة من السريان. وذلك أننا نعلم أن اليهود كانوا يعدون حروفهم بنظام الحروف السريانيّة أي كانوا يقولون أبجد هوز حطي إلخ وذلك في عصر داود النبي نفسه أي في القرن الحادي عشر قبل المسيح كما يظهر من مزاميره التي أوائل آياتها تبتدئ حروفها على نسق الحروف السريانيّة. وبلا مراء فلا بد من أن هذا ترتيب الحروف الهجائية اتخذته إحدى الأمتين أعني السريانيّة والعبرانية من الأخرى لاتحاده التام عند كليتهما، ولما قد كان اليهود أي العبرانيون قضوا أحقابًا ودهورًا في العبودية أو التيه أو بلبلة الأحوال ولم يحصلوا على شيء من العمران والقوة الأدبية إلا في نحو زمان الملك داود النبي، يتضح من ذلك أن اليهود لم يخترعوا هذا الترتيب للحروف الهجائية بل تعلموه من السريانيين، وإن قد كانوا تعلموا ترتيب الحروف فلا بد من أنهم تعلموا الحروف نفسها أي الكتابة. لأنه لا يقبل العقل أن العبرانيين كان عندهم يومًا ترتيب للحروف ثم تركوه واتخذوا ترتيبًا جديدًا من الآراميين، ثم إنه من المعلوم الذي لا ريب فيه أن الفرس في الأزمان القديمة

كانوا يكتبون بالقلم السرياني كما يشهد التاريخ وإلى يومنا هذا محفوظان القلمان الفارسيان اللذان يقال لأحدهما الزندي وللآخر البهلوي وهما مأخوذان من القلم السرياني، والمعلوم أيضًا أن الأرمن قبل اختراعهم حروفهم الجديدة في المئة السادسة بعد المسيح كانوا يكتبون بالحروف السريانيّة. وإن العرب تعلموا الكتابة من السريان واتخذوا منهم القلم السرياني وهو الذي إلى الآن يستعملونه إلا أنهم قد أحدثوا فيه تغييرا كثيرا شيئا فشيئا حتى صار إلى ما نراه الآن عليه[28] فانظر كيف أن جميع الأمم القديمة المشهورة تعلمت صناعة الخط الشريفة من الأمة السريانيّة، وقد ذهب أشهر العلماء المحققين أن أفضل الأقلام التي في بلاد الهند وما يجاورها وفي بلاد الحبشة هي منقولة في الأصل عن القلم الآرامي.

لا شك في أن الإنسان السعيد الذي اخترع صور الحروف هو الذي وضع نظامها وأسماءها على ما هي عليه إلى اليوم لا غيره، أما أسماؤها فلا شك أنها ليست مرتجلة لكن منقولة من أسماء الأشياء التي على شبهها رسمت الحروف. فإن ܐܠܦ معناها الثور وذلك لأنها تشبه رأس الثور[29]. وܓܡܠ ليث، وܓܡܠܐ جمل، إلخ فصور الحروف الأبجدية كان كل منها في أصل وضعها يشبه الشيء الذي سمي به، وأما نظم الحروف بالترتيب الأبجدي فمما يظهر حكمة واضعها. إذ إنه لم يصفّ الحروف بالنظر إلى مخارج اللفظ التي تلفظ بها كما فعل مخترع الحروف الهجائية للغة الهند السنسكريتية. لكنه فرقها ليسهل التلفظ بها سردا (كما عدّ أيضا ابن العبري الإمام اليعقوبي المشهور) إذ وضع أولا الألف (الهمزة) التي هي من الحلق. ثم البيت التي هي من الشفتين. ثم الجامل التي هي من سقف الحلق. ثم الدالث التي هي من الأسنان. وهلمّ جرا. وهكذا يهون على الصبيان أن يلفظوا الحروف كلها سردا واحدا بعد واحد بالمرور من مخرج إلى مخرج دون إعياء أحد المخارج ودون توقف في اللفظ بالسهولة التي بها يلفظ الإنسان الكلمات المفهومة التي تتخطى على مخارج النطق الواحد بعد الآخر، ومما يستحق الاعتبار في الحروف الأبجدية أن صاحبها وضع الألف أولا. وأشهر أبجديات لغات العالم هي على هذا الحال أي تبتدئ بالألف أي بالفتح، ومما يستحق الاعتبار أيضا أن واضع الحروف السريانيّة أهمل الحركات ولم يعبأ بها. وأما واضعو حروف أقلام بقية اللغات فمنهم من غيّر صور الحروف باختلاف الحركات التي تدخلها. كذا في كتابة اللغة الحبشية واللغات الهندية والكتابة المسمارية القديمة وكتابة مصر القديمة. وهذه الطريقة عسرة سقيمة جدا لأنه بها يزيد عدد الحروف المكتوبة بمقتضى عدد الحروف الملفوظة مضروبة في عدد حركات اللغة. ومنهم من وضع لكل حركة علامة تكتب في صف الحروف كما وضع لكل حرف علامة. كذا

الحال في القلم اليوناني والقلم اللاتيني المتخذين من القلم السرياني. فإن اليونانيين واللاتينيين إذ رأوا أن القلم السرياني لا يحوي علامات للحركات خصصوا أحرف العلة من القلم السرياني علامةً لثلاث حركات. وزادوا عليها ثلاثة أحرف حلقية لا توجد في لغتهم فجعلوها علامات لحركات أخرى واقتدى بهم جميع الذين اخترعوا أقلامًا جديدةً في الأزمان التابعة كالأرمن والقبط والصقالبة والروسيين، وهذه الطريقة هي أحسن الطرائق تسهيلاً للقراءة إلا أنه أكثر تعبًا في الكتابة، وفي القرن السابع للمسيح حاول يعقوب الرهاوي الذي شُهر في الملة السريانيّة اليعقوبية أن يدخل هذه الطريقة اليونانية في الكتابة السريانيّة لأنه في ذلك الزمان لم تكن بعد قد استنبطت الحركات في اللغة السريانيّة. فاخترع علامات للفتاح والزلام وسائر الحركات السريانيّة لتكتب مع الحروف في كتابة الكلمات. ولكن هذه الطريقة لم يسلكها أحد من بعده. ومثلما نشأت ماتت، وفي القرن السابع عشر القريب من عصرنا أراد أحد علماء الموارنة برومية العظمى أن يحيي طريقة يعقوب الرهاوي هذه. أي وضع أن تكون علامات الحركات أحرف العلة الثلاثة مكتوبًا كل منها إلى جانب الحرف المحرك به في صف حروف الكلمة. وطبع زبور داود بهذه الطريقة. ولكن هذا الاختراع أيضًا لم يعش بعد ذلك العهد.

أما القلم الأول الذي اخترعه الآراميون فلا يُعلم بتحقيق كيف كانت صور حروفه فردًا فردًا. ولكن ذهب بعض العلماء في عصرنا أن هذا القلمَ هو القلم المسماري الذي يرى في الكتابات المرسومة على الأحجار الكثيرة التي كانت مطمورة تحت الأرض في نينوى بقرب الموصل وأماكن أخرى. غير أن هذا القلم القديم تغير شيئًا فشيئًا في تتابع الأزمان حتى ذهب عنه الشكل المسماري وتولد منه قلم جديد مخطط الحروف، متشابهة حروفه بحروف القلم المسماري، وهذا القلم البِكر منذ الأزمان القديمة تولد منه أقلام كثيرة مشابهة بعضها لبعض مع اختلاف أزمنتها وأماكنها، أما ما هو معروف اليوم من هذه الأقلام المتولدة من القلم الأصلي. فأولاً القلم السامري الذي كان اليهود يستعملونه قبل جلائهم إلى بابل وإلى الآن يستعمله السمرة القليل عددهم الذين سبق ذكرهم. وهم يستعملونه في كتابتهم العبرانية (لأن عندهم التوراة بهذه اللغة) وفي لغتهم السامرية التي هي في الأصل سريانيّة كما تقدم القول، ومنا أقلام لا ترى إلا في الآثار القديمة منقوشة على الأحجار وما أشبه، كالقلم الفونيّ أو الفونيقي أي المكتوب على الأحجار القديمة التي وجدت وباقية إلى اليوم في آثار بلاد فونيقي التي هي الجانب الغربي من بلاد الشام ومواضع أخرى. والقلم التدمري المنقوش في آثار مدينة تدمر المشهورة وما يجاورها. والقلم الذي يسميه علماء زماننا بالنبطي. وهو الذي كان يستعمله جيل من السريان في

بلاد الشام وبلاد الغرب يقال لهم النبط. ومن هذا القلم نتج القلم الحِمْيَري العربي الذي منه تولّد القلم الكوفي ومن هذا نشأ القلم العربي المعروف اليوم الذي يقال له النسخي، وهذه الأقلام كلها تشبه بعضها بعضًا وتشبه أيضًا القلم اليوناني والقلم اللاتيني اللذين مر الكلام عنهما، وأقدم قلم آرامي اتصل بنا عهده في الكتب المسطرّة هو القلم البابلي المستعمل في زمان كورش ملك فارس. وهو الذي تعلمه اليهود في جلائهم في بابل[30].وبعد رجوعهم إلى أرضهم في القرن السادس قبل المسيح لم يزالوا يستعملونه إلى يومنا هذا. ويسمونه القلم الآثوري. والسامريون يسمونه اليهودي. ويسميه علماء الإفرنج القلم المربع لأن حروفه أكثرها مربع تقريبًا، وحروف هذا القلم تشبه كثيرًا الحروف اليونانية التي كما ذكرنا أصلها من الآراميين، فترى أن أقدم قلم آرامي حفظ إلى يومنا هذا لا يستعمله الآراميون ولا يعرفونه. بل تستعمله أمة غريبة أي اليهود وهم يحترمون هذا القلم الآرامي ويعظمونه غاية التعظيم حتى أنهم يتخذون كل ما يكتب به شيئًا مقدسًا ويسمون القلم نفسه بالقلم المقدس، وهذا القلم البابلي لا يستعمله اليهود إلا لكتابة الكتاب المقدس. ولكنهم اشتقوا منه قلمًا آخر أقل زخرفة يسمونه نصف قلم لكتابة باقي كتبهم وحوائجهم، وهذه الأقلام كلها التي ذكرناها إلى الآن حروفها كلها منفصل بعضها من بعض. إلا أن حروف بعض منها أي التدمري والنبطي ترى أحيانًا في الكتابات الحجرية موصولة وذلك في كتابات الأزمان المتأخرة خاصة.

ولكن القلم المشهور اليوم عند السريان من الأقلام الكثيرة المتولدة من القلم الأصلي هو القلم المعروف بالسطرنجيلي الذي بلا شك كان مستعملاً في نواحي القرن الأول للمسيح.وهو أول قلم سرياني عرفًا وشهرةً. وحروفه كلها شبيهة بحروف القلم البابلي السابق ذكره غاية الشبه، ولكنه يقرب أكثر ما يكون إلى القلم التدمري. وذهب قوم إلى أن هاذين القلمين أي التدمري والسطرنجيلي كانا يستعملان معًا في الكتابة. التدمري لكتابة الآثار في الحجارة وما يشبهها. والسطرنجيلي لكتابة الكتب وما يضاهيها، أما الكتابات التدمرية فأقدم ما وصل إلينا منها كُتب في القرن الأول قبل المسيح. وأحدثها في أواخر القرن الثالث بعد المسيح. وأما الكتابات السطرنجيلية فأقدم ما وصل إلينا منها لا يتقدم على القرن الرابع بعد المسيح. وذلك لو كان قديمًا جدًا بل أقدم بكثير من كل ما بقي محفوظًا إلى اليوم من كتب اليونانيين واللاتينيين وسائر الأمم إلا أننا لا نعلم منه بالتأكيد كيف كان حال القلم الذي به كان السريان يكتبون كتبهم في القرن الأول بعد المسيح فصاعدًا. فمن الممكن إذًا أنه في تلك القرون كان القلم الذي يسمى التدمري يستعمل لكتابة الكتب كما كان يستعمل لكتابة الأحجار وأنه تغير شيئًا فشيئًا حتى أنه

في القرن الرابع أو قبل ذلك أصبح على الشكل الذي نسميه اليوم القلم النسطرنجيلي، وها إننا نرى أن الكتابات التدمرية القريبة العهد إلينا أي التي كتبت في القرن الثالث بعد المسيح تقرب الحروف فيها شيئًا فشيئًا إلى شكل القلم السطرنجيلي. ونرى فيها كثيرًا من الحروف متصلاً بعضه ببعض كما في القلم السطرنجيلي. ونرى النقطة مرسومة على الريش من فوق لتمييزها من الدالث كما في القلم السطرنجيلي مع بقاء الدالث بلا نقطة، فلو بقيت تدمر معمورة في القرن الخامس كما كانت قبلاً لكان من المحتمل أننا كنا نرى في كتاباتها الحجرية القلم النسطرنجيلي بعينه مثلما كانت تكتب به الكتب، وأما متى وضع اسم السطرنجيلي على القلم المسمى به فلا يمكن الوقوف عليه بالتأكيد. والغالب أنه وضع لدى السريان الغربيين في نحو القرن التاسع أو العاشر بعد المسيح.

وبقي السريان المسيحيون دهورًا لا يكتبون إلا بهذا القلم السطرنجيلي. حتى تولد منه أيضًا شيئًا فشيئًا أقلام أخرى في مرور الأزمان، وذلك أنه كما خرج القلم السطرنجيلي بكثرة الاستعمال الطويل من القلم البابلي. كذلك بكثرة الاستعمال تولد من القلم السطرنجيلي قلم آخر أقل تكليفًا في الكتابة وأسهل عريكةً ويسوغ أن نسميه القلم العامي. وكان هذا القلم شائعًا منذ القرون الأولى بعد المسيح، ولكن السريان لم ينبذوا القلم السطرنجيلي بعد ما تولد منه القلم العامي. بل بقوا في الأول يستعملون القلمين كليهما. إلا أنهم خصصوا القلم السطرنجيلي لكتابة الإنجيل وسائر أسفار الكتاب المقدس. ويمكن أنه من ذلك سمي هذا القلم بالسطرنجيلي أي سطر الإنجيل. وزعم قوم إن هذا الاسم لفظة يونانية معناها مدوّر. كأن ذلك لسبب أن كثيرًا من حروف هذا القلم له نوع من التدوير وذلك لا صحة له، ويمكن أن اسم السطرنجيلي منسوب إلى رجل اهتم في الأزمان المتأخرة بإنعاش هذا القلم ونشره بين الناس ليستعملوه إذ قد كان قبل ذلك ترك ونسي، ولا يمكن أن يكون قد حدث ذلك إلا عند السريان الغربيين، وروى ابن العبري في تاريخه الذي عنوانه ܡܟܬܒܢܘܬ ܙܒܢܐ إن يوحنا أسقف قرتمين في أواخر المئة العاشرة بعد المسيح اهتم بإحياء القلم السطرنجيلي في طور عبدين القريب من ماردين وقد كان بطل استعماله منذ أكثر من مئة سنة. وهكذا عمانويل ابن أخي الأسقف المذكور كتب أكثر من سبعين مصحفًا بهذا الخط من لكتاب المقدس وغيره من الكتب المحترمة عند اليعاقبة غاية الاحترام، ومن ذلك الزمان صار الغربيون أي اليعاقبة يستعملون القلم السطرنجيلي في كتب أخرى غير الإنجيل والكتاب المقدس أيضًا. ولا سيما كتبهم الطقسية أي في كتابة رؤوس الفصول وعناوينها وما أشبه ذلك، واما الشرقيون فبقوا إلى يومنا هذا لا يستعملون القلم السطرنجيلي إلا في كتابة الإنجيل وسائر أسفار الكتاب المقدس[31].

ولنرجع إلى الكلام عن مبادئ انتشار القلم السطرنجيلي. فنقول: إنه لما خصص القلم السطرنجيلي. لكتابة الكتاب المقدس كما شرحنا جُعل القلم العامي المذكور لباقي الكتابات، وبقي السريانيون قاطبةً على هذه الحال إلى أن تتابعت الدهور على القلم العامي نفسه فتغير شيئًا فشيئًا. ولكن من تغيره تولد ثلاثة أقلام. أحدها مختص بالنساطرة وهو المعروف الآن عند العامة بالخط الكلداني وهو أقربها إلى القلم السطرنجيلي وأشبهها به. والثاني مختص بالسريان العربيين أي اليعاقبة والموارنة وهو الذي به مكتوبة اليوم جميع كتب السريان الغربيين من كاثوليكيين ويعاقبة. ونراه في كتابنا هذا نفسه. وهو الذي أدخل في مطابع أوربا. وبه وحده طبعت إلى مبادئ عصرنا هذا جميع الكتب السريانيّة في أوربا وغيرها إلا كتابًا أو كتابين طُبعا في مدينة رومية العظمى بالحروف المسماة النسطورية للطائفة الراجعة من النسطرة إلى الكثلكة، ولم يصب الذين أدخلوا القلم اليعقوبي في مطابع أوربا. بل كان حقهم أن يتخذوا القلم السطرنجيلي العام لكل الطوائف السريانيّة والمشهور بقدمه، لا هذا الخاص ببعضها والحديث في إنشائه. أو كان الأولى بهم أن يدخلوا في المطبعة القلمين معًا أي السطرنجيلي والعامي كما كان حال الكتابة في القرون القديمة، ولكن يسرنا أننا نرى أن العلماء في أوربا منذ نحو خمسين سنة أدخلوا في أفضل المطابع القلم السطرنجيلي وألغوا القلم العامي الغربي، والقلم الثالث من الأقلام المشتقة من السطرنجيلي هو مختص بالملكيين. وكان مستعملاً يومًا عند الطائفة الملكية من السريان قبل أن تركوا اللغة السريانيّة في طقسهم واتخذوا بدلها العربية. وخط الملكيين يشبه الخط العامي السابق ذكره بل الخط النسطوري غاية الشبه، ذلك عن الملكيين الذين كانوا في بلاد الشام. وأما الملكيون الذين في فلسطين فكان لهم قلم آخر خصوصي مشتق من السطرنجيلي بلا شك إلا أنه يختلف من بقية الأقلام وقد سبق الكلام عن ذلك في أواخر الفصل الأول، ومن خواص هذا القلم الفلسطيني إن صورة حرف الحيث فيه شبيهة أكثر ما يكون بصورتها في قلم اليهود الذي يقال له المربع، ومن خواصه أيضًا إن علامة الفاء المشددة والباء اليونانية فيه هي الفاء السريانيّة مقلوبة من اليسار إلى اليمين نحو ܐܦܐ ܘܦܛܪܐ ܘܦܛܪܘܣ أي ܦܛܪܐ ܘܦܛܪܘܣ وܐܦܐ، أما الزمان الذي فيه أخذت هذه الأقلام الثلاثة أو الأربعة الحديثة قرارًا فلا يُعلم بتأكيد ولا يمكن أن يكون واحدًا لكلها. غير أننا نتحقق من حال الكتب المتصلة بنا من الأجيال السابقة إن القلم الغربي كان مستعملاً قبل زمان ابن العبري أي قبل المئة الثالثة عشرة، والغالب أن القلم النسطوري لم ينشأ قبل القرن السابع عشر[32].

ومن الأقلام الآرامية القديمة المتصلة بنا إلى اليوم قلم الملة المندوية التي سبق ذكرها. فإن هؤلاء القوم الذين يقال لهم الصبّا لا يكتبون بأحد الأقلام السريانيّة المستعملة عند المسيحيين كتبهم الدينية التي هي باللغة السريانيّة كما رأينا. بل لهم قلم خصوصي متولد بلا شك من القلم الآرامي الأصلي. وعلى ما نرى هو أقدم من القلم السطرنجيلي. والغالب أنه ناشئ عن القلم البابلي رأسًا مثلما نشأ عنه القلم السطرنجيلي فإن القلمين أي السطرنجيلي والمندوي يتشابهان في أكثر الحروف. إلا أن حروف القلم المندوي يتصل كل منها بما قبله وبما بعده في الكتابة. إلا الألف والزين واليوذ والشين فإنها لا تتصل بما بعدها. والبقية كلها تتصل بما بعدها حتى الواو والدالث والهاء والصادي والريش والتاو التي في أقلامنا السريانيّة المعهودة تكتب منفردة غير متصلة بما بعدها، ومن ذلك وغيره نستدل استدلالاً قويًا على أن هذا خط الصبّا لا نسبة له إلى الخط السطرنجيلي الذي هو منبع سائر الخطوط السريانيّة المسيحية أي أن ليس أحد منهما ناشئًا عن الآخر وأن القلم المندوي اشتق رأسًا من القلم البابلي دون واسطة كما اشتق منه القلم السطرنجيلي.

وهذا اختلاف قلم السريانيين المندويين من قلم السريانيين المسيحيين أمر يستحق الاعتبار في علم التاريخ. فإنه منه يتضح وجوب أحد الأمرين أي إما أنه لما نشأت هذه الملة المندوية ووجدت في العالم أول مرة لم يكن القلم السطرنجيلي بعد موجودًا. لأنه لو كان هذا القلم موجودًا عند الأمة السريانيّة يوم اشتقت منها الملة المندوية لوجد عند أهل هذه الملة عينه أو أثره. وإما أن القلم السطرنجيلي لم يكن مستعملاً في البلاد التي فيها نشأت هذه الملة أي في العراق الجنوبي. وإن السريان في تلك الجهة كانوا في ذلك الزمان يكتبون بهذا القلم الذي حفظه المندويون وسمي باسمهم. وهذا أقرب إلى التصديق. ومما يرجح هذا المذهب أن الألف في القلم المندوي هي شبيهة بألف القلم المنسوب إلى النبطيين المذكور سابقًا. والنبطيون أصلهم من بلاد العراق الجنوبية.

وها هنا لنا أن نَعُدّ التقلبات العظيمة التي أحدثها الزمان في الكتابة لدى الأقوام السريانيّة. وعندنا أن هذا الأمر غريب عجيب إذا قابلناه بما هو معهود في الأمم الساميّة وبطبعهم المعلوم المضروب به المثل. وهو أنهم شديدو التمسك بعاداتهم وأمورهم والثبات فيها حتى أننا نرى اللغة العربية مثلاً قد مضى عليها دهور وأحقاب عظيمة وهي باقية على حالها لم تتغير إلا شيئًا يسيرًا لا يحتفل به، ومن جهة أخرى ننظر حال الأمم الأوربية بعكس ذلك. فإن اليونانيين مثلاً يكتبون اليوم بالقلم عينه الذي كانوا يكتبون به منذ تعلموا صناعة الخط من السريانيين دون أدنى تغيير إلا ما لا يحتفل به. وبالعكس لغتهم قد اختلفت من زمان إلى زمان اختلافًا عظيمًا معتبرًا، وكذلك حال اللاتينيين تقريبًا.

ولا يهون علينا أن نختم هذا الفصل دون أن نبحث عن الأبجدية العربية وقلمها، فنقول إنه من المؤكد التاريخي أن القلم العربي هو ناشئ عن القلم السرياني. وذلك يظهر أولاً: من المشابهة القوية التي بين حروف القلم الواحد الأصلي وهو الكوفيّ وحروف القلم الآخر وهو السطرنجيلي الذي كان شائعًا يوم اتخذ العرب الكتابة. ثانيًا: يظهر ذلك من ترتيب الأبجدية لدى العرب إذ يقولون أبجد هوز حطي إلخ على نسق ترتيب السريان، ثالثًا: إن الحروف المقطوعة عما بعدها في القلم السطرنجيلي هي بعينها مقطوعة في القلم العربي إلا الهاء والصاد والتاء، رابعًا: يتضح من ذلك من عدد صور الحروف فإنها اثنتان وعشرون صورة في العربية كما هي في السريانية مع أن العربية حروفها أكثر من اثنين وعشرين، فلما بدأ العرب أن يكتبوا كتبوا في الأول بالقلم السرياني السطرنجيلي نفسه أو النبطي المشتق منه. وإذ كانوا أمة قائمة بنفسها تغيرت حروف قلمهم (كما هي عادة الكتابة في كل الأماكن وكل الأزمان ولا سيما الأمم الساميّة في أمر الخط) وزاغت عن حالها الأصلي شيئًا فشيئًا كثيرًا أو قليلا حتى تولد من ذلك القلم القلمُ الذي كان شائعًا في نحو القرن السابع للمسيح أي في نحو زمان استيلاء العرب على البلاد وهو القلم المعروف اليوم بالكوفي. ثم تغير هذا القلم نفسه شيئًا فشيئًا حتى أفضى إلى ما هو عليه اليوم وهو الذي يقال له القلم النسخي. وهذا فقط مما يوجب التأسف. لأنه لا ينكر أن القلم الكوفي إذا نقّط أو أعيد إلى حاله الأصلي وكتب بزخرفة فهو أجمل وأصبح واملأ للعين وأسهل للقراءة من القلم النسخي، والقلم العربي الأول لم يسمّ الكوفي إلا بعد أن عتق وبطل استعماله. وإنما سمي بهذا الاسم نسبة إلى الكوفة، مدينة مشهورة في العراق.لأن تلك المدين كانت دار الخلافة في أوائل الإسلام وفيها كتبت أول مرة الكتب الإسلامية الكثيرة.

أما الزمان الذي فيه بدأ العرب أن يكتبوا فلا يُعلم بتأكيد. ولكن الكتابات الكثيرة المنقوشة على الأحجار التي توجد في بلاد حوران والنواحي الشمالية من جزيرة العرب اللواتي أهاليهن جميعًا كانوا عربًا والتي هي مكتوبة باللسان السرياني والقلم السرياني وذلك منذ نحو القرن الأول بعد المسيح إلى نحو القرن الخامس بعده تشهد لنا أن العرب في الأول لم يكونوا يكتبون بلغتهم العربية الآثار التي كانوا يريدون بقاءها لكن باللغة السريانية كما فعلت الأمم الإفرنجية إذ كانوا في أول أمرهم يكتبون باللغة اللاتينية لا بلغاتهم الخصوصية، وبالإجمال نقول إنه إلى اليوم لم يكتشف أحد على كتابة عربية سابقة لعهد الإسلام.وأول كتابة عربية اتصلت بنا هي مكتوبة بعد وفاة محمد وبالخط الذي يسمى الكوفي.

وهنا لنا أن نتعجب من الحكمة والحذاقة التي أظهرتها العرب عند اتخاذها الكتابة من السريان، وذلك أن العرب إذ رأوا أن القلم العربي لا يحوي إلا إثنين وعشرين صورة ولغتهم فيها أكثر من إثنين وعشرين حرفًا لم يخترعوا صورًا جديدةً للحروف المختصة بلسانهم كما فعلت بعض الأمم الإفرنجية الشمالية لما بدأت أن تكتب ولا اتخذوا طريقة وضع صورتين أو أكثر من الصور الأبجدية للحروف الخصوصية كما فعل اللاتين لتصوير الخاء والثاء والفاء والراء اليونانيات وكما فعلت الأمم الإفرنجية الحديثة إذ لما رأوا أن صور الأبجدية اللاتينية لا تحوي كل حروف لغاتهم جعلوا صورتين أو اكثر من حروف هذه الأبجدية علامة لحرف واحد من حروفهم الخصوصية. ويا ليت هذه الأمم سلكت في ذلك كلها مسلكًا واحدًا ز فغن منها من صور مثلاً الشين التي لا توجد باللاتينية بالكاف والهاء. ومنهم بالسين والهاء. ومنهم بالسين والكاف والهاء. ومنهم بالسين والزين ومنهم بغير ذلك. وقس عليه سائر الحروف الخصوصية التي لا توجد في اللاتينية، وأما العرب فلما أرادوا تصوير حورفهم التي لا توجد في اللغة السريانيّة لم يرتكبوا هذا الشطط الموجب البلبلة. لكن أظهروا حذاقة فيولوجية فائقة لم يضاهيهم بها أمة من الأمم القديمة. فإنهم مع جهلهم بعلم اللغات وخصوصًا بأن لغتهم ولغة السريان أصلها واحد فإذا عدّوا أن الذال تقارب الدال في مخرجها اكتفوا بصورة الدال وجعلوها علامةً للدال والذال معًا. وكذلك فعلوا بالخاء مع الحاء، والظاء مع الطاء، والغين مع العين، والضاد مع الصاد، والثاء مع التاء، وهذه القاعدة التي اتخذها العرب لتصوير حروفهم الخصوصية تتأيد وتتضح صحتها بمقابلة اللغة العربية باللغة السريانيّة. فإنه من ذلك يتضح أن كل زوج من هذه الحروف التي عددناها بلفظ عند السريان لفظا واحدًا. فإذا ساوى السريان الزوج الواحد في اللفظ في أول الزمان ساواه العرب في الخط في آخر الزمان. وانظر كيف كان العرب فلاسفة حتى عدّوا هذا الاعتبار الفيلوجي الدقيق، ومما يقضي بالعجب أكثر ما يكون أن العرب لما أتوا إلى تصوير الضاد المختصة بلغتهم ولا توجد في لغة أخرى من لغات العالم لم يتخذوا لها صورة العين التي بها يلفظ السريان الضاد العربية لكن اتخذوا لها صورة الصاد التي بها يلفظ العبرانيون الضاد العربية لأن الصاد تقرب إلى الضاد في لفظها أكثر من العين. وعكس ذلك فعلوا بالظاء فإنهم لم يصوروها بالصاد كما يلفظها العبرانيون لكن صوروها بالطاء كما يلفظها السريانيون وذلك لأن لفظ الطاء أشبه بالظاء من الصاد.

ففي أول الأمر كان لكل زوج من الحروف العربية المذكورة صورة واحدة. ثم بكثرة الاستعمال تقاربت أيضًا صور غير هذه من الأحرف إلى صور أحرف أخرى كالجيم إلى

الخاء، والزين إلى الراء، والشين إلى السين، والقاف إلى الفاء، وتشابهت صور النون والياء والباء والتاء بعضها ببعض في حشو الكلمة وأولها خاصةً. وهكذا وجد كثير من صور الأبجدية كل منها علامة لحرف واحد أو أكثر وصارت الحروف العربية التي هي ثمانية وعشرون في لفظها يعبر عنها بخمس عشرة صورة فقط وهذا عيب معتبر بالحقيقة ولكنه ينسب إلى الكتّاب لا إلى أئمة الأمة، وبقي العرب على هذه الحال زماناً. ثم رأوا من الواجب تمييز الحروف المتشابهة الصور المختلفة اللفظ بشيء يرفع الالتباس. فاخترعوا لذلك طريقة التنقيط. ولكن بعد اختراع هذه الطريقة أيضًا كُتبت كتبٌ كثيرة على الطريقة القديمة أي بلا نقط، وأما اليوم فقلما يكتب العرب شيئًا بلا نقط إلا اسم الشخص الذي يمضي بخطه كتابًا أو غير ذلك فإن الغالب أن يكون الاسم غير منقط. وهذا أيضًا عيب يذمه العلماء.

بقي علينا أن نتكلم عن الخط الذي يقال له الكرشوني (والصواب الجرشوني بالجيم المصرية[33]). وهو أن يكتب الكلام العربي بالقلم السرياني، ووضع السريان هذه الطريقة بعد ظهور الإسلام وانتشاره في البلاد أي في نواحي القرن السابع للمسيح وذلك ليخفوا أمورهم الدينية والبيعية على المسلمين. فنحن السريانيين قلما استعملوا هذه الكتابة في غير ذلك. وأمكنهم إخفاء أمورهم بهذه الكتابة على العرب لأن العرب ولو كانوا في الأصل يكتبون بالقلم السرياني إلا أنه في ذلك الزمان كان الخط العربي قد تغير جدًا حتى زال عنه ظاهر الشبه بالخط السرياني. وهكذا يسوغ لنا أن نقول إن السريان ردوا الكتابة العربية إلى الحال الذي كانت فيه أو ما تعلم العرب الكتابة من السريان.

وعمّ استعمال الخط الجرشوني جميع الطوائف السريانيّة المسيحية. كلاً منها بالقلم السرياني المختص بها إلا الملكيين فلا نرى أنهم استعملوا الجرشوني في كتبهم الدينية ولا في غيرها، حتى أن كتبهم البيعية المكتوبة باللغة السريانيّة نجد ربريكاتها مكتوبة باللسان العربي وبالخط العربي. والمراد بالربريكة تنبيه أو شرح للقارئ يهتدي به في أثناء الصلوات التي يصليها. فكأن قساوسة الملَكيين كانوا منذ أوائل تسلط اللغة العربية في بلاد الشام قد فقدوا فهم اللغة السريانيّة حتى احتاجوا أن تكتب لهم التنبيهات في اللغة العربية. ونستثني من ذلك كتابا أو كتابين للملكيين كُتبا في اللغة السريانيّة العامية. فإن الربريكات فيهما هي عربية مكتوبة بالقلم السرياني، وأما بقية الطوائف السريانية أي النساطرة واليعاقبة والموارنة فربريكات كتبها هي مكتوبة دائمًا باللسان السرياني إلى يومنا هذا. ولا تجد ربريكات كرشونية إلا في كتب قليلة حديثة يعقوبية أو مارونية.

ولما عَدَّ السريان حين وضعهم الخط الجرشوني إن اللسان العربي فيه حروف أي لفظات لا توجد في اللسان السرياني فعلوا تقريبًا مثلما فعل العرب حينما تعلموا صناعة الكتابة من السريان. أي صوروا كل لفظتين متجانستين بحرف واحد. أي: التاء والثاء بالتاو، والدال والذال بالدالث، والصاد والضاد بالصادي، والطاء والظاء بالطيث. وفي كل ذلك أصابوا. وصوروا الجيم والغين بالجامل، والكاف والخاء بالكاف. وفي ذلك لم يصيبوا بل كان حقهم أن يصوروا الغين بالعين، والخاء بالحيث كما فعل العرب، واتخذوا الطريقة التي يستعملها السريان في القشّاي والركاخ لتمييز اللفظ الواحد من الآخر في هذه الأحرف ذات اللفظين أي طريقة النقطة. والنقطة حمراء كبيرة عند الغربيين. سوداء صغيرة عند الشرقيين. إلا الجيم فإن الشرقيين وضعوا لها علامة سوداء كالجيم العربية الصغيرة تكتب تحت الجامل. وهاك تفصيل ذلك في جدول جعلنا فيه دائرة صغيرة بدل النقطة الحمراء لصعوبتها بالمطبعة:

الجرشوني عند الشرقيين	الجرشوني عند الغربيين
ج = ܓ	ج = ت
غ = ܓ	غ = ث
د = ܕ	د = د
ذ = ܕ	ذ = د
ك = ܟ	ك = ضـ
خ = ܟ	خ = ضـ
ص = ܨ	ص = ة
ض = ܨ	ض = ة
ط = ܛ	ط = ش
ظ = ܛ	ظ = ش
ت = ܬ	ت = ى
ث = ܬ	ث = ى

عُدَّ أن الصاد والطاء تكتبان بلا نقطة وبذلك تميزان من الضاد والظاء.

وتعلم من السريانيين الذين في بلاد السريان طريقة الجرشوني، الهنديون المسيحيون الذين يقال لهم الملباريون الذين تعلموا من السريان النساطرة الديانة المسيحية واللغة السريانية الطقسية[34]. فإنهم يكتبون لغتهم الهندية التي يقال لها مَلَيَالام بالخط السرياني. أدخلوا فيه صورصا جديدةً للحروف الهندية التي لا توجد في السريانيّة، ويسمي الهنديون هذه الكتابة جَرَسوني.

ومن الأمم التي تشبه السريان في كتابة الجرشوني أمة اليهود في بلاد المشرق. فإنهم يكتبون اللغة العربية الدراجة في تكلمهم بالحروف العبرانية وذلك في الكتب التجارية والأهلية وما أشبه ذلك. لا في الكتب الدينية. أما الحروف العربية التي لا توجد في العبرانية فالجيم يعبرون عنها بالجامل، والذال بالدالث، والظاء بالطيث، والضاد بالصادي، والخاء بالكاف، والثاء بالتاو، مرسومًا عليها جميعًا نقطة سوداء صغيرة من فوق، والغين بالجامل تحتها نقطة، والدال والظاء والصاد والكاف والتاء بالحروف التي مثلها بلا نقطة، واعلم إن طريقة بيان المركخ والمقشّى في العبرانية ليست كما في السريانيّة. فإن الحرف المركخ عند اليهود لا نقطة له والمقشّى نقطته من داخل الحرف وهذه النقطة هي أيضًا علامة التشديد في العبرانية.

والآن لعلّ سائلاً يسأل أي قلم من الأقلام السريانيّة والأقلام المتولدة منها هو أفضل حسنًا وظرافةً، فنجيب إن ابن العبري زعم في كتاب ‹ المعلتا › إن خط اليعاقبة بني ملته هو أظرف واحسن من خط النساطرة. ووافقه على ذلك من النحاة الإفرنجيين القس (مرتين) والمعلم روبنس دوفال، ولكن لما كانت مذاهب الناس تختلف في أمر الحُسن النظري فنحن بضعف رأينا نذهب إلى أن أحسن الأقلام السريانيّة والمتولدة منها شكلاً وظرافةً هو السطرنجيلي ثم اليوناني ثم اللاتيني ثم المربع الذي يقال له العبراني ثم النسطوري ثم العامي ثم اليعقوبي ثم البقية.

وكفى بهذا كله شرحًا للأقلام المختلفة الناشئة عن الخط السرياني القديم الأصلي إما رأسًا وإما بواسطة. ولا بأس في أن نعدها هنا إجمالاً على سبيل الختام. وهي القلم اليهودي القديم الذي يستعمله اليوم السمرة، والفوني أي السرياني الساحلي، واليوناني، واللاتيني، والبابلي الذي يستعمله اليوم اليهود، والنبطي، والمندويّ، والتدمري، والسطرنجيلي، والعامي، والنسطوري، واليعقوبي، والملكي، والحميري الناتج منه الكوفي ثم النسخي، فهذه ستة عشر قلمًا ناشئة كلها عن مخترَع الآراميين ومختلف بعضها عن بعض كثيرًا أو قليلاً. ذلك عدا الأقلام اليوناني واللاتيني والفارسية والهندية والحبشية.

1/ 4] في العلامات العددية

مما يعد من متعلقات الكتابة العلامات العددية، أما عند السريان فهاك ما لنا أن نقول في ذلك.

كل الأمم التي كتبت استعملت طريقةً لتصوير الأعداد بعلامات، أما السريان فالظاهر أنهم منذ البدء استعملوا لذلك الحروف الأبجدية. وحقيقة ذلك سيأتي شرحها في آخر الكتاب الأول من ‹اللمعة الشهية› الذي هو في الاسم.

وما عدا طريقة الحروف الأبجدية هذه فالسريان استعملوا طرقًا أخرى لتصوير الأعداد بالعلامات منذ الأزمان القديمة كما يتضح من الكتابات الحجرية. فإن الفونيين بسورية كان لهم طريقة خصوصية في ذلك وكذلك كان للفونيين الذين في أفريقية طريقة أخرى. وأما العبرانيون فيترجح الاعتقاد أنهم لم يستعملوا أبدًا غير الطريقة الأبجدية غير أن هذه الطريقة الأبجدية التي تعلمها اليونانيون من الفونيين واستعملوها دائمًا ولا يزالون يستعملونها (وأما اللاتينيون فلم يستعملوها قط ولو أنهم هم أيضًا تعلموا الكتابة من السريان) لا تظهر في الكتابات المنقوشة السريانيّة، فغير أهل تدمر كان لهم لتصوير الأعداد طريقة أخرى كما يتضح من كتاباتهم الحجرية.

ومن هذه الطريقة تولدت على ما نرى طريقة أخرى لتصوير الأعداد كانت مستعملة قديمًا في الكتب لتأريخ السنين ولتصوير عدد آيات فصول الكتاب المقدس ولا سيما الإنجيل ولتصوير أعداد كراريس الكتب، ودامت عادة تصوير أعداد آيات الإنجيل في الكتب إلى يومنا هذا ولا سيما عند النساطرة.

هذه هي الطريقة المستعملة عند السريان لتصوير الأعداد.

وأما طريقة الأرقام الهندية فلم تستعمل عند السريان أبدًا إلا في عصرنا هذا وذلك في الكتب المطبوعة فقط إما بالصور الإفرنجية وإما بالصور العربية.

1/ 5] في استنباط الحركات وسائر العلامات الخطية السريانيّة

إن الذي أدخل أولاً صناعة الكتابة لم يخترع إلا إثنين وعشرين صورة للإثنين والعشرين حرفًا التي في اللغة الآرامية. فكانت الكتابة خالية من كل نقطة أو علامة تدل على حركة أو ما أشبه ذلك. فكان القارؤون يحركون على بالهم الحروف المكتوبة كما يفعل العرب اليوم في أغلب كتبهم. غير أن الذين كانوا يكتبون منذ الأول بهذا القلم البكر الأصلي وكذلك الذين كتبوا بالأقلام المشتقة منه استعاضوا لبعض الحركات عن علامات خصوصية لها بثلاثة أحرف من الحروف الأبجدية، وهي الألف والواو والياء. فجعلوا الألف أي الهمزة للفتح الطويل أي الممدود في آخر الكلمات، والواو للضم الممدود قاطبة، والياء للكسر الممدود كذلك. وبذلك خفّت صعوبة القراءة غير قليل، ولكن لم تُزل تمامًا. إذ إنه بقيت الكتابة خالية من علامات للحركات المطبقة ولمد الألف في الحشو ولمد الكسر المائل إلى الفتح وللتشديد. واشتبه الحرف الواحد من هذه الحرف الثلاثة بين كونه مدًا أو حرف لين أو حرفًا صحيحًا متحركًا. أما اليونانيون الذين تعلموا الكتابة الآرامية فلما رأوا منذ الأول أن ليس في هذه الكتابة ما يعبر عن كل الحركات التي في لغتهم أقبلوا على صور ثلاثة أحرف صحيحة من حروف القلم الآرامي الذي اتخذوه وهي الهاء والحاء والعين التي لم يكن لهم حاجة إليها إذ لم يكن في لسانهم حروف تقابلها. وجعلوا كلاً من تلك الصور علامة لحركة من حركات لغتهم. هذا ما عدا

الألف والواو والياء التي في القلم الآرامي نفسه كانت تستعمل علامة للحركات، ومثل ذلك تقريبًا فعل اللاتينيون. وأما المندويون ففي زمان لا يعلم أوله استعاضوا عن الحركات الناقصة من القلم الآرامي برسمهم الألف والواو والياء مع الحروف سواء كانت متحركة بالمدّام بالإطباق، فيكتبون مثلا ܡܐܠܐ وܟܐܠܟܘܡ بدل ܡܶܠܐ وܟܽܠܟܘܢ. وهذا هو حال كتابتهم إلى اليوم.

وأما بقية الآراميين وسائر أهل آسيا الذين استعملوا الخط الآرامي من يهود وعرب وفرس وأرمن وغيرهم فبقوا دهورًا يكتبون بلا علامات للحركات مع كثرة الأقلام التي استعملوها في الأزمان المختلفة. حتى أن العرب لما اتخذوا الخط من السريان لم يأخذوا إلا حروفًا. ثم بعد ذلك بزمان اخترعوا هم العلامات للحركات المستعملة الآن عندهم وذلك في أوائل ظهور الإسلام وانتشاره أي في نحو المئة الثامنة بعد المسيح. وكذلك فعل العبرانيون، فإنهم في نحو ذلك الزمان أيضًا زادوا على القلم البابلي الذين تعلموه من السريانيين ويستعملونه إلى اليوم حركات خطية مختصة بهم استنبطها أئمتهم وذلك أيضًا في نحو المئة الثامنة بعد المسيح. وصار اليهود يستعملون إلى اليوم هذه الحركات العبرانية في كتابة اللغة البابلية أيضًا التي يقال لها الكلدانية. والحركات العبرانية تكتب كلها تحت الحرف إلا الرواح فإنه وحده يرسم فوق الحرف من نحو اليسار أو فوق الواو التي ترافقه.

وأما الآراميون فبقوا دهورًا يكتبون بلا علامات لا للحركات ولا لتمييز الجمع من المفرد ولا لتمييز المركخ من المقشّى ولا لبيان الحرف الذي لا يقرأ، وإذ إن الريش كانت صورتها منذ وضعت صناعة الكتابة تشبه صورة الدالث بقوا على هذا الحال دهورًا يكتبون الحرفين بلا تمييز. وأول علامة اصطلحوا عليها زيادةً على الحروف كانت علامةً لتمييز الريش من الدالث.وهي نقطة يرسمونها فوق الريش. ويرى ذلك في الكتابات الحجرية التي كتبت في مدينة تدمر نحو القرن الثاني بعد المسيح، هذا أول شيء اصطلحوا عليه إعانةً للحروف، ثم اصطلح السريان المسيحيون على السيامي. وهي نقطتان كبيرتان ترسمان فوق الكلمة علامةً للجمع ولا شك في أن نقطتي السيامي ونقطة هاء ضمير الأنثى والنقطة التي فوق الرئيس والنقطة التي تحت الدالث كل هذه العلامات هي سابقة للقرن الرابع بعد المسيح. لن هذه العلامات ترى في المصاحف المكتوبة في ذلك القرن، ومع وضع هذه العلامات أو بعده أتى السريان إلى وضع ما يقوم مقام الحركات لدفع الالتباس في القراءة بدلاً عن الحركات الخطية فرسموا نقطةً كبيرةً تكتب من فوق الحرف المشتبه أو من تحته[35]، وهذه طريقة النقطة الكبيرة بقيت محفوظة عند السريان الغربيين إلى يومنا

هذا. وأما السريان الشرقيون فمنذ نحو ثلاثمئة سنة قلّ عندهم استعمال هذه النقطة إذ دخلت عندهم السنّة بأن لا يكتبوا كتبهم إلا منقطة تنقيطا تامًا بالنقط الدقيقة التي سيأتي الكلام عنها دون ترك شيء منها، وأما الزمان الذي فيه اخترعت طريقة النقطة الكبيرة هذه فلا يمكن معرفته بتأكيد. ولا شك في أنها كانت شائعة في المئة الرابعة بعد المسيح. فإن مار أفرام الذي عاش في ذلك القرن يتكلم في كتبه عن اختلاف قراءة بعض الكلمات. ولو لم يكن يستعمل علامة من العلامات لما كان يمكنه أن يضبط اختلاف القراءة، وأول من كتب صريحًا عن هذه الطريقة وبيّن قواعدها على ما اتصل بنا كان يعقوب الرهاوي الذي عاش في المئة السابعة.

ولكن العلماء السريانيين رأوا بعد ذلك أن هذه طريقة النقطة الكبيرة لا تفي بالمرام. ولا سيما إذ قد كانت الكتب كثرت وانتشرت العلوم بين أيدي الجماهير. فوجهوا الفكرة ليضعوا علامات مضبوطة بها لتمييز كل حركة من الحركات الموجودة في اللغة السريانيّة من غيرها، وذكر ابن العبري أن يعقوب الرهاوي المذكور الساعة هو أول من نشّم في ذلك إذ وضع علامات ترسم في حشو الحروف للدلالة على الحركات. وإذ قد كان أحد قساوسة أنطاكية اسمه بولس التمس منه أن يدفع إليه قاعدةً لتمييز الحركات بعضها من بعض. فدفع إليه يعقوب جملةً من الكلام تحوي الحركات السريانيّة كلها ومعلّمة حركاتها بالعلامات التي وضعها يعقوب. وبقيت هذه الجملة مشهورة إلى يومنا هذا وهي ܚܟܝܡܘ ܠܐܝܫ ܐܘܪܚܐ ܐܡܪ. ولكن هذه الطريقة أُهملت من وقتها ولم تشع في الاستعمال أبدًا، ولكن بعد ذلك العهد بزمان غير طويل وجدت عند السريانيين طريقتان أخريان للدلالة على الحركات. وهاتان الطريقتان انتشرتا وشاعتا. وهما المستعملتان إلى يومنا هذا، إحداهما طريقة النقط الصغار، وهي أن يرسم تارةً فوق الحرف وتارةً تحته وتارةً فوقه وتحته نقطة دقيقة واحدة أو أكثر للدلالة على حركته، وهذه الطريقة شائعة عند السريان الشرقيين خاصة، وقلما يستعملها الغربيون[36]. والطريقة الثانية هي طريقة الحروف اليونانية، وذلك أن السريان الغربيين في نحو المئة الثامنة اتخذوا من القلم اليوناني خمسة أحرف يكتبونها فوق الحروف السريانيّة أو تحتها بحسب الاختيار للدلالة على حركاتها. وهكذا ترى كيف أن الآراميين استردوا شيئًا يسيرًا مما قد كانوا أعاروه لليونانية قبل قرون وأحقاب لا يعلم بها إلا الله، وهذه الحروف اليونانية التي استعارها السريانيون وجعلوها علامات حركات لكتابتهم هي الألف والهاء والواو والحيث والعين. إذ هي في القلم اليوناني كما ذكرنا قد جُعلت علامات للحركات من قديم الزمان. أي الألف للفتح، والهاء للكسر، والعين مع الواو للضم، والحيث للكسر المشبع، والعين وحدها للضم

الممال إلى الفتح. وهذه الطريقة لم يستعملها إلا السريان الغربيون لأن اختراعها كان عندهم. و لم تجرِ قط عند الشرقيين. ولذلك فهي جارية مجرى لفظ الغربيين لا لفظ الشرقيين[37]، فقد توهم بعض النحاة الإفرنجيين المتأخرين إذ زعموا إن الشرقيين أيضًا استعملوا يومًا العلامات المستعارة من اليونانيين للحركات، ولا يعلم بتحقيق أي هاتين الطريقتين أي طريقة النقط الصغار وطريقة الحروف اليونانية هي أقدم (إلا أن الأرجح أن طريقة النقط الدقيقة هي أقدم من الأخرى كما رأينا) ولا أسماء الذين استنبطوهما ولا مكانهم ولا زمانهم، وقد زعم بعض المتأخرين أن رجلاً اسمه ثأُوفيل أصله من الرها وشاع في القرن الثامن في مدينة بغداد أدخل في الخط السرياني الحركات اليونانية. ولكن هذا زعم غير مبني على سند ولا شهادة ولا بينة. ولا يصدق أيضًا. لأن ابن العبري قد تكلم كثيرًا عن هذا الرجل وعدد صفاته تفصيلاً في تواريخه. و لم يذكر عنه شيئًا مما نحن في صدده.

والظاهر أن ابن العبري نفسه لم يكن يعرف من هو الذي أدخل لدى السريان الحركات اليونانية. لأنه لم يذكر ذلك في كتبه ولا سيما كتابه الشهير المعروف بِ ‹الصمحي› الذي حشاه بفوائد كثيرة تاريخية مما يتعلق باللغة السريانية، وإذا جاز لنا أن نظهر رأينا في هذا الأمر فنقول إن الأرجح عندنا أن الذين أدخلوا بين السريان الحركات اليونانية هم رهبان دير مشهور في طور عبدين لليعاقبة يقال له دير قرقفة. وهم الذين في نحو أواخر القرن الثامن تعبوا وجدّوا في تحرير الكلمات المشبوهة في الكتاب المقدس وكتب أخرى رُجع إليها وضبطوا قراءتها بإحكام تام بالحروف اليونانية.

فلا شك أن طريقة الحركات اليونانية قد استنبطت عند السريان الغربيين. وأما أين وجدت أولاً طريقة النقط الدقيقة، أعند الغربيين أم عند الشرقيين، فالغالب على رأينا هو أن ذلك كان عند الغربيين. ومن أدلة ذلك أن طريقة النقط هذه ليس فيها علامة للتشديد. والحال أن العرب لما وضعوا الحركات وضعوا علامةً للتشديد وكذلك فعل العبرانيون. فعدم وجود علامة للتشديد في طريقة النقط الدقيقة دليلٌ على أن الذين وضعوا هذه الطريقة لم يكن عندهم تشديد وهم السريان الغربيون، ومن ذلك نستنتج بالصواب أن السريان الغربيين كانوا يومًا يميزون بين العماق والرواح كالشرقيين لأنهما مميزان في الطريقة التي كلامنا عنها. بل هما مميزان أيضًا لدى يعقوب الرهاوي نفسه إمام الغربيين إذ وضع لكل منهما علامة كما رأينا[38]، وعلى كل حال فإنه من المؤكد الذي لا شك فيه أنه في حياة يعقوب الرهاوي الذي توفي في أوائل القرن الثامن لم تكن بعد قد استنبطت طريقة الحركات لا اليونانية ولا النقطية. فإن هذا الإمام في مؤلفاته النحوية التي

ألفها وجدّ مجهدًا نفسه ليضبط فيها الكتابة السريانيّة لم يتكلم إلا عن طريقة النقطة الكبيرة العامة لكل الحركات. ولم يذكر طريقة العلامات الخصوصية لكل حركة ولو بكلمة واحدة، وأما في كتابه الذي فيه شرح قواعد تصريف الكلمات السريانيّة (الذي لم يصل إلينا منه إلا خصلٌ يسيرة جدًا محفوظة في خزانة الكتب الشهيرة التي في مدينة لندن) فيعقوب الرهاوي كتب علامات للحركات السريانيّة بطريقته التي اخترعها هو والتي سبق الكلام عنها.

ويتضح من كل ما سبق أنه قبل المئة الثامنة لتاريخ الميلاد أي قبل نحو مئة وألف سنة لا الآراميون الشرقيون ولا الغربيون ولا اليهود ولا العرب ولا سائر الأمم الساميّة لم يكونوا يستعملون في كتابتهم علامات للحركات ولا كان عندهم أسماءً للحركات، ومن بعدما استنبطت علامات الحركات عند كل من هذه الأمم أخذت كل منها تستعملها إلى يومنا هذا. ولكن عُدَّ الفرق الظاهر في ذلك بين هذه الأمم بعضها من بعض. وذلك أن العرب منذ وضعت العلامات لحركاتهم ألزموا أنفسهم أن لا يكتب الكتاب الذي هو مقدس عندهم وهو القرآن إلا مشكلا بهذه العلامات. وكذلك اليهود لا يكتب عندهم كتابهم المقدس وهو أسفار العهد الجديد إلا مشكلاً بعلامات حركاتهم بكل الضبط، ولم يحدث الأمر كذلك عند السريان المسيحيين. فإن التزام رسم علامات الحركات لم يجرِ عندهم حتى في كتبهم المقدسة. فإننا نجد اكثر المصاحف السريانيّة القديمة خالية من كل علامة حركة. فكانوا في الأول لا يضعون الحركات إلا نادرًا جدًا. أما عند النساطرة فبالطريقة النقطية وأما عند اليعاقبة والموارنة فبكلتا الطريقتين. غير أننا في كتب اليعقوبيين القديمة لا نجد الحركات إلا بطريقة الحروف اليونانية وأما الملكيون فلا نرى في كتبهم أدنى أثر حركة لا بطريقة النقط ولا بطريقة الحروف اليونانية، وبقي الأمر على هذا الحال إلى الأزمان القريبة منّا أي منذ نحو ثلاثمئة سنة. فصار النساطرة لا يكتبون شيئًا مهما كان يسيرًا إلا مشكلاً بطريقتهم النقطية حرفًا حرفًا دون فوات شيء. وبقي الغربيون على عادتهم السابقة أي لا يشكلون كتابتهم إلا نادرًا وذلك إما بالطريقة النقطية وإما بالطريقة اليونانية. ومما يستوجب التنبيه إليه أن اليعاقبة لم يشكلوا كتبهم المنقولة عن اللغة اليونانية إلا بطريقة الحروف اليونانية. ومن ذلك كتب الأناجيل الحرقليّة أي التي استخرجها توما الحرقليّ من اليوناني إلى السرياني.

إن ما قلناه إلى الآن عن استنباط علامات الحركات لا يقع إلا على الطوائف المسيحية من السريان. وأما الطوائف غير المسيحية منهم فالمندويون جعلوا أحرف العلو الثلاثة أي

الألف واليوذ والواو علامةً للحركات كما تقدم الذكر، والسامريون كما قلنا أيضًا بقوا بلا علامات للحركات إلى يومنا هذا.

1/ 6] في الألفاظ المستعارة للسان السرياني والألفاظ المعارة منه

قد حدث بالأمة السريانيّة ما يحدث بسائر الأمم. وذلك أنها أي الأمة السريانيّة بكثرة امتزاجها مع الأمم المجاورة لها استعارت منهم عاداتهم وأعارتهم عاداتها. ومن جملة الأمور المستعارة والمعارة ومن أخصها الألفاظ المستعلمة في الكلام، فأولاً اللغة السريانيّة دخل فيها من قديم الأزمان ألفاظ أجنبية هي أعجمية بالنسبة إلى صحة فصاحتها الأصلية. ويسوغ لنا أن نقول إن اللغة السريانيّة من بعد اللغة الفارسية الفرعية القديمة التي يقال لها البهلوية تفوق على كل اللغات القديمة في عدد الألفاظ الغريبة التي دخلت فيها. ولا ننكر أن ذلك ليس هو خلّة محمودة ولو أن اللغات التي استرفدتها اللغة السريانيّة هي من أشرف اللغات وأجلها.

لا يسوغ لنا أن ننكر أن اللسان السرياني مع كونه قديمًا ويفوق بقدمه على معظم اللغات القديمة ولا تغلبه لغة من اللغات الساميّة وغيرها بالغنى إلا اللغة العربية قد اتخذ ألفاظًا كثيرةً جدًا من اللغات الغريبة، وأخص هذه اللغات هي الفارسية واليونانية، وهنا لنا أن نعدّ أمرًا وهو أن اللسان السرياني لم يتخذ شيئًا يذكر من اللغة العبرانية ولا من اللغة العربية اللتين هما أختاه لانتسابهما معه جميعًا إلى اللسان السامي الأصلي. لكن ملأ خزانته من عاريات لغتين ليستا من جنس اللغات الساميّة بل هما متباعدتان عنها كل البعد في الطبع والحال والقوام[39].

أما سبب دخول الألفاظ الفارسية في اللسان السرياني فأخصه مجاورة الأمتين بعضهما لبعض واختلاطهما الدائم في المعطيات التجارية وغيرها ولا سيما الأحوال الدولية. إذ إنّ الأمة السريانيّة تسلطت دهرًا طويلاً من الزمان على الأمم المجاورة لها وعلى الخصوص الأمة الفارسية التي لا ينكر أن لغتها هي من أجمل لغات العالم ومن أرخمهن وأحلاهن وأوقعهن في السمع، ثم دارت الدائرة فتسلط الفرس على السريان دهرًا، وأكثر ما اتخذه السريان من الفرس أسماء الحجارة الثمينة والنباتات والآلات وما أشبه ذلك مما عرف أولاً عند الفرس، ومن المعلوم لدى الخبيرين أن في اللغة الفارسية حروفًا لا وجود لها في اللسان السرياني ولا في لسان آخر من الألسنة الساميّة. كالجيم والرا (وهي (J) الفرنسية) فالسريانيون قلبوا هذه الحروف إلى حروف أخرى من لغتهم تقاربها. وهاك عدة من أشهر الألفاظ الفارسية التي دخلت في السريانيّة:

ܓܘܢܐ لون، ܢܝܙܐ رمح قصير، ܦܘܩܕܢܐ أمر، ܦܬܟܪܐ وثن، ܣܐܡܐ فضة، ܓܡܘܫܐ جاموس، ܓܙܐ خزانة، ܓܙܒܪܐ خازن، ܢܝܫܐ علامة، ܕܝܘܐ جنّ، ܕܫܢܐ هدية، ܢܚܫܝܪܐ صيد، ܗܡܝܢܐ هميان، ܕܐܪ دار يدور، ܦܪܘܫܓܢܐ نسخة رسالة، ܦܪܣܚܐ فرسخ، ܓܘܕܐ جُند أو جوقة، ܙܗܪܐ سم الحيوان، ܓܘܠܩܐ جوالق، ܩܠܝܕܐ مفتاح.

وأما الألفاظ اليونانية التي دخلت في اللسان السرياني فهي تفوق عددًا على الفارسية بما لا يقدر، وسبب ذلك أن الأمة اليونانية انتشرت في البلاد السريانيّة منذ نحو منتصف القرن الرابع قبل المسيح أي منذ زمان فتوحات الاسكندر العظيم الذي يقال له ذو القرنين واختلطت الأمتان أي السريانيّة واليونانية في أكثر الأحوال. وقامت في البلاد السريانيّة دولتان يونانيتان معتبرتان إحداهما سرير مملكتها في مدينة أنطاكية بسورية والأخرى في بقتريانا في أذربيجان وهي أقصى البلاد التي كانت السريانيّة شائعة فيها شرقًا، ولذلك فلا عجب أن الألفاظ اليونانية توجد في اللغات الآرامية كلها حتى التي كانت شائعة في النواحي البابلية. غير أنه مما يستحق الذكر أن اللغات الآرامية العامية الموجودة هي نظيفة أصلاً من الألفاظ اليونانية إلا لفظة ܐܩܠܝܣܝܐ (بيعة) وغيرها قليلاً في اللغة الشامية، وشُهرت اللغة اليونانية في البلاد السريانيّة كلها منذ عصر خلفاء الاسكندر ذي القرنين وأُنزلت منزلة اللغة الرسمية حتى أننا لا نرى أن ظهر أحد من العلماء في البلاد السريانيّة من ذلك العصر إلى نحو القرن الثالث بعد المسيح إلا وصنف كتبًا في اللغة اليونانية على ما وصل إلينا. بل إن الكتابات الكثيرة المكتوبة على الأحجار في تلك الأزمان في تدمر وفونيقي وحوران وغيرها إلى حدود مملكة الفرس ولو أن معظمها

مكتوب باللسان الآرامي إلا أن كثيرا منها نجده مكتوبًا باللغتين معًا أي الآرامية واليونانية. ومنه ما هو مكتوب باليوناني فقط.

ومما سهل امتزاج اللغة اليونانية بالسريانيّة ورغّب السريانيين في توسيع نطاق لغتهم بها مع كون اللغة السريانيّة ليست بفقيرة. أولاً: سلاستها وحلاوة لفظها وحسن تركيبها وسهولة نهجها المضروب بها المثل حتى أن العلماء يفضلونها من هذا القبيل على سائر ألسنة العالم. ثانيًا: عدم وجود حرف في حروف اللغة اليونانية ليس له وجود في السريانيّة إلا بعضًا من الحركات، وفي أمر الحركات التي هي كثيرة جدًا في اللغة اليونانية تدبر السريانيون تدبرًا تخلصوا به من الصعوبة. وذلك أنهم عبّروا عن كل جملة من الحركات متقاربة اللفظ بحركة واحدة سريانيّة. فجعلوا مثلاً هذه الحركات كلها وهي: (I وEI) (وعند الغربيين H أيضًا) بمنزلة واحدة وعبّروا عنها بالحباص. وهذه الأخرى وهي (OI وOY وY) بالعصاص. والواوان الطويلة والقصيرة بالزقاف أو بالرواح. و(E وAI) وعند الشرقيين (H) أيضًا بالزلام. و(AY) بالفتاح بعده واو ساكنة. و(EY) بالزلام بعده واو ساكنة، وفي عملهم هذا لم يحيدوا عن طبع اللغة السريانيّة ولم يخالفوه. وهو أنها أي اللغة السريانيّة لا تحتمل الحركة المختلسة وهي التي يسميها اليونانيون واللاتينيون قصيرة. ولكنهم لم يسلكوا في الحركات المختلسة اليونانية مسلكهم بالحركات المختلسة التي في اللغة العربية. فإن قاعدتهم في الحركات العربية المختلسة هي أن يسقطوها ويسكّنوا الحرف الذي يستحقها. وأما الحركات القصيرة اليونانية فلا يسقطونها لكن يقوّنها ويلفظونها لفظ الحركات الطويلة أي المشبعة أو الممدودة، ويُفهم ذلك بمثال: ففي كلمة عَامِرَةْ مثلاً التي يلفظ العرب ميمها بكسرة قصيرة أي مختلسة يسكّن السريان الميم ويلفظون عامْرَةْ. وأما في كلمة BARBARA (بَرْبَرَا) اليونانية مثلاً التي حركة (A) المتوسطة فيها يلفظها اليونانيون قصيرة أي كالفتحة المختلسة فالسريان يشبعون هذه الفتحة أي يطيلونها ويقولون بَرْبَارا فيخالفون صحة اللغة اليونانية لئلا يخالفوا طبع لغتهم، وعلى هذا النسق يلفظون ܣܘܢܗܘܕܘܣ (مجمع) بتطويل حركة الهاء. ܠܟܣܝܩܘܢ (كتاب لغة) بتطويل حركة السمكث. ܠܘܓܝܩܐ (منطق) بتطويل حركة الجامل. والحركات الثلاث هي قصيرة أي مختلسة في اليونانية.

وأما الحروف الصحيحة التي في الأبجدية اليونانية فقاعدة التعبير عنها بالحروف التي تشبهها في السريانيّة لا إشكال فيها، ولنذكر هنا ما يستحق الذكر منها. فنقول إن السريان في موضع البيتا والجمّا والدلتا والثيتا اليونانية يضعون الحروف السريانيّة التي

تقابلها مركخة، والكبّا يعبرون عنها بالقوف، وأما الخاء اليونانية فبالكاف المركخة وربما بالمقشّاة، والباء اليونانية يصورونها بالفاء السريانيّة مقشّاة ولكن يرسمون عليها علامةً غير علامة الفاء المقشّاة السريانيّة لأنهم كانوا قديمًا يجدون فرقًا في اللفظ بين البـاء اليونانيـة وبين الفاء المقشّاة السريانيّة، ومن الحروف اليونانية التي تستحق الذكر حرف الـراء في أول الكلمة. فإن اليونانيين يرسمون على هذا الحرف العلامة التي يرسمونها على الحركات في بدء الكلمة أي ما يسمونه الروح الغليظ دلالةً على أن الحركة تلفظ بشيء من الهاء، وإذا جاءت الراء مضاعفة في كلمة واحدة يرسمون على الراء الأولى ما يسمونه الـروح اللين وعلى الثانية الروح الغليظ ورعى السريان ذلك في الكلمات الـتي اتخـذوها مـن اليونانية فرسموا مكان هذا الروح الغليظ هاء بعد الراء. فكانوا يقولون مثلاً ܪܗܛܘܪ بـدل (PHTΩP) وܪܗܘܡܐ بدل (PΩMH)، ومثلما عبّروا عن الثاء اليونانية بالتاو المركخة دائمًا كذلك عبّروا عن التاو اليونانية بالطيث دائمًا.

وعلى هذه القواعد دخل في اللسان السرياني ألفاظ يونانية كـثيرة العـدد يـصعب إحصاؤها. وأكثرها ألفاظ اصطلاحية علمية. وبعضها أسماء أشياء لم تكن معروفة قـبلاً عند السريان أو كانت على حال آخر بل أن السريان أدخلوا في لغتهم حـتى الحـروف المعنوية اليونانية وهو من أغرب الأمور. من ذلك ܟܝ ܓܝܪ ܕܝܢ ܘܐܦ، بل اشتقوا أفعـالاً سريانيّة من الألفاظ اليونانية. من ذلك[40] ܩܛܓܪ (اشتكى) ܩܣܡ (زيّن)، ويسوغ لنا أن نقول بالإجمال إن السريان أدخلوا في لغتهم من اليونانية ألفاظًا تفوق عددًا بكثير على الألفاظ التي اتخذها منها اللاتينيون مع أن اليونانية واللاتينية هما متشابهتان متجانستان بنتا أمٍ واحدة، وهذه الأسماء اليونانية التي اتخذها السريان، منها ما أبقوه على هيئته التي له في أصله اليوناني نحو ܗܪܣܝܣ (هرطقة)، ܗܘܠܐ (هيـولي)، ܐܐܪ (هـواء)، ܓܪܡܛܝܩܝ (علـم النحو). ومنها ما غيروه قليلاً وأعطوه هيئة سريانيّة، مـن ذلـك ܐܣܛܠܐ (حُلّـة)، ܟܘܪܐ (ضيعة).

أما في أول الأمر فدخول الألفاظ اليونانية في اللغة السريانيّة كان سببه الاحتياج أو زيادة الحسن. وكل ذلك محتمل ولو أن السريان كان يمكنهم أن يستغنوا عن الألفاظ اليونانية إلا القليل النزر منها ويصوغوا من لغتهم ألفاظًا جديدةً تعبر عن المعاني الجديدة التي تعلموها من اليونانيين مثلما فعل العرب ويفعلون إلى يومنا هذا، ولكن إذا احتُمل ذلك فلا يحتمل صنيع السريان المتأخرين أي الذين ظهروا في الأزمنة التي فيها تساقطت فصاحة اللسان السرياني وزال رونقه. فصار المدّعون بالعلم إذا ما كتبوا شيئًا وأرادوا أن

يأتوا بالبديع زخرفوا الكلام السرياني بل شوهوه وقبحوه بإدخالهم فيه الألفاظ اليونانية الغريبة التركيب الغويصة المعنى. وأحمد الله أن عدد هؤلاء المتطفلين ليس بكثير. ولم تأخذ هذه العادة الدميمة قرارًا وثباتًا لدى الأمة السريانيّة. ومع ذلك فنرى أن اللغويين المشهورين أبا علي وابن بهلول شحنا قاموسيهما بالألفاظ اليونانية لتفسيرها.

ثم إن اللغة اللاتينية لغة الروميين القدماء أخذ أيضا السريانيون جانبًا من ألفاظها وأدخلوه في لغتهم. وحدث ذلك منذ استولت الأمة الرومية أي أهل مدينة رومية العظمى على بلاد الشام وما يجاورها وعلى معظم العالم القديم وأخضعوها لحكمهم وذلك قبل ظهور المسيح بسنين قليلة. غير أن الألفاظ اللاتينية التي دخلت في اللسان السرياني هي قليلة جدا إذا قابلناها بعدد الألفاظ اليونانية، منها ܘܶܠܳܐ (ستر)، ܦܘܣܩܝܢ (فسقيّة أي بركة)، ܦܠܛܘܪܝܢ (قصر ملكي)، ܩܢܕܝܠܐ (قنديل)، ܩܠܝܬܐ (قلايّة أي حجرة الراهب)، ܩܢܛܪܘܢܐ (قائد مئة في العسكر)، ܩܘܪܐ (مركب بعجلات)، ܦܪܓܠܐ (سوط)، ܐܘܩܝܐ (أوقية)، ܩܢܛܝܪܐ أو ܩܢܛܪܐ (قنطار)، ܕܝܢܪܐ (دينار)، ܡܢܕܝܠܐ (منديل)، ܠܘܪܐ (سير النعل)، ܐܣܛܒܠܐ (اصطبل)، ܐܣܛܘܪܐ (بدل ܐܣܛܘܪܐ) (زمّار)، ܩܣܛܘܪܐ (حارس عسكري)، ܐܣܦܘܩܠܛܪܐ (جلاد الملك)، ܒܪܝܕܐ (بريد)، ܠܓܝܘܢܐ (كتبة أو جيش)، واكثر الأسماء اللاتينية عند دخولها في السريانيّة أُعطيت هيئة سريانيّة كما في أكثر الأمثلة التي أوردناها. ومنها ما جاء إلى السريانيّة بهيئة يونانية كأنها أُخذت على يد اليونانيين، من ذلك ܦܠܛܘܪܝܢ (دار الولاية عند الروم).

ومن اللغة العبرانية لم يتخذ السريانيون إلا ألفاظًا قليلة جدا وهي الألفاظ الاصطلاحية التي وردت في الكتاب المقدس ودخلت في لغات كل الأمم التي تمسكت بديانة المسيح. من ذلك ܐܡܝܢ (آمين)، ܗܠܠܘܝܐ (هللويه أي سبحوا الله)، ܐܘܫܥܢܐ (أوشعنا أي الظفر الظفر)، ܝܗ (الله)، ܐܕܘܢܝ (الرب)، ܐܠܫܕܝ (الله الصمد)، ܨܒܐܘܬ (الصباوت أي الجيوش)، ܟܪܘܒܐ (الكروب وهو صنف من الملائكة)، ܣܪܦܐ (واحد السرافيين)، ܦܨܚܐ[41] (فصْح).

وأما العربية فلم تمد السريانيّة بشيء يستحق الذكر سوى لفظتين أو ثلاث دخلت حديثًا إلى السريانيّة، منها ܢܘܣܚܐ (نسخة من كتاب وغيره) وكان الواجب أن يقولوا ܢܘܣܚܬܐ تبعا للقياس. ولكن كما ذكرنا سابقا لم يكن من شأن السريان أن يدققوا في اتباع القياس الفيلوجي في اللغات كما كان ذلك شأن العرب. ومن ذلك الألفاظ التاريخية نحو: ܐܡܝܪܐ (أمير)، ܘܙܝܪܐ (وزير)، ܦܬܢܐ (فتنة). ونرى ابن العبري استعمل في كتبه المنطقية لفظة ܘܗܡ العربية للدلالة على قوة من قوى النفس يسميها علماء العرب الوهم. وكان حقه أن

يقول ܐܘܣܐ تبعًا للقياس، واستعمل أيضًا لفظة ܣܘܪܣܐ سُدْس بدل أن يشتق لفظة جديدة من ܫܬܐ السريانيّة، إلى هنا في ما استعاره السريان من اللغات الأعجمية.

ثم إن السريان كما استعاروا أعاروا. غير أنه شتان ما بين المستعار والمعار، وذلك أن اللغات الأخرى دخل فيها ألفاظ من اللغة السريانيّة كما دخل ألفاظ في اللغة السريانيّة من اللغات الأخرى.

فمما دخل من ذلك في اللغة اليونانية (وأكثره أسماء أشياء أصلها من بلاد السريان أو ما يجاورها) ܨܠܘܐ (صبر)، ܠܒܘܢܬܐ (لُبان)، ܫܐܪܐ (حرير)، ܒܘܨܐ (بوص)، ܩܠܣܐ (كلس)، ܡܪܓܢܝܬܐ (مرجانة أو لؤلؤة)، ܙܝܙܢܐ (زؤان)، ܢܦܛܐ (نفط)، ܩܢܝܐ (قناة)، ܢܪܕܝܢ (ناردين)، ܫܘܫܡܐ (سمسم)، ܪܘܙܐ (أرُزّ)، ܩܢܒܐ (قنّب)، ܫܡܝܠܐ (ياقوت أزرق)، ܒܪܘܠܐ (بلور)، ܝܩܘܢܬܐ (ياقوت)، ܙܡܪܓܕܐ (زبرجد)، ܓܡܠܐ (جمل)، ܦܝܠܐ (فيل)، ܙܘܦܐ (زوفا)، ܡܘܪܐ (مر)، ܒܠܣܡܘܢ (بلسم)، ܩܝܬܪܐ (قيثارة)، ܟܢܪܐ (كنارة)، ܦܪܕܝܣܐ (فردوس)، ܡܠܛܐ (ملاط).

وأشهر ما أعارته اللغة السريانيّة هو الألفاظ التي دخلت في اللسان العربي. وهي كثيرة. ومعظمها ألفاظ دينية تعلمها العرب من السريان في عهد تنصرهم من القرن الأول أو الثاني بعد المسيح فصاعدًا، واعلم إن العرب لم يستعيروا الألفاظ السريانيّة من سريانيّة اليوم التي سميناها الكتابية. لكن من سريانيّة فلسطين التي يقال لها الكلدانية والتي كانت شائعة في بلاد الشام وما يجاورها قبل ظهور النصرانية، وعُدّ أن الكلام هنا ليس هو عن الألفاظ التي يستوي فيها اللسان السرياني واللسان العربي من أصل وضعهما وهي أكثر ألفاظ اللغة السريانيّة، نحو: ܥܝܢܐ (عين)، ܦܘܡܐ (فم)، ܐܪܥܐ (أرض)، ܫܡܝܐ (سماء)، ܐܢܫܐ (ناس). فإن هذه الألفاظ وأمثالها لا السريان أخذوها من العرب ولا العرب من السريان. بل كلتا اللغتين أخذتاها من اللسان السامي الأصلي الذي منه اشتقت كل اللغات السامية، وإنما الكلام هو عن الألفاظ التي هي سريانيّة محضًا إما أصلية أو مستعارة من اليونانية أو غيرها ودخلت في اللغة العربية متأخرًا. واعلم إن العرب عند استعارتهم الألفاظ السريانيّة وتعريبهم إياها قاسوها في الصيغة واللفظ غالب الأحيان على قياس اللغة العربية، وهنا نعد جملةً كبيرةً من الألفاظ السريانيّة المعرّبة مرتبة على الحروف الهجائية وهي: الآب ܐܒܐ، إسطبل ܐܣܛܒܠܐ، أسطوانة ܐܣܛܘܢܐ، إستار ܐܣܬܪܐ، آمين ܐܡܝܢ، أوقية ܐܘܩܝܐ، أيقونة ܐܝܩܘܢܐ، بُحران ܒܘܚܪܢܐ، بلاط ܦܠܛܝܢ، تفشرة ܬܦܫܘܪܬܐ، تلميذ ܬܠܡܝܕܐ، توبة ܬܝܒܘܬܐ[42]، توراة ܐܘܪܝܬܐ، تيمن ܬܝܡܢܐ، جالوت ܓܠܘܬܐ، جبروت ܓܒܪܘܬܐ، جهنم ܓܗܢܐ، حانوت ܚܢܘܬܐ، حَبْرٌ ܚܒܪܐ، (وهو في سريانيّة اليهود الربّانيين)، دير ܕܝܪܐ، دِين

(بمعنى الحكم) ܕܝܢܐ، دينار ܕܝܢܪܐ، زنار ܙܢܪܐ، ساعور ܣܥܘܪܐ، سبحان ܫܘܒܚܐ، سليح ܫܠܝܚܐ، شبين ܫܘܫܒܝܢܐ، شماس ܫܡܫܐ، صراط ܐܣܛܪܛܐ، صلوة ܨܠܘܬܐ، طاغوت ܛܥܘܬܐ، طوبى ܛܘܒܐ، عماذ ܥܡܕܐ، عرّاب ܥܪܒܐ، فردوس ܦܪܕܝܣܐ، فندق ܦܘܬܩܐ، قدّاس ܩܘܕܫܐ، قربان ܩܘܪܒܢܐ، قرطاس ܩܪܛܝܣܐ، (وفي لغة بابل ܩܪܛܝܣ)، قسط ܩܣܛܐ، قسيس ܩܫܝܫܐ، قصر ܩܨܪܐ، قلاية ܩܠܝܬܐ، قيامة ܩܝܡܬܐ، كاهن بمعنى مقرّب الدبائح ܟܘܡܪܐ، كاروز ܟܪܘܙܐ كرّاس ܟܘܪܣܐ، كرخ ܟܪܟܐ، كنيسة ܟܢܘܫܬܐ، (في اللغة الكلدانية وبدلها يقال ܥܕܬܐ في السريانيّة المعهودة)، كُورة ܟܘܪܐ، لاهوت ܐܠܗܘܬܐ، مار ܡܪܝ، مخل ܡܓܠܐ، مزمور ܡܙܡܘܪܐ، ملكوت ܡܠܟܘܬܐ مينا[43] ܡܐܢܐ، ناسوت ܐܢܫܘܬܐ، ناطور ܢܛܘܪܐ، ناقوس ܢܩܘܫܐ، ناموس ܢܡܘܣܐ، نبراس ܢܒܪܫܐ، ومن ذلك أسماء شهور السنة الإثنا عشر. نحو: تشرين ܬܫܪܝܢ، كانون ܟܢܘܢ، شباط ܫܒܛ، إلخ. ومن ذلك ما لا يحصى من أسماء العقاقير والأدوية، ونعدل عن إيراد الألفاظ البيعية التي لا يعرفها إلا النصارى، نحو: ترشيم الطفل ܪܫܡ، زيّاح ܙܘܚܐ، باعوث ܒܥܘܬܐ، نياحة ܢܝܚܐ، وعلى يد السريان دخلت في اللغة العربية الأسماء اليونانية البيعية، نحو: إنجيل ܐܘܢܓܠܝܘܢ، أسقف ܐܦܝܣܩܘܦܐ، مطران ܡܝܛܪܦܘܠܝܛܐ. والعلمية نحو: فيلسوف ܦܝܠܣܘܦܐ، سفسطي ܣܘܦܣܛܝܐ، واعلم إنه حيث تختلف السريانية الفلسطينية التي يقال لها الكلدانية من السريانيّة التي سميناها الكتابية في الألفاظ التي تخذها العرب من اللسان السرياني فالعربية تتفق مع السريانيّة الفلسطينية لا مع السريانيّة الكتابية وتلفظها بلفظها لا بلفظ السريانيّة الكتابية، نحو: ܐܒܐ بالتقشية والتشديد (أنبأ)، ܓܗܢܡ (جهنم)، ܐܝܩܘܢܐ (أيقونة)، ܦܘܬܩܐ (فندق)، كما في العربية. وأما في السريانيّة الكتابية فيقال ܐܒܐ بالتخفيف: ܓܗܢܐ. ܐܝܩܘܢܐ. ܦܘܬܩܐ. مثلما رأينا أن الألفاظ الساميّة الأصلية أيضًا قد تتفق فيها اللغة الكلدانية مع العرب ويخالفهم أهل السريانيّة الكتابية، نحو: ܙܒܢܐ (زمن)، ܫܫܠܬܐ (سلسلة). حيث في السريانيّة الكتابية يقال ܙܒܢܐ ܫܠܫܠܬܐ، ومن ذلك حدث أن العرب لم يتخذوا اسم الكنيسة مثلاً من ܥܕܬܐ الذي في السريانيّة الكتابية ولا في السريانيّة الكلدانية لكن من ܟܢܘܫܬܐ الذي هو في السريانيّة الكلدانية ولا يوجد في السريانيّة الكتابية، وكذلك اسم القلم الذي هو من جملة الألفاظ المتخذة من السريانيّة لم يؤخذ من السريانيّة الكتابية لأنه مفقود منها لكن من ܩܘܠܡܘܣ الذي اتخذته السريانيّة الكلدانية من اللغة اليونانية.

7/1] في مختصر تاريخ اللغة السريانيّة والكتب التي أُلفت لضبطها وإحكامها

مما شرحناه إلى الآن يتضح أن اللسان السرياني أي الآرامي كان منتشرًا في الجانب العظيم من آسيا الغربية قبل المسيح بأكثر من ألفي سنة بكثير. وإنه دخل أيضًا في بلاد اليهود التي يقال لها فلسطين في القرن الثامن قبل المسيح لدى أمة السامريين على يد الأقوام الذين رحلوا إلى هناك من بلاد بابل وما يجاورها بأمر ملوك آثور، ثم عمّ اللسان الآرامي بلاد اليهود كلها في القرن السادي قبل المسيح لما عادت أمة اليهود من جلاء بابل بأمر كورش الملك الفارسي إلى أراضيها وهي تتكلم باللسان الآرامي تعلمته في مدة جلائها ببابل، فاللسان الآرامي كان في القرن السادس قبل المسيح منتشرًا في كل البقعة العظيمة من أرض آسيا التي تحوي اليوم المملكة العثمانية الأسيوية بأسرها إلا بلاد العرب وأرمينية وآسيا الصغرى بل أيضًا في جانب من البلاد التي هي اليوم في المملكة الإيرانية أي الفارسية، ولا شك أن اللسان الآرامي في هذه البقعة العظيمة من الأرض لم يكن على لهجة ولغة واحدة. بل كانت لغاته تختلف باختلاف الأماكن. ولكن من بين هذه اللغات كلها: كانت الأولى اللغة التي سميناها البابلية لأنها كانت لغة أهل بابل وآثور وما يجاورهما ويمكن أيضًا أنها كانت لغة بلاد الشام كلها أو الجانب الغربي منها وكانت هي الشائعة والمشرّفة والمعتمد عليها بالفصاحة والأدب دون سائر اللغات أخواتها كما هو حال اللغة المسماة الكتابية اليوم، وذلك يتضح أولا من شهادة الكتاب المقدس. فإنه قد

جاء في سفر دانيال (1: 4) إن فتيان اليهود في بابل لم يتعلموا اللغة الآرامية التي جلبوها بعد ذلك إلى بلادهم من الشوارع والأزقة أي من الطغام والعامة لكن في المدارس بل مدارس الملوك نفسها، ثم إن المعلوم أن بابل كانت في ذلك العصر عاصمة عظيمة مستولية على كل الأمم السريانيّة التي في العالم كله. فكان من الواجب أن تكون لغتها مقدمةً ومشرفةً على كل لغات المملكة. ولغة بابل كما هو معلوم أيضًا هي اللغة التي يستعملها اليهود اليوم وتسمى الكلدانية، ولا نعلم بتأكيد هل في جملة اللغات الآرامية الموجودة في ذلك الحقب كانت موجودة أيضًا اللغة السريانيّة التي نسميها اليوم الكتابية. ولكن الراجح عندنا أن هذه اللغة لم تكن بعد موجودة. لأننا نعتقد بنوع من اليقين أنها لم تنشأ إلا من تغيّر اللغة البابلية وفسادها، ثم إن اختلاف اللغات في ذلك الزمان كان مقرونًا باختلاف الكتابة على ما شرحنا في الفصل الثالث بالتفصيل الشافي، وكان اللسان الساميّ في لغاته كلها قد بقي إلى ذلك اليوم خالصًا من كل اختلاط أجنبي إلا ألفاظًا قليلةً مستعارةً من اللسان الفارسي وخصوصًا في النواحي الشرقية.

ودامت الأمور على هذه الحال بلا تغيير معتبر إلى أواخر القرن الرابع قبل المسيح إذ قامت دول اليونانيين خلفاء الاسكندر ذي القرنين واستولت على البلاد السريانيّة كلها. وعند ذلك أصاب اللسان السرياني تغيير غير يسير بدخول الألفاظ والعبرات اليونانية الكثيرة فيه.

ولما أشرق عصر الإنجيل المقدس أي ظهر دين المسيح وذلك في البلاد التي أهلها كانوا يتكلمون السريانيّة (وهذا أيضًا مما يستحق الاعتبار) وُجد اللسان السرياني قد انقلب إلى حال جديد من وجه وذلك أن اللغة الآرامية التي سميناها البابلية ورأينا أنها كانت لغة كل الأمم السريانيّة تغيرت بتراكم الدهور عليها حتى أمست على الحالة التي هي معلومة اليوم باللغة الكتابية وذلك في كل البلاد السريانيّة إلا بلاد فلسطين والناحية الغربية من بلاد الشام فإن اللغة القديمة فيها لم تزل باقية على حالها الأول ولم يصبها إلا تغيير يسير ولا سيما عند اليهود الذين هم حافظوا عليها إلى اليوم، أما الأمر الثاني أي أن اللسان الآرامي في بلاد فلسطين كان في عهد المسيح على ما كان عليه في زمان رجوع اليهود من بابل ولم يتغير إلا يسيرًا فيتضح ذلك أولاً من أن جميع الكتب التي صنفت لدى اليهود في ذلك العصر وما بعده كتبت بهذا اللسان. ثانيًا من الألفاظ الآرامية الواردة بالحروف اليونانية في العهد الجديد الأصلي الذي يحوي اقتصاص أمور حادثة في فلسطين وجوارها. فإن هذه الألفاظ كلها هي على مقتضى سريانيّة بابل المذكورة لا على مقتضى سريانيتنا. ولبيان ذلك هاك هنا أخص هذه الألفاظ أو جمل الكلام السريانيّة الواردة في العهد الجديد

منقولة بالحروف السريانيّة المعهودة على ما هي مكتوبة بالحروف اليونانيــة في الــنص الأصلي:

1) متّى (27: 46) في النص الأصــلي ܐܝܠܝ ܐܝܠܝ ܠܡܐ ܫܒܩܬܢܝ[44] ومــن الواضح أن هذا النص هو بمقتضى سريانيّة بابل فإنه في سريانيتنا يقــال ܐܝܠܝ ܐܝܠܝ ܠܡܢܐ ܫܒܩܬܢܝ ❖
2) مرقس (15: 24) الأصلي ܐܠܘܝ ܐܠܘܝ، وفي سريانيتنا ܐܠܗܝ ܐܠܗܝ *
3) مرقس (5: 41) الأصلي ܛܠܝܬܐ ܩܘܡܝ. وفي سريانيتنا ܛܠܝܬܐ ܩܘܡܝ * ومثل ذلك في قصص (9: 26) ܛܒܝܬܐ، وفي سريانيتنا ܛܒܝܬܐ *
4) مرقس (7: 24) الأصلي ܐܦܬܚ، وفي سريانيتنا ܐܬܦܬܚ *
5) قصص (1: 19) الأصلي ܚܩܠ ܕܡܐ، وفي سريانيتنا ܚܩܠܐ ܕܡܐ *
6) قورنثيه (16: 22) الأصلي ܡܪܢ ܐܬܐ، وفي سريانيتنا ܡܪܢ ܐܬܐ * وإذا جُعــل الأصل ܡܪܢܐ ܬܐ (أي يا سيدنا تعال) كما يزعم قوم وهذا الزعم محتمــل فيكون في سريانيتنا ܡܪܢ ܬܐ *
7) مرقس (14: 26) ورومية (8: 15) وغلاطية (4: 6) الأصلي ܐܒܐ بالتشديد، وفي سريانيتنا ܐܒܐ *
8) مرقس (3: 17) الأصلي ܒܢܝ ܪܓܫ، وفي سريانيتنا ܒܢܝ ܪܓܫܝ

فكل هذه الألفاظ أو العبارات السريانيّة قد أوردت في العهد الجديد اليوناني طبقًا لقواعد اللغة البابلية أي طبقًا لما كان جاريًا بالاستعمال في بلاد فلسطين، فقد تبين أن السريانيّة في زمان ظهور المسيح كانت في فلسطين مثلما كانت في زمان رجوع اليهود من جلاء بابل.

وأما القضية الأولى أي أن اللسان السرياني في عهد ظهور المسيح كان في كل مكان على حسب اللغة المسماة اليوم الكتابية إلا فلسطين وما يجاورها فيتبين ذلك أولاً من أنه لم يتصل بنا شيء مكتوب من ذلك العهد وما بعده بغير هذه اللغة عند غير اليهود حــتى في بلاد بابل وآثور وما يجاورهما. وكفانا شاهدًا بالترجمة السريانيّة للكتاب المقدس الــتي صنعت في القرن الأول للمسيح أو أوائل القرن الثاني فإنها مكتوب بهذه اللغة صرفًا، ومن خصوص بابل وسائر البلاد الشرقية لا يفوتن القارئ أن أول الذين اتصلت بنا أخبارهم من الذين صنفوا الكتب بهذه اللغة الكتابية ظهروا من تلك البلاد الشرقية الــتي كانــت خاضعة إذ ذاك لمملكة الفرس. منهم أبو سرافيون ماران (في القرن الأول)، وطاطيــانس الآثوري (في القرن الثاني)، وماني الملحد الشهير (في القرن الثالث)، وشمعون برصــبّاعي،

وميليس السوسيّ، وأفرهاط الفارسي (في القرن الرابع)، وغيرهم. ولنا شاهد آخر على ذلك من اللغة المندويّة، فإن هذه اللغة قد كانت بلا شك أخذت قرارًا في القرن الأول للمسيح. وها إننا مع كونها تظهر لغةً عاميةً فاسدةً نراها تتفق مع اللغة الكتابية في كل ما تختلف فيه من لغة بابل. والمعلوم أن المندويين كانوا مجاورين لبابل القديمة، وعلى كل حال فقد بينا في الفصل الثاني أن اللغة البابلية تحوي في ذاتها شهادات ساطعة على أنها أقدم من السريانيّة الكتابية.

ولكن متى حدث هذا الانقلاب في اللغة البابلية إلى هذه اللغة المسماة الكتابية ومتى أخذ قرارًا، وأين بدأ، وفي أي مدينة كان دستور هذه اللغة المُرجَع إليه. كل ذلك لا نعلمه. إنما نعلم أمرًا واحدًا وهو أن هذه اللغة جُعلت منذ ذلك العهد هي وحدها اللغة السريانيّة الفصيحة القانونية في كل بلاد الشرق إلا عند اليهود وإنها لأجل ذلك سميت السريانيّة أو الآرامية محضًا بلا قيد، بل إن الأسباب التي ولّدت هذه اللغة الجديدة من اللغة البابلية قد اتصلت إلى اليهود أنفسهم شيئًا فشيئًا. فإننا نرى أن اللغة الآرامية المكتوبة بها كتب اليهود من نحو عهد ظهور المسيح وما بعد ولو كانت في جوهرها هي اللغة المسماة البابلية المكتوب بها سفر دانيال وسفر عزرا إلا أنها تقرب من وجوه شتى إلى هذه لغتنا السريانيّة المسماة الكتابية حتى أن أحد أسفار العهد القديم المترجمة كلها عند اليهود باللغة البابلية وهو سفر الأمثال نرى ترجمته يقرب نصها إلى لغتنا السريانيّة أكثر ما يكون. وهي صنعت على ما يُظن في القرن الثالث بعد المسيح، ثم إن هذه اللغة الكتابية لم تكن مستعملة عند المسيحيين فقط كما زعم قوم من الإفرنج. بل كان الوثنيون أيضًا يستعملونها. لأنه بهذه اللغة كتب ثابت بن قرّه الصابئ الفيلسوف المشهور كتبه العلمية التي قرأها ابن العبري، ثم إن المندويين الذين بلا شك لم يكونوا قط مسيحيين ليست لغتهم إلا فرعًا عاميًا من اللغة التي كلامنا عنها، ومن كل هذا الشرح يتضح خطأ من زعم أن هذه اللغة السريانيّة الكتابية هي اللسان الآرامي الأصلي وأن منبعها هو من بلاد الجزيرة وأنها بانتشار الدين المسيحي انتشرت في البلاد السريانيّة الشرقية.

هذه التي هي التي باشرنا شرح قواعدها في هذا الكتاب. لأنه لا يوجد اليوم عند المسيحيين لغة سريانيّة كتابية غيرها. وهي منذ عُرفت أول مرة أي منذ القرن الأول للمسيح لم يصبها أدنى تغيير معتبر، ثم إن الأحوال التي وجدت فيها هذه اللغة منذ ذلك العهد لم تخف علينا كل الخفاء خلافًا للأزمان السابقة، فإنه إن كانت المئة الأولى والثانية والثالثة لم يتصل إلينا من آثارها إلا شيء يسير زهيد فالمئة الرابعة فتحت لنا العصر السعيد الذهبي لهذه اللغة (إن أهل أوربا يكنون زمان نجاح إحدى اللغات واشتهارها

بالأدب بعصر الذهب) العصر الذي فيه أدب اللغة السريانيّة بلغ إلى أوج الكمال وظهر فيه فحول العلماء في كل فن الذين كانوا يخدمون العلم في المدارس السريانيّة المشهورة في ذلك الزمان. منها مدرسة سلوق في العراق المدينة التي بعد خراب بابل أخذت مكانها فصارت أولا كرسي المملكة للملوك اليونانيين خلفاء الاسكندر ذي القرنين الذين يقال لهم السلوقيون ثم لدولة الفرس الذين يقال لهم الفرثيون ثم لدولة الفرس الساسانيين التي قرضها العرب المسلمون في القرن السابع. ومنها مدرسة الرها في الجزيرة ومدرسة نصيبين في الجزيرة أيضًا اللتان منهما خرج الأساتذة المشهورون في السريانيّة والعلماء البارعون دون اعتبار اختلاف المذهب والانتساب ثم لما ظهرت خلافات المذاهب الدينية وفرقت الأمة السريانيّة ومزقتها كل ممزق استقلت مدرسة الرها بأهل مذهب الطبيعة الواحدة وهم اليعاقبة واختصت مدرسة نصيبين بمذهب النساطرة. وهذه المدرسة شُهرت كمدرسة الرها وذاع صيتها في البلاد حتى أن أهل مدينة رومية نفسها كانوا ينافسونها، وأشهر الذين نبغوا بأدب السريانيّة في المدارس المذكورة وغيرها في ذلك العصر الذهبي هم برديصان الملحد الشهير، وأفرهاط المعروف بالحكيم الفارسي، وأفرام الملفان الذي فاق على جميع الذين قبله وجميع الذين بعده بين السريان، وبالاي، وقورلونا، وماروثا الميافارقيّ، وإسحاق الأنطاكي، ونرسيْ، ورابولا الرهاوي، وفيلكسيني المنبجيّ، ويعقوب السروجي، ويعقوب الرهاوي. وغيرهم. ودام نور هذا العصر الذهبي يسطع إلى القرن الثامن أو إلى التاسع. ثم أخذ بالكسوف والأفول شيئًا فشيئا إلى القرن الثالث عشر فظهر حينئذ في أفق الأمة السريانيّة أعجوبة من أعاجيب الدهر وهو غريغوريوس بن العبري المفريان اليعقوبي المعروف بأبي الفرج الذي بظهوره أشرقت شمس العلوم السريانيّة بكل معالمها. وبذهابه أظلمت وسقطت ولم تقم من سقطتها إلى يومنا هذا.

بقي علينا أن نشرح بالاختصار ما صُرف من الهمة في تثقيف هذه اللغة وإحكامها، فنقول: مما يقضي بالعجب إنه في القرون الخمسة الأولى من العصر السعيد للغة السريانيّة لم يكن على ما نعهد عند السريان كتب نحوية أو لغوية لضبط قواعد الكلام. فكان الطلاب يتعلمون اللغة ويُحكمونها بالنقل والتقليد والمطالعة الكثيرة، ولم يظهر كتاب لضبط قواعد اللغة السريانيّة على ما اتصل بنا إلا بعد زمان المسيح بقرون. وذلك عند الشرقيين أولا. وأقدم من يذكر ممن ألف شيئا من ذلك كان يوسف الأهوازي المعروف بالحزّاي أي الرائي الذي شُهر بالتدريس في مدرسة نصيبين المشهورة وتوفي سنة (580 م) للميلاد، وأول من شُهر بين النحويين الغربيين كان يعقوب الرهاوي أي أسقف الرها الذي شُهر بفنون كثيرة ولا سيما أدب اللغة السريانيّة وتوفي في سنة (708 م) وصارت كتبه

في هذا الفن عمدة وسندًا يُرجع إليها مدد كثيرة من الأحقاب لدى كلا القبيلين أي الغربيين والشرقيين، واشتغل من بعد هاذين كثيرون بين الشرقيين والغربيين بفن نحو اللغة السريانيّة. منهم من بين الشرقيين يشوع دنّاح في القرن الثامن، وحنين بن إسحاق الطبيب في القرن التاسع، وداويذ بن فولوس الذي لا يُعرف زمانه بالتأكيد، وإيليا البطريرك الأول المعروف بأسقف طِرهان الذي عاش في أوائل القرن الحادي عشر، وإيليا بن شيني أسقف نصيبين في القرن الحادي عشر، ويوحنا ابن زعبي في القرن الثالث عشر، وهو فاق جميع الذين سبقوه، فإنه وسّع قواعد النحو وفصّلها تفصيلاً مستوعبًا إذ كانت جميع الكتب النحوية التي كتبت إلى زمانه مشتملة على أبواب قليلة من أبواب هذا الفن، وشُهر في القرن الثالث عشر أيضًا بين الغربيين يعقوب البرطلي المعروف بساويرس، وله رسائل مختصرة في بعض أبواب النحو السرياني.

ولكن الذي حاز قصب السبق في هذا الفن على جميع النحاة السريانيين الذين ظهروا قبله وبعده هو غريغوريوس بن العبري المعروف بأبي الفرج المفريان المشهور اليعقوبي الذي شُهر في القرن الثالث عشر وله مصنفات شتى في نحو اللغة السريانية، أشهرها اثنان أحدهما منظوم مختصر يقال له ܡܟܬܒܢܘܬܐ (أي «المدخل»). والآخر منثور مطول اسمه ܨܡܚܐ (أي «اللُّمَع»). وهذان الكتابان هما المعتمد عليهما في هذا الفن في زماننا هذا. فإن مؤلفهما قلما أهمل بابًا من أبواب هذه الصناعة في أحد هذين المصنفين. وأظهر فيهما طول باعه في معرفة فنون اللغة السريانيّة وآدابها، إلا أن ابن العبري مع كل فضله هذا العظيم يعاب من وجه بأنه في أبواب شتى من قواعد السريانيّة لم يدرك الأساس المبنية هي عليه ولم يتوصل إلى وضع أصول ضابطة لها. وإنه مع غزارة علمه الفائقة كل وصف لم يكن له خبرة كافية بأحوال اللسان السرياني القديم قبل أن حصل على الهيئة التي رآه عليها[45].

ومن بعد عهد ابن العبري لم يظهر بين السريان كتاب معتبر في قواعد اللغة السريانيّة إلى أن قام بين أمة الموارنة السريانيّة الغربية الساكنة في جبال لبنان فحول من الأدباء الخبيرين بهذه اللغة وصنفوا كتبًا شتى في ضبط قواعدها وذلك في القرون الثلاثة السابقة لعصرنا هذا أي السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر. منهم جرجس عميرة الذي صنف كتابًا مشهورًا في نحو اللغة السريانيّة باللاتينية وإسحق الشدراوي ويشوع العاقوري وإبراهيم الحاقلاني وغيرهم، ونعدل عن ذكر المصنفات الكثيرة المتنوعة التي أُلفت باللغات الإفرنجية في شرح قواعد اللغة السريانيّة في بلاد أوربا في الأزمان المتاخرة فإنما لا تهم قارئ كتابنا هذا.

ونحن لو أتينا آخر جميع هؤلاء الجهابذة رأينا أن نتطفل على موائدهم ونتحف بني جنسنا بهذا المختصر الذي اجتهدنا في أن يكون مستوفيًا مغنيًا عن غيره. وجمعنا فيه كل ما يجب معرفته لإحكام قواعد اللغة السريانيّة بحسب الطريقتين المشهورتين في زماننا هذا أي الشرقية والغربية، وقد أمعنا النظر وتوسعنا في التبصر بالأصول الأساسية التي ترجع إليها قواعد النحو ليسهل حفظها واستيعابها. ولنوال هذا الإرب كثيرًا ما استعنا بفروع اللسان السرياني القديمة والحديثة وبسائر اللغات الساميّة أي اللغة العبرانية وخاصة اللغة العربية اللتين هما أختا اللغة السريانيّة ورضيعا لبانها.

2] في القراءة والكتابة

2/ 1] في الحروف السريانيّة وكتابتها ولفظها

2/ 1/ 1] في تعريف النحو وأجزاء الكلام وفي كتابة الحروف

1) صناعة النحو يسميها النحاة السريانيون بلفظة يونانية ܓܪܡܛܝܩܐ أي علم الكلام أو بلفظة سريانيّة ܠܗܘܪ ܡܡܠܠܐ أي اصطلاح الكلام، والكلام جعل بعض النحاة السريانيين أقسامه ثمانية تبعًا لليونانيين. ولكن يسوغ لنا أن نحصر مع ابن العبري النحوي المشهور هذه الأقسام الثمانية في ثلاثة كعادة العرب أي الاسم والفعل والحرف، وقبل الشروع في البحث عن أجزاء الكلام تفصيلاً وإجمالاً يجب أن نتكلم عن الكتابة السريانيّة وقراءتها، فنقول: إن الحروف يسميها نحاة السريان ܐܬܘܬܐ ي علامات أو ܐܣܛܘܟܣܐ أي أوائل أو عناصر. واللغة السريانيّة لها اثنان وعشرون حرفًا. وهي حروف أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت. التي اتخذ العرب صورها وترتيبها هذا من السريان. ولكتابتها ثلاثة أقلام شائعة اليوم كما ذكرنا في المقدمة. وهي القلم السطرنجيلي. والقلم الشرقي أي قلم النساطرة المعروف عند العامة بالكلداني. والقلم الغربي المستعمل عند اليعاقبة والموارنة وهو المستعمل إلى اليوم عند الكاثوليكيين التابعين للكنيسة الأنطاكية، وهذه الأقلام مشابهة في الحروف بعضها لبعض كما ترى في هذا الجدول.

القلم السطرنجيلي	القلم الشرقي	القلم الغربي	أسماء الحروف عند السريان[1]
ܐ	/	ܐ	ألف ܐܠܦ
ܒ	ܒ	ܒ	بيث (بالامالة) ܒܝܬ
ܓ	ܓ	ܓ	جامل (بجيم المصريين) ܓܡܠ
ܕ	ܕ	ܕ	دَالث ܕܠܬ[2]
ܗ	ܗ	ܗ	ها (بالإمالة) ܗܐ
ܘ	ܘ	ܘ	واو ܘܐܘ عند الغربيين ܘܘ عند الشرقيين
ܙ	ز	ܙ	زاي ܙܝ
ܚ	س	ܚ	حيثْ (بالإمالة) ܚܝܬ
ܛ	ش	ܛ	طَيْثْ (بالإمالة) ܛܝܬ
ܝ	ص	ܝ	يوذ ܝܘܕ
ܟ	ضض	ܟ	كاف ܟܦ
ܠ	ط	ܠ	لامذْ ܠܡܕ
ܡ	ظ	ܡ	ميم ܡܝܡ
ܢ	عع ع	ܢ	نون ܢܘܢ
ܣ	غ	ܣ	سمْكثْ ܣܡܟܬ
ܥ	ف	ܥ	عا (بالإمالة) ܥܐ
ܦ	ق	ܦ	با (بالإمالة) ܦܐ
ܨ	ة	ܨ	صادي ܨܕܐ
ܩ	ن	ܩ	قوف ܩܘܦ
ܪ	و	ܪ	ريش ريش (رِش)
ܫ	ي	ܫ	شين ܫܝܢ
ܬ	ى	ܬ	تاو ܬܐܘ

2) اعلم إن هذه الحروف كلها تتصل بما قبلها في الكتابة. وتتصل كلها أيضًا بما بعدها إلا هذه وهي ܐ ܕ ܗ ܘ ܙ ܨ ܪ ܬ فإنها لا تتصل بما بعدها. فإذا اتصلت الحروف بما قبلها أو بما بعدها يصيب أغلبها شيء من التغيير وذلك في القلم الشرقي والغربي خاصة كما يتضح من هذا الجدول الذي فيه حرف الألف متصل بكل الحروف التي تقبل الاتصال بما بعدها. ثم كل الحروف متصلة بحرف البيت.

(1)

ܒܐ	ܒܐ	ܒܐ	ܒܐ	ܒܐ	ܒܐ
ܒܐ	ܒܐ	ܠܐ	ܠܐ	ܗܐ	ܗܐ

ܗܐ	ܗܐ	ܩܐ	ܩܐ	ܫܐ	ܫܐ
ܥܐ	ܥܐ	ܢܐ	ܢܐ	ܠܐ	ܠܐ
		ܦܐ	ܦܐ	ܡܐ	ܡܐ

(2)

ܒܟ	ܒܟ	ܒܪ	ܒܪ	ܒܐ	ܒܐ
ܒܫ	ܒܫ	ܒܘ	ܒܘ	ܒܒ	ܒܒ
ܒܚ	ܒܚ	ܒܗ	ܒܗ	ܒܓ	ܒܓ
ܒܪ	ܒܪ	ܒܣ	ܒܣ	ܒܕ	ܒܕ
ܒܥ	ܒܥ	ܒܟ	ܒܟ	ܒܝ	ܒܝ
ܒܛ	ܒܛ	ܒܦ	ܒܦ	ܒܬ	ܒܬ
ܒܛ	ܒܛ	ܒܥ	ܒܥ	ܒܡ	ܒܡ
		ܒܩ	ܒܩ	ܒܢ	ܒܢ

[2/ 1/ 2] في لفظ الحروف السريانيّة

3) (أ) اعلم إن ألف السريان قائمة مقام حرفين عربيين وهما الهمزة والألف. ولكن نحاة السريانيين لم يميزوا بينهما، فالألف السريانيّة كلما جاءت متحركة فهي همزة، وتقبل جميع الحركات. نحو: ܐܡ. ܐܣ. ܐܘ. ܐܘ. ܐܡ. ܫܐܠ. ܩܐܡ. وكذلك إذا جاءت متحركة فهي بعد ساكن في وسط الكلمة نحو ܫܐܠ (الفظ شْال بالإمالة)، ܢܫܐܠ (الفظ نشْأَلْ)، ܛܡܐܐ (الفظ طمّأا)، ܦܐܐ (الفظ فْاا بسكون الفاء وتحريك الهمزة)، وفي هذه الألفاظ وأمثالها يغلط الغربيون غالبًا في زماننا إذ يلفظون بحذف الهمزة شَال (بالإمالة)، نَيْشَالْ (بإمالة فتحة النون) طَامَـــا[3] إلخ، وأمـــا الهمـــزة الساكنة فتقلب دائمًا إلى مد أي تحذف في اللفظ قياسًا مطردًا، نحو: ܫܐܠܐ (سائلة)، ܒܝܐ (عزّى). فتلفظ شالا وبيّا[4]، وعلى وجه العموم كلما جاءت الألـــف غـــير متحركة لفظت بالمد الحركة التي قبلها بقطع النظر عن الألف، نحو: ܡܐ (ما)، ܗܐ (ها بالإمالة)، ܠܐ (ألاَ)، ܡܠܐ (ملآن)، ܐܘܐ (هل). واعلم إن الألف السريانية في بدء الكلمة تكون دائمًا همزة وصل إذا سبقها حرف ساكن. أي تحذف الهمزة لفظًـــا وتنتقل حركتها إلى الحرف الذي قبلها نحو ܕܘܢ ܐܢܬ ܒܐܪܥܢ (احكم أنت في أرضنا) فتحذف في اللفظ الألف من ܐܢܬ وتنتقل حركتها إلى النون التي قبلها. وكـــذلك تحذف الألف من ܐܪܥܐ وتنتقل حركتها إلى البيث التي قبلها، وتلفظ دُنَاتْ بَرْعَانْ، وكذلك ܫܡܘ ܐܢܘܢ ܒܢܝ ܐܢܫܐ فتلفظ ܫܡܘܢܘܢ ܒܢܝܢܫܐ.

4) ثم اعلم إن الألف قد تكتب بدل الواو التي بعدها واو أخرى. وبدل اليوذ التي بعدها يوذ أخرى إذا كانت متحركة بعد متحرك. فتلفظ تلك الألف واوًا إن جاء بعدها واو، ويوذًا إن جاء بعدها يوذ، نحو: ܩܪܐܘܢ (دعوني)، ܒܥܐܘܗܝ (اطلبوه)، ܫܪܐܘ (حلّوا). فتلفظ قْرَاوُون، بْعَاوُوي، شرَاوُون. ونحو: ܬܐܝ (تعالين)، ܫܪܐܝܢܝ (أطلقيني)، ܕܒܪܐܝܘܗܝ (اهده)، فتلفظ ܬܐܝ. ܫܪܐܝܢܝ. ܕܒܪܐܝܘܗܝ وهذه قاعدة مطردة حيثما جاءت الواو واليوذ متحركة بالألف، نحو: ܫܐܘܠ (شاول)، ܩܐܝܢ (قايين)، فتلفظ ܫܘܘܠ و ܩܝܝܢ، وكذا تلفظ الألف يوذًا إذا جاءت بعد حركة تجانسها أي بعد حباص نحو: ܒܣܝܡܐ (لذيذ)، ܣܓܝܐܐ (كثير)، فتلفظ ܒܣܝܡܐ. ܣܓܝܐܐ. وأما الواو إذا جاءت بعد حركة تجانسها أي بعد العصاص فتكتب واوًا لا ألفًا، نحو ܡܘܠܝܐ (ملء)[5].

ثم إن الألف تلفظ يوذًا عند الغربيين كلما جاءت متحركة بعد زقاف، نحو ܙܐܚ. ܐܐܪ. ܩܐܡ، فيلفظون زاياح، آيار، قايم (كلها بالإمالة). وأما نحو ܒܘܝܐܐ (تعزية) فيلفظ بلا يوذ. ومنهم من يلفظه باليوذ كغيره، وأما الشرقيون فيلفظون زَاءَحْ، اءَرْ، قاءِمْ بمقتضى القياس، ولكن إذا جاءت الألف متحركة بعد غير الزقاف فالغربيون أيضًا يلفظونها همزة. نحو ܫܐܠ (استفهم)، ܐܐܪܐ (أَهْوِية)، وتلفظ الهمزة عينًا عند الغربيين في ܩܪܐܐ (قَرْعٌ).

5) (ܒ) هذا الحرف هو أول حرف من حروف ܒܓܕܟܦܬ التي سيأتي الكلام عنها في الفصل الآتي.

(ܓ) سيأتي الكلام عن لفظ هذا الحرف في الفصل الآتي.

(ܕ) هذا أيضًا من الحروف ذات اللفظين كما سترى في الفصل الآتي.

6) (ܗ) الهاء السريانيّة تحب كثيرًا أن تخفى في اللفظ ولذلك كثيرًا ما تحذف. وذلك شائع خاصة في ضمير الغائب المرفوع أي ܗܘ وفروعه نحو ܚܝ ܗܘ فتلفظ حَـايُو، والمجرور والمنصوب كما في ܐܝܕܘܗܝ (يديه)، ܐܩܛܠܝܘܗܝ (أَقتُله)، فتلفظ إِذَاوْ، إِقْطْلِيوْ، وفي فعل ܗܘܐ (كان) كما سترى.

7) (ܘ) هي كالواو العربية، فتكون تارةً حرف علة من أصل الكلمة نحو: ܐܘܪܚܐ. ܢܦܫܘ. ، وتارةً تكون علامة للحركة، وذلك إذا كانت الحركة ضمًا مطبقًا أو مشبعًا نحو: ܐܘܟܡ. ܩܘܡܐ. ܢܘܢ. ܥܠܡܘܢ. وتارةً تكون حرفًا صحيحًا كسائر الحروف نحو ܘܪܕܐ.

8) (ـ) هذا الحرف أيضًا يكون تارةً بمنزلة الياء العربية، وتارةً علامةً للحكرة وذلك إذا كانت الحركة حباصًا نحو ܐ̱ܝܬ ܢܗܘܐ، أو كسرة مطولة نحو: ܗܘ̣ܝܬ. ܗܘ̣ܝܬ. ܐ̱ܝܢܐ. (فإن الشرقيين يلفظون ܐ̱ܝܢܐ)، ثم إن الشرقيين قد يفعلون بعكس الغربيين الذين يلفظون أحيانًا الألف ياء كما رأينا. فإنهم يلفظون اليوذ ألفًا في ܚܝ̈ܘܬܐ (بدل ܚܝ̈ܘܬܐ حيوة) وܩܕܡܝܬ (أولاً)، ܐܚܪܝܬ (أخيرًا)، واعلم إن بعض الغربيين المتأخرين يزيدون في الخط يوذًا في مواضع كثيرة لا تقتضي ذلك، وهو خطأ مبين. فيكتبون مثلاً: ܐܚܪ̈ܝܬܐ. ܟ̈ܠܝܠܐ. ܡܫܝܚܝܐ. ܢܘ̈ܗܪܐ. والصواب ܐܚܪ̈ܬܐ. ܟ̈ܠܠܐ. ܡܫܝܚܝܐ. ܢܘ̈ܗܪܐ.
(ܓ) هذا الحرف هو من حروف ܒܓܕܟܦܬ وسيأتي الكلام عنه.

9) (ܠ) اللام السريانيّة مرققة أبدًا. إلا أن السريانيين الغربيين يفخمونها أي يغلظونها في لفظة واحدة أي اسم الله العظيم. فيقولون ܐܠܗܐ بالتفخيم كالعرب. وكذلك يغلظون اللام في الأسماء المشتقة منه. وليس كذلك جمعهُ، فإنهم يلفظونه ܐܠܗ̈ܐ بالترقيق، وأما الشرقيون فلا تفخيم عندهم.
(ܥ) إذا جاءت العين ساكنة قبل الهاء تلفظ عند الغربيين همزة مكسورة نحو: ܥܗܕ. ܐܬܥܗܕ. فيلفظون ܐܗܕ ܐܬܐܗܕ.
(ܦ) الفاء السريانيّة هي من حروف ܒܓܕܟܦܬ وسيأتي الكلام عنها في الفصل الآتي.

10) (ܩ) اعلم إن القوف قد تقلب عند الشرقيين إلى كاف لفظًا لا خطًا وذلك إذا جاء بعدها حرف ق أو د أو ب مقشّيات، نحو: ܦܘܩܕܢܐ (أمرٌ) فتلفظ بُكْدانا، وقِسْ عليه ܢܩܫܬ (لحقتْ) وܐܬܩܒܪ (أقبر)[6].
(ܬ) التاو هي من حروف ܒܓܕܟܦܬ التي الكلام عنها في الفصل الآتي، واما بقية الحروف السريانيّة فلا إشكال فيها.

2/ 1/ 3] في لفظ أحرف ܒܓܕܟܦܬ
وفي إجمال ما ينطق به السريان في كلامهم

11) إن في اللغة السريانيّة كما في العبرانية ستة أحرف وهي ܒ. ܓ. ܕ. ܟ. ܦ. ܬ. لكل منها لفظان أحدهما جافٍ أي غليظ ويسمى المقشّى أو القُشّاي (ܩܘܫܝܐ) وهو اللفظ

الأصلي وبه تلفظ أسماء هذه الأحرف الستة بيثْ (بالإمالة)، كَامَلْ، دالثْ، كاف، با (بالإمالة)، تاو. واللفظ الثاني لهذه الأحرف هو رقيق أي ليّن ويقال لـه المـركخ أو الركاخ (ܪܘܟܟܐ). وهذه الأحرف تكتب ܒܓܕܟܦܬ جملةً، والقُشّاي يعلّم بنقطة فـوق الحرف، والركاخ بنقطة تحته[7]. والنقطة الكبيرة حمراء تلصق بالحرف عند الغـربيين. وصغيرة سوداء تُفرَق من الحرف عند الشرقيين، ونحن في كتابنا هذا كله عبرنا عـن نقطة الركاخ والقُشّاي بدائرة صغيرة تقوم مقام النقطة الحمراء حيثما كتبنا الكلمات على طريقة الغربيين، لأن أدوات المطبعة لم تسوغ لنا أن نرسم نقطة حمراء.

أما البيث فلفظها المقشّى هو كلفظ الباء العربية. نحو: ܒܳܢ فتلفظ بـانْ، ولفظهـا المركخ هو كالفاء الإفرنجية (V) والبيث اليونانية نحو: ܥܦܪ فتلفظ عْفار، غـير أن الشرقيين يفرطون في تليين البيث المركخة حتى أنهم يلفظونها كالواو، نحـو: ܐܒܐ ܘܒܪܐ فيقولون اوَا وَوْرَا، وذلك خطأ مبين. واعلم إن الغربيين قد تركوا في زمانـنـا لفظ البيث المركخة، وعندهم كل بيث هي مقشّاة في اللفظ. وذلك عيب آخـر ذميم[8].

12) وأما الجامل فلفظها المقشّى هو (كالجيم المصرية والكاف الفارسية. وكذا يلفظها العبرانيون، وهو لفظ الجيم الأصلي القديم عند العرب) أيضًا. والدليل على ذلـك أن الجيم هي محسوبة عند النحاة الأولين من الحروف القمرية أي الـتي لا تـدغم معها لا أل التعريف. ولو كانت الجيم تلفظ قديمًا كما تلفظ اليوم لكانت محسوبة من الحروف الشمسية كما تحسب شمسية الشين التي تجانس جيم اليوم في اللفظ، وذلك يتأكد من أنه لا يوجد في كلمة واحدة عربية الجيم والقاف معًـا، وأمـا اللفظ المركخ للجامل فهو كلفظ الغين العربية والحرف الثالث في الأبجدية اليونانية عند يونان عصرنا هذا، فالجامل المقشّاة في نحو ܐܓܪ (أطال) اكارْ. والمركخـة في نحو ܐܓܪ (أُجرتي) أَغْرْ.

(*)وأما الدالث فلفظها المقشّى هو كالدال العربية نحو ܕܘܢ (احكـمْ) دُونْ، والمـركخ كالذال العربية وكذلتا اليونانية و(TH) الإنغليزية في (the) و(this)، نحو: ܟܕ (لمّا) كَاذْ.

وأما الكاف ففي التقشية هي الكاف العربية نحو ܟܘܠ (كل) كُولْ، وفي التـركيخ تلفظ كالخاء العربية، نحو: ܠܟܘܢ (لكم) لْخُونْ.

وأما الفاء فمقشاها هو الباء الفارسية و(P) الإفرنجية كما في قول أهل الموصل بـارة وباشا وبابا، نحو: ܦܘܡܐ (فم) فتلفظ بُومَا، ومركخها هو الفاء العربية، نحـو: ܟܦܐ

(صاف) فتلفظ شَفْيًا، ومن خواص الشرقيين أنهم يستثنون هذا الحرف من سائر أحرف ܒܓܕܟܦܬ إذ إنهم يلفظونه مقشّى أبدًا ولا يركخ عندهم إلا في ألفاظ قليلة جدًا سيأتي ذكرها تفصيلاً في باب الركاخ والقشاي (228) وأنهم بدل النقطة السوداء التي يرسمونها مع سائر الأحرف الخمسة للدلالة على القشّاي أو الركاخ يعلّمون هذا الحرف مركخًا بدائرة صغيرة يكتبونها تحته ملاصقة. وإنهم لا يعلّمون الفاء المقشّاة بشيء. وإنهم في هذه الألفاظ اليسيرة التي فيها يركخون الفاء يفطرون في تليينها حتى أنهم يلفظونها كالواو، نحو ܛܠܘܦܚܐ (عدس)، ܢܦܫܐ (نفس) فيلفظون طْلَوْحِي، نَوْشَا، وذلك خطأ مبين. وبعكس ذلك الغربيون فإن الفاء هي مركخة عندهم اليوم أبدًا. أعني أنهم يلفظونها كالفاء العربية دائمًا. ولا شك أن الغربيين كانوا يميزون في اللفظ بين الفاء المركخة والفاء المقشّاة كما يظهر من كتب ابن العبري.
وأما التاو فلفظها المقشّى هو التاء العربية، نحو ܐܝܬܝ (جَلَبَ) أَيتِي، والمركخ هو الثاء المثلثة العربية، نحو: ܐܬܗܪ (أتعجّب) إِثهر[9].

14) وإذا اعتبرت حسنًا الحروف السريانيّة ترى أنها قد جمعت كل الحروف العربية إما بنفسها وإما بفروعها. إلا حرفين لا يوجدان في غير اللغة العربية وهما الضاد والظاء، بل إن السريانيّة فيها حرفان لا يوجدان في العربية، وهما الباء المركخة والفاء المقشّاة، فإذا جمعت كل ما يتلفظ به في اللسان السرياني بلغ عدده ثمانية وعشرين حرفًا، ستة منها حلقية يلفظ بها من أعمق الحلق وهي الألف أي الهمزة، والهاء والغين (أي الجامل المركخة) والحاء والخاء (أي الكاف المركخة) والعين. وأربعة من أقصى الفم وهي الجامل (المقشّاة) واليوذ والكاف والقاف. واثنان من اللسان وهما اللام والراء. واثنان من الأنف وهما الميم والنون. وأربعة من مؤخرة الأسنان وهي حروف الصفير أي الزاي والسين والصاد والشين. وخمسة من مقدّم الأسنان وهي الدال والذال والطاء والتاء والثاء. وخمسة من الشفتين وهي الباء المقشّاة والباء المركخة والواو والفاء المقشّاة والفاء المركخة، وأما الألف الحقيقية التي يسميها العرب الألف الهاوية فليست في الحقيقة حرفًا بل هي إشباع الحركة.

2/ 2] في الحركات لدى السريان الشرقيين

15) يسمي علماء السريان الحركات ܢܘܩܙ̈ܐ أو ܙܘܥ̈ܐ أو ܩܘܠ̈ܐ. وقد اختلف النحاة السريانيون المتقدمون في عدد الحركات السريانيّة وأسمائها. فمنهم من جعلها ثمان وبعضهم جعلها سبعًا. وغيرهم ستًا وأكثرهم حصرها في خمس. واكثر الاختلاف حاصل من الاختلاف الموجود بين اللغتين السريانيتين الشرقية والغربية اللتين قد سبق الكلام عنهما في المقدمة، فاعلم إن لغة السريانيين الشرقيين في زماننا هذا لها سبع حركات[10]. يعبرون عنها بطريقة النقط الصغار كما سبق الكلام في المقدمة. وهاك في جدول الحركات الشرقية وأسماءها الشائعة الآن ولفظها:

الحركات الشرقية	أسماء الحركات	لفظ الحركات
◌ܲ	ܦܬܚܐ فتاح	فتح مطبق
◌ܵ	ܙܩܦܐ زقاف	فتح مشبع أي مدّ الألف
◌ܸ	ܪܒܨܐ ܟܪܝܐ زلام سهل	كسر مطبق
◌ܹ	ܪܒܨܐ ܐܪܝܟܐ زلام شديد	كسر بالمد والإمالة إلى الفتح
ܝܼ	ܚܒܨܐ حباص	كسر مشبع أي مدّ الياء
ܘܿ	ܪܘܚܐ رواح	ضم مطبق مائل إلى الفتح
ܘܼ	ܥܨܨܐ عماق	ضم مشبع

فترى من هذا الجدول أن كلاً من الحركات السريانيّة هو نقطة أو نقطتان ترسمان مع الحرف بحك مخصوص له، فالفتاح[11] نقطتان إحداهما من فوق الحرف والأخرى من تحته، وتحتمله جميع الحروف. نحو: ܡܰܢ (مَنْ)، ܟܰܕ (لَمّا). إلا قبل الواو فيقلب زقافًا كما سنذكر، ولفظ الفتاح كلفظ الفتحة العربية بإطباق. نحو: ܐܰܡܪܰܚ (تجاسر)، ܐܶܬ݂ܚܰܢܰܢ (رَحْمَتُنا) فتلفظ أَمْرَحْ وتَحَنْنَنْ، غير أن الفتح به يشبع كأنه زقاف إذا لم يكن في الكلمة حركة أخرى. نحو: ܒܰܙ (نَهَبَ)، ܠܰܢ (لنا) فتلفظ بازْ ولانْ.

(16 هذا إذا جاء بعد الفتاح حرف ساكن. فإن كان ما بعده حرفًا متحركًا. فعند ذلك يشدد الحرف الذي بعد الفتاح. نحو ܛܰܠܰܢ (ظَلَّنا) وܐܰܒܰܥ (أَنْبع) وܫܰܒܰܚ (سَبَّحَ) فتلفظ طَلَّنْ وأبَّعْ وشَبَّحْ.

(17 وشذ من ذلك كلمات شتى لا يشدد فيها الحرف المتحرك بعد الفتاح. وأشهر هذه الكلمات ܐܰܒܳܐ (أَبٌ)، ܐܰܠܳܗܳܐ (الله)، ܡܰܠܰܐܟ݂ܳܐ (ملاك)، ܐܰܕܳܡ (أدوم)، ܚܰܕ݂ܽܘܬ݂ܳܐ[12] (فَرَحٌ). ثم كلمات يأتي فيها الفتاح قبل الريش فيصعب تشديدها لأنه محسوبة كحروف الحلق التي عند العبرانيين لا تشدد أبدًا. فمن هذه الكلمات ܒܰܪܶܟ݂ (بارك)، ܩܰܪܺܝܒ݂ܳܐ (قريب)، ܩܰܪܶܒ݂ (قرَّب)، ܩܰܪܺܝܪܳܐ (بارد)، ܡܰܪܺܝܪܳܐ (مُرٌ)، ܫܰܪܺܝܪܳܐ (صحيح)، ܫܰܪܰܪ (صحَّح)، ܫܰܪܺܝ (ابتدأ)، ܐܰܪܺܝܡ (رفع) وفي تصاريفها. وكذلك مع العين نحو: ܪܰܥܺܝ (أرضى)، ܐܰܘܕܰܥ (أخبر). فإن الفتاح في كل هذه الكلمات يلفظ كالزقاف فلا يشدد ما بعده. بل يقال أفا وألاها. وقِسْ على ذلك.

(18 وشذ أيضًا الفتاح الذي على ما قبل آخر الكلمة الساكن. فإنه إذا تحرك هذا الحرف الأخير في التصريف بالتحاق حرف به لم يشدد ذلك الحرف. وعند ذلك يلفظ الفتاح كالفتح العربي أي اختلاسًا. نحو: ܟܰܕ (لَمّا) وܚܰܕ (واحد) وܫܰܒܰܚ (سبَّح). فإنه إن لحق بأواخر هذه الكلمات شيء يوجب تحريك أواخرها. يقال مثلاً ܟܰܕܽܘ[13] (كفى وحسب) وܚܰܕܽܘ (واحد هو) وܫܰܒܰܚܢ (سبّحْنَ) فتلفظ كَذُو وحَذُو وشَبَّحِيْنْ (بإمالة فتحة الحاء). إلا أن عامة الشرقيين في زماننا يلفظون الفتاح في أمثال هذه الكلمات كالزقاف أي بالإشباع. وذلك خطأ واضح.

(19 وأما الزقاف فعلامته نقطتان ترسمان بانحناء من فوق الحرف. وكل الحروف تقبله، ولفظه كلفظ الفتاح ممدودًا أي كلفظ الفتحة المشبعة في قولك هاذا. نحو: ܡܳܢܳܐ (أي شيء) ܗܳܢܳܐ (هذا)، ܡܳܪܝܳܐ (ربّ) فتلفظ مانا وهانا ومَارْيا، غير أن الشرقيين

المتأخرين يُعابون بكل حق لأنهم يلفظون الزقاف كالفتاح المطبق أي بلاد مد إذا جاء بعده ساكن فيشتبه بذلك الزقاف مع الفتاح. فإنهم يلفظون مثلاً ܪܳܒܳܐ (ربّ) وܬܡܝܡܳܐ (تامّة) ܥܳܠܡܳܐ (عالم) مَرْيا وشَلْما وعَلْما كأنها مكتوبة بالفتاح. وكان حقهم أن يقولوا مَاريْا وشاَلْما وعاَلْما. وقد ذمهم لذلك ابن العبري وعنفهم تعنيفا شديدًا في كتابيه النحويين ‹المنظور› و‹المنظوم›.

(20) اعلم إن الشرقيين لا يرسمون فتاحًا قبل الواو أبدًا. بل كلما اقتضى القياس أن يكون قبل الواو فتاح يرسمون على ذلك الحرف زقافًا بدل الفتاح ويلفظونه كما يلفظون زقافهم. نحو ܐܘܕܝ (اعترف)، ܚܘܒܟ (إثمك). والأصل ܐܘܕܝ. ܚܘܒܟ[14] ولذلك فالواو لا تشدد أبدا عند الشرقيين بعد الفتاح ولو اقتضى القياس ذلك نحو ܩܘܝ (مَكَثَ)، ܥܘܠܐ (أثيم) فإن القياس يقتضي أن تلفظ هاتان الكلمتان قَوِّي وعَوّالاَ ولكنهم يلفظون قاوِي وعاوَالاَ بلا تشديد[15]، وشذ من ذلك الكلمات التي تكون بالفتاح بمعنى وبالزقاف بمعنى آخر. فلئلا يلتبس المعنيان يبقون الفتاح الذي يقتضيه. نحو: ܫܘܝܐ (مستحقة) مؤنث ܫܘܐ وܫܘܝܐ (مساوية) مؤنث ܫܘܐ. وكذا ܪܘܝܐ (تسكر هي) وܪܘܝܐ (سكرى). وأما الغربيون فبعكس ذلك ربما جعلوا حركة ما قبل الواو فتاحًا حيث يقتضي القياس أن يكون زقاف. نحو: ܗܘ بدل ܗܘ (ذلك). وܗܘ بدل ܗܘ (دعوا).

(21) وأما الزلام (ويسميه بعض النحاة أيضا ܚܒܨܐ وأيضًا ܪܒܨܐ كما يسميه الغربيون) فهو نوعان شديد وسهل. وعلامة كليهما نقطتان من تحت الحرف. مستقيمتان للشديد ومنحنيتان للسهل. وبعضهم يسمي الشديد قصيرًا والسهل طويلاً، أما لفظ الزلام السهل فهو كلفظ الكسرة العربية المطبقة أي بلا مد. فإن جاء بعدها حرف متحرك وجب تشديده كما يشدد المتحرك بعد الفتاح نحو ܡܠܬܐ (كلمة)، ܥܓܠܐ (عجل)، ܡܢܟ (منك)، ܥܠܝ (عَليّ). فتلفظ مِلْثا وعجْلا (بجيم مصر) ومِنّاخ وعِلاّيا بالتشديد في ܡܢܟ وܥܠܝ لأن ما بعد الزلام فيها متحرك.

(22) وشذ من هذه القاعدة الزلام الأخير من الكلمة الذي بعده حرف ساكن إذا قرن بزيادة كالضمير أو غير ذلك فإن هذا الزلام يلفظ بالاختلاس كالكسرة العربية المختلسة تقريبًا كما قلنا عن الفتاح ولا يكون ثم تشديد. نحو ܐܥܠ (أدْخِلْ) فإن اتصل به ضمير المتكلم مثلاً تقول ܐܥܠܢܝ أعَلِيْنْ (أدْخلْني) لا أعَلّيْنْ. وقسْ على

ذلك ܐܘܪܚܐ عَظِّمْهُ، ܒܪܟܢ بارَكْنَ، ܫܬܩܘ سكّتوا، غير أن الشرقيين في زماننا يلفظون هذا الزلام بالمد كما يلفظون الزلام الشديد الآتي شرحه فيقولون مثلاً أَعَّالِيْنْ (بافمالة). وشذ حرف ܡܢ فإن زلامه عند الاتصل يشدد الحرف الذي بعده إذا كان متحركًا. نحو: ܡܢܟ (مِنْكَ) فيلفظ مِنَّاخ.

23) وشذ من هذه القاعدة أيضًا الزلام الذي تأخذه الألف واليوذ في أوائل الأفعال وما يشتق منها لتسهيل لفظهما في المواضع التي قياسها يقتضي تسكين تلك الألف واليوذ. مثال ذلك ܐܬܐ (أتى) وܐܟܠ (أكل) وܝܕܥ (علِم) بدل ܝܕܥ فإن الألف واليوذ في أمثال هذه الكلمات يقتضي القياس إن تلفظا بتسكين حركة مختلسة كانت لهما في الأصل (طالع 58) كما تحذف في ܩܛܠ وܩܛܠ مثلاً. فلما لم يكن لفظهما بسكون ردوا إليهما حركة الاختلاس فلم يكن موضع للتشديد. غير أن عامة الشرقيين في زماننا يشددون في مثل هذه الكلمات أيضًا وذلك بعد الألف فيقولون اخَّلْ وإِتَّا.ويمدون اليوذ بلفظ همزة قبلها فيقولون إِيذَعْ. وكل ذلك خطأ مبين. وكان حقهم أن يقولوا إِخَلْ وإِتَا ويذَع.

24) وإذا جاء الزلام السهل في آخر الكلمة يلفظ كالفتحة الممالة أي كحرف (E) الإفرنجي. نحو: ܢܗܘܐ (يكون) وܫܠܐ (هادئ)، وكذلك يلفظ الشرقيون المتأخرون الزلام السهل كالفتحة الممالة ممدودةً أو كحرف (E) أي كالزلام الشديد إذا جاء في ما قبل الحرف الأخير الساكن نحو ܫܠܡ (كمّل) وܩܒܠ (قَبِل). فلا يقولون شَلِّم وقَبِّل كما يقتضي القياس. بل شَلَّام وقَبَّالْ (بإمالة الألف الممدودة). وذلك عيب مبين.

25) وأما الزلام الشديد فلفظه كالألف الممدودة الممالة أي كحرف (E) الطويل الإفرنجي أبدًا. وله مواضع لا يأتي إلا فيها، وسيأتي ذكر هذه المواضع القياسية في محله (264). ولك أن تُعدّ أن تسمية الطول والقصر في الزلام لم يبنها النحاة الشرقيون على لفظه. فإن الزلام الأول أعني المسمى الطويل لفظه في الحقيقة أقصر من لفظ الزلام الثاني الذي يقال له القصير. لكن على شكلهما في الكتابة.

26) وأما الحباص فهو نقطة ترسم دائمًا تحت اليوذ. ولا يأتي الحباص عند الشرقيين بلا يوذ أبدًا. ولفظه كلفظ الكسرة المشبعة أي مد الياء نحو: ܩܠܝܠ (خفيف)، ܢܣܝܡ (يضع). فتلفظ قَلِيلْ ونْسِيمْ، والأصل في الحباص أن يأتي بعده حرف متحرك. فإن

أتى بعده حرف ساكن فلا شك أن الأصل فيه أن يكون متحركًا. وعند ذلك يلفظ الحباص بالإطباق. نحو: ܚܒܝܫܬܐ (محبوسة)، ܣܝܡܬܐ (كنز). فيقتضي القياس أن يلفظ حبْيشَتَا (بتركيخ البيث) وسيمَتَا بفتح ما قبل التاو. إلا أن الحركة المختلسة حقها أن يسقط لفظها كما سيأتي الشرح فيلفظ الحباص في هذه الألفاظ وأمثالها كالزلام السهل تقريبًا فيقال حوْشتا وسمْثا، اعلم إن الحباص لا يضاعف الحرف الذي بعده أبدًا كما لا يضاعف الزقاف.

27) وأما الرواح والعماق فكل منهما نقطة ترسم دائمًا مع الواو. للرواح من فوق. وللعماق من تحت. ولفظ الوراح (ويسمى أيضًا ܐܘܨܐ) كالضمة المائلة إلى الفتحو أي كحرف (O) الإفرنجي. نحو: ܢܟܬܘܒ (يكتب)، ܠܘܥܐ لُجّة، ܚܘܛܐ (خيط). وإذا تأملت حق التأمل انتبهت إلى أن الوراح في السريانية يقابل في العربية حالتين وهما الضم المطبق نحو: ܐܛܪܘܕ (أطرُد) وܩܪܒܬܘܢ (قربتم). وواو اللين أي واوًا ساكنة قبلها فتح نحو ܬܫܠܘܢ (تسلَون)، وأما العماق (ويسمى أيضًا ܪܒܘܨܐ) فلفظه كالضمة العربية مطبقة إن جاء بعدها ساكن. ومشبعة إن جاء بعدها متحرك. نحو: ܫܘܩܪܐ (إثم)، ܥܘܠܐ (طفل)، ܢܥܠܘܢ (يدخلون)، ܩܘܕܫܐ (تقديس). فتلفظ شُقْرَا وعُولاَ ونِعْلُون وقودَاشَا، وشذت ألفاظ قليلة يكون فيها الحرف المتحرك بعد العماق مشددًا. أشهرها: ܚܘܒܐ (حب)، ܥܘܒܐ (حضن)، ܓܘܒܐ (جب)، ܣܦܘܓܐ (إسفنجة)، ܦܘܩܕܐ (أترج) ܟܠ في تصريفه بالضمائر (كل) نحو ܟܠܢ (كلنا) (بقلب العماق إلى رواح)، ولا يكون العماق والرواح بلا واو أبدًا. إلا كلمتين فقط يكون فيهما الرواح بلا واو. وهما ܟܠ (كل) وܡܛܠ (من أجل) بدل ܟܘܠ وܡܛܘܠ.

28) اعلم إن العماق حقه أن يشدد الحرف الذي بعده إذا كان متحركًا كالفتاح والزلام الطويل. إلا أن السريان الشرقيين المتأخرين لا يشددون أغلب الأحيان حيث يقتضي القياس بل يلفظون العماق بالإشباع. فيقولون مثلاً ܣܘܒܪܐ (تبشير)، ܩܘܕܫܐ (تقديس)، ܡܘܚܐ (مخ) أي سُوبَارا، قودَاشَا، مُوحَا بترك التشديد والصحيح ܣܘܒܪܐ و ܩܘܕܫܐ وܡܘܚܐ بالتشديد والإطباق أي سُبَّارَا وقُدَّاشا ومُحَّا.

29) لك أن تعد مما سبق أن الحركات السبع عند الشرقيين ثلاث منها لا بد من أن يتلوها حرف علة يجانسها. أي اليوذ بعد الحباص والواو بعد الرواح والعماق.

وأما بقية الحركات فقد تكتب وحدها وقد يتلوها حرف العلة. وهو الألف بعد كلها. واليوذ بعد الزلام الطويل فقط، غير أن بين هذه وتلك فرقًا في زيادة حرف العلة بعد الحركة. فإن تلك أي الحباص والرواح والعماق تكتب عند الشرقيين مع حرف العلة نفسه أي فوقه أو تحته نحو ܣܝܡ ܘܚܘܼܕ ܘܝܘܿܡ وأما هذه أي بقية الحركات فإذا كتب معها حرف العلة وهو لا يكون إلا ألفًا أو يوذًا فلا تكتب الحركة مع حرف العلة لكن مع الحرف الذي قبله نحو ܠܗܿܢܐ ܘܚܢܐ ܘܚܢܐ ܘܚܢܐ ܘܗܳܠܝܢ (هؤلاء)[16].

2/29) ومن هذا الشرح كله تفهم أولاً أن الحركات في السريانيّة تكتب على الحروف إما وحدها وإما بأن يكتب بعد الحركة حرف العلة الذي يجانسها. أما الألف فتجانس الفتاح والزقاف والزلامين. وأما اليوذ فتجانس الزلام الطويل والحباص. وأما الواو فتجانس الرواح والعماق، وكيفما كتبت الحركة أي سواء وحدها أم مع حرف العلة معها لا يزيدها شيئًا في اللفظ فإن ܟܿܐ ܘܟܿܐ لهما لفظ واحد وكذلك ܣܘܼܡ ܘܣܘܼܡ. وتحتمل الحركة أن تكون وحدها في كل مكان إلا في آخر الكلمة فإنها هناك لا بد لها من حرف علة أي الألف مع الزقاف والزلام والفتاح. واليوذ مع الحباص. والواو مع العماق والرواح. ولا شذوذ في هذه القاعدة أبدًا، وهذا الحرف الذي يكتب مع الحركة لا يُعد مع حروف الكلمة إلا إذا كان أصليًا، ثانيًا إنه عندما يرافق الحركة حرف علة فالحرف المتحرك ليس هو حرف العلة لكن الحرف الذي قبله. مثلاً في ܡܘܬܐ الحيث والميم هما الحرفان المتحركان لا الواو والألف، ثالثًا إن حروف العلة تكون في الكلمات إما كأنها لم تكن أي دلالة على الحركات مجردًا كما رأينا إلى الآن. وإما حروفًا أصلية متمكنةً كسائر الحروف الصحيحة نحو: ܝܘܡܐ ܘܩܘܡܐ ܘܩܝܡܐ. وأما متى تكتب الحركات وحدها في بدء الكلمة أو حشوها ومتى مع الألف ومتى مع اليوذ فلا يمكن ضبط ذلك بقواعد مطردة. فسبيلك أن تتعلم ذلك من السماع.

2/ 3] في الحركات لدى السريان الغربيين

(30 اعلم إن ابن العبري أحد أئمة السريان الغربيين في كتاب ‹الصمحي› عدّ الحركات السريانيّة كما يعدها الشرقيون بل جعلها ثمان إذ زاد عليها حباصًا ثانيًا وسمى أحدهما طويلاً والآخر قصيرًا. إلا أنه في كتاب ‹المَعَّلْتَا المنظوم› جعلها خمسًا فقط. وهذا هو الواقع في الحقيقة عند السريان الغربيين. فإن الحركات عندهم خمس فقط منذ عهد العلماء القرقفيين السابق ذكرهم[17]، ولها طريقتان عندهم. الطريقة اليونانية أي بالعلامات المستعارة من الحروف اليونانية. والطريقة السريانيّة أي طرقة النقط الدقيقة المستعلمة عند الشرقيين. إلا أنهم أي الغربيين بدل النقطة الدقيقة يرسمون نقطة كبيرة في الحركات. التي علاماتها الحاصلة من نقطة واحدة وهي الحباص والعماق والرواح. وأما الرحكات ذوات النقتين أي الفتاح والزقاف والزلامان فيرسمون لها نقطًا دقيقةً كالشرقيين، وأسماء الحركات عند الغربيين تتفق مع الشرقيين في الفتاح والزقاف والحباص. وتختلف مع الباقيتين[18]، وهاك جدولا يحوي الحركات المستعملة عند الغربيين بالطريقتين وأسماءها ولفظها.

الطريقة اليونانية	الطريقة السريانيّة	أسماء الحركات	لفظها
ܰ	ܲ	ܦܬܳܚܳܐ فتاح	فتح مطبق أو مشبع
ܳ	ܵ	ܙܩܳܦܳܐ زقاف	ضم مائل إلى الفتح
ܺ	ܼ	ܚܒܳܨܳܐ حباص	كسر مشبع أي مد الياء

̂ ̈	ܺ	ܕܺܝܢܳܐ رباص	كسر مطبق أو مشبع بإمالة
	ܘ݂	ܐܽܘ ܗܽܘ ܕܽܘܪܳܐ عصاص	ضم مطبق أو مشبع

اعلم إن الغربيين معتادون أن يرسموا علامة الحباص بنقطة كبيرة تحت اليوذ. وعلامة العصاص بنقطة كبيرة تحت الواو إذا وافق عماق الشرقيين. وفوقها إذا وافق رواح الشرقيين. فلا يتركون هذه النقط ولو أنهم يتركون بقية الحركات حتى أنهم لا يتركونها أيضًا ولو رسموا على اليوذ أو الواو الحركات اليونانية بخلاف سائر الحركات فإنها لا يرسمونها إلا بإحدى الطريقتين أي إما اليونانية وإما السريانيّة. وإما الحباص والعصاصان فكثيرًا ما يرسمون لها النقطة والعلامة اليونانية معًا وكما قلنا سابقًا تكتب الحركات اليونانية إما فوق الحرف وهو الأكثر وإما تحته، وإذا جاء بعد الحركة حرف مد أي الألف أو الواو أو اليوذ فالحركة لا ترسم على حرف المد لكن على الحرف المتحرك نفسه. نحو: ܡܳܐ ܩܽܘܡ ܕܺܝܢ ܘܰܒܰܝܬ. فالزقاف يكتب على الميم والعصاص على القوف والحباص على النون والرباص على البيث، ومن كان خبيرًا بالقراءة اليونانية يرى أن الحروف اليونانية التي اتخذها السريان علامة للحركات يكتبونها كلها مائلة نحو يمين الكاتب وإن الذي هو علامة الرباص منها هو أيضًا مقلوب من اليمين إلى اليسار وإن الذي هو علامة العصاص هو حاصل من حرفين يكتبان عند اليونانيين متجانبين ولكن السريان يرسمون أحدهما فوق الآخر.

31) أما الفتاح فإن جاء بعده ساكن، كان كالفتحة العربية المطبقة. نحو: ܥܡܰܠܬ (تعبتَ)، ܗܰܘܢܳܟ (عقلك). فتلفظ عْمَلْتْ وهَوْنُوخ (بالإمالة إلى الفتح) , وإن جاء بعده متحرك كان كالفتحة المشبعة أي مد الألف. نحو ܚܰܒܶܠ (افسد)، ܩܰܛܶܠ (قتَّلَ) فتلفظ سَارَاحْ وقَاطَال (بإمالة فتحة الطاء إلى الكسر). وحق الفتاح أن يكتب وحده أي أن لا يزاد بعده حرف علة. إلا أن الغربيين قد يزيدون بعده ألفًا كما سيأتي القول.

32) وأما الزقاف فيلفظ كحرف (O) الإفرنجي أي كالضمة المائلة إلى الفتح قبل الساكن ومشبعة قبل المتحرك كما سبق. نحو: ܟܳܡܳܐ (بائس)، ܟܳܗܢܳܐ (كاهن)، ܕܳܪܳܐ (جيل)، ܟܬܳܒܰܢ (كتابنا). والزقاف يأتي بعده ألف زائدة في آخر الكلمة دائمًا. وأما في الحشو فيكتب تارةً وحده وتارةً مع الألف كما سيأتي القول. وقد يكتب معه واو زائدة وذلك في الألفاظ السمتعارة من اللغة اليونانية فقط. نحو ܝܳܐ (يـا)

ܦܘܠܘܣ ܐܘܠܘܡܦܘܣ. ܡܘܙܘܢ، فـــتلفظ ܐ. ܦܘܠܘܣ ܐܠܘܡܦܘܣ. ܡܘܙܘܢ. وأمـــا الشرقيون ففي هذه الألفاظ وأمثالها يرسمون رواحا بدل الزقاف.

33) وأما الحباص فلفظه كلفظ الحباص عند الشرقيين مطلقا، والأصل فيه أن لا يكتب إلا مع اليوذ. إلا أن الغربيين إذ كانت عادتهم أن يقبلوا الزلام الشديد الذي عنـــد الشرقيين ولا سيما الذي يأتي بعده ألف إلى حباص جرى من ذلك أنه عنـــدهم يأتي كثيرًا حباص مع الألف. نحو ܟܐܢܐ (عادل)، ܒܐܪܐ (بئر)، ܡܐܡܪܐ (مقال). وقـــد يقلبون الزلام السهل والشديد الخالي من الألف واليوذ إلى حباص فيبقى بلا يـــوذ ولا ألف. نحو: ܠܠܝܐ (ليل)، ܢܚܐ (نحيا)، ܓܗܢܐ (جهنم)، ܨܨܠܐ (صـــنج)، ܬܒܝܠ (المسكونة). والحباص في هذه الكلمات وأمثالها يكون عند الشرقيين زلامًا سهلاً في ما بعد ساكن وشديدًا في ما بعده متحرك، إلا أن الغربيين المتأخرين يزيـــدون ألفًا في مثل هذه الكلمات. فيكتبون ܢܐܚܐ. ܬܐܒܝܠ أو يوذًا. نحو: ܓܗܝܢܐ. ܡܫܝܚܐ بدل ܡܫܚܐ. وكل ذلك خطأ واضح.

34) وأما الرباص فإن جاء بعده ساكن، كان كزلام الشرقيين أي كالكسرة العربيـــة المطبقة مطلقًا نحو ܣܦܪܐ (سِفر)، ܡܠܚܐ (مِلح)، ܚܘܝܐ (حيّة). فتلفظ سِفْرَا ومِلْحَـــا وحِوْيَا بإمالة الفتحة إلى الضم، وإن جاء بعده حرف متحرك أو ألـــف أو يـــوذ ساكنتان كان كالزلام الشديد عند الشرقيين. نحو: ܙܒܢܐ (زمان)، ܐܟܘܠ (أكُلُ)، ܓܐܪܐ (سهم)، ܗܠܝܢ (هؤلاء)، ܩܪܝܢ (قارئون)، ܛܒܐ (خبر)[19].

35) وأما العصاص فيشمل الرواح والعماق اللذين عند الشرقيين. ومثلهما لا يكتب إلا مع الواو في ܟܠ وܩܘܛܠ كما سبق، ولفظة كالضمة العربية مطبقة قبل ســـاكن. ومشبعة قبل متحرك. نحو: ܕܘܡܪܐ (منزل)، ܫܘܩܐ (سوق).

36) فترى من كل هذا الشرح أن كل حركة من حركات الغربيين الخمس كلـــها إذا جاء بعدها حرف ساكن لفظت بإطباق. وإذا جاء بعدها متحرك لفظت بإشباع، وإن ثلاثًا من حركات الغربيين تقابل كل منها حركتين من رحكات الـــشرقيين ولذلك فإن ابن العبري في كتاب ‹الصمحي› جعل في اللغة الـــسريانيّة رباصـــين وحباصين وعصاصين وسمى الأول من كل منها طويلاً والآخر قصيرًا، فالربـــاص الطويل عنده هو الذي يقابل الزلام السها. والرباص القصير هو المقابـــل الـــزلام

الشديد. والحباص الطويل يقابل الحباص. والقصير يقابل الزلام الشديد المكتوب باليوذ. والعصاص الطويل يقابل العماق أي رباص الشرقيين والقصير يقابل رواحهم، واعلم إن كل كلمة تنتهي بحرف ساكن قبله حركة، فالحركة التي قبله تلفظ عند أكثر الغربيين بالمد أي بالإشباع مهما كانت الحركة. نحو: ܡܳܪܰܢ (ربنا)، ܙܶܠ (اذهب)، ܩܪܳܢ (دعانا)، ܥܶܣܪܺܝܢ (عربون) ܐܰܫܬܘܕܰܥܬ (وعدت). فتلفظ بالمد فتاح الريش في الأولى، ورباص الزاي في الثانية، وزقاف الريش في الثالثة. وعصاص البيث في الرابعة، وحباص الدالث في الخامسة. وأكثر ذلك محدث مخالف لأصول اللغة في ما لم يكن من أصل وضعه للمد كالزقاف والعماق والحباص المقابل الياء العربية. فإن هذا مد الحرة الأخيرة على الإطلاق من كل لفظة الدارج الآن عند أكثر الغربيين لا يوجد في إحدى اللغات السريانيّة الثلاث العامية المحفوظة إلى اليوم أي الشرقية في آثور وكردستان وما يجاورهما والمتوسطة في جبال طور عبدين والغربية في نواحي دمشق. فإنه في كل من لغات هذه النواحي الثلاث تلفظ أواخر الكلمات السريانيّة بلا مد على الغالب[20].

اعلم إن كل ما شرحناه سابقًا في عدد (29) في أحكام الحركات عند الشرقيين يطبق تمامًا على حركات الغربيين فلا حاجة إلى الإعادة.

4/2] في ما فيه يتفق الشرقيون والغربيون في لفظ الحركات

(2.36) إذا قابلت الفصل السابق بالفصل الذي قبله اتضح لك أن الغربيين يتفقون مع الشرقيين في لفظ الحركات من وجه ويختلفون منهم من وجه آخر، فإذا أجملنا ما فيه يتفقون في لفظ الحركات فنقول: مما يتفق فيه الشرقيون والغربيون في لفظ الحركات من دون أدنى اختلاف أولا: لفظ الفتاح والرباص الطويل اللذين لا تشديد بعدهما والحباص والرباص القصير والعصاص فإنك تسمع لفظ هذه الحركات من فم الشخص الواحد من إحدى الطائفتين كما تسمعه من فم شخص آخر من الطائفة الأخرى. ثانيًا: مما يتفق فيه الاثنان مد الحركات وإطباقها فإنهما يستويان في اللفظ عند الاثنين. إلا إطباق التشديد فإن الغربيين لا يعرفونه وإلا الإطباق في آخر الكلمة فإن الغربيين يجعلونه مدًا أبدا. مثال ذلك الفتاح في كَم والرباص في هُدّد. ثالثًا: مما يتفق فيه الشرقيون الغربيون أن كل حركة يعقبها حرف ساكن سواء كان ذلك في كلمة واحدة أم في كلمتين مقترنتين بعضهما ببعض تلفظ عند الشرقيين والغربيين بالإطباق ولو كانت في الأصل حركة مد ولا يمكن أن يوجد في السريانيّة مد بعده ساكن أبدا لا عند الغربيين ولا عند الشرقيين إلا في آخر الكلمة. هذا هو الجاري اليوم عملا. وذلك خطأ من جهة

حركة المد كما ذكرنا سابقًا. فالفتاح في ܚܰܡܪܳܐ والزقاف في ܡܳܪܳܐ والعماق في ܙܶܗܪܳܐ والرباص والرواح في ܠܡܫܺܝܚܳܐ والحباص في ܢܺܫܡܳܐ والفتاح ܟܰܬܺܝܒ والرباص في ܥܺܝܕܳܐ والحباص عند الغربيين في ܟܳܬܒ̣ܺܝܢ والزلام القصير عند الشرقيين في ܗܰܝܡܳܢܘܬܐ مثلاً تلفظ كلها بالإطباق، وبالعكس فإن كل حركة يعقبها حرف متحرك تلفظ بالمد ولو كانت في الأصل حركة إطباق أو حركة مشددة عند الشرقيين. كذا الجاري عملاً. وهو خطأ من جهة الاختلاس. فالزقاف في ܡܳܪܳܐ والعصاص في ܚܽܘܒܳܐ والفتاح في ܡܰܪܳܐ عند الغربيين. والزقاف في ܩܳܡ عند الشرقيين. والفتاح والزقاف في ܟܰܬܒܳܬ̣ܳܐ والرباص في ܐܶܠܳܐ وفي ܡܶܠܟܳܐ والرباص في ܬܶܫܒܽܘܚܬܳܐ عند الغربيين تلفظ كلها بالمد، واعلم إنه لا يوجد عند السريان لا الشرقيين ولا الغربيين مد المد أبدًا كما يوجد في العربية نحو حمراء وسماء. رابعًا: مما يتفق فيه الشرقيون والغربيون أن كلاهما يبقيان حركة آخر الكلمة على لفظها المعهود إذا جاء بعدها لفظة أخرى أولها متحرك. فيبقى المد على مده والإطباق على إطباقه نحو ܡܢܽܘ ܗܳܢܳܐ ܕܰܡܫܰܒܚܺܝܢ ܠܶܗ ܩܳܠܳܐ ܪܳܡܳܐ. ففي هذه الجملة يلفظان كلاهما العصاص في ܡܢܽܘ بالمد وكذلك الزقاف الثاني في ܗܳܢܳܐ ܩܳܠܳܐ. فيقول هؤلاء مَنُوهانا وبْقالاَ رَامَا. وهؤلاء مانوهانا وبْقالا راما (بإمالة الألفات إلى الضم إلا الأولى) وأما الرباص في ܕܰܡܫܰܒܚܺܝܢ والفتاح في ܠܥܳܠܰܡ فالشرقيون يلفظونهما بالإطباق فيقولون دَمَّلِّلْعَمَّنْ. والغربيون يلفظونهما بالمد فيقولون دَمَّالِيلْعَامَانْ (بإمالة كسة اللامذ إلى الفتح). فإن بدأت الكلمة الثانية بحرف ساكن بطل المد، نحو ܩܳܘܶܐ ܒܪܽܘܚܩܳܐ (مكث في البعد). فتلفظ قَاوِبْرُحْقَا.

في كل ذلك يتفق الغربيون مع الشرقيين في لفظ الحركات.

2/ 5] في ما فيه يختلف الغربيون من الشرقيين من جهة لفظ الحركات ودخولها في الكلمات وفي بيان القراءة الصحيحة

(37 إذا أجملنا ما يختلف فيه الغربيون من الشرقيين في لفظ الحركات ومواضع دخولها فنقول إن الفرق بين الشرقيين والغربيين هو: (1) إن الغربيين لا يشددون الحروف أبدًا. و(2) إنهم يلفظون الزقاف بالميل إلى الضم. و(3) إنهم يجعلون كلا الرواح والعماق عصاصًا أي عماقًا، وزد على ذلك (4) إنهم أعني الغربيين في مواضع كثيرة يجعلون الزلام الشديد حباصًا. نحو ܐܚܪܢܐ (آخر) ܡܣܟܢܐ (مسكين) ܟܐܦܐ (حجر) ܟܐܢܐ (عادل) ܫܐܕܐ (جن) ܥܐܕܐ (عيد) ܥܠܡܐ (الدنيا) ܪܫܐ (رأس) ܣܐܡܐ (فضة). فعن الحباص في هذه الأسماء وأمثالها هو زلام شديد عند الشرقيين، (5) ثم عن الشرقيين يخالفون الغربيين في وضع الحركات لكلمات كثيرة. نحو: ܬܗܪܐ (عجب). فإن الشرقيين يضعون فتاحًا على تاوِ. ونحو ܬܢܐܐ (شرط) فإن الشرقيين يضعون زلامًا على تاوِ، وأكثر ما فيه يختلف الشرقيون من الغربيين في وضع الحركات لا في لفظها يصيب فيه الغربيون ولا سيما الألفاظ الأعجمية كاليونانية مثلاً التي من عادة الشرقيين أن يشوهوها بعض التشويه. نحو ܐܘܢܓܠܝܘܢ ܐܦܣܩܘܦܐ فإن الشرقيين يزقفون الجامل في الأولى ويفتحون الألف في الثانية فيقولون

ܐܶܘܰܢܓܶܠܝܘܢ (إنجيل) وܐܶܦܺܣܩܘܦܳܐ (أسقف). وذلك خطأ، بل إن أكثر الألفاظ اليونانية واللاتينية التي وردت في العهد الجديد فيها شيء من التغيير والتحريف في قـــراءة السريان الشرقيين. نحو ܦܰܢܛܶܩܘܣܛܺܐ بدل ܦܶܢܛܶܩܘܣܛܺܐ. ܦܪܳܛܘܪܝܢ بدل ܦܪܰܛܘܪܝܢ (دار الولاية) ܐܶܟܣܢܳܝܐ بدل ܐܰܟܣܢܳܝܳܐ. ܩܘܣܛܘܢ بدل ܩܣܛܘܢ. (6) ثم إن الـــشرقيين يختلفون أيضًا من الغربيين في رسم بعض الحركات للكلمات الأعجميـــة المتفـــق عليها الطائفتان في اللفظ ولا سيما اليونانية. وذلك أن فتح اليونانيين وغيرهم أي (A) يعبر عنه الشرقيون بالزقاف والغربيون بالفتاح. نحـــو ܐܳܪܳܐ ܐܰܪܰܐ (لعـــل) ܕܝܰܬܺܩܺܐ ܕܝܰܬܺܩܺܐ (عهد). وضمهم أي (O) يعبر عنه الشرقيون بالرواح والغربيون بالزقاف. نحو ܡܳܠܝܢ ܡܳܠܟܘܢ (بلامذين) (لا سيما). ܬܪܘܢܘܣ ܬܪܳܘܢܳܘܣ (عرش). ثم إن الغربيين قد اعتادوا أن يزيدوا في كتابة الكلمات اليونانية مع كل حركة ما يوافقها مـــن حروف العلة أي الألف والواو والياء، ومن ذلك حدث أن الألفـــاظ الأعجميـــة تراها غالبًا مختلفة الكتابة بين الشرقيين والغربيين.

38) فإذا عدلنا عن اختلاف الحركات في بعض الكلمات بين الشرقيين والغربيين. فلنا أن نبحث هاهنا عن اختلاف لفظ الحركات نفسها بين الطائفتين الذي شـــرحناه سابقًا. ونسأل أي الطريقتين أفضل وأقدم وعلى الخصوص في أمر لفظ الزقـــاف وأمر تشديد الحروف، فنجيب: إن ابن العبري في كتابيـــه النحـــويين ‹المنثـــور› و‹المنظموم› قد فضل طريقة الغربيين على طريقة الشرقيين في ذلك. ولكنه لم يأت بدليل مقنع لإثبات زعمه، والصحيح هو أن طريقة الشرقيين (بمعزل عن العيوب التي ذكرناها في لفظهم في الفصل السابق) هي الطريقة الصحيحة القديمة، والأدلة على ذلك كثيرة. أخصها: أولاً: إن الغرباء الأولين كاليونانيين واللاتينـــيين لمـــا أوردوا في أساطيرهم كلمات سريانية منقولة بحروفهم. أوردوها بحـــسب لفـــظ الشرقيين لا بحسب لفظ الغربيين. فمن ذلك ما ورد في العهد الجديد من الألفاظ السريانيّة بالحروف اليونانية فإنه كله على لفظ الشرقيين: نحو ܡܳܪܰܢ ܐܶܬܳܐ (في رســـالة بولس الأولى إلى أهل قورنثس 16: 22) فمكتوب فيها مَارَن لا مُورَنْ وأَثَا لا اثو. وكذلك ܐܶܝܠ ܐܶܝܠ ܠܡܳܐ ܫܒܰܩܬܳܢܝ (في إنجيل متّى 27: 46) فمكتوب فيه لَمَا لا لمو. وشَبَقْتَاني لا شَبقْتُوني. وفي إنجيل مرقس (5: 41) ܛܠܺܝܬܳܐ ܩܽܘܡܝ مكتوب طليثَـــا لا طليثُو، ثانيًا: إن الكلدانيين أي أهل بابل في زمان دانيال النبي أي قبـــل المَـــسيح بأكثر من ستمئة سنة كانوا يلفظون اللغة الآرامية لفظي الشرقيين الـــذي عنـــه

البحث. وذلك أن نبوة دانيال المكتوبة بهذه اللغة تشهد بذلك إذ هي مكتوبة بالحركات العبرانية التي لا ريب في لفظها. ولإيضاح ذلك هاك جملة من نبوة دانيال (3: 1) مكتوبة بحروف هذا الزمان ومحركة كما يلفظها اليهود بحركات يونانية ومعها الشدة العربية حيث يجب التشديد: ܢܒܘܟܕܢܨܪ ܡܠܟܐ ܥܒܕ ܨܠܡ ܕܝ ܕܗܒ ܪܘܡܗ ܐܡܝܢ ܫܬܝܢ ܦܬܝܗ ܐܡܝܢ ܫܬ. ܐܩܝܡܗ ܒܒܩܥܬ ܕܘܪܐ ܒܡܕܝܢܬ ܒܒܠ... (4: 1) ܘܟܪܘܙܐ ܩܪܐ ܒܚܝܠ ܠܟܘܢ ܐܡܪܝܢ ܥܡܡܝܐ ܐܘܡܝܐ ܘܠܫܢܝܐ. فانظر كيف أن الآراميين الشرقيين منذ ذلك العصر القديم كان لفظهم لفظ السريان الشرقيين الذين في عصرنا بعينه. ثالثًا: من المعلوم عند الخبيرين أن السريانيّة والعربية والعبرانية هي في الأصل لغة واحدة. والحال أن الزقاف والتشديد في السريانيّة يقابله فتح وتشديد في العربية وكذلك التشديد السرياني يقابله تشديد في العبرانية. وحسبنا أن نأتي بأمثلة من العربية. أما الزقاف فنحو ܫܩܐ ساق، ܬܓܐ تاج، ܟܬܒ كتاب، ܙܟܐ غالب، ܫܠܡ سلام، ܩܡ قام، ܠܫܢ لسان، ܒܢܐ بان، وسائر صيغ الأسماء والأفعال. فإنك ترى فيها جميعًا الزقاف فتحة بعدها ألف لا ضمة. وأما التشديد فنحو: ܚܠܐ خلّ، ܫܢܐ سِنّ، ܓܘܒܐ جب، ܥܡܐ عم، ܣܟܝܢܐ سكين، ܓܘܒܐ جب، ܠܒܐ لب، وكذلك سائر اليغ والأسماء والأفعال التي هي في العربية بالتشديد. من ذلك من الأفعال وزن فعّل وتصريف المضاعف قياسًا. ووزن فعّال ووزن فعيل من الأسماء قياسًا مطردا. نحو: ܚܟܡ حكّم، ܩܛܠ قتّل، ܦܫܩ فسّر، ܙܒܢ بزّوني (أي نمبوني) ܓܢܒܪܐ جبّاز (الصحيح ܓܒܪܐ وإنما زيدت النون خطًا لتمييزه من ܓܒܪܐ رجل). ܕܝܢܐ ديّان، ܦܕܢܐ فدّان، ܩܕܝܫܐ قدّيس، ܙܕܝܩܐ صدّيق. رابعًا: يتضح ذلك من قاعدة الركاخ والقشّاي. فإنه حيثما كان الحرف مشددًا عند الشرقيين وجب أن يكون مقشى عند الغربيين أيضا كالحرف المتحرك الساكن. نحو ܙܟܝܬ (زكّيت) ܦܬܚ (فتّح). فلو كان عدم التشديد الذي عند الغربيين صحيحًا لوجب أن تكون هذه الحروف وأمثالها مركخة لا مقشاة كما في ܙܟܐ (غالب) وܦܬܚ (فاتح). راجع قواعد التركيخ والتقشية التي ستأتيك. خامسًا: يتضح ذلك من الألفاظ السريانيّة المعربة أي المتخذة من اللغة السريانيّة. فإن العرب بعد ظهور النصرانية في المشرق قد أدخلوا في لغتهم ألفاظًا كثيرةً سريانيّة أكثرها دينية. وهذه الألفاظ تشهد بصحة لفظ السريان الشرقيين دون لفظ الغربيين. فإنهم قالوا مثلاً قسّيس من ܩܫܝܫܐ وشمّاس من ܫܡܫܐ وساعور من ܣܥܘܪܐ ومفريان

من ܡܰܥܢܝܳܐ ومعمذان من ܡܰܥܡܕܳܢܳܐ وعماذ من ܥܡܳܕܐ وقداس من ܩܘܕܫܐ. وغير ذلك كثيرًا جدًا. كل ذلك بالتشديد وبلفظ الزقاف كالفتحة المشبعة بحسب طريقة الشرقيين[21]. فهذه الأدلة وغيرها تبين جليًا أن طريقة الشرقيين فضلاً عن أنها لا تستحق العذل والتقريع هي الطريقة القديمة الصحيحة. وإن طريقة الغربيين هي متفرعة منها أو هي مختصة بفرع واحد من فروع الأمة السريانيّة دون الأمة برمتها[22]، وأيضًا فإنه من ذلك يتضح أن أهل البلاد الشامية وما يجاورها من بلاد فلسطين لم يكونوا في تلك القرون المتقدمة يلفظون السريانيّة لفظ الغربيين أي الرهاويين لكن لفظ الشرقيين أي النصيبيين وإن هذا اللفظ الغربي أتى متأخرًا من نواحي بلاد الجزيرة ودخل في قراءة أهل البلاد الشامية بعدما قد كانت اندثرت فيها اللغة السريانيّة من لسان العامة، وذلك لأن منبع الكنيسة النصرانية كان في البلاد الشامية. وفي تلك البلاد اتخذ العرب أولاً الألفاظ السريانيّة الدينية المارّ ذكرها وأدخلوها في لغتهم. لا في البلاد الشرقية.

2/ 16] في أحكام الحركات السريانيّة وفي أحرف الحلق وفي تشديد الحروف

39) اعلم إن اللغات الساميّة التي من جملتها السريانيّة من طبعها أولاً أنها لا تتحمل أن تبتدئ الكلمة بحرف ساكن. غير أن السريانيين إذا بدأت الكلمة بحركة مختلسة فمن عادتهم أن يسقطوها في اللفظ كما سيأتي الشرح، ثانيًا لا تحتمل أن يتوالى ساكنان في حشو الكلمة. إلا أن السريانيين يظهر عندهم حرفان ساكنان متواليان بإسكان الحركة الثانية المختلسة، مثال الأول ܫܠܳܡܐ (سلام). ܩܛܰܠ (قتل). ܥܒܝܕ (مصنوع). فإن الأصل في هذه الكلمات أن تلفظ فيها الشين والقوف والسمكث بحركة مختلسة. ومثال الثاني ܡܰܥܪܒܐ (مغرب). ܢܶܫܡܥܘܢ (يسمعون). فإن الأصل فيهما أن تُحرك الريش والميم بحركة مختلسة.

2/39) من طبع اللغة السريانيّة أيضًا (وكذلك سائر اللغات الساميّة) أنها لا تتحمل أبدًا أن تبتدئ الكلمة بساكنتين ولا أن يتوالى ثلاثة سواكن في حشو الكلمة ولو من بعد إسقاط الحركة المختلسة الذي سيأتي الكلام عنه.

3/39) قلما تنتهي الكلمة بساكنين. وأكثر ذلك يحدث من حذف الحركة المختلسة. نحو ܪܫܰܡܬ (رسمت). ܟܬܰܒܢ (كتبنا). أصلهما ܪܫܰܡܬܳ. ܟܬܰܒܢܰ. وأما بثلاثة سواكن فلا يمكن أن تنتهي الكلمة السريانيّة البتة.

40) ثم اعلم إن الحروف الحلقية عند السريان لا تقبل قبلها رباصًا (زلامًا) في آخر الكلمة. فكلما اقتضى القياس أن يكون قبلها رباص يقبلونه إلى فتاح، وحروف الحلق هي الألف (الهمزة[23] لا حرف العلة) والهاء والحيث والعين. وتحسب معها الريش أيضًا، مثال ذلك ܕܒܰܪ (دبّر). ܦܰܠܶܓ(مجاز). ܐܫܬܰܕܰܪ (أرسل). ܚܰܝܳܐ (عزّى). ܡܫܰܡܶܗ (يسمي). والقياس يقتضي ܕܒܶܪ وܦܠܶܓ ܘܐܫܬܕܶܪ ܚܰܝܶܐ ܡܫܰܡܶܗ[24]، وشذ من هذه القاعدة كلمة واحدة وهي ܒܶܢ (ابني). وذلك لأن هذه اللفظة لا تنتهي حقيقةً بالريش لكن باليوذ التي ولو أنها تختلس في اللفظ إلا أنها تحسب موجودة.

ومن خواص أحرف الحلق أن بعضها لا يحتمل التضعيف أي التشديد. وذلك يفتح السبيل لنتكلم عن التضعيف في اللغة السريانيّة، فنقول:

2/40) تضعيف الحرف يوجد في اللسان السرياني ولا يوجد، فإنه لا يوجد في اللغة الكتابية الغربية التي يستعملها اليعاقبة والموارنة ولا في اللغة العامية التي لأهل جبل الطور وما يجاوره. ولكن يوجد في سائر اللغات الآرامية أي البابلية والسامرية والآثورية والمعلولية والكتابية الشرقية التي يستعملها النساطرة، وأكثر المواضع التي يدخل فيها التضعيف في السريانيّة هي كما في العربية، ومن غريب الأمور أن أدباء اللغة السريانيّة إذ وضعوا علامات للحركات وسائر تقلبات الحروف لم يفكروا أن يضعوا علامةً للتشديد كما وضع العبرانيون والعرب.

3/40) ويشترط أن يكون قبل الحرف المضعف حرف متحرك، وحركة الحرف السابق للحرف المضعف تكون إما الفتاح وإما الزلام السهل. وقلما تكون عماقًا، وأما سائر الحركات فلا يأتي بعدها حرف مشدد أبدًا.

4/40) وكل الحروف السريانيّة تحتمل التضعيف حتى الألف والهاء والحيث التي هي من أحرف الحلق وتنفي التضعيف في العبرانية على الإطلاق، وأما الحروف التي لا تحتمل التضعيف في السريانيّة فهي الواو والعين والريش فقط، أما الواو فبعد الفتاح ليس غير. فإنه حيثما جاءت الواو بعد فتاح يقتضي القياس أن يشدد الحرف الذي بعده لا تُشدد تلك الواو ويكتب زقاف بدل فتاح دليلاً على أنه بإسقاط التشديد من الواو تلفظ الحركة التي قبلها بالمد بدل الإطباق نحو ܚܘܳܐ (أظهر). ܚܳܘܠܳܐ (أثيم). أصلهما ܚܰܘܺܝ ܚܰܘܠܳܐ[25] وأما بعد الزلام السهل فتشدد الواو. ܚܶܘܳܪܳܐ (أبيض). فيلفظ حوّرا، وأما العين والريش فلا تنفيان التشديد إلا في ألفاظ معلومة. وهي التي أوردناها في عدد (17).

2/ 7] في خواص الحروف السريانية

(1 41 ذكرنا في المقدمة أن اللغة السريانيّة واللغة العربية هما من أصل واحد بل إنهما كانتا في الأصل لغة واحدة هي لغة سام بن نوح. وذلك ظاهر إلى الآن من اتحادهما في الأصول اللغوية وفي صوغ الكلمات اشتقاقا وتصريفا كما سترى في مجال هذا المصنف كله غير أنه لما انفسخت الأمة السريانيّة من الأمة العربية[26]. في الزمان الذي لا يعلم به إلا الله وصارت كل منهما أمة مستقلة قائمة بنفسها. أصاب اللغة السريانيّة تغيير ما في كلماتها كما في تصريفها. وهو الذي جعلها لغةً قائمة بذاتها متميزةً من سائر اللغات الساميّة. ونحن رأينا أن نقابل في هذا الفصل والفصل الذي بعده الحروف والحركات السريانيّة بالحروف والحركات العربية ليظهر جليا اتحاد اللغتين وفرقهما ويُعرف حسنا كنه اللغة السريانيّة. فنقول وبالله المستعان:

(2 41 إن الحروف تقسم إلى حروف علة أو معتلة وإلى صحيحة، أما الأحرف المعتلة فهي ثلاثة، وهي الألف والواو واليوذ. ويزيد عليها العبرانيون الهاء لأنها في لغتهم كثيرا ما تكون حرف علة. وفي السريانيّة أيضا قد يصيب الهاء شيء مما يصيب العلة كما رأينا. وأما الحروف الصحيحة فهي سائر الحروف الهجائية.

(3 41 أما الحروف المعتلة أي الألف والواو واليوذ فقد رأينا فيما تقدم مرارا أن هذه الحروف الخطية قد تدخل في كتابة الكلمات للدلالة على الحركات أو لإعانتها

فقط. وليس الكلام الآن على ذلك، وإنما تسمى هذه الأحرف معتلة لأنها عند دخولها في الكلمات إما أصلية وإما زائدة كثيرًا ما يصيبها تغيير من حذف وقلب وإبدال وغير ذلك أو يصيب حركاتها الحروف التي قبلها شيء من التغيير أيضًا، وهذا التغيير الذي يصيب هذه الأحرف في اللسان السرياني بالنظر إليه مفردًا يصيبها أيضًا فيه بمقابلة سائر اللغات الساميّة ولا سيما العربية. وسترى كل ذلك في مواضعه في مجرى هذا المؤَلَف. فلا حاجة إلى إيراد أمثلة هنا.

ولنأتين الآن إلى الحروف الصحيحة:

42) (ܐ.) وإنما نبتدئ بالألف لأن الألف إذا لم تكن علامة الحكرة ولا حرفًا من أحرف العلة التي تكلمنا عنها الساعة فهي حرف صحيح حلقي يسميه العرب الهمزة، والهمزة ليس لها اسم خصوصي عند السريان كما لها عند العرب. ولا تُعرف عندهم إلا بالألف ولا من عادتهم أن يميزوها من الألف الهاوية. ثم ليس لها أيضًا عندهم علامة خصوصية كما عند العرب فيكتفي السريان لها بحرف الألف. ولذلك فالهمزة السريانيّة لا تكتب إلا بالألف أينما جاءت ولا سيما في بدء الكلمة وكيفما كانت. إلا أنه قد تترك الهمزة بلا ألف في بدء الكلمة وذلك إذا كانت متحركة بحباص أصله يوذ متحركة بحركة اختلاس. نحو ܝܺܕܰܥܬܳܐ (معرفة) بدل ܐܺܝܕܰܥܬܳܐ أصله ܝܶܕܰܥܬܳܐ وܝܳܪܬܳܐ (وَرِث) بدل ܐܺܝܪܬܳܐ أصله ܝܳܪܬܳܐ. غير أن الألفاظ المبتدئة بالحباص وتكتب فيها الألف كما يقتضي القياس هي أكثر جدًا من التي تحذف منها الألف. نحو: ܐܺܝܩܳܪܳܐ (كرامة). ܐܺܝܡܳܡܳܐ (نهار). ܐܺܝܕܳܐ (يد). ومن الألفاظ المبتدئة بالحباص ما تكتب فيه اللف عند الغربيين دون الشرقيين نحو ܐܺܝܣܪܳܝܶܠ (إسرائيل) ܝܺܣܪܳܝܶܠ. ومن عادة الشرقيين أن يكتبوا ألفًا دقيقةً فوق اليوذ المحبوصة المحذوفة منها الألف نحو: ܝܺܕܰܥܬܳܐ (معرفة). ولكن ليس ذلك بواجب عندهم. والظاهر أن الأولين كانوا يحذفون دائمًا الألف المحبوصة في بدء الكلمة. فإننا نجد في الكتابات الحجرية التي في تدمر ܠܝܩܪܐ. ܒܝܡܡܐ بدل ܠܐܝܩܪܐ. ܒܐܝܡܡܐ. وفي غير ذلك لا تكتب الهمزة بلا ألف أبدًا.

وعلم إن السريان ينقلون حركة الهمزة أي الألف المتحركة إلى الحرف الذي قبلها إذا جاءت في أول الكلمة أي في موضع فاء الفعل وكان ما قبلها ساكنًا، فيسقط لفظ الهمزة. وهذا النقل يكون لفظًا وخطًا. نحو: ܒܰܐܪܥܳܐ (في الأرض). ܠܐܐܰܪ (للهواء). ܘܺܐܝܕܰܥܬܳܐ

(للمعرفة) وهنا الألف مقدرة قبل اليوذ. ܬܫܦܐ (تشفي هي). ܬܬܟܠܐ (تؤكل هي) فتلفظ ܕܝܢܐ. ܟܝܢ. ܕܝܕܥܬܐ. ܬܫܦܐ. ܬܬܟܠܐ. بدل ܕܐܝܢܐ. ܟܐܝܢ. ܕܐܝܕܥܬܐ. ܬܫܦܐ. ܬܬܟܠܐ.

ومثل ذلك يحدث إذا كانت الهمزة في أول الكلمة يسبقها كلمة آخرها ساكن، فتنتقل حركة الهمزة إلى الحرف السابق ويسقط لفظ الهمزة أيضًا. وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في باب قراءة الحروف، نحو: ܥܠ ܐܘܪܚܐ (على الطريق). ܡܢ ܝܕܥܬܐ (من المعرفة). فتلفظ ܥܠܘܪܚܐ. ܡܢܝܕܥܬܐ.

وتكون الهمزة إما زائدة وإما أصلية كما في العربية. أما الأصلية فتكون في فاء الفعل وعينه نحو: ܐܟܠ (أكل). ܫܐܠ (سأل). وأما في لام الفعل فيقلبها السريان غالبًا إلى حرف علة، نحو: ܩܪܐ (قرأ). ܒܪܐ (برأ). وقد تكون الهمزة في السريانيّة بدل العين العربية نحو: ܩܪܐ (قرع). ܐܥܦܨ (عفص). وقد تقلب العين العربية إلى همزة وذلك لفظًا لا خطًا وعند الغربيين فقط إذا أعقبها هاء. نحو: ܥܗܕܐ (عاهدة) فيلفظون ܐܗܕܐ.

ويستعمل السريان الألف بدل هاء التأنيث العربية التي تلفظ في الدارج تاء أي في آخر الأسماء المؤنثة المجزومة جزم التنكير. فيقلب الفتح الذي قبل هذه الهاء إلى زقاف. نحو: ܥܠܬܐ (علهْ). ܡܕܝܢܐ (مدينهْ). ܡܫܒܚܬܐ (ممجدهْ). بدل ܥܠܬܗ. ܡܕܝܢܗ ܡܫܒܚܬܗ. فليّن السريان الهاء التي في أواخر الأسماء المؤنثة في العربية والعبرانية وجعلوها ألفًا هاويةً مثلما العرب في زماننا في كلامهم الدارج يقلبون هذه الهاء إلى ألف في اللفظ فيقولون مثلاً: نِعْمَا، قائِمَا، كَهَنَا. بدل نعمَهْ، قائمَهْ، كَهَنَهْ.

وأما الألف التي هي حرف علة فتكون غير متحركة أبدًا بعد زقاف أو رباص أو فتاح أو حباص عند الغربيين. وبعد زقاف أو زلام سهل أو زلام شديد عند الشرقيين. ومن عادة السريان في كتابة الألف الهاوية أن يستغنوا عنها في حشو الكلمة بالزقاف الذي قبلها ولو كانت أصلية. نحو ܩܡ (قام). ܒܙܐ (بازّة) بدل ܩܐܡ. ܒܐܙܐ. وبالعكس قد اعتاد الغربيون منذ زمان يعقوب الرهاوي أن يضعوا الألف مكان (A) وهو أول حرف من حروف الهجاء اليونانية في الألفاظ المستعارة من تلك اللغة. ܐܐܐܪܘܣ. ܡܠܐܢܘܣ. وبعض الغربيين المتأخرين يزيدون أيضًا الألف في كلمات شتى غلطًا كما في ܠܚܡܐ (خبز). ܬܐܓܐ (تاج). ܡܥܐܪܐ (معول). ܩܪܐܒܐ (قتال). بدل ܠܚܡܐ ܬܓܐ. ܡܥܪܐ ܩܪܒܐ.

(ܒ) البيث لا يقابلها في العربية إلا الباء. وكذلك سائر الحروف التي لا نذكرها ذكرًا خصوصيًا لا يقابل كل منها إلا الحرف الذي مثله، وقد تكون البيث ميمًا في العربية نحو ܙܒܢܐ (زمنٌ)[27].

(ܓ) الجامل (والعبرانيون يلفظونها جيمل بالجيم المصرية أيضًا) لا تكون إلا جيمًـا، وقد تكون بدل الضاد نحو: ܓܚܟ ضحك، وفي العبرانية צחק أو שחק يقلب الضاد إلى صاد أو سين. ومن ذلك نفهم أن الكلمة كانت في الأصل بالضاد. فلما ثقل لفظ الضاد على العبرانيين والسريانيين قلبها هؤلاء إلى سين وهؤلاء إلى جيم أو إلى دال وكذا يلفظ سريان معلولة ܓܚܟ إلى اليوم.

(ܕ) الدالث تقابل تارةً الدال وتارةً الذال. وإذا قابلت الذال كانت في العبرانية زينًـا أبدًا. فالول نحو ܕܫ داس، ܐܝܕܐ يد. والثاني نحو ܕܗܒܐ ذهبٌ، ܕܐܒܐ ذئـب. ܗܳܕܳܐ هــذه، ܕܟܪ ذَكَر، ܥܕܪ عَذَرَ، (أي أعان). وكل هذه الألفاظ وأمثالها هي في العبرانية بـالزين بـدل الدال. فترى من ذلك أن هذه الكلمات وأمثالها كانت في الأصل بالذال كمـا هـي في العربية. فقلب ذالها الآراميون إلى دال والعبرانيون إلى زاي، وقسّ على ذلك الضاد والظاء والثاء كما سيأتي قدامك.

(ܗ) الهاء لينة جدًا في السريانيّة حتى أنها كثيرًا ما تحذف أو تقلب إلى ألف كما تقدم القول.

44) (ܘ) قد تقلب الواو العربية إلى بيث في السريانيّة نحو ܒܣܕܝܐ وسادة.

(ܙ) قلما تكون الزاي بدل الصاد نحو ܙܕܝܩܐ صدّيق، ܙܥܘܪܐ صغير. وفي العبرانية أيـضًا هذه الكلمات وأمثالها هي بالصاد.

(ܚ) الحيث تقابل تارةً الحاء نحو: ܚܒܠܐ حبل، ܚܠܝܐ حلو، ܚܡܪܐ حمار، ܚܒܐ حـب. وتارةً أخرى الخاء نحو: ܚܒܠܐ خبال، ܚܠܐ خلّ، ܚܡܝܡܐ سخين، ܚܡܪܐ خمر، ܚܒ خاب [28].

45) (ܛ) الطيث تقابل الطاء والظاء العربيتين. فـالأول نحـو: ܒܛܠ بطـل، ܚܛܦ خطف. والثاني نحو: ܛܒܝܐ ظبي، ܩܝܛܐ قيظ، ܛܗܪܐ ظُهر، ܛܠܡ ظَلَم. وإذا كانـت الطيث في العربية ظاء فهي في العبرانية صادي غالبًا. وقد تكون طيثًا أيضًا. وقـد تقلب التاء العربية في السريانيّة إلى طاء وكذلك في العبرانية. نحو: ܩܛܠ قتـل. وقد تقلب الثاء أيضًا إلى طيث. نحو: ܩܛܘܬܐ قثّاء. وبالعكس قد تكـون الطـاء العربية تاوًا في السريانيّة. نحو: ܩܘܫܬܐ قسْط. والكلدانية القديمة توافق العربيـة في هذه الكلمة.

46) (ܝ) راجع ما قلنا في الواو. وعُدَّ أن واو المثال العربي تقلـب أبـدًا إلى يـوذ في السريانيّة والعبرانية. نحو: ܝܠܕ وَلَد، ܝܗܒ وهب.

(ܟ) الكاف السريانيّة لا تكون إلا بمقابلة الكاف العربية، والتقشية والتركيخ في ذلك سواء. وكذلك سائر حروف التركيخ.

(ܠ) اللامذ قد تكون بدل النون العربية. نحو: ܨܠܡܐ صنم.

(ܢ) النون السريانيّة تكون كثيرًا بدل الميم العربية في الضمائر وأمثالها. نحو: ܐܢܬܘܢ أنتم، ܩܪܝܬܘܢ قرأتم. وهذا الحرف له في اللغة السريانيّة[29] خاصة لا توجد في العربية. وهو أنه كثيرًا ما يحذف إما لفظًا فقط وإما لفظًا وخطًا. وذلك بعضه قياسي وبعضه سماعي. ويشترط في كل ذلك أن تكون النون في الأصل ساكنة. فمن القياسي حذف النون من مضارع الأفعال الثلاثية المبتدئة بالنون ومن أمرها ومصدرها. وذلك لفظًا وخطًا. نحو: ܐܩܘܫ (أقرع). وܩܘܫ (اقرع). وܡܩܫ (قرع). مضارعًا وأمرًا ومصدرًا من ܢܩܫ (قَرَعَ). ومن السماعي حذف النون لفظًا وخطًا من ܓܢܒܐ (جَنْب). ܥܙܐ (عَنْز). ܐܦܐ (وجه بدل أنف). ܚܟܐ (حنَك). ܓܦܬܐ (جفنة). ܓܒܬܐ (جبنة). ܠܒܬܐ (لبنة). ܬܐܬܐ (تينة). ܚܛܬܐ (حنطة) ܚܙܝܪܐ (خنزير. أصله ܚܙܝܪܐ بتشديد الزاي). ܨܪܐ (خنصر). بدل ܓܢܒܐ وܥܢܙܐ وܐܢܦܐ وܚܢܟܐ وܚܢܙܝܪܐ إلخ. ومنه ܐܢܬ (أنت) وفروعه. وܡܕܝܢܬܐ (مدينة) وذلك لفظًا فقط.

48) (ܫ) السمكث تقابل الشين العربية كثيرًا. وبالعكس الشين تقابل السين العربية. وهذا من عجيب الأمور اللغوية. والعبراني يوافق السرياني في ذلك. غير أن السمكث العبرانية التي تقابل الشين العربية تكتب بصورة الشين. وهذا دليل على أن السمكث المقابلة الشين العربية كان لها لفظ خصوصي غير السين العربية. فمن الأول نحو ܣܗܕ شَهد، ܒܣܪܐ بَشَر، ܦܪܣ فَرَش، ܣܥܪܐ شَعَر، ܥܣܪܐ عَشَر. ومن الثاني نحو ܫܟܢ سَكَنَ، ܫܘܪܐ سور، ܫܡܥ سَمِعَ، ܦܫܪ فسّر. ܚܪܫܐ اخرس. وقد تكون السمكث بدل الصادي وذلك نادر جدًا، نحو ܚܣܢܐ حصن.

49) (ܥ) العين السريانيّة تقابل ثلاثة أحرف عربية. أي العين والغين كالعبرانية والضاد[30] وكلما كانت الضاد عينًا في السريانيّة كانت في العبرانية ضادًا. لأن الضاد مختصة بالعرب، فقلبها الآراميون إلى عين والعبرانيون إلى صاد. فمن الأول نحو ܫܥܬܐ ساعة، ܥܝܢܐ عَيْن، ܥܡܠ عَمِلَ، ܪܥܐ رعى. ومن الثاني نحو ܥܝܡܐ غَيْم، ܥܠܒ غلب، ܒܥܐ بغى، ܥܪܒ غَرَبَ، ܥܘܪܒܐ غراب، ܡܥܪܬܐ مغارة. ومن الثالث نحو ܡܚܐ ضرب، ܥܢܐ ضان، ܥܪܬܐ ضرّة، ܐܪܥܐ أرض، ܒܥܬܐ بيضة. ܪܥܘܢܐ رضوان. وهذه

وأمثالها في العبرانية لها صاد بدل الضاد، فكل ضاد عربية دخلت في اللغة السريانيّة قلبت فيها إلى عين إلا ما ندر. فإذا كان عينٌ في الكلمة التي فيها ضاد / قلب السريانيون تلك العين إلى همزة لتسهيل اللفظ نحو ܐܥܦܐ (ضعف). ܐܠܥܐ (ضلع). ܐܥܒܐ (ضبع). ܐܩܘܪܕܥܐ (ضفدع). والأصل ܥܥܦܐ وܥܠܥܐ[31] وܥܥܒܐ وܥܩܘܪܕܥܐ. وهذه الأسماء هي في العبرانية ܨܠܥ وܨܒܥ وܨܦܪܕܥ وأما الضعف فلا أثر له فيها. وقد تتفق في أصل واحد سرياني العينات الثلاث أي التي أصلها عين والتي هي بدل الغين والتي بدل الضاد. نحو ܥܪܒܐ (عربٌ) وܥܪܒ (غَرَبَ) وܥܪܒ (ضَرَبَ). وكذلك ܪܥܐ (رعى) وܪܥܐ(رغى) ومنه ܪܘܥܬܐ بدل ܪܥܘܬܐ (رغوة) وܪܥܐ (رضي).

(ܨ) الصادي قد تكون بدل الضاد العربية ويشترط أن تكون في الكلمة عيْن. فإذا كان من عادة السريان أن يقلبوا الضاد العربية عينًا وكان صعبًا التلفظ بالعين مكررة قلبوا الضاد إلى صادي لتسهيل اللفظ نحو ܥܡܨ غمض، ܥܪܨ عَرَضَ، ܥܨ عضَّ. وقد يحدث هذا القلب لسبب حرف حلقي غير العين كالحاء مثلاً نحو ܚܡܨ حمض. ويقال أيضًا ܚܡܥ بالعين كما يقتضي القياس. وقد تكون الصادي بدل الضاد دون وجود حرف حلقي في الكلمة نحو ܢܦܨ (نفض). وقد تكون الصادي بدل الزاي العربية نحو ܚܙܦܐ (خزف).

(ܪ) قد تكون الريش بدل النون العربية نحو ܬܪܝܢ اثنين، ܒܪܐ ابن، ܒܪܬܐ بنت. ولكن النون تظهر في الجمع نحو ܒܢܝܐ بنون.

50) (ܫ) قلما تكون الشين أصلها شينًا عربية نحو ܫܡܫܐ شمس. بل غالبًا أصلها سين. كما سبق الكلام في السمكث.

51) (ܬ) التاو تكون في الأصل تارةً تاءً عربيةً نحو ܬܢܝܢܐ تنين، ܬܢܘܪܐ تنور. وتارةً تكون ثاءً مثلثةً. وعند ذلك تكون الثاء شينًا في العبرانية نحو ܬܠܬ ثلاث، ܬܕܐ ثدْي، ܬܘܪܐ ثور، ܬܩܠ ثقل، ܚܪܬ حرث. فإنها في العبرانية. ܫܠܫ. ܫܕ. ܫܘܪ. ܫܩܠ. ܚܪܫ.

52) هذا أشهر ما يصيب الحروف العربية من التغيير في السريانيّة. وزد على ذلك على وجه العموم أن الأفعال المبتدئة بالنون قد تحذف نونها فتحول إلى الأجوف نحو ܫܩ بدل ܢܫܩ نشق. أو إلى مهموز الفاء نحو ܐܬܠ نزل. وحرف العلة من المثال يقلب إلى نون نحو ܢܩܦ وقف (لزم).

(53 ثم إن النقل بين الحروف وقلب الحرف الواحد إلى ما يقاربه في مخرج النطق كثير بين اللغتين. نحو ܣܒܪ بشّر، ܐܘܪܕܥܐ ضفدع، ܡܫܟ مسَكَ، ܬܪܥܐ ثغْر، ܚܪܟ حـــرق، ܫܬܩ سكتَ، ܩܪܐ قرْع، ܪܗܛ ركضَ، ܒܘܪܟܐ ركبة. ومن قبيل ذلك نقل المعنى إلى معنى يقاربه أي إلى أعمّ وأخص أو ما أشبه حتى إلى عكسه. نحـــو ܝܬܒ وثـــبَ (قعدَ). ܗܠܟ هلكَ (مشى). ܐܙܠ نزلَ (ذهب). ܣܗܪܐ شهْرٌ (قمرٌ). ܝܪܚܐ تـــاريخ (شهْرٌ). ܓܪܡܐ عظم (عظم الفخذ) ܟܪܣܐ كَرِشْ (بطن). ܒܛܢܐ بطن (حبل). ܒܗܬ بهِتَ(خجِل). ܒܪܟ قعد (جثا). ܢܛܪ نظر (حفظَ) ܐܒܪܐ إبـــرة (ريـــشة). ܛܢ ظـــنّ (غاريغار). ܒܥܝܪܐ بعير (بهيمة). ܐܦܐ أصله ܐܢܦܐ أنف (وجه). ܡܪܚ مرح (تجاسر). ܚܫܐ حسّ (وجع). ܪܘܐ رويَ (سكرَ). ܚܡܣ حمس (صبر). ܩܠܠ قلّ (خفّ). ܫܦܪ سفر (حسُنَ). ܚܠܩܐ خَلْق (قدر أو قضاء). ܛܥܢ ظعَن (حمَل). ܛܥܐ طغى (نسي). ܫܠܚ سلخ (خلع). ܐܡܪ أمَر (قال). ܩܠܐ قول (صوت). ܛܒ طيب (خـــير). ܒܝܫ بئس (شر). ܫܠܐ سلا (هدأ). ܐܢܬܬܐ أنثى (امرأة). ܚܓܐ حجٌّ (عيد). ܥܪܣܐ عـــرْش (سرير). ܐܫܬܐ أست (قعر أو أسفل). ܚܣܕܐ حسَدٌ (عار). ܓܙ جاز (زال). ܦܪܥ فرَع (وفى). ܐܘܦܝ وفى (أنفد).

8/2] في تولد الحركات السريانيّة

54) من المعلوم أن الحركات في اللغة العربية ثلاث. وإن كلاً منها إما مـــشبع وإمـــا مطبق أو مختلس. فالمشبع نحو: زا، ورُو، وني في زاروني. والمطبق نحو قَدْ، وبِــعْ، وتُمْ في قد بِعتُمْ. والمختلس نحو قُ، وتَ، ولَ في قُتِــلَ. فـــاعلم إن الحركـــات السريانيّة إذا تأملتها بعين التبصر تجد أنها كلها تنتهي إلى هذه الحركات العربيـــة الثلاث بأنواعها الثلاثة، وهاك بيان ذلك بالتفصيل.

اعلم إننا في هذا البحث كله نعتمد طريقة لفظ الشرقيين لا طريقة لفظ الغربيين. وإننا في الكلام على الألفاظ العربية لا نعتدّ بحركة الحرف الأخير. فتحسبها كلها ساكنة الآخر كما هي في الأصل، فنقول:

1.55) إن الفتحة المشبعة يعبّر عنها في السريانيّة بالزقاف. وهذا قياس نطرد يشمل الأسماء والأفعال في صوغها واشتقاقها وتصريفها. وكذلك أكثر ما يأتي قدامك نحو: ܚܠܐ خال، ܫܩܐ ساق، ܟܬܒܐ كتاب، ܚܡܪܐ حمار، ܒܬ بـــات، ܟܬܒ كاتـــب، ܟܬܒܬܐ كاتبة، ܣܗܕܐ شاهِد، ܕܪ̈ܐ دارات، ܩܐܡ مقام. والكسرة المشبعة يعبر عنها بالحباص نحو: ܫܡܝܢ سمين، ܢܩܝܢ نقيم، ܡܩܝܡ مقيم، ܟܝܣܐ كيس، ܬܥܒܕܝܢ تصنعين، ܩܝܡܝܢ قائمين. وما شذ من ذلك من الأسماء الجوفاء فهو حديث بلا شك. نحو ܥܐܕܐ عيد، ܢܫܒܐ ريح[32]. ومن الشذوذ أيضا الكسرة المشبعة أي مد الياء في آخر الكلمة فإنها

تُجعل زلامًا غليظًا. نحـــو: ܣܳܗܕ̈ܐ[33] (شـــهود). ܬܶܒܥܶܐ (تبغـــي). بـــدل ܣܗܕܘ̣ ولـ ܬܒܥܝܢ[34]. وأما الضمة المشبعة فيعبر عنها بالعماق. نحو ܪܘܚܐ روح، ܫܘܪܐ سور، ܩܘܡܘ قوموا، ܐܡܘܬ أموت، ܬܥܒܕܘܢ تصنعون، ܬܨܘܡܘܢ تصومون.

2/56) وأما الحركات المطبقة في العربية فتكون بالحركات المطبقة بالسريانيّة أيـــضًا. أي الفتح بالفتاح، والكسر بالزلام السهل، والضم بالعصاص. وهذا قياس مطـــرد لا يصيبه استثناء إلا نادرًا. فمن ذلك جميع الحركات المطبقة التي في أوزان الأسمـــاء والأفعال. فإنها لا تختلف في اللغتين العربية والسريانيّة إلا نادرًا، نحو: فعْل وفعّـــال وفعُّول ومفْعَل ومفعول وفِعْل وفعليل وفعْلال وفُعْل وفُعلول من الأسماء. وأنـــت وأنتم وهم وتُمْ وكُمْ من الضمائر. ويفعَل ويفعُل وفعّل وتفعّل واســـتفعل ومُـــدّ ونَمُدّ من الأفعال ومشتقاتها الفعلية والاسمية. فإنه في كل هذه الـــصيغ الحركـــة المطبقة هي واحدة في اللغتين على النسق الذي شرحناه. فإن أعقب الحركة المطبقة يوذ أو ألف (أي همزة) ساكنتان قلبت الحركة إلى زلام شديد. نحو: ܬܪܶܝܢ (اثنين). ܥܶܝܢ (عَيْن). ܐܶܟܘܠ (أكُلُ). وكذلك إن أعقب الفتحو واو لينة ساكنة قلبت إلى رواح. نحو: ܢܒܠܘܢ (يبلون). فترى أن حرف اللين العربي إذا كان ياءً فقد يعـــبر عنه في السريانيّة بالزلام الشديد وإذا كان واوًا فيعبر عنه بالرواح.

ومن الفرق الذي ذكرناه بين العماق والوراح لك أن تتخذ قاعـــدة لتمييـــز هـــاتين الحركتين بعضهما من بعض في لغة الشرقيين دون لغة الغربيين التي فيها لا يتميز الـــوراح من العماق في اللفظ. وذلك أنك إن أردت أن تعلم عن العصاص الغربي أرِواحٌ هـــو في الأصل أم عماق في الأفعال والضمائر خاصة. فإن رأيت فيها واوًا ممدودة فاعلم أن ذلك هو عماق. نحو: ܢܣܗܕܘܢ يشهدون، ܬܚܫܒܘܢ تحسبون، ܐܩܘܡ أقوم، ܩܘܡܘ قوموا. وإن رأيت في الكلمة العربية التي تقابل الشريانيّة ضمة مطبقة أو مختلسة فاعلم أن ثمّ رواحًا. نحـــو: ܐܩܪܘܒ أقرُبُ، ܐܒܘܙ أبزُ (أي أنهب). ܒܙܘ بُزّ (أي انهبْ). ܡܢܗܘܢ منهم، ܐܢܬܘܢ أنتم[35]. واعلم إن المطبقات في العربية من فتحو وكسرة وضمة كثيرًا ما تتبدل في السريانيّة بعضها مـــن بعض ولا سيما الكسر والضم. كما يحدث ذلك في اللغة العربية نفسها.

3/57) وأما الحركات المختلسة فهذه قواعدها: (1) كل حركة مختلسة يتبعها حرف محرك بإطباق أو مد يجب حذفها ويبقى حرفها ساكنًا. وهنا نورد لذلك أمثلـــة فيهـــا الحرف المختلس المسكّن معلّم بهلال مقلوب. وهي: ܫܡܰܥ سمِع، ܒܪܐ بـــرأ، ܣܡܡ

مقيم، ܡܩܡ مقام، ܫܢܢܐ سنان، ܩܛܝܠܐ قتيل، ܬܣܒܥܘܢ تشبعون، ܐܫܠܡܬ أسلمت، ܚܒܫܟ حبُسُك، ܐܘܪܬܗ أورثه، ܟܦܪܐ كافرة، ܡܪܚܩܐ مبعدة، ܡܫܟܢܐ مسكنًا، ܟܠܒܬܐ كلبتا، ܡܘܗܒܬܐ موهبة. وهذه القاعدة شائعة خصوصًا في الحروف المفردة الملحقة بالأسماء والأفعال لفظًا وخطًا. كالواو واللامذ والدالث والبيث والميم والتاو والنون. فإنها كلها ساكنة إذا جاء بعدها متحرك. نحو: ܠܝܘܡܐ لِيوم، ܘܫܘܩܐ وَسوق، ܒܫܘܩܐ بِسوق، ܕܥܐܠ الذي يدخل، ܡܒܪܟ مُبارك. وقِسّ البواقي. فإذا كانت الحركة المختلسة في حرف مشدد بعده متحرك حذفت الشدة مع الحركة المختلسة نحو: ܬܫܒܚܘܢ تسبّحون، ܫܚܩܗ سحَّقهْ. والأصل ܬܫܒܚܘܢ ܫܚܩܗ. وهذه القاعدة جارية في عربية دمشق نفسها إلى اليوم، فإنهم يقولون مثلاً عِلْتي ووسَلْمُه ومُشْهْرَة، بدل علّتي وسَلِّمُهْ ومُشْهِرَهْ[36].

2/58) وإن كان الحرف الذي كان في الأصل متحركًا بحركة مختلسة أحد حروف العلة أي الواو والألف واليوذ. وجب تحريكه لصعوبة لفظه ساكنًا. وذلك يكون غالبًا بالزلام السهل إذا كان ألفًا. نحو: ܐܟܠ أكل، ܐܬܐ أتي. وقد يكون بالزلام الشديد نحو: ܐܟܘܠ كُلْ. وبالحباص إذا كان يوذًا نحو ܝܠܕ[37] وَلَد ܝܕܥܬܐ، معرفة (قياسهما أن يكونا بسكون اليوذ). وبالعماق إذا كان واوًا نحو ܢܗܓܘܢ[38] يتهجون (أصله بسكون الواو التي بعد الريش).

3/59) وإن تتابعت في الأصل حركتان مختلستان يُكره تسكينهما جميعًا. فتسكّن الثانية فقط وتحرك الأولى غالبًا بالفتاح نحو: ܒܪܕܐ بَرَدٌ، ܚܠܒܐ حَلَبٌ، ܕܩܛܠ ذو قتل (أي الذي قتل) ܘܫܢܢܐ وِسنان، ܘܠܢܦܫܐ وَلِنفس، ܚܒܫܗ حَبَسَهٌ، ܡܪܟܒܬܐ مرْكَبَتا. وقد تحرك بالزلام السهل نحو ܛܥܢܬ حملت، ܚܫܒܬ حسَبْتُ.

4) قد تتولد الحركة المختلسة من تحريك الحرف الأخير من الكلمة إذا كان قبله حركة مطبقة. وعند ذلك تجري عليها القواعد التي شرحناها. نحو ܐܬܪܚܩ (استبعد) وهو في آخره حركة مطبقة. فإن حركت الحرف الأخير أصحت الحركة المطبقة مختلسة فعند ذلك تحذف نحو ܐܬܪܚܩܗ (استعبده). أصله ܐܬܪܚܩܗ بتحريك البيث بحركة مختلسة. غير أن الفعل الماضي أو فعل الأمر الذي في آخره حركة مطبقة والاسم الثلاثي المحذوف منه إذا ألحق بآخره ضمير فاعل أو ضمير مفعول فقد لا تحذف فيه الحركة المختلسة ولا تنقل لكن تلفظ بالإشباع أي بالمد أو بالتشديد

وهاك أمثلة لذلك: ܩܪܘܒ (قرُب). ܫܒܘܚ (سبّح). ܐܟܘܠ (أكلَ). ܫܢܬܐ (سنة). ܗܒ (هَبْ). ܩܛܘܠ (اقتُلْ). ܥܒܕ (اصنع). ܫܥܒܕ (استعبدْ). فإن ألحق بأواخر هذه الكلمات شيء قلت مثلاً ܩܪܘܒܘ (قربوا). ܫܒܚܝܢ (سبّحنَ) ܐܟܘܠܘ (أكلوا). ܗܒܘ (أعطوا). ܩܛܘܠܝܗܝ (اقتله). ܥܒܕܝܢ (اصنعن). ܫܥܒܕܝܢܝ (استعبدني) بإشباع الحركة التي قبل الأخيرة في كل من هذه الألفاظ. ܫܢܝ (نومي) بتشديد النون. وشذ ܗܒܝܗܝ (أعطِه). ܗܒܘܗܝ (خذوه) بتسكين الهاء والسمكث وذلك عند الغربيين فقط. وهو جائز غير واجب بل ضعيف.

5) في هذه المواضع يحرك الحرف المستحق حركة الاختلاس قياسًا، وقد يحرك سماعًا. وذلك أكثر ما يكون في بدء الكلمة نحو: ܠܫܢܐ (لسان). ܩܪܝܒܐ (قريــب). ܚܒܝܒܐ (حبيب). فإن هذه الكلمات كان حقها أن تلفظ ܠܫܢܐ. ܩܪܝܒܐ. ܚܒܝܒܐ. بسكون الأول، فتلفظ بتحريك الأول مطبقًا وتشديد ما بعده حيث تحتمله قاعدة التشديد عند الشرقيين. وبتحريك الأول مشبعًا عند الغربيين.

4/59) ومن هذا البحث كله تفهم أن الحرف الساكن في السريانيّة نوعان: نوع ســاكن من أصل وضعه ونوع ساكن عرضًا أي أصـله أن يكـون متحركًـا بحركـة الاختلاس. ولتمييز الواحد من الآخر إن كنت لا تعتمد قواعد اللغة العربية الــتي منها يظهر هذا التمييز بلا إشكال فعليك بهذه القاعدة وهي: أولاً: كل ساكن في أول الكلمة فهو في الأصل متحرك بحركة اختلاس فإن الابتداء بالـساكن هـو مخالف لطبع اللغات الساميّة. نحو ܒܪܝܬܐ (خليقة). ܢܩܘܡ (نقوم). ܡܪܪܬܐ (مــرارة). ثانيًا: كل ساكن يأتي بعد حركة مشبعة أي بعد الزقاف أو الحباص أو العمــاق فهو في الأصل متحرك حركة اخـتلاس. نحـو ܡܪܝܐ (ربّ). ܩܝܡܝܢ (قــائمون). ܟܢܘܫܬܐ (جماعة). ܡܬܥܦܝܬܐ (متعافية). فإن الريش واليوذ والشين والميم أصلها أن تكون متحركة. ثالثًا: كل ساكن يأتي مشددًا في تصريف الكلمة التي هو فيها عند الشرقيين فالأصل فيه أن يكون متحركًا بالاختلاس. نحـو ܡܩܒܠܝܢ (يقبلــون). ܓܢܬܐ (جنــة). ܪܡܬܟ (رمّتــك). ܡܦܪܩܢܐ (منقــذ). ܡܫܡܗ (ألمهــم). ܨܦܪܐ (عصفور). ܩܠܬܐ (قُلة). فإنك في التصريف تحرك البيث في الأول وتقول مــثلاً ܡܩܲܒܠ. وفي الثاني النون فتقول مثلاً ܓܢܢܐ. وفي الثالث الميم وتقول مثلاً ܪܡܡܐ. وفي الرابع الصادي وتقول ܡܦܪܩ. وفي الخامس الشين وتقول ܡܫܚ. وفي السادس

الفاء وتقول ܪ̈ܦܶ. وفي السابع اللامذ وتقول ܩܛܠܘܢ. رابعًا كل ساكن بعد ساكن فهو في الأصل متحرك بالاختلاس لأن اللغات الساميّة من طبعها أنها لا تحتمل ساكنين متتابعين في الكلمة. نحو ܕܶܚܠܬܐ (خوف). ܐܪܢܒܐ (أرنب). ܬܶܩܛܠܘܢ (يقتلون). ܡܰܥܪܒܐ (مَغْرَب). فإن الأصل فيها أن تتحرك فيها اللامذ والنون والطيث والريش لمجيئها بعد ساكن أصلاً. هذه هي المواضع التي فيها يكون الساكن في الأصل متحركًا. وفي غير ذلك فالساكن هو من الأصل ساكن.

(5/59) ومما يستحق أن لا نتجاوزه حرف اللين. وحرف اللين هو الواو واليوذ الساكنة قبلها فتاح نحو ܗܰܘ (ذلك). ܐܬܰܝܢ (أتين). فاعلم إن اللغة السريانيّة الكتابية هي شديدة التمسك بحرف اللين حتى أنه أغلب الأحيان يقلب فيها إلى مد. فإن سريانيّة بابل تقلب غالبًا الفتاح الذي قبل الواو رواحًا والذي قبل اليوذ إلى زلام شديد. نحو: ܝܘܡܐ (يوم). ܢܕܥ (نعترف). ܐܬܘܣܦ (زيد). ܐܝܠܝܢ (أولئك). ܚܝܠܐ (قوة). ܒܝܬܐ (بيت). ܐܝܕܐ (أية). بدل ܝܰܘܡܐ. ܢܰܘܕܐ. ܐܬܰܘܣܦ. ܚܰܝܠܐ. ܐܰܝܠܝܢ. ܒܰܝܬܐ. ܐܰܝܕܐ. وكذا يلفظ السريان في آثور وما يجاورها بلسانهم العامي. وأما في اللغة الكتابية فلا يفك حرف اللين إلا في الأسماء وذلك إذا جزمت فقط كما سترى[39]. وفي تصريف الأفعال الناقصة كما سترى أيضًا. وفي غير ذلك فإن حرف اللين يلفظ بالفتاح التام. وأما إن الشرقيين يرسمون زقافًا قبل الواو بدل الفتاح فليس ذلك دليلاً على أن لفظ حرف اللين عندهم يقرب إلى الضم كما زعم قوم من علماء الإفرنج، لأن الشرقيين لا يعرفون في لفظ الزقاف إلا الفتح الصحيح.

(6/59) وترى من كل هذا البحث أن النحاة السريانيين لم يفعلوا في أمر تصوير الحركات مثلما فعل النحاة العرب. فإن هؤلاء لما كانت الحركات الثلاث لكل منها ثلاثة أحوال عندهم أي إما ممدودة أي مشبعة وإما مطبقة وإما مختلسة لم يضعوا إلا صورة واحدة لكل من الحركات الثلاث في أحوالها الثلاثة. وأما النحاة السريانيون فإذ كانت عندهم الحركات الثلاث إما ممدودة وإما مطبقة فقط، جعلوا لكل حركة علامة خصوصية لكل من حالتيها. فإن الفتح جعلوا له في المد الزقاف، وفي الإطباق الفتاح. والضم رسموا له في المد العصاص، وفي الإطباق الرواح. والكسر جعلوا له في المد الحباص، وفي الإطباق الزلام السهل. غير أن عند السريان حركة سابعة وهي الزلام القصير أو الغليظ. ولكن وجود هذه الحركة السابعة لا يخلّ

بهذه القاعدة التي شرحناها، وذلك لأن الزلام القصير لم يوضع إلا لتسهيل اللفظ فلا يكون إلا مقلوبًا عن حركة أخرى. فأولاً: يدخل هذا الزلام على الألـــف أي الهمزة المتحركة بحركة اختلاس لا يمكن إسقاطها نحو: ܐܣܣܡ. ثانيًا: يكون مقلوبًا عن الزلام السهل الذي بعده همزة ظاهرة أو مقدرة أصلية ساكنة. أو ياء كـــذلك نحو: ܪܫܐ (رأس). ܒܐܪܐ (بئر). ܢܐܟܘܠ (نأكل). ܢܐܪܬ (نرث). ܐܡܪ (أقول). والأصل ܪܐܫܐ (على وزن ܪܓܠܐ). ܒܐܪܐ. ܢܐܟܘܠ. ܢܐܪܬ (على وزن ܢܦܩܘܕ). ܐܐܡܪ. ثالثًا: قـــد يكون الزلام الغليظ بدل ياء اللين إذا فُكّ (وياء اللين هي الياء الساكنة بعد فتح). نحو: ܡܐܬܝܢ (مئتين). ܬܫܠܝܢ (تسلَيْن) ܒܝܬ (بيت). بدل ܡܐܬܝܢ ܬܫܠܝܢ ܒܝܬ. رابعًا يكون الزلام الغليظ بدل الحباص في آخر الكلمة كما سبق. نحو ܟܬܒܘ (كتـــبٌ). ܢܒܟܘ[40]، (نبكي) بدل ܟܬܒܘܢ ܢܒܟܘܢ كما هو في اللغة البابلية عند اليهود. وما عدا هذه الأحوال الأربعة فلا يمكن أن نجد زلامًا شديدًا في السريانيّة إلا في الألفـــاظ الأعجمية نحو ܟܠܠܐ. ܐܣܛܠܐ. وأما الزلام الشديد الذي يكتب اليوم مـــع الحـــرف السابق لضمير الغائب المتصل نحو: ܒܝܬܗ (بيتهُ) وقبل ضمير المخاطبة نحو: ܒܪܬܟܝ (بنتكِ). وفي سائر المواضع المشروحة في عدد (264) فهو من اصـــطلاح علمـــاء الشرقيين المتأخرين ولا حقيقة له.

(60) هذه أشهر قواعد التحريك والتسكين التي تضبط الحروف السريانيّة، فإن حفظت جيدًا هذه الضوابط يسهل على الطالب غاية ما يكون إحكام قواعـــد تـــصريف الأسماء والأفعال السريانيّة. ولا يخفى ما في هذه الأحوال التي تغلب على الحروف السريانيّة بالتسكين المفرط وقلة الحركات من فظاظة اللفظ وثقله. وأين ذلك من سلاسة اللفظ العربي ولين حروفه حيث لا يتوالى ساكنان أبدًا ولا يُبتدأ بساكن. إلا أن السريانيين من عادتهم أن يخففوا شيئًا من هذا الثقل في اللفظ إذ يحركـــون آخر الكلمة المنتهية بساكن إذا تلاها كلمة مبتدئة بساكن وأحيانًا يحركون أيضًا الحرف الساكن الذي يتبعه ساكن آخر في حشو الكلمة كما سترى ذلك كله في الفصل الآتي. وهكذا لا يبقى من صعوبة اللفظ في اللغة السريانيّة إلا انتهاء الكلمة بالساكنين وهذا يوجد في العربية نفسها والابتداء بالساكن. وهذا فقط بلا مـــراء يجعل ثقلاً شديدًا في اللفظ وخصوصًا إذا كان الحرف الساكن والحـــرف الـــذي بعده كلاهما مقطع واحد. نحـــو: ܒܦܘܡܐ (بـــالفم). ܠܪܘܚܐ (للـــروح). ܡܡܝܬ (مميت). ܬܕܘܢ (تدين).

(2/60) مما شرحناه إلى الآن من أن اللغة السريانيّة ليس فيها من الحركات اليوم إلا نوعان وهما الحركات المطبقة والحركات المشبعة يتضح لك الفرق العظيم الـــذي بـــين هاذين النوعين من الحركات. وذلك أن الحركات المطبقة هي ضـــعيفة فتحـــذف وتبدل في تصاريف الأسماء والأفعال وغيرها. وأما الحركات المشبعة فقوية ثابتة لا تحذف ولا تتغير في التصاريف أبدًا. فإن الزقاف مثلاً في ܚܳܟܶܡ (حاكم). والحباص في ܚܰܟܺܝܡ (حكيم). والعصاص (العماق) في ܐܳܬܽܘܢ (آتون) لا تتغير ولا تفـــارق هـــذه الأسماء أبدًا مهما أصابها من التغيير بالتصريف أو غير ذلك. وبعكس ذلك بقيـــة الحركات كما تقدم الشرح، والحركات المشبعة هي الزقاف والحباص والعصاص. ويلحق بها الزلام الشديد. والباقيات هي المطبقة.

9/2] في بقية علامات الخط

(61) اعلم أن نحاة السريان يسمون العلامات المصطلح عليها في الخط غير الحروف والحركات ܦܘܚܡܐ فوحامات أي: محددات وهذه الفوحامات هي اللفظية. وغيرها الفوحومات المعنوية وهي أنواع كثيرة جدا جاوز بعضهم في عدها الأربعين وكل منها نقطة واحدة أو أكثر تكتب في آخر جزء من الكلام أو في حشوه للدلالة على اختلاف صوت القارئ باختلاف المعاني. وأكثر ما استعملت هذه الفوحومات المعنوية في كتابة الكتاب المقدس. وقد بذل علماء السريان الأقدمون في ضبط قراءة كلمات الكتاب المقدس كلمةً فكلمةً أو جزءً فجزءً بهذه الفوحومات بما لا يوصف من العناء والتعب والدقة. وكل النسخ القديمة التي لا يحصى عددها من الكتاب المقدس مضبوطة بهذه الفوحومات. وهي تختلف قليلاً بين الشرقيين والغربيين، ولكن إذ إن هذه الاصطلاحات قد عتقت وبطل استعمالها في يومنا هذا وضاعت أيضًا معرفتها رأينا الأولى بنا أن نعدل عنها ولا نشوش بال الدارس بشرحها.

فنقتصر كلامنا هنا على الفوحومات اللفظية. فنقول إن من الفوحومات اللفظية خُطيطًا صغيرًا مائلاً قليلاً يرسم فوق الحرف أو تحته. والخُطيط يسمونه ܦܣܘܩܐ. والخُطيطات ثلاثة أنواع، يسمى أحدها ܡܗܓܝܢܐ أي مهجيًّا أو محركًا، والثاني ܡܪܗܛܢܐ أي حاثًّا، والثالث يقال له ܡܒܛܠܢܐ أي مُبطل. واعلم إن هذه الخُطيطات ليست قديمة

فإن النحاة القدماء لم يذكروها. وابن العبري لم يذكر منها في كتبه المبطل فكأنه لم يكن في زمانه.

62) أما المهجي فيرسم تحت الحرف الساكن الذي يتبعه ساكن أو بين الساكنين المتواليين من تحتهما. والمقصود به هو أن يُحرك الحرف الأول منهما بحركة الرباص لتسهيل اللفظ. اما الغربيون فهذا تحريك أول الساكنين جارٍ عندهم مطلقًا دون قيد بشرط أن يكون الساكنان في كلمة واحدة. مثال ذلك: ܕܚܠܬܐ (مخافة)، ܐܫܬܩܠ (حُمِل). ܡܥܪܒܝܐ (مَغربي). ܢܣܒܥܘܢ (يشبعون). فإنهم يُلفَظون بتحريك الساكن الأول ويقولون: ܕܶܚܶܠܬܐ. ܐܶܫܬܶܩܶܠ. ܡܰܥܰܪܒܳܝܐ. ܢܶܣܶܒܥܽܘܢ. ولا حاجة إلى القول إن هذا الزلام المقصود به تخفيف اللفظ يلفظ ولا يكتب. حتى أن المهجي نفسه قلّما يستعمله الغربيون كتابةً.

واعلم إن الساكن الأول إذا تبعه يوذ لا يهجى بالرباص لكن بالحباص مكتوبًا. وإذا تبعه واو فبالعصاص. نحو: ܡܶܬܝܺܕܰܥ (يُعرف). ܢܶܗܘܽܘܢ (يتهجون). أصلهما ܡܬܝܕܥ ܢܗܘܘܢ. وإذا كان الساكن الثاني ألفًا فلا بد من كتابة الزلام. لأن التلفظ به واجب بخلاف سائر الحروف. نحو ܡܬܐܡܪ (يُقال) فيكتب ويلفظ ܡܶܬܶܐܡܰܪ.

63) وأما الشرقيون فاستعمال المهجي عندهم مقيد بشرط. وهو أن يكون ثاني الساكنين أحد الحروف المجموعة في قولك ܟܬܒܟܕ ܘܗܘܪܐ. مثال ذلك: ܡܢܗܪܝܢ (ينيرون). ܐܬܪܕܝ (تأدب). ܢܬܝܠܕ (يولد). ܡܫܪܝܐ (محلّ). ܡܚܘܪܝܐ (مبيض). ܐܬܐܟܠ (أكل). ܐܫܠܡܬ (أسلمتُ). ܟܪܡܗܘܢ (كرمْهُم). وزادوا على ذلك الحيث في ܕܚܝܠܐ فإنها تهجي البيث التي قبلها فيقرأونها ܕܚܝܠܐ. واستثنوا من القاعدة السابقة هذه الكلمات وهي ܡܪܗܛܢܐ (حاثّ). ܡܥܡܕܢܐ (معمذ). ܨܘܪܗܘܢ (عُنُقهم). ܬܘܪܗܘܢ (ثورهم). ܪܘܒܥܗܘܢ (رُبْعهم). فإن الساكن الأول فيها يبقى ساكنًا ولو تبعه حرف من الحروف المهجية.

64) وبعكس المهجي المرهطان. فإنه خط صغير يرسم عند الشرقيين فوق أول الساكنين الذي لا يهجى دلالةً على أنه يلفظ بالسكون. وذلك يكون إذا كان ثاني الساكنين أحد الحروف الهجائية غير التسعة المذكورة في المهجي. مثال ذلك ܐܫܬܩܠ (حُمِلَ). ܢܣܒܥܘܢ (يشبعون). ܢܬܦܨܚ (يفرح). فإنها تلفظ ببقاء الحرف الأول الساكن في كل منها على سكونه.

65) وأما المبطل فهو خطيط يرسم أيضًا فوق الحرف للدلالة على أنه لا يُلفظ. نحو (ܐܢܬ ܗܘ) فتلفظ (اته) بحذف النون والهاء لفظًا. ومنهم من يرسم المبطل تحت الحرف. وعليه غالب الغربيين. وقلما يستعمله الكتّاب.

66) فقد قلنا سابقًا إن الغربيين يحركون على الإطلاق أول الساكنين في كلمة واحدة. فاعلم إنهم يحركون أيضًا كذلك أول الساكنين في كلمتين متتابعتين أي آخر الكلمة الساكن إذا تبعته كلمة أولها ساكن. وذلك لفظًا فقط لا خطًا. نحو: ܟܰܕ ܚܙܳܐ (لما رأى). ܐܢܬ ܩܪܝܬ (أنت دعوت). ܠܥܳܠܰܡ ܢܫܰܒܚܽܘܢܳܟ إلى الأبد يسبحونك). فتلفظ كأنها مكتوبة ܟܰܕܶܚܙܳܐ. ܐܰܢ̈ܬܩܪܝܬ. ܠܥܳܠܰܡܢܶܫܰܒܚܽܘܢܳܟ.

67) وأما النحاة الشرقيون فإذا انتهت كلمة بساكن وتبعها ساكن فلا يحركون الساكن الأول بل يمدون الحركة التي قبله. ويرسمون عليها خُطيطًا موازيًا للسطر يسمونه ܡܓܰܪܝܳܢܳܐ أي جرارًا. نحو: ܢܶܬܒܰܪ ܢܰܦܫܝ (ليكسر نفسي). ܫܠܡ ܥܘܕܪܢ (تمّ بعون). فإن جاء بعد آخر الكلمة الساكن حرف متحرك رسموا تحت الحركة التي قبل الساكن ذلك الخُطيط. ويسمونه عند ذلك ܡܚܰܬܡܳܢܳܐ أي مغلقًا. نحو ܒܗܬܬܢܝ (خجل مني). وكل ذلك من المحسنات التي يتتبعها المدققون في تزيين الكلام والخط. إلا أنها ليست واجبة. ولذلك فقلما تجدها مستعملة، وأكثر ما يستعمل الشرقيون في الخط المهجّي ثم المبطل، والغربيون لا يرسمون في الغالب إلا المبطل.

68) ثم إن من الفوحومات اللفظية النقط الكبار التي ترسم فوق الحروف أو تحتها لتمييز معانيها اللغوية. وتسمى النقط ܢܘܩܙܐ. فمن ذلك النقطة الواحدة. وهي ترسم فوق ܗܰܘ (ذلك). وتحت ܗܘ (هو). وܗ̇ وفوق ܗ ضمير المفرد المؤنث المتصل مفردًا وجمعًا نحو: ܢܰܦܫܳܗ̇ (نفسها). ܘܐܰܒ̈ܳܗܳܬܳܗ̇ (آباؤها). وترسم النقطة الكبيرة فوق نون ܐܢܐ أذا لفظت الألف نحو ܐܢܐ ܐܡܪܬ (أنا قلت) وتحت النون إذا لم تلفظ الألف نحو ܩܳܐܶܡ ܐܢܐ (أنا قائم). ومن الأفعال ترسم هذه النقطة تحت الفعل الماضي من الثلاثي المجرد الغائب. نحو ܗܦܰܟ (رجع). وكذلك تحت ماضي المخاطب المفرد المذكر والمؤنث من أي وزن كان. نحو ܐܶܫܬܰܒܰܚܬ (سُبحتَ) وكان الشرقيون في القديم يرسمون نقطتين في هذه المواضع التي فيها يرسم الغربيون نقطةً واحدةً من تحت. وأما ماضي المتكلم المفرد فيرسم له نقطة من فوق. نحو ܢܶܚܬܶܬ (نزلتُ). ܚܙܺܝܬ (رأيتُ). وأما مؤنث الغائب المفرد فمنهم من يعلمه بنقطتين كبيرتين

إحداهما وراء التاو والأخرى تحتها. نحو ܗܪܒܬ (هربتْ). والغربيون المتأخرون بنقطة واحدة كبيرة خلف التاو نحو ܢܦܩܬ. وأما الشرقيون فيرسمون له غالبًا نقطتين دقيقتين تحت التاو نحو ܢܦܩܬ. كل ذلك في الفعل الماضي. وهو جارٍ في الاستعمال ويجب حفظه. وأما المضارع فليس له نقطة واجبة، إلا أن الغربيين إذا كان المضارع من وزن أفعل يُفعل، فقد يرسمون له نقطة كبيرة من فوق بين حرف المضارعة وفاء الفعل. نحو ܢܫܠܡ (نؤهل) من ܐܫܠܡ. وكذلك اسم الفاعل واسم المفعول اللذان من هذا الوزن. أي قبل فاء الفعل نحو ܡܩܒܠ (مستقبل). وإن كان من فعّل يُفعّل كانت نقطة بين فاء الفعل وعينه. نحو: ܢܬܪܨ (نعدل) من ܬܪܨ. وكذلك اسم الفاعل واسم المفعول المشتقان منه نحو ܡܩܒܠ (مقبول). وأما اسم الفاعل الذي على وزن فاعل فيرسم له القبيلان نقطة كبيرة من فوق فاء الفعل نحو ܩܛܠ (قاتل). ܚܝܐ (عائش). ܣܝܡܝܢ (واضعون). وهذه واجبة مراعاته. وأما اسم المفعول الذي من الناقص المجرد فالغربيون يرسمون له نقطتين كبيرتين مدورتين إحداهما من فوق نحو اليمين والأخرى من تحت نحو اليسار. نحو ܒܪܐ (مخلوق). ܩܢܐ (مكسوب). ܚܠܐ (حلوٌ). وترسم النقطة الكبيرة في كلمات أخرى لا ضابط لها من فوق أو من تحت لتمييز اللفظ الواحد من اللفظ الآخر نحو ܚܕܬܐ (جديد). ܚܕܬܐ (جديدة). ܚܛܝܐ (إثم). (ܚܛܝܐ (أثيم). ܛܠܝܐ (طفل). ܕܝܢܐ (دين). ܕܝܢܐ(ديّان). ܕܐܒܐ (للآب). ܕܐܒܐ (ذئب). واكثر هذه النقط الكبيرة قد قل استعمالها منذ عمّ استعمال الحركات اليونانية، ولذلك فالكاتب الذي لا يرسم الحركات على الأحرف بإحدى الطريقتين فلا بد له من أن يرسم النقطة الكبيرة.

(69) ومن أنواع النقط السيامي ܣܝܡܐ. وهو نقطتان كبيرتان ترسمان فوق الكلمة للدلالة على الجمع. فإن كان في الكلمة راء يكتفى بنقطة واحدة مع نقطة الراء. والسيامي يرسم على جميع الأسماء المجموعة مذكرة كانت أم مؤنثة. نحو: ܛܠܝܐ (أطفال). ܢܫܐ (نساء). ܒܢܬܐ (بنات). ܫܘܪܐ (أسوار). وعلى كل الأفعال والصفات المجموعة المؤنثة لا المذكرة. نحو: ܐܙܠܝ (ذهبنَ). ܐܬܝܢ (آتيات). ܡܩܘܝܢ (تبقين). ܛܒܢ (جيدات). ܬܡܝܗܢ (عجيبات). ويرسم السيامي أيضًا على الصفة المذكرة المجموعة بالياء والنون إذا قامت مقام الموصوف. نحو: ܒܡܕܝܢܬܐ ܐܝܬܝܗܘܢ ܥܣܪܐ ܙܕܝܩܝܢ (في المدينة عشرة صدّيقين). وإلا فلا يرسم له سيامي. نحو ܗܠܝܢ ܐܢܫܝܢ ܙܕܝܩܝܢ (هؤلاء صدّيقون). ويرسم أيضًا على اسم الجمع الذي لا جمع له ولو كان

مفردًا. نحو: ܥܢܐ (ضان). ܣܘܣܝܐ (خيل). وعلى الاسم الذي يكون بمعنى المفرد والجمع وذلك إذا جاء بمعنى الجمع فقط نحو: ܐܢܫܐ(أناس). ܫܡܝܐ (سماوات). فإن جاءت هذه الأسماء بمعنى المفرد فلا يرسم عليها سيامي، ولا يرسم السيامي على ܠܥܠܡ (إلى الأبد) ولو كان جمعًا إلا أنه يرسم على ܠܕܪܕܪܝܢ (إلى دهر الداهرين). وكذلك لا يرسم على ܫܪܝܪܐܝܬ (حقا) وܩܕܡܐܝܬ (قديمًا) وܚܕܬܐܝܬ (جديدًا) ولو كانت في الأصل جمعًا. وكل اسم عدد مضاف إلى الضمير. يأخذ السيامي نحو: ܬܪܝܗܘܢ (اثناهما). ܬܠܬܝܟܘܢ (ثلاثتكم). وليس كذلك غير مضاف. نحو ܬܪܝܢ (اثنان). ܚܡܫܐ (خمسة). ܐܪܒܥܝܢ (أربعون). إلا أن أسماء العدد المؤنثة تأخذ السيامي نحو: ܬܪܬܝܢ (اثنتان). ܐܪܒܥ (أربع). ܬܫܥܣܪܐ (تسع عشرة). ومما يأخذ السيامي من الحروف المضافة ܟܠܗ (سوى) وܚܕܪ (حول). وܠܘܩܒܠ (بإزاء). إذا أضيفت إلى ضمير. نحو: ܟܠܗܘܢ (سواه). ܚܕܪܝܟ (حولك). ܠܘܩܒܠܢ (بإزائنا). واعلم إن الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة لا تأخذ السيامي ولو كانت مؤنثة. نحو: ܗܢܝܢ (هنّ). ܐܢܬܝܢ (أنتن). ܗܠܝܢ (هؤلاء). ܟܠܗܝܢ (كلهن). ܐܝܠܝܢ (اللواتي)[41].

ومن العلامات التي يجب مراعاتها في الخط علامة تشبه الشدة العربية فوق الواو في لفظة واحدة فقط وهي ܐܘ (يا) عند الغربيين لتمييزها من ܐܘ (أو) وهذه يرسم فوق واوها نقطة كبيرة.

ومن عوائد الشرقيين أنهم يرسمون نقطتين كبيرتين من تحت ܗܘ (هو) وܗܝ (هي) كما ذكرنا وܗܘܐ (كان) في ماضيه كله متى جاءت الهاء مقروءة في هذه الكلمات. فإن جاءت الهاء مسقطة ترسم نقطة واحدة نحو ܫܡܥ ܗܘܐ (كان يسمع). ܕܚܝܠ ܗܘ (هو مخوف). ܪܚܝܩܐ ܗܝ (هي بعيدة).

2/ 10] في إسقاط الحرف، أي في الحروف التي تُكتب ولا تُقرأ

(2/69 يصيب حروف اللغة السريانيّة وحركاتها ما يحدث في سائر لغات العالم من حذف ونقل وقلب وإبدال وغير ذلك. بعضه قياسي وبعضه سماعي. ولما كان القياسي منه يوجد مشروحًا في هذا الكتاب شرحًا وافيًا في كل باب من الأبواب التي يدخل فيها نستغني ذلك عن إجمال الكلام فيه كما يفعل بعض النحاة الإفرنجيين إذ لا نرى كثير فائدة في ذلك فضلاً عن الاحتياج إليه. وربما أكسب الملل، فنكتفي هنا بالكلام عن المواضع التي فيها يكتب الحرف ولا يقرأ لأن ذلك كثير في السريانيّة بخلاف العربية إذ ليس فيها شيء من ذلك سوى حرف أو حرفين. فنقول:

(70 إسقاط الحرف هو أن يكتب الحرف ولا يُقرأ[42]، وهو نوعان إسقاط لفظي، وإسقاط خطي. فمما يسقَط الإسقاط الفظي الألف في ܐ݁ܢܳܫܳܐ (أناس، والعرب أيضًا قد يسقطون الألف ويقولون ناس) وܐܰܣܺܝܒܳܐ (نسيب) وܐܚܪܺܢܳܐ (آخر) وܐܚܪܺܝܢܳܐ (آخر) وܐܪܳܙܳܐ (سرّ). والبيث تكون زائدة في ܐܰܒܚܳܐ (إثمار). وذلك عند الغربيين فقط. والهاء في ܪܽܗܘܡܳܝܬܳܐ (رومية) وܝܽܗܘܕܳܝܳܐ (يهودي) وܗܰܝܡܳܢܘܬܳܐ (ثقة أو دالّة أو حرية) وفي فعل ܝܗܒ (أعطى) أحيانًا كما سترى. وفي ضمير الغائب المفرد المتصل الذي قبله واو بعصاص وبعده يوذ. نحو: ܐܰܒܽܘܗܝ (أبوه). ܩܰܛܠܽܘܗܝ (قتلوه). فإن كان قبل

الواو التي قبل الهاء فتح، تُسقط الهائ واليوذ معًا. نحو: ܐܝ̈ܕܘܗܝ (يداه). وتُسقط الهاء من فعل ܗܘܐ (كان) في ماضيه كله ومن ܗܘ (هو) وܗܝ (هي). إذا اتصلت هذه الكلمات في اللفظ بما قبلها كما سترى.

والدالث تُسقط في ܥܕܬܐ (بيعة). فيلفظ الشرقيون ܥܕܬܐ والغربيون ܥܕܬܐ وفي ܚܕܬܐ (جديد).

والواو تُسقط في ماضي جمع الغائب المذكر وأمره اللذين ليس قبل واوهما حرف علة نحو ܢܣܒܘܗ (أخذوه). ܐܙܠܘ (اذهبوا). فغن كان قبل الواو حرف علة لفظت الواو نحو: ܩܪܘ أصله ܩܪܝܘ (دعوا). ܫܪܝܘ (بدأوا).

واليوذ تُسقط من ضمير المخاطب المؤنث المنفصل والمتصل قاطبة نحو: ܐܢܬܝ (أنت). ܒܝܬܟܝ (بيتك). ܐܙܠܬܝ (ذهبت). وأحيانًا ضمير المتكلم برمته. نحو: ܒܪܝ (ابني). وتُسقط اليوذ أيضًا من ܐܝܡܬܝ (متى) لأنها في الأصل ܐܝܡܡܬܝ مثل متى العربية. ومن ܫܠܝ (بغتة) ومن ܐܬܡܠܝ (أمس) وܡܢܬܡܠܝ (منذ امس). وܐܫܬܩܕܝ[43] (عامَ أول). والشرقيون يسقطون اليوذ أيضًا من ܪܗܘܡܝ (رومية) وܐܢܛܝܘܟܝ (أنطاكية) فيلفظون ܪܗܘܡ وܐܢܛܝܘܟ.

واللامذ تسقط في ܡܠܬܐ (كلام). ܓܠܠܐ (أمواج). ܟܠܠܐ (عرائس). ܥܠܠܢܐ (راعٍ). ܡܛܠܠܐ (مظلة). ܥܠܠܬܐ (غلاّت). ܥܠܠܬܐ (عِلل). وفي فعل ܐܙܠ أحيانًا كما سيأتي قدامك.

والميم زائدة في ܝܡܡܐ (بحار). ܥܡܡܐ[44] (شعوب). ܣܡܡܢܐ (أدوية).

والنون تُسقط في ܡܕܝܢܬܐ (مدينة). ܣܦܝܢܬܐ (سفينة). ܡܣܟܝܢܬܐ[45] (مسكينة). ܙܒܢܬܐ (مرة أو دفعة). ܫܢܐ[46] (فكّ). ܙܒܝܢܬܐ[47] (مشتراة). ܐܢܬܬܐ (امرأة). ܐܢܬ [أنت] وتصريفه. ܓܢܒܪܐ [جبار]. ܡܢܢܐ [من]. ܫܢܬܐ [سنة]. ܓܙܒܪܐ [خازن]. ܓܢܒ [جانب]. وعند الشرقيين فقط ܠܒܘܢܬܐ [لُبان].

والريش تسقط في ܒܪܬ [بنت] مضافة لا في ܒܪܬܝ [بنتي]. ولا ܒܪܬܐ [ابنة] مقطوعة.

وأما الإسقاط الخطي فسترى مواضعه في ما يأتي قدامك.

2/ 11] في الألفاظ التي توصل خطاً

إنّ الكتّاب السريانيين يحبون أن يصلوا الكلمات بعضا ببعض أكثر من غيرهم. والوصل الخطي نوعان واجب وجائز. أما الواجب فأولاً ضمائر النصب والجر (غير ܗ̈ܢܘܢ ܘܗ̈ܢܝܢ) فإنها لا بد أن تكتب كل منها موصولاً بما قبله. ولا يجوز فصلها أبدًا. وثانيًا الأحرف المعنوية الأربعة التي يجمعها قولهم ܒܕܘܠ فإنها لا بد من أن تتصل بما بعدها. وأما الجائز فكثير يعسر حصره. فمن الذي يتصل بما قبله الضمائر التي تقترن باسم الفاعل أو باسم المفعول. نحو ܩܳܪܶܝܢܰܢ (ندعو). ܒܪܺܝܟ݂ܘ (مبارك هو). بدل ܩܳܪܶܝܢ ܚܢܰܢ ܘܒܪܺܝܟ݂ ܗܽܘ. ومن الذي يتصل بما بعده ܟܽܠ (كل) يتصل خاصة بأسماء كثيرة الاستعمال مجزومة. نحو ܟܽܠܝܘܡ (كل يوم). ܒܟܽܠܙܒܰܢ (في كل زمان). ܟܽܠܫܳܥ (في كل ساعة). ܟܽܠܚܰܕ(كل أحد). ܟܽܠܡܶܕܶܡ (كل شيء). ومن ذلك ܡܶܢ (من). نحو: ܡܶܢܕܪܺܝܫ (من جديد). وܡܢܐ نحو ܠܡܳܢܳܐ (لماذا). وܡܛܠ (لأجل). نحو: ܡܛܽܠܗܳܕܳܐ (لأجل هذا)[48]. ومما يتصل بعده كثير من الألفاظ التي تدخل في الأسماء المركبة. نحو ܒܰܪ وܒܰܪܬ وܒܥܶܠ كقولك ܒܰܪܢܳܫܳܐ (إنسان). ܒܢܰܝܢܳܫܳܐ (ناس). ܒܥܶܠܕܒܳܒܳܐ (مخاصم). ومما يرى من المتصلات في كتب السريان البيعية ܪܰܚܶܡܥܠܰܝ (ارحمني). ܪܳܚܶܡܢܳܫܳܐ (محبٌّ للبشر أي رؤوف). ܠܥܳܠܰܡܥܳܠܡܺܝܢ (إلى أبد الآبدين). ܐܳܟ݂ܶܠܩܰܪܨܳܐ (ثلاّب). ܒܥܶܠܩܪܳܒܳܐ (مقاتل). واعلم إن فصل الكلمات في ما هو جائز أفضل من وصلها.

2/ 12] في إجمال الكلام عن الكتابة السريانيّة لدى الشرقيين ولدى الغربيين

2/70) مما تقدم من اشرح إلى الآن يتضح أن الكتابة السريانيّة من جهة ضبط الحروف وما يُلحق بها قد تغيرت من زمن إلى زمن ومن حقب إلى حقب حتى آلت إلى اليوم. إلى الحال الذي نراها عليه. فلنجمل الكلام في حال الكتابة اليوم لدى الشرقيين ولدى الغربيين، لتزيد الفائدة، فنقول:

إن الشرقيين يكتبون بالقلم المسمى النسطوري فقط. ومنذ نحو ثلاثمئة سنة كل كتاباتهم مشكّلة بالحركات النقطية لا يهملونها أبدًا إلا نادرًا جدًا. ويرسمون دائمًا نقطة التركيخ ونقطة التقشية. ما لم تمنعهما حركة الحرف إلا الكاف في آخر الكلمة فإنهم لا يرسمون عليها نقطة لا من فوق ولا من تحت. ويرسمون النقطة الكبيرة مع الأفعال ومع الضمائر ولكن كثيرًا ما يهملونها. ويرسمون علامة الإسقاط دائمًا إلا في آخر الكلمة وإلا على هاء الضمير. ويرسمون دائمًا علامة المهجي.

3/70) وأما الغربيون فمنذ أكثر من خمسمئة سنة يكتبون بالقلم المسمى اليعقوبي. وقد يكتبون عناوين كتبهم بالقلم السطرنجيلي. ولا يشكلون كتبهم إلا نادرًا وذلك بالحركات اليونانية إلا الفتاح والزقاف والزلام قد يرسمونها بالنقط. ولا ينقطون الركاخ والقشّاي إلا أحيانًا. وإذا نقطوهما فلا يستثنون من أحرف ܒܓܕܟܦܬ

شيئًا. وهم أشد ضبطًا للنقطة الكبيرة. وقلما يستعملون علامة الإسقاط. ولا يعرفون المهجي إلا في فعل الأمر من المزيدات.

(4/70) وكلا القبيلين يميزان أبدًا بالنقطة الكبيرة الدالث من الريش. وهاء ضمير المؤنثة المخاطبية. ويرسمان السيامي. ويميزان أجزاء الكلام بنقطة واحدة أو أكثر تكتب في آخر الجملة أو جزء الجملة. ويفصلان الكلمات بعضها من بعض بمسافة يسيرة. ويستعملان في كل كتبهم الحبر الأحمر مع الأسود. ويكتبان حروف الكلمة برمتها ولا يختصران الكتابة إلا في ألفاظ نادرةٍ جدًا. وعلامة الاختصار خُطيط مستقيم موازٍ يرسم فوق الحرفين الأخيرين من الكلمة والشرقيون يكسرونه في وسطه نحو تحت. من ذلك ܘܫܢ. ܫܘ عند الغربيين.ܘܫܢ. ܫܘ عند الشرقيين بدل ܘܫܢܬ. ܫܘܒܚܐ. ومن ذلك حذف ܗܝ من آخر الضمير المتصل نحو ܐܰܬ݂ܶܗ ܐܰܬ݂ܶܗ بدل ܐܰܬ݂ܶܗܝ. ومن ذلك نحو ܡܫܝܚ بدل ܡܫܝܚܐܐ بحذف التاو والألف. وܡܫܝܚܬ بدل ܡܫܝܚܬܐ بحذف التاو فقط. وهاذان النوعان الأخيران من الاختصار أي حذف ܗܝ وحذف ܐܠ لا يستعملان إلا عند الضرورة أي ضيق السطر. وإذا جاءت الكلمة في آخر السطر ولم في السطر مسافة كافية لتكتب كلها فلا يجزئان الكلمة كما يفعل الإفرنج. لكن إذا كان في الكلمة حرف غير متصل بما بعده يفصلان الجزء الذي بعد هذا الحرف فيكتبان ذلك الجزء إما فوق الكلمة وإما خارجًا عن السطر بعيدًا قليلاً. نحو: ܫܒܝܩܘܬܐ فيكتبون ܬܐ إما فوق ܫܒܝܩܘ ܬܐ. وإما بعيدًا عنها نحو ܫܒܝܩܘ ܬܐ. ولا يميز السريانيون الحرف الأول أو الكلمة الأولى من الكلام المبتدأ به أو من الأعلام كما يفعل الإفرنج. وكلا القبيلين يعلّمان كل كراس من الكتاب في أوله وفي آخره بعدده مكتوبًا بحروف سطرنجيلية وذلك في ذيل الصحيفة في وسط السطر. والكراس مؤلف عند الغربيين من عشر ورقات أي عشرين وجهًا. ثم إن الغربيين قد يعلّمون ولا سيما منذ نحو مئتي سنة عدد ورقات الكتاب (لا وجوهه) بالحروف السريانيّة يكتبونها من تحت في آخر الوجه الأول من كل ورقة نحو اليسار. وأما الشرقيون فبقوا إلى اليوم على العادة القديمة لا يرقمون عدد ورقات الكتاب أبدًا. وكذلك الملكيون لم يكونوا يرقمون ورقات كتبهم لكن كراريسها فقط.

تنبيه

اعلم إننا من هنا فصاعدًا في كتابنا كله نستعمل لرسم الكلمات السريانيّة قلم الغربيين وطريقتهم. ولكن قصدنا ليس هو أن نقتصر بحثنا على لغة الغربيين فقط. بل مرادنا أن

نشمل بذلك لغة الشرقيين أيضًا. ولذلك فحيثما كان بين الشرقيين والغربيين اختلاف في حركات الكلمة أو حروفها رسمنا في المتن طريقة الغربيين وذكرنا في الحاشية طريقة الشرقيين. فحيثما لا تجد في الحاشية شيئًا فاعلم إن تلك الكلمة تكتب بلا خلاف بين الطائفتين.

3] في تصريف الاسم

3/ 1] في أوزان الاسم

71) الاسم يقال له في السريانيّة ܫܡܐ. واعلم إن السريان لا تعرَب الأسماء عندهم أي لا تتغير أواخرها باختلاف تركيبها كما يحدث في العربية واليونانية ولغات أخرى. إلا أنهم أي السريان يطلقون أواخر الأسماء بألف قبلها زقاف تحاكي تنوين العرب. وإنما قلنا إنها تحاكي تنوين العرب لأنها تحذف في الإضافة وفي تصريف الاسم كما يحذف التنوين في الإضافة وفي التصريف. ولذلك فترى جميع الأسماء السريانيّة المفردة والمجموعة غير جمع المذكر السالم مختومة بألف أي بمد الفتح. نحو: ܥܒܕܐ (عبد). ܡܠܟܬܐ (ملكة). ܒܢܬܐ (بنات). بل إن جمع المذكر السالم أي الاسم المجموع جمع التذكير الأصل فيه أن يكون آخره مختومًا بألف الإطلاق أي بألف قبلها زقاف. نحو: ܓܒܪ̈ܐ (رجال). ܦܘܡ̈ܐ (أفواه). ولو أنه يقال اليوم ܓܒܪ̈ܐ وܦܘܡ̈ܐ. فترى أن هذه الألف تطلق بها في السريانيّة اليوم كل أنواع الأسماء التي تطلق في العربية بالتنوين. وأنت تعلم أن التنوين عند العرب ثلاثة أنواع تنوين الرفع وهو بالضم وتنوين النصب وهو بالفتح وتنوين الجر وهو بالكسر. فترى أن السريان اختاروا من هذه الثلاثة تنوين النصب الذي في الوقف يكون بالألف نحو دخلتُ بيتًا كما أنهم أي السريان من حالتي جمع المذكر السالم وحالتي المثنى اختاروا النصب لكليهما كما سترى. أما المفرد غير التاوي والتاوي أي المختوم بتاء التأنيث فإذا قستهما على أصلهما الذي هو في العربية ترى أنه كثيرًا ما

يصيبهما تغيير عند أخذهما ألف الإطلاق وذلك أن الرحكة الأخيرة من الاسم يجب أن تحذف إن كانت حركة مختلسة (59). وعند ذلك يصيب الاسم ما شرحناه من التغيير في الباب الثامن من الكتاب الأول. وقد وردت أسماء لا تنتهي بألف الإطلاق، وهي نوعان قياسية وسماعية. فالقياسية هي أولا: كل أسماء الحروف الهجائية[1] نحو: ܐܵܠܲܦ. ܒܹܝܬ. ܓܵܡܲܠ إلخ. ثانيًا: أسماء المدن والقرى والأنهر والجبال وأعلام سائر الأشياء. نحو: ܒܵܒܹܠ بابل، ܢܝܼܢܘܹܐ نينوى، ܕܹܩܠܲܬ دجلة، ܩܲܪܕܘܼ قردو، ܢܝܼܣܵܢ نيسان. ثالثًا: كل أعلام الناس الأعجمية نحو: ܝܘܿܣܹܦ. ܦܲܘܠܘܿܣ. ܡܲܪܝܲܡ. والسماعية هي قليلة جدًا يسهل عدها. من ذلك: ܛܘܼܥܝܵܢ (ضلال). ܛܘܼܫܝܵܢ (خفية). ܓܘܿܓܵܝܵܢ (عنكبوت). ܐܵܬܘܿܝ[2] (شرط). ܫܸܬܝܵܢ (سدّى). واكثر الأسماء الأعجمية نحو: ܬܹܐܒܹܠ[3] (الدنيا). ܫܝܘܿܠ[4] (جحيم). ܐܘܿܪܓܲܢܘܿܢ[5] (آلة). ܕܝܵܬܹܩܹܐ[6] (عهد) وبعض أعلام الناس السريانيّة. نحو: ܡܢܲܫܹܐ. ܢܥܡܵܢ نعمان، ܢܒܘܼ نابو.

(72) إذا استقريتَ جميع الأسماء السريانيّة تجد أنها لها صيغ معلومة محدودة لا تتفوتها، كما في العربية. وأول شيء لنا أن نعده في الأسماء السريانيّة من هذا القبيل عدد حروفها ثم أوزانها.

(73) أما من جهة عدد الحروف فالأسماء السريانيّة بعضها حاصل من حرفين بعد الحذف، وبعضها ثلاثي، وبعضها رباعي، وبعضها خماسي. وكل من الثلاثي والرباعي والخماسي إما مجرد وإما مزيد فيه. ولا يمكن ان يتخطى الاسم في اللغة السريانيّة عدد الخمسة في حروفه الأصلية كما في اللغة العربية. وكذلك حال جميع لغات البشر. ولا حاجة إلى التنبية إننا في كل هذا البحث عن حروف الاسم نعدل عن الألف التي في آخره لأنها كما رأينا ليست إلا تنوين العرب. وننبه أيضًا إننا في كل هذا البحث عن أوزان الأسماء السريانيّة نعد لفظ الشرقيين لأنه هو الأصح لضبط الأوزان وتعيينها لا لفظ الغربيين (28).

(74) أما الأسماء الحاصلة من حرفين فهي في الغالب الأسماء العربية نفسها التي حالها كذلك. وهي: ܐܲܒ݂ܵܐ (أب). ܒܪܵܐ (ابن). ܐܲܚܵܐ (أخ). ܕܡܵܐ (دم). ܫܡܵܐ (اسم). ܙܢܵܐ (نوع). ܬܕܵܐ (ثدي). ܚܡܵܐ (حمٌ). ܐܝܼܕܵܐ (يد). ܡܐܵܐ[7] (ماية). ܦܘܼܡܵܐ (فمٌ). ܚܲܕ (واحد). ܫܬܵܐ[8] (ستة). ܐܸܫܬܵܐ (است أي قعر). وهذه الأسماء تتميز من غيرها بأن كلاً منها لا يظهر

فيه إلا حرفان أصليان بحركة على ثانيهما. وذلك أن ܐܰܚܳܐ ܘܰܐܡܳܐ ܘܰܐܒܳܐ إنما حُرك أول حرف فيها لتسهيل اللفظ. لأنه غير ممكن لفظ الألف واليوذ في أول الكلمة ساكنتين. ولذلك فهذه الحركة في ܐܰܚܳܐ ܘܰܐܡܳܐ هي حركة مختلسة لا مشبعة كما رأينا (58). وكذلك ܐܶܒܳܐ كان واجبًا أن تكون ܝܒܳܐ بسكون الذيوذ على وزن ܕܢܳܐ. ثم حركت اليوذ بالزلام لتسهيل اللفظ فصارت ܝܶܒܳܐ ثم خففت أكثر بقلب الزلام إلى الحباص الذي يوافق اليوذ فصارت ܐܺܒܳܐ. وكذلك ܦܘܽܡܳܐ أصله ܦܡܳܐ بسكون الفاء ثم حركت الفاء بضم مختلس لصعوبة لفظها ساكنة قبل الميم ثم أشبع حركتها المتأخرون كما فعلوا في ܐܰܚܳܐ ܘܰܐܡܳܐ. وأما ܐܶܫܬܳܐ فالألف فيه ساقطة كما في العربية بدليل أنه في التركيب يقال مثلاً ܫܶܬܐܶܫܬܳܐ (أساس). وأما الأسماء ذوات الحرفين التي أولها متحرك بحركة مشبعة أو بتشديد ما بعده فليست من هذا الباب. نحو: ܓܝܳܐ (جيل). ܫܘܩܳܐ[9] (سوق). ܪܺܫܳܐ[10] (رأس). ܚܰܠܳܐ (خلّ). ومن الأسماء ذوات الحرفين ما يكون في آخره تاو التأنيث. فمن ذلك: ܒܪܰܬܳܐ (بنت). ܚܳܬܳܐ (أخت). ܐܳܬܳܐ (راية). ܪܐܳܬܳܐ أو ܪܳܐܬܳܐ[11] (رئة). ܟܳܝܠܳܐ (مكيال). ܣܶܦܬܳܐ (شفة). ܡܳܐܬܳܐ (مئة). ܒܬܽܘܠܬܳܐ (عذرا). ܫܢܬܳܐ (سنة). ܝܳܬܳܐ (ذات). ܐܰܬܪܳܐ (وطن). ܬܺܐܬܳܐ (تينة). ܐܰܡܬܳܐ (أمة). وكل صفة من المثال محذوفة الفاء نحو: ܨܶܒܬܳܐ (همة). ܟܢܶܫܬܳܐ (مجمع أو بيعة). ܫܶܢܬܳܐ (سنة أي نوم). ومن الأسماء ذوات الحرفين ܬܪܶܝܢ (اثنان) وفيه اليوذ والنون هما للتثنية. وكل هذه الأسماء محذوف منها حرف من الأحرف الأصلية. ومن غرائب الأسماء الثائية المحذوف منها ܥܰܦܬܳܐ (جفنة) وܢܶܟܠܳܐ (مكر). اللذان لم يبق ظاهرًا منهما إلا حرف واحد أصلي ولا يعرف أصلهما.

(75) وأما الأسماء الثلاثية المجردة فلها ثلاثة أوزان فقط ويسمى الوز عند السريان ܟܰܝܠܳܐ أو ܐܶܣܟܺܡܳܐ[12]. وهذه الأوزان الثلاثة، الحرف الثاني من كل منها ساكن قاطبة. وأولها مفتوح في الوزن الأول نحو ܩܰܒܪܳܐ (قبر). ومكسور بالزلام السهل في الوزن الثاني نحو ܡܶܠܚܳܐ (مِلح). ومضموم بالعصاص في الوزن الثالث نحو ܩܘܽܕܫܳܐ[13] (قُدْس). وكذلك المضاعف، وهو أن يكون الاسم من حرفين ثانيهما مشدد (عند الشرقيين) إما بالفتاح نحو ܥܰܡܳܐ (عمّ). وإما بالزلام السهل نحو ܫܶܢܳܐ (سِنّ). وإما بالعماق نحو ܚܘܽܒܳܐ (حُبّ). وكذلك الأجوف وهو أن يكون الاسم ذا حرفين صحيحين أولهما محرك بحركة مشبعة يتبعها حرف علة مكتوبة أو مقدرة. وذلك إما بالزقاف فيكون غالبًا حرف العلة مقدرًا معه نحو ܒܳܠܳܐ (بال). وإما بالحباص

فيتبعه يوذ نحو ܕܝܢܐ (دين). أو ألف نحو ܥܐܕܐ (عيد). أو يُقدر معه حرف العلة نحو ܪܫܐ (رأس). وإما بالعصاص أي العماق المشبع ولا يكون بلا واو نحو ܪܘܚܐ (روح). أو يكون ثانيه حرف لين أي واوًا أو ياءً قبلهما فتاح نحو ܨܘܡܐ (صوم). وܟܝܠܐ (كيل). وكذلك الناقص، ويكون آخره إما واوًا نحو ܨܚܘܐ (صحْو). وܚܙܘܐ (نظر). وإما يوذًا نحو ܛܒܝܐ (ظبي). وܫܒܝܐ (سبي). وܓܪܘܝܐ (جُرْو). ويشوغ عد المهموز معه. نحو: ܩܪܐ (قَرْع). وܦܠܓܐ (نصف الشهر). وܣܓܝܐܐ (كثرة).

76) ولا يمكن ان يكون للثلاثي المجرد في السريانيّة أكثر من هذه الأوزان الثلاثة للسبب الذي شرحناه سابقًا (57 و59) وهو إن حركة الاختلاس يسقطها السريانيون من الفظ. فلا يمكن أن يكون في السريانيّة اسم على وزن من اوزان العربية متحرك الأول والثاني أي فعَل أو فُعُل أو فعِل أو فُعَل أو فَعُل أو فَعِل أو فِعل. فالأوزان الثلاثة السريانيّة المشروحة تشمل الأوزان العربية كلها. ولا يظهر في هذه اللغة أثر تحريك الحرفين أبدًا ولو حذفت ألف الإطلاق من آخر الاسم بالجزم الذي سيأتي الكلام عنه. إلا في موضع واحد وهو أن يكون الحرف الثالث من الاسم أحد حروف ܒܓܕܟܦܬ. فإنه إن كان ذلك الاسم الذي فيه هذا الحرف هو في الأصل على وزن من الأوزان المتحركة الثاني فعند ذلك يأخذ ذلك الحرف الركاخ لا القشّاي الذي يأخذه الحرف المتحرك بعد ساكن. نحو ܒܪܕܐ (بَرَد). ܕܗܒܐ (ذَهَب). فتركيخ الدالث في المثال الأول والبيث في المثال الثاني مع وجودهما بعد حرف ساكن دليل واضح على أن الساكن الذي قبل كل منهما هو في الأصل متحرك.

77) وهذه الأوزان الثلاثة السريانيّة تشمل أيضًا الأسماء الثلاثية المجردة التي زيدت في آخرها تاوًا للتأنيث. فالمفتوح الول منها نحو ܚܪܒܬܐ (حَرْبَة) من السالم، وܓܢܬܐ[14] (جنّة) من المضاعف، وܚܘܒܬܐ (حَوْبَة) وܣܒܬܐ (شائبة أي عجوز) وܐܝܠܬܐ (أيلة) من الأجوف، وܚܕܘܬܐ (فرَح) من الناقص. والمكسور نحو ܚܟܡܬܐ (حكمة) من السالم)، وܥܠܬܐ[15] (علّة) من المضاعف، وܣܝܥܬܐ (شيعة) من الأجوف، وܦܢܝܬܐ أصله ܦܢܝܬܐ بسكون اليوذ (ناحية) وܨܒܘܬܐ أصله ܨܒܘܬܐ من الناقص (أمر من الأمور). والمضموم نحو ܩܘܒܠܬܐ (قُبْلَة) من السالم، وܩܘܠܬܐ[16] (قلّة) من المضاعف، ܨܘܪܬܐ (صورة) من الأجوف. وقِسْ على ذلك المهموز نحو ܫܐܠܬܐ (سؤال).

78) ثم اعلم إن الأسماء المجردة عند أخذها تاو التأنيث كثيرا ما يحذف معها حرف من الحروف الأصلية. نحو ܫܢ̈ܬܐ (سنَة). ܫܢܬܐ (سنة). ܣܦܬܐ (شفة). ܒܪܬܐ (ابنــة). ܚܬܐ (أخت). ܚܪܬܐ (آخرة). وتأمل أنه قد يكون المضاعف والأجوف والمحـــذوف منه على شكل واحد. نحو ܟܠܬܐ (عروس من الإكليل) فهـــو مـــضاعف، وܪܫܬܐ (رأس) فهو أجوف، وܒܪܬܐ (ابنة) فهو محذوف منه. ولتمييز هذه الأصول الثلاثـــة بعضها من بعض تنفع غاية ما يكون مُقابلة اللغة العربية.

79) ثم إن الأسماء المجردة بأخذها تاو التأنيث قد يصيبها تغيير. فتأخذ صيغًا غير الأوزان الثلاثة المذكورة. كتحويل الحركة من الحـــرف الأول إلى الثـــاني. نحـــو ܚܒܪܬܐ (رفيقة). وܣܛܪܬܐ (ناحية). وكتحريك الثاني مع الأول لتخفيـــف اللفـــظ نحـــو ܢܟܣܬܐ[17] (ذبيحة). وܕܡܥܬܐ[18] (دمعة). وكتحريك الحرف الثالـــث إذا كـــان حرف علة نحو ܚܕܘܬܐ (فَرَح) كما سبق.

80) هذه أشهر أحكام الاسم الثلاثي المجرد. وأما الثلاثي المزيد فيه فهو ما كان فيه شـــيء زائد على الحروف الأصلية. والزيادة نوعان: نوع يكون بتضعيف أحد حروف الاسم أو بإشباع إحدى حركاته، ونوع بدخول حرف أجنبي على حروفه.

81) أما النوع الأول من الزيادة فهو أن يكون في الاسم إحدى حركـــات المـــد أي الزقاف والحباص والعماق. أو حرف مشدد بعد فتاح أو زلام أو رواح. وبذلك تُبنى للاسم الثلاثي صيغ غير الصيغ الثلاث المجردة التي سبق شرحها. وهاك أشهر هذه الصيغ المزيد فيها بالنوع الأول:

1) فَعَّل: وهو يخفف تشديده ويحذف فتاح عينه إذا ألحقت به ألف الإطلاق (75) نحو ܬܪܣܐ (تُرس). ܡܢܐ (وزنة). ܐܡܪܐ (حمَل). ܨܘܪܐ (عُنق). ܚܨܪܐ خنصر فإن أصلها سَكَّرْ وكَكَّرْ وإمَّرْ وصَوَّرْ وحصَّرْ. وليس كذلك إذا ألحقت بـــه تـــاو التأنيث. فإن التشديد يظهر نحو: ܐܓܪܬܐ (رسالة). ܫܫܠܬܐ[19] (سلـــسلة). فترى أن ܩܛܠܐ السريانيّة تكون بدل ثلاثة اوزان أي فعْل أو فِعـــل أو فعَـــل العربيات أي بسكون العين أو تحريكها أو تشديدها.

2) فَعَلّ بتشديد اللام بعد كسر أو فتح: وهو تحذف حركة فائه (57). نحـــو ܦܠܓܐ (دَفّ). ܬܢܢܐ (دخن). ܦܬܟܐ (بيت صنم). ܠܦܐ (أثفيّـــة). ܦܪܕܐ (حَبّ). وهذا إذا لحقته تاو التأنيث يحذف تشديده (75). نحو ܣܚܪܬܐ[20] (ساحة). فإن أصله سَحَرَّتا.

3) فاعل: وهو مع ألف الإطلاق تسكّن عينه. نحو: ܚܬܡܐ (خاتم). ܟܘܡܪܐ (كاهن). ܥܠܡܐ (عالم). وكذلك بتاو التأنيث. إلا أنه لتخفيف اللفظ تظهر حركة عينه إما بالكسر نحو ܩܝܡܬܐ (قائمة أي عَلَم) وإما بالفتح نحو ܦܪܩܬܐ (عظم الظهر). ܦܪܚܬܐ (طائر).

4) فُعَال: وهو تسكّن فاؤه أبدًا. نحو ܣܢܢܐ (سنان). ܫܠܡܐ (سلام). ܠܚܦܐ (لحف). ܥܝܕܐ (عادة). إلا إذا كان أوله ألفًا أو يوذًا فتحرك (59). نحو: ܐܣܕܐ (وسادة). ܐܝܡܡܐ (نهار). وقد تحذف الالف لفظاً نحو ܐܢܫܐ (اناس). وبتاو التأنيث نحو ܚܛܬܐ (قمح). ܩܘܢܝܬܐ (أثاث). ܟܝܠܬܐ (كيلة).

5) فَعيل: وهو بحذف حركة الفاء (57) نحو ܩܛܝܠܐ (قتيل). ܢܕܝܒܐ (كريمة). ولكن الألف تحرك نحو ܐܒܝܠܐ (حزين). وكذا اليوذ نحو ܝܠܝܕܐ (وليد) (59). وكذا بتاو التأنيث نحو ܦܢܝܩܬܐ (صحيفة).

6) فَعُول: وهو كذلك بحذف حركة الفاء (57) نحو ܙܥܘܪܐ (صغير). ܚܛܘܪܐ (قمح). وكذا بالتاو. نحو ܣܒܘܪܬܐ (خرزة).

7) فَعَّال وفعَّال وفُعَّال: الأول نحو ܦܕܢܐ (فدّان). ܡܠܚܐ (ملاّح). والثاني نحو ܟܢܪܐ (كنّارة). ܣܡܠܐ (شمال). والثالث نحو ܒܘܨܝܐ[21] (تفتيش). ܩܘܕܫܐ[22] قُدّاس.

8) فَعّيل: نحو ܣܟܝܢܐ (سكين). ܩܕܝܫܐ (قديس).

9) فَعُّول: نحو ܦܪܘܓܐ (فروج). ܚܙܘܪܐ (تفاحة).

10) فعُّول: نحو ܕܩܠܐ (نخلة).

11) فاعال: نحو ܣܛܢܐ (شيطان). ܠܝܦܐ (ليف).

12) فاعول: نحو ܫܘܦܠܐ (سيل). ܡܥܘܢܐ (فلس).

13) فاعيل: نحو ܡܗܝܡܢܐ (خصيّ). ܡܢܝܠܐ (خشبة يلف عليها النسيج).

14) فيعال: نحو ܕܝܢܪܐ (دينار). ܟܢܪܐ (رباب).

15) فيعُول: نحو ܫܝܦܘܪܐ[23] (بوق).

16) فُوعيل: نحو ܟܘܪܝܢܐ (قنّاءة). وقِسْ على هذه الأوزان كلها مؤنثاتها التي بالتاو.

82) وأما النوع الثاني من الزيادة فيكون بدخول حرف أو أكثر من حروف الزيادة على الحروف الأصلية. وأحرف الزيادة هي ܐ. ܗ. ܘ. ܝ. ܡ. ܢ. ܫ. ܬ. ܠ. وقد يتفق في كلمة واحدة نوعان من الزيادة كلاهما. نحو ܡܫܘܫܠܐ (نؤ البحر) فإنه فيه الميم زائدة من النوع الأول، والواو من النوع الثاني. وقد تكون الزيادة بتكرير أحد حروف الكلمة. نحو ܦܬܬܬܐ (فتات). ܙܠܝܩܐ (شعاع). فهذه حروف الزيادة

بأنواعها إذا دخلت واحدة منها أو أكثر على أحرف الاسم الأصلية تولدت بها صيغ جديدة ذات أربعة أحرف إلى عشرة من أصلية وزائدة. وأكثر الأسماء التي حروفها الأصلية أربعة أو خمسة تقاس أوزانها على أوزان مزيدات الثلاثي. بل إن أكثر الرباعيات المجردة أصله ثلاثي. زيد حرفًا من أحرف الزيادة لغرض من الأغراض غير محصور بقياس. وليس هذا محل استيفاء كل ذلك. وكذلك لا حاجة إلى إيراد جميع الصيغ الرباعية والخماسية المجردة والمزيد فيها والثلاثية الحاصلة من أحد نوعي الزيادة أو من كليهما معًا في كلمة واحدة. وقد استقرى ابن العبري في كتاب «الصمحي» بتفصيل مستوف جميع صيغ الأسماء السريانيّة مبتدئًا من ذي الحرفين ومنتهيًا إلى ذي الأحد عشر حرفًا، ومن ذي الحركة الواحدة إلى ذي خمس الحركات دون اعتبار حروف الزيادة وتمييزها من الحروف الأصلية وعادًا مع حروف الكلمة حروف الحركات أي الألف والواو واليوذ وحاسبًا أيضًا تاو التأنيث وألف الإطلاق من حروف الكلمة الأصلية[24]. فبلغ بذلك عدد جميع الصور التي استقراها صورتين ومائتي صورة مختلفة بعضها من بعض في عدد الحركات وترتيبها وعدد الحروف. أصغرها ܕܡܐ (دم). وأكبرها ܡܬܪܐܣܢܝܬܐ (التراثي).

3/ 2] في تذكير الاسم وتأنيثه

83) الاسم في السريانيّة إما مذكر وإما مؤنث. أما المؤنث فعلامته التاو زائدة في آخره. نحو: ܩܪܝܬܐ (قرية). ܨܠܘܬܐ[25] (صلوة). ܛܠܝܬܐ (صبية). وإنما قلنا التاو زائدة لأن التاو الأصلية لا تجعل الاسم مؤنثًا نحو ܒܝܬܐ (بيت). ܙܘܬܐ (صدى). ܙܝܢܬܐ (زينة). ܥܘܪܩܬܐ (عرَق). ܦܚܬܐ (خرق). ܚܘܫܬܐ (صدأ). وقد تكون التاو في السريانيّة للمبالغة لا للتأنيث كما في العربية نحو ܡܘܕܥܬܐ (معرفة وهو واحد معارف الإنسان). ܡܣܟܘܡܬܐ (وليّ الإنسان). وقد تكون اليوذ الساكنة بعد فتاح علامة للتأنيث. وهي تقابل ألف التأنيث العربية في نحو طغوى وذكرى ودنيا. ولكن ذلك لا يكون في السريانيّة إلا في أسماء قليلة جدًا. نحو: ܟܠܘܝ[26] (صبر). ܛܘܥܝ (طغوى من الطغيان). ܥܟܘܒܝ (عنكبوت). وشذ من ذلك أسماء شتى مؤنثة بلا تاو وبلا يوذ أو لها تاو أصلية. منها أسماء الحروف الأبجدية كلها نحو ܐܠܦ. ܒܝܬ. ܓܡܠ. والباقي. ومنها أسماء المدن والبلاد كلها نحو ܐܘܪܗܝ. ܢܨܝܒܝܢ. ܐܘܪܫܠܡ. ܐܬܘܪ. ومنها أسماء جنس كثيرة. وهاك أشهرها مرتبة على حروف أبجدية وتضم إليها الأسماء المؤنثة باليوذ ليسهل حفظها:

ܐܓܢܐ (أجانة). ܐܕܢܐ (أذن)	ܐܠܥܐ (ضلع)
ܐܥܪܕܥܐ (ضفدع)	ܐܠܦܐ (سفينة)

ܐܘܼܪܚܳܐ (طريق)

ܐܺܝܕܳܐ (يد)

ܐܶܕܪܳܐ (قدر)

ܐܰܟܶܕܢܳܐ (أفعى)

ܐܶܣܛܘܳܐ (رواق)

ܐܶܣܦܘܿܓܓܳܐ[28] (إسفنجة)

ܐܶܣܬܪܳܐ (أستار وهي عيار رومي)

ܐܶܣܬܪܳܐ بسكون التاو (هيضة) وبعض الغربيين يزقفون التاو فيقولون ܐܶܣܬܰܪܳܐ[29]

ܐܰܪܢܒܳܐ (أرنب)

ܐܰܪܥܳܐ (أرض)

ܐܶܫܟܳܐ (خصية)

ܐܶܫܬܳܐ (قعر أو أسفل)

ܐܳܬܳܢܳܐ (أتان)

ܒܺܐܪܳܐ[30] (بئر) (ويكتب أيضًا ܒܺܪܳܐ ولا سيما عند الشرقيين

ܕܶܒܳܐ (دبة وذبابة)

ܕܘܼܢܒܳܐ (ذنب)

ܕܶܝܬܳܐ (حدأة)

ܕܶܦܢܳܐ (جنب)

ܗܘܼܠܐ[33] (مادة)

ܗܰܝܘܼܠܐ (عنصر)

ܗܘܼܡܳܐ (هاوية)

ܘܺܠܳܐ[34] (ستر)

ܙܶܩܳܐ (زقّ)

ܚܰܠܚܠܳܐ (لبلاب)

ܚܘܼܪܒܳܐ (لقلق)

ܐܶܣܛܠܳܐ (طنفسة)

ܐܶܫܟܳܦܘܼܪܳܐ (تقدمة)

ܐܶܣܒܳܐ (ضبع)

ܐܶܣܛܠܳܐ (حُلّة)

ܐܶܣܩܶܝܢ[27] (كتيبة)

ܒܘܼܪܟܳܐ (ركبة)

ܒܥܺܝܪܳܐ (بهيمة)

ܒܰܩܳܐ (بقة)

ܒܩܪܳܐ (بقر)

ܓܗܰܢܳܐ (جهنم)[31]

ܓܘܼܓܶܐ (عنكبوت)

ܓܘܼܕܳܐ (فوج أو زمرة)

ܓܘܼܢܝܳܐ (زاوية)

ܓܘܼܪܢܳܐ (جرن)

ܓܘܼܠܩܳܐ (جوالق)

ܓܶܠܓܠܳܐ (عجلة)

ܓܶܪܒܝܳܐ (شمال)

ܕܶܒܘܼܪܳܐ[32] (نحلة)

ܛܘܼܥܝܳܐ (ضلال)

ܛܘܼܫܝܳܐ (خفاء)

ܛܺܝܡܶܐ (ثمن)

ܛܰܝܪܳܐ (طير بمعنى الجمع)

ܛܶܦܪܳܐ (ظفر)

ܝܰܘܢܳܐ (حمامة)

ܝܰܡܺܝܢܳܐ (يمين)

ܝܪܘܼܪܳܐ (ابن آوى)

ܓܶܠܓܠܳܐ (فُلك)

ܟܺܐܦܳܐ[35] (حجر)

ܟܰܒܕܳܐ (كبد)

سْعمُا (حنك)
سْرِؤا (خنصر)
سَعلاُ (حقل)
حَحنُا (وزنة)
ضُعُا (جناح)
ضَتفَ حَحُسُم (نعام)
حَعُا (كفَ)
حَنُهمُا (قرطاس)
حَنهُا (بطن)
حَمْهُا (كتف)
كحسُمُا[36] (جيش)
كَمسُا (لوح)
كَمْنُا (لقن)
مَحلاُ (منجل)
مَمحلاُ (حمل)
مَمهسُا (بقرة)
مْحنُا (ملح)
حَموُا (هباء)
حَسُا (عين باصرة وعين ماء)
حَهعُا (ورك)
حَكمَ[39] (صبر)
حَكحُلاُ (عاصف)
حُنُا (ضأن)
حنُنُا (عنان أو سحاب)
حنُعُا (عرف الدابة)
حنُمُا (عرق الشجرة)
حَمحُا (عقَب)
حَنهُا (سرير)
حَنقُلاُ (ضباب)
فَبُنُا (فدان)
هكحُا (دفّ)
مَنقُلا (كلاّب)

فَمحَم (طيطوى)
فَمأسُا (قميص)
ضُعُا (ثّريا)
مُحُا (دانق)
محُسُا (معين ماء)
نَموُا (نار)
نَعصُا (نفّس)
نَمُا (نعجة)
هُاُا (مكيال)
هُنْه (سدى أو حبل)
هَحُسُا (سكين)
هَحنُا (تُرس)
هَكمَ (سلوى وهو طائر)
هَمُلاُ (يسار أو شمال)
هَعمَنُا[37] (سيف)
هَمنُا[38] (رسالة)
حَبمُا (عذق أو ذؤابة)
فَعُا (قُرعة)
فَنُطُا (بيت صنم)
فَمطُا (رسالة)
زهُا (عصفور)
فَبؤُا (قدر من حديد)
فَمحَبُا (قنفذ)
مهنَمُا (جعبة)
مَحصُا (قمل)
مَحمَبُو[40] (جرادة بيضاء لا جناح لها)

قَمصُا (كوز)
مَعُ (كبر أي أصف)
مَنُا (قرن وبوق)
مَنمُووُا (قارب)
هَسنُا (قطيع خنازير)

ܪܶܓܠܳܐ (رِجل)	ܫܝܘܠ (الجحيم)
ܪܽܘܡܚܳܐ (رمح)	ܫܠܕܐ (جثة)
ܪܽܘܟܒܳܐ (خُبازى)	ܫܢܐ (سن)
ܪܽܘܟܬܳܐ[41] (رغوة)	ܫܪܐ[44] (سُرّة)
ܪܚܝܳܐ (رحى)	ܬܒܝܠ[45] (المسكونة أو الدنيا)
ܪܰܟܫܳܐ (خيل)	ܬܘܠܥܐ (دودة)
ܪܰܡܟܳܐ (قطيع خيل)	ܬܝܡܢܐ (جنوب)
ܫܽܘܚܬܳܐ[42] (صدأ)	ܬܢܐܝ[46] (شرط)
ܫܽܘܫܦܳܐ[43] (منديل)	

ومن الأسماء اليونانية كل ما كان آخره فتاحًا أو حباصًا (أي زلامًا شديدًا عند الشرقيين) نحو: ܒܶܡܐ (منبر). ܐܘܣܝܐ (جوهر). ܕܝܐܬܝܩܝ (عهد). ܐܢܢܩܝ (ضرورة). أو في آخره ܝܣ نحو ܗܘܦܘܬܐܣܝܣ (قضية). ܒܐܣܝܣ (قاعدة). أو ܣ بدل ܝܣ نحو ܩܢܛܘܪܘܣ (حيوان وهمي نصفه العلوي يشبه ابن آدم). واعلم إن ܚܶܡܬܳܐ (غضب) هو مؤنث ولو ظهر كانت التاز فيه أصلية لأنه في التحقيق هو على وزن ܕܶܥܬܳܐ الذي من ܝܕܥ إذ هو على وزن حِمَة من وحم، وفعله ܘܚܡ أو ܝܚܡ هو غير مستعمل اليوم. فالتاو فيه هي للتأنيث. ثم إنهم من ܚܶܡܬܳܐ اشتقوا بعد ذلك فعل ܚܡܬ وسائر مشتقاته. وكذلك التاو في ܫܢܬܐ هي للتأنيث ولو أنها تحسب اليوم كأنها أصلية. لأن الكلمة أصلها ܫܘܢܬܐ ثم صارت ܫܘܢܬܐ بفك حرف اللين ثم قلبوا الرواح إلى زلام سهل فصارت ܫܢܬܐ. ويمكن أن الزلام كان فيه شديدًا في الأول.

84) ومن الأسماء ما يكون تارةً مذكرًا وتارةً مؤنثًا. وهاك أشهر ذلك:

ܐܐܪ (هواء)	ܡܕܪܐ (مدر)
ܐܝܠܐ (أيل)	ܡܕܢܚܐ (مشرق)
ܐܦܕܢܐ (مقصورة)	ܡܥܪܒܐ (مغرب)
ܐܫܛܪܐ[47] (صكّ)	ܢܘܢܐ (سمكة)
ܓܡܠܐ (جمل)	ܣܗܪܐ (قمر)
ܕܘܥܬܐ (عرَق)	ܣܣܐ (سوس)
ܕܝܪܐ (دير أو قصر)	ܥܪܕܐ (حمار وحش)
ܕܫܢܐ (هدية)	ܦܠܓܐ (شرذمة من الجيش)
ܚܡܪܐ (حمار)	ܨܒܥܐ[48] (إصبع)

ܚܰܪܒܳܐ (حربة أو حرب)
ܐܶܓܰܪܬܳܐ (صحيفة أو رسالة)
ܓܽܘܕܳܐ (فئة أو جماعة)
ܝܳܬܳܐ (ذات)
ܠܰܡܦܺܐܕܳܐ (مصباح)
ܫܒܺܝܠܳܐ (سبيل)
ܫܡܰܝܳܐ (سماء وغطاء)
ܫܶܡܫܳܐ (شمس)
ܫܰܪܕܽܘܕܳܐ (رفات)
ܬܰܦܪܳܐ (جفن)
ܬܶܠܳܐ (غمد السيف)

ܨܚܳܚܳܐ (نسخة)
ܩܰܢܕܺܝܠܳܐ[49] (قنديل)
ܪܽܘܚܳܐ (روح)
ܪܰܩܺܝܥܳܐ (رقيع)
ܪܰܬܺܝܬܳܐ (رعدة)

ومن الأسماء المؤنثة ܡܶܠܬܳܐ كلمة. إذا عني به الأقنوم الثاني من أقانيم الثالوث المقدس كان مذكرًا (وقد يكون مؤنثًا أيضًا)

واعلم إن ܛܺܝܡܶܐ (ثمن) إن كان بالحباص واليوذ كان مؤنثًا مفردًا. وإن كتب بالرباص والألف والسيامي ܛܺܝܡܶܐ كان مذكرًا جمعًا. ولا حاجة إلى التنبيه إن هذه الأسماء كلها يغلب فيها التذكير على التأنيث بكثير. أي أنها مذكرة قياسًا وعلى سبيل الغلبة ومؤنثة شذوذًا وفي الندور.

3/ 3] في تثنية الاسم وجمعه

85) اعلم إن السريان قد أضاعوا المثنى الذي كان في اللغة السامية الأصلية وحفظه العرب[50]. ولم يبقه السريان إلا في أسماء قليلة جدًا تنتهي كلها كالمثنى المنصوب عند العرب أي بيوذ ونو قبلهما زلام قصير. وهي ܬܪܝܢ (اثنان). ܬܪܬܝܢ (اثنتان). ܡܐܬܝܢ (مائتان). ܡܨܪܝܢ (مصر). فإذا أرادوا التثنية في الاسم جمعوه وقرنوه بلفظة ܬܪܝܢ للمذكر وܬܪܬܝܢ للمؤنث نحو ܬܪܝܢ ܓܒܪ̈ܝܢ (رجلان). ܬܪܬܝܢ ܢܫ̈ܝܢ (امرأتان). وأما العبرانيون فقد حفظوا المثنى في الأسماء قاطبة لا في الأفعال. إلا أنهم قلما يستعملونه في غير أسماء أعضاء الحيوان المضاعفة. وكأن السريان أيضًا كانوا يستعملون المثنى في غير الألفاظ التي ذكرناها في زمان ترجمة الكتاب المقدس المسماة البسيطة. والشاهد لذلك في (2) ملوك (7: 1) حيث ذكر أولاً المكيال الواحد ثم ذكر المكيالين بقوله ܘܣܐܬܝܢ ܕܣܥ̈ܪܐ ܒܣܠܥܐ (ومكيالان من شعير بدرهم). فكان الأصل كان ܣܐܬܝܢ برباص. ثم مع مرور الزمان أساء النساخ قراءته فجعلوه ܣܐ̈ܬܝܢ بالحباص كما يرى اليوم.

86) وأما جمع الأسماء عند السريان فعلامته خطًا هي النقطتان الكبيرتان المسماتان السيامي، وقد مر ذكره. وأما صوغ الجمع فيكون بإحدى الصيغتين اللتين إحداهما هي في الأصل للمذكر، والأخرى للمؤنث. أما الأولى فهي أن يختم الاسم بألف قبلها زلام. نحو ܪܫܐ (رأس) ܪ̈ܫܐ (رؤوس). وأما الصيغة الثانية فهي في الأصل

للمؤنث. وهي أن ينتهي الاسم بألف وتاء. وهي كما ترى تقابل جمع المؤنث السالم الذي عند العرب. إلا أن السريان لا يرسمون الألف خطًا قبل التاو كالعرب. بل يستغنون عنها بالزقاف، وهذا الزقاف يلفظه العبرانيون والسريان الغربيون بالميل إلى الضم فيقولون مثلاً ܒ̈ܢܳܬ݂ (بنات) لا ܒ̈ܢܳܬ݂ܐ. فالقياس في الأسماء التي آخرها ألف ليس قبلها تاو أن تجمع بقلب الزقاف الذي قبل الألف زلامًا أي رباصًا نحو ܟܬ݂ܳܒ݂ܐ (كتاب). ܟܬ݂̈ܒ݂ܶܐ (كتب). ܥܰܝܢܳܐ (عين). ܥܰܝ̈ܢܶܐ (عيون)[51]. والقياس في الاسم المؤنث الذي في آخره ألف قبلها تاو أن نجمعه بأن تزقف ما قبل التاو وتبقي الباقي على حاله. نحو ܣܳܒ݂ܬܐ (عجوز) ܣܳܒ݂̈ܳܬ݂ܐ (عجائز). ومن الأسماء ما لا يجمع. من ذلك الأعلام كلها والأسماء التي لا تأخذ ألف الإطلاق نحو ܐܶܦ (شرط). ܪ̈ܰܒ݂ (كبار). وغير ذلك كما سترى. غير أن الأسماء التي تجمع يصيبها شيء من التغيير في جمعها كثيرًا. وأولاً الأسماء الخالية من تاو التأنيث. وهاك أشهر قواعد ذلك:

1) كل اسم ثلاثي مذكر مختوم بيوذ وهو مفتوح الأول وساكن الوسط يجمع بنقل الفتاح إلى الحرف الثاني فقط نحو ܓܰܒ݂ܪܳܐ (مختار) ܓܒ݂ܰ̈ܪܶܐ. ܓܰܕܝܳܐ (جدي) ܓܕܰ̈ܝܶܐ. ܕܰܟ݂ܝܳܐ (طاهر) ܕܟ݂ܰ̈ܝܶܐ. ܦܰܐܝܳܐ (بهي) ܦܰܐ̈ܝܶܐ بالفتاح على الألف لا على الفاء كما يغلط عامة الغربيين. وكذا ܓܰܐܝܳܐ (جليل) ܓܰܐ̈ܝܶܐ بالفتاح على الألف. وشذ من ذلك ܐܰܘܝܳܐ (متفق) ܐܰܘ̈ܝܶܐ. ܐܰܪܝܳܐ (أسد) ܐܰܪ̈ܘܳܬ݂ܳܐ. ܛܰܠܝܳܐ (صبي) ܛܠܳܝ̈ܶܐ. ܩܰܨܝܳܐ (كسرة) ܩܨܰ̈ܝܶܐ. ܚܰܕܝܳܐ (صدر) ܚܕܰ̈ܝܶܐ وܚܰܕ̈ܘܳܬ݂ܳܐ. ܓܰܪܝܳܐ (قرّ أي شدة البرد) ܓܪܰ̈ܝܶܐ. ܩܰܢܝܳܐ (قصبة) ܩܢܰ̈ܝܶܐ وܩܰܢ̈ܘܳܬ݂ܳܐ. ܡܰܚܛܳܐ (مسلّة) ܡܰܚ̈ܛܶܐ. ܪܰܚܝܳܐ (رحّى) ܪ̈ܰܚܘܳܬ݂ܳܐ. وأما ܟܰܪܝܳܐ فإن كان موصوفًا بمعنى انبار كان جمعه ܟܰܪ̈ܘܳܬ݂ܳܐ. وإن كان صفة بمعنى قصير كان جمعه ܟܪܰ̈ܝܶܐ.

2) كل اسم ثلاثي مذكر مختوم بيوذ هو مزقوف الأول وساكن الحشو يجمع بفتح الحشو فقط وتارة بفتح الحشو وقلب اليوذ إلى ܘܳܬ݂ܳܐ. نحو ܐܳܣܝܳܐ (طبيب) ܐܳܣ̈ܘܳܬ݂ܳܐ[52]. ܪܳܗܛܳܐ (جدول) ܪ̈ܳܗܛܶܐ. ܛܳܥܝܳܐ (ضال) ܛܳܥܰ̈ܝܶܐ. ܫܳܘܝܳܐ (مستحق) ܫܳܘܰ̈ܝܶܐ. ܡܳܪܝܳܐ (سيد) ܡܳܪܰ̈ܝܶܐ وܡܳܪ̈ܘܳܬ݂ܳܐ[53]. ܪܳܥܝܳܐ (راع) ܪܳܥܰ̈ܝܶܐ وܪܳܥ̈ܘܳܬ݂ܳܐ[54]. ܫܳܩܳܐ (ساق) ܫܳܩ̈ܘܳܬ݂ܳܐ[55] (* ܫܳܩ̈ܶܐ على القياس وܫ̈ܩܶܐ شذوذًا).

3) كل اسم ثلاثي مختوم بيوذ هو معصوص الأول وساكن الثاني يجمع بفتح الثاني وقلب اليوذ إلى ܘܳܬ݂ܳܐ. نحو ܐܽܘܪܝܳܐ[56] (مذود) ܐܽܘܪ̈ܘܳܬ݂ܳܐ[57]. ܣܽܘܣܝܳܐ (فرس) ܣܽܘܣ̈ܘܳܬ݂ܳܐ[58]. ܓܽܘܪܝܳܐ (مجراة) ܓܽܘܪ̈ܘܳܬ݂ܳܐ[59]. ويلحق بها

الرباعي ܟܘܪܣܝܐ (كرسي) ܟܘܪ̈ܣܘܬܐ. وشذ ܓܘܢܝܐ (زاوية) ܓܘܢܝ̈ܘܬܐ[60]. ܓܘܪܝܐ (جرو) ܓܘܪ̈ܝܐ. ܚܘܫܟܐ (ظلمة دامسة) ܚܘܫ̈ܟܐ. ܒܘܪܝܐ (بوري وهو نوع من الحصير) ܒܘܪ̈ܝܘܬܐ[61] وܒܘܪ̈ܝܬܐ. ܡܘܕܝܐ (مد) ܡܘܕ̈ܝܐ وܡܘܕ̈ܝܘܬܐ[62]. ومن الشاذات ܟܘܕܢܐ (بغل) ܟܘܕ̈ܢܘܬܐ[63] وܟܘܕ̈ܢܬܐ.

4) كل اسم مفعول من ذي الأربعة الناقص أي كل صفة في أولها ميم زائدة وآخرها يوذ يجمع بفتح الحرف الذي قبل اليوذ فقط. نحو ܡܫܝܛܐ (مرذول) ܡܫܝ̈ܛܐ. ܡܥܠܝܐ (مرتفع) ܡܥܠ̈ܝܐ. ܡܫܡܠܝܐ (مكمل) ܡܫܡܠ̈ܝܐ[64]. وشذ ܡܩܫܝܐ أصله ܡܩܫܝܐ مقشاة ܡܩܫܝ̈ܘܬܐ. وܡܕܪܝܐ (مذراة) ܡܕܪ̈ܝܘܬܐ لأنهما ليستا من الصفات.

5) كثير من الأسماء الخالية من علامة التأنيث يخرج من القواعد في جمعه. وأشهر ذلك:

ܐܐܪ (هواء) ܐ̈ܐܪܣ.

ܐܒܐ (ثمرة) ܐܒ̈ܐ.

والغربيون يكتبون الجمع غالبًا ܐܒ̈ܒܐ ببيثين

ܐܒܐ (أب جسدي) ܐܒ̈ܗܐ

ܐܒܐ (أب روحي) ܐܒ̈ܗܬܐ ويكون ܐܒ̈ܗܬܐ أيضًا للأجداد

ܐܘܪܚܐ (طريق) ܐܘܪ̈ܚܬܐ

ܐܪܥܐ (أرض) ܐܪ̈ܥܬܐ

ܐܬܪܐ (مكان) ܐܬܪ̈ܘܬܐ

ܒܝܬܐ (بيت) ܒ̈ܬܐ

ܒܣܡܐ (طيب) ܒܣ̈ܡܐ ܘܒܣ̈ܡܢܐ

ܒܪܐ (ابن) ܒܢ̈ܝܐ.

ܒܪܢܫܐ (إنسان) ܒܢܝ̈ܢܫܐ.

ܓܦܐ (جناح) ܓܦ̈ܝܐ ܘܓܦ̈ܐ.

ܕܝܪܐ (دير) ܕܝܪ̈ܐ ܘܕܝܪ̈ܬܐ

ܐܘܪܫܐ (ورشان) ܐܘܪ̈ܫܐ ܘܐܘܪ̈ܫܢܐ

ܙܢܐ (نوع) ܙܢ̈ܝܐ

ܚܘܝܐ (حية) ܚܘ̈ܘܬܐ

ܚܙܘܐ (رؤيا) ܚܙܘ̈ܢܐ ܘܚܙ̈ܘܐ

ܐܝܕܐ (يد) ܐܝ̈ܕܐ ܘܐܝ̈ܕܝܐ.

ܐܠܦܐ (ألف) ܐܠܦ̈ܐ ܘܐܠܦ̈ܝܐ

ܐܡܐ (أم) ܐܡ̈ܗܬܐ.

ܐܡܬܐ (أمة) ܐܡ̈ܗܬܐ.

ܐܡܬܐ (ذراع) ܐܡ̈ܐ.

ܐܣܛܕܝܘܢ (غلوة) ܐܣܛܕ̈ܝܘܬܐ

ܐܚܪܢܐ (آخر) ܐܚܪ̈ܢܐ.

ܚܝܠܐ (قوة أو عسكر) ܚܝ̈ܠܘܬܐ ܘܚܝ̈ܠܐ

ܚܡܐ (حم) ܚܡ̈ܘܗܐ.

ܚܡܪܐ (خمر) ܚܡܪ̈ܝܐ.

ܚܡܪܐ (حمار) ܚܡܪ̈ܐ وܚܡܪ̈ܐ بالزقاف

ܚܩܠܐ (حقل) ܚܩܠ̈ܐ ܘܚܩܠ̈ܬܐ.

ܛܡܫܐ (رمص العين) ܛܡ̈ܫܐ ܘܛܡ̈ܫܢܐ

ܛܝܡܐ (ثمن) (مؤنثا) وܛܝ̈ܡܐ مذكرا

ܝܘܡܐ (يوم) ܝܘ̈ܡܐ ܘܝܘ̈ܡܬܐ

ܝܡܐ (بحر) ܝܡ̈ܡܐ بميمين (والغربيون يلفظون بميم واحدة)

ܠܒܐ (قلب) ܠܒ̈ܐ ܘܠܒ̈ܘܬܐ

ܠܠܝܐ[65] (ليل) ܠܠܝ̈ܘܬܐ

ܒܩܠܐ (بقلة) ܒܩܠܘܬܐ
ܟܒܕܐ (كبد) ܟܒܕ̈ܬܐ
ܟܘܬܝܢܐ (قميص) ܟܘܬܝ̈ܢܝܬܐ
ܟܢܦܐ (جناح) ܟܢ̈ܦܐ ܘܟܢܦ̈ܬܐ
ܟܢܬܐ (رفيق) ܟܢ̈ܘܬܐ
ܟܪܣܐ (بطن) ܟܪ̈ܣܬܐ

ܟܬܦܐ (كتف) ܟܬ̈ܦܬܐ
ܚܨܐ (ورك) ܚܨ̈ܨܬܐ
ܫܒܛܐ(شعب) ܫܒ̈ܛܐ بيمين مثل ܫܒ̈ܛܐ
ܥܩܒܐ (عَقِب) ܥܩ̈ܒܐ ܘܥܩܒ̈ܬܐ
ܥܪܣܐ (سرير) ܥܪ̈ܣܬܐ
ܨܒܥܐ (إصبع) ܨܒ̈ܥܐ ܘܨܒ̈ܥܬܐ
ܗܕܡܐ (عضو) ܗܕ̈ܡܐ ܘܗܕܡ̈ܘܬܐ
ܩܪܢܐ (قرن) ܩܪ̈ܢܐ ܘܩܪ̈ܢܬܐ

ܡܪܐ (سيد) ܡܪ̈ܘܬܐ
ܢܗܪܐ (نهر) ܢܗܪ̈ܘܬܐ
ܢܘܪܐ (نار) ܢܘܪ̈ܘܬܐ
ܢܦܫܐ (نفس) ܢܦ̈ܫܬܐ
ܣܡܐ (دواء) ܣܡ̈ܡܢܐ
ܥܝܢܐ (عين) ܥܝ̈ܢܐ إذا كانت بمعنى العضو الباصر وܥܝ̈ܢܬܐ إذا كانت بمعنى عين الماء.
ܩܫܬܐ (قوس) ܩܫ̈ܬܬܐ
ܪܒܐ (كبير) ܪܘܪ̈ܒܐ ܘܪ̈ܒܐ
ܪܒܐ (معلم) ܪ̈ܒܢܐ
ܪܘܚܐ (روح) ܪ̈ܘܚܬܐ
ܪܘܚܐ (ريح) ܪ̈ܘܚܐ
ܪܝܚܐ[66] (ريح أي رائحة) ܪ̈ܝܚܐ
ܫܡܐ (اسم) ܫܡ̈ܗܐ ܫܡܗ̈ܬܐ
ܬܕܝܐ (ثدي) ܬ̈ܕܝܐ
ܬܦܝܐ (أثفية) ܬܦ̈ܝܬܐ

87) هذه أخص قواعد جمع الأسماء الخالية من علامة التأنيث. وأما الأسماء المختومة بتاو التأنيث فحكمها قياسًا أن تزقف الحرف الذي قبل التاو كما قلنا سابقًا. نحو: ܚܪܝܬܐ (خصومة) ܚܪ̈ܝܬܐ. ܡܪܪܬܐ (مرارة) ܡܪ̈ܪܬܐ. ܨܘܪܬܐ (صورة) ܨܘܪ̈ܬܐ. ܚܟܡܬܐ (حكمة) ܚܟ̈ܡܬܐ. ܡܬܚܠܡܢܝܬܐ (متعافية) ܡܬܚܠܡܢ̈ܝܬܐ. ܟܪܝܬܐ (مقصورة) ܟܪ̈ܝܬܐ. ܩܪܝܬܐ (دعوة وقراءة) ܩܪ̈ܝܬܐ. ܚܘܪܬܐ (بيضاء) ܚܘܪ̈ܬܐ. ܫܐܠܬܐ (سؤال) ܫܐܠ̈ܬܐ. ܦܠܐܬܐ (لغز) ܦܠܐ̈ܬܐ. ܚܕܘܬܐ (فرح) ܚܕ̈ܘܬܐ. ܚܝܘܬܐ (حيوان) ܚܝ̈ܘܬܐ. ܪܘܚܢܝܘܬܐ (روحانية) ܪ̈ܘܚܢܝܘܬܐ بزقاف على النون وعلى اليوذ. فإن كان في الكلمة حرف مسقط رد لفظه. نحو: ܡܕܝܢܬܐ (مدينة) ܡܕ̈ܝܢܬܐ. ܥܕܬܐ (بيعة) ܥܕ̈ܬܐ. ܡܣܟܢܬܐ[67] (مسكينة) ܡܣ̈ܟܢܬܐ. غير أن كثيرًا من الأسماء يصيبه تغيير عند تحريكه الحرف الذي قبل التاو في جمعه. وهاك أخص قواعد ذلك:

1) كل اسم له قبل التاو واو قبلها عصاص أو يوذ قبلها حباص ولا فاصل بينها وبين التاو ويسبقهما حركة أخرى يسقط العصاص أو الحباص في جمعه. نحو ܣܟܠܘܬܐ (جهالة) ܣܟܠ̈ܘܬܐ. ܬܚܘܝܬܐ (بينة) ܬܚܘ̈ܝܬܐ. ܡܠܟܘܬܐ (مملكة) ܡܠܟ̈ܘܬܐ. ܢܡܘܣܝܘܬܐ (موافقة الشريعة) ܢܡܘܣ̈ܝܘܬܐ. ومن ذلك انتبه أن تميز بين

ܕܘܫܢ̈ܝܬܐ مثلاً وܕܘܫܢܝܬܐ (الأول بزقاف النون والثاني بسكونها) فإن الأول هو جمع ܕܘܫܢܝܬܐ بزقاف النون. والثاني هو جمع ܕܘܫܢܝܬܐ بحباص النون).

2) كل صفة ثلاثية الحروف تغيرت فيها صيغة المذكر تجمع برد صيغة المذكر إليها. نحو: ܚܠܝܬܐ (حلوة) وܒܪܝܬܐ (مخلوقة) وܥܠܝܡܬܐ (جارية) وܥܩܪܬܐ (عقيمة) وܚܒܪܬܐ (رفيقة). فإنها تجمع ܚ̈ܠܝܬܐ وܚ̈ܒܪܬܐ وܒ̈ܪܝܬܐ وܥܠ̈ܝܡܬܐ وܥ̈ܩܪܬܐ. لأن المذكر ܚܠܝܐ وܒܪܝܐ وܥܠܝܡܐ وܥܩܪܐ وܚܒܪܐ.

3) كل موصوف ثلاثي أوله أو ثانيه مزلوم وثالثه ساكن يجمع بتحريك أوله بالزلام وإسكان ثانية. نحو: ܨܒܥܬܐ (مصاغ) ܨ̈ܒܥܬܐ. ܪܓܠܬܐ (غدير) ܪ̈ܓܠܬܐ. وكذلك من ܦܢܝܬܐ (ناحية) وܒܪܝܬܐ الموصوف (خليقة) يقال ܦ̈ܢܝܬܐ وܒ̈ܪܝܬܐ لأن أصلهما ܦܢܝܬܐ وܒܪܝܬܐ كما سبق.

4) كل اسم ثلاثي من الناقص مزقوف الثاني يجمع بفتح الثاني وقلب تاوه إلى ܘ̈ܬܐ نحو: ܡܢܬܐ (جزء) ܡܢ̈ܘܬܐ[68]. ܚܠܬܐ (ضحية) ܚܠ̈ܘܬܐ[69]. وشذ ܚܙܬܐ (روية) ܚ̈ܙܬܐ. ܒܨܬܐ (تفتيش) ܒ̈ܨܬܐ. ܩܥܬܐ (صياح) ܩ̈ܥܬܐ. ܒܥܬܐ (طلب) ܒ̈ܥܬܐ. ܟܐܬܐ (نهرة) ܟ̈ܐܬܐ. ܢܦܬܐ (نفاية) ܢ̈ܦܬܐ. ܚܡܬܐ (حماة) ܚ̈ܡܬܐ. ܓܚܬܐ (لعب) ܓ̈ܚܬܐ.

5) كل اسم متحرك الثاني وفي أوله يوذ حركت لتخفيف اللفظ يجمع بحذف حركة التخفيف ورد الاسم إلى القاعدة الثانية. ܟܠܦܬܐ (سلفة) ܟܠ̈ܦܬܐ. ܢܬܦܬܐ (قرضة) ܢ̈ܬܦܬܐ.

6) كل اسم قبل تاوه عصاص بعده حرف ساكن يأخذ في جمعه يوذاً قبل التاو على الغالب. نحو: ܫܒܘܪܬܐ (بلهاء) ܫܒܘܪ̈ܝܬܐ. ܪܓܫܘܬܐ (مهد) ܪ̈ܓܫܘܬܐ. وذلك قياسي في المصغر بالسمكث. نحو: ܐܡܪܘܫܬܐ (نعيجة) ܐܡܪ̈ܘܫܝܬܐ. ويجوز أن تجمع كذلك الصفات التي على وزن فاعولة. نحو: ܥܒܘܪܬܐ (زائلة) ܥܒܘܪ̈ܝܬܐ.

7) كل اسم قبل تاوه حركة مطبقة كانت في الأصل مختلسة قبلها حركة او أكثر يجمع بحذف الحركة الأخيرة لأنها بالجمع تعود حركة مختلسة. والحركة المختلسة تحذف في السريانيّة (طالع 59). نحو: ܕܒܚܬܐ (ذبيحة) ܕ̈ܒܚܬܐ. ܦܪܚܬܐ (طائر) ܦ̈ܪܚܬܐ. ܝܩܕܬܐ (محرقة) ܝ̈ܩܕܬܐ. ܡܦܘܠܬܐ (سقطة) ܡܦ̈ܘܠܬܐ. ܚܢܘܩܬܐ (قرصة) ܚ̈ܢܩܬܐ. ܡܩܒܠܬܐ (مقبولة) ܡܩܒ̈ܠܬܐ. ܡܟܐܒܬܐ (متوجعة) ܡܟܐܒ̈ܬܐ بالمهجّي عند الشرقيين وبالرباص عند الغربيين. ܒܥܘܬܐ[70] (تضرع) ܒܥ̈ܘܬܐ. ܡܘܗܒܬܐ (موهبة) ܡܘܗ̈ܒܬܐ. ܐܓܪܬܐ (رسالة) ܐܓ̈ܪܬܐ. ܬܪܢܓܘܠܬܐ (دجاجة) ܬܪܢܓܘ̈ܠܬܐ. ܡܐܟܘܠܬܐ (مأكل) ܡܐܟ̈ܘܠܬܐ. ܥܙܩܬܐ (خاتم)

ܟܪ̈ܡܬܐ. ܬܕܡܘܪܬܐ (أعجوبة) ܬܕܡܪ̈ܬܐ. وشذ من ذلك الصفات التي على وزن فعَيلة أو فعَولة أو فعَالة أو فاعولة. فإن حركتها الثانية تبقى في الجمع وذلك لأنها حركة إشباع وحركات الإشباع لا تتغير في التصريف (60: 2) نحو: ܩܕܝܫܬܐ (قديسة) ܩܕ̈ܝܫܬܐ. ܚܝܒܬܐ (أثيمة) ܚܝ̈ܒܬܐ. ܩܛܘܠܬܐ (قاتلة) ܩܛ̈ܘܠܬܐ. ܒܗܘܪܬܐ (باهرة) ܒܗ̈ܘܪܬܐ.

8) كثير من الأسماء المؤنثة لا يتبع قاعدة في جمعه. وهاك أشهر ذلك على نسق الحروف الأبجدية:

ܐܡܬܐ (أمة) ܐܡ̈ܗܬܐ
ܐܘܪܩܬܐ (رقعة) ܪ̈ܘܩܐ
ܐܚܪܬܐ (أخرى) ܐܚܪ̈ܢܝܬܐ
ܐܟܬܐ (حقد) ܐܟ̈ܐ
ܐܢܬܬܐ (امرأة) ܢܫ̈ܐ
ܐܣܝܘܬܐ (شفاء) ܐܣ̈ܘܬܐ ܘܐܣܝܘ̈ܬܐ
ܐܣܬܐ (حائط) ܐܣ̈ܐ
ܒܣܪܬܐ (حصرم) ܒܣ̈ܪܐ
ܒܥܬܐ[71] (بيضة) ܒܥ̈ܐ
ܒܥܬܐ (خوذة) ܒܥ̈ܝܬܐ
ܒܪܕܥܬܐ (برذعة) ܒܘܪ̈ܕܥܐ
ܒܪܬܐ (بنت) ܒܢ̈ܬܐ
ܓܐܘܬܐ (رغد) ܓܐܘ̈ܬܐ
ܓܒܬܐ (جبنة) ܓܘܒ̈ܢܐ
ܓܘܡܬܐ(قصبة يطفأ بها السراج) ܓܘ̈ܡܐ
ܓܣܬܐ (مَسّة) ܓܣ̈ܐ
ܕܩܠܬܐ (نخلة) ܕܩܠ̈ܘܬܐ
ܕܒܠܬܐ (قرصة تين) ܕܒ̈ܠܐ
ܕܘܟܬܐ (مكان) ܕܘܟ̈ܝܬܐ
ܕܘܢܒܬܐ (ذنب) ܕܘܢܒ̈ܬܐ
ܕܘܥܬܐ[72] (عَرَق) ܕܘ̈ܥܐ
ܕܘܡܝܬܐ (شبه) ܕܘܡ̈ܝܬܐ
ܕܡܥܬܐ (دمعة) ܕܡ̈ܥܐ
ܕܪܬܐ (حوش) ܕܪ̈ܐ ܘܕܪ̈ܘܬܐ
ܐܫܟܬܐ (خصية) ܐܫ̈ܟܐ
ܐܫܟܪܬܐ (ضيعة) ܐܫ̈ܟܪܐ
ܐܫܬܐ (أسفل) ܐܫ̈ܬܐ ܘܐܫ̈ܬܬܐ
ܐܫܬܐ (حمّى) ܐܫ̈ܬܘܬܐ
ܐܬܐ (آية) ܐܬ̈ܘܬܐ
ܒܐܬܐ (هيبة) ܒܐ̈ܬܐ
ܒܛܡܬܐ (بطمة) ܒܛ̈ܡܐ
ܓܙܬܐ (جزّة) ܓܙ̈ܐ
ܓܘܠܬܐ (لبّاد) ܓܘ̈ܠܐ
ܓܘܦܬܐ (قطاف) ܓܘ̈ܦܝܬܐ
ܓܘܡܪܬܐ (جمرة) ܓܘܡ̈ܪܐ
ܓܢܘܒܬܐ (سرقة) ܓܘܢ̈ܒܐ
ܓܢܬܐ (جنّة) ܓܢ̈ܐ
ܓܦܬܐ (جفنة) ܓܘܦ̈ܢܐ
ܙܒܢܬܐ (مرّة) ܙܒ̈ܢܝܢ ܘܙܒ̈ܢܬܐ
ܙܥܘܪܬܐ (صغيرة) ܙܥܘܪ̈ܝܬܐ
ܙܠܬܐ (شعرة) ܙܠ̈ܐ
ܙܩܬܐ[73] (مهماز) ܙܩ̈ܐ
ܙܘܛܬܐ (مهماز) ܙܘܛ̈ܝܬܐ
ܙܪܬܐ[74] (شبر) ܙܪ̈ܐ
ܚܓܬܐ (معبد أصنام) ܚܓ̈ܐ
ܚܘܚܬܐ (شوكة) ܚܘ̈ܚܐ
ܚܕܬܐ (جديدة) ܚܕ̈ܬܬܐ
ܚܘܕܪܬܐ (دائرة) ܚܘܕܪ̈ܝܬܐ

ܗܘܬܐ (هاوية) ܗܘ̈ܬܐ ܘܗܘ̈ܘܬܐ

ܗܢܝܐܘܬܐ (هناء) ܗܢܝܐܘ̈ܬܐ

ܬܠܝܬܐ (غلاف) ܬ̈ܠܐ

ܚܪܙܬܐ (خرزة) ܚܪ̈ܙܐ

ܚܛܬܐ (حنطة) ܚܛ̈ܐ

ܚܢܝܬܐ (زفرة) ܚܢ̈ܝܬܐ

ܚܨܐ (ورك) ܚܨ̈ܘܬܐ

ܚܬܐ (أخت) ܐܚ̈ܘܬܐ

ܚܫܚܬܐ (حاجة) ܚܫ̈ܚܬܐ

ܢܘܩܙܬܐ (نقطة) ܢܘ̈ܩܙܐ

ܝܬܐ (ذات) ܝ̈ܬܐ

ܟܘܬܐ (كوة) ܟ̈ܘܐ

ܟܠܬܐ (كنة أو عروس) ܟ̈ܠܐ ܘܟܠ̈ܠܬܐ

ܟܠܬܐ (ملحفة) ܟ̈ܠܐ

ܟܙܐܬܐ (جزية) ܟܙ̈ܐܬܐ

ܡܘܕܥܬܐ (معرفة أي الشخص الذي يعرفه الإنسان وهو واحد المعارف) ܡܘܕ̈ܥܐ وهذا الاسم مذكر

ܡܘܡܬܐ (حَلْف) ܡܘ̈ܡܬܐ بلا اختلاف

ܡܢܬܐ (ضفيرة شعر) ܡܢ̈ܘܬܐ ܘܡ̈ܢܐ

ܡܫܘܠܬܐ (منخل) ܡܫ̈ܘܠܐ

ܡܚܘܬܐ (ضربة) ܡܚ̈ܘܬܐ

ܡܟܠܘܬܐ (مقيم الميراث أو وليّ وهو مذكر) ܡܟܠ̈ܘܬܐ

ܡܥܠܬܐ (مسلة) ܡܥ̈ܠܐ

ܡܬܩܘܠܬܐ (ميزان) ܡܬܩܘ̈ܠܝܬܐ

ܡܬܐ (وطن) ܡ̈ܬܐ ܘܡ̈ܬܘܬܐ

ܡܨܠܬܐ (مصفاة) ܡܨ̈ܠܐ

ܢܒܝܘܬܐ (نبوة) ܢܒܝ̈ܘܬܐ

ܢܕܬܐ (نجاسة) ܢ̈ܕܐ

ܢܫܡܬܐ (نسمة) ܢܫ̈ܡܬܐ

ܣܐܬܐ (مكيال) ܣ̈ܐܬܐ

ܦܪܘܣܬܐ (رسغ) ܦܪܘ̈ܣܝܬܐ

ܥܡܬܐ (علف) ܥ̈ܡܐ

ܣܡܣܬܐ (نعل) ܥ̈ܡܣܐ

ܦܬܐ[75] (إبهام) ܦܬ̈ܘܬܐ

ܟܬܐ (حنطة برية) ܟ̈ܬܐ

ܠܒܢܬܐ (لبنة) ܠ̈ܒܢܐ

ܠܘܚܬܐ (صحيفة) ܠܘ̈ܚܐ

ܠܐܬܐ (أذى) ܠ̈ܐܬܐ

ܡܐܣܪܬܐ (رباط) ܡܐܣܪ̈ܝܬܐ

ܡܐܬܐ (ماية) ܡܐ̈ܘܬܐ

ܡܓܠܬܐ (مجلة) ܡܓ̈ܠܐ

ܡܓܠܬܐ (منجل) ܡܓ̈ܠܐ

ܡܛܠܬܐ (مظلة) ܡܛ̈ܠܐ

ܡܛܡܘܪܬܐ (كنز) ܡܛܡܘ̈ܪܝܬܐ

ܡܥܠܝܘܬܐ (فضيلة) ܡܥܠܝ̈ܘܬܐ

ܡܟܪܘܟܬܐ (ملفّة) ܡܟܪ̈ܘܟܝܬܐ

ܡܠܬܐ (كلمة) ܡ̈ܠܐ

ܡܢܬܐ (شعرة) ܡ̈ܢܐ

ܡܣܐܬܐ (ميزان) ܡܣ̈ܐܬܐ

ܡܣܢܬܐ (قفة) ܡܣ̈ܢܐ

ܡܥܪܬܐ (مغارة) ܡܥ̈ܪܐ

ܡܫܘܚܬܐ (قياس) ܡܫ̈ܘܚܐ ܘܡܫܘ̈ܚܝܬܐ

ܣܘܣܝܬܐ (فرس) ܣܘܣ̈ܝܬܐ ܘܣܘܣܝ̈ܘܬܐ

ܡܟܢܫܬܐ (مكنسة) ܡܟܢ̈ܫܬܐ

ܦܬܝܬܐ (ساحة) ܦܬ̈ܝܬܐ

ܣܟܬܐ (سكة) ܣ̈ܟܐ

ܣܥܪܬܐ (شعيرة) ܣܥ̈ܪܐ

ܣܦܝܢܬܐ (سفينة) ܣܦ̈ܝܢܐ ܘܣܦܝ̈ܢܝܬܐ

ܣܦܬܐ (شفة) ܣܦ̈ܘܬܐ

ܣܥܠܬܐ (سِعد) ܣܥ̈ܠܐ
ܣܘܬܐ (قتار) ܣܘ̈ܬܐ
ܣܘܟܬܐ (غصن) ܣܘ̈ܟܐ ܘܣܘܟܝ̈ܬܐ
ܥܪܩܬܐ (سير أو قدّة) ܥܪ̈ܩܐ
ܥܠܬܐ (غشّ) ܥ̈ܠܬܐ
ܦܐܬܐ (خدّ) ܐܦ̈ܐ[76]
ܦܛܘܪܬܐ (فطر) ܦܛܘܪܝ̈ܬܐ
ܦܣܬܐ (قُرعة) ܦܣ̈ܐ
ܦܣܬܐ (راحة اليد) ܦܣ̈ܬܐ
ܦܬܐ (قُرعة) ܦ̈ܬܐ
ܦܪܕܬܐ (حبّ) ܦܪ̈ܕܐ
ܦܪܘܬܐ (أريكة أو مهد) ܦܪ̈ܡܘܬܐ
ܩܘܩܬܐ (جرة) ܩܘܩܝ̈ܬܐ
ܩܛܪܬܐ (عقدة) ܩܛܪ̈ܐ
ܩܠܦܬܐ (قشرة) ܩܠ̈ܦܐ
ܩܪܝܬܐ (قرية) ܩܘܪ̈ܝܐ
ܩܪܬܐ (برْد) ܩܪ̈ܬܐ
ܪܐܬܐ (رئة) ܪ̈ܐܘܬܐ
ܪܒܬܐ (عظيمة) ܪܘܪ̈ܒܬܐ
ܪܓܬܐ (شهوة) ܪ̈ܓܝܓܬܐ
ܫܒܠܬܐ (سنبلة) ܫܒ̈ܠܐ
ܫܒܫܬܐ (جرزونة) ܫܒ̈ܫܐ
ܫܒܬܐ (سبت وأسبوع) ܫܒ̈ܐ
ܫܓܕܬܐ (لوزة مرة) ܫܓ̈ܕܐ
ܫܬܐܣܬܐ (أساس) ܫܬܐܣ̈ܐ[77]
ܬܘܪܬܐ (بقرة) ܬܘܪ̈ܬܐ
ܬܐܢܬܐ (تينة) ܬܐ̈ܢܐ ܘܬܐܢ̈ܬܐ

ܣܦܬܐ (جفنة) ܣܦ̈ܬܐ
ܥܠܠܬܐ (غلة) ܥܠ̈ܠܬܐ
ܥܠܩܬܐ (علقة) ܥܠ̈ܩܐ
ܥܠܬܐ (علة) ܥܠ̈ܠܬܐ
ܥܢܒܬܐ (عنبة) ܥܢ̈ܒܐ
ܦܪܣܬܐ (ظلف) ܦܪ̈ܣܐ ܘܦܪܣ̈ܬܐ
ܦܪܬܐ (نخالة) ܦ̈ܪܐ
ܛܠܝܬܐ (فتاة) ܛܠܝ̈ܬܐ
ܨܒܘܬܐ (أمر) ܨܒ̈ܘܬܐ
ܨܠܘܬܐ (صلوة) ܨܠ̈ܘܬܐ
ܨܦܬܐ (همة) ܨܦ̈ܬܐ
ܨܡܘܬܐ (ضرس أو ناب) ܨܡ̈ܐ ܘܨܡ̈ܘܬܐ
ܩܘܒܬܐ (صهريج) ܩܘ̈ܒܬܐ
ܩܘܠܬܐ (جرة) ܩܘ̈ܠܐ
ܩܘܡܬܐ (قامة) ܩܘ̈ܡܐ ܘܩܘܡ̈ܬܐ
ܫܘܡܠܬܐ (دودة البطن) ܫܘܡ̈ܠܐ
ܫܘܫܢܬܐ (سوسنة) ܫܘ̈ܫܢܐ
ܫܒܠܬܐ (دم جامد) ܫܒ̈ܠܬܐ ܘܫ̈ܠܐ
ܫܚܬܐ (إبط) ܫܚ̈ܘܬܐ
ܫܝܫܬܐ (قارورة) ܫܝ̈ܫܬܐ
ܫܢܬܐ (سَنة) ܫܢ̈ܝܐ
ܫܦܬܐ (قصبة الأنف) ܫ̈ܦܐ
ܫܥܬܐ (ساعة) ܫ̈ܥܐ
ܫܪܒܬܐ (زلفة) ܫܪ̈ܒܬܐ
ܬܦܠܬܐ (ذيل الثوب) ܬܦ̈ܠܬܐ ܘܬ̈ܦܠܐ
ܬܪܢܓܠܬܐ (دجاجة) ܬܪܢܓ̈ܠܐ ܘܬܪܢܓܠ̈ܬܐ
ܬܒܥܬܐ (ثار) ܬܒܥ̈ܬܐ

هذه أشهر الأسماء المؤنثة التي في جمعها لا تتبع قاعدة مطردة. وما لم نذكره هنا من الأسماء المؤنثة التاوية فإما يقاس على ما سبق. وإما يطلب من كتب اللغة.

88) قد رأيتَ في ما سبق أن كثيرًا من الأسماء المذكرة يجمع جمع التأنيث. وبالعكس إن كثيرًا من الأسماء المؤنثة يجمع جمع التذكير. فاعلم إن تذكير الاسم الجمع وتأنيثه لا

يعدان من لفظه، لكن من مفرده، ولذلك فمثلاً: ܝܘܡܬܐ وܢܗܪܘܬܐ وܫܢܝܐ هي مذكرة لأن مفرد كل منها مذكر. وبالعكس ܐܝܕܐ وܟܦܢܐ وܐܢܫܐ مؤنثة لأن مفرداتها مؤنثة. ورأيتَ أيضًا أن من الأسماء التي لها معنيان ما يختلف جمعها باختلاف معانيها. نحو ܐܚܝܐ وܪܘܚܐ وܟܦܢܐ. من ذلك أيضًا ܪܫܐ. فإنه بمعنى رأس الجسم جمعه ܪܫܐ. وبمعنى رأس القوم أي رئيسهم جمعه ܪܫܢܐ.

(89) ثم إن من الأسماء ما لا يجمع. من ذلك: ܚܛܗܐ (خطيّة). ܩܘܫܬܐ (حق). ܫܪܪܐ[78] (صدق). ܚܢܢܐ (رأفة). ܕܘܝܐ (دواة). ܫܚܢܐ (سخنة). ܚܠܝܘܬܐ (حلاوة). ܬܪܒܐ (شحم). ܫܥܘܬܐ[79] (شمع). وكل الأسماء السريانيّة التي لا تأخذ ألف الإطلاق. نحو: ܥܠܡ (الدنيا). ܬܢܝ (شرط).

(90) وبالعكس من الأسماء المجموعة ما لا مفرد له. وأشهر ذلك: ܚܝܐ (حيوة). ܡܝܐ (مياه). ܪܚܡܐ (مراحم). ܓܠܠܐ (أمواج). ܕܡܝܐ (ثمن). ܐܦܐ (وجه). ܡܢܝܢܐ (بعض). ܓܪܡܐ (عظائم). ܫܘܩܐ (شوارع). ܛܠܘܫܐ (عدَس). ومن ذلك ܒܢܝ ܚܐܪܐ.[80] (حُرٌّ). فإنه لا مفرد لثانيه. ولكن أوله يتصرف كالعادة.

(91) ومن الأسماء ما لا يختلف جمعه من مفرده. وإنما يميز الجمع من المفرد بالسيامي. من ذلك: ܫܡܝܐ (سماء، سموات). ܐܢܫܐ[81] (إنسان وأناس). ومن أسماء الجمع الدالة على الكثرة ما يكون للجمع وللمفرد بلفظ واحد دون تمييز. من ذلك: ܒܥܝܪܐ (ماشية). ܪܚܫܐ (دبيب). ܥܢܐ (ضان). ܪܟܫܐ (خيل). ܩܛܥܐ (قطيع). ܛܝܪܐ (طير).

(92) وقد رأيتَ في ما سبق أن كثيرًا من الأسماء يجمع جمعين أو أكثر. فاعلم إن النحاة السريانيين قد ميزوا في الاستعمال الجمعين اللذين لمفرد واحد. وجعلوا أحدهما للكثرة والآخر للقلة. فجمع القلة يكون للاثنين وما بعد العشرة. وجمع الكثرة يكون لما عدا ذلك من العدد. فيقال مثلاً ܐܪܒܥܐ ܝܘܡܝܢ (أربعة أيام) وܐܪܒܥܝܢ ܝܘܡܬܐ (أربعون يومًا) وكذا ܚܡܪܐ (حمير) للقلة وܚܡܪܐ للكثرة. وܐܝܕܐ (أيدٍ أو يدان) للقلة وܐܝܕܝܐ للكثرة.

(93) إلى هنا كل ما يختص بجمع الأسماء السريانيّة أصلاً. وأما الأسماء الأعجمية التي أكثرها متخذ من اليونانية والفارسية فإن كان لها صيغة الأسماء السريانيّة جمعت كالأسماء السريانيّة. نحو: ܢܝܙܟܐ (مزراق) ܢܝܙܟܐ. ܐܣܛܠܐ (حُلّة) ܐܣܛܠܐ. ܐܣܦܣܘܩܐ[82]

(أسقف) ܐܦܝܣܩܘܦܐ. ܚܐܪܘܬܐ (حرية) ܚܐܪܘܬܐ. وإن كانت على صيغتها الأعجمية فهاك قاعدتها:

1) كل اسم مختوم بحرف إيتا اليونانية أي آخره محبوص عند الغربيين ومزلوم عند الشرقيين يجمع بإلحاق ܐܣ بآخره نحو ܕܝܐܬܝܩܐ[83] (عهد) ܕܝܐܬܝܩܐܣ. ܐܢܢܩܐ[84] (ضرورة) ܐܢܢܩܐܣ. إلا أن العادة أن يكتب بواو بدل الألـف في مثل هذه الكلمات نحو ܐܬܢܘܣ (أثيناس المدينة وهو اسم جمـوع). وكذلك يجمع المختوم بألف قبلها فتاح عند الغربيين أي الذي هو مختوم في اليونانية بحرف ألفا وهو مؤنث. نحو: ܐܘܣܝܐ (جوهر) ܐܘܣܝܐܣ. وأمـا الأسماء اليونانية المؤنثة المختومة بالنون فتجمع بزيادة ܘܣ بعد النون نحـو ܩܢܘܢ (حيوان وهمي) ܩܢܘܢܘܣ.

2) كل اسم آخره ܘܣ يجمع بقلب ܘܣ إلى ܐ. نحـو: ܣܘܢܗܕܘܣ[85] (مجمـع) ܣܘܢܗܕܐ. ܐܪܝܘܣ (اريوسي) ܐܪܝܐ. ܢܣܛܘܪܝܘܣ (نـسطوري) ܢܣܛܘܪܝܐ. والشرقيون في مثل هذه الجموع يجعلون رواحًا بدل العصاص فيقولون. مثلا: ܣܘܢܗܕܘ. وذلك خطأ لأن هذه الجموع في اليونانية آخرها (or) لا (o).

3) كل اسم آخره ܘܢ يجمع بوضع ألـف قبلـه فتـاح مكـان ܘ. نحـو: ܐܘܢܓܠܝܘܢ[86] (إنجيل) ܐܘܢܓܠܝܐ. غير أن الشرقيين يكتبون زقافًا بـدل الفتاح.

4) كثير من الأسماء المذكرة التي تنتهي بألف يزاد في جمعه ܬܐ. نحو: ܕܘܓܡܐ (عقيدة) ܕܘܓܡܐܬܐ[87].

5) الأسماء التي في آخرها ܝܣ يستوي فيها المفرد والجمع إلا بالسيامي نحـو ܦܪܘܬܐܣܝܣ (مقدمة) ܦܪܘܬܐܣܝܣ.

4/3] في جزم الأسماء

94) قد رأينا أن الأسماء في اللغة السريانيّة قد غلب عليها أن يلحق بآخرها ألف الإطلاق. فاعلم إن هذه الألف لا تثبت في الأسماء على الدوام. بل تحذف فيرجع الاسم غالبًا إلى حالته الأصلية التي كان فيها قبل أن أخذ ألف الإطلاق. ويسمى هذا حذف الألف من آخر الاسم في السريانيّة ܦܣܝܩܐ أي جزمًا. وهذا الجزم يحدث لسببين أي إما للتنكير وإما للإضافة. أما التنكير فلأن السريان لا أداة عندهم للتعريف كأل العربية. فإذا قصدوا في معنى الاسم العموم دون تعيين شخص معين، عبروا عن ذلك بجزم الاسم. مثال ذلك ܓܒܪܐ. فإنه لو كان هذا الاسم عاريًا من أداة تعريف فهو بنفسه يدل على رجل معين أو على جنس الرجال أو على ذات الرجل أو على رجل غير معين فإا أردت فيه تخصيص معنى التنكير قلت ܓܒܪ بالجزم، فترى أن الاسم بألف الإطلاق يكون معرفة ويكون نكرة. والمجزوم لا يكون إلا نكرة[88] ولك هنا أن تعد أن الجزم في الوضع هو أقدم من عدمه وذلك سواء في الزمان أو في الرتبة. إلا أنه لتغلّب استعمال الأسماء بألف الإطلاق التي ذهب علماء الإفرنج على أنها وضعت للتعريف اتخذ النحاة المتأخرون الجزم فرعًا لحال الاسم بألف الإطلاق وجعلوا يضعون قواعد لاشتقاق الاسم المجزوم من غير المجزوم مع أن الحقيقة هي في العكس أصلاً أي أن يشتق الاسم ذو الألف من المجزوم. وأما الإضافة فلأن ألف الإطلاق هي مقابلة لتنوين

العرب. فيجب حذفها في الإضافة كما يحذف التنوين عند العرب. ولكل من ذلك أحكام لا بد من شرحها إفرادًا[89]. فنقول:

1] جزم التنكير في الأسماء الخالية من علامة التأنيث

95) الأصل في جزم هذه الأسماء المفردة للتنكير أن تقطع من الاسم الحركة في آخره فيغدو آخره ساكنًا. نحو ܟܐܢܐ[90] (عادل) ܟܐܢ. ܟܬܒܐ (كتاب) ܟܬܒ. ܝܡܐ (بحر) ܝܡ. ܪܫܐ[91] (رأس) ܪܫ. ܛܘܪܐ (جبل) ܛܘܪ. ܒܝܫܐ (شرير) ܒܝܫ. ܬܫܡܫܬܐ (خدمة) ܬܫܡܫܬ. ܐܨܛܠܐ (زينة) ܐܨܛܠ. ܦܪܘܩܐ[92] (مخلّص) ܦܪܘܩ. ܡܓܕܠܐ (خدر) ܡܓܕܠ. ܡܠܦܢܐ (معلم) ܡܠܦܢ. ܣܓܝܐܐ (كثير) ܣܓܝ.ܒܣܝܡܐ (لذيذ) ܒܣܡ. بدل ܣܓܝܐ وܒܣܝܡ. غير أن من الأسماء كثيرًا ما يصيبه في الجزم شيء من التغيير. وهاك أشهر ذلك:

1) كل اسم ثلاثي متحرك الول بفتاح أو زلام وساكن الثاني يجزم بإسكان ثانيه بالزلام السهل. نحو: ܡܠܟܐ (مَلك) ܡܠܟ. ܢܦܫܐ (نَفس) ܢܦܫ. ܓܒܪܐ (رِجل) ܓܒܪ. ܟܠܒܐ (كلب) ܟܠܒ. ܟܪܣܐ (بطن) ܟܪܣ. ܥܒܕܐ (عَبْد) ܥܒܕ. ܚܠܡܐ (حُلم) ܚܠܡ. وكذلك يقال ܓܢܒܐ (جانب) ܓܢܒ بنون لا تقرأ لأن أصله ܓܢܒܐ.

2) فإن كان في آخر الاسم الذي هذه صفته أحد حروف الحلق أو الريش أخذ فتاحًا بدل الزلام (بمقتضى 40). نحو ܗܦܟܐ[93] (زهرة) ܗܦܟ. ܦܓܪܐ (جسد) ܦܓܪ. ܢܒܥܐ (منبع) ܢܒܥ. ومثلها يقال شذوذًا ܐܚܢܐ (زمان) ܐܚܢ. ܟܪܡܐ (كرْم) ܟܪܡ. ܚܩܠܐ (حقل) ܚܩܠ. ܣܟܠܐ (جاهل) ܣܟܠ. ܪܡܐ (لحية) ܪܡ. ܫܦܠܐ (ذليل) ܫܦܠ. ܕܪܓܐ (درجة) ܕܪܓ[94]. ومن الشذوذ ܨܦܪܐ (عصفور) ܨܦܪ بزلم الصادي لتميزه من ܨܦܪܐ (صباح) ܨܦܪ. وفي الحقيقة لأنه في الأصل مشدد الفاء أي على وزن فِعَّل، ومن الذوذ الأسماء المحذوف منها حرف كما سترى.

3) وإن كان في أول الاسم الثلاثي المفتوح الأول أو المربوصه والساكن الثاني ألف ويوذ، وجب تحريك أوله أيضًا لتخفيف اللفظ (كَما في 58) أي بربص الألف وحبص اليوذ. نحو ܐܡܪܐ (حَمَل) ܐܡܪ[95]. ܐܒܠܐ (حزن) ܐܒܠ[96]. (بفتح البيث شذوذًا). وكذلك ܐܠܦܐ (فُلك) ܐܠܦ[97]. ܐܕܪܐ (أندر) ܐܕܪ (وهذا أصله ܐܕܪ). ثم ܝܠܕܐ (ولَد) ܝܠܕ[98]. ܝܪܚܐ (شهر)

ܚܰܢܰܢ[99]. ܝܰܬܪܳܐ[100] (وتر) ܝܰܬܰܪ. وشذ ܐܰܠܦܳܐ(ألف) ܐܰܠܶܦ. ܐܰܪܥܳܐ (أرض) ܐܰܪܰܥ (40). ܐܰܬܪܳܐ (مكان أو أثر) ܐܰܬܰܪ (40). وأما الذي في أوله واو فلا يجزم نحو: ܘܰܪܕܳܐ (وردة). ܘܰܥܕܳܐ (وعد).

4) كل اسم ثلاثي أجوف أي في وسطه واو أو يوذ مفتوح الأول ففي جزمه تجعل حركة ما قبل اليوذ حباصًا قصيرًا عند الغربيين وزلامًا شديدًا عند الشرقيين، وحركة ما قبل الواو عصاصًا عند الغربيين ورواحًا عند الشرقيين. نحو: ܚܰܝܠܳܐ (قوة) ܚܰܝܶܠ. ܥܰܝܢܳܐ (عين) ܥܰܝܶܢ ܣܰܘܦܳܐ (طَرف) ܣܰܘܦ. ܝܰܘܡܳܐ (يوم) ܝܰܘܡ. وشذ ܒܰܝܬܳܐ (بيت) ܒܰܝܬ. إلا أن أكثر الأسماء الواوية لا تجزم نحو: ܙܰܘܥܳܐ (ميعاد). ܕܰܘܚܳܐ(فتنة). ܡܰܘܬܳܐ (موت). وغيرها كثيرًا. وأما ܗܰܘܢܳܐ (ذهن) وܓܰܘܢܳܐ (لون) فالشرقيون يقولون في جزمهما ܗܰܘܢ ܓܰܘܢ ܣܰܘܡ مثل (ܒܶܢ). والغربيون يقولون ܗܰܘܶܢ ܓܰܘܶܢ. ومن اليوذيات ܩܰܝܛܳܐ (صيف) وܐܰܝܠܳܐ (أيل) لا يجزمان.

5) كل اسم ثلاثي مزقوف الأول وساكن الثاني يجزم بربص ثانية. نحو: ܣܳܗܕܳܐ (شهيد) ܣܳܗܶܕ. ܡܳܪܝܳܐ (الرب) ܡܳܪܶܐ[101]. ܪܳܚܡܳܐ (صديق) ܪܳܚܶܡ. ܫܳܗܪܳܐ (ساهر) ܫܳܗܰܪ (طالع 40). ܕܳܘܝܳܐ (شقي) ܕܳܘܶܐ. وشذ ܥܳܠܡܳܐ (عالم) ܥܳܠܰܡ[102] وذلك لأنها في الأصل بفتح الثاني كما يظهر من العربية إذ يقال عالَم بفتح الثاني. وهذا من جملة الدلائل الراهنة على أن قواعد اللغة السريانيّة لا تضبط حسنًا إلا بمراجعة اللغة العربية والاستعانة بها.

6) كل اسم ثلاثي من الناقص متحرك الأول وساكن الثاني. فإن كان موصوفًا لم يجزم غالبًا. نحو: ܐܽܘܪܝܳܐ (مذود). ܓܽܘܪܝܳܐ (جرو). ܚܶܘܝܳܐ (حية). ܐܰܪܝܳܐ (أسد). ܚܶܙܘܳܐ (رؤيا). إلا ܠܶܚܝܳܐ (ندب) ܠܶܚܶܐ وܫܶܠܝܳܐ (هدوّ) ܫܶܠܶܐ بإسقاط اليوذ. ومن الشواذ ܣܽܘܓܳܐܳܐ (كثرة) فإنه في جزم الإضافة يقال ܣܽܘܓܳܐܳܐ مؤنثا. وإن كان صفة جزم بتسكين أوله وربص ثانيه وجعل يوذه ألفًا. نحو: ܕܰܟܝܳܐ (طاهر) ܕܟܶܐ. ܩܰܕܝܫܳܐ (قديس) ܩܕܶܐ. ܟܰܪܝܳܐ (قصير) ܟܪܶܐ. ܫܰܦܝܳܐ (بهيّ) ܫܦܶܐ. ܠܰܐܝܳܐ (تَعب) ܠܐܶܐ.

7) كل اسم ثلاثي معصوص الأول وساكن الثاني يجزم بتحويل العصاص إلى الحرف الثاني ويكون رواحًا عند الشرقيين نحو: ܓܽܘܫܡܳܐ (جسم) ܓܽܘܫܰܡ. ܒܽܘܪܟܳܐ (رُكبة) ܒܽܘܪܰܟ. ܩܽܘܕܫܳܐ (قُدس) ܩܽܘܕܰܫ ندري. ܢܽܘܗܪܳܐ (نور) ܢܽܘܗܰܪ. ܫܽܘܒܚܳܐ (مجد) ܫܽܘܒܰܚ. وشذ ܐܽܘܪܚܳܐ (طريق) ܐܽܘܪܰܚ. ܐܽܘܪܥܳܐ (لقاء) ܐܽܘܪܰܥ. ܐܽܘܪܟܳܐ (طول) ܐܽܘܪܰܟ.

8) كل اسم حروفه أكثر من ثلاثة ساكن ما قبل الآخر يجزم بفتح ما قبل آخره نحو: ܗܰܝܟܠܳܐ (هيكل) ܗܰܝܟܰܠ. ܟܽܘܪܣܝܳܐ (كرسي) ܟܽܘܪܣܰܐ. ܡܰܕܒܚܳܐ (مذبح) ܡܰܕܒܰܚ. ܐܰܫܦܠܳܐ (حلّة) ܐܰܫܦܰܠ. ܛܠܽܘܡܝܳܐ (ظلم) ܛܠܽܘܡܰܝ. وكذا ما كان أصله أربعة أحرف فحذف منه حرف. نحو: ܡܰܓܠܳܐ (منجل). ܡܰܣܒܳܐ (أخذ). ܡܰܕܥܳܐ (عقل). ܡܰܦܩܳܐ (مخرج). فيقال فيها: ܡܰܓܰܠ وܡܰܣܰܒ وܡܰܕܰܥ وܡܰܦܰܩ لأن أصلها ܡܰܢܓܰܠ وܡܰܢܣܰܒ وܡܰܢܕܰܥ وܡܰܢܦܰܩ. وأما ܡܰܡܠܠܳܐ (كلام). ܡܰܛܠܠܳܐ (مظلة) فالغربيون يقولون في جزمهما ܡܰܡܠܰܠ وܡܰܛܠܰܠ بفتح اللامذ. والشرقيون ܡܰܡܠܠ وܡܰܛܠܠ بفتح ما قبل اللامذ. ومن ذوات الأربعة الأحرف ܠܶܠܝܳܐ الذي أصله ܠܶܠܠܝܳܐ وفي جزمه للتنكير يقال ܠܶܠܝܳܐ برباص اللامذ الثانية. ومنه قول الزبور ܡܪܰܝܬ ܒܟܽܠ ܠܶܠܝܳܐ ܥܰܪܣܝ (بللت في كل ليلة فراشي).

9) كل اسم ذي حرفين ساكن الأول يجزم بربص أوله نحو: ܫܡܳܐ (اسم) ܫܶܡ. ܕܡܳܐ(دم) ܕܶܡ. ولكن ܒܪܳܐ (ابن) ܒܰܪ (40). وكذا يقال ܐܺܝܕܳܐ (يد) ܐܺܝܕ أو ܐܺܝܕ. لأن أصلها ܝܕܳܐ بسكون اليوذ. وشذ ܐܰܒܳܐ (أب) وܐܰܚܳܐ (أخ) فإنهما لا يجزمان[103].

10) فترى مما مضى شرحه أنه لا تجزم إلا الأسماء السريانيّة محضًا والأعجمية التي أعطيت صورة أسماء هذه اللغة. فإن كانت الأسماء الأعجمية مختومة بفتاح عند الغربيين لم يجز جزمها نحو: ܓܰܘܗܪܳܐ (جوهر). وشذ من ذلك ܒܶܐܡܳܐ (منبر) فإنه يقال في جزمه ܒܶܐܡ.

11) كل اسم مجموع مختوم بالرباص يجزم بحبص آخره وإلحاق يوذ ونون به[104]. نحو: ܡܰܠܟܶܐ (ملوك) ܡܰܠܟܺܝܢ. ܐܺܝܕܶܐ(أيد) ܐܺܝܕܺܝܢ. ܫܡܳܗܶܐ (أسماء) ܫܡܳܗܺܝܢ. وشذ ܛܠܳܝܶܐ (صبيان) ܛܠܳܝܺܝܢ[105]. وكذلك تجزم الأسماء الثلاثية الموصوفة التي جمعها بيوذ مزقوقة وألف. أي بإسكان اليوذ وحباص ما قبلها ووضع النون مكان الألف. نحو: ܒܢܰܝܳܐ (بنون) ܒܢܺܝܢ. ܙܢܰܝܳܐ (أنواع) ܙܢܺܝܢ. ܡܰܝܳܐ (مياه) ܡܺܝܢ. ܫܢܰܝܳܐ (سنون) ܫܢܺܝܢ. ولكن غير الثلاثي تحذف يوذه ويحبص ما قبلها. نحو: ܡܰܫܩܝܳܐ (مشارب) ܡܰܫܩܺܝܢ. وكذلك تجزم الأسماء التي في جمعها تبقى على زقاف مفرد. نحو: ܐ̱ܢܳܫܳܐ (ناس) ܐ̱ܢܳܫܺܝܢ. ܓܙܳܪܳܐ (قطيع) ܓܙܳܪܺܝܢ.

12) الصفات التي جمعها بيوذ مزقوقة وألف، تجزم بقلب اليوذ والألف إلى يوذ ونون قبلهما زلام. نحو: ܚܦܺܝܝܳܐ (خفيون) ܚܦܺܝܶܝܢ. ܕܟܝܳܐ (أصفياء) ܕܟܶܝܢ. وانتبه إن هذه الصفات المجموعة بيوذ ونون قبلهما زلام لا يرسم عليها سيامي.

2| جزم التنكير في الأسماء المختومة بتاء التأنيث

96) تجزم الأسماء المختومة بتاء التأنيث للتنكير بقطع التاو وحركتها من آخر الاسم. فإن وجد في آخر الاسم عند ذلك واو أو يوذ ساكنتان سكونًا أصليًا وكان الاسم موصوفا لا صفة بقي على حاله. نحو: ܛܝܒܘܬܐ (نعمة) ܛܝܒܘ. ܬܘܕܝܬܐ (شكر) ܬܘܕܝ. ܥܒܕܘܬܐ (عبودية) ܥܒܕܘ. ܦܢܝܬܐ (ناحية) ܦܢܝ. ܣܒܥܘܬܐ (شبع) ܣܒܥܘ[106].
وإن كان ما قبل التاو غير اليوذ والواو الساكنتين أو كان سكونهما عرضيًا لا أصليا أو كان الاسم صفة لا موصوفًا، وجب بعد إسقاط التاو نقل زقافها إلى الحرف الذي قبلها. وفي ذلك يصيب الأسماء تغيير كما سترى. والمراد بالسكون العرضي هو ان يكون الاسم في الأصل على وزن ليس فيه عصاص أو حباص. مثال ذلك: ܚܕܘܬܐ (فرَح). ܓܘܕܦܬܐ (شتيمة) وܚܝܘܬܐ (حيوان) وܛܠܝܬܐ (صبية). فإن ܚܕܘܬܐ أصله ܚܕܘܬܐ على وزن ܡܠܟܬܐ. وܓܘܕܦܬܐ أصله بسكون الحيث وܚܝܘܬܐ أصله بسكون اليوذ. وܛܠܝܬܐ أصله ܛܠܝܬܐ بسكون اللامذ.

97) إذا كان ما قبل التاو حرفًا صحيحًا ساكنًا. أو حرف علة ساكنًا عرضًا. فإذا أردت جزمه فخذ جمعه واقطع من آخره ܬܐ التي هي علامة الجمع. وما بقي ازقف آخره بألف فهو المطلوب[107]. نحو: ܒܬܘܠܬܐ (عذراء) ܒܬܘ̈ܠܬܐ ܒܬܘܠܐ. ܟܠܬܐ (عروس) ܟܠ̈ܬܐ ܟܠܐ. وكذا ܥܠܬܐ (علة) ܥܠܐ. ܪܓܬܐ (شهوة) ܪܓܐ كأن جمعه في الأصل ܪ̈ܓܬܐ على القياس. وإن كان الاسم جمعه بالزلام أي بلا تاو، فاقلب الزلام إلى زقاف، وبذلك يكون لك المجزوم الذي تطلبه. نحو: ܫܥܬܐ (ساعة) ܫ̈ܥܐ ܫܥܐ. ܡܠܬܐ (كلمة) ܡ̈ܠܐ ܡܠܐ. وترى في هذه الألف التي بها ينتهي الاسم المجزوم أثر الهاء التي تنتهي بها الأسماء المؤنثة العربية في الوقف. نحو ساعة وحكمة. ونفهم من ذلك أن ܟܠܐ وܒܬܘܠܐ مثلاً أصلهما ܟܠܗ وܒܬܘܠܗ كما في العبرانية والعربية. فقلبت في السريانيّة الهاء ألفًا وذلك لما ذكرناه في عدد (6) من أن السريانيون يحبون كثيرًا أن يخفوا الهاء في اللفظ. ويظهر أيضًا أن ܛܝܒܘ (نعمة) وܬܘܕܝ (شكر) مثلاً هما في الأصل ܛܝܒܘܗ وܬܘܕܝܗ وأنهما على وزن تَرْقُوَهْ وتعزيَهْ العربيتين. وتحقق من كل ذلك ما قلناه سابقًا. وهو إن الألف التي في أواخر الأسماء السريانيّة ما هي إلا تنوين العرب. فغن تنوين العرب إذا حذف من آخر الاسم المختوم بتاء التأنيث. ظهرت الهاء نحو كَنَّةٌ كَنَهْ.

وكذلك على ما قررنا تقول: ܦܪܚܬܐ (طائر) ܦܪ̈ܚܬܐ ܦܪܚܐ. ܡܛܪܬܐ (هزيع) ܡܛܪ̈ܬܐ ܡܛܪܐ. ܬܫܒܘܚܬܐ (تسبحة) ܬܫܒ̈ܚܬܐ ܬܫܒܚܐ. ܐܪܡܠܬܐ (أرملة) ܐܪ̈ܡܠܬܐ ܐܪܡܠܐ. ܬܟܫܦܬܐ [108] (تضرُّع) ܬܟ̈ܫܦܬܐ ܬܟܫܦܐ. ܬܒܥܬܐ (ثأر) ܬܒ̈ܥܬܐ ܬܒܥܐ. ܡܫܘܚܬܐ (قياس) ܡܫ̈ܘܚܬܐ ܡܫܘܚܐ. ܙܥܘܪܬܐ (صغيرة) ܙܥܘܪ̈ܬܐ ܙܥܘܪܐ. ܕܟܝܬܐ (طاهرة) ܕܟ̈ܝܬܐ ܕܟܝܐ. ܬܡܝܗܬܐ (عجيبة) ܬܡܝܗ̈ܬܐ ܬܡܝܗܐ. ܡܚܘܬܐ (ضربة) ܡܚ̈ܘܬܐ ܡܚܘܐ. ܚܕܘܬܐ (فرَح) ܚܕ̈ܘܬܐ ܚܕܘܐ. ܚܝܘܬܐ (حيوان) ܚܝ̈ܘܬܐ ܚܝܘܐ. ܡܨܥܬܐ(واسطة) ܡܨ̈ܥܬܐ ܡܨܥܐ. ܨܘܚܬܐ (شتيمة) ܨܘ̈ܚܬܐ ܨܘܚܐ. ܫܒܬܐ (سبت) ܫܒ̈ܬܐ ܫܒܐ. ܐܚܪܬܐ (أخرى) ܐܚܪ̈ܢܝܬܐ ܐܚܪܢܝܐ. ܣܦܝܢܬܐ (سفينة) ܣܦܝܢ̈ܬܐ ܣܦܝܢܐ. ܕܚܝܬܐ (دفعة) ܕܚ̈ܝܬܐ ܕܚܝܐ. ܡܕܝܢܬܐ (مدينة) ܡܕܝܢ̈ܬܐ ܡܕܝܢܐ. ܚܝܠܬܢܝܬܐ (قوية) ܚܝܠܬܢ̈ܝܬܐ ܚܝܠܬܢܝܐ. ܫܡܝܢܝܬܐ (سماوية) ܫܡܝܢ̈ܝܬܐ ܫܡܝܢܝܐ. وشذ ܕܘܟܬܐ (موضع) ܕܘܟܐ ܕܘܝܟ. ܩܪܝܬܐ (قرية) ܩܪܝܐ. ܫܥܬܐ (ساعة) ܫܥܐ ܘܫܥܝܢ. ܫܢܬܐ (سنة) ܫܢ̈ܝܐ ܫܢܐ بحذف اليوذ. ومن الأسماء المؤنثة بتاو التأنيث ما لا يجزم جزم التنكير. ܒܪܬܐ (بنت). ܚܬܐ (أخت). ܫܢܬܐ[109] (سِنَة أي نوم). واعلم على وجه العموم إن الأسماء المجزومة للتنكير إن مذكرة وإن مؤنثة قليلة في الاستعمال جدًا. فعليك بالسماع في استعمال المجزوم.

98) كل اسم مذكر أو مؤنث مجموع بإلحاق ܬܐ بآخره يجزم جمعه للتنكير بإسكان هذه التاو وقلبها إلى نون. نحو: ܒܬܘ̈ܠܬܐ (عذارى) ܒܬܘܠܢ. ܡܕܝܢ̈ܬܐ (مدن) ܡܕܝܢܢ. ܝܘܡ̈ܬܐ (أيام) ܝܘܡܢ. ܪ̈ܥܘܬܐ (رعاة) ܪܥܘܢ[110].

3] جزم الإضافة في الأسماء الخالية من علامة التأنيث

99) الإضافة في السريانيّة تكون بإسناد الاسم لفظًا إلى اسم آخر. وبذلك يصيب الاسم الأول أي المضاف تغيير يسمى عند النحاة السريان ܓܕܡܐ أي جزمًا. لأنه غالبًا يكون بقطع شيء من الاسم. وسبب هذا النوع الثاني من جزم الاسم هو الإضافة إما إلى الاسم نحو: ܒܪ ܐܠܗܐ (ابن الله) ܫܥܬ ܡܘܬܐ (ساعة الموت). وإما إلى ما يقوم مقام الاسم نحو ܩܕܝܫ ܟܠ (كليّ القداسة).

100) فإذا ثبت ذلك فاعلم إن لجزم الاسم المفرد الخالي من علامة التأنيث للإضافة قاعدة واحدة هي قاعدة جزم التنكير نفسها، فعليك بمراجعتها. ܡܠܟܐ (مَلِك) ܡܠܟ. ܥܝܢܐ (عين) ܥܝܢ. فترى أن ܡܠܟ وܥܝܢ مثلاً يكون جزمهما إما للتنكير وإما للإضافة.

101) وشذ من هذه القاعدة أسماء قليلة. أشهرها ܡܪܝܐ (سيد). ܒܝܬܐ (بيت). فإنهما في جزم التنكير يقال فيهما ܡܪܐ وܒܝܬ. وفي جزم الإضافة يقال فيهما ܡܪܐ وܒܝܬ. ومن خواص ܡܪܝܐ أيضًا أنها لا تستعمل في الإضافة ولو بالدالث فلا يقال مثلاً ܡܪܝܐ ܕܫܡܝܐ (رب السماء) لكن ܡܪܐ ܕܫܡܝܐ.

102) ثم إن من الأسماء ما لا يستعمل إلا مجزومًا للإضافة. وهي كلها أسماء مكان أو زمان على وزن مفعل. أشهرها: ܡܚܙܐ ܥܝܢܐ (مسافة منظر العين). ܡܥܠܝ ܐܦܐ (أسفار وجه). ܡܦܩܝ ܒܠܕܐ (قضاء الوطن). ܡܫܕܐ ܓܐܪܐ أو ܟܐܦܐ (مرمى سهم أو حجر). ܡܩܪܐ ܬܪܢܓܠܐ (وقت صياح الديك). ܡܪܕܐ ܝܘܡܐ (مسير يوم). ܡܚܠܐ ܢܦܫ(حلاوة الروح). ܡܦܩܢ ܫܢܬܐ (انقضاء السنة). وزد على ذلك ܡܐܚܕ ܥܝܢܐ (مشعوذ). واعلم إن الاسم المفرد قد يرد إلى أصله عند جزمه للإضافة من ذلك ܠܠܝܐ فإنه يقال فيه ܠܠܝ إذ إن أصله ܠܠܝܐ. ولهذا المجزوم ܠܠܝ لا يستعمل إلا مسندًا إلى ܐܝܡܡ في قولهم ܠܠܝ ܐܝܡܡ (ليلاً ونهارًا). واحذر من أن تضع السيامي على ܠܠܝ لأنه ليس جمعًا كما توهم قوم.

103) واما الأسماء المجموعة الخالية من تاو التأنيث. فتجزم بقلب ألف آخرها إلى يوذ وفتح ما قبله. فإن كان آخر الاسم يوذًا مزقوقة جزم الاسم بإسكان هذه اليوذ فقط. نحو: ܪ̈ܫܐ (رؤوس) ܪ̈ܫܝ. ܥܝ̈ܢܐ (عيون) ܥܝ̈ܢܝ. ܒ̈ܬܐ (بيوت) ܒ̈ܬܝ. ܢܫ̈ܐ (نساء) ܢܫ̈ܝ. ܡܪ̈ܘܬܐ (سادة) ܡܪ̈ܘܬ. ܫ̈ܢܝܐ (سنون) ܫ̈ܢܝ. ܒ̈ܢܝܐ (بنون) ܒ̈ܢܝ. ܐ̱ܢܫ̈ܐ (ناس) ܐ̱ܢܫ̈ܝ. ܡ̈ܝܐ (مياه) ܡ̈ܝ. إلا الصفات من الناقص فإنها تكون بيوذين. نحو: ܡܫܡܠܝ̈ܐ (مكمّلون) ܡܫܡܠܝ̈ܝ. وقِسْ عليه. وكذا ܕܟ̈ܝܐ (طاهرون) ܕܟ̈ܝܝ برده إلى صيغته الأصلية. وكذا ܫܘ̈ܝܐ (متساوون) ܫܘ̈ܝܝ. ܩܕܝ̈ܫܐ (مقدسون) ܩܕܝ̈ܫܝ.

4| جزم الإضافة في الأسماء المختونة بتاو التانيث

104) قاعدة جزم الأسماء المفردة المختومة بتاو التأنيث للإضافة هي أن تأخذ المجزوم للتنكير من الاسم الذي تريد جزمه، وتلحق بآخره تاوًا ساكنة، وتقلب الزقاف الذي قبلها فتاحًا إن كان ما قبلها مزقوفًا. وإلا فتتركه على حاله. نحو: ܒܬܘܠܬܐ (عذراء) ܒܬܘܠܬ. ܟܠܬܐ (عروس) ܟܠܬ. ܐܪܡܠܬܐ (أرملة) ܐܪܡܠܬ. ܩܕܝܫܬܐ (مقدسة)

ܣܗܕܘܬ. ܚܕܘܬܐ (فرح) ܚܕܘܬ. ܚܝܘܬܐ (حيوان) ܚܝܘܬ. ܡܕܝܢܬܐ (مدينة) ܡܕܝܢܬ. ܛܝܒܘܬܐ (نعمة) ܛܝܒܘܬ. ܡܠܟܘܬܐ (مملكة) ܡܠܟܘܬ. ܬܘܕܝܬܐ (شكر) ܬܘܕܝܬ. ܫܢܬܐ (سنة) ܫܢܬ. ܫܥܬܐ (ساعة) ܫܥܬ. ܡܨܥܬܐ (واسطة) ܡܨܥܬ. ܕܝܢܬܐ (دَين) ܕܝܢܬ. من ܣܗܕܘܬܐ ܘܨܠܘܬܐ ܘܐܘܡܬܐ ܘܚܕܘܬܐ ܘܚܝܘܬܐ ܘܡܕܝܢܬܐ ܘܛܝܒܘܬܐ ܘܡܠܟܘܬܐ ܘܬܘܕܝܬܐ ܘܫܢܬܐ ܘܫܥܬܐ ܘܡܨܥܬܐ ܘܕܝܢܬܐ. وشذ من ذلك ܩܪܝܬܐ (قرية) ܩܘܪܝܬ. ܒܪܬܐ (ابنة) ܒܪܬ بحذف الريش لفظًا. ܝܡܬܐ (بحيرة) ܝܡܬ. ܚܝܘܬܐ (بمعنى الحياة لا بمعنى الحيوان) ܚܝܝܬ[111]. واعلم إن من الأسماء المؤنثة ما لا يجزم جزم الإضافة فيستعمل هذا الجزم للتنكير وذلك في العبارات الظرفية. ܐܚܪܝܬܐ (أخيرة). ܐܚܪܝܬ (أخيرًا). ܩܕܡܝܬܐ (أولى). ܩܕܡܝܬ (أولاً). وكذا ܚܝܝܬ (في الحياة). ܒܪܫܝܬ (في البدء). ومن هذا القبيل أيضًا نحو: ܦܐܬܐ (وجنة) ܦܐܬ. ܣܐܬܐ (مكيال) ܣܐܬ. ومن الأسماء المؤنثة ما لا يجزم جزم الإضافة، نحو: ܐܚܪܬܐ (أخرى).

وأما الأسماء المجموعة بتاو التأنيث سواء كانت مؤنثة أم مذكرة فقاعدة جزمها أن تسكن تاوها فقط. نحو: ܡܠܟܘܬܐ (ممالك) ܡܠܟܘܬ. ܐܪܥܬܐ (أراضي) ܐܪܥܬ. ܕܟܝܬܐ (طاهرات) ܕܟܝܬ. ܝܘܡܬܐ (أيام) ܝܘܡܬ. ܪܥܘܬܐ (رعاة) ܪܥܘܬ.

من هذا البحث كله تفهم أن الأسماء كلها مذكرة كانت أم مؤنثة مفردةً أم مجموعة تجزم بقاعدة واحدة عامة. تشبه قاعدة الوقف العربي في جزم التنكير وقاعدة الإضافة العربية في جزم الإضافة. وهي أن تحذف من الاسم آخر حركة منه أي أن تسكن آخره ثم تعدل حركات الاسم إن احتاج إلى ذلك بموجب القواعد المعلومة فإن انتهى الاسم بتاو التأنيث ففي جزم التنكير تقلب تاوه إلى هاء ساكنة قبلها فتاح (أي ألف قبلها زقاف). وفي جزم الإضافة تفتح ما قبل التاو إلا إذا كان ما قبل التاو واوًا أو يوذًا. وإن كان الاسم مجموعًا جمع التذكير فهو في الأصل مجموع بيوذ مشددة مزقوفة قبلها فتاح فيجزم للتنكير بقلب الفتاح إلى حباص وتخفيف اليوذ ووضع نون قبل الألف. وللإضافة بإسكان اليوذ فقط. وإن كان الاسم مجموعًا بتاو التأنيث ففي جزم التنكير تقلب التاو إلى نون ساكنة. وفي جزم الإضافة تسكن التاو فقط.

جدول الأسماء في أحوالها كلها

الاسم الأصلي	جمع الأصل	جزم التنكير	جمع جزم التنكير	جزم الإضافة	جمع جزم الإضافة
ܟܬܒܐ	ܟܬ̈ܒܐ	ܟܬܒ	ܟܬ̈ܒܝܢ	ܟܬܒ	ܟܬ̈ܒܝ
ܫܘܪܐ	ܫܘ̈ܪܐ	ܫܘܪ	ܫܘ̈ܪܝܢ	ܫܘܪ	ܫܘ̈ܪܝ
ܚܛܗܐ	ܚܛ̈ܗܐ	ܚܛܐ	ܚܛ̈ܗܝܢ	ܚܛܐ	ܚܛ̈ܗܝ
ܡܪܝܐ	ܡܪ̈ܝܐ ܘܡܪ̈ܘܬܐ	ܡܪܐ	ܡܪ̈ܘܢ	ܡܪܐ	ܡܪ̈ܝ
ܒܪܐ	ܒܢ̈ܝܐ	ܒܪ	ܒܢ̈ܝܢ	ܒܪ	ܒܢ̈ܝ
ܢܦܫܐ	ܢܦ̈ܫܬܐ	ܢܦܫ	ܢܦ̈ܫܢ	ܢܦܫ	ܢܦ̈ܫܬ
ܡܠܟܐ	ܡܠ̈ܟܐ	ܡܠܟ	ܡܠ̈ܟܝܢ	ܡܠܟ	ܡܠ̈ܟܝ
ܐܢܫܐ	ܐ̱ܢܫ̈ܐ[112]	ܐܢܫ	ܐܢ̈ܫܝܢ	ܐܢܫ	ܐܢ̈ܫܝ
ܙܢܐ	ܙ̈ܢܘܬܐ	ܙܢܐ	ܙ̈ܢܘܢ	ܙܢܐ	ܙ̈ܢܘܬܐ
ܟܠܬܐ	ܟܠ̈ܠܬܐ	ܟܠܐ	ܟܠ̈ܠܢ	ܟܠܬ	ܟܠ̈ܠܬ
ܟܢܘܫܬܐ	ܟܢ̈ܘܫܬܐ	ܟܢܘܫܐ	ܟܢ̈ܘܫܢ	ܟܢܘܫܬ	ܟܢ̈ܘܫܬ
ܚܙܝܬܐ	ܚܙ̈ܝܬܐ	ܚܙܝܐ	ܚܙ̈ܝܢ	ܚܙܬ	ܚܙ̈ܝܬܐ
ܡܠܟܘܬܐ	ܡܠܟ̈ܘܬܐ	ܡܠܟܘ	ܡܠܟ̈ܘܢ	ܡܠܟܘܬܐ	ܡܠܟ̈ܘܬܐ ܫܥ̈ܬ
ܫܥܬܐ	ܫܥ̈ܬܐ	ܫܥܐ	ܫܥ̈ܝܢ	ܫܥܬ	ܐܘܪ̈ܚܬ
ܐܘܪܚܬܐ	ܐܘܪ̈ܚܬܐ	ܐܘܪܚ	ܐܘܪ̈ܚܢ	ܐܘܪܚܬ	ܫܒ̈ܝܬ
ܫܒܝܬܐ	ܫܒ̈ܝܬܐ	ܫܒܝܐ	ܫܒ̈ܝܢ	ܫܒܝܬ	ܫܢ̈ܘܬܐ
ܫܢܬܐ	ܫܢ̈ܘܬܐ	ܫܢܘܐ	ܫܢ̈ܘܢ	ܫܢܘܬܐ	ܡܠ̈ܬ
ܡܠܬܐ	ܡ̈ܠܐ	ܡܠܐ	ܡܠ̈ܝܢ	ܡܠܬ	ܚܝ̈ܬ
ܚܝܬܐ	ܚܝ̈ܘܬܐ	ܚܝܐ	ܚܝ̈ܢ	ܚܝܬ	

5/3 في ترخيم المنادى

106) ترخيم المنادى يشبه الجزم من وجه. والترخيم هو حذف شيء من آخر الكلمة لمعنى يقصده المتكلم. ومن عادة الناس في أغلب الألسنة أن يرخموا الاسم المنادى. أما في العربية فيحدث ذلك بحذف نون التنوين من المنادى وإبقاء الحركة التي قبلها نحو يا رجلُ. أو بحذف حرف من آخر الكلمة نحو يا عائشَ ويا حارِ في نداء عائشة وحارث. وأما في اليونانية وكذلك في اللاتينية فيحدث ترخيم المنادى بحذف سين الفاعل من آخره وقلب الضم الذي قبلها إلى كسر ممال. وأما السريان فلا عادة لهم أن يرخموا إلا الأسماء اليونانية أو اللاتينية التي دخلت في لغتهم على يد اليونانيين وذلك بالطريقة التي ذكرناها الآن. أي إذا كان الاسم آخره ܘܣ فينادى بقلبهما إلى ألف قبلها رباص. نحو: ܬܐܘܦܝܠܐ (يا ثاوفليس) في نداء ܬܐܘܦܝܠܘܣ. ܦܝܠܝܦܐ (يا فيلبس) في نداء ܦܝܠܝܦܘܣ. ܦܘܠܐ (يا بولس) في نداء ܦܘܠܘܣ. ܩܘܪܢܠܝܐ (يا قرنيليوس) في نداء ܩܘܪܢܠܝܘܣ. غير أن السريان الشرقيين يفتحون ما فبل الألف. وذلك غريب. وأغرب من ذلك أنهم يفتحونه بالفتاح لا بالزقاف بخلاف عادتهم فيقولون في المثلة الموردة: ܬܐܘܦܝܠܐ. ܦܝܠܝܦܐ. ܦܘܠܐ. ܩܘܪܢܠܝܐ. وإذا كان الاسم آخره ܐܣ فينادى بحذف السمكث فقط. نحو ܐܢܝܐ (يا إنياس) في نداء ܐܢܝܐܣ. ܐܩܘܠܐ (يا أقْولا) في نداء ܐܩܘܠܐܣ. وفي غير ذلك فلا يحدث أدنى تغيير في الاسم عند ندائه.

ومن كان خبيرًا باللغة اليونانية يحصّل من كل ما أوردناه هنا وفي المواضع السابقة أن السريانيين لم يأخذوا الأسماء اليونانية إلا في حالة الفاعل والنداء وتركوا بقيـــة حـــالات الأسماء أي المضاف إليه والمفعول له والمفعول. وإذا كانت الأسماء مجموعة جمع التأنيـــث أخذوها في حالة المفعول وتركوا بقية حالاتها.

6/ 3] في تأنيث الصفة

107) الاسم إما موصوف (ܡܫܬܡܗܢܐ) وإما صفة (ܫܘܡܗܐ). أما الصفة فتتصرف كما في العربية. أي تتبع موصوفها في التذكير والتأنيث والإفراد والجمع. فإذ قد شرحنا سابقًا قواعد جمع الأسماء التي تعمّ الموصوف والصفة بقي لنا أن نشرح هنا قواعد تانيث الصفة. فنقول:

108) إن الصفة المختومة بألف الإطلاق تؤنث بإسكان آخرها وإلحاق تاو مزقوغة بـه. نحو: ܫܦܝܪܐ (حسَن) ܫܦܝܪܬܐ (حسنة). ܪܒܐ (كبير) ܪܒܬܐ (كبيرة). ܙܥܘܪܐ[113] (صغير) ܙܥܘܪܬܐ (صغيرة). وهذه القاعدة تصح أيضًا في الموصوفات التي تشبه الصفات في تميز مذكرها من مؤنثها. نحو: ܥܠܝܡܐ (غلام). ܥܠܝܡܬܐ (جارية). فإن كان الاسم المذكر لامه ألفًا أي همزةً، بقيت في التأنيث. نحو: ܣܓܝܐܐ (كثير) ܣܓܝܐܬܐ. ܒܣܝܡܐ (لذيذ) ܒܣܝܡܬܐ. ܣܢܝܐܐ (بغيض) ܣܢܝܐܬܐ. غير أن هذه القاعدة قد يصيبها شذوذ. وهذه أشهرها:

1) كل صفة ثلاثية من غير الناقص مفتوحة الأول وساكنة الثاني تؤنث إما بنقل الفتاح إلى الحرف الثاني. نحو: ܛܠܝܐ (صبيّ أو غمر) ܛܠܝܬܐ. ܚܒܪܐ (رفيق) ܚܒܪܬܐ. ܚܕܬܐ (جديد) ܚܕܬܐ بدل ܚܕܬܬܐ. ܥܣܩܐ (صعب) ܥܣܩܬܐ. وإما بتركها على حالها نحو: ܛܢܦܐ (نجس) ܛܢܦܬܐ. ܚܝܐ (حيّ)

ܚܪܝܒܐ. ܚܪܝܒܬܐ. ܚܪܫܐ (أخرس) ܚܪܫܬܐ. ܚܛܝܐ (وثني) ܚܛܝܬܐ. ܚܪܒܐ (خرِب) ܚܪܒܬܐ. ܓܪܒܐ (أجرب) ܓܪܒܬܐ. ܛܪܝܕܐ(طريح) ܛܪܝܕܬܐ. ܙܗܡܐ (وسِخ) ܙܗܡܬܐ. ܛܢܦܐ (نجس) ܛܢܦܬܐ.[114] ܙܢܝܐ (عاهر) ܙܢܝܬܐ. ܛܡܐܐ (نجس) ܛܡܐܬܐ بسكون الميم أو فتحها. والشرقيون يجعلون المهجّى على الميم (62). وكذلك يقال ܝܬܡܐ (يتيم) ܝܬܡܬܐ أو ܝܬܡܬܐ (58). ويقاس على ذلك كل اسم موصوف يذكر ويؤنث. نحو: ܟܠܒܐ (كلب) ܟܠܒܬܐ. ܡܠܟܐ (ملك) ܡܠܟܬܐ.

2) كل صفة ثلاثية من الناقص مفتوحة الأول وساكنة الثاني يسكن أولها ويحبص ثانيها. نحو: ܩܕܝܫܐ (قدوس) ܩܕܝܫܬܐ. ܒܪܝܐ (مخلوق) ܒܪܝܬܐ. ܟܪܝܐ (قصير) ܟܪܝܬܐ. ܛܠܝܐ (صبيّ) ܛܠܝܬܐ. ܗܕܝܐ (بهيّ) ܗܕܝܬܐ.

3) كل صفة ثلاثية مزقوفة الأول وساكنة الثاني يزلم ثانيها في تانيثها. نحو: ܪܚܝܡܐ (محبّ) ܪܚܝܡܬܐ. ܦܪܝܩܐ (مخلّص) ܦܪܝܩܬܐ. ولكن يقال ܦܪܘܥܐ (وافٍ) ܦܪܘܥܬܐ وܥܒܪܐ (جائز) ܥܒܪܬܐ مثلاً (40).

4) ولكن إذا كانت الصفة في آخرها يوذ أي من الناقص. أخذت اليوذ في تأنيثها حباصًا. نحو: ܪܥܝܐ (راعٍ) ܪܥܝܬܐ. ܕܘܝܐ (شقيّ) ܕܘܝܬܐ. ܐܣܝܐ (طبيب) ܐܣܝܬܐ. وشذ ܡܪܝܐ (سيد) ܡܪܬܐ ولا غرو لأن ܡܪܝܐ في التحقيق موصوف لا صفة.

5) كل صفة مذكرة على وزن مُفَعَّل أو مُفْعَل (والميم في السريانيّة ساكنة في الأول مفتوحة في الثاني) يفتح عينها عند تأنيثها. فالأول نحو: ܡܫܒܚܐ (مجيد) ܡܫܒܚܬܐ. ܡܒܪܟܐ (مبارك) ܡܒܪܟܬܐ. ܡܬܥܠܝܐ (مرتفع) ܡܬܥܠܝܬܐ. والثاني نحو: ܡܚܪܡܐ (محروم) ܡܚܪܡܬܐ. ܡܥܒܕܐ (معبد) ܡܥܒܕܬܐ.

6) كل صفة مختومة بنون زائدة تأخذ في تأنيثها حباصًا قبل تاو التأنيث. نحو: ܡܠܦܢܐ (معلم) ܡܠܦܢܝܬܐ. ܪܚܡܢܐ (رحمان) ܪܚܡܢܝܬܐ. ܫܪܝܢܐ (محلول) ܫܪܝܢܝܬܐ. ܣܘܟܠܢܐ (فهيم) ܣܘܟܠܢܝܬܐ. ܬܪܓܡܢܐ (ترجمان) ܬܪܓܡܢܝܬܐ. ܫܡܝܢܐ (سماوي) ܫܡܝܢܝܬܐ.

7) ومن الشواذ ܐܚܪܢܐ[115] (آخر) ܐܚܪܢܝܬܐ[116]. وعند الغربيين فقط ܡܣܟܢܐ[117] (مسكين) ܡܣܟܢܬܐ.[118] ܙܒܢܐ (مشترى) ܙܒܢܬܐ. وكثير من الموصوفات التي يتميز فيها المذكر من المؤنث. نحو: ܓܒܪܐ (رجل) ܐܢܬܬܐ (امرأة). ܐܒܐ (أب) ܐܡܐ (أم). ܐܚܐ (أخ) ܚܬܐ (أخت). ܒܪܐ (ابن) ܒܪܬܐ (بنت). ܚܡܐ (حمٌ) ܚܡܬܐ (حماة). ܥܒܕܐ (عبد) ܐܡܬܐ (أمَة). ܣܘܣܝܐ

(حمار) ܐܬܢܐ (أتان). ܣܘܣܝܐ (حصان) ܣܘܣܝܬܐ (فرس). ܟܘܕܢܐ (بغل) ܟܘܕܢܬܐ (بغلة).

(109) تأمل أن الصفة المؤنثة المفردة إذا جزمت جزم التنكير خرجت صيغتها كصيغة الصفة المذكرة الباقية على ألف الإطلاق. وكل ذلك واضح مما سبق شرحه في الباب الرابع. نحو: ܪܒܐ فإنه مذكرًا صفة بألف الإطلاق ومجزومهُ ܪܒ. ومؤنثًا صفة مجزومهُ للتنكير وأصلها ܪܒܬܐ. وكذا ܐܘܟܡܐ مجزومه ܐܘܟܡ مذكرًا وهو أيضًا مجزوم ܐܘܟܡܬܐ مؤنثًا. وܡܟܝܟܐ مجزومه ܡܟܝܟ مذكرًا وهو أيضًا مجزوم ܡܟܝܟܬܐ مؤنثًا. وقِسْ على ذلك.

3/ 7] في الأسماء المركبة

110) إن اللغات الساميّة لا تحب الأسماء المركبة أي الحاصلة من كلمتين أو أكثر. إلا أن السريانيّة لكثرة امتزاج أهلها يومًا باليونانيين تكثر فيها الأسماء المركبة. ومما يستعين به السريان لصوغ الأسماء المركبة ܒܥܠ (صاحب) وܒܪ (ابن) وܒܝܬ (بيت) وܪܒ (عظيم أو مقدّم) وܪܝܫ (رئيس). ومن طبع الاسم المركب أن يلفظ كالكلمة الواحدة. وتكتب أجزاؤه متصلة أغلب الأحيان. وهاك عدة من أشهر الأسماء المركبة في السريانيّة: ܒܪܢܫܐ (إنسان أصله ܒܪ ܐܢܫܐ أي ابن الناس). ܒܥܠܕܒܒܐ (عدوّ). ܒܥܠܕܝܢܐ (خصم). ܒܥܠܫܡܐ (سميّ). ܒܥܠܩܪܒܐ (مقاتل). ܒܪܚܐܪܐ[119] (حرّ). ܒܪܬܩܠܐ (لفظة). ܐܟܠܩܪܨܐ (ثلاّب). ܫܢܦܝܠܐ (عاج أي عظم الفيل). ܫܬܐܣܬܐ[120] (أساس). ܦܘܬܫܪܐ (سِرّة). ܐܡܬܪܐ (خُزُق أي إنسان قصير). من ܐܡܬܐ ܘܪܐܐ. ܚܕܒܫܒܐ (يوم الأحد). ܡܫܡ ܒܢܐ (عقوبة). ܦܘܢ ܦܬܓܡܐ (جواب). ܦܝܠ ܬܝܫܐ (فيل بصورة التيس). ܚܢܐ ܐܝܠܐ (وعل). ܣܘܣ ܒܪܢܫ (حيوان متوهم نصفه بصورة الفرس ونصفه بصورة إنسان). ܓܒܪ ܢܫ (خنثى). ܣܡܣܓܘܢܐ (اسماجوني). ܦܘܠܓܘܬܐ (شُكر). ܣܡܝܕܐ (وضع اليد). ܡܦܠܓܘܬܐ (تكلّف أو اجتهاد). ܪܒܝܬܐ (وكيل). وإذا كان كل من هذه الأسماء وأمثالها ولو كان مركبًا من اسمين يحسب كالاسم الواحد. ففي جمعها تقاس على سائر الأسماء الحاصلة من

لفظة واحدة. نحو ܒܥܠܕܒܒܐ. ܡܫܡ ܒܪܝܐ. ܚܕܓܡܐ. ܒ̈ܝܫܡܠܐ. ܡܩܠܗܕܢܐ إلا أن ܐܳܟܶܠ ܩܰܪܨܳܐ وܒܰܪ ܚܺܐܪܶܐ وܒܰܪܢܳܫܳܐ تجمع بجمع الجزء الأول منها وترك الثاني على حاله. فيقال ܐܳܟ̈ܠܰܝ ܩܰܪܨܳܐ وܒܢܰܝ̈ ܚܺܐܪܶܐ وܒܢܰܝ̈ܢܳܫܳܐ وكذلك في التأنيث يقال ܒܰܪܬ݂ ܚܺܐܪܶܐ[121] وܐܳܟ݂ܠܰܬ݂ ܩܰܪܨܳܐ وܒܰܪܬ݂ ܐ̱ܢܳܫܳܐ افراداً وܒܢܳܬ݂ ܚܺܐܪܶܐ وܐܳܟ݂ܠܳܬ݂ ܩܰܪܨܳܐ وܒܢܳܬ݂ ܐ̱ܢܳܫܳܐ جمعًا. وأما ܒܰܪܢܳܫܳܐ وܒܰܪܬ݂ ܩܳܠܳܐ وܪܺܫܥܰܡܳܐ وأمثالها فعند جمعها يجمعه الجزءان منها معًا. نحو: ܒܢܰܝ̈ܢܳܫܳܐ. ܒܢܳܬ݂ ܩܳܠ̈ܐ. ܪ̈ܫܰܝ ܥܰܡ̈ܐ. ويجري فيها الاشتقاق كما يجري في الأسماء المفردة. نحو: ܪܺܫܥܰܡܘܬ݂ܳܐ. ܪ̈ܫܰܝ ܡܫܘܢܝܬܐ. ܒܥܶܠܕܒܳܒܘܬ݂ܳܐ

3/ 8] في نسبة الاسم

111) نسبة الاسم (ويقال لها ܒܝܬܝܘܬܐ) تكون في السريانيّة كما في العربية بأن تلحق بآخر الاسم بعد حذف ألف الإطلاق منه ياء أي يوذاً. إلا أن السريان يزقفون ما قبل اليوذ إذ كان العرب يكسرون ما قبلها. وكذلك العبرانيون يكسرون ما قبل ياء النسبة. فتقول من ܐܠܗܐ (إلاه) ܐܠܗܝܐ (إلاهيّ). ومن ܣܘܪܘܣ (سوري وهو جد السريان) ܣܘܪܝܝܐ (سرياني). ومن ܐܘܪܫܠܡ[122] (أورشليم) ܐܘܪܫܠܡܝܐ (أورشليمي) ومن ܡܫܝܚܐ (مسيح) ܡܫܝܚܝܐ (مسيحي). أما الأسماء التي في آخرها تاو التأنيث فالتاو تحذف منها غالبًا عند أخذها ياء النسبة نحو: ܡܕܝܢܝܐ (مدنيّ) ܢܩܒܝܐ (مؤنث) من ܡܕܝܢܬܐ (مدينة) وܢܩܒܬܐ (أنثى). إلا إذا أخذ الاسم النون قبل اليوذ كما سيأتي الكلام. ويقال من ܐܒܐ (أب) وܐܡܐ (أم) ܐܒܘܝܐ (أبوي). ܐܡܘܝܐ (أُمّيّ).

112) إلا أن من الأسماء ما يصيبه تغيير عند أخذه ياء النسبة. نحو ܡܨܪܝܢ (مصر) ܡܨܪܝܐ (مصري). ܪܗܘܡܝ[123] (روميّة) ܪܗܘܡܝܐ (روميّ). ܐܝܣܪܝܠ (إسرائيل) ܐܝܣܪܝܠܝܐ (إسرائيلي). ܐܘܪܗܝ[124] (الرها) ܐܘܪܗܝܐ (رهاوي). ܒܒܠ (بابل) ܒܒܠܝܐ (بابلي). ܢܝܢܘܐ (نينوى) ܢܝܢܘܝܐ (نينويّ). ܕܪܡܣܘܩ (دمشق) ܕܪܡܣܘܩܝܐ. ܥܡܠܝܩ (عماليق) ܥܡܠܝܩܝܐ. ܩܦܕܘܩ (قفدوقيّة) ܩܦܕܘܩܝܐ. ܢܨܝܒܝܢ (نصيبين) ܢܨܝܒܝܢܝܐ. ܒܝܬ ܢܗܪܝܢ (ما بين النهرين) ܢܗܪܝܐ.

113) وعند السريان حرف آخر للنسبة وهو النون. يلحقونها بآخر الاسم كاليوذ. ولا تكون إلا في النسبة إلى أسماء الجنس. أشهرها: ܪܘܚܢܐ (روحيّ). ܐܪܥܢܐ (أرضيّ). ܦܓܪܢܐ (جسديّ). ܓܘܫܡܢܐ (جسميّ). ܫܡܝܢܐ (سماويّ). ܒܝܥܢܐ (بيعيّ) من ܪܘܚܐ وܐܪܥܐ وܦܓܪܐ ܫܡܝܐ وܓܘܫܡܐ وܒܝܥܬܐ.

وقد يزيدون في أواخر هذه الأسماء المنسوبة بالنون يوذ النسبة ولا سيما إذا أرادوا الدلالة على النسبة إلى اسم منسوب. فيقولون: ܪܘܚܢܝܐ وܐܪܥܢܝܐ وܦܓܪܢܝܐ. من ܪܘܚܢܐ وܐܪܥܢܐ وܦܓܪܢܐ. وهلمّ جرًا. والنون مع اليوذ شائعتان على الخصوص إذا كان في آخر الاسم تاو التأنيث. نحو: ܢܩܒܬܢܝܐ (مؤنث). ܡܠܟܘܬܢܝܐ (ملكوتيّ). ܬܘܕܝܬܢܝܐ (اعترافيّ). ومن السماع تتعلم متى يكون اليوذ أو النون وحدها ومتى تكونان كلتاهما في الاسم المنسوب. وكأن الفرق بين ܪܘܚܢܐ وܪܘܚܢܝܐ مثلاً هو أن ܪܘܚܢܐ منسوب إلى الروح نفسه، وܪܘܚܢܝܐ منسوب إلى ما يختص بالروح أو إلى ما يشبه الروح. وقِسْ على ذلك.

114) وللسريان طريقة أخرى للدلالة على جماعة منسوبة إلى اسمِ علم أو غيره، هي: أن يضيفوا إلى ذلك الاسم لفظة ܕܒܝܬ (من الدالث وܒܝܬ). نحو: ܕܒܝܬ ܐܦܠܛܘܢ (الأفلاطونيون) أو حزب أفلاطون. ܕܒܝܬ ܗܪܘܕܣ (الهيروديسيون أو شيعة هيرودس).

115) وأما النسبة إلى الأسماء الأعجمية فقد اتخذها السريان غالبًا من اللغات الأعجمية نفسها. وذلك لشدة ممازجتهم ومجاملتهم للأمم الغربية. ولذلك فالأسماء الأعجمية ينسب إليها غالبًا بلا ضابط. نحو: ܠܘܓܝܩܐ[125] (منطق) ܠܘܓܝܩܘܣ أو ܠܘܓܝܩܝܐ (منطقيّ). ܢܣܛܘܪܝܘܣ (نسطور) ܢܣܛܘܪܝܢܘܣ (نسطوريّ). ܝܥܩܘܒ ܝܥܩܘܒܝܐ أو ܝܥܩܘܒܝܛܐ[126] (يعقوبيّ). ܐܪܝܘܣ (أريوس) ܐܪܝܢܘܣ (أريوسيّ). ܐܣܟܘܠ[127] (مدرسة) ܐܣܟܘܠܣܛܝܩܐ (مدرسيّ). ܐܘܢܓܠܝܘܢ[128] (إنجيل) ܐܘܢܓܠܣܛܝܐ (إنجيلي). ܗܪܣܝܣ (هرطقة) ܗܪܛܝܩܐ[129] (هرطوقيّ) ܐܓܘܢܐ[130] (جهاد) ܐܓܘܢܝܣܛܐ (مجاهد). غير أن النسبة إلى الأعلام اليونانية التي تنتهي بلفظة ܘܣ يُنسب إليها غالبًا بقطع ܘܣ من آخرها وإلحاق يوذ النسبة بآخرها. نحو: ܩܘܪܢܬܘܣ (قورنثس) ܩܘܪܢܬܝܐ. ܐܦܣܘܣ (أفسس) ܐܦܣܝܐ. ܦܘܠܘܣ (بولس) ܦܘܠܝܐ.

116) ثم إن من الأسماء السريانيّة أو التي جعلت سريانيّة ما ينسب إليه على غير ما شرحنا سابقًا. وأشهر ذلك: ܓܙܒܪܐ[131] أو ܓܙܘܪܐ أو ܓܙܢܘܪܐ (خازن) من ܓܙܐ[132]. ܐܣܛܘܢܪܐ أو ܐܣܛܘܢܝܐ (عمودي) من ܐܣܛܘܢܐ. ܠܠܦܢܐ (سفّان) من

ܟܠܐ. ܡܘܣܝܩܝܐ (موسيقيّ) مـــن ܡܘܣܝܩܝ. ܟܢܪܝܐ (ضـــارب بالربـــاب) مـــن ܟܢܪܐ. ܩܝܛܘܢܝܐ (حـــارس الخـــدر) مـــن ܩܝܛܘܢܐ. ܦܪܕܝܣܝܐ (بـــستانيّ) مـــن ܦܪܕܝܣܐ. ܐܪܡܝܐ (سريانيّ) وܐܪܡܝܐ (وثنيّ وأُميّ) من ܐܪܡ (أرام). ܩܘܪܝܝܐ (قرويّ) مـــن ܩܪܝܬܐ. ܚܡܪܐ (خمّار) من ܚܡܪܬܐ. ܣܦܢܐ (سفّان) من ܣܦܝܢܬܐ. ܒܣܡܝܐ[133] (صاحب الروائح) من ܒܣܡܐ. ܒܥܝܪܝܐ (بهيمي) من ܒܥܝܪܐ. ܓܠܘܝܐ (جالٍ) مـــن ܓܠܘܬܐ. ܙܘܝܝܐ (ذو زاوية) من ܙܘܝܬܐ.

3/ 9] في تصغير الأسماء

117) التصغير يكون بأن تلحق بآخر الاسم إما ܘܢܐ [134] ܘܣܐ[135] بعد حذف ألف الإطلاق. فالأول نحو: ܒܪܐ (ابن) ܒܪܘܢܐ (بني). ܐܚܐ (أخ) ܐܚܘܢܐ. ܟܬܒܐ (كتاب) ܟܬܒܘܢܐ. وكذا ܓܒܪܘܢܐ (رُجيل). ܛܠܝܘܢܐ (طُفيل). وكذا يقال ܒܪܢܫܘܢܐ (إنسان صغير) من ܒܪܢܫܐ ܒܪܬܩܠܘܢܐ (لُفيظة) من ܒܪܬܩܠܐ. والمؤنث تحبص نونه. نحو ܐܡܬܘܢܝܬܐ (مُرَيّة). ܒܪܬܘܢܝܬܐ (بُنَيَّة). ܐܠܦܘܢܝܬܐ (فُليكة). ܛܒܪܬܘܢܝܬܐ (صُبيّة).

118) والثاني نحو ܢܘܢܘܣܐ (سُميكة) من ܢܘܢܐ. ܐܡܪܘܣܐ[136] (حُمَيل أو خُرَيف). ܓܒܪܘܣܐ (رُجيل). ܛܠܝܘܣܐ (طُفيل). ܟܠܒܘܣܐ (كُليب).

119) وقد تجتمع العلامتان معًا في اسم واحد أو تكرر النون. نحو: ܓܒܪܘܣܘܢܐ (رُجيل صغير). ܐܚܘܣܘܢܐ (أُخيّ صغير). ܛܠܝܘܣܘܢܐ (طُفيل صغير). ܐܡܬܘܢܘܢܝܬܐ (مُريّة صغيرة). ܒܪܬܘܢܘܢܝܬܐ (بُنيّة صغيرة). ܡܥܝܢܘܢܝܬܐ (عُيينة ماء).

120) وشذ ܟܘܝܐ (الحية التي توضع في الفخ) ܟܘܝܘܝܐ (بالزقاف) (لُقيط). ܙܓܐ (جرس) ܙܓܘܓܐ (جُريس). ܥܓܐ (ألثغ) ܥܓܘܓܐ (أُليثغ).

3/ 10] في أسماء العدد

121) يبتدئ العدد ܡܢܝܢܐ بالواحد. وهو للمذكر ܚܕ، وللمؤنث ܚܕܐ. ويذكر بعد الاسم نحو ܛܠܝܐ ܚܕ (طفل). ܛܠܝܬܐ ܚܕܐ (طفلة). أو قبله نحو ܚܕ ܓܒܪܐ (رَجـــل). ܚܕܐ ܐܢܬܬܐ (امرأة). وللاثنين ܬܪܝܢ مذكرًا، وܬܪܬܝܢ مؤنثًا. ويأتي بعدهما المميز جمعًا وذلك بالنون غالبًا. نحو ܬܪܝܢ ܝܘܡܝܢ (يومان) ܬܪܬܝܢ ܐܚܘܢ (أختان).

122) وأما بقية أسماء العدد إلى العشرة فهي كالعربية للمذكر بالألف التي أصلها هـــاء، وللمؤنث بالقطع[137] وهي:

للمذكر	للمؤنث
ܬܠܬܐ (ثلاثة)	ܬܠܬ (ثلاث)
ܐܪܒܥܐ (أربعة)	ܐܪܒܥ (أربع)
ܚܡܫܐ خمسة)	ܚܡܫ (خمس)
ܫܬܐ (ستة)	ܫܬ (ست)
ܫܒܥܐ سبعة)	ܫܒܥ (سبع)
ܬܡܢܝܐ ثمانية)	ܬܡܢܐ (ثمان)
ܬܫܥܐ (تسعة)	ܬܫܥ (تسع)
ܥܣܪܐ عشرة)	ܥܣܪ (عشَر)

123) وبعد ذلك تأتي المركبات كما في العربية إلى تسعة عشر. وهي:

للمذكر	للمؤنث
ܚܕܥܣܪ (أحد عشر)	ܚܕܥܣܪܐ (إحدى عشرة)
ܬܪܥܣܪ[138] (اثنا عشر)	ܬܪܬܥܣܪܐ (اثنتا عشرة)
ܬܠܬܥܣܪ (ثلاثة عشر)	ܬܠܬܥܣܪܐ (ثلاث عشرة)
ܐܪܒܥܬܥܣܪ[139] أو ܐܪܒܥܣܪ (أربعة عشرة)	ܐܪܒܥܬܥܣܪܐ أو ܐܪܒܥܣܪܐ[140] (أربع عشر)
ܚܡܫܬܥܣܪ أو ܚܡܫܥܣܪ (خمسة عشر)	ܚܡܫܥܣܪܐ (خمس عشرة)
ܫܬܬܥܣܪ أو ܫܬܥܣܪ (ستة عشر)	ܫܬܥܣܪܐ (ست عشرة) أو ܫܬܬܥܣܪܐ أو ܫܬܬܥܣܪܐ
ܫܒܥܬܥܣܪ أو ܫܒܥܣܪ (سبعة عشر)	ܫܒܥܣܪܐ (سبع عشرة)
ܬܡܢܬܥܣܪ أو ܬܡܢܥܣܪ (ثمانية عشر)	ܬܡܢܥܣܪܐ (ثماني عشرة)
ܬܫܥܬܥܣܪ أو ܬܫܥܣܪ (تسعة عشر)	ܬܫܥܣܪܐ (تسع عشرة)

تنبيه إن المؤنثات من هذه الأسماء المركبة يرسم عليها السيامي (69) بخلاف المذكرات. وإن الجزء الول من كل منها هو بالتاو للمذكر وبلا تاو للمؤنث. وبالعكس الجزء الثاني من كل منها هو مقطوع للمذكور ومطلق بالألف التي أصلها هاء للمؤنث إلا المركب الأول والمركب الثاني. كل ذلك كما في العربية. غير أن كثرة الاستعمال أدخلت شيئًا من التغيير في هذه المركبات.

124) وأما العقود فيستوي فيها المذكر والمؤنث كما في العربية. وهي:

ܥܣܪܝܢ (عشرون)	ܫܬܝܢ (ستون)
ܬܠܬܝܢ (ثلاثون)	ܫܒܥܝܢ (سبعون)
ܐܪܒܥܝܢ (أربعون)	ܬܡܢܐܝܢ (بالألف بعد النون ثمانون)
ܚܡܫܝܢ (خمسون)	ܬܫܥܝܢ (تسعون)

125) وأما المعطوفات فالجزء الأول من كل منها وهو العقد لا يتغير. والجـزء الثـاني يختلف بين المذكر والمؤنث اختلاف المفردات كما في العربية. وتأمل أن السـريان يذكرون العدد الكبير قبل الصغير. وهاك مثال ذلك:

ܥܣܪܝܢ ܘܚܕ (واحد وعشرون)	ܥܣܪܝܢ ܘܚܕܐ (إحدى وعشرون)
ܥܣܪܝܢ ܘܬܪܝܢ (اثنان وعشرون)	ܥܣܪܝܢ ܘܬܪܬܝܢ (اثنتان وعشرون)
ܥܣܪܝܢ ܘܬܠܬܐ (ثلاثة وعشرون)	ܥܣܪܝܢ ܘܬܠܬ (ثلاث وعشرون)

ܥܣܪܝܢ ܘܐܪܒܥܐ (24)	ܥܣܪܝܢ ܘܐܪܒܥ
ܥܣܪܝܢ ܘܚܡܫܐ (25)	ܥܣܪܝܢ ܘܚܡܫ
ܥܣܪܝܢ ܘܫܬܐ (26)	ܥܣܪܝܢ ܘܫܬ
ܥܣܪܝܢ ܘܫܒܥܐ (27)	ܥܣܪܝܢ ܘܫܒܥ
ܥܣܪܝܢ ܘܬܡܢܝܐ (28)	ܥܣܪܝܢ ܘܬܡܢܐ
ܥܣܪܝܢ ܘܬܫܥܐ (29)	ܥܣܪܝܢ ܘܬܫܥ[141]

126) وكذلك المئة والألف يستوي فيهما المذكر والمؤنث وهما ܡܐܐ[142]. وܐܠܦ (ألف). وأما ܡܐܐ فهي على حال واحدة وهي مؤنثة كما في العربية. وأما ܐܠܦ فهو مذكر ويقال فيه أيضًا ܐܠܦܐ بألف الإطلاق وذلك للمذكر فقط وأما ܐܠܦ فتكون للمذكر والمؤنث. نحو: ܗܒ ܠܝ ܐܠܦ أو ܐܠܦܐ ܕܝܢܪܝܢ (أعطني ألف دينار). ܐܝܬ ܠܝ ܐܠܦ ܨܦܪܝܢ (عندي ألف عصفور). وإذا تكررت المئات والألوف بقيت ܡܐܐ مفردة وجمعت ܐܠܦܐ ܐܠܦܝܢ على نسق ما في العربية. وتُقرن بهما المفردات مؤنثة مع ܡܐܐ ومذكرة مع ܐܠܦܐ كما في العربية. وهاك ذلك في جدول:

ܡܐܐ (مئة)	ܐܠܦ أو ܐܠܦܐ (1000)
ܡܐܬܝܢ[143] (مائتان)	ܬܪܝܢ ܐܠܦܝܢ (2000)
ܬܠܬ ܡܐܐ (300)	ܬܠܬܐ ܐܠܦܝܢ (3000)
ܐܪܒܥܡܐܐ (400)	ܐܪܒܥܐ ܐܠܦܝܢ (4000)
ܚܡܫܡܐܐ (500)	ܚܡܫܐ ܐܠܦܝܢ (5000)
ܫܬܡܐܐ (600)	ܫܬܐ ܐܠܦܝܢ (6000)
ܫܒܥܡܐܐ (700)	ܫܒܥܐ ܐܠܦܝܢ (7000)
ܬܡܢܡܐܐ (800)	ܬܡܢܝܐ ܐܠܦܝܢ (8000)
ܬܫܥܡܐܐ (900)	ܬܫܥܐ ܐܠܦܝܢ (9000)

127) ويقال أيضًا لجمع ܡܐܐ ܡܐܘܬܐ. ولجمع ܐܠܦܐ ܐܠܦܐ. وذلك إذا لم يُذكر بعدهما مميز. ويقال لعشرة آلاف ܪܒܘܬܐ (ربوة) وفي الجزم ܪܒܘ. وجمعها ܪ̈ܒܘܬܐ وܪ̈ܒܘܢ. وفي الإضافة يقال ܐܠܦ ܐܠܦܝܢ (ألف ألف) وܪܒܘ ܪ̈ܒܘܢ (ربوة ربوات).

128) وإذا أراد السريان أن يشيروا إلى تقسيم العدد كرروا اسم العدد. نحو: ܚܕ ܚܕ (موحد أو واحد واحد). ܚܕܐ ܚܕܐ (أُحاد أو واحدة واحدة). ܬܪܝܢ ܬܪܝܢ وܬܪܬܝܢ ܬܪܬܝܢ (مثنى). ܬܠܬܐ ܬܠܬܐ وܬܠܬ ܬܠܬ (ثُلاث). وهلمّ جرّا.

129) وتضاف أسماء الأعداد إلى الضمائر للدلالة على الاستغراق. وتضاف بعلامة الجمع (148) وهي كلها بلفظ واحد للمذكر وللمؤنث. إلا الاثنين فيقال فيه للمذكر ܬܪܝܢ وللمؤنث ܬܪܬܝܢ والباقيات إلا ܬܠܬ تأخذ كلها تاو التأنيث مقشّاة قبلها زقاف. وهي هذه: ܬܠܬ. ܐܪܒܥܬ. ܚܡܫܬ. ܫܬܬ. ܫܒܥܬ. ܬܡܢܬ. لا غير. وكلها قاطبة تأخذ السيامي. وهاك أمثلة لذلك: ܬܪܝܗܘܢ (كلاهما). ܬܪܬܝܗܝܢ (كلتاكما). ܬܠܬܝܗܘܢ (ثلاثتهم). ܐܪܒܥܬܝܗܘܢ (أربعتهم). ܚܡܫܬܢ (خمستنا) ܫܬܬܝܗܝܢ (ستتهن). ܬܪܝܢ (كلانا). ܫܬܬܟܘܢ (ستتكم). وقِسْ على ذلك.

130) ومن أسماء العدد الأصلية تشتق الصفات العددية. فيقال: ܩܕܡܝܐ (أوّل). ܬܪܝܢܐ (ثان). ܬܠܝܬܝܐ (ثالث). ܪܒܝܥܝܐ (رابع). ܚܡܝܫܝܐ (خامس). ܫܬܝܬܝܐ (سادس). ܫܒܝܥܝܐ (سابع). ܬܡܝܢܝܐ (ثامن). ܬܫܝܥܝܐ (تاسع) ܥܣܝܪܝܐ (عاشر). ܚܕܥܣܝܪܝܐ (حادي عشر). ܬܪܥܣܝܪܝܐ (ثاني عشر). ܬܠܬܥܣܝܪܝܐ (ثالث عشر). وهلمّ جرّا إلى ܥܣܪܝܢܝܐ (عشرون). ܬܠܬܝܢܝܐ (ثلاثون). ܐܪܒܥܝܢܝܐ (أربعون). إلى ܬܫܥܝܢܝܐ (تسعون). وتؤنث هذه الصفات على حسب القاعدة. نحو: ܩܕܡܝܬܐ (أولى). ܬܪܝܢܝܬܐ (ثانية). ܬܠܝܬܝܬܐ (ثالثة). ܪܒܝܥܝܬܐ (رابعة). وهلمّ جرّا.

131) غير أن السريان بدل هذه الصفات المشتقة يستعملون غالبًا أسماء العدد نفسها مقرونة بحرف ܕ التي هي علامة الإضافة فيقولون مثلا: ܫܢܬܐ ܕܚܕܐ (السنة الأولى). ܦܣܘܩܐ ܕܬܪܝܢ (الفصل الثاني). ܫܥܬܐ ܕܚܕܥܣܪܐ (الساعة الحادية عشرة). ܝܘܡܐ ܕܐܪܒܥܝܢ (اليوم الأربعون). وقِسْ على ذلك.

ومن أسماء الأعداد الأصلية اشتقوا أسماء لأجزاء الواحد. وهي بعد ܦܠܓܐ (فلج أي نصف). ܬܘܠܬܐ (ثُلث). ܪܘܒܥܐ (ربع). ܚܘܡܫܐ (خمس). والبقية لم تُسمع[144].

132) وأما علامات الأعداد عند السريان فهي الحروف الهجائية نفسها. ولم يبتدئوا باستعمال الأرقام الهندية إلا حديثًا. وطريقة الحروف عندهم هي الطريقة المعروفة عند العرب بحساب الجمل (وهي التي يستعملها اليونانيون أيضًا إذ إن الحروف التي يكتبون بها لغتهم هي في الأصل سريانيّة). أي: ܐ (1). ܒ (2). ܓ (3). ܕ (4). ܗ (5). ܘ (6). ܙ (7). ܚ (8). ܛ (9). ܝ (10). ܟ (20). ܠ (30) ܡ (40). ܢ (50). ܣ (60). ܥ (70). ܦ (80). ܨ (90). ܩ (100). ܪ (200). ܫ (300). ܬ (400). وباقي الأعداد يعبر عنها بتركيب هذه الحروف. نحو: ܟܕ (24). ܫܣ

(68). ܩܡܙ (147). ܫܨܐ (391). وإذا أردت ما بعد (400) فاقرن حروف المئات نحو: ܬܩ (500). ܬܬ (800). ܬܫ (700). إلا أن الغالب أن تُجعل حروف الآحاد نفسها للآلاف وحروف العشرات للمئات التي بعد الأربع مئة. ويُشترط أن تكون أولاً الآلاف ثم المئات ثم العشرات ثم الآحاد لئلا تشتبه بعضها ببعض. نحو: ܐܬܣܘ (1866). ܒܫܡܐ (2741). ܓܩܢܗ (3155). وقد اصطلحوا أن توضع نقطة من فوق حروف العشرات للدلالة على المئات ومن تحت حروف الآحاد خُطيط قائم للدلالة على الآلاف. ومن تحتها أيضًا خُطيط مبسوطة للدلالة على الربوات. نحو: ܣ = (600). ܢܒ = (552). ܐܥܗ = (1775). ܒܓܫܝܚ = (23318). ولكن ذلك قليل الاستعمال. وفي الصحف القديمة نشاهد هذه العلامة + = (500).

فائدة في اسم العدد

يصاغ من بعض أسماء العدد المفردة أسماء تدل على مقدار العدد دون اعتبار الـــشيء المعدود، كأنما أسماء جماعة، وذلك بإطلاق أواخرها. أما المفردة فيصاغ منها ذلك بوضع تاو التأنيث في آخر الاسم فيقال ܐܪܒܥܬܐ. ܚܡܫܬܐ. ܫܒܥܬܐ. ܬܫܥܬܐ. ܥܣܪܬܐ. لا غير. وتأمل أن التاو مركخة في ܐܪܒܥܬܐ وܫܒܥܬܐ وܬܫܥܬܐ لأن قبلها العين التي هي من حروف الحلق. وأمـــا المركبـــات فبـــإطلاق أواخـــر المـــذكرات منـــها بالزقـــاف. فيقـــال: ܚܕܥܣܪܐ. ܬܪܥܣܪܐ. ܬܠܬܥܣܪܐ. ܐܪܒܥܬܥܣܪܐ. ܚܡܫܬܥܣܪܐ. ܫܬܥܣܪܐ. ܫܒܥܬܥܣܪܐ. ܬܡܢܬܥܣܪܐ. ܬܫܥܬܥܣܪܐ. ويقال أيضًا في الأول والثاني ܚܕܥܣܪܬܐ. ܬܪܥܣܪܬܐ على قياس المفردات. وتُـــستعمل هـــذه الألفاظ كلها في تاريخ الشهور.

4] في الأسماء المبهمة

1/4] في الضمير على وجه العموم

133) الضمير سماه النحاة السريانيون القدماء ܚܠܦ ܫܡܐ أي نائب الاسم تبعًا لليونانيين.؟ ووضع له ابن العبري اسمًا آخر وهو ܡܛܫܝܢܐ أي مضمر تبعًا للعرب.

134) اعلم إن الضمير عند السريان نوعان، منفصل ومتصل. أما المنفصل فهو المسند إليه. وهو:

للمفرد	للجمع
ܐܢܐ (أنا)	ܚܢܢ (نحن)
ܐܢܬ (أنتَ)	ܐܢܬܘܢ[1] (أنتم)
ܐܢܬܝ (أنتِ)	ܐܢܬܝܢ (أنتن)
ܗܘ[2] (هو)	ܗܢܘܢ[3] (هم)
ܗܝ (هي)	ܗܢܝܢ (هن)

إن ܐܢܐ حركة همزته في الأصل مختلسة كما في العربية وهكذا هي لغة بابل القديمة المسماة الكلدانية. ولولا ثقل لفظ الهمزة ساكنة في أول الكلمة لوجب سكونها (57) فبقيت حركتها المختلسة عليها. إلا أن السريان المتأخرين الشرقيين يشددون ما بعدها والغربيين يشبعون حركتها. وأما ܚܢܢ فأصله ܐܢܚܢܐ حذفت همزته وعوض عنها بنون في

آخره. وأما ضمير المخاطب بأنواعه فأسقط السريان نونه في الاستعمال لكـــن لفظًـــا لا خطًا. والمؤنث المفرد أسقطوا أيضًا كسرة تائه لفظًا فقط، وأما ضمير الغائب فهو الهـــاء مضمومة للمفرد المذكور ومكسورة للمؤنث وملحقة بها نون بدل الميم (47) بينهما ضم للمذكر وكسر للمؤنث. واذكر إن ضمير المتكلمين يستوي فيه المذكر والمؤنث والمـــثنى والجمع كما في العربية. وإن ضمير المخاطبين مذكرًا ومؤنثًا وضمير الغائبين مذكرًا ومؤنثًا أيضًا هما للجمع والمثنى سواء. وكل ذلك عام لجميع أنواع الضمائر. ونقول بالإجمال إن كل ما هو للجمع في السريانيّة يطلق على المثنى أيضًا قياسًا مطردًا.

135) اعلم إن ضمائر المتكلم والمخاطب في الأصل هي: ܐ. ܐܢܐ أو ܐܢܬܘ. ܬ. ܬܝ. ܬܘܢ. ܬܝܢ. فزيد في أوائل كلها لفظة ܐܢ أو ܐܢ إلا ܐܢܐ فصارت كما هي الآن. والعرب زادوا أن في أول ضمير المتكلمين أيضًا فقالوا أنحنوا ثم لكثرة الاستعمال حذفوا الهمـــزة واختلسوا ضمة النون، فصارت اللفظة نحن.

136) واعلم إن هذه الضمائر منفصلة إذا جاءت في موضع مبتدأ وســـبقها خبرهـــا أو فصلت الغائبات منها بين المبتدأ والخبر أصابها تغيير في الغالب. وذلك أنه تحـــذف همزة ܐܢܐ وهاء ܗܘ ܗܝ. وتحذف حيث ܚܢܢ إذا سبقها نون الجمع وتقلـــب ܗܢܘܢ إلى ܐܢܘܢ[4]. وܗܢܝܢ إلى ܐܢܝܢ. وإذا جاءت ܗܘ بعد ܗܘ قيل فيهما ܗܘܝܘ بدل ܗܘ ܗܘ. وإذا جاءت ܗܘ المسقطة الهاء بعد زقاف، قلب الزقاف إلى فتاح عند الغربيين. نحـــو: ܕܟܝܐ ܗܘ (هو طاهر) بدل ܕܟܝܐ ܗܘ. وأما الشرقيون فيبقون الزقاف. نحو: ܕܟܝܐ ܗܘ. وبالعكس إذا جاءت ܗܝ المسقطة الهاء بعد ألف قبلها زقاف يقلب عند الـــشرقيين الزقاف إلى فتاح نحو ܡܢܐ ܗܝ (ما هي) ܗܪܟܐ ܗܝ[5] (هي ها هنا) وكذا الزلام الذي في ܗܘܐ فيقولون ܗܘܐ ܗܝ. ولكن الغربيين يقولون ܡܢܐ ܗܝ وܗܪܟܐ ܗܝ بالزقـــاف وܗܘܐ ܗܝ بقلب الرباص إلى زقاف. وهاك بيان ما يصيب الضمائر المنفصلة من التغـــيير عندما تفصل بين المبتدأ والخبر وذلك في مثال:

ܗܪܟܐ ܐܢܐ (أنا هنا)	ܗܪܟܐ ܚܢܢ (نحن هنا)
ܗܪܟܐ ܐܢܬ (أنتَ هنا)	ܗܪܟܐ ܐܢܬܘܢ (أنتم هنا)
ܗܪܟܐ ܐܢܬܝ (أنتِ هنا)	ܗܪܟܐ ܐܢܬܝܢ (أنتن هنا)
ܗܪܟܐ ܗܘ[6] (هو هنا)	ܗܪܟܐ ܐܢܘܢ (هم هنا)
ܗܪܟܐ ܗܝ[7] (هي هنا)	ܗܪܟܐ ܐܢܝܢ (هنّ هنا)

137) وأما الضمير المتصل فيقابل المنصوب والمجرور في العربية. وهو المنفصل بعينه قبل أن دخلته لفظة ܠ ولكن بشيء من التغيير. وذلك أن ܢ التي للمتكلم تُجعل حركتها حباصًا. والتاو في ضمير المخاطب كله تقلب إلى كاف لمجانستهما بعضهما لبعض في مخرج اللفظ. وتحذف حيث سَمُ ونونها الزائدة وكل ذلك جار في العربية والعبرانية أيضًا. وتسكّن هاء الغائب والغائبة غالبًا. وترد ܗܘܢ وܗܝܢ إلى أصلهما وهو الهاء بعدها ميم الجمع التي يقلبها السريان إلى نون (74). وكل ذلك تراه في هذا الجدول متصلاً باسم ܟܬܒܐ:

الجمع	المفرد
ܟܬܒܢ (كتابنا)	ܟܬܒܝ (كتابي)
ܟܬܒܟܘܢ[10] (كتابكم)	ܟܬܒܟ (كتابكَ)
ܟܬܒܟܝܢ (كتابكن)	ܟܬܒܟܝ[8] (كتابكِ)
ܟܬܒܗܘܢ[11] (كتابهم)	ܟܬܒܗ[9] (كتابه)
ܟܬܒܗܝܢ (كتابهن)	ܟܬܒܗ (كتابها)

وهاك جدولاً ثانيًا فيه الضمير المتصل بفعل ܩܪܐ:

الجمع	المفرد
ܩܪܢ (دعانا)	ܩܪܢܝ (دعاني)
ܩܪܟܘܢ[12] (دعاكم)	ܩܪܟ (دعاكَ)
ܩܪܟܝܢ (دعاكن)	ܩܪܟܝ (دعاكِ)
ܩܪܐ ܐܢܘܢ[13] (دعاهم)	ܩܪܝܗ (دعاه)
ܩܪܐ ܐܢܝܢ (دعاهن)	ܩܪܗ (دعاها)

138) اعلم إن ضمير المتكلم وهو اليوذ يُسقط غالبًا في اللفظ أي كلما اتصل بفعل وكما اتصل باسم أو حرف لم يكن معهما علامة الجمع. وشذ من ذلك ܟܠܝ (كلي) وܪܒܝ (معلمي) وܒܝ (بي) وܠܝ (لي). فإن اليوذ فيها لا تُسقط في اللفظ، وهذا إسقاط لفظ ياء المتكلم معلوم في العربية أيضا. وقد ورد كثيرا في القرآن، نحو إياي فاعبدون بدل فاعبدوني وإذا اتصل هذا الضمير بالفعل فصلت نون بينهما كما في العربية. وإسقاط لفظ اليوذ هذا لا يحسب حذفًا. ولهذا فتبقى

حركات الكلمة على حالها مع هذا الإسكان كما لو كانت اليوذ تلفظ نحو ܡܰܠܟܝ (ملكي). ܩܰܪܺܝܒܝ (قريبتي). بخلاف إسكان الجزم فإنه تتعدل معه الحركات فيقال مثلاً: ܡܠܟ ܘܩܪܝܒ وما شذ من ذلك نحو ܟܬܒܝ ܘܟܬܒܢ[14] ܘܢܦܫܝ بدل ܟܬܒܝ ܘܟܬܒܢ ܘܢܦܫܝ فهو مُحدث بلا شك سببه تسهيل اللفظ.

وأما نون المتكلمين فكانت في الأصل متحركة بالفتح كما في العربية وفي سريانيّة بابل القديمة التي يقال لها الكلدانية[15].

139) وأما المخاطب فحرفه الأصلي الكاف المقلوبة عن التاو كما رأينا. وهذه الكاف في الأصل هي مفتوحة للمذكر ومكسورة للمؤنث كما هي في العبرانية والعربية. إلا أن السريان أسكنوها، وأبقوا للمؤنث علامة كسر الكاف أي يوذاً لا تقرأ ونقلوا كسر الكاف إلى الحرف الذي قبلها أي كسروا ما قبل الكاف حيثما كان مزقوفاً للمذكر ليتميز المؤنث من المذكر كما يفعل العامة في بعض البلاد العربية إذ يقولون للأنثى مثلاً هذا كتابِكْ.

140) وأما الغائب المذكر فأصله الهاء تضم في العربية أو تكسر، نحو أخوهُ وبه. وأما في العبرانية فهي بالسكون أبدًا. وأما في السريانيّة فهي في الأصل مكسورة أبدًا. إلا أن السريان في مرور الزمان أسكنوها كالعبرانيين والعرب في لغتهم العامية، ونقلوا كسرتها إلى حباصها إلى الحرف الذي قبل الهاء وقلبوا الحباص إلى زلام لتخفيف اللفظ فقالوا مثلاً: ܟܬܳܒܶܗ ܘܡܶܢܶܗ بدل ܟܬܳܒܶܗ ܘܡܶܢܶܗ. أصلهما ܟܬܳܒܶܗܝ ܘܡܶܢܶܗܝ (كتابهُ ومنهُ). وكذلك العبرانيون وعامة العرب نقلوا ضمة الهاء إلى الحرف الذي قبلها وقالوا (بتسهيل لفظ الهاء) كتابُو ومنّو[16]. إلا أن السريان أبقوا الهاء بكسرها زمانًا في مواضع مخصوصة أي حينما يأتي حرف علة قبل الهاء، ثم بكثرة الاستعمال أدخلوا في ذلك أيضًا تغييرًا وذلك أنهم متى ما جاء قبل الهاء واو معصوصة سهلوا لفظ الهاء وقلبوها إلى همزة خفيفة وأبقوا حباصها بجعله يوذًا ساكنة وقالوا مثلاً ܐܳܚܽܘܗܝ آحُوْيْ بمد الألف أو بتشديد الحيث، بدل ܐܳܚܽܘܗܝ آحُوهِ (أخوهُ). وܨܳܕܽܘܗܝ صَاذُوْيْ بدل ܨܳܕܽܘܗܝ صَاذوهِ (صادُوهُ). ومتى ما جاء قبل الهاء حرف علة غير واو معصوصة أسقطوا لفظ الهاء بحباصها رأسًا، وقالوا مثلاً: ܩܪܳܝ بدل ܩܪܳܝܗܝ (دعاهُ). ܘܢܪܡܝܗ بدل ܢܪܡܝܗܝ (يرميهِ). إلا أنهم في هذه المواضع كلها أبقوا في الخط الهاء واليوذ مرسومتين إلى يومنا هذا. فترى أن ضمير الغائب كثيرًا ما يكون هاءً ويوذاً تكتبان ولا تقرأان، أو تُقرأ اليوذ وحدها كما ذكرنا. نحو:

ܩܪܝܘܗܝ (ادْعُهُ) وܐܚܘܗܝ (أخوهُ) وܥܝ̈ܢܘܗܝ (عيناهُ) وܩܪܝܘܗܝ (دعاهُ). فهذه الألفاظ كانت تلفظ يومًا قريوْهِي وآحوهِي وعَيْنَوْهِي وقرَايهِيْ وكذلك كانت تلفــظ في سريانيّة بابل القديمة، إلا أنها تلفظ في يومنا هذا قريْوْ وآحُوْيْ وعَيْنَاوْ وقرَايْ[17].

141) وأما مؤنث الغائب فيميز خطًا من المذكر بنقطة كبيرة ترسم فوقه دائمًا، وهــاؤه كانت عند السريان مفتوحة كما في العربية ثم أسكنوها وضموا ما قبلها أي نقلوا حركة الهاء التي هي زقاف أي فتحة مشبعة إلى الحرف الذي قبلها حيثما كــان مزلومًا بزلام شديد للمذكر. نحو: ܪܫܗ (رأسها). ܣܥܪܗ (شعرُها) فإنه للمــذكر يقال ܪܫܗ (رأسهُ). ܣܥܪܗ (شعرهُ). فمثلاً ܟܠܒܗ كانت في الأصل ܟܠܒܗܐ (كَلْبَهَا) ثم نقل حرف المد من الهاء إلى البيث فصارت كلباهْ، فإن كان ما قبل الهاء يوذًا أو واوًا ساكنتين لم يحدث تغيير فيهما ولا في الهاء بخلاف المذكر. نحو ܐܝ̈ܕܝܗ (يداها). ܙܘܓܝܗ (زوريها). ܐܚܘܗ (أخوها). أي أنه لا يمكن عند ذلك نقل حركة الهاء إلى ما قبلها لأن ما قبلها متحرك.

142) وجمع المذكر المخاطب والغائب علامته هي النون بدل الميم العربية والعبرانية (47) تلحق بالكاف للمخاطب والهاء للغائب قبلهما ضم مطبق أي رواح (56). والنون أيضًا هي علامة جمع المؤنث، إلا أن ما قبلها مكسور.

هذه أشهر أحوال الضمير المتصل بالاسم والفعل والحرف في مقابلة النصب والجــر. وأما أحكام الأسماء والأفعال والحروف عند اتصال الضمير بها فسيأتي قدامك ذكرهــا. وكذلك سيأتي ذكر الضمير المتصل بالفعل بمقابلة المرفوع العربي في باب تصريف الفعل.

2/4] في اتصال الضمير بالاسم والحرف

143) قد سبق ذكر الضمائر المتصلة، وهي تتصل بالاسم والحرف على حد سواء، وشرط الاسم ليتصل به الضمير أن لا يكون مجزومًا سواء كان مفردًا أم جمعًا، مذكرًا أم مؤنثًا. فإن أردت اتصال الضمير باسم مجزوم فيجب أن ترده إلى حاله الذي كان له قبل الجزم، فلا يتصل الضمير بنحو ܡܣܟܢ (مسكن). ܡܠܐ (كلمة). ܠܒܒ (حَسَن). ܦܘܡܐ (أفواه). ܐܚܘܬܐ (أخوات). لكن تردها أولاً إلى ܡܣܟܢܐ وܡܠܬܐ وܠܒܐ وܦܘܡܐ وܐܚܘܬܐ. واتصال الضمائر هو على نوعين: اتصال إفراد واتصال جمع. أما اتصال الإفراد فيكون لجميع الأسماء المختومة بالزقاف مذكرةً ومؤنثةً ومفردةً وجمعًا بالتاو إلا الأسماء المختومة بياء مزقوفة مفتوح ما قبلها نحو: ܕܟܝܐ (طاهرون). ܡܬܥܠܝܐ (مرتفعون). ولأكثر الحروف. وأحكامه أن تقطع الزقاف من آخر الاسم ثم تبقيه ساكنًا قبل اليوذ وقبل ܗ، ܘܗ، ܘܗܝ، ܘܗܝܢ. وتزقفه قبل كاف المذكر وهاء المؤنث، وتزلمه قبل كاف المؤنث وهاء المذكر، وتفتحه قبل النون. وبيان ذلك في هذه الأمثلة التي قدامك:

الجمع	المفرد
ܒܝܬܢ (بيتنا)	ܒܝܬܝ (بيتي)
ܒܝܬܟܘܢ[23] (بيتكم وبيتكما)	ܒܝܬܟ (بيتكَ)
ܒܝܬܟܝܢ (بيتكنّ وبيتكما)	ܒܝܬܟܝ[18] (بيتكِ)

ܒܝܬܗ[19] (بيتُه)	ܒܝܬܗܘܢ[24] (بيتهم وبيتهما)
ܒܝܬܗ̇ (بيتها)	ܒܝܬܗܝܢ (بيتهن وبيتهما)
	وقس على ذلك سائر الأمثلة الآتية:
ܨܠܘܬܝ[20] (صلاتي)	ܨܠܘܬܢ (صلاتنا)
ܨܠܘܬܟ (صلاتكَ)	ܨܠܘܬܟܘܢ[25] (صلاتكم)
ܨܠܘܬܟܝ[21] (صلاتكِ)	ܨܠܘܬܟܝܢ (صلاتكن)
ܨܠܘܬܗ[22] (صلاته)	ܨܠܘܬܗܘܢ[26] (صلاتهم)
ܨܠܘܬܗ̇ (صلاتها)	ܨܠܘܬܗܝܢ (صلاتهن)
ܡܪܘܬܝ (سادتي)	ܡܪܘܬܢ (سادتنا)
ܡܪܘܬܟ (سادتكَ)	ܡܪܘܬܟܘܢ[30] (سادتكم)
ܡܪܘܬܟܝ (سادتكِ)	ܡܪܘܬܟܝܢ (سادتكن)
ܡܪܘܬܗ[27] (سادته)	ܡܪܘܬܗܘܢ[31] (سادتهم)
ܡܪܘܬܗ̇ (سادتها)	ܡܪܘܬܗܝܢ (سادتهن)
ܠܘܬܝ (عندي)	ܠܘܬܢ (عندنا)
ܠܘܬܟ (عندكَ)	ܠܘܬܟܘܢ[32] (عندكم)
ܠܘܬܟܝ[28] (عندكِ)	ܠܘܬܟܝܢ (عندكن)
ܠܘܬܗ[29] (عنده)	ܠܘܬܗܘܢ (عندهم)
ܠܘܬܗ̇ (عندها)	ܠܘܬܗܝܢ (عندهن)

144) وشذ من هذه القاعدة ثلاثة أسماء وهي من الأسماء الخمسة العربية المشهورة. أعني ܐܒܐ (أب) وܐܚܐ (أخ) وܚܡܐ (حمٌ). فإنها تأخذ الواو مع جميع الضمائر إلا المفرد المتكلم. وهاك مثال ذلك:

ܐܒܝ[33] (أبي)	ܐܒܘܢ (أبونا)
ܐܒܘܟ (أبوكَ)	ܐܒܘܟܘܢ (أبوكم)
ܐܒܘܟܝ (أبوكِ)	ܐܒܘܟܝܢ (أبوكن)
ܐܒܘܗܝ (أبوه)	ܐܒܘܗܘܢ (أبوهم)
ܐܒܘܗ̇ (أبوها)	ܐܒܘܗܝܢ[34] (أبوهن)

وكذا ܐܚܝ. ܐܚܘܟ إلخ. ولكن يقال ܚܡܝ. ܚܡܘܟ. ܚܡܘܟܝ إلخ بالرباص في الأولى وبالسكون في الباقيات. فترى أنه من ثلاثة الأحوال التي للأسماء الخمسة عند العرب وهي الرفع والنصب والجر اختار السريان الرفع. وأما العبرانيون فاختاروا الجر، فإنهم يقولون ܐܒܝܘ. ܐܚܝܘ. إلخ.

145) وأما بقية الأسماء والحروف التي يتصل بها الضمير اتصال إفراد فإن كان ما قبل حرفها الخير متحركًا فهي تجري على المثلة الواردة سابقا أي لا يصيب الاسم أدنى تغيير. نحو: ܥܶܕܳܢܳܐ (وقت) ܥܶܕܳܢܝ ܥܶܕܳܢܗܘܢ إلخ. ܘܡܰܒܣܳܐ (ندبّس) ܡܰܒܣܳܐ (باري) ܒܳܪܘܝ ܒܳܪܘܝܗܘܢ إلخ. ܒܽܘܝܳܐܳܐ (تعزية) ܒܽܘܝܳܐܝ ܒܽܘܝܳܐܗܘܢ. وتجري على هذه المثلة أيضًا الأسماء التي ما قبل آخرها ساكن والحرف الذي قبله متحرك. نحو: ܦܰܓܪܳܐ (جسد) ܦܰܓܪܝ. ܚܶܠܡܳܐ (حلم) ܚܶܠܡܝ. ܩܽܘܕܫܳܐ (قدس) ܩܽܘܕܫܝ. ܦܳܪܚܳܐ (طائر) ܦܳܪܚܝ. ܬܰܪܒܳܐ[35] (دسم) ܬܰܪܒܝ ܬܰܪܒܟܘܢ (الفظ تَدْأْ. تَدْأْخُونْ). ܣܰܬܘܳܐ (شتاء) ܣܰܬܘܗܘܢ. إلا أن الأسماء الثلاثية المبتدئة بالزقاف بعده ساكن والأسماء التي في آخرها يوذ قبلها ساكن لها أحكام خصوصية كما يأتي قدامك.

146) وإن كانت الأسماء أو الحروف على غير ما ذكرنا فإنها يصيبها تغيير مع الضمائر التي ما قبلها ساكن (143) أي مع اليوذ ܝܗ̇ ܝܟܝ ܘܗܝ ܘܗܝ ܘܗܝܢ فقط. وهذه الضمائر الخمسة نسميها المميزة ولا تتغير مع بقية الضمائر. وهاك أشهر ما يصيبه التغيير مع الضمائر المميزة من الأسماء الخالية من تاو التأنيث:

1) كل اسم ثلاثي مزقوف الأول وساكن الثاني وليس في آخره يوذ يحرك ثانيه بالحركة التي يأخذها في الجزم (95: 5) نحو: ܪܳܚܡܳܐ (صديق). ܪܳܚܡܝ (صديقي). ܪܳܚܡܟܘܢ (صديقكم). وهلمّ جرًا. ونحو ܥܳܠܡܳܐ (عالم). ܥܳܠܡܝ (عالمي). ويقال أيضًا ܥܳܠܡܝ لكن نادرًا جدًا. وشذ ܚܳܬܡܳܐ (خاتم) وܦܳܥܠܳܐ (فاعل) وܛܳܥܢܳܐ (حمّال). فإنها لا يتحرك ثانيها. ومما لا يتحرك ما قبل آخره الاسم الذي آخره همزة نحو ܣܳܢܐܳܐ (مبغض) فتقول ܣܳܢܐܝ (الفظ ܣܢܝ)[36].
وما يتحرك ثانيه شذوذا وهو لا يبتدئ بالزقاف ܐܰܬܪܳܐ (مكان) وذلك مع اليوذ فقط فيقال ܐܰܬܪܝ. ولكن يقال ܐܰܬܪܗܘܢ إلخ.

2) الأسماء التي قبل حرفها الأخير لها حرفان ساكنان وليس في آخرها يوذ يتحرك حرفها الأخير بالفتاح. نحو: ܡܰܕܒܚܳܐ (مذبح) ܡܰܕܒܚܝ. ܗܰܝܟܠܳܐ (هيكل) ܗܰܝܟܠܟܘܢ. ܡܰܥܐܠܳܐ (معار) ܡܰܥܐܠܗܘܢ. ܡܣܰܒܪܳܐ (مخبر) ܡܣܰܒܪܟܝ. ܡܶܣܬܰܪܗܒܳܐ (مستعجل) ܡܶܣܬܰܪܗܒܝ. وتتبع هذه القاعدة الأسماء التي على وزن ܡܩܰܛܠܳܐ (بتحريك الحرف الثاني). نحو: ܡܝܰܩܪܳܐ (مكرّم) ܡܝܰܩܪܟܘܢ. ܡܛܰܡܐܳܐ (منجّس) ܡܛܰܡܐܗܘܢ. ويجري هذا الحكم على الأسماء المحذوف منها. نحو: ܡܰܕܥܳܐ أصله ܡܰܕܥܳܐ (ذهن) ܡܰܕܥܝ. ܡܰܦܩܳܐ أصله ܡܰܦܩܳܐ (مخرج) ܡܰܦܩܟܝ. وكذلك من ܡܰܡܠܠܳܐ (مقال) يقال ܡܰܡܠܠܟܘܢ. ومن ܡܰܛܠܠܳܐ (مظلة) ܡܰܛܠܠܝ بالفتاح على

اللامذ. ولكن الشرقيين يقولون ܡܰܠܟܘܬܳܟܘܢ. ܡܰܠܟܘܬܶܗ بالفتاح على الحرف الذي قبل اللامذ الأولى وبإبطال لفظ اللامذ الثانية.

3) الأسماء ذوات الحرفين المبتدئة بساكن تأخذ زلامًا شديدًا مع اليوذ وزلامًا سهلاً مع بقية الضمائر. نحو: ܒܪܳܐ (ابن) ܒܪܶܝ. ܒܪܶܗ. ܕܡܳܐ (دم) ܕܡܝ ܕܡܶܗ. والحكم كذلك مع الحروف المعنوية ذوات الحرفين. نحو: ܡܶܢ (من) ܡܶܢܝ ܡܶܢܶܗ. وتتبع هذه القاعدة الأسماء ذوات الحرفين التي حرفها الأول متحرك بزلام سهل. نحو: ܠܶܒܳܐ (قلب) ܠܶܒܝ ܠܶܒܶܗ وأما الزلام الشديد فلا يتغير. نحو: ܒܺܐܪܳܐ (بئر) ܒܺܐܪܶܗ.

4) هذا ما يخص الأسماء التي ليس في آخرها يوذ. وأما الأسماء التي في آخرها يوذ فهاك قواعدها: إن كانت هذه الأسماء ثلاثية الأحرف متحركًا أولها بالفتاح أو بالزلام أو بالعماق بعده ساكن فاليوذ تحرك بالحباص مع كل الضمائر المميزة نحو: ܛܠܝܳܐ (صبي) ܛܠܝܝ (الفظ طالي) ܛܰܠܝܶܗ. ܪܶܢܝܳܐ (فكر) ܪܶܢܝܝ ܪܶܢܝܶܗ. ܨܗܝܳܐ (عطش) ܨܗܝܶܗ. ܓܒܝܳܐ (مختار) ܓܒܝܝ. ܛܘܫܝܳܐ (خفاء) ܛܘܫܝܶܗ. وكذا حال الأسماء المبتدئة بالزقاف. نحو: ܐܳܣܝܳܐ (طبيب) ܐܳܣܝܶܗ. ܪܳܥܝܳܐ (راع) ܪܳܥܝܝ. إلا أن الشرقيين يحذفون في اللفظ اليوذ مع يوذ الضمير. فيقولون مثلاً: ܛܠܝ. ܚܕܝ. ܪܥܝ. (طَل، حَـذ، راع)[37].
وشذ ܡܳܪܝܳܐ (ربّ) فإن يوذه تحذف مع كل الضمائر. أي يستعمل ܡܳܪܳܐ بدل ܡܳܪܝܳܐ. فيقال ܡܳܪܝ. ܡܳܪܶܗ. ܡܳܪܗ. إلخ. ولا يقال ܡܳܪܝܝ. ܡܳܪܝܶܗ. ܡܳܪܝܳܗ. إلخ. وذكر ابن العبري إن أهل جبل لبنان كانوا يقولون ذلك[38].

وأما الأسماء المنتهية باليوذ وهي حاصلة من أكثر من ثلاثة أحرف فإن كان فيها قبل اليوذ حرفان ساكنان فمع ضمير المتكلم يفتح ثاني الساكنين وتحذف يوذ الضمير لفظًا وخطًا ومع بقية الضمائر المميزة يأخذ ثاني الساكنين حباصًا. نحو: ܟܘܪܣܝܳܐ (كرسيّ) ܟܘܪܣܝ ܟܘܪܣܝܶܗ. إلخ. ܡܰܫܬܝܳܐ (مشرب) ܡܰܫܬܝ ܡܰܫܬܝܶܗ. إلخ. وإن كان قبل اليوذ حرف واحد ساكن يحبص هذا الحرف مع جميع هذه الضمائر. نحو: ܩܠܘܒܝܳܐ (قفص) ܩܠܘܒܝ ܩܠܘܒܝܶܗ إلخ.

هذه أخص القواعد التي بها تتصل الضمائر بأسماء منتهية بألف الإطلاق والخالية من تاو التأنيث. وهي تعمّ الأسماء المؤنثة الخالية من التاو المذكورة والأسماء المجموعة المختومة بالألف المذكورة. مثال الأسماء المؤنثة المفردة ܡܰܘܒܠܳܐ (حِمْل) ܡܰܘܒܠܝ إلخ. ܡܰܓܠܳܐ (منجل) ܡܰܓܠܶܗ وسيأتي الكلام على الأسماء المجموعة بالخصوص.

147) بقي أن نتكلم على الأسماء المؤنثة المختومة بتاو التأنيث وألف اُطلاق. فهاك قواعد هذه الأسماء متصلة بالضمائر الخمسة المميزة:

1) كل اسم ذي ثلاثة أحرف أوله متحرك وثانيه وثالثه ساكنان يفتح ثالثه مع الضمائر المتصلة المميزة أي الحرف الذي قبل تاو التأنيث. نحو: ܚܪܒܬܐ (خَرِبة) ܚܪܒܬܝ. ܚܕܘܬܐ (فرح) ܚܕܘܬܝ. ܣܓܕܬܐ (سجود) ܣܓܕܬܝ. ܬܗܪܬܐ (أعجوبة) ܬܗܪܬܝ. ܚܝܘܬܐ (حيوان) ܚܝܘܬܟܘܢ. ܚܡܬܐ (حقد) ܚܡܬܗܘܢ. ومن ذلك ܫܘܥܝܬܐ (حكاية) فإن أصلها بسكون اليوذ فيقال عند الشرقيين ܫܘܥܝܬܝ.

2) كل اسم حاصل من حرفين أصليين أي مضاعف أو أجوف أو ناقص وهو متحرك الأول يفتح ثانيه. نحو: ܓܢܬܐ (جنة) ܓܢܬܝ. ܐܝܡܬܐ (هيبة) ܐܝܡܬܟܘܢ. ܡܠܬܐ (كلمة) ܡܠܬܗܘܢ. ܫܥܬܐ (ساعة) ܫܥܬܟܝܢ (ساعتكن) ܟܪܬܐ (كآبة) ܟܪܬܝ. ܣܝܡܬܐ (ذخيرة) ܣܝܡܬܟܘܢ. ܣܦܩܬܐ (كفاية) ܣܦܩܬܟܝܢ. ܫܢܬܐ (سنة أي نوم) ܫܢܬܝ. ومن الشواذ ܫܢܬܐ (سَنة) ܫܢܬܝ. ومنها أيضًا ܒܪܬܐ (بنت) فإنه مع اليوذ فقط تفتح ريشه ܒܪܬܝ. ومع باقي الضمائر تفتح بيثه نحو: ܒܪܬܟܘܢ إلخ. وبعكس ذلك ܛܒܬܐ (خير) فإنه مع اليوذ لا يتحرك ثانيه ومع الباقيات يفتح فيقال: ܛܒܬܝ ܛܒܬܟܘܢ. ويجوز الوجهان في ܥܕܬܐ[39] (بيعة) وܡܣܟܢܬܐ[40] (مسكينة) وܣܦܝܢܬܐ (سفينة) وأمثالها التي فيها حرف لا يقرأ. أي: ܥܕܬܝ وܥܕܬܝ. وܡܣܟܢܬܟܘܢ وܡܣܟܢܬܟܘܢ والوجه الأول أفصح.

3) وأما بقية التاويات فلا يصيبها تغيير مع الضمائر المسكنة ما قبلها ولو كان فيها الحرف الذي قبل التاو ساكنًا. نحو: ܒܬܘܠܬܝ (بتولتي). ܡܐܟܘܠܬܝ (طعامي). ܪܚܡܬܝ (رفيقتي). ܢܫܡܬܝ (نسمتي). ܥܓܠܬܝ (عجلتي). ܡܨܥܬܝ (وسطي). (ويقال أيضًا ܡܨܥܬܗܘܢ). ܡܨܝܕܬܟܘܢ (مصيدتكم). ܝܠܕܬܝ (والدتي). ܪܚܡܬܝ (صديقتي). ܬܢܚܬܝ (تنهدي). ܝܕܥܬܝ (معرفتي). ܝܒܡܬܝ (سلفتي). ܡܪܟܒܬܝ (مركبي). ܡܐܣܘܪܬܝ (رباطي). كل ذلك دون أدنى تغيير في صيغ الأسماء.

148) هذه هي أخص أحكام الضمائر المتصلة اتصال الأفراد. وأما اتصال الجمع فحكمه أن تكون الضمائر المتصلة مسبوقة بيوذ مفتوح ما قبلها (وهي يوذ جمع التذكير القديمة التي كانت مكان رباص اليوم إذ كان يقال مثلاً ܛܒܝܢ بدل ܛܒܐ) إلا ضمير الغائب الواحد فإنه يأخذ واوًا بدل اليوذ. وإلا ضمير الغائبة فإن اليوذ معه يُزلم ما قبلها أي يُفك حرف اللين. وتتصل الضمائر اتصال الجمع بجميع الأسماء

المجموعة بالزلام مذكرة ومؤنثة نحو: ܐܒ̈ܗܐ (آباء). ܢܫ̈ܐ (نساء). ܒ̈ܬܐ (بيوت). وبالأسماء المجموعة بيوذ مزقوفة نحو: ܡܖ̈ܘܬܐ (سادة). ܓܕ̈ܝܐ (جديان). ܫܢ̈ܝܐ (سنون). وبكثير من الحروف نحو: ܚܠܦ (عوض). ܥܠ (على). ووجه تصريف الضمائر مع هذه الأسماء والحروف تراه في الأمثلة التي قدامك:

(1) ܟܬܒ̈ܐ (كتب):

الضمائر المفردة	الضمائر المجموعة
ܟܬܒ̈ܝ (كتبي)	ܟܬܒ̈ܝܢ (كتبنا)
ܟܬܒ̈ܝܟ (كتبكَ)	ܟܬܒ̈ܝܟܘܢ (كتبكم)
ܟܬܒ̈ܝܟܝ (كتبكِ)	ܟܬܒ̈ܝܟܝܢ (كتبكن)
ܟܬܒ̈ܘܗܝ (كتبه)	ܟܬܒ̈ܝܗܘܢ (كتبهم)
ܟܬܒ̈ܝܗ (كتبها)	ܟܬܒ̈ܝܗܝܢ (كتبهن)

(2) ܢܫ̈ܐ (نساء):

الضمائر المفردة	الضمائر المجموعة
ܢܫ̈ܝ (نسائي)	ܢܫ̈ܝܢ (نساؤنا)
ܢܫ̈ܝܟ (نساؤكَ)	ܢܫ̈ܝܟܘܢ (نساؤكم)
ܢܫ̈ܝܟܝ (نساؤكِ)	ܢܫ̈ܝܟܝܢ (نساؤكن)
ܢܫ̈ܘܗܝ (نساؤه)	ܢܫ̈ܝܗܘܢ (نساؤهم)
ܢܫ̈ܝܗ (نساؤها)	ܢܫ̈ܝܗܝܢ (نساؤهن)

(3) ܫܢ̈ܝܐ (سنون):

الضمائر المفردة	الضمائر المجموعة
ܫܢ̈ܝ (سنّي)	ܫܢ̈ܝܢ (سنونا)
ܫܢ̈ܝܟ (سنوكَ)	ܫܢ̈ܝܟܘܢ (سنوكم)
ܫܢ̈ܝܟܝ (سنوكِ)	ܫܢ̈ܝܟܝܢ (سنوكن)
ܫܢ̈ܘܗܝ (سنوه)	ܫܢ̈ܝܗܘܢ (سنوهم)
ܫܢ̈ܝܗ (سنوها)	ܫܢ̈ܝܗܝܢ (سنوهن)

(4) ܩܕܡ (قدّام):

الضمائر المفردة	الضمائر المجموعة
ܩܕܡܝ (قدّامي)	ܩܕܡܝܢ (قدّامنا)
ܩܕܡܝܟ (قدّامك)	ܩܕܡܝܟܘܢ (قدّامكم)

وهلمّ جرّا إلى ܩܕܡܝܗܝܢ (قدّامهن).

149) ترى من هذه الأمثلة أن يوذ المتكلم المتصلة اتصال جمع تظهر في اللفظ[41] بخلاف اليوذ المتصلة اتصال إفراد. وإن الاسم المتصلة هي به يشتبه مع الاسم المجموع جمع التذكير المجزوم جزم الإضافة. فإن ܒܢܝ مثلاً معناها بنِيّ بتشديد الياء ومعناها بَنِيْ بسكون الياء. وإن كاف المخاطب يستوي فيها المذكر والمؤنث لفظًا. وإن اليوذ تميز المؤنث فيهما من المذكر خطًا فقط. وإن الضمائر كلها مسبوقة بيوذ الجمع إلا الغائب المذكر فتقلب معه اليوذ إلى واو.

150) وتنبه إن الكلمات المتصلة بها الضمائر اتصال جمع تأخذ السيامي إذا كانت أسماء ولا تأخذه إذا كانت حروفًا إلا ܠܒܪ (ما عدا) وܚܕܪ (حول) وܠܘܩܒܠ[42] (إزاء). نحو: ܠܒܪܝܟ (ما عداك). ܚܕܪܘܗܝ (حوله). وكذلك لا تأخذ السيامي ܛܘܒܐ إذا أضيفت إلى الضمائر بمعنى الطوبى نحو: ܛܘܒܝ (طوباي). ܛܘܒܝܟ (طوباك). ܛܘܒܝܗܘܢ (طوباهم). ومثله: ܠܚܘܕ ܒܠܚܘܕ (وحد). نحو: ܠܚܘܕܝ (وحدي). ܒܠܚܘܕܘܗܝ (وحده). ومثله: ܐܝܬ (موجود) نحو: ܐܝܬܘܗܝ. وܠܝܬ (ليس) نحو ܠܝܬܝܟܘܢ (لستم).

151) اعلم إن مما تتصل به الضمائر اتصال جمع ܫܡܝܐ (سماء). وܡܝܐ (ماء) لأنهما في الحقيقة جمعان مثل ܫܡܝܐ ولو أنهما لا مفرد لهما. وكذلك ܕܡܝܐ (ثمن). نحو: ܫܡܝܟ (سماؤك). ܡܘܗܝ (ماؤه). ܕܡܝܗ (ثمنها). وأما الأسماء التي تكون بصورة الإفراد وهي تدل على جماعة لا مفرد لها منها فتتصل بها الضمائر اتصال إفراد. نحو ܥܢܐ (غنم) ܥܢܗ (غنمهُ). ܪܟܫܐ (خيل) ܪܟܫܢ (خيلنا). وشذ ܐܢܫܐ. فإن الضمائر تتصل به اتصال جمع نحو: ܐܢܫܝ (أناسي). ܐܢܫܝܗܘܢ (أناسهم). وكذلك ܩܘܪܝܐ (قرى) جمع ܩܪܝܬܐ (قرية) تتصل به الضمائر اتصال إفراد لا اتصال جمع. نحو: ܩܘܪܝ (قراي) شذوذًا. ܩܘܪܝܟ (قراكَ) ܩܘܪܘܗܝ (قراه). ܩܘܪܝܗ (قراها). ولكن يقال ܩܘܪܝܗܘܢ، ܩܘܪܝܟܘܢ إلخ وقد جاء ܩܘܪܝܝ بيوذين الأولى منها مفتوحة بدل ܩܘܪܝ.

152) اعلم إن الصفات المجموعة بيوذ مزقوفة قبلها (مفتوح) يجوز أن تأخذ يـــوذين في تصريفهما كله. فتقول مثلاً من ܕܟܝ̈ܐ (أطهـــار): ܕܰܟܝܰܝ ܕܰܟܝܰܝܢ ܕܰܟܝܰܝܟ ܕܰܟܝܰܝܟܝ ܕܰܟܝܰܝܟܘܢ ܕܰܟܝܰܝܟܶܝܢ ܕܰܟܝܰܘܗܝ ܕܰܟܝܰܝܗܘܢ ܕܰܟܝܰܝܗ ܕܰܟܝܰܝܗܶܝܢ. وكذا من ܥܶܠܳܝ̈ܶܐ (عَلِيُّون) ܥܶܠܳܝܰܝ ܥܶܠܳܝܰܝܢ ܥܶܠܳܝܰܝܟ إلخ. ويجوز أيضًا أن تكون بيوذ واحدة نحو: ܕܰܟܝܰܝ ܕܰܟܝܰܢ ܕܰܟܝܳܟ إلخ وܥܶܠܳܝܰܝ ܥܶܠܳܝܰܢ ܥܶܠܳܝܳܟ إلخ مثل ܚܰܝܰܝ إلخ. وأما ܛܠܳܝ̈ܐ (صبيان) فيقال فيه: ܛܠܳܝܰܝ ܛܠܳܝܳܟ ܛܠܳܝܘܗܝ إلخ. ويجوز أيضًا ܛܠܳܝܰܝܗܘܢ.

153) ومما تتصل به الضمائر اتصال إفراد لفظة ܕܺܝܠ. وهذه ܕܺܝܠ مركبة من ܕ علامـــة الإضافة التي كانت يومًا تلفظ ܕܺܝ ومن اللامذ التي هي أداة مُلْـــك. فيقـــال ܕܺܝܠܝ (لي). ܕܺܝܠܰܢ (لنا). ܕܺܝܠܳܟ (لكَ). ܕܺܝܠܶܟܝ (لكِ). ܕܺܝܠܟܘܢ (لكم). إلخ. وتستعمل هذه الألفاظ بمعنى المُلْك إذا لم يقترن بها اسمها. نحو: ܗܳܢܳܐ ܕܺܝܠܝ ܗܽܘ ܘܠܳܐ ܕܺܝܠܳܟ (هذا لي لا لكَ). وتستعمل أيضًا كثيرًا مع الأسماء بدل الضمائر المتصلة[43] ولا سيما إذا كان الاسم لغرابة صيغته لا يحتمل أن يتصل به شيء. فالأول نحو: ܒܪܳܐ ܕܺܝܠܝ (ابني). ܐܰܚܳܐ ܕܺܝܠܳܟ (أخوكَ). ܪܰܒܳܐ ܕܺܝܠܟܘܢ (معلمكم) بدل ܒܪܝ ܘܐܰܚܘܟ ܘܪܰܒܟܘܢ. والثاني نحو: ܬܢܳܝܳܐ ܕܺܝܠܰܢ (شرطنا). ܛܽܘܥܝܳܝܗ ܕܺܝܠܶܗ (ضلالته). ܐܦ̈ܣܣ ܕܺܝܠܳܟ (أفعاك). ܕܺܝܰܬܺܝܩ̈ܶܐ ܕܺܝܠܗܘܢ (عهودهم). ومن الغرائب ما جاء في ترجمة الإنجيل السريانيّة التي يقال لها ܦܫܺܝܛܬܳܐ البسيطة في لوقا (1: 72) وهو لفظة ܕܺܝܰܬܺܝܩܰܘܗܝ (عهوده) فـــإن ضـــمير الأسمـــاء المجموعة اتصل في هذه اللفظة باسم مجموع يوناني لا يحتمل اتصال الضمير بـــه. وهو ܕܺܝܰܬܺܝܩܶܐ (عهود). فجعله المترجم كأنه ܕܺܝܰܬܺܝܩ̈ܶܐ جمع ܕܺܝܰܬܺܝܩܺܐ ووصل به ضمير الأسماء المجموعة السريانيّة[44].

إلى هنا ما يختص بأحكام الضمائر المتصلة بالأسماء والحروف. وأما اتصالها بالأفعـــال فستراه في كتاب الفعل.

4/ 3] في اسم الإشارة والاسم الموصول والاسم الاستفهامي وسائر الأسماء المبهمة

4/ 3/ 1] في اسم الإشارة

154) اسم الإشارة في السريانيّة يشبه ما في العربية. وهو في الأصل للمفرد المذكر ܕܢܐ بدل ܕܐ (ذا). وللمفرد المؤنث ܕܐ (ذي) ولجمعهما ܐܠܝܢ (أولاء) باختلاس حركة الألف. فترى أن السريانيّة والعربية تستويان في لفظ هذا اسم الإشارة الأصلي عدا اختلاف يسير. إلا أن السريان لا يستعملون اسم الإشارة هذا إلا مقرونًا بلفظة ܗܐ (أداة التنبيه) فيقولون ܗܢܐ بدل ܗܕܐ (هذا) للمفرد المذكر. وܗܕܐ (هاذي) للمفرد المؤنث. وܗܠܝܢ (بحذف الهمزة لتسهيل اللفظ) لجمعهما[45].

155) ويستعمل للإشارة إلى البعيد ܗܘ (ذلك). ܗܝ (تلك). ܗܢܘܢ (أولئك) مذكرًا. ܗܢܝܢ (أولئك مؤنثًا). وانتبه إن هذه الالفاظ كلها تكتب بنقطة كبيرة من فوق كما أن ܗܘ. ܗܝ. ܗܢܘܢ. ܗܢܝܢ تكتب بنقطة من تحت. وهذه الألفاظ المركبة من ܗܐ (أداة الإشارة) وضمائر الغائب المنفصلة فإن ܗܘ[46] أصله ܗܐ ܗܘ. وܗܝ أصله ܗܐ ܗܝ. وܗܢܘܢ أصله ܗܐ ܗܢܘܢ. وܗܢܝܢ أصله ܗܐ ܗܢܝܢ. وكما ذكرنا سابقًا إن من طبع الهاء في

اللغة السريانيّة إن تُسقط في اللفظ إذا كانت في أول كلمة متصلة بما قبلها (6). فلما تحولت ܗܳܐ ܗܘ بذلك إلى ܗܳܘ خُفف لفظها وصارت ܗܘ. وقِسْ عليها الباقي.

156) اعلم إن ܗܳܢܳܐ قد يجزم أي تسكَن نونه بشرط أن يأتي قبل الاسم المشار إليه فيعود ܗܳܢ. نحو ܗܳܢ ܓܰܒܪܳܐ (هذا الرجل). وإذا جاء بعد ܗܳܢܳܐ لفظة ܗܘ (هو) وبعد ܗܳܕܶܐ لفظة ܗܝ(هي) تفتح النون وتزقف الدالث وتُسقط الهاء كالعادة. فيقال ܗܳܢܘ اختصارًا (هـذا هـو وܗܳܕܳܝ)[47] (هذه هي).

4/ 3/ 2] في الاسم الموصول

157) للاسم الموصول تستعمل لفظة ܕ، متصلة بأول كلمة من صلتها. وهي ذو العربية بمعنى الذي وفروعه في لغة طيّ. وهي في السريانيّة لا تتغير مع المذكر والمؤنث مفردًا وجمعًا. نحو ܫܽܘܒܚܳܐ ܠܝܶܫܽܘܥ[48] ܕܦܰܪܩܰܢ (سبحان يسوع الذي خلّصنا). ܒܪܺܝܟܳܐ ܗܝ ܡܰܪܝܰܡ ܕܝܶܠܕܰܬܳܟ (مباركة مريم التي ولدتك). ܩܪܝ ܓܰܒܪ̈ܶܐ ܕܬܰܡܳܢ (ادعُ الرجال الذين هناك). وقِسْ جمع المؤنث.

158) وقد تُسبق ܕ باسم الإشارة البعيد. نحو ܐܰܝܟܳܐ ܓܰܒܪܳܐ ܗܰܘ ܕܐܶܡܪܰܬ ܥܠܰܘܗܝ (أين الرجل الذي قلتَ عنهُ). أو بالأسماء الاستفهامية التي نذكرها في الفصل الآتي وهي: ܐܰܝܢܳܐ. ܐܰܝܕܳܐ. ܐܰܝܠܶܝܢ. وذلك لتقوية المعنى. نحو: ܝܰܩܰܪ ܠܓܰܒܪܳܐ ܐܰܝܢܳܐ ܕܐܶܬܳܐ ܠܘܳܬܳܟ (اكرم الرجل الذي أتاك). وقِسْ على ذلك. فاعلم إن ܐܰܝܢܳܐ وܐܰܝܕܳܐ وܐܰܝܠܶܝܢ إذا لم يعقبها ܕ، كانت استفهامية، وإذا أعقبتها ܕ، كانت أسماء موصولة. وكذلك الاسم الموصول الذي بمعنى (ما) العربية يُسبق كثيرًا بلفظة ܡܳܐ (ما الاستفهامية). نحو: ܐܶܡܰܪ ܠܝ ܡܳܐ ܕܫܡܰܥܬ (قل لي ما سمعت). وقد تأتي ܗܘ قبل ܡܳܐ. نحو: ܗܰܒ ܠܝ ܗܘ ܡܳܐ ܕܐܺܝܬ ܠܳܟ (أعطني ما عندك).

4/ 3/ 3] في الأسماء الاستفهامية وبقية الأسماء المبهمة

159) من أسماء الإشارة ܗܳܢܳܐ ܗܳܕܶܐ وܗܳܠܶܝܢ تُصاغ أسماء استفهامية بتركّبها مع ܐܰܝ (أيّ). وهذه ܐܰܝ لا تستعمل في اللغة السريانيّة وحدها خلافًا للعربية فمن ܗܳܢܳܐ يصاغ ܐܰܝܢܳܐ (أيّ). ومن ܗܳܕܶܐ يصاغ ܐܰܝܕܳܐ (أيّة) بقلب الزلام إلى زقاف. ومن ܗܳܠܶܝܢ يصاغ ܐܰܝܠܶܝܢ بحذف

الهمزة لتخفيف اللفظ (أي جمعًا للمذكر والمؤنث). وإذا جاء ܗܘ بعد ܐܝܢܐ قيل ܐܝܢܘ اختصارًا (6). نحو: ܐܝܢܘ ܒܪܟ (أيّ واحد هو ابنك).

160) ومن الأسماء الاستفهامية ܡܢ (من) وܡܐ (ما). فإن أعقبهما ܕ, كانا اسمين موصولين. نحو: ܡܢ ܕܠܐ ܡܚܒ ܠܐܠܗܐ ܚܪܝܡ ܗܘ (مَن لا يحب الله فهـــو محـــروم). ܠܐ ܬܗܝܡܢ: ܟܠ ܡܐ ܕܫܡܥ ܐܢܬ (لا تصدق كل ما تسمع). وإلا فهما للاستفهام نحو: ܡܢ ܐܬܐ (من جاء ؟). والغالب في ܡܐ للاستفهام أن تقترن به لفظة ܕܐ (ذا) كما في العربية فيقال ܡܢܐ. نحو: ܡܐ ܠܢ ܘܠܟ (ما لنا ولك). ܡܢܐ ܨܒܐ ܐܢܬ (ماذا تريد ؟). وإذا جاء ܗܘ بعد ܡܢ قيل ܡܢܘ اختصارًا (6) أو ܡܢ ܗ̄ قيل ܡܢ ܗܘ بغبقاء الهاء خطًا. وإن جاءت ܗܘ بعـــد ܡܢܐ قيل ܡܢܘ اختصارًا (ما هو ؟) وكذا يقال ܡܢܐ ܗܝ[49] بإبقاء الهاء خطًا (ما هذه ؟). وقد يسكن آخر ܡܢܐ فيقال ܡܢ (ماذا ؟). ويقال أيضًا ܡܘܢ بدل ܡܢ.

ومن الأسماء الاستفهامية ܟܡܐ (كم). وهو مركب من كاف التشبيه وܡܐ (ما).

161) من الأسماء المبهمة ܢܦܫܐ (نفس). وܩܢܘܡܐ (ذات). وܚܕ̈ܕܐ (بعض بعـــضًا). وܚܕ ܠܚܕ (بعض لبعض). وܡܢ (بعض أو من). وܗܘ ܒܗ (هو بعينه). وܐܢܫ (بعض). وܡܕܡ (شيء). وܦܠܢ (فلان). وܦܠܢܝܬܐ (فلانة). وܐܦܠܢ (كذا وكذا). وܡܚܕ̈ܕܐ (بعض) وغيرها. وسيأتي الكلام عنها في باب الأسماء المبهمة.

5] في تصريف الفعل

5/ 1] في تصريف الفعل على وجه العموم وفي الفعل السالم

5/ 1/ 1] في أنواع الفعل وصيغه وأوزان الثلاثي المجرد منه

162) الفعل يسميه النحاة السريانيون ܡܶܠܬ݂ܳܐ أي كلمة تبعًا لليونانيين، والفعل من جهة عدد حروفه نوعان ثلاثي نحو ܩܛܰܠ (قتل) ورباعي نحو ܬܰܪܓܶܡ (ترجم). وكل منهما إما مجرد كالمثالين الواردين وإما مزيد فيه. نحو ܐܶܬ݂ܩܛܶܠ (قُتل) وܐܶܬ݂ܬܰܪܓܰܡ (تُرجم)[1].

163) وصيغ الفعل ثلاث: الماضي (ܙܰܒܢܳܐ ܕܥܒܰܪ). والمضارع (ܙܰܒܢܳܐ ܕܥܳܬܺܝܕ أي المستقبل). والأمر (ܦܽܘܩܳܕܳܐ)[2].

ويشتق من الفعل المصدر، ويقال له ܙܢܳܐ ܠܳܐ ܡܣܰܝܟ݂ܳܐ أي النوع غير المحدد تبعًا لليونانيين واسم الفاعل ܥܳܒܽܘܕܳܐ واسم المفعول ܡܫܽܘܚܳܐ.

164) ويقسم الفعل الثلاثي من جهة تصريفه إلى سالم وهو ما سلمت حروفه الأصلية من حرف علة أو تضعيف أو همز أو نون في أوله نحو ܩܛܰܠ (قَتَل). وܬܰܪܓܶܡ (ترجم). ومهموز وهو ما كان أحد حروفه الأصلية همزة نحو ܐܶܟ݂ܰܠ (أكل) وܫܐܶܠ

(سأل) و ܛܡܐ(دنس). ونونيّ وهو ما كان أو حروفه الأصلية نونًا نحو ܢܦܩ (خرج). ومضاعف وهو ما كان حرفاه الثاني والثالث من جنس واحد نحو ܒܙ (نهب) أصله ܒܙܙ. ومعتل وهو ما كان أحد حروفه الأصلية حرف علة أي واوًا أو يوذًا أو ألفًا ظاهرةً أو مقدرةً نحو ܝܪܬ (ورث) وܢܡ (نعس) أصله ܢܘܡ ܐܢܬܘܢ (أنتن) وܩܪܐ (دعا).

165) فإذا ثبت ذلك فاعلم إن أفعال كل نوع من هذه الأنواع المشروحة قد يكون لها قياس واحد أو أكثر مختلفة في ترتيب حروفها وحركاتها ويسمى القياس وزنًا في العربية. والنحاة السريانيون يسمونه ܡܫܘܚܬܐ أو ܟܝܠܐ. ولا بد لنا في البحث عن أوزان الأفعال أن نزنها جميعًا بالحروف الثلاثة من فَعَلَ كعادة علماء العرب والنحاة العبرانيين لأنه بذلك يسهل ضبطها ويتضح مأخذها غاية ما يكون. فنسمي الحرف الأول من الحروف الأصلية من كل فعل فاءً، والحرف الثاني عينًا، والحرف الثالث لامًا.

166) فنقول إن الفعل الثلاثي السالم المجرد له ستة أوزان. أي:

1) **فَعَل يفعُل** (بفتح الماضي وضم المضارع) **ܩܛܰܠ ܢܶܩܛܘܽܠ**
2) **فَعَل يفعِل** (بفتح الماضي وكسر المضارع) **ܚܒܰܫ ܢܶܚܒܶܫ**
3) **فعَل يفعَل** (بفتح الماضي والمضارع) **ܦܬܰܚ ܢܶܦܬܰܚ**
4) **فعِل يفعَل** (بكسر الماضي وفتح المضارع) **ܕܚܶܠ ܢܶܕܚܰܠ**
5) **فعِل يفعُل** (بكسر الماضي وضم المضارع) **ܚܶܫܰܟ ܢܶܚܫܘܽܟ**
6) **فعُل يفعُل** (بضم الماضي والمضارع) **ܩܪܘܽܒ ܢܶܩܪܘܽܒ**

فترى أن فعِل يفعِل بكسر الماضي والمضارع الموجود في العربية لا يوجد في السريانيّة. ويوجد بدلاً عنه في السريانيّة وزن لا وجود له في العربية وهو فعِل يفعُل بكسر فضم.

167) اعلم إن كل ما في لامه أحد حروف الحلق والريش لا يمكن أن يكون بالكسر في الماضي ولا في المضارع، فيكون إما بفتح وإما بضم (40). ولكن الوزن الثالث الذي هو بالفتح لا يشترط فيه أن يكون في عينه أو لامه أحد حروف الحلق كما في العربية. فقد يكون أفعال من هذا الوزن لا حرف حلق فيها كما سترى. واعلم إن أكثر هذه الأوزان الستة استعمالاً هو الأول والثالث ثمّ الرابع ثم الثاني. وأقلها الخامس، وأقلها أيضًا السادس.

168) ولتمرين الطالب نضع هنا جملة من الأفعال على كل وزن من الوزان الستة:

أفعال على الوزن الأول أي بفتح وضم

ܒܕܩ أظهر، ܒܙܥ ثقب، ܒܚܫ فحص، ܒܣܪ احتقر، ܒܨܪ نقص، ܒܪܟ بـرك، ܓܒܠ جَبَل، ܓܕܠ ضفر، ܓܕܡ جذم، ܓܙܡ جزم، ܓܙܪ ختن، ܓܠܙ منـع وحـرم، ܓܠܦ نحت، ܓܡܪ أفتى، ܓܢܒ سرق، ܓܥܪ انتهر، ܓܪܕ قشر، ܓܪܥ حلق، ܕܒܚ ذبح، ܕܚܦ رفض، ܕܪܫ داس، ܕܩܪ طعن، ܗܓܡ هدم، ܗܡܣ همهم، ܗܓܐ هجس، ܗܦܟ رجـع، ܙܓܪ زجر، ܙܩܦ صلب، ܙܩܪ نسج، ܙܪܚ زحم، ܙܪܥ زرع، ܙܪܩ بدد، ܚܒܫ حـبس، ܚܒܨ زحم، ܚܕܪ أحاط، ܚܙܩ سافر، ܚܛܦ خطف، ܚܠܛ خلط، ܚܡܠ جمع، ܚܢܩ خنق، ܚܣܟ كفى أو منع، ܚܪܒ قتل، ܚܫܒ حسب، ܚܫܠ صاغ، ܚܬܡ ختم، ܛܒܥ طبع، ܛܠܡ ظلم، ܛܡܪ طمر، ܛܪܕ طرد، ܟܒܫ هجم، ܟܢܫ جمع، ܟܦܪ كفر، ܟܬܒ كتب، ܠܒܟ أمسك، ܠܚܟ لحس، ܠܛܫ سنّ، ܡܙܓ مزج، ܡܟܪ خطب، ܡܪܕ عصى، ܡܪܩ نظف، ܡܫܚ مسح، ܡܬܚ مدّ، ܡܨܨ مصّ، ܢܟܠ قاسى، ܢܕܪ صفّ، ܢܣܒ قلب، ܢܣܟ أسند، ܢܛܪ سدّ، ܢܥܪ زار أو صنع، ܢܒܕ هذى، ܢܬܪ هدم، ܥܕܠ عذل، ܥܒܠ غزل، ܥܛܦ عطف، ܥܠܒ جار، ܥܨܪ عصر، ܥܩܪ استأصل، ܥܪܒ كفل، ܥܪܩ هرب، ܦܠܓ نصف أو قسم، ܦܠܚ عبـد، ܦܣܩ قطع، ܦܩܕ أمر، ܦܪܣ نشر، ܦܪܥ وفى، ܦܪܩ خلّص، ܦܪܫ فصل، ܦܫܛ بسط، ܨܒܥ صبغ، ܨܠܒ صلب، ܩܒܥ نصب، ܩܒܪ قبر، ܩܕܡ سبق، ܩܛܠ قتل، ܩܛܦ قطـف، ܩܛܪ عقد، ܩܠܦ كشف، ܪܩܡ رصع، ܪܓܫ ثار، ܪܕܦ طرد، ܪܡܙ رمـز، ܪܩܕ رقـص، ܪܫܡ رسم، ܫܒܩ ترك، ܫܓܫ سجّس، ܫܚܩ سحق، ܫܕܪ بعث، ܫܠܦ استل، ܫܩܠ حمـل، ܬܒܪ كسر، ܬܟܣ ردع، ܬܪܥ شقّ. وفي الإجمال إن جميع صيغ الأفعال التي ليست مذكورة هنا في جداول الأوزان الخمسة الباقية تأتي على هذا الوزن الأول إلا ما قلّ جدًا.

أفعال على الوزن الثاني أي بفتح وكسر

ܐܙܠ اشترى، ܥܒܕ صنع. ولا ثالث لهما من السالم[3].

أفعال على الوزن الثالث أي بفتحتين

ܒܠܥ بلع، ܒܩܥ نبت، ܒܠܩ هجم، ܒܥܪ نفذ، ܓܕܫ حدث، ܓܗܪ كلّ بصرا، ܓܥܪ كره، ܕܒܚ ذبح، ܕܒܪ قاد، ܕܟܪ ذكر، ܕܠܦ وكف، ܕܢܚ أضاء، ܕܢܚ أشرق، ܐܠܓ سطع، ܙܡܪ رتّل أو زمر، ܙܥܩ صرخ، ܚܒܪ اصطحب، ܚܓܪ فلج، ܚܕܪ دار، ܚܘܪ ابيضّ، ܚܟܡ فهم، ܚܠܡ حلم، ܚܦܟ ارتدّ، ܚܣܢ امتنع وقوي، ܚܣܪ نقص، ܛܒܥ غرق، ܛܥܐ عثر، ܛܥܡ

لجأ، ܒܗܬ خجل، ܪܒܐ نما، ܟܡܐ انقبض حياءً، ܟܡܨ حسر طرفهُ، ܦܪܟ فرك، ܡܪܕ عصى، ܢܗܪ أنار، ܢܙܪ نسك، ܢܨܚ نبل أو شُهر، ܢܟܦ اتّصح، ܕܡܐ أشبه، ܕܒܩ لصق، ܣܒܥ شبع، ܣܒܪ ظنّ، ܣܡܩ احمرّ، ܣܦܩ كفى، ܥܒܪ عبر، ܥܗܕ ذكر، ܥܢܐ وافق، ܥܛܪ فاح، ܥܡܠ تعب، ܥܡܕ غطس، ܥܡܪ سكن، ܥܢܕ توفيّ، ܥܪܒ غرب، ܥܪܨ عرض، ܥܬܪ اغتنى، ܦܓܥ التقى، ܦܣܩ زال، ܦܣܕ فسد، ܦܣܥ تخطّى، ܦܩܥ تشقق، ܦܩܪ كلب، ܦܪܚ طار، ܦܬܚ فتح، ܨܗܠ صهل، ܨܡܚ أشرق، ܫܘܪ قفز، ܩܢܛ ضجر، ܩܪܩ فرق، ܪܒܥ ربض، ܪܘܙ فرح، ܪܣܡ رشح، ܪܫܠ أرخى، ܫܗܪ سهر، ܫܘܚ نبت، ܫܘܪ نطّ، ܫܡܥ سمع، ܣܛܐ زاغ، ܫܦܪ حسن، ܬܒܥ تطلب، ܬܒܪ كسر، ܬܗܪ تعجب، ܬܘܗ انذهل، ܬܡܗ تعجب.

أفعال على الوزن الرابع أي بكسر وفتح

ܫܠܐ هدأ، ܒܗܬ خزي، ܪܚܫ دبّ، ܒܛܠ بطل، ܓܒܠ جبل، ܒܣܡ طاب، ܟܦܦ انحنى، ܓܚܟ ضحك، ܓܪܒ اجربّ، ܓܡܪ فني، ܕܒܩ لزم أو لصق، ܕܚܠ خاف، ܕܡܟ نام، ܕܥܟ انطفأ، ܕܥܝ عرق، ܚܪܒ خرب، ܚܪܫ اخرسّ، ܚܫܟ أظلم، ܛܚܢ طحن، ܛܥܐ زال، ܛܢܦ تدنّس، ܛܥܡ ذاق، ܛܥܢ حمل، ܥܛܦ تردى، ܢܟܦ استحى، ܟܡܢ كمن، ܟܦܢ جاع، ܠܒܫ لبس، ܟܫܪ صلح، ܠܥܣ مضغ، ܠܥܙ أعجم، ܣܗܕ شهد، ܪܟܒ ركب، ܣܡܩ[4] احمرّ، ܢܩܦ لصق، ܥܛܠ عسر، ܥܫܢ قوي، ܥܬܩ عتق، ܦܠܓ انتصف، ܨܪܟ افتقر، ܪܦܦ خفق، ܒܪܟ[5] جثا، ܪܓܙ غضب، ܪܗܛ ركض، ܪܚܡ أحب، ܪܛܢ[6] دمدم، ܪܟܢ تنكس، ܪܥܠ رجف، ܪܥܡ أرعد، ܫܚܢ سخن، ܫܟܒ رقد، ܫܪܐ حلّ أو سكن، ܫܬܩ سكت، ܫܠܡ كمل، ܫܡܢ سمن، ܫܪܟ آل أو بقي، ܬܚܒ نحف، ܬܟܒ واظب، ܬܩܢ ثبت، ܬܩܦ قوي.

أفعال على الوزن الخامس أي بكسر وضم

ܣܓܕ سجد، ܩܪܒ قرُب، ܫܬܩ سكت. ولا رابع لهما من السالم.

فعل على الوزن السادس وهو بضمين

ܣܡܪ اقشعرّ. ولا ثاني له.

(169) واعلم إن من الأفعال ما يختلف وزنه باختلاف معناه، فمن ذلك ܥܪܒ فإن مضارعه ܢܥܪܘܒ بمعنى كفل وضمن وغربل. وܢܥܪܒ بمعنى غرب وغاب، وܠܥܪܒ

فمضارعه ܢܶܛܒܘܽܥ بمعنى طبع أو رسم. وܢܶܛܒܰܥ بمعنى غــرق. وܫܠܰܚ فمــضارعه ܢܶܫܠܘܽܚ بمعنى راسل. وܢܶܫܠܰܚ بمعنى تعرّى وخلع. وܦܠܰܚ فمضارعه ܢܶܦܠܘܽܚ بمعــنى عبَد وخدم. وܢܶܦܠܰܚ بمعنى فلح واشتغل. وܚܣܰܡ فإن مضارعه ܢܶܚܣܘܽܡ بمعنى حسَد. وܢܶܚܣܰܡ بمعنى غار يغار. وܚܪܰܒ ܢܶܚܪܘܽܒ بمعنى قتل. وܚܪܶܒ ܢܶܚܪܰܒ بمعــنى خــرب. وܦܠܶܓ ܢܶܦܠܰܓ بمعنى انتصف. وܦܠܰܓ ܢܶܦܠܘܽܓ بمعنى قسَم. ثم إن الغربيين يلفظون ماضي ܣܓܶܕ بالكسر إذا كان بمعنى السجود، وبالفتح إذا كان بمعــنى الركــوع. ولكن الشرقيين مفتوح عندهم دائمًا.

5/ 1/ 2] في أوزان الثلاثي المزيد فيه والرباعي

170) اعلم إن الفعل في السريانيّة كما في العربية قد تكون مع حروفه الأصلية حــروف زائدة فيختلف وزنه باختلاف الزيادة. فالثلاثي المزيد فيه له تسعة أوزان. وهي:

1) فَعَّل. نحو ܩܰܛܶܠ
2) أفعلَ. نحو ܐܰܟܢܶܫ
3) سَفْعَلْ أو شَفْعَلْ. نحو ܣܰܥܒܶܕ وܫܰܥܒܶܕ
4) اَفْعَلْعَل. نحو ܫܰܠܗܶܒ
5) اَفْتَعَل. نحو ܐܶܬܩܛܶܠ
6) تَفعَّل. نحو ܐܶܬܩܰܛܰܠ
7) تأَفْعَل. نحو ܐܶܬܬܰܟܢܰܫ
8) استفعل أو اشتفعل. نحو ܐܶܣܬܰܥܒܰܕ وܐܶܫܬܰܥܒܰܕ
9) إفْتَعَلْعل. نحو ܐܶܫܬܰܠܗܰܒ

أما الوزن الأول أي فعَّل فزيادته في طريقة الشرقيين هي حرف مثل عينه إذ هي مشددة عندهم كما هي عند العرب والعبرانيين. وفي طريقة الغربيين هي إطلاق فائه بحركة الفتح المشبعة. وأما الوزن الثاني فزيادته الألف أو الهمزة في أوله. وأما الثالث فزيادته هي السين أو الشين في أوله، والشين في الاستعمال أكثر من السين بكثير. وأما الوزن الرابع فزيادته حرفان من جنس عينه ولامه في آخره. وهو نادر الوجود[7].

وأما بقية الأوزان فهي حاصلة من زيادة تاو المطاوعة على الحروف الأصلية. وذلــك أن السريان كالعرب إذا أرادوا الدلالة على مطاوعة الفعل زادوه في أولــه تــاءً. إلا أن العرب نقلوا التاء في فعل المطاوعة المجرد من أوله ووضعوها بين الحرف الأول والثاني من

الفعل. وقالوا مثلاً اقترب بدل إتْقَرَب[8]. وكذلك فعلوا في وزن سفعل الذي ضاع من عندهم وبقي عند السريان فقط. فنقلوا تاءه وجعلوها بعد السين لتخفيف اللفظ. وأما أفعل فلم يصُغ منه العرب وزنًا للمطاوعة بخلاف السريان. وفي بقية الأوزان ترك العرب التاء في أول الصيغة. وأما السريان فأبقوا التاو في أول الفعل قاطبةً ولم ينقلوها من هناك إلا حيث اضطرهم صعوبة اللفظ كما سترى، ولأن هذه التاو ساكنة دائمًا عندهم بخلاف العرب سهّلوا الابتداء بها بزيادة ألف أو همزة قبلها.

171) فصاغ السريان من الثلاثي المجرد أي من ܩܛܰܠ مثلاً الوزن الأول من المزيدات التاويات بزيادة تاو في أوله كما شرحنا. وقالوا ܐܶܬ݂ܩܛܶܠ. وكذا من ܩܰܛܶܠ صاغوا ܐܶܬ݂ܩܰܛܰܠ. ومن ܐܟ݂ܰܠ صاغوا ܐܶܬܬ݁ܟ݂ܶܠ بدل ܐܶܬ݂ܐܟ݂ܶܠ بقلب الألف إلى تاو أخرى لتسهيل اللفظ. ومن ܫܰܥܒܶܕ وܣܰܪܗܶܒ صاغوا ܐܶܫܬܰܥܒܰܕ وܐܶܣܛܰܪܗܰܒ بدل ܐܶܬ݂ܫܰܥܒܰܕ وܐܶܬ݂ܣܰܪܗܰܒ بنقل التاو ووضعها بعد الشين والسين لتسهيل اللفظ (170). هذه هي طريقة صوغ جميع أوزان الثلاثي المزيد فيه.

172) وأما الرباعي المجرد فله وزن واحد، ومزيده واحد أيضًا بزيادة التاو في أول المجرد كما شرحنا. وهما:

1) فَعلَل نحو ܩܰܛܠܶܠ
2) تفَعْلَل نحو ܐܶܬ݂ܩܰܛܠܰܠ

وهذان الوزنان في صيغتهما يشبهان سَفْعَل واستفعل ولا يختلفان منهما في التصريف وسائر الأحكام ما عدا الأصل. بل إن أغلب الأفعال الرباعية أصلها ثلاثة أحرف زيدت بلا قياس حرفًا من حروف الزيادة (82) أي الواو نحو ܐܶܬ݂ܟܰܪܟ݂ܰܟ݂ (تلوّى). أو اليوذ نحو ܣܰܝܒܰܪ (احتمل). وܕܰܘܕܶܝ (أرعب). أو الميم نحو ܐܶܬ݂ܡܰܟ݂ܦܰܪ (خجل) وܐܶܬ݂ܡܰܣܟܰܢ (افتقر). أو الهاء نحو ܗܰܝܡܶܢ (آمن). أو النون نحو ܢܰܩܫܶܫ (حمس). أو الريش نحو ܥܰܪܓܶܠ (دحرج). أو التاو نحو ܬܰܘܚܰܪ (أخّر). أو حرفًا من جنس لام فعلها نحو ܫܰܥܒܶܕ (استعبد). أو حرفين من جنس الحروف الأصلية نحو ܣܰܡܣܶܡ (داوى).

173) ترى مما سبق أن السريان ليس عندهم من صيغ المزيدات التي عند العرب فاعَل ولا تفاعَل ولا انفعل[9] ولا افعلّ ولا افعَنْلَل ولا افعَلّ. وأن السريان عندهم وزن واحد قد ضاع من عند العرب في أصله وبقي عندهم فرعه وهو سَفْعَل، فإن العرب عندهم استفعل وليس عندهم سفعل. وعند السريان أيضًا وزن افْعَلْعَل ومزيده افتَعَلْعَل لا أثر لهما عند العرب[10].

174) اعلم إن السريان ليس عندهم صيغة المجهول التي عند العرب والعبرانيين، فيعتاضون عنها بتاو المطاوعة كما سترى.

تنبيه

اعلم إن الأفعال السريانيّة كلها في جميع صيغها تنتهي بحرف صحيح ساكن قبل التصريف.

5/ 1/ 3] في ما يصيب حروف الزيادة في أوزان الأفعال من التغيير

175) اعلم إن أوزان الأفعال المزيد فيها سواء كانت ثلاثية أم رباعية قد يصيبها شيء من التغيير لتسهيل التلفظ بها خاصة. وهاك أشهر ذلك:

1) إذا كان أول الفعل الذي يزاد في أوله تاو واحدة للمطاوعة حرفًا من حروف الصفير يُقدم حرف الصفير على التاو وتعود صيغة الفعل على ما هي عليه في اللغة العربية. وحروف الصفير هي: ܙ. ܣ. ܨ. ܫ وعند ذلك تقلب التاو إلى ܕ مع الزاي وإلى ܛ مع الصادي. فالزين في نحو ܙܪܥ فلا يقال ܐܬܙܪܥ بل ܐܙܕܪܥ (زُرع) وكذا ܐܙܕܗܝ (تلألأ) بدل ܐܬܙܗܝ. والسمكث في نحو ܣܡܟ وܣܪܩ. فيقال ܐܣܬܡܟ (استند) وܐܣܬܪܩ (جُرّد) بدل ܐܬܣܡܟ وܐܬܣܪܩ. والصادي في نحو ܨܠܒ وܨܥܪ فيقال ܐܨܛܠܒ (صُلب) وܐܨܛܥܪ (استحيا) بدل ܐܬܨܠܒ وܐܬܨܥܪ. والشين في نحو ܫܚܩ وܫܘܕܝ. فيقال ܐܫܬܚܩ (سُحق) وܐܫܬܘܕܝ (وعد) بدل ܐܬܫܚܩ وܐܬܫܘܕܝ.

2) إذا بدأ الفعل الذي يأخذ تاوًا واحدة للمطاوعة بأحذ حوف الثنايا وهي ܕ. ܛ. ܬ يبطل المهجّي (82) عن التاو إذا كانت ساكنة وتُقلب إلى حرف يجانس أول الكلمة لفظًا لا خطا وتُدغم به نحو ܐܬܕܟܪ (تذكّر) وܐܬܛܒܥ (غرق) وܐܬܬܪܥ (انشقّ). فيلفظ ܐܕܟܪ وܐܛܒܥ بالتشديد وܐܬܪܥ. ولا يجوز ܐܬܕܟܪ وܐܬܛܒܥ ܘܐܬܬܪܥ كما يلفظ بعض العامة.

5/ 1/ 4] في أركان تصريف الفعل الماضي على وجه العموم

176) إن الفعل الماضي هو أساس كل فعل واصل كل المشتقات. وصيغته من الثلاثي المجرد إلا المضاعف والأجوف أن يكون أول حرف منه (أي فاؤه) ساكنًا أبدًا

(57). نحو ܠܐܝ عْمَلْ (تعب) وأصله عَمَلْ. إلا إذا كان الحرف الأول ألفًا أو يوذًا فيخفف لفظهما بزلم الألف وحبص اليوذ (59). نحو ܐܡܪ (قال) وܝܬܒ (جلس) بدل ܐܡܪ وܝܬܒ. وأما ثانيه أي عينه فيحتمل الحركات الثلاث الفتح والكسر والضم أي الفثاح والزلام والعصاص[11] كما سبق (166).

177) وأما بقية الأوزان أي ذوات الأربعة وذوات الخمسة وذوات الستة (وهذا غاية ما يتصل إليه الفعل الماضي لأن الألف التي في ܐܬ لا يعتد بها إذ هي همزة وصل وإنما وضعت لتسهيل اللفظ بالتاو إذا لم يسبقها شيء كما تقدم القول) فكل ذي حركتين منها هو مزلوم ما قبل آخره إلا المختوم بأحد حروف الحلق أو الريش فيفتح (40). وكل ذي ثلاث حركات هو مفتوح ما قبل آخره أبدًا. وباقي الحركات هي كلها فثاح إلا همزة ܐܬ. فالأول نحو ܩܛܠ وܐܚܕ وܡܥܒܕ وܐܬܩܛܠ. والثاني نحو ܐܬܩܛܠ وܐܬܩܛܠܝ.

178) وأما تصريف الأفعال فأركانه اختلاف الضمائر من متكلم ومخاطب وغائب والإفراد مع الجمع والتذكير مع التأنيث. ويسمي النحاة السريانيون تبعًا لليونانيين المتكلم ܦܪܨܘܦܐ ܩܕܡܝܐ (الوجه الأول). والمخاطب ܦܪܨܘܦܐ ܬܪܝܢܐ (الوجه الثاني). والغائب ܦܪܨܘܦܐ ܬܠܝܬܝܐ (الوجه الثالث). ويسمون التصريف ܫܘܚܠܦܐ.

179) والحروف التي يستعان بها في تصريف الماضي هي التاو والنون والواو اليوذ. فالتاو تكون للمتكلم والمخاطب كله في السريانيّة والعربية والعبرانية. وللغائبة في السريانيّة والعربية. وتُقلب في العبرانية هاءً إلا عند اتصال ضمير بها. كما تكون تاء التأنيث في الاسم هاءً. فيقولون مثلاً ܥܒܪܗ (عَبَرَت) بدل ܥܒܪܬ. وتكون التاو في السريانيّة ساكنة أبدًا ما لم يتصل بها شيء في التصريف. مركخة مع المتكلم والغائبة، ومقشّاة مع المخاطب كله. ويكون ما قبلها مزلومًا[12] للمتكلم نحو ܩܛܠܬ (قتلتُ) ومفتوحًا للغائبة نحو ܩܛܠܬ (قتلتْ) وساكنًا للمخاطب بأجمعه[13]. وعند ذلك فتحرك في الجمع نحو ܩܛܠܬ (قتلتَ) ܩܛܠܬܘܢ قتلتم. ومع المخاطبة أيضًا تُسكَن التاو. لأن اليوذ التي بعدها تكتب ولا تقرأ نحو ܩܛܠܬܝ (قتلتِ). ومن المعلوم أن التاء في العربية مضمومة مع المتكلم (وأما في العبرانية فمكسورة بإشباع لمشابهة الكسر للضم) ومفتوحة مع المخاطب ومكسورة مع المخاطبة وكذلك في العبرانية. والنون للمتكلمين، وهي أيضًا

ساكنة. نحو ܩܛܠܢ. أو تقرن بها نون أخرى ساكنة فتفتح نحو ܩܛܠܢܢ (قتلنا)[14] والواو للغائبين واليوذ للغائبات[15] وهما تكتبان ولا تقرأان. نحو ܩܛܠܘ (قتلوا) وܩܛܠܝ (قتلْنَ). فيلفظ كلاهما ܩܛܠ. إلا إذا سبقهما حرف علة ظاهر أو محذوف فتلفظان كما سترى[16]. ويجوز لفظهما في غير ذلك بشرط أن تزاد بعدهما النون فيأخذ ما قبل الواو العصاص وما قبل اليوذ الزلام. نحو ܩܛܠܘܢ وܩܛܠܝܢ.

180) فترى أن الماضي في تصريفه يبقى آخره ساكنًا أبدًا، إلا مع تاو المتكلم وتاو التأنيث. فإنه يزلم قبل تاو المتكلم ويفتح قبل تاو التأنيث. وعند ذلك فقط يصيب الفعل شيء من التغيير في التحريك والتسكين، وضابط ذلك أن لام الفعل تفتح قبل تاو الغائبة وتزلم قبل تاو المتكلم. وبذلك تسكن عين الفعل أبدًا. لأنه في السريانيّة لا تبقى الحركة مختلسة قبل حركة أخرى (58). فتحرك الفاء في الثلاثي المجرد بالزلام قياسًا مطردًا نحو ܩܛܠܬ. فإنه فيه فتحت اللامذ وأسكنت الطيث التي كانت مفتوحة وزلمت القوف التي كانت ساكنة. وأما في غير الثلاثي المجرد فتبقى فاء الفعل على حالها. نحو ܩܒܠܬ (قبلتُ). ܐܒܙܥܬ (هزّمتُ). ܐܣܬܪܗܒܬ (استعجلتُ). ܐܬܩܒܥܬ (رُكّزتُ). من ܩܒܠ. ܐܒܙܥ. ܐܣܬܪܗܒ. ܐܬܩܒܥ. إلا إذا وجدت بين ساكنين فتفتح. نحو ܐܬܩܛܠܬ ܐܬܩܛܠܬ وهما من ܐܬܩܛܠ. فإنه فتحت اللامذ في الأول وزلمت في الثاني فأسكنت الطيث، فوجدت القوف بين ساكنين وهما التاو والطيث، فحركت بالفتح. فترى من ذلك أن ܐܬܩܛܠ يشتبه به ܐܬܩܛܠ في الغائبة والمتكلم، فإنه من كليهما يقال ܐܬܩܛܠܬ ܐܬܩܛܠܬ.

181) ولأغلب ألفظ تصريف الماضي نقط من الكبار بها يتميز بعضها من بعض خطًا. فالغائب من الثلاثي المجرد والمخاطب بأجمعه لهما نقطة من تحت. إلا الغائبة فلها نقطتان تحت التاو أو إحداهما من وراء التاو والأخرى من تحتها نحو ܩܛܠܬ أو ܩܛܠܬ. والغربيون المتأخرون يكتفون بالنقطة التي وراء التاو فيكتبون ܩܛܠܬ. وقدْ نصّ على ذلك ابن العبري في كتاب ‹الصمحي›. والغائبات لهن نقطتان من فوق. نحو ܩܛܠܝ. والمتكلم له نقطة من فوق. نحو ܩܛܠܬ. واعلم إن الشرقيين يحذفون اليوذ من ضمير الغائبات ونقطته معها. فيكتبون ܩܛܠ ܘܢܣܒ ܘܐܬܬܪܝܡ بدل ܩܛܠܝ (قتلنَ). ܢܣܒ (أخذنَ). ܐܬܬܪܝܡ (ارتفعن).

182) وهاك أمثلة لتصريف ماضي السالم:

1) ܩܛܠ (قتلَ). ܩܛܠܘ أو ܩܛܠܘܢ[17] (قتلوا). ܩܛܠܬ (قتلتْ). ܩܛܠܝ أو ܩܛܠܝܢ[18] (قتلنَ). ܩܛܠܬ (قتلتَ). ܩܛܠܬܝ (قتلت). ܩܛܠܬܘܢ (قتلتم). ܩܛܠܬܝܢ (قتلتنَّ). ܩܛܠܬ (قتلتُ). ܩܛܠܢ أو ܩܛܠܢܢ (قتلنا).

2) ܪܚܡ (أحبَّ). ܪܚܡܘ أو ܪܚܡܘܢ[19] (أحبوا). ܪܚܡܬ (أحبت). ܪܚܡܝ أو ܪܚܡܝܢ[20] (أحببْنَ). ܪܚܡܬ (أحببتَ). ܪܚܡܬܝ (احببت). ܪܚܡܬܘܢ (أحببتم). ܪܚܡܬܝܢ (أحببتنَّ). ܪܚܡܬ (أحببتُ). ܪܚܡܢ أو ܪܚܡܢܢ (أحببنا). ܐܚܪܒ (هزَم). ܐܚܪܒܬ (هزَمتْ). ܐܚܪܒܬ (هزَمتَ) . . إلخ.

3) ܐܬܚܒܫ (حُبس). ܐܬܚܒܫܘ أو ܐܬܚܒܫܘܢ[21] (حبسوا). ܐܬܚܒܫܬ (حبستْ). ܐܬܚܒܫܝ أو ܐܬܚܒܫܝܢ[22] (حبسنَ). ܐܬܚܒܫܬ (حبستَ).. إلى ܐܬܚܒܫܬ (حبستُ). ܐܬܚܒܫܢ أو ܐܬܚܒܫܢܢ (حبسنا).

4) ܐܬܚܝܠ (تقوّى). ܐܬܚܝܠܘ أو ܐܬܚܝܠܘܢ[23] (تقووا). ܐܬܚܝܠܬ (تقوتْ). ܐܬܚܝܠܝ أو ܐܬܚܝܠܝܢ[24] (تقوينَ). ܐܬܚܝܠܬ (تقويتَ). ܐܬܚܝܠܬܝ (تقويت). إلى ܐܬܚܝܠܬ (تقويتُ). ܐܬܚܝܠܢ أو ܐܬܚܝܠܢܢ (تقوينا). ܫܒܚ (سبّح). ܫܒܚܬ (سبحتْ) . . ܫܒܚܬ (سبّحتَ) . .

5) ܐܬܩܒܪ (قُبر). ܐܬܩܒܪܘ إلخ. ܐܬܩܒܪܬ (قُبرتْ)... ܐܬܩܒܪܬ (قُبرتَ). ܐܬܩܒܪܬܘܢ (قبرتم) إلخ.

5/ 1/ 5] في اشتقاق المضارع وتصريفه

183) يشتق الفعل المضارع من الماضي بحذف ألف الزيادة من أوله إن وجدت، ووضع أحد أحرف المضارعة في أوله، وترك حروف الماضي على حالها من حركة وسكون. إلا الثلاثي المجرد فإن ثانيه (أي عينه) يحتمل الحركات الثلاث المطبقة أي بالضم والفتح والكسر بمعزل عن الماضي (166).

184) وأما حروف المضارعة فهي ثلاثة في السريانيّة، أي ܐ ܢ وܬ. وليس اليوذ عندهم من حروف المضارعة فإن النون تأخذ مكانها[25]. وحروف المضارعة في الأصل متحركة بحركة الاختلاس، فتسكن إذا كان ما بعدها متحركًا (57) نحو ܢܦܩܘܕ من ܦܩܕ. وܬܟܬܘܒ من ܟܬܒ. إلا الألف فتحرك بالزلام[26] (59). نحو ܐܥܒܕ من ܥܒܕ. وحروف المضارعة تأخذ حركة الألف الزائدة المحذوفة. نحو ܢܬܩܛܠ من ܐܬܩܛܠ. وܐܚܪܒ من ܐܚܪܒ. فيشتبه عند ذلك مضارع المتكلم بماضي الغائب. نحو

ܐܬܚܫܒ (تفكّر هو وأتفكّر أنا) وܐܩܝܡ (أقام هو وأقيم أنا). وفي غير ذلك تحـــرك حروف المضارعة بالزلام إذا أتى بعدها ساكن (58). نحو ܢܩܛܘܠ مــن ܩܛܠ. وܬܫܪܐ (تحلّ) من ܫܪܐ[27] (حلّ).

185) فالألف من حروف المضارعة للمتكلم، والتاو للمخاطب بأجمعه وللغائبة، والنون للمتكلمين وللغائب والغائبين والغائبات.

186) ثم أن المضارع في تصريفه ساكن آخره. إلا إذا لحقه شيء من رحوف الــضمائر فيتحرك. وذلك بالحباص إذا لحقه ܝ وهي للمخاطبة، وبالعصاص الممــدود أي بالعماق (56) إذا لحق به ܘ وهي للمخاطبين والغائبين، وبالزقاف إذا لحق بــه ܝ التي هي للمخاطبات والغائبات. وتأمّل أن نون الأفعال الخمسة العربية (وهي في السريانيّة ثلاثة: ܢܩܛܠܘܢ وܬܩܛܠܘܢ وܬܩܛܠܝܢ) لا تحذف في اللغة السريانيّة مــن المضارع كما تحذف في العربية والعبرانية إلا عند اتصال الضمائر بها. وذلك نفسه نادر كما سترى. واعلم إن الغربيين المتأخرين يزيدون يوذًا لا تقرأ في آخر الغائبة لتمييزها من المخاطب. فيكتبون مثلا ܬܩܛܘܠܝ وܬܣܝܡܝ بدل ܬܩܛܘܠ (تقتل هي) وܬܣܝܡ (تضع هي). وهذا عيب واضح في الكتابة، أولاً لأن هذه اليوذ لا أصل لها في العربية والعبرانية كما فيهما سائر الحروف المختصة بتصريف المضارع. وثانيــًا لأنها أي اليوذ لا أصل لها في السريانيّة نفسها لأن الضمائر المتــصلة إذا اتــصلت بفعل الغائبة لا تظهر معها اليوذ كما تظهر بقية الحروف التي لا تُقرأ. فإنه يقــال من الغائبة ܬܩܛܠܗ لا ܬܩܛܠܝܗ مــثلا ولكــن يقــال ܩܛܠܬܢܝ (قتلــتِني) مــن ܩܛܠܬ. وثالثًا لأنه لو كانت هذه اليوذ صحيحة لوجب أن توجــد في جميــع الأفعال. والحال أنها لا يمكن أن تكون في الناقص بتة. فإنه يكتب ܬܩܪܐ (تقرأ هي) وܬܥܕܘܪ (تَعد هي) بلا يوذ.

187) وإذا تحرك آخر المضارع في تصريفه كما شرحنا فإن كان ما قبله أي عين الفعــل متحركًا بأية حركة كانت من حركات الإطباق أُسكن (57). نحو ܢܩܛܠܘܢ مــن ܢܩܛܘܠ فإنه تحركت فيه اللامذ بالعصاص فأُسكنت الطيث التي قبلها. وكذلك ܬܥܒܕܘܢ من ܬܥܒܕ بإسكان البيث لتحرك الدالث. وكذلك ܬܥܒܙ من ܬܥܒܘܙ بإسكان البيث لتحرك الزاي. وكذلك ܢܬܦܩܕܘܢ من ܢܬܦܩܕ بإسكان الفاء لتحرك العــين. فإن وجد هذا الحرف المسكّن بعد حرف ساكن حرك بالفتح الحرف الذي قبلــه

(180). نحو ܢܬܩܛܠܘܢ من ܢܬܩܛܠ فإنه فيه تحركت اللامذ فأسكنت الطيث. وإذ كانت القوف قبلها ساكنة فتحت. وبذلك كما ترى يشتبه وزن ܐܬܩܛܠ بوزن ܐܬܩܛܠ فإنه من كليهما يقال ܢܬܩܛܠܘܢ وܬܬܩܛܠܘܢ وܬܬܩܛܠܢ إلخ.

188) فإذا حُفظت هذه القواعد بضبط سهُل تصريف المضارع من أي وزن كان. وهاك أمثلة لتصريف المضارع من السالم:

1) ܢܩܛܘܠ (يقتل). ܢܩܛܠܘܢ (يقتلون). ܬܩܛܘܠ (تقتل هي). ܢܩܛܠܢ (يقتلنَ). ܬܩܛܘܠ (تقتل أنتَ). ܬܩܛܠܘܢ (تقتلون). ܬܩܛܠܝܢ (تقتلين). ܬܩܛܠܢ (تقتلنَ). ܐܩܛܘܠ (أقتل). ܢܩܛܘܠ (نقتل).
2) ܢܪܚܡ (يحب). ܢܪܚܡܘܢ (يحبون). ܬܪܚܡ (تحب هي). ܢܪܚܡܢ (يحببن). ܬܪܚܡ (تحب أنتَ). ܬܪܚܡܘܢ (تحبون). ܬܪܚܡܝܢ (تحبين). ܬܪܚܡܢ (تحببن). ܐܪܚܡ (أحب). ܢܪܚܡ (نحب).
3) ܢܫܠܡ (يسلّم). ܢܫܠܡܘܢ (يسلمون). ܬܫܠܡ (تسلم). ܢܫܠܡܢ (يسلمن). ܬܫܠܡ (تسلم). ܬܫܠܡܘܢ (تسلمون). ܬܫܠܡܝܢ (تسلمين). ܬܫܠܡܢ (تسلمنَ). ܐܫܠܡ (أسلم). ܢܫܠܡ (تسلم). وكذا ܢܫܠܡ (يسلم). ܢܫܠܡܘܢ. ܬܫܠܡ إلخ.
4) ܢܬܗܦܟ (يُقلَب). ܢܬܗܦܟܘܢ (يقلبون) ܬܬܗܦܟ (تقلب). ܢܬܗܦܟܢ(يقلبنَ). ܬܬܗܦܟܝܢ (تقلبين). وهلمّ جرّا إلى ܐܬܗܦܟ (أقلب). ܢܬܗܦܟ (نقلب).
5) ܢܬܗܦܟ (يُقلّب) ܢܬܗܦܟܘܢ (يقلبون). ܬܬܗܦܟ (تقلب). ܢܬܗܦܟܢ (يقلبنَ). وهلمّ جرّا.
6) ܢܫܬܥܒܕ (يُستعبد). ܢܫܬܥܒܕܘܢ (يستعبدون) إلخ.
7) ܢܫܕܪ (يرسل). ܢܫܕܪܘܢ (يرسلون). إلخ.
8) ܢܬܚܪܒ (يخرَب). ܢܬܚܪܒܘܢ (يخربون). ܬܬܚܪܒ والأحسن ܬܬܚܪܒ[28] (تُخرَب). ܬܬܚܪܒܘܢ والأحسن ܬܬܚܪܒܘܢ (تخرَبون). وهلمّ جرّا.
9) ܢܬܪܓܡ (يترجم). ܢܬܪܓܡܘܢ. ܬܬܪܓܡ. ܢܬܪܓܡܢ... إلى ܐܬܪܓܡ.

[5/ 1/ 6] في اشتقاق الأمر وتصريفه

189) يشتق الأمر من المضارع بقطع حرف المضارعة ورد الألف إلى أوله إن كانت قد حذفت في المضارع، فما حصل بذلك هو الأمر. نحو ܩܛܘܠ من ܢܩܛܘܠ.

وܩܰܛܶܠ من ܢܩܰܛܶܠ. وܐܶܟܘܿܠ من ܢܶܐܟܘܿܠ. وܦܐܶܫ من ܢܦܐܰܫ. غير أن وزن ܐܶܬܩܰܛܰܠ تُسكن عين فعله فتفتح الفاء (180). ويوضع المهجّي تحت الطيث (82). فمن ܢܶܬܩܛܶܠ وܢܶܬܟܬܶܒ يقال ܐܶܬܩܰܛܠ وܐܶܬܟܰܬܒ. وكذلك يفعل الغربيون بسائر الأوزان التي في أولها ܐܶܬ أي يسكنون ما قبل أواخرها. ويضعون المهجّي تحته. نحو ܐܶܬܟܰܬܒ وܐܶܫܬܰܥܒܕ وܐܶܬܬܰܩܢ من ܢܶܬܟܰܬܰܒ وܢܶܫܬܰܥܒܰܕ وܢܶܬܬܰܩܰܢ. إلا فعلاً واحداً وهو ܢܶܬܪܰܚܰܡ. فإنهم يقولون في أمره ܐܶܬܪܰܚܰܡ بإبقاء فتح الحيث لا ܐܶܬܪܰܚܡ. بخلاف الشرقيين فإنهم في هذه الأوزان لا يسكنون الحركة الأخيرة أبدا. بل يقولون ܐܶܬܟܰܬܰܒ وܐܶܫܬܰܥܒܰܕ وܐܶܬܬܰܩܰܢ كما يقتضي القياس، والغربيون أنفسهم أيضًا في الشعر يحركون كالشرقيين. فيقولون مثلاً ܐܶܬܟܰܫܰܦ (تضرّعْ) ܐܶܬܚܰܝܰܠܘ (تشجعوا).

190) ويتصرف الأمر بأن تلحق بآخره حروف الضمائر التي تلحق بالفعل المضارع. إلا أن النون تحذف من المخاطبة والمخاطبين كما تحذف في العربية وعند ذلك يُسقط لفظ واو الجمع ويوذ المخاطبة، ونون التأنيث لا يزقف ما قبلها لكن يزلم يزلام شديد بعده يوذ، وقد تحذف هذه النون أيضًا فتبقى اليوذ في الخط ولكن لا يلفظ بها. وعلى هذا تصرّف هذه الأفعال وهي:

1) ܩܛܘܿܠ (اقتل). ܩܛܘܿܠܝ (اقتلي). ܩܛܘܠܘ أو ܩܛܘܿܠܘܢ[29] (اقتلوا). ܩܛܘܿܠܶܝܢ أو ܩܛܘܿܠܝ[30] (اقتلن).
2) ܥܒܶܕ (اصنع). ܥܒܶܕܝ (اصنعي). ܥܒܶܕܘ أو ܥܒܶܕܘܢ (اصنعوا). ܥܒܶܕܶܝܢ أو ܥܒܶܕܝ (اصنعنَ). ܩܰܒܶܠ (أقبلْ)... إلى ܩܰܒܶܠܶܝܢ.
3) ܐܶܬܕܟܰܪ (اذدكر). ܐܶܬܕܟܰܪܝ. ܐܶܬܕܟܰܪܘ أو ܐܶܬܕܟܰܪܘܢ. ܐܶܬܕܟܰܪܶܝܢ أو ܐܶܬܕܟܰܪܝ.
4) ܐܶܬܟܰܫܦ (من ܢܶܬܟܰܫܰܦ) تقوّ. ܐܶܬܟܰܫܦܝ. ܐܶܬܟܰܫܦܘ أو ܐܶܬܟܰܫܦܘܢ. ܐܶܬܟܰܫܦܶܝܢ بسكون الشين في الكل. كذا عند الغربيين. وأما الشرقيون فيقولون ܐܶܬܟܰܫܰܦ.

[5/ 1/ 7] في اشتقاق المصدر الاسمي والفعلي وأحكامهما

191) إن المصدر في السريانيّة نوعان. اسمي وفعلي، فالمصدر الفعلي يشبه الميمي العربي، وقياسه من الثلاثي المجرد أن تضع ميمًا مزلومة في موضع حرف المضارعة من الفعل المضارع، وتفتح ما قبل آخره. نحو ܡܶܩܛܰܠ (قتْلٌ) من ܢܶܩܛܘܿܠ. فتقول ܡܶܥܒܰܕ (عملٌ) من ܥܒܰܕ. ܡܶܪܚܰܡ (حبٌّ) من ܪܚܶܡ. ومن غيره أن تضع في مضارعه ميمًا مكان حرف المضارعة، وتزقف ما قبل آخره، وتزيده في آخره عصاصا[31]

بواو. نحو ܡܬܕܟܪܢܘ (اذدكار) من ܕܟܪ ܘܡܬܥܗܕܢܘ قريب من ܥܗܕ. ܘܡܫܬܥܒܕܢܘ (استعباد) من ܐܫܬܥܒܕ. وقِسْ على ذلك[32].

192) والم إن المصدر الفعلي يستعمل مقرونًا بحرف ܠ (ل) ويأخذ مكان أن المسبوكة بمصدر نحو ܨܒܝܬ ܠܡܫܬܠܝܘ أردتُ أن أسكن. ܠܐ ܡܨܝܢ ܠܡܩܪܒܘ (لا نستطيع أن نقاتل). ܛܒ ܠܡܬܬܟܠܘ ܥܠ ܡܪܝܐ (حسنٌ الاتكال على الرب) إلا إذا جاء لتقوية معنى الفعل أي لتاكيده كالمفعول المطلق العربي، فحينئذ لا يقرن باللامذ. نحو ܡܣܒܪܘ ܣܒܪܬ ܒܡܪܝܐ (رجاءً رجوت الرب). ܡܪܪܒܘ ܡܪܪܒܝܢܢ ܠܟ (نعظّمك تعظيمًا).

194) وأما المصدر الاسمي فهو الاسم المشتق من الفعل للدلالة على مجرد حدوثه كالمصدر العربي الخالي من العمل. وهو من الثلاثي المجرد كثير الأوزان ولا ضابط له. نحو ܩܛܠܐ (قتل) من ܩܛܠ. ܦܬܚܐ (فتح) من ܦܬܚ. ܥܪܘܩܐ (هرب) من ܥܪܩ. ܡܐܬܝܬܐ (مجيء) من ܐܬܐ.

195) وأما غير الثلاثي فالغالب في مصدره الاسمي أن يشتق من اسم فاعله الوصفي الذي سيأتي الكلام عنه (200) وذلك بأن تحرك آخره بالعصاص وتلحق به ܘܬܐ نحو ܡܩܒܠܢܘܬܐ (قبول) من ܩܒܠ. ܡܩܒܠܢܘܬܐ (استقبال) من ܐܩܒܠ. ܡܫܬܥܒܕܢܘܬܐ (استعباد) من ܐܫܬܥܒܕ. ܡܬܬܪܝܢܘܬܐ (اتّعاظ) من ܐܬܬܪܝ. والرباعيات منها إلا وزن أفعل أي لوزن فَعَّل وفَعْلَل وشَفْعَل وسفعل مصدر آخر قياسي[33]. وهو أن تحرك أوله بالعصاص[34] وتزقف ما قبل آخره. وما يحدث بذلك هو المصدر المطلوب نحو ܫܘܥܒܕܐ (استعباد) من ܫܥܒܕ. ܫܘܟܢܝܐ (اشتكاء) من ܫܟܢܝ. ܫܘܓܫܓܐ (إزعاج) من ܫܓܫܓ. ܫܘܟܠܠܐ[35] (تكميل) من ܫܟܠܠ. ܣܘܚܠܠܐ (تغسيل) من ܣܚܠܠ. ܫܘܘܙܒܐ بواوين (إنقاذ) من ܫܘܙܒ.

5/ 1/ 8] في اشتقاق اسم الفاعل وتصريفه

196) اسم الفاعل نوعان، فعلي ووصفي. فالفعلي هو الذي يقوم مقام الفعل، وقياسه من الثلاثي المجرد على وزن فاعل أي تزقف فاء الفعل وتزلم[36] عينه إلا المختوم بحرف حلق أو ريش (40) فتفتح عينه. نحو: ܩܛܠ (قاتل) ܫܒܩ (تارك) ܦܬܚ

(فاتح) من ܩܛܰܠ وܥܒܰܕ وܦܠܰܚ. ويوضع نقطة كبيرة من فوق بين الحرف الأول والثاني (68).

وقياس اسم الفاعل الفعلي من غير الثلاثي أن تضع في المضارع ميما مكان حرف المضارعة ليس غير. نحو: ܡܫܰܠܶܡ (مكمل) من ܢܫܰܠܶܡ. ܡܰܥܪܶܩ (مهرِب) من ܢܰܥܪܶܩ. ܡܶܫܬܡܶܟ (مستند) من ܢܶܫܬܡܶܟ. ܡܫܰܒܰܚ (مسبِّح) من ܢܫܰܒܰܚ. ܡܶܬܒܰܪܰܟ (متبارِك) من ܢܶܬܒܰܪܰܟ.

197) اعلم إن اسم الفاعل الفعلي يكون في الاستعمال على نوعين. أي إما مقطوعًا وإما مضافًا. أما حال اسم الفاعل المقطوع فهو أن يقوم مقام الفعل بقرينة الدلالة على الزمان الحاضر أو أيضًا على الزمان المشتقبل. وعند ذلك فيتصرف تصرف الصفات المجزمة جزم التنكير، وذلك أن تسكن ما قبل آخر اسم الفاعل وتحرك الحرف الذي قبله بالفتح إن كان ساكنًا بعد ساكن وتلحق بآخره زقافًا بألف للمؤنث، وحباصًا بيوذ ونو لجمع المذكر، وزقافًا بنون لجمع المؤنث. فالذي بلا تحريك ما قبل ساكن نحو: ܩܳܛܶܠ (قاتل). ܩܳܛܠܳܐ (قاتلة). ܩܳܛܠܺܝܢ (قاتلون). ܩܳܛܠܳܢ (قاتلات). ونحو: ܥܳܒܶܕ (صانع) ܥܳܒܕܳܐ. ܥܳܒܕܺܝܢ. ܥܳܒܕܳܢ. ونحو: ܡܫܰܒܰܚ (مسبِّح). ܡܫܰܒܚܳܐ. ܡܫܰܒܚܺܝܢ. ܡܫܰܒܚܳܢ ونحو: ܡܫܰܢܶܐ (مرتحل). ܡܫܰܢܝܳܐ. ܡܫܰܢܶܝܢ. ܡܫܰܢܝܳܢ. ونحو: ܡܶܬܕܰܡܶܐ (متمثل). ܡܶܬܕܰܡܝܳܐ. ܡܶܬܕܰܡܶܝܢ. ܡܶܬܕܰܡܝܳܢ. والذي بتحريك ما قبل الساكن نحو: ܡܶܬܕܚܶܐ (مندفع) ܡܶܬܕܰܚܝܳܐ. ܡܶܬܕܰܚܶܝܢ. ܡܶܬܕܰܚܝܳܢ. وترى أنه يشتبه بذلك وزن ܐܶܬܩܛܶܠ بوزن ܐܶܬܩܰܛܰܠ في غيبر المفرد. وعُدَّ أن الجمع المذكر لا يأخذ السيامي.

198) ويجري هذا اسم الفاعل المقطوع على جميع الضمائر وذلك بأن تُقرن به ألفاظ الضمير المنفصل المتكلم والمخاطب. وأما الغائب فلا يحتاج إلى ضمير، ويصيب اسم الفاعل شيء من التغيير عند اقترانه بهذه الضمائر المنفصلة. وهاك مثالاً لذلك:

1) ܥܳܪܶܩ (يهرب). ܥܳܪܩܺܝܢ (يهربون). ܥܳܪܩܳܐ (تهرب). ܥܳܪܩܳܢ (يهربن). ܥܳܪܶܩ ܐܰܢ̱ܬ[37] او ܥܳܪܩܰܬ (تهرب انت). ܥܳܪܩܳܐ ܐܰܢ̱ܬܝ أو ܥܳܪܩܰܬܝ (تهربين). ܥܳܪܩܺܝܢ ܐܰܢ̱ܬܘܢ أو ܥܳܪܩܺܝܬܘܢ[38] (تهربون). ܥܳܪܩܳܢ ܐܰܢ̱ܬܶܝܢ أو ܥܳܪܩܳܬܶܝܢ[39] (تهربن). ܥܳܪܶܩ ܐ̱ܢܳܐ[40] (أهرب للمذكر). ܥܳܪܩܳܐ ܐ̱ܢܳܐ أو ܥܳܪܩܳܢܳܐ[41] والثاني قليل في الاستعمال (اهرب للمؤنث). ܥܳܪܩܺܝܢ ܚܢܰܢ أو ܥܳܪܩܺܝܢܰܢ[42] (نهرب للمذكر). ܥܳܪܩܳܢ ܚܢܰܢ أو ܥܳܪܩܳܢܰܢ[43] (نهرب للمؤنث).
2) ܡܩܰܒܶܠ (يقبل). ܡܩܰܒܠܺܝܢ (يقبلون). ܡܩܰܒܠܳܐ (تقبل هي). ܡܩܰܒܠܳܢ (يقبلنَ). ܡܩܰܒܶܠ ܐܰܢ̱ܬ أو ܡܩܰܒܠܰܬ (تقبل أنتَ). ܡܩܰܒܠܳܐ ܐܰܢ̱ܬܝ أو ܡܩܰܒܠܰܬܝ (تقبلين).

ܡܩܲܒܠܺܝܢ ܐܢܬܘܢ أو ܡܩܲܒܠܺܝܢܬܘܢ (تقبلون). ܡܩܲܒܠܳܢ ܐܢܬܶܝܢ أو ܡܩܲܒܠܳܢܬܶܝܢ (تقبلن). ܡܩܲܒܶܠ ܐܢܐ (أقبل للمذكر). ܡܩܲܒܠܳܐ ܐܢܐ (أقبل للمؤنث). ܡܩܲܒܠܺܝܢ ܚܢܢ أو ܡܩܲܒܠܺܝܢܲܢ (تقبل للمذكر). ܡܩܲܒܠܳܢ ܚܢܢ أو ܡܩܲܒܠܳܢܲܢ (تقبل للمؤنث).

3) ܡܶܬܐܣܶܐ (يُشفى). ܡܶܬܐܲܣܝܺܢ. ܡܶܬܐܲܣܝܳܐ. ܡܶܬܐܲܣܝܳܢ (يشفَين) ܡܶܬܐܣܶܐ ܐܢܬ أو ܡܶܬܐܲܣܝܲܬ (تشفى أنت). ܡܶܬܐܲܣܝܺܬܘܢ إلخ (تشفون). ܡܶܬܐܲܣܝܳܐ ܐܢܬܝ أو ܡܶܬܐܲܣܝܳܬܝ (تشفَين). ܡܶܬܐܲܣܝܳܢܬܶܝܢ (تشفين أنتن). ܡܶܬܐܣܶܐ ܐܢܐ (أُشفى). ܡܶܬܐܲܣܝܳܐ ܐܢܐ (أُشفى). ܡܶܬܐܲܣܝܺܝܢܲܢ (تشفى). ܡܶܬܐܲܣܝܳܢܲܢ (نشفى).

4) ܡܶܫܬܲܒܲܚ (يمجَّد). ܡܶܫܬܲܒܚܺܝܢ إلخ ܡܶܫܬܲܒܲܚ ܐܢܬ أو ܡܶܫܬܲܒܲܚܬ بسكون البيث ܡܶܫܬܲܒܚܳܐ ܐܢܬܝ أو ܡܶܫܬܲܒܚܳܬܝ. ܡܶܫܬܲܒܚܺܝܬܘܢ إلخ ܡܶܫܬܲܒܲܚ ܐܢܐ. إلخ. واعلم إنه قد يُجزم ܐܢܐ مع المؤنث فيقال ܥܳܪܩܰܐ وܡܩܲܒܠܰܐ وܡܶܬܐܲܣܝܰܐ وܡܶܫܬܲܒܚܰܐ بدل ܥܳܪܩܳܐ ܐܢܐ وܡܩܲܒܠܳܐ ܐܢܐ إلخ. وخاصة في الشعر[44].

هذا للدلالة على الزمان الحاضر أو المستقبل بالنسبة إلى الزمان الذي أنت فيه. فإن أردت في الحاضر الدلالة على الزمان الماضي، قرنت اسم الفاعل بفعل ܗܘܳܐ متصرفًا محذوفة هاؤه في اللفظ بدل الضمائر. فتقول مثلاً ܥܳܪܶܩ ܗܘܳܐ (كان يهرب). ܥܳܪܩܺܝܢ ܗܘܰܘ (كانوا يهربون). ܥܳܪܩܳܐ ܗܘܳܬ (كانت تهرب). ܥܳܪܩܳܢ ܗܘܰܝ (كنّ يهربن). ܥܳܪܶܩ ܗܘܰܝܬ (كنتَ تهرب). ܥܳܪܩܳܐ ܗܘܰܝܬܝ (كنتِ تهربين). ܥܳܪܩܺܝܢ ܗܘܰܝܬܘܢ (كنتم تهربون). ܥܳܪܩܳܢ ܗܘܰܝܬܶܝܢ (كنتن تهربن). ܥܳܪܶܩ ܗܘܺܝܬ (كنتُ أهرب للمذكر). ܥܳܪܩܳܐ ܗܘܺܝܬ (كنتُ أهرب للمؤنث). ܥܳܪܩܺܝܢ ܗܘܰܝܢ (كنا نهرب للمذكر). ܥܳܪܩܳܢ ܗܘܰܝܢ (كنا نهرب للمؤنث).

199) وأما اسم الفاعل الفعلي المضاف فهو الذي يقوم مقام الصفة المحصة، وشرطه أن يضاف إلة مفعوله أو مايشبه المفعول، فيتصرف على قاعدة الأسماء المجزومة جزم الإضافة. فتقول في تصريف (ܩܳܛܶܠ مثلاً: ܩܳܛܶܠ ܐܢܳܫܳܐ (قاتل ناس). ܩܳܛܠܰܬ ܐܢܳܫܳܐ. ܩܳܛܠܰܝ ܐܢܳܫܳܐ. ܩܳܛܠܳܬ ܐܢܳܫܳܐ. وكذا تقول مثلاً من المزيد ܡܲܒܕܲܪ ܫܺܐܕܶܐ (هازم الجن). ܡܲܒܕܪܰܬ ܫܺܐܕܶܐ. ܡܲܒܕܪܰܝ ܫܺܐܕܶܐ. ܡܲܒܕܪܳܬ ܫܺܐܕܶܐ. وقِسْ على ذلك مثلاً: ܡܩܲܒܶܠ. ܡܩܲܒܠܰܬ. ܡܩܲܒܠܰܝ. ܡܩܲܒܠܳܬ. فترى أن الجمع يأخذ السيامي حتى المذكر.

200) وأما اسم الفاعل الوصفيّ فلا يقوم مقام الفعل. ويشبه الصفة المشبهة أو صفة المبالغة في العربية. وهو من الثلاثي المرد كثير الأوزان عديم القياس. وأشهر هذه الأوزان فاعول نحو ܦܳܪܘܿܩܳܐ (مخلّص). ܒܳܪܘܿܝܳܐ (خالق). ܟܳܬܘܿܒܳܐ (كاتب). ܥܳܪܘܿܩܳܐ (هارب). ܕܳܟܘܿܝܳܐ (ذكي). ثم فاعل بألف الإطلاق نحو: ܟܳܗܢܳܐ (كاهن). ܪܳܥܝܳܐ

(محبّ). ثم فعّال وهو شائع في الصنائع أكثر من غيره نحو ܢܓܳܪܳܐ (نجار). ܬܰܓܳܪܳܐ (تاجر). ܣܰܟܳܠܳܐ (حقير). ܚܰܘܳܒܳܐ[45] (أثيم). وسيأتي الكلام على صيغ الصفات تفصيلاً في باب مشتقات الأفعال[46].

201) ومن غير الثلاثي قياس اسم الفاعل الوصفي أن تزيد في آخر اسم فاعله الفعلي المؤنث لفظة ܳܢܳܐ نحو ܡܰܩܪܒܳܢܳܐ (محارب) من ܐܶܬ݁ܩܪܶܒ الذي اسم فاعله الفعلي المؤنث هو ܡܰܩܪܒܳܐ. وكذا تقول ܡܣܰܒܥܳܢܳܐ (مشبِع) من ܣܰܒܰܥ. ܡܦܰܪܢܣܳܢܳܐ (رازق) من ܦܰܪܢܶܣ. ܡܶܬ݂ܪܰܓܫܳܢܳܐ (مدرَك) من ܐܶܬ݂ܪܓܶܫ. ܡܶܬ݂ܩܰܒܠܳܢܳܐ (مقبول) من ܐܶܬ݂ܩܰܒܰܠ فترى أنه يشبه وزن ܐܶܬ݂ܩܛܶܠ بوزن ܐܶܬ݂ܩܰܛܰܠ.

5/ 1/ 9] في اسم المفعول

202) اسم المفعول لا يشتق إلا من الأفعال المتعدية، وقياسه من الثلاثي المجرد فعيل بإسكان الفاء (57). نحو ܩܛܺܝܠ (قتيل أو مقتول). ܪܚܺܝܡ (محبوب). ܦܪܺܝܫ (مميز). وليس عند السريان وزن مفعول بمعنى اسم المفعول، وكذلك ليس عند العبرانيين لاسم المفعول من المجرد إلا صيغة واحدة وهي فعول[47].

203) ومن غير الثلاثي قياسه أن تقلب آخر حركة من اسم فاعله إلى فتاح. نحو: ܡܩܰܒܰܠ (مقبول) من ܩܰܒܶܠ الذي اسم فاعله ܡܩܰܒܶܠ. وكذا ܡܰܛܠܰܠ (مُمَال) من ܐܰܛܠܶܠ الذي اسم فاعله ܡܰܛܠܶܠ. وܡܦܰܪܢܰܣ (مرزوق) من ܦܰܪܢܶܣ. فإن كان اسم الفاعل آخر حركة منه فتاحًا لسبب حرف حلق أو ريش (40) استوى منه اسم الفاعل واسم المفعول. نحو: ܡܫܰܒܰܚ (مسبِّح ومسبَّح). ܡܫܰܕܰܪ (باعث ومبعوث). وقد يكون اسم المفعول من فعَّل على وزن فعيل شذوذًا. نحو: ܒܪܺܝܟ (مبارك). ܫܒܺܝܚ (ممجد). ܫܪܺܐ (محلل) من ܒܰܪܶܟ وܫܰܒܰܚ وܫܰܪܺܝ. ويجوز أيضًا ܡܒܰܪܰܟ وܡܫܰܒܰܚ وܡܫܰܪܰܐ.

204) واعلم إن الأوزان التي زيد في أولها ܐܶܬ݂ لايشتق لها اسم مفعول. بل اسم فاعلها نفسه له معنى المفعولية. نحو: ܡܶܬ݂ܩܛܶܠ فلا يقال منه ܡܶܬ݂ܩܛܰܠ إلا إذا كان الوزن بمعنى الفعل المتعدي. فيكون اسم فاعله بمعنى الفاعل ولا يكون له اسم مفعول. نحو: ܡܶܬ݂ܕܟܰܪ (مذدكر) وܡܶܬ݂ܛܰܘܰܐ (واعد).

205) ويتصرف اسم المفعول كاسم الفاعل. فيقال: ܩܛܺܝܠ (مقتول). ܩܛܺܝܠܺܝܢ (مقتولون). ܩܛܺܝܠܳܐ (مقتولة). ܩܛܺܝܠܳܢ (مقتولات). وكذا تقول: ܡܓܰܦܰܦ (معانق).

ܡܥܦܩܝܢ (معانقون). ܡܥܦܩܐ (معانقة). ܡܥܦܩܢ (معانقات). فترى أن اسم المفعول يشتبه باسم الفاعل في غير المفرد المذكر وفي غير الثلاثي.

206) وكما يأخذ اسم الفاعل مكان الفعل المعلوم كذلك قد يأخذ اسم المفعول مكان الفعل المجهول. فيتصرف على الضمائر ويصيبه شيء من التغيير. كما ترى في هاذين المثالين:

1) ܡܬܩܛܠ ܗܘ (يُقتل). ܡܬܩܛܠܝܢ ܐܢܘܢ (يُقتلون). ܡܬܩܛܠܐ ܗܝ (تُقتل). ܡܬܩܛܠܢ ܐܢܝܢ (يُقتلن). ܡܬܩܛܠ ܐܢܬ أو ܡܬܩܛܠܬ[48] (تُقتل أنت). ܡܬܩܛܠܝܢ ܐܢܬܘܢ أو ܡܬܩܛܠܝܬܘܢ[49] (تُقتلون). ܡܬܩܛܠܐ ܐܢܬܝ أو ܡܬܩܛܠܬܝ (تُقتلين). ܡܬܩܛܠܢ ܐܢܬܝܢ أو ܡܬܩܛܠܢܬܝܢ (تُقتلن). ܡܬܩܛܠ ܐܢܐ (أُقتل للمذكر). ܡܬܩܛܠܐ ܐܢܐ[50] (أُقتل للمؤنث). ܡܬܩܛܠܝܢ ܚܢܢ أو ܡܬܩܛܠܝܢܢ[51] (تُقتل لكليهما). واعلم إنه قد تجزم ܐܢܐ مع المؤنث وخاصة في الشعر. فيقال: ܡܬܩܛܠܢܐ مثلاً بدل ܡܬܩܛܠܐ ܐܢܐ.

2) ܡܒܪܟ ܗܘ (مبارك هو). ܡܒܪܟܝܢ ܐܢܘܢ (مباركون هم). ܡܒܪܟܐ ܗܝ (مباركة هي). ܡܒܪܟܢ ܐܢܝܢ (مباركات هن). ܡܒܪܟ ܐܢܬ أو ܡܒܪܟܬ (مبارك أنت). ܡܒܪܟܝܢ ܐܢܬܘܢ أو ܡܒܪܟܝܬܘܢ (مباركون أنتم). ܡܒܪܟܐ ܐܢܬܝ أو ܡܒܪܟܬܝ (مباركة أنتِ). ܡܒܪܟܢ ܐܢܬܝܢ او ܡܒܪܟܢܬܝܢ (مباركات أنتن). ܡܒܪܟ ܐܢܐ (مبارك أنا). ܡܒܪܟܐ ܐܢܐ (مباركة أنا). ܡܒܪܟܝܢ ܚܢܢ أو ܡܒܪܟܝܢܢ (مباركون ومباركات نحن)[52].

207) اعلم إن الغائب كله قد يستغني عن الضمائر أي ܗܘ وܗܝ وܐܢܘܢ وܐܢܝܢ. فيبقى اسم المفعول وحده. وقد يضاف اسم المفعول إلى الاسم أو ما يقوم مقامه كاسم الفاعل فيجزم مثله. نحو: ܬܒܝܪ ܠܒܐ (مكسور القلب). ܬܒܝܪܝ ܠܒܐ. ܬܒܝܪܬ ܠܒܐ. ܬܒܝܪܬ ܠܒܐ.

208) اعلم إن اسم المفعول من الثلاثي قد يأتي بمعنى اسم الفاعل. نحو ܢܣܝܒ (مأخوذ). ܠܒܝܟ (ممسوك). وܐܚܝܕ (مضبوط). ܥܦܝܩ (معانَق). وܠܒܝܫ (ملبوس). وܛܥܝܢ (محمول). فإنها قد تستعمل بدل اسم الفاعل بمعنى آخذ وماسك وضابط ومعانق ولابس وحامل. نحو ܗܘ ܕܛܥܝܢ ܟܠ ܒܪܝܬܐ (ذلك الذي هو حامل كل الخلائق). ܐܠܗܐ ܐܚܝܕ ܟܠ (الإله ضابط الكل). على ذلك يتصرف مع الضمائر المنفصلة كما سبق. نحو: ܠܒܝܫ (لابس هو). ܠܒܝܫܝܢ (هم لابسون). ܠܒܝܫܝܢܢ (نحن لابسون). وهلمّ جرّا. وتقول في الإضافة مثلاً: ܠܒܝܫ ܫܘܦܪܐ (لابس بهاءٍ). ܠܒܝܫܬ. ܠܒܝܫܝ. ܠܒܝܫܬ.

تنبيه

لك أن تَعُدَّ من كل ما سبق أن الصفة إن كانت لمتكلم أو مخاطب فلا بد من أن تُقرن بضمير. نحو: ܚܕܐ ܐܢܐ (أفرح). وإن كان لغائب فإن كانت بمعنى الفعل لم يُجز أن تُقترن بالضمير نحو: ܩܛܠܝܢ (يقتلون). وإن كانت بمعنى الاسم جاز الوجهان نحو: ܫܦܝܪܝܢ ܥܝ̈ܕܝܟ أو ܫܦܝܪܝܢ ܐܢܘܢ ܥܝ̈ܕܝܟ (أخلاقك حسنة).

5/ 2] في تصريف الفعل المهموز

5/ 2/ 1] في المهموز الفاء

(209 الفعل المهموز هو الذي له همزة (ويسميها النحاة السريانيون ألفًا) في فائه نحو ܐܡܪ (قال). أو في عينه نحو ܫܐܠ (سأل). أو في لامه نحو ܛܡܐ (دنس). واعلم إن الهمزة هي حرف ضعيف في السريانيّة حتى أن النحاة السريانيون لم يضعوا لها اسمًا ولا عرفوا أن يميزوها من الألف وضعًا أو خطًا. ومن ذلك جرى أن السريان المتأخرين لا يلفظون الهمزة الساكنة بل يقلبونها ألفًا ففي ܫܐܠܐ شَأْلاَ (سائلة) وܒܝܐ (بيَّأْ) يقولون شالاَ وبَيَّا. وإذا جاءت الهمزة متحركة بعد ساكن في كلمة واحدة أو كلمتين نقلوا ولا سيما الغربيون منهم حركتها إلى الساكن الذي قبلها نحو: ܛܐܡܐ وܛܡܐܘܬܐ (نجاسة) وܐܒܐܫ (أساء) وܡܐܐ (مئة). وܟܕ ܐܬܐ (لما أتى). وܡܢ ܐܢܬ (من أنت). فيلفظون ܛܡܐ وܛܡܘܬܐ وܐܒܫ وܡܐ وܟܕܬܐ وܡܢܬ. ومن الغرائب أن السريان يعطون الهمزة كل حقها في التصريف والخط كسائر الحروف الصحيحة. إلا أنهم في اللفظ فقط يخطئون فيها إذ يعاملونها معاملة أحرف العلة[53].

(210 أما المهموز الفاء فتحرك همزته في الماضي بالزلام ليمكن التلفظ بها (58). وهذا الزلام يقتضي القياس إن يُلفظ باختلاس (57). ولكن المتأخرين الشرقيين يشددون

الحرف الذي بعده، والغربيين يلفظونه بمد. وكذلك حال الهمزة في الأمر وفي اسم المفعول، وللمهموز الفاء وزنان فقط، الأول بفتح الماضي وضم المضارع نحو: ܐܓܰܪ (استأجر) ܢܶܐܓܽܘܪ. ܐܚܰܕ (أمسك) ܢܶܐܚܽܘܕ. ܐܟܰܠ (أكل) ܢܶܐܟܽܘܠ. ܐܟܰܡ (حقد) ܢܶܐܟܽܘܡ[54]. ܐܠܰܨ (ضايق) ܢܶܐܠܽܘܨ[55]. ܐܒܶܠ (حزن) ܢܶܐܒܽܘܠ. ܐܣܰܪ (أسر) ܢܶܐܣܽܘܪ. ܐܪܰܥ[56] (لاقى) ܢܶܐܪܽܘܥ. ܐܫܶܕ (سكب) ܢܶܐܫܽܘܕ. ܐܢܰܣ (عرف أو عزّم) ܢܶܐܢܽܘܣ. والوزن الثاني بفتح الماضي والمضارع جميعاً. نحو: ܐܒܰܕ (باد) ܢܶܐܒܰܕ. ܐܙܰܠ (ذهب) ܢܶܐܙܰܠ. ܐܨܰܦ (اهتمّ) ܢܶܐܨܰܦ. ܐܡܰܪ (قال) ܢܶܐܡܰܪ.

211) فترى أن الهمزة في المضارع تكون مسبوقة بزلام إذا أتى بعدها عصاص نحو ܢܶܐܟܽܘܠ، أو بحباص إذا أتى بعدها فتاح نحو ܢܶܐܡܰܪ. وذلك عند الغربيين. وأما الشرقيون فيزلمون ما قبل الهمزة بالزلام الشديد أبدًا كيفما كانت الحركة التي بعدها. نحو: ܢܺܐܟܽܘܠ. ܢܺܐܟܠܽܘܢ. ܬܺܐܟܠܽܘܢ إلخ وܢܺܐܡܰܪ. ܢܺܐܡܪܽܘܢ. ܐܡܰܪ إلخ. وهذه القواعد جارية في جميع تصاريف هذه الأفعال قاطبةً.

212) وأما أوزان المزيدات فوزن أَفْعَل تُقلب فيه الهمزة إلى واو. نحو: ܐܰܘܟܶܠ (أطعم) ܢܰܘܟܶܠ من ܐܟܰܠ. ܘܰܐܘܒܶܕ (أهلك) ܢܰܘܒܶܕ من ܐܒܰܕ. وكذا وزن شفعل. نحو: ܫܰܘܚܰܪ (أخّر). وتاويه ܐܶܫܬܰܘܚܰܪ (تأخر) من ܐܚܰܪ. ووزن افتعل تحرك فيه الغربيون الهمزة بالزلام والشرقيون بالمهجّي (62). نحو: ܐܶܬܶܐܡܰܪ (قيل). ܐܶܬܶܐܟܶܠ (أُكل). والشرقيون ܐܶܬܺܐܡܰܪ ܐܶܬܺܐܟܶܠ. والمضارع ܢܶܬܶܐܟܶܠ ܢܶܬܶܐܡܰܪ. والشرقيون ܢܶܬܺܐܟܶܠ ܢܶܬܺܐܡܰܪ. وشذ ܐܶܬܬܚܶܕ (أُمسك). بدل ܐܶܬܶܐܚܶܕ. ܢܶܬܬܚܶܕ. ܐܶܬܬܚܶܕ. إلخ. والباقيات لا إشكال فيها.

213) إن تصريف الماضي من المهموز الفاء لا إشكال فيه. فتقول: ܐܟܰܠ. ܐܟܰܠܘ. ܐܟܰܠܬ إلخ. وكذا ܐܶܬܶܐܟܶܠ. ܐܶܬܶܐܟܠܘ أو ܐܶܬܶܐܟܠܽܘܢ. ܐܶܬܶܐܟܠܶܬ. ܐܶܬܶܐܟܠܶܬ أو ܐܶܬܶܐܟܶܠܬ. إلخ. وأما المضارع فالمتكلم منه يكون بألف واحدة حركتها كحركة النون. نحو: ܐܶܟܽܘܠ (أكل) من ܢܶܐܟܽܘܠ. ܐܺܟܽܘܠ من ܢܺܐܟܽܘܠ. ܐܶܡܰܪ (أقول) من ܢܶܐܡܰܪ. ܐܺܡܰܪ من ܢܺܐܡܰܪ. فتقول في تصريفه: ܢܶܐܟܽܘܠ. ܢܶܐܟܠܽܘܢ. ܐܶܟܽܘܠ إلخ. ܢܶܐܡܰܪ. ܢܶܐܡܪܽܘܢ. ܐܶܡܰܪ. إلخ. وفي تصريف تاويه: ܢܶܬܶܐܟܶܠ. ܢܶܬܶܐܟܠܽܘܢ. ܐܶܬܶܐܟܶܠ. إلخ. وفي الأمر المجرد تأخذ الهمزة فتاحًا إن جاء بعدها عصاص، وزلامًا إن جاء بعدها فتاح. فالأول نحو: ܐܶܟܽܘܠ (كُل) ܘܰܐܣܽܘܪ (اربط). والثاني نحو: ܐܶܡܰܪ ܐܶܡܰܪ (قُل). وتقول: ܐܶܬܶܐܟܶܠ ܐܶܬܶܐܟܠܘ فقط ܐܶܬܶܐܟܠܶܝ. ܐܶܬܶܐܟܠܶܝܢ فقط. وحركة ميم المصدر هي حركة حرف المضارعة أبدًا. نحو:

ܡܐܣܪ. ܡܐܟܠ. ܡܐܚܕ. ܘܡܐܡܪ من ܢܐܣܘܪ ܘܢܐܟܘܠ ܘܢܐܚܘܕ ܘܢܐܡܪ. إلا ܐܙܠ فمصدره ܡܐܙܠ بالرباص مع أن مضارعه ܢܐܙܠ بالحباص.

214) وأما اسم الفاعل فلا إشكال فيه. نحو: ܐܳܟ݂ܶܠ (آكلٌ). ܘܐܳܡܰܪ (قائلٌ). وأما اسم المفعول فتأخذ الهمزة فيه فتاحًا مشددًا لما بعده عند الشرقيين ومشبعًا عند الغربيين (58). نحو: ܐܰܟ݂ܺܝܠ (مأكول) ܘܐܰܡܺܝܪ (مقُول).

اعلم إن المهموز الفاء لا يكون على وزن فعَّل إلا نادرًا جدًا. نحو: ܐܰܘܣ (أبعد) ܢܐܘܣ. ܘܐܰܠܨ (ضيّق) ܢܐܠܨ والألف تلازمه في كل تصاريفه نحو: ܢܐܘܣܘܢ. ܬܐܘܣܘܢ. ܬܐܘܣ إلخ. ܡܐܘܣܘ ܡܐܘܣ. وقِسْ البواقي.

5/ 2/ 2] في المهموز العين والمهموز اللام

215) المهموز العين قليل في السريانيّة، ووزنه غالبًا يكون بكسر ففتح نحو: ܒܐܶܫ (بَؤُس) ܢܒܐܫ. ܛܐܶܒ (حَسُن) ܢܛܐܒ. ܟܐܶܒ (وجع) ܢܟܐܒ. ܡܐܶܪ (ضجر) ܢܡܐܪ[57]. ܣܐܶܒ (شاخ) ܢܣܐܒ. ܫܐܶܢ (حَدّ) ܢܫܐܢ. ܫܐܶܪ (تخذّى) ܢܫܐܪ. ܫܐܶܠ (سأل) ܢܫܐܠ. وقد يكون بفتح ففتح نحو: ܒܰܐܬ (خجل) ܢܒܐܬ. وفي المزيدات تقول ܐܰܒܐܶܫ (أساء). ܐܰܛܐܶܒ (أحسن). ܫܰܐܶܠ (استفهم). ܒܰܐܶܬ (أخجل). ܐܶܬܒܰܐܫ (تأذّى). ܐܶܬܒܰܐܬ (أُخزي). ܐܶܬܪܰܐܓ[58] (اشتهى).

216) ويجري الاشتقاق والتصريف في المهموز العين كما في السالم بأن تجعل الألف مكان عين الفعل أبدًا وتُحسب دائمًا حرفًا صحيحًا لا حرف علة. فالاشتقاق نحو: ܫܐܶܠ. ܢܫܐܠ. والأمر ܫܐܰܠ. والمصدر ܡܶܫܐܰܠ. وكذا ܐܟܐܶܒ (أوجع) ܢܟܐܒ. ܐܟܐܒ. ܡܟܐܒܘ. وتقول في اسم الفاعل ܟܐܶܒ. وكذا ܡܟܐܶܒ. ܡܒܐܬ. وتقول في اسم المفعول ܫܐܝܠ (مسؤول). وكذا ܡܟܐܒ (متوجع). إلخ وكذا ܡܶܫܬܰܐܠ (معتذر). ܘܡܶܫܬܒܐܬ (مُخزىً). وتقول في المصدر الاسمي ܒܘܐܬܐ (إخزاء).

وتقول في تصريف الماضي المجرد: ܫܐܶܠ. ܫܐܶܠܘ أو ܫܐܶܠܘܢ. ܫܐܶܠܬ. ܫܐܶܠܬܝ إلخ. ܫܐܶܠܬ إلخ. ܒܐܬ إلخ. ܒܰܐܬܐ. ܒܐܬܘ إلخ. والمزيد ܫܰܐܶܠ. ܫܰܐܶܠܘ إلخ. ܫܰܐܶܠܬ إلخ ܐܛܐܒ. ܐܛܐܒܘ إلخ. ܐܛܐܒܬ الغربيون بالرباص والشرقيون بالمهجّي ܐܛܐܒܬ إلخ. ܐܶܫܬܰܐܠ. ܐܶܫܬܰܐܠܘ. ܐܶܫܬܰܐܠܬ: إلخ. وتقول في تصريف المضارع من المجرد: ܢܫܐܠ. ܢܫܐܠܘܢ الغربيون بالرباص والشرقيون بالمهجّي: ܬܫܐܠܘܢ إلخ. ܢܫܰܐܶܠ. ܢܫܰܐܠܘܢ إلخ.

ܢܬܠܳܬ. ܢܬܠܳܬܘܢ إلخ. ܢܬܠܶܐ. ܢܬܠܳܐܝܢ إلخ. وتقول في ت صريف الأمر من التـاوي المجرد وتاوي فعّل ܐܬܠܶܐ. إلخ. وفي تصريف اسم ܬܳܐܠܳܐ. ܬܳܐܠܳܐ. ܬܳܐܠܝܢ إلخ. ܡܬܳܠܬ. ܡܬܳܠܬܳܐ (بالرباص أو بالمهجّي كما سبق). ܡܬܳܠܳܐ. ܡܬܳܠܳܝܳܐ. والباقي لا إشكال فيه.

218) إن المهموز اللام أقل من المهموز العين، لأن أكثر ما هو مهموز اللام في العربيـة جُعل ناقصًا في السريانيّة. نحو: ܩܪܳܐ (قرأ). ܒܪܳܐ (بَرأ). ܣܢܳܐ (شَنَأ). بل إنه لم يسمع فعل من الثلاثي المجرد مهموز اللام في السريانيّة، وكل ما أتى منـه فهـو مـن المزيدات، إلا فعلاً واحدًا جاء مجردًا من مهموز اللام وهو فعل ܫܢܳܐ (تشنج) وذلك في مراثي أرميا (5: 10). وأشهر هذه الأفعال علـى وزن فعّـل: ܒܰܝܶܐ (عـزّى) ܡܒܰܝܶܐ. ܛܰܡܶܐ (نجّس) ܡܛܰܡܶܐ. ܠܰܦܶܐ (أرشد) ܡܠܰܦܶܐ. ومنا بتاو المطاوعة يقال ܐܬܒܰܝܰܐ (تعزّى). ܐܬܛܰܡܰܐ (75: 2) (تنجس). ܐܬܠܰܦܰܐ (تعلّم).

218) وتصريفه كتصريف السالم. أما ܫܢܳܐ فتقول في ماضيه: ܫܢܳܐ. ܫܶܢܳܬ. ܫܢܳܘ (تلفظ الـواو) ܫܢܳܝ (لا تلفظ اليـوذ) أو ܫܢܳܝܶܢ. ܫܢܶܬ.. ܫܢܶܬܘܢ.. ܫܶܢܢ. ܫܢܳܬ أو ܫܢܳܬܶܢ. وتقـول في المضارع: ܢܶܫܢܳܐ. ܢܶܫܢܽܘܢ. ܬܶܫܢܳܐ. ܢܶܫܢܳܢ. ܬܶܫܢܳܐ. ܬܶܫܢܽܘܢ. ܬܶܫܢܳܢ. إلخ وقِسْ عليه الأمر. كذا عند الشرقيين. وأما الغربيون فيجعلون هذا الفعل مزيدًا فيه علـى وزن ܒܰܝܶܐ. وتقـول في تصريف ܒܰܝܶܐ: في الماضي ܒܰܝܶܐ[59]. ܒܰܝܺܝܘ (والواو لا يجوز اللفظ بها) ܒܰܝܝܰܬ. ܒܰܝܺܝ. أو ܒܰܝܺܝܶܢ إلخ. وفي المضارع ܢܒܰܝܶܐ. ܢܒܰܝܽܘܢ. ܬܒܰܝܶܐ. ܢܒܰܝܶܢ. إلخ وفي الأمـر ܒܰܝܳܐ. ܒܰܝܰܘ. ܒܰܝܺܝ. إلخ. وفي المصدر الفعلي ܡܒܰܝܳܘ. والمصدر الاسمي ܒܽܘܝܳܐ. وفي اسـم الفاعـل والمفعـول (40) ܡܒܰܝܶܐ. ܡܒܰܝܝܳܐ. ܡܒܰܝܝܳܐ إلخ. واسم الفاعل الوصفي ܡܒܰܝܳܢܳܐ. ܡܒܰܝܳܢܺܝܬܳܐ إلخ. وتقول في الصفة المشبهة من ܛܰܡܶܐ: ܛܰܡܝܳܐ برقاف الألف الأولى لا الميم[60] (نَجِس). ܛܰܡܝܳܐ (ولتـسهيل اللفظ يحرك الغربيون الميم بالفتاح فيقولون ܛܰܡܝܳܐ. والشرقيون بـالزلام أي بـالمهجّي فيقولون ܛܡܶܝܳܐ ܛܡܶܝܬܳܐ ܛܡܶܝܳܬܳܐ. وبجزمه تقول: ܛܡܶܐ. ܛܡܶܝܳܐ. ܛܡܶܝܢ. ܛܡܰܝܳܢ. واحذر من غلط من يكتب ܛܳܡܶܐ. ܛܳܡܽܘܬܳܐ وأشباههما بألف قبل الميم.

219) وتقول في تصريف ماضي ذي التاو ܐܬܛܰܡܰܐ. ܐܬܛܰܡܺܝܘ (ولا تلفظ الواو كما سـبق). ܐܬܛܰܡܝܰܬ. إلخ. وفي المضارع ܢܶܬܛܰܡܶܐ. ܢܶܬܛܰܡܽܘܢ. ܬܶܬܛܰܡܶܐ إلخ. والأمر ܐܬܛܰܡܰܐ كالماضـي أي بلا مهجّي ܐܬܛܰܡܺܝ. ܐܬܛܰܡܰܘ إلخ. وقِسْ الباقي.

5/ 3] في الفعل النوني

5/ 3/ 1] في إعلال الفعل النوني وأوزانه

220) الفعل النوني هو الذي فائه نون تحذف في مضارعه. نحو: ܢܦܰܚ (فاح) ܢܶܦܽܘܚ. ܢܦܰܠ (سقط) ܢܶܦܶܠ. ܢܩܰܦ (تبع) ܢܶܩܽܘܦ.

221) قاعدة إعلال الأفعال النونية هي أن النون تحذف كلما جاءن ساكنة في وسط الكلمة. فإن كان الحرف الذي بعدها متحركًا شُدد عند الشرقيين وأشبعت حركة النون عند الغربيين. نحو: ܢܶܦܶܠ (يسقط) أصله ܢܶܢܦܶܠ حذفت نونه الأصلية لأنها ساكنة في وسط الكلمة فشددت الفاء أو أشبع زلام النون الأولى. وكذا ܡܰܦܠܳܐ (مسقط) أصله ܡܰܢܦܠܳܐ حذفت نونه لسكونها في وسط الكلمة.

222) وأوزان الفعل النوني المجرد خمسة. وهي:

1) بفتح الماضي وضم المضارع نحو: ܢܒܰܚ (نبح) ܢܶܒܽܘܚ[61]. ܢܕܰܪ (نذر) ܢܶܕܽܘܪ[62]. وقِسْ على ذلك مضارع باقي الأفعال: ܢܛܰܠ (ثقُل). ܢܛܰܪ (حفظ). ܢܟܰܠ (مكر). ܢܟܰܣ (ذبح). ܢܟܰܬ (عضّ أو لدغ). ܢܣܰܟ (صبّ). ܢܣܰܪ (نشر بالمنشار). ܢܦܰܚ (فاح). ܢܦܰܩ (خرج) ܢܨܰܒ (غرس). ܢܨܰܠ (صبًّ). ܢܩܰܒ (نقب). ܢܩܰܠ (طرق أو نقل). ܢܩܰܪ (نقر). ܢܩܰܫ (قرع). ܢܫܰܠ (سلخ). ܢܫܰܩ (قبّل). ܢܬܰܦ (جذب).

2) بفتح الماضي والمضارع نحو: ܢܒܰܛ (نبت) ܢܶܒܰܛ. ܢܒܰܥ (نبع) ܢܶܒܰܥ. ܢܓܰܗ(أصبح) ܢܶܓܰܗ. وقِسْ على ذلك مضارع سائر الأفعال: ܢܓܰܚ (عجّ). ܢܗܰܡ (همز). ܢܓܰܠ (مال). ܢܛܰܦ (قطر). ܢܛܰܪ (حفظ). ܢܣܰܒ (أخذ). ܢܥܰܪ (نعر). ܢܦܰܫ (فرّج). ܢܫܰܒ (هبّ). ܢܟܰܠ (رجح). ܢܫܰܡ (استنشق). ܢܬܰܪ (نثر).

3) بفتح الماضي وكسر المضارع نحو: ܢܓܰܕ (جرّ) ܢܶܓܶܕ. ܢܦܰܠ (سقط) ܢܶܦܶܠ. ܢܦܰܣ (اقترع) ܢܶܦܶܣ. ܢܦܰܨ (نفض) ܢܶܦܶܨ.

4) بكسر الماضي وضم المضارع: ܢܚܶܒ (هزُل) ܢܶܚܘܒ. ܢܚܶܬ (نزل) ܢܶܚܘܬ.

5) بكسر الماضي وفتح المضارع نحو: ܢܩܶܦ (لزم أو تبع) ܢܶܩܰܦ.

223) ولا تُعلّ المزيدات أي لا تحذف منها النون إلا وزن أفعل وتاويه. فالأول نحو: ܐܰܦܶܩ (أخرج) بدل ܐܰܢܦܶܩ من ܢܦܰܩ. وܐܰܫܶܒ (أهبَّ) من ܢܫܰܒ. وܐܰܩܶܦ (اتبع) بدل ܐܰܢܩܶܦ من ܢܩܰܦ (40). والثاني نحو: ܐܶܬܬܰܦܰܩ بدل ܐܶܬܢܰܦܰܩ (أُخرج). والباقي يقاس على السالم فعليك به.

5/ 3/ 2] في اشتقاق الفعل النوني وتصريفه

224) لا إشكال في تصريف الماضي، مجردًا أو مزيدًا فيه. نحو: ܢܦܰܩ. ܢܦܰܩܘ. ܢܶܦܩܶܬ إلخ. وܐܰܦܶܩ. ܐܰܦܶܩܘ. ܐܰܦܩܶܬ إلخ. وكذا ܐܰܩܶܦ (اتبَع). ܐܰܩܶܦܘ إلخ. ܐܰܩܦܶܬ إلخ. وأما المضارع المحذوف النون فتُسكن عين فعله حيثما تسكن في مضارع السالم (187) ويكون حرف المضارعة فيه متحركًا أبدًا. نحو: ܢܶܦܶܠ. ܢܶܦܠܘܢ. ܬܶܦܶܠ. ܬܶܦܠܘܢ. ܐܶܦܶܠ. ܐܶܦܠܘܢ. إلى ܐܶܦܶܠ. وكذا ܢܶܦܘܩ. ܢܶܦܩܘܢ. ܬܶܦܘܩ. ܬܶܦܩܘܢ.. إلى ܐܶܦܘܩ. وتحذف الألف من وزن أفعل نحو: ܢܰܦܶܩ. ܢܰܦܩܘܢ. ܬܰܦܶܩ. ܬܰܦܩܘܢ... إلى ܐܰܦܶܩ. وكذا ܢܶܬܬܰܦܰܩ. ܢܶܬܬܰܦܩܘܢ... إلى ܐܶܬܬܰܦܰܩ.

225) والأمر يتبع المضارع نحو: ܟܘܣ (اذبح) من ܢܶܟܘܣ. وܦܶܠ (اسقُط) من ܢܶܦܶܠ. وܛܰܪ (احفظْ) من ܢܶܛܰܪ. وفي وزن افعل تُرد الألف. نحو: ܐܰܦܶܩ (أخرِج) من ܢܰܦܶܩ. وكذا في تاويه نحو: ܐܶܬܬܰܦܰܩ من ܢܶܬܬܰܦܰܩ. ولا إشكال في تصريفه نحو: ܦܘܩܘ أو ܦܘܩܶܝܢ إلخ. ܐܰܦܶܩܘ أو ܐܰܦܶܩܶܝܢ بإبقاء الرباص إلخ. وكذلك المصدر يتبع المضارع في الإعلال نحو: ܡܶܟܣܰܣ (ذبحٌ) من ܢܶܟܘܣ. وܡܶܣܰܒ[63] (مأخذ) من ܢܶܣܰܒ. وܡܶܦܰܠ (سقوط) من ܢܶܦܶܠ. وܡܶܛܰܪ (حِفظ) من ܢܶܛܰܪ. وܡܰܦܳܩܘ (إِخراج) من ܢܰܦܶܩ.

226) وتقول في اسم الفاعل واسم المفعول من المجرد ܢܳܟ݂ܶܣ (ذابح) وܢܟ݂ܺܝܣ (مــذبوح). ومن وزن افعل ܡܰܦܶܩ (مُخرِجٌ وܡܰܦܰܩ مُخرَجٌ) وفي تصريفهما مقطوعين تقــول: ܡܰܦܩܺܝܢ وܡܰܦܩܺܝܢ. ܡܰܦܩܳܢ. ܡܰܦܩܳܐ. ܡܰܦܩܳܢ. وفي تصريف اسم الفاعل المضاعف تقــول: ܡܰܦܩܺܝܢ. ܡܰܦܩܺܝܬܘܢ. ܡܰܦܩܰܬ. ܡܰܦܩܰܬܶܝܢ. وتقول في اسم الفاعل الوصــفيّ ܡܰܦܩܳܢܳܐ (مخــرِج) ومصدره ܡܰܦܩܳܢܽܘܬܳܐ (إخراج). ولا إشكال في ما لم نذكره.

227) وتجري قاعدة إعلال النون في جميع الأسماء المصدرية أو الوصفية المشتقة من هــذه الأفعال. نحو: ܡܰܩܒܳܐ (مثقب) بدل ܡܶܢܩܒܳܐ. وܡܰܛܰܪܬܳܐ (محرس) بدل ܡܶܢܛܰܪܬܳܐ. وܡܰܦܚܳܐ (مهَبّ) بدل ܡܶܢܦܚܳܐ. و(ܡܰܛܽܘܦܬܳܐ (مقطر) بدل ܡܶܢܛܽܘܦܬܳܐ.

228) اعلم إن من الأفعال النونية ما لا يُعلّ فيجري مجرى الأفعال السالمة. وأشــهرها: ܢܒܰܥ (صدر أو نبع) ܢܶܢܒܰܥ. ܢܓܰܕ (هزّ) ܢܶܢܓܶܕ. ܢܗܰܡ (هدر) ܢܶܢܗܰܡ. ܢܗܰܪ (أضاء) ܢܶܢܗܰܪ. ܢܙܰܪ (نسك) ܢܶܢܙܰܪ. ܢܨܰܚ (أشرق) ܢܶܢܨܰܚ. ܢܦܰܫ (شــاع) ܢܶܢܦܰܫ. ܢܦܰܩ (اتّــضح) ܢܶܢܦܰܩ. والمزيد منها كذلك لا يُعلّ نحو: ܐܰܢܗܰܪ (أنار).

5/ 4] في الفعل المضاعف

5/ 4/ 1] في حقيقة الفعل المضاعف وأوزانه

229) الفعل المضاعف من الثلاثي ܚܣܣܐ هو ما كان عينه ولامه من جنس واحد، وهو في لماضي حاصل من حرفين فقط أولهما مفتوح أبدًا نحو: ܐܙ (ذهب). ܥܠ (دخل). أصلهما ܐܙܙ وܥܠܠ. والمضاعف من الرباعي في السريانيّة ما كان فيه الأول والثالث من جنس واحد والثانيوالرابع أيضًا من جنس واحد نحو: ܙܥܙܥ (أزعج). ܐܙܥܙܥ (زعزع).

230) أما الرباعي فأحكامه كلها كأحكام السالم أبدًا. وأما الثلاثي فقاعدته أن يحذف أحد الحرفين المتجانسين في جميع الصيغ التي فيها يقتضي قياس اللغة العربية الإدغام. كالماضي نحو ܡܨ (مصّ) والمضارع نحو ܢܡܘܨ (يمص) والأمر نحو ܡܘܨ (مصّ) والمصدر نحو ܡܡܨ (مَص) واسم الفاعل نحو ܡܐܨ (ماصّ). ووزن أفعل نحو ܐܡܨ (أمص) ومشتقاته. وفُعْله نحو ܓܙܐ (جِزّة) وܓܢܐ (جنة). وفَعْل نحو ܥܙܐ (عِزّ) وܚܣܐ (حسّ) وܛܒܐ (طِبّ). إلا افتعل فإنه لا إدغام فيه نحو ܐܬܡܨܨ (امتصّ). فترى أن التشديد يجري في المضاعف في السريانيّة حيثما يقتضي القياس أن يجري في العربية إلا في آخر الكلمة فإنه ينتقل إلى ما قبله نحو ܒܬܐ بتشديد البيت

والأصل بتشديد الزاي. فإذا سكن الحرف الذي قبل المشدد حذف التشديد نحو ܢܒܙܘܢ (ينهبون). وأن يظهر الحرفان في الصيغ التي فيها يقتضي القياس في العربية أن يُفك الإدغام كوزن فعَّل ومشتقاته وتاويه نحو ܡܪܪ وܐܬܡܪܪ وفعيل نحو ܡܪܝܪ (مصيص) وفاعول وفعّال نحو ܡܪܘܪܐ. ܡܪܪܐ. وفعَال نحو ܥܢܢܐ (عنان).

231) ونقول بالإجمال:

1) كلما جاءت في الفعل أو الاسم المضاعف العين ساكنةً أو متحركةً بحركة إطباق أي بفتاح أو بزلام سهل أو بعصاص قصير أي رواح، وجب حذفها. وعند ذلك فإن كان ما قبلها ساكنًا نقلت حركة العين إليه. فالأول نحو: ܓܢܬܐ (جنّة) أصله ܓܢܢܬܐ. والثاني نحو: ܓܙ وܐܬܓܙ وܢܓܙܘܢ أصلها: ܓܙܙ ܐܬܓܙܙ وܢܓܙܙܘܢ.

2) كلما جاءت العين مشددة عند الشرقيين أو بعد مدّ عند الغربيين أو جاءت متحركة بحركة مشبعة أي زقاف أو حباص أو عصاص طويل أي عماق، ظهرت العين واللام نحو: ܓܢܢܐ ܘܓܢܘܢܐ[64] وܥܢܢܐ وܗܢܢܐ.

232) اعلم إن ماضي المضاعف الثلاثي مفتوح الأول أبدًا كما ذكرنا. وأما المضارع فيكون على ثلاثة أنحاء، أي بالضم أو بالفتح أو بالكسر كما ترى ذلك في هذه الأفعال التي نوردها هنا، وهي أشهر الأفعال المضاعفة:

ܓܪ (جرّ) ܢܓܘܪ	ܒܙ (نهب) ܢܒܘܙ
ܓܫ (جسّ أو لمس) ܢܓܘܫ	ܒܠ (عثا) ܢܒܘܠ
ܕܒ (دبّ) ܢܕܘܒ	ܒܩ (نخر) ܢܒܘܩ
ܕܚ (صار رميمًا) ܢܕܘܚ	ܒܪ (سها) ܢܒܘܪ
ܕܠ (قلّ) ܢܕܘܠ	ܓܙ (جزّ) ܢܓܘܙ
ܕܩ (دقّ) ܢܕܘܩ	ܓܡ (كسح أو قطع) ܢܓܘܡ
ܗܒ (أزهر) ܢܗܒ	ܓܢ (اتّكأ) ܢܓܢ
ܚܦ (غسل أو دأف) ܢܚܘܦ	ܙܠ (ازدرى) ܢܙܠ
ܚܙ (شدّ) ܢܚܘܙ	ܙܪ (تخاصم) ܢܙܪ
ܚܢ (بحّ) ܢܚܢ	ܐܒ (بيّض أو قصر) ܢܐܒ
ܚܫ (تألم) ܢܚܫ	ܐܢ (أرن) ܢܐܢ
ܚܬ (ثبت) ܢܚܬ	ܐܠ (نقص) ܢܐܠ
ܛܒ (خبر) ܢܛܒ	ܐܡ (طن) ܢܐܡ
ܛܚ (فتل) ܢܛܘܚ	ܚܒ (التهب) ܢܚܒ

ܛܠ (طلّ) ܢܛܠ
ܛܡ (طمّ) ܢܛܘܡ
ܛܢ (غار يغار) ܢܛܢ
ܟܣ (قصم) ܢܟܣ
ܟܦ (كبّ) ܢܟܘܦ
ܟܫ (منع) ܢܟܘܫ
ܥܦ (ضاعف) ܢܥܘܦ
ܥܠ (خان) ܢܥܠ
ܦܓ (غلط) ܢܦܓ
ܦܨ (طفر) ܢܦܨ
ܦܬ (فتت) ܢܦܘܬ
ܦܥ (رضّ) ܢܦܘܥ
ܦܪ (فاض) ܢܦܘܪ
ܪܚ (حَمي) ܢܪܚ
ܪܠ (صفّى أو طنّ) ܢܪܠ
ܪܦ (ثقل أو احترق) ܢܪܦ
ܪܪ (صرّ) ܢܪܘܪ
ܩܕ (قدّ) ܢܩܘܕ
ܩܠ (قلّ) ܢܩܘܠ
ܩܦ (حضن) ܢܩܦ
ܩܨ (أجّل وشارط) ܢܩܘܨ
ܪܩ (بصق) ܢܪܘܩ
ܪܫ (ضبط) ܢܪܘܫ
ܪܐ (ارتعد) ܢܪܐ
ܫܒ (دلّى) ܢܫܘܒ
ܫܚ (وقع) ܢܫܘܚ
ܫܥ (صار أملس) ܢܫܘܥ
ܫܦ (دبّ) ܢܫܘܦ

ܚܛ (عمّق) ܢܚܛ
ܚܟ (حكّ) ܢܚܟ
ܚܠ (اتّكأ) ܢܚܘܠ
ܚܡ (حمي) ܢܚܘܡ
ܚܢ (تحنن) ܢܚܢ. من خواص هذا الفعل أن واود في المضارع والأمر تكون عند الشرقيين بالعماق لا بالرواح وتسكن التاو والنون معه. فيقولون ܢܚܢ. ܐܚܢ. ܚܢ إلخ.
ܟܟ (ضرّ) ܢܟܟ
ܟܣ (لطع) ܢܟܘܣ
ܡܗ (تفه) ܢܡܘܗ
ܡܟ (ذلّ) ܢܡܟ
ܡܣ (مخط) ܢܡܘܣ
ܡܨ (مصّ) ܢܡܘܨ
ܡܪ (صار مرّا) ܢܡܪ
ܢܒ (نفر) ܢܢܒ
ܢܣ (ذبل أو هزل) ܢܢܣ
ܢܫ (ارتخى) ܢܢܫ
ܣܦ (اشتعل) ܢܣܦ
ܥܒ (خرّق) ܢܥܒ
ܥܙ (اشتد واعتز) ܢܥܙ
ܥܠ (دخل) ܢܥܘܠ
ܥܣ (انهمك) ܢܥܘܣ
ܩܪ (برد) ܢܩܘܪ وܢܩܪ
ܩܫ (شاخ) ܢܩܘܫ
ܩܠ (أحدق) ܢܩܘܠ
ܪܒ (كبر) ܢܪܘܒ
ܪܓ (اشتهى) ܢܪܓ
ܪܙ (تآمر) ܢܪܘܙ
ܪܟ (لان) ܢܪܟ
ܪܣ (رشّ) ܢܪܘܣ
ܪܥ (رضّ) ܢܪܘܥ

ܫܪ (صدق أو صحّ) ܢܫܪ	ܪܦ (اختلج) ܢܪܦ
ܬܢ (دخّن) ܢܬܢ	ܛܡ (غشّ) ܢܛܘܡ

233) وأما المزيدات فتاوي المجرد منها يكون بلا إدغام كما تقدم القول نحو: ܐܬܒܙܙ نُهب ܢܬܒܙܙ. وأفعل يكون بإدغام نحو: ܐܟܐܒ (أَلَّمَ) ܢܟܐܒ. وكذلك تاويه نحو ܐܬܬܟܐܒ (أُلِّم). ومن ذلك ܐܚܒ (أحبّ). ܐܓܢ (انضجع). ܐܓܢ (حلّ أو نزل). ܐܡܠ (استهزأ). ܐܦܠ(أفلت). ܐܟܣ (وبخ). ܐܟܠ (آذى). واحذر من غلط الذين يزيدون ألفًا في مضارع هذه الأفعال وأمثالها إذ يكتبون: ܢܐܚܒ. ܢܐܓܢ. ܢܐܓܢ بدل ܢܚܒ. ܢܓܢ. ܢܓܢ. وأما وزن فعّل فلا إدغام فيه نحو: ܗܠܠ (هلّل) ܡܗܠܠ. وكذا تاويه نحو ܐܬܗܠܠ (هُلِّل).

5/ 4/ 2] في تصريف المضاعف

234) يتصرف الماضي المجرد من الضماعف على قياس تصريف السالم أي أن فاء الفعل تزلم مع تاو المتكلم وتاو الغائبة، وتبقى على فتحها في الباقي. فتقول: ܒܙ (نهب) ܒܙܘ أو ܒܙܘܢ (نهبوا). ܒܙܬ (نهبتْ) ܒܙܝ أو ܒܙܝܢ (نهبنَ). ܒܙܬ (نهبتَ). ܒܙܬܝ (نهبتِ). ܒܙܬܘܢ (نهبتم). ܒܙܬܝܢ (نهبتن). ܒܙܬ (نهبتُ). ܒܙܢ أو ܒܙܢܢ (نهبنا). ولا إشكال في تصريف المزيدات نحو: ܐܟܐܒ. ܐܟܐܒܘ أو ܐܟܐܒܘܢ (بإبقاء حركة فاء الفعل). ܐܟܐܒܬ إلخ. وقِسْ على ذلك ܐܬܒܙܙ. ܐܬܒܙܙܬ. ܐܬܒܙܙܘ. أو ܐܬܒܙܙܘܢ ܐܬܒܙܙܝ أو ܐܬܒܙܙܝܢ إلخ.

235) وأما المضارع فيتصرف كمضارع النوني بتة نحو: ܢܒܘܙ (ينهب). ܢܒܙܘܢ (ينهبون). ܬܒܘܙ (تنهب). ܢܒܙܢ (ينهبنَ). ܬܒܘܙ (تنهب). ܬܒܙܘܢ. إلى ܐܒܘܙ (أنهب) ܢܒܘܙ. وكذا ܢܟܐܒ (يتألم). ܢܟܐܒܘܢ. ܬܟܐܒ. ܢܟܐܒܢ إلخ. وكذا ܢܟܐܒ (يُؤلِّم). ܢܟܐܒܘܢ (يؤلمون). ܬܟܐܒ(تؤلم) إلخ. ܢܬܒܙܙ. ܢܬܒܙܙܘܢ إلخ.

236) ويُشتق الأمر من المضارع بقاعدة اشتقاق الأمر المعهودة (189). فمن ܢܒܘܙ تقول: ܒܘܙ (أنهب). وتقول في تصريفه: ܒܘܙ. ܒܘܙܝ. ܒܘܙܘ أو ܒܘܙܘܢ. ܒܘܙܝ. أو ܒܘܙܝܢ. وذكر ابن العبري ܒܘܙܝܢ بالحباص للمؤنث وهو من الغرائب. ومن ܢܟܐܒ تقول: ܟܐܒ. ܟܐܒܝ. ܟܐܒܘ أو ܟܐܒܘܢ إلخ. ومن ܢܟܐܒ تقول: ܐܟܐܒ. ܐܟܐܒܘ أو ܐܟܐܒܘܢ بإبقاء حركة فاء الفعل. ومن ܢܬܒܙܙ: ܐܬܒܙܙ. ܐܬܒܙܙܘ أو ܐܬܒܙܙܘܢ. إلخ. وتقول في المصدر الفعلي ܡܒܙ

(ܚܒ). ܡܟܐܒܘ (تأليم) إلخ. وفي المصدر الاسمي من ܐܟܣ (وبخ) تقول: ܡܟܣܢܘܬܐ (توبيخ). ومن ܡܟܟ (ذَلَل) ܡܘܟܟܐ (تواضع).

237) واسم الفاعل من المجرد يجري فيه الإدغام (230). فتقول من ܓܣ (جسّ) ܓܐܣ (جاسٌ). ويبقى على ذلك في تصريفه إلا أن الألف تحذف خطًا. فتقول: ܓܐܣ (جاسّ). ܓܣܝܢ (جاسّون). ܓܣܐ (جاسّة) ܓܣܢ[65] (جاسّات). وكذا ܒܐܙ. ܒܙܝܢ. ܒܙܐ. ܒܙܢ. إلا ܥܠ فإن اسم فاعله تبقى ألفه في تصريفه فيقال: ܥܐܠ (داخل). ܥܐܠܝܢ (داخلون). ܥܐܠܐ (داخلة). ܥܐܠܢ (داخلات). ويجوز إبقاء الألف في غيره أيضًا. وتقول من ܐܡܟ (أذلّ): ܡܡܟ (مُذلّ). ܡܡܟܝܢ (مذلون) إلخ. ومن ܕܩ (دقّ) ܡܕܩ ܡܕܩܝܢ ܡܕܩܐ إلخ. ومن ܐܬܒܙ (نُهب) ܡܬܒܙ (يُنهب). ܡܬܒܙܝܢ (يُنهبون). ܡܬܒܙܐ. إلخ وتقول في تصريف اسم الفاعل الفعلّ المقطوع: ܒܐܙ (ينهب). إلخ ܒܐܙ ܐܢܐ أو ܒܙܢܐ. ܒܙܐ ܐܢܐ أو ܒܙܢܐ. ܒܙܝܬܘܢ إلخ. ܒܐܙܬ إلخ. ܒܙܝܢܢ إلخ. ܒܙܬܝܢ إلخ. وفي تصريف المضاف ܒܐܙ. ܒܙܢܐ. ܒܙܬ ܒܙܐ. وقسْ عليه المزيدات. وتقول في اسم الفاعل الوصفي من ܒܙ ܒܙܘܙܐ (نهّاب) ومن ܚܢ (حنّ) ܚܢܢܐ (حنّان). ومن ܡܟܟ (ذلّل) ܡܡܟܟܢܐ (مذلّل). ومن ܐܬܒܙ تقول ܡܬܒܙܢܐ (منتهب).

وتقول في اسم المفعول من المجرد ܒܙܝܙ (منهوب). ومن ܐܟܣ (وبّخ) ܡܟܣ (موبَّخٌ). ومن ܪܟܟ (ليّن) ܡܪܟܟ (مليّن). ولا إشكال في تصريفها وتصريف ما لم نذكره هنا.

238) مما شذ من المضاعفات ܚܢ (حنّ). فإنه في مضارعه يجري مجرى الأجوف. فيقال: ܢܚܢ. ܬܚܢ. ܢܚܢܘܢ ܬܚܢܘܢ. إلخ. كل ذلك بإسكان حرف المضارعة إلى ܐܚܢ. ܢܚܢ. وكذلك في الأمر يقال ܚܢ بالعماق ܚܢܢ إلخ. ومنها أيضًا ܥܫ (رسب) فإنه في وزن أفعل يقال فيه ܐܥܝܫ بدل ܐܥܫ.

5/ 5] في الفعل المثال

5/ 5/ 1] في حقيقة المثال وأوزانه

239) أحرف العلة في السريانيّة ثلاثة كما في العربية، وهي الألف والواو واليوذ. ويجري إعلالها غالبًا على قواعد اللغة العربية. فلا يكون حرف العلة واوًا في المزيدات أبدًا كما في العربية إلا في المثال، وكذلك في العبرانية.

وحرف العلة قد يكون أصليًا في أول الفعل نحو: ܝܺܪܶܬ (ورث). أو في وسطه نحو ܩܳܡ (قام). أو في آخره نحو ܒܥܳܐ (بغى). ولا بأس أن نسمي الأول مثالاً والثاني أجوفًا والثالث ناقصًا تبعًا للنحاة العرب. أما المثال فلا يكون في السريانيّة إلا يائيًا[66]، لأن الواو لا تأتي في هذه اللغة في أول الكلمة إلا في ألفاظ نادرة جدا نحو ܘܰܪܕܳܐ (وردة). ܘܰܪܩܳܐ (ورقة). ܘܰܥܕܳܐ (ميعاد). ولا تكون الواو أصلية في أول الفعل، إلا فعلين فقط، أحدهما مزيد فيه وهو ܘܰܥܶܕ (واعد) والآخر ليس له إلا اسم فاعل وهو ܘܳܠܶܐ (يُجب).

240) فالمثال السريانيّ كله يائي، وقاعدته:

1) هي إن اليوذ كلما اقتضى القياس أن تكون ساكنة في أول الكلمة حُركت بحباص[67] (58). نحو: ܝܺܠܶܕ (ولد) وܝܺܩܰܪ (وقر) وܝܺܠܺܝܕܳܐ (وليد).
بدل ܝܠܶܕ وܝܩܰܪ وܝܠܺܝܕܳܐ بسكون اليوذ.

2) **وإذا أتت اليوذ في موضع سكون بعد زلام تقلب إلى ألف ويُجعل الزلام شديدًا عند الشرقيين وحباصًا قصيرًا عند الغربيين (36). فيقال مثلاً من ܝܠܶܕ (ولدَ) ܢܺܐܠܰܕ. ܘܝܺܪܶܬ (ورث) ܢܺܐܪܰܬ وܝܩܰܪ (ثقل) ܢܺܐܩܰܪ. إلا فعلين وهما ܝܺܕܰܥ (علم) وܝܺܬܶܒ (جلس). فإنه في مضارعهما يقال ܢܶܕܰܥ (يعلم) وܢܶܬܶܒ (يجلس) بحذف اليوذ وتشديد ما بعد حرف المضارعة عند الشرقيين أو بمد حركة حرف المضارعة عند الغربيين.**

3) **وإذا أتت اليوذ ساكنة بعد حرف زيادة قلبت إلى واو نحو: ܐܰܘܕܰܥ (أعلم). ܡܰܘܬܒܳܐ(مجلس). ܡܰܘܕܰܥ (اطلع).**

241) والمثال في الماضي المجرد مكسور العين أبدًا نحو ܝܺܪܶܬ (ورث). إلا إذا تبعه حرف حلق أو ريش فيفتح نحو ܝܺܕܰܥ (عرف). ܝܰܬܰܪ (فضل). وأما المضارع فتكون عينه مفتوحة أبدًا. إلا فعلاً واحدًا وهو ܝܺܬܶܒ (جلس) ܢܶܬܶܒ.

وهاك أشهر الأفعال التي تبتدئ بحرف اليوذ. ܝܰܐܒ (اشتهى) ܢܺܐܒ[68]. ܝܒܶܫ (يبس) ܢܺܐܒܰܫ. ܝܺܕܰܥ (علم) ܢܶܕܰܥ. ܝܙܰܦ (استقرض) ܢܺܐܙܰܦ. ܝܰܘܶܡ (اسود) ܢܺܐܘܰܡ. ܝܠܶܕ (ولَدَ) ܢܺܐܠܰܕ. ܝܠܶܦ (تعلّم) ܢܺܐܠܰܦ. ܝܢܰܩ (رضع) ܢܺܐܢܰܩ. ܝܨܶܦ (اهتمّ) ܢܺܐܨܰܦ. ܝܩܶܕ (احترق) ܢܺܐܩܰܕ. ܝܩܰܪ (ثقل) ܢܺܐܩܰܪ. ܝܺܬܰܪ (عظم) ܢܺܐܬܰܪ. ܝܺܪܰܟ (طال) ܢܺܐܪܰܟ. ܝܪܰܩ (اخضرّ) ܢܺܐܪܰܩ.[69] ܝܺܪܶܬ (ورث) ܢܺܐܪܰܬ. ܝܺܬܶܒ (جلس) ܢܶܬܶܒ. ܝܰܬܰܪ (فضل) ܢܺܐܬܰܪ. ومن الشذوذ ܝܰܗ݈ܒ (أعطى) ܢܶܬܶܠ. وسيأتي ذكره في باب الأفعال الشاذة.

242) وأما المزيدات فتاويّ المجرد منها تكون اليوذ فيه بحباص (58) نحو: ܐܶܬܝܰܗ݈ܒ (أُعطي). ܐܶܬܝܠܶܕ (وُلد). ܐܶܬܝܺܕܰܥ (عُلم). ووزن فعّل وتاويه لا إعلال فيهما. نحو: ܝܰܨܶܦ (صوّر) وܐܶܬܝܰܨܰܦ (تشرّه). إلا فعلاً واحدًا وهو ܝܰܠܶܦ[70] (تعلّم). فإنه على وزن فعّل يقال فيه ܐܰܠܶܦ بالألف (علّم) بدل ܝܰܠܶܦ ولكن مشتقاته بلا ألف نحو ܢܰܠܶܦ. ܡܰܠܶܦ. ܡܰܠܦܳܢܳܐ كأنه مضاعف مثل ܐܰܚܶܕ. غير أن تاويّه هو ܐܶܬܝܰܠܰܦ باليوذ على موجب القياس. ووزن أفعل وشفعل وتاوياهما تقلب فيها اليوذ إلى واو. نحو ܐܰܘܠܶܕ[71] (وَلّد) وܐܶܬܐܰܘܠܰܕ (وُلّد) من ܝܠܶܕ وܫܰܘܕܰܥ (أعلم). ܐܶܫܬܰܘܕܰܥ (تحقق) من ܝܺܕܰܥ. وشذ ܐܰܝܠܶܠ (ولول) وܐܰܝܢܶܩ (أرضع). فإن اليوذ لا تقلب فيهما إلى واو. ويجوز أيضًا ܐܰܘܢܶܩ. واعلم إن كثيرًا من الأفعال المثالية يستعمل على وزن أفعل أو شفعل أو اشتفعل ولا يستعمل مجردًا. نحو ܐܰܘܫܶܛ (قذف). ܐܰܘܕܺܝ (اعترف). ܐܶܫܬܰܘܕܺܝ

(وعد). ܫܰܘܙܶܒ (نجّى). ܫܰܘܚܶܕ (تفرّد). ܐܶܫܬܰܠܠ (استرخى). ܐܰܝܠܶܠ (ولول). ܐܰܘܬܰܪ (زاد). ܐܰܘܦܶܐ (زال). ܐܰܘܪܶܟ (مدّ). ܫܰܘܪܶܟ (درّج أو تمادى).

5/ 5/ 2] في تصريف المثال

243) تجري في تصريف ماضي المثال القاعدة المعهودة (180) أي إن اليوذ تزلم مع تاو التأنيث وتاو المتكلم وتبقى على حالها في الباقي. نحو: ܝܢܩ (رضع). ܝܶܢܩܰܬ أو ܝܶܢܩܶܬܝ. ܝܶܢܩܶܬ. . ܝܶܢܩܘ إلخ إلى ܝܶܢܩܢ إلخ. وكذا ܝܕܥ (علم). إلى ܝܶܕܥܶܬ. ܝܶܕܥܰܬ أو ܝܶܕܥܶܬܝ. ܝܶܕܥܶܬ. إلى ܝܶܕܥܢ. إلخ. وفي تاويّه تفتح اليوذ المحبوصة (180) إذا سكن ما بعدها. نحو ܐܶܬܝܠܶܕ (وُلد). ܐܶܬܝܠܶܕܘ إلخ. ܐܶܬܝܰܠܕܰܬ (وُلدت).. إلى ܐܶܬܝܰܠܕܶܬ (وُلدتَ).. إلى ܐܶܬܝܰܠܕܢ إلخ.

244) وكذلك في المضارع تسكن عين الفعل حيثما تحركت اللام. نحو ܢܺܐܢܰܩ[72](يرضع). ܢܺܐܢܩܘܢ. ܐܺܐܢܰܩ. ܬܺܐܢܩܝܢ إلخ إلى ܐܶܢܰܩ بألف واحدة ܢܺܐܢܰܩ. وكذا ܢܺܬܶܒ (يجلس). ܢܺܬܒܘܢ. ܐܺܬܶܒ. ܬܺܬܒܝܢ . . إلى ܐܺܬܶܒ. ܢܺܬܶܒ. وܢܺܕܰܥ (يعلم). ܢܶܕܥܘܢ إلخ. وܢܶܬܝܠܶܕ (يولد). ܢܶܬܝܰܠܕܘܢ. إلخ. ولا إشكال في ما لم نذكره.

245) ويشتق الأمر من المضارع على حسب القياس. نحو ܬܶܒ (اجلس) من ܢܺܬܶܒ. وܕܰܥ (اعلم) من ܢܺܕܰܥ. وفي المقلوب اليوذ إلى ألف ترجع اليوذ. نحو: ܝܢܰܩ (ارضَع) من ܢܺܐܢܰܩ. وܪܰܬ (رِثْ) من ܢܺܐܪܰܬ. وتقول في تصريفه ܪܰܬ. ܪܰܬܘ أو ܪܰܬܘܢ. إلخ.وحكم المصدر الفعلي كحكم المضارع. فتقول: ܡܶܕܰܥ (معرفة) وܡܶܬܰܒ (جلوس) من ܢܺܕܰܥ وܢܺܬܶܒ. وܡܺܐܠܰܕ (ولادة) وܡܺܐܪܰܬ (وراثة) من ܝܠܶܕ وܝܪܶܬ. وكذا ܡܶܬܝܠܳܕܘ (ولادة) من ܐܶܬܝܠܶܕ. وتقول في المصدر الاسمي ܐܰܘܕܰܥ (أعلم) ܡܰܘܕܥܳܢܘܬܳܐ. ومن ܫܰܘܕܰܥ ܫܘܘܕܳܥܳܐ. ومن ܫܰܘܪܶܟ ܫܘܘܪܳܟܳܐ. ومن ܫܰܘܥܶܕ ܫܘܘܥܳܕܳܐ. ومن ܐܶܫܬܰܘܕܝ (وَعَدَ) ܫܘܘܕܳܝܳܐ (وَعْدٌ) شذوذًا بواوين في كلها[73].

246) وتقول في اسم الفاعل ܝܳܢܶܩ (راضع). واسم المفعول ܝܠܺܝܕ. ܝܕܺܝܥ. ܝܬܺܝܒ. ومن ܐܶܬܝܠܶܕ ܡܶܬܝܠܶܕ. ܡܶܬܝܰܠܕܺܝܢ. إلخ. ولا إشكال في ما لم نذكره.

5/ 6] في الفعل الأجوف

5/ 6/ 1] في حقيقة الأجوف وأوزانه

247) الأجوف هو الذي وسطه حرف علة. ويكون في الماضي بالألف مكان عين الفعل أي بزقاف (55) كما هو في العربية والعبرانية نحو ܩܳܡ (قام). ܒܳܬ (بـــات). ܚܳܪ (نظـــر). وبالزقاف يتميز من المضاعف في الماضي، فإن المضاعف يكون بالفتاح.نحو ܓܰܙ. ܟܰܠ.

248) اعلم إن الأجوف يجري فيه أكثر ما يجري من الإعلال في اللغة العربية. ولا حاجة إلى شرح ذلك تفصيلاً. وحسبنا أن نذكر قواعد الصيغ والاشتقاق والتـــصريف تفصيلاً. فنقول: إن الماضي المجرد من الأجوف يكون دائمًا بـــألف مقـــدرة أي بزقاف، إلا فعلاً واحدًا وهو ܡܺܝܬ[74] (مات) فإنه باليوذ. والمضارع يكون دائمًا بالواو أي بالعصاص الطويل وهو العماق عند الشرقيين نحو ܢܩܽܘܡ (يقـــوم). ܢܡܽܘܬ (يموت). إلا فعلاً واحدًا وهو ܣܳܡ (وضع) فإن مضارعه بـــاليوذ ܢܣܺܝܡ. وكمـــا يختلف ماضي الأجوف من ماضي المضاعف بالزقاف بأن المضاعف يأخذ الفتـــاح والأجوف يأخذ الزقاف، كذلك يختلف مضارع الأجوف من مضارع المضاعف والنوني بأن مضارع المضاعف والنوني يكون حرف المضارعة فيه متحركـــًا (234 و235) لأن ما بعده يكون مشددًا وفي مضارع الأجوف ساكنًا (184) إلا الألف

فتحرَّك. والواو في مضارعهما عليها رواح أو عصاص قصير وفي مضارع الأجوف عليها عماق أو عصاص طويل.

249) وأشهر الأفعال الجوفاء هي هذه: ܒ݁ܳܕ (باد) ܢܒ݂ܽܘܕ. ܒ݁ܳܪ (بار) ܢܒ݂ܽܘܪ. ܒ݁ܳܬ (بات) ܢܒ݂ܽܘܬ. وقِسْ على ذلك مضارع كل من بقية الأفعال: ܓ݁ܳܚ (تلظّى). ܓ݁ܳܫ (فاض). ܓ݁ܳܣ (فاض). ܓ݁ܳܠ (عطف). ܓ݁ܳܪ (فسق). ܓ݁ܳܨ (صاد). ܕ݁ܳܒ (ذاب). ܕ݁ܳܠ (أقبل). ܕ݁ܳܢ (حكم). ܕ݁ܳܨ (ابتهج). ܕ݁ܳܩ (تبصر). ܕ݁ܳܪ (دار). ܕ݁ܳܫ (داس). ܙܳܓ (تسافه). ܙܳܚ (انتقل). ܙܳܢ (رزق). ܙܳܥ (خاف). ܚܳܒ (خاب وغُلب). ܚܳܓ (دار واستحيا). ܚܳܛ (خاط). ܚܳܣ (عفا). ܚܳܩ (صرّ الباب). ܚܳܪ (نظر). ܛܳܣ (طار). ܛܳܦ (طفا). ܛܳܫ (طلى أو لطخ). ܛܳܫ (كتم). ܟ݁ܳܢ (نشأ). ܟ݁ܳܫ (استقر وجمع). ܠܳܛ (لعن). ܠܳܥ (لطع). ܠܳܦ (ضمّ). ܠܳܫ (عجن). ܡܳܓ (ماع). ܡܳܟ (ماد). ܡܳܪ (مار). ܡܳܫ (مسّس وجسّس). ܡܺܝܬ (مات). ܢܳܕ (اهتز). ܢܳܚ (استراح). ܢܳܡ (نعس). ܢܳܦ(انحرف). ܣܳܓ (سيج). ܣܳܛ (شاط). ܣܳܡ (وضع). ܣܳܦ (انقضى أو فني). ܢܳܫܶܩ (نشق). ܥܳܦ (ضَوي). ܥܳܩ (ضاق). ܦ݁ܳܚ (فاح). ܦ݁ܳܫ (لبث). ܨܳܒ (رَوِي). ܨܳܒ (انضوى أو حضر). ܨܳܕ (صاد). ܨܳܡ (صام). ܨܳܪ (صوّر). ܨܳܬ (صغا). ܩܳܡ (قام). ܩܳܒ (ضجّ). ܫܳܒ (أرّ). ܫܳܒ (هبّ). ܫܳܛ (احتقر). ܫܳܥ (سيّع). ܫܳܦ(دلك). ܬ݁ܳܒ (تاب). ܬ݁ܳܢ (كفّ وهدأ) ܬ݁ܳܫ (بال).

250) وأما المزيدات فتاويّ المجرد منها يكون حرف العلة فيه دائمًا يوذًا، ويأخذ تاوين ساكنتين. فتقول: ܐܶܬ݂ܬ݁ܣܺܝܡ (وُضع) ܡܶܬ݂ܬ݁ܣܺܝܡ من ܣܳܡ. ܐܶܬ݂ܠܺܝܛ (لُعن) ܡܶܬ݂ܠܺܝܛ من ܠܳܛ. وكذلك فعّل يكون باليوذ. نحو ܩܰܝܶܡ (قوّم) من ܩܳܡ وܡܰܝܶܩ (استهزأ) من ܡܳܩ الذي هو غير مستعمل. وتاويّ فعّل ܐܶܬ݂ܩܰܝܰܡ وܐܶܬ݂ܡܰܝܰܩ. وأفعل تكون يوذه ساكنة ويحبص ما قبلها نحو ܐܰܩܺܝܡ (أقام) من ܩܳܡ. ܐܰܡܺܝܬ (أمات) من ܡܺܝܬ. ܐܰܙܺܝܥ (حرّك) من ܙܳܥ. ܐܰܪܺܝܡ (رفع) من ܪܳܡ. ܐܰܥܺܝܪ (أيقظ) من ܥܳܪ. وهذان المجردان غير مستعملين. وكذا يقال: ܐܰܦܺܝܣ (أقنع). ܐܰܟ݁ܺܝܠ (كال). ܐܰܟ݁ܺܝܢ (كوّن). ܐܰܬ݂ܺܝܒ (أجاب). ܐܰܫܺܝܓ (غسل). ومضارعه تكون فيه أحرف المضارعة ساكنة. نحو: ܢܩܺܝܡ. ܬ݁ܪܺܝܡ. إلا الألف فتفتح نحو ܐܰܪܺܝܡ (أرفَع). وܐܰܩܺܝܡ (أقيم). وتاويه يكون كتاويّ المجرد. فتقول: ܐܶܬ݂ܬ݁ܪܺܝܡ (رُفع) وܐܶܬ݂ܬ݁ܥܺܝܪ (استيقظ) وܐܶܬ݂ܬ݁ܫܺܝܓ (غُسل). من ܐܰܪܺܝܡ وܐܰܥܺܝܪ وܐܰܫܺܝܓ. بدل ܐܶܬ݂ܐܰܪܺܝܡ وܐܶܬ݂ܐܰܥܺܝܪ وܐܶܬ݂ܐܰܫܺܝܓ. وكذا من ܐܰܦܺܝܣ يقال ܐܶܬ݂ܬ݁ܦܺܝܣ (اقتنع) بتاوين. وأما ܐܶܬ݂ܛܦܺܝܣ بطيث فمعناه أطاع. واعلم إن الأجوف لا يصاغ على سفعل وشفعل أبدًا.

5/ 6/ 2] في تصريف الأجوف

251) لا يصيب الماضي من الجوف مجردًا ومزيدًا فيه أدنى تغيير في حروفه وحركاته عند تصريفه. فتقول: ܩܳܡ (قام). ܩܳܡܘ أو ܩܳܡܘܢ (قاموا). ܩܳܡܰܬ (قامت). ܩܳܡܝ أو ܩܳܡܶܝܢ (قمنَ). ܩܳܡܬ (قمتَ). ܩܳܡܬܝ (قمتِ). ܩܳܡܬܘܢ (قمتم). ܩܳܡܬܶܝܢ (قمتنَّ). ܩܳܡܶܬ (قمتُ). ܩܳܡܢ أو ܩܳܡܢܰܢ (قمنا). وكذا ܡܺܝܬ. ܡܺܝܬܘ إلخ. ܡܺܝܬܰܬ. ܡܺܝܬܝ. ܡܺܝܬܬ. ܡܺܝܬܬܝ. ܡܺܝܬܬܘܢ. ܡܺܝܬܬܶܝܢ. ܡܺܝܬܶܬ. ܡܺܝܬܢ أو ܡܺܝܬܢܰܢ. وكذا ܐܶܬܬܥܺܝܪ ܐܶܬܬܥܺܝܪܘ إلخ. ܐܶܬܬܥܺܝܪܬ إلخ.

252) وكذا المضارع لا يصيبه تغيير في تصريفه إلا بتحريك ألف المتكلم بالزلام القصير أي الشديد في المجرد وبالفتاح في وزن أفعل. فتقول: ܢܩܘܡ (يقوم). ܢܩܘܡܘܢ (يقومون). ܬܩܘܡ (تقوم). ܢܩܘܡܳܢ (يقمن). ܬܩܘܡ (تقوم). ܬܩܘܡܺܝܢ (تقومين). ܬܩܘܡܘܢ (تقومون). ܬܩܘܡܳܢ (تقمن). ܐܶܩܘܡ[75] (أقوم). ܢܩܘܡ[76] (نقوم). وكذا ܢܣܺܝܡ (يضع). ܢܣܺܝܡܘܢ (يضعون) إلى ܐܶܣܺܝܡ. ܢܣܺܝܡ. وكذا ܢܩܺܝܡ (يقيم). ܢܩܺܝܡܘܢ (يقيمون). إلخ. إلى ܐܰܩܺܝܡ (أُقيم). إلخ بسكون حرف المضارعة إلا الألف. وتقول في تصريف التاويّ ܢܶܬܬܥܺܝܪ (يستقيظ). ܢܶܬܬܥܺܝܪܘܢ ܬܶܬܥܺܝܪ (بحذف التاو الأولى). ܬܶܬܥܺܝܪܺܝܢ. ܬܶܬܥܺܝܪܘܢ.. إلى ܐܶܬܬܥܺܝܪ إلخ.

253) ويشتق الأمر من المضارع اشتقاق السالم دون أدنى تغيير. فتقول: ܩܘܡ (قُم) من ܢܩܘܡ وܣܺܝܡ (ضعْ) من ܢܣܺܝܡ. ܘܐܰܩܺܝܡ (أقِم) من ܢܩܺܝܡ. وܐܶܬܬܥܺܝܪ (استيقظ) من ܢܶܬܬܥܺܝܪ. وتقول في تصريفه: ܩܘܡ. ܩܘܡܝ. ܩܘܡܘ أو ܩܘܡܘܢ. ܩܘܡܝ أو ܩܘܡܶܝܢ. وقِسْ على المزيدات نحو: ܐܶܬܬܥܺܝܪ. ܐܶܬܬܥܺܝܪܝ. ܐܶܬܬܥܺܝܪܘ أو ܐܶܬܬܥܺܝܪܘܢ إلخ. وذكر ابن العبري ܩܘܡܶܝܢ. بالحباص للمؤنث وهو من الغرائب. ويُعلّ المصدر من المجرد إعلال ماضيه، ومن المزيد فيه إعلال اسم مفعوله الآتي قدامك. فتقول: ܡܩܳܡ (قيام) وܡܣܳܡ (وَضْع) من ܩܳܡ وܣܳܡ. وكذا ܡܡܳܬ (ممات) من ܡܺܝܬ. وتقول ܡܩܳܡܘ (إقامة) وܡܶܬܬܥܺܝܪܳܢܘ (استيقاظ) من ܐܰܩܺܝܡ وܐܶܬܬܥܺܝܪ. أما الثاني أعني ܡܶܬܬܥܺܝܪܳܢܘ فإنه أُعل إعلال اسم مفعوله المقدر لأنه لا يشتق منه اسم مفعول (204) فلو اشتق لكان ܡܶܬܬܥܺܝܪܳܢ.

254) وأما اسم الفاعل فتقلب عينه في المجرد إلى ألف، ثم تُرد في التصريف. فتقول ܩܳܐܶܡ[77] (قائم). ܩܳܝܡܺܝܢ (قائمون). ܩܳܝܡܳܐ (قائمة). ܩܳܝܡܳܢ (قائمات). وكذا ܡܳܐܶܬ. ܡܳܝܬܺܝܢ. ܡܳܝܬܳܐ. ܡܳܝܬܳܢ. وفي الذي يستحق الفتح تقول ܕܳܚܶܠ (خائف). ܕܳܚܠܳܐ ܕܳܚܠܺܝܢ

إلخ. وفي المزيدات توضع الميم مكان حرف المضارعة فقط. نحو: ܡܩܝܡ (مقيم) ܘܡܪܝܡ (رافع) ܘܡܬܬܪܝܡ (مرتفع) ܘܡܨܛܝܕ (مصطاد وهو في اللفظ اسم فاعل وفي المعنى اسم مفعول). من ܢܩܝܡ ܘܢܪܝܡ ܘܢܬܬܪܝܡ ܘܢܨܛܝܕ. وتقول في تصريفه مقطوعًا: ܩܐܡ إلخ. ܩܐܡ ܐܢܬ أو ܩܝܡܬ (تقوم أنت). ܩܝܡܐ ܐܢܬܝ أو ܩܝܡܬܝ (تقومين). ܩܝܡܝܢ إلخ (تقومون). ܩܝܡ̈ܢ إلخ (تقمن). ܩܐܡ ܐܢܐ. ܩܝܡܐ ܐܢܐ. ܩܝܡܝܢܢ إلخ. ܩܝܡܢܢ إلخ. وفي تصريفه مضافًا: ܨܝ̈ܕܝ ܢܡܪ̈ܐ (صائد نمور). ܨܝ̈ܕܝ ܢܡܪ̈ܐ. ܨܝ̈ܕܝ. ܨܝܕܐ. وقِسْ على ذلك المزيد.

وأما اسم المفعول فللمجرد المشتق من ماضيه بأن تجعل في أوله حباصًا بعده يوذ نحو: ܣܝܡ (موضوع) ܘܨܝܪ (مصوّر) من ܣܡ ܘܨܪ. والمزيد فيه من مضارعه بأن تضع ميمًا مكان حرف المضارعة وتزقف فاء الفعل في وزن أفعل. فتقول: ܡܩܡ (مُقام) ܘܡܫܝܓ (مغسول) من ܢܩܝܡ ܘܢܫܝܓ. وتقول في تصريفه مقطوعًا: ܣܝܡ ܗܘ إلخ. ܣܝܡ ܐܢܬ أو ܣܝܡܬ. ܣܝܡܝܢ. ܣܝܡܐ ܐܢܬܝ أو ܣܝܡܬܝ إلخ. ܡܩܡ ܗܘ إلخ. ܡܩܡ ܐܢܬ أو ܡܩܡܐ ܡܩܡܐ ܐܢܬܝ أو ܡܩܡܬܝ إلخ. ولا إشكال في ما لم نذكره هنا.

255) اعلم إن كثيرًا من الأفعال التي في وسطها واو لا يُعل، فتجري هذه الأفعال مجرى الأفعال السالمة في جميع اشتقاقاتها وتصاريفها نحو: ܫܘܩ (تشوّق). ܫܘܚ (نبت). ܫܘܪ(قفز). ܕܘܨ (ابتهج). ܙܘܥ (أزعج). ܥܘܪ (أعمى). ܐܥܘܠ (أَثِمَ). ܫܘܐ (وافق). والمجرد يكون مصارعه دائمًا بالفتح. نحو ܢܕܘܨ وفي تصريفه إذا سكنت الواو يجوز عند الغربيين تحريك ما قبلها بالعصاص نحو ܢܕܘܨܘܢ (58). وأما الشرقيون فيحركونها بالمهجّي (82) فيكتبون ܢܕܘܨܘܢ.

5/ 7] في الفعل الناقص

5/ 7/ 1] في حقيقة الفعل الناقص وأوزانه

256) الفعل الناقص هو الذي في آخره حرف علة. أما الماضي فيكون آخره من الثلاثي المجرد ألفًا قبلها زقاف نحو ܩܪܳܐ (دعا) وهو على وزن جرى يجري. أو يوذًا قبلها حباص نحو: ܣܪܺܝ (نتن) وهو على وزن خشي. وفي باقي الأوزان يكون آخر الماضي يوذًا قبلها حباص أبدًا [78]. نحو ܫܰܪܺܝ (بدأ). ܐܶܬܬܪܺܝ (حُرم أو عدم). وأما المضارع فيكون آخره ألفًا قبلها رباص طويل [79] أبدًا. نحو ܢܶܚܕܶܐ (يفرح). ܢܶܫܪܶܐ (يبتدئ).

257) وهاك أشهر الأفعال الثلاثية المجردة الناقصة:

1) **المختومة بألف**: ܒܕܳܐ (هذى). ܒܟ݂ܳܐ (بكى). ܒܢܳܐ (بنى). ܒܣܳܐ (أهان). ܒܥܳܐ (بغى أي أراد). ܒܩܳܐ (امتحن). ܒܪܳܐ (خلق). ܓܒ݂ܳܐ (اختار). ܓܠܳܐ (جلا). ܓܢܳܐ (اتكأ). ܓܗܳܐ (جشأ أو قذف). ܓܥܳܐ (صرخ). ܕܚܳܐ (دفع). ܕܠܳܐ (استقى). ܕܡܳܐ (أشبه). ܕܪܳܐ (ذرى). ܗܘܳܐ (كان). ܙܟ݂ܳܐ (غلب). ܚܙܳܐ (رأى). ܚܛܳܐ (أخطأ). ܚܝܳܐ (حيي). ܝܐܳܐ (لاق). ܛܥܳܐ (نسي). ܛܫܳܐ (خفي). ܟܠܳܐ (منع). ܟܣܳܐ (غطى). ܟܥܳܐ (كوّم). ܠܚܳܐ (محى). ܡܚܳܐ (ضرب). ܡܛܳܐ (بلغ). ܡܠܳܐ (ملأ). ܡܢܳܐ (عدّ). ܡܨܳܐ (قدر). ܢܟ݂ܳܐ (ضرّ). ܢܨܳܐ (تخاصم). ܢܛܳܐ (استعد). ܣܚܳܐ (سبح). ܣܛܳܐ (انحرف). ܣܠܳܐ (أرذل). ܣܢܳܐ (شنَا أو أبغض). ܣܟ݂ܳܐ (سعى أو نمّ). ܥܒ݂ܳܐ (سطا). ܥܛܳܐ

(محى). ܚܪܳܐ (غضب). ܚܙܳܐ (حوى). ܛܥܳܐ (تاه). ܦܢܳܐ (رجع). ܦܥܳܐ (ثغى). ܦܪܳܐ (أثمر). ܦܬܳܐ (عرُض). ܨܒܳܐ (أراد). ܨܠܳܐ (مال). ܨܪܳܐ (شقّ). ܩܘܳܐ (اجتمع الماء). ܩܗܳܐ (ضرس). ܩܢܳܐ (قنى أو ملك). ܩܥܳܐ (صاح). ܩܨܳܐ (كسر). ܩܪܳܐ (دعا أو قرأ). ܪܒܳܐ (كبر ونما). ܪܛܶܐ (طَري). ܪܗܳܐ (جرى). ܪܘܳܐ (سكر). ܪܥܳܐ (رعى). ܪܫܳܐ (لام). ܫܒܳܐ (سبى). ܫܓܳܐ (ضلّ). ܫܕܳܐ (طرح). ܫܘܳܐ (حمد). ܫܘܳܐ (استحق). ܫܛܳܐ(سفه). ܫܠܳܐ (هدأ). ܫܢܳܐ (جُنّ). ܫܪܳܐ (حلّ). ܬܠܳܐ (علَّق). ܬܢܳܐ (ثنى وكرر).

2) المختومة بيوذ: ܒܠܺܝ (بَلِيَ). ܒܗܺܝ (بَها). ܕܘܺܝ (شقي). ܕܟܺܝ (طهر). ܗܕܺܝ (جلّ). ܙܟܺܝ (زكا أو تقدس). ܚܕܺܝ (فرح). ܚܠܺܝ (حلا). ܟܪܺܝ (شقّ عليه أو قصر). ܠܐܺܝ (تعب). ܣܓܺܝ (كثر). ܣܡܺܝ (عمي). ܣܪܺܝ (نتن). ܚܛܺܝ (غلط). ܦܐܺܝ(لاق). ܨܐܺܝ (توسخ). ܨܗܺܝ (عطش). ܩܪܺܝ (حاض). ܪܘܺܝ (سكر). ܫܠܺܝ (هدأ). وهي كلها أفعال لازمة.

258) وأما مزيدات الثلاثي فتاويّ المجرد منها نحو ܐܬܩܪܺܝ (دُعي). ܡܬܩܪܝܳܐ. ܐܬܫܪܺܝ(حُــلّ) ܡܫܬܪܝܳܐ. ووزن أفعل نحو: ܐܪܡܺܝ (رمى) ܡܪܡܝܳܐ. ܐܫܠܺܝ (أهمل ܡܫܠܝܳܐ. ܐܛܥܺܝ (أطغى) ܡܛܥܝܳܐ. وتاويّه نحو: ܐܬܛܛܥܺܝ (أُطغي) ܡܬܛܛܥܝܳܐ. ووزن فعّل نحو: ܚܰܕܺܝ (فرّح) ܡܚܰܕܝܳܐ. ܩܰܘܺܝ[80] (دام) ܡܩܰܘܝܳܐ[81]. ܕܰܠܺܝ (نشل) ܡܕܰܠܝܳܐ. وتاويه نحو ܐܬܥܰܠܺܝ (تعالى) ܡܬܥܰܠܝܳܐ. ܐܬܩܰܘܺܝ (أو لم) ܡܬܩܰܘܝܳܐ. ووزن شفعل والرباعي نحو: ܫܰܓܢܺܝ (غيّر) ܡܫܰܓܢܝܳܐ. ܫܰܡܠܺܝ (كمّل) ܡܫܰܡܠܝܳܐ. من ܫܢܳܐ وܡܠܳܐ. ܬܰܗܪܺܝ (أدهش) ܡܬܰܗܪܝܳܐ. وتاويهما نحو ܐܫܬܰܥܠܺܝ (بغــى عليــه) ܡܫܬܰܥܠܝܳܐ من ܥܠܳܐ. ܐܬܬܰܗܪܺܝ (اندهش) ܡܬܬܰܗܪܝܳܐ. وكذا تاويّ الخماسي نحـــو ܐܬܚܰܙܘܺܝ (تخيّل) ܡܬܚܰܙܘܝܳܐ من ܚܙܳܐ. ܐܬܛܰܥܘܺܝ (ضلّ وطغي) ܡܬܛܰܥܘܝܳܐ من ܛܥܳܐ.

5/ 7/ 2] في اشتقاق الناقص وتصريفه

259) اعلم إن ماضي الناقص في تصريفه تكون لامه دائمًا يوذًا، إلا مع ضمير الغـــائبين والغائبة من المجرد الألفي. نحو: ܒܥܰܘ (طلبوا) وܒܥܳܬ (طلبت). واليوذ ساكنة دائمًا إلا مع ضمير الغائبة نحو ܚܕܺܝܰܬ (فرحتْ). وواو الغائبين تُلفظ في ماضي النـــاقص وأمره سواء جاء قبلها فتاح أم حباص[82]. تقول في تصريف الماضي المجرد الألفي: ܩܪܳܐ (دعا). ܩܪܰܘ بلفظ الواو أو ܩܪܰܐܘ (دعوا). ܩܪܳܬ بالزقاف (دعت). ܩܪܰܝ بالفتـــاح ولفظ اليوذ أو ܩܪܰܝܶܢ (دعـــون). ܩܪܰܝܬ (دعـــوتَ). ܩܪܰܝܬܝ (دعـــوتِ). ܩܪܰܝܬܘܢ

(دعوتم). ܩܪܰܝܬܶܝܢ (دعوتنّ). ܩܪܺܝܬ[83] (دعوتُ). ܩܪܰܢ أو ܩܪܰܝܢܰܢ (دعونا). وفي تصريف اليوذي: ܚܕܺܝ (فرح). ܚܕܺܝܘ فقط بلفظ الواو (فرحوا). ܚܕܺܝܰܬ بإبقاء اليوذ (فرحتْ). ܚܕ̈ܺܝ أو ܚܕ̈ܝܳܢ (فرحن). ܚܕܺܝܬ (فرحت). ܚܕܺܝܬܝ (فرحتِ). ܚܕܺܝܬܽܘܢ (فرحتم). ܚܕܺܝܬܶܝܢ (فرحتنّ). ܚܕܺܝܬ[84] (فرحتُ). ܚܕܺܝܢ و ܚܕܺܝܢܰܢ (فرحنا). شذ من ذلك ܒܠܳܐ (بَلي) وܨܗܳܐ (عطش). فإنه للغائبة يقال فيهما ܒܠܳܬ (بليتْ) وܨܗܳܬ (عطشتْ) مثل ܩܪܳܬ.

وتقول في تصريف غير المجرد: (1) ܐܰܪܡܺܝ (رمى). ܐܰܪܡܺܝܘ فقط بلفظ الواو. ܐܰܪܡܝܰܬ. ܐܰܪܡܺܝ أو ܐܰܪܡ̈ܝܳܢ. ܐܰܪܡܺܝܬ. ܐܰܪܡܺܝܬܝ. ܐܰܪܡܺܝܬܽܘܢ. ܐܰܪܡܺܝܬܶܝܢ. ܐܰܪܡܺܝܬ. ܐܰܪܡܺܝܢ. ܐܰܪܡܺܝܢܰܢ. وعلى ذلك تقول: ܬܰܗܺܝ (أدهش) ܬܰܗܺܝܘ. ܬܰܗܝܰܬ. ܬܰܗܺܝ أو ܬܰܗ̈ܝܳܢ. إلخ. (2) ܫܰܪܺܝ. ܫܰܪܺܝܘ بلفظ الواو وكذا الناقص كله: ܫܰܪܝܰܬ. ܫܰܪ̈ܺܝ أو ܫܰܪ̈ܝܳܢ. ܫܰܪܺܝܬ... إلى ܫܰܪܺܝܬ (بدأتُ) ܫܰܪܺܝܢ أو ܫܰܪܺܝܢܰܢ. (3) ܐܶܬܪܡܺܝ (رُمي). ܐܶܬܪܡܺܝܘ. ܐܶܬܪܰܡܝܰܬ. ܐܶܬܪܡܺܝ ܐܶܬܪܡ̈ܝܳܢ. ܐܶܬܪܡܺܝܬ. إلخ. (4) ܐܶܬܬܰܗܺܝ[85] (اندهش) ܐܶܬܬܰܗܺܝܘ. ܐܶܬܬܰܗܝܰܬ. ܐܶܬܬܰܗܺܝ أو ܐܶܬܬܰܗ̈ܝܳܢ. إلخ.

(260) اعلم إنه في نصريف مضارع الناقص يقلب العصاص الطويل أي العماق إلى عصاص قصير أي رواح مع ضمير المخاطبين والغائبين نحو ܢܶܩܪܽܘܢ (يدعون) وܬܶܩܪܽܘܢ (تدعون). ويقلب الحباص إلى رباص قصير أي زلام شديد مع ضمير المخاطبة نحو ܬܶܩܪܶܝܢ (تدعين). ولام الناقص تكون دائمًا يوذًا في تصريف المضارع مع ضمير المخاطبات والغائبات. وعلى هذا تصرّف جميع الأفعال. فتقول: ܢܶܩܪܶܐ (يدعو). ܢܶܩܪܽܘܢ (يدعون هم). ܬܶܩܪܶܐ (تدعو). ܢܶܩܪ̈ܝܳܢ (يدعون هنّ). ܬܶܩܪܶܐ (تدعو أنت). ܬܶܩܪܽܘܢ (تدعون أنتم). ܬܶܩܪܶܝܢ (تدعين). ܬܶܩܪ̈ܝܳܢ (تدعونأنتنّ). ܐܶܩܪܶܐ (أدعوا). ܢܶܩܪܶܐ (ندعوا). وكذا ܢܨܰܠܶܐ (يصلي). ܢܨܰܠܽܘܢ. ܬܨܰܠܶܐ. ܢܨܰܠ̈ܝܳܢ. ܬܨܰܠܶܐ. ܬܨܰܠܽܘܢ. ܬܨܰܠܶܝܢ. ܬܨܰܠ̈ܝܳܢ. ܐܨܰܠܶܐ. ܢܨܰܠܶܐ. وكذا ܢܰܪܡܶܐ (يرمي). ܢܰܪܡܽܘܢ. ܬܰܪܡܶܐ. ܢܰܪܡ̈ܝܳܢ. ܬܰܪܡܶܐ. ܬܰܪܡܽܘܢ. ܬܰܪܡܶܝܢ. ܬܰܪܡ̈ܝܳܢ. ܐܰܪܡܶܐ. ܢܰܪܡܶܐ.. وكذا ܢܬܰܗܶܐ (يدهش). ܢܬܰܗܽܘܢ. ܬܬܰܗܶܐ. ܢܬܰܗ̈ܝܳܢ... إلى ܐܬܰܗܶܐ.

(261) ويشتق الأمر من المضارع بحذف حركة المضارعة ويكون آخره في الثلاثي المجرد يوذًا قبلها حباص. نحو ܩܪܺܝ (ادعُ) وܚܕܺܝ (افرحْ). وفي غيره ألفًا قبلها زقاف. نحو ܐܰܪܡܳܐ (ارمِ) من ܐܰܪܡܺܝ. ܨܰܠܳܐ (صلّ) من ܨܰܠܺܝ. ܐܶܬܥܰܠܳܐ (ارتفع) من ܐܶܬܥܰܠܺܝ. إلا تاويّ المجرد فإنه عند الغربيين يفتح ما قبل يوذه. نحو ܐܶܬܓܠܰܝ (تجلّ) من ܐܶܬܓܠܺܝ. وعند الشرقيين يكتب بيوذين لا تقرأان فتفتح فاء الفعل. نحو: ܐܶܬܓܰܠܝܝ (تجلّ) وܐܶܬܪܡܝܝ

(تأدّب) من ܐܬܪܕܝ وܐܬܕܪܝ[86]. بل إن الأمر من ܐܬܦܢܝ (التفت) تحذف يوذه عند الشرقيين والغربيين معًا لفظًا وخطًا. وذلك إذا كان الخطاب لله فقط. فيقال: ܐܬܦܢ ܡܪܝ (الفت يارب). فإذا كان الخطاب لغير الله جرى مجرى سائر الأفعال عند الغربيين. نحو: ܐܬܦܢܝ ܘܫܪܪ ܐܚܝܟ (اتفتْ وثبت أخوتك).

وفي تصريف الأمر تأخذ يوذ التأنيث قبلها زقافًا. وكذلك واو الجمع عند الشرقيين. وأما الغربيون فيفتحون ما قبلها[87]. ويوذ المخاطبات يزقف ما قبلها أبدًا فيشتبه أمر المخاطبة بأمر المخاطبات إلا بالسيامي. وعلى هذا تقول: (1) ܩܪܝ (ادعُ). ܩܪܘ أو ܩܪܘܢ (ادعوا). ܩܪܝ (ادعي). ܩܪܝ أو ܩܪܝܢ (ادعونَ). (2) ܫܪܝ (ابتدئ). ܫܪܘ أو ܫܪܘܢ. ܫܪܝ. ܫܪܝ أو ܫܪܝܢ. (3) ܐܪܡܝ (ارمِ). ܐܪܡܘ إلخ. ܐܪܡܝ. ܐܪܡܝ أو ܐܪܡܝܢ. (4) ܐܬܪܥܝ. ܐܬܪܥܘ إلخ. ܐܬܪܥܝ. ܐܬܪܥܝ. إلخ. (5) ܐܬܦܢ أو ܐܬܦܢܝ (التفت). ܐܬܦܢܘ إلخ ܐܬܦܢܝ. ܐܬܦܢܝ إلخ.

261) ويكون المصدر الفعلي بألف قبلها زقاف في المجرد. وبيوذ قبلها زقاف وبعدها عصاص في غيره (191). نحو ܡܩܪܐ (قراءة). ܡܚܕܐ (فرَح). ܡܨܠܝܘ (تصلية). ܡܪܡܝܘ (رَميْ). ܡܬܪܥܝܘ (ارتضاء). وتقول في المصدر الاسمي ܫܘܪܝܐ (ابتداء) من ܫܪܝ. وܫܪܝܐ (حل) من ܫܪܐ.

262) وأما اسم الفاعل الفعلي فتقول فيه من الثلاثي المجرد: ܩܪܐ (داعٍ). ܩܪܝܐ (داعية). ܩܪܝܢ (داعون). ܩܪܝܢ (داعيات). وكذا ܒܥܐ. ܒܥܝܐ. ܒܥܝܢ. ܒܥܝܢ. ومن باقي الأوزان تصوغه بوضع الميم مكان حرف المضارعة في المضارع ليس غير. نحو: ܡܨܠܐ (مُصَلٍ). ܡܪܡܐ (رامٍ). ܡܫܬܘܐ (مؤهل). ܡܫܬܡܠܝܐ (متكمّل) من ܨܠܝ وܐܪܡܝ وܐܫܬܘܝ وܐܫܬܡܠܝ. وتقول في تصريفه: ܡܨܠܐ. ܡܨܠܝܐ. ܡܨܠܝܢ. ܡܨܠܝܢ وقِسْ عليه.

وتقول في تصريف اسم الفاعل على الضمائر: ܩܪܐ (يدعو). ܩܪܝܐ (تدعو). ܩܪܝܢ (يدعون). ܩܪܝܢ (يدعون هنّ). ܩܪܐ ܐܢܬ أو ܩܪܝܬ (تدعو). ܩܪܝܐ ܐܢܬܝ أو ܩܪܝܬܝ (تدعين). ܩܪܝܬܘܢ إلخ (تدعون). ܩܪܝܬܝܢ إلخ (تدعون أنتنّ). ܩܪܐ ܐܢܐ. ܩܪܝܐ ܐܢܐ. ܩܪܝܢܢ إلخ. ܩܪܝܢܢ إلخ. وقِسْ عليه المزيد نحو: ܡܬܩܪܐ (يُدعى). إلخ ܡܬܩܪܐ ܐܢܬ أو ܡܬܩܪܝܬ. ܡܬܩܪܝܐ ܐܢܬܝ أو ܡܬܩܪܝܬܝ.

وتقول في تصريف اسم الفاعل الفعلي المضاف مثلاً: ܫܪܐ ܐܣܝܪܐ (مطلق الأسرى). ܫܪܝܬ. ܫܪܝܢ. ܫܪܝܬ. وكذا ܡܪܡܐ. ܡܪܡܝܬ. ܡܪܡܝܢ. ܡܪܡܝܬ. وقِسْ عليه البواقي.

وتقول في اسم الفاعل الاسمي ܒܨܘܝܐ (فاحص) من ܒܨܐ. وܡܪܡܝܢܐ (رامٍ) وܡܫܡܠܝܢܐ (مكمّل) من ܐܪܡܝ وܫܡܠܝ.

263) وأما اسم المفعول فالمجرد منه يصاغ على وزن فعْل لا فعيل. وذلك خاص للناقص، فيكون ما قبل ألفه مزلومًا نحو: ܩܪܐ (مدعوّ). ܡܚܐ (ممحوّ) من ܩܪܐ ܘܡܚܐ. وتقول في تصريفه: ܩܪܐ. ܩܪܝܢ. ܩܪܝܐ. ܩܪܝܢ. وكذا: ܡܚܐ. ܡܚܝܢ. ܡܚܝܐ. ܡܚܝܢ. ومن غير الثلاثي يكون في آخره يوذ قبلها فتاح. نحو: ܡܓܠܝ (مُجلّى). ܡܪܡܝ (مرمي). ܡܫܡܠܝ (مكمل). من ܓܠܐ وܐܪܡܝ وܫܡܠܝ. وتقول في تصريفه. ܡܓܠܝ. ܡܓܠܝܢ. ܡܓܠܝܐ. ܡܓܠܝܢ. وتقول في تصريف المجرد مع الضمائر: ܩܪܐ ܗܘ. ܩܪܝܢ ܐܢܘܢ. ܩܪܝܐ ܗܝ. ܩܪܝܢ ܐܢܝܢ. ܩܪܐ ܐܢܬ أو ܩܪܝܬ. ܩܪܝܢ ܐܢܬܘܢ أو ܩܪܝܬܘܢ. ܩܪܝܢ ܐܢܬܝܢ أو ܩܪܝܬܝܢ. ܩܪܐ ܐܢܐ. ܩܪܝܐ ܐܢܐ. ܩܪܝܢ ܚܢܢ أو ܩܪܝܢܢ. وتقول في تصريف المزيد مع الضمائر: ܡܓܠܝ ܗܘ. ܡܓܠܝܢ ܐܢܘܢ. ܡܓܠܝܐ ܗܝ. ܡܓܠܝܢ ܐܢܝܢ. ܡܓܠܝ ܐܢܬ. ܡܓܠܝܢ ܐܢܬܘܢ. إلخ. وتقول في تصريفه مضافا: ܡܠܐ ܫܝܢܐ (مملوّ أمانًا). ܡܠܝܬ. ܡܠܝܢ. ܡܠܝ̈ܬ. ܡܓܠܝܬ. ܡܓܠܝܢ. ܡܓܠܝ̈ܢ. ܡܓܠܝ̈ܬ.

264) اعلم إن من الأفعال الناقصة ما يُجعل فيه حرف العلة همزة في بعض تصاريفه الاسمية. من ذلك ܣܢܐ (ابغض) ܘܗܢܐ (إذّ) ܘܡܠܐ (ملأ) ܘܣܓܐ (كثر) وهي كلها مهموزة في العربية إلا ܣܓܐ فإنه لا أثر له في هذه اللغة. ولكن لا شك في أنه في الأصل هو مهموز لأنه موجود في اللغة العبرانية وهو مهموز فيها. فاسم الفاعل من الأول هو ܣܢܐܐ (مبغض) على وزن ܦܥܠܐ. واسم المفعول منه ܣܢܝܐ ناقصًا أو ܣܢܝܐܐ مهموزًا (مبغض). والمصدر الاسمي هو ܣܢܐܬܐ مهموز أيضًا. والصفة المشبهة من الفعل الثاني هي ܗܢܝܐܐ (لذيذ) والمصدر الاسمي منه هو ܗܢܝܘܬܐ ناقصًا (لذة). والمصدر الاسمي من ܡܠܐ هو ܡܠܐܐ (ملْ) بزقاف اللامذ عند الغربيين وهو الصحيح وبزلامها عند الشرقيين (ܡܠܐܐ). والصفة المشبهة من ܣܓܐ هي ܣܓܝܐܐ (كثير). ومجزومها ܣܓܝ. والمصدر الاسمي منه ܣܘܓܐܐ (كثيرة). وتقول في تصريف ܣܢܐܐ. ܣܢܐܐ. ܣܢܐܬܐ. ܣܢܐܬܐ. ولكن في جزمه يعود ناقصًا فيقال ܣܢܐ. ܣܢܝܐ. ܣܢܝܢ. ܣܢܝܢ. وكذلك في تصريفه مضافًا يعود ناقصًا فيقال مثلاً: ܣܢܐ ܩܘܫܬܐ (مبغض الحق) ܣܢܝܬ ܩܘܫܬܐ. ܣܢܝܢ. ܣܢܝܬ. وأما ܗܢܝܐܐ وܣܓܝܐܐ وܗܢܝܐܐ فإنها أيضًا من الناقص. والهمزة فيها للخط فقط فإنها تلفظ يوذًا إذ يقال: ܣܢܝܐ وܣܓܝܐ وܗܢܝܐ. وتقول في تصريفها: ܣܓܝܐܐ. ܣܓܝܐܐ. ܣܓܝܐܬܐ. ܣܓܝܐܬܐ. وفي الجزم ܣܓܝ. ܣܓܝܐ. ܣܓܝܐܝܢ. ܣܓܝܐܢ. وفي الإضافة ܣܓܝ. ܣܓܝܐܐ ܣܓܝܐܬ. ܣܓܝܐܬܐ. وقِسْ على ذلك ܗܢܝܐܐ وܣܢܐܐ. والألف المتحركة في كل ذلك تلفظ يوذًا.

5/ 8] في الأفعال غير السالمة بحرفين

5/ 8/ 1] في الأفعال الناقصة المهموزة الفاء

265) قد يكون الفعل في السريانيّة كما في العربية غير سالم بحرفين فيجري عليه في كل منهما القواعد التي تخصه. وأولاً قد يكون الفعل ناقصًا ومهموز الفاء معًا. نحو: ܐܬܐ (أتى) ܐܠܐ (رثى). ܐܦܐ[88] (خبز)، وحكمه في فائه حكم المهموز الفاء، وفي لامه حكم الناقص. ومن مزيداته على وزن فعّل ܐܣܝ (شفى) ܡܐܣܐ. ܐܘܝ (جلب) ܡܐܘܐ. ܐܘܝ[89] (وافق) ܡܐܘܐ من ܐܣܐ وܐܘܐ وܐܘܐ التي هي غير مستعملة. وتاويه نحو ܐܬܐܣܝ (شُفي) ܡܬܐܣܝܐ بنقل الفتاح من الألف إلى التاو[90] (41). وعلى وزن أفعل ܐܝܬܝ (جلب) بدل ܐܐܬܝ (212) ܡܝܬܝܐ من ܐܬܐ. وتاويه ܐܬܐܝܬܝ (جُلب) ܡܬܐܝܬܝܐ.

266) تقول في تصريف الماضي المجرد: ܐܬܐ. ܐܬܘ. ܐܬܝ[91]. ܐܬܬ. ܐܬܝܬ. ܐܬܝܬܘܢ. ܐܬܝܬܝܢ. ܐܬܝܬ. ܐܬܝܢ[92]. ܐܬܝܢ أو ܐܬܝܢܢ. وتقول في المضارع ܢܐܬܐ[93]. ܢܐܬܘܢ. ܬܐܬܐ. ܬܐܬܝܢ. ܬܐܬܐ. ܬܐܬܘܢ. ܬܐܬܝܢ. ܐܐܬܐ. ܢܐܬܐ. وفي الأمر من ܐܬܐ شذوذًا يقال ܬܐ. ܬܘ أو ܬܘܢ[94]. ܬܝ. ܬܝ أو ܬܝܢ. ولكن تقول ܐܦܝ (اخبز) ܐܦܘ. ܐܦܝ. إلخ كما يقتضي القياس. والمصدر الفعلي ܡܐܬܐ برباص الميم لا بحباصها. والمصدر الاسمي ܡܐܬܝܐ وܡܐܬܝܬܐ بالألف[95]. واسم الفاعل: ܐܬܐ. ܐܬܝܢ. ܐܬܝܐ. ܐܬܝܢ.

267) وتقول في تصريف الماضي من أفعل: ܐܦܩ. ܐܦܩܘ. ܐܦܩܬ إلأخ. والمضارع بالألف أبدًا: ܢܐܦܩ. ܢܐܦܩܘܢ. ܬܐܦܩ... إلى ܐܦܩ. ܢܐܦܩ. والأمر: ܐܦܩ. ܐܦܩܘ إلخ. والمصدر ܡܐܦܩܘ. واسم الفاعل ܡܐܦܩ. ܡܐܦܩܝܢ إلخ. واسم المفعول: ܡܐܦܩ. ܡܐܦܩܝܢ إلخ. اعلم إن الشرقيين يسقطون من فعل ܐܦܩ الألف لفظًا وخطًا[96] إذا جاء قبلها حرف المضارعة أو الميم. ويلفظون ܢܦܩ. ܢܦܩܘܢ. ܡܦܩ إلخ بدل ܢܐܦܩ. ܢܐܦܩܘܢ. ܡܐܦܩ إلخ. وذلك خطأ مبين.

5/ 8/ 2] في الفعل النوني الناقص

268) الفعل الذي تكون فاؤه نونًا ولامه حرف علة تجري عليه قواعد الفعل النوني والفعل الناقص. وأشهر ذلك ثلاثة أفعال. وهي: ܢܟܐ (نكى أو أضر) ܢܟܐ وܢܨܐ (خاصم) ܢܨܐ. وܢܫܐ (نسي) ܢܫܐ. ويقال على وزن أفعل ܐܟܝ (أضرّ) ܢܟܐ. وܐܫܝ (أنسى) ܢܫܐ بلا ألف.

269) وتقول في تصريف ماضي المجرد: ܢܟܐ. ܢܟܘ. ܢܟܬ. ܢܟܝܬ إلخ. وفي مضارعه: ܢܟܐ. ܢܟܘܢ. ܬܟܐ. ܬܟܘܢ. ܬܟܝܢ. ܐܟܐ. ܢܟܐ. والأمر ܢܟܝ إلخ. والمصدر ܡܟܐ. واسم الفاعل ܢܟܐ إلخ. واسم المفعول ܢܟܐ. ܢܟܝܢ إلخ.

270) وكذا تصرف المزيد. تقول في الماضي: ܐܟܝ. ܐܟܝܘ. ܐܟܝܬ. إلخ. وفي المضارع ܢܟܐ. ܢܟܘܢ. ܬܟܐ إلخ. والأمر ܐܟܐ إلخ. والمصدر ܡܟܝܘ. واسم الفاعل ܡܟܐ. واسم المفعول ܡܟܝ إلخ. كل ذلك بلا ألف.

5/ 8/ 3] في الفعل المثال المهموز العين والناقص

271) قد يكون المثال مهموز العين. نحو ܝܐܒ (اشتاق) ܢܐܒ. وتقول في تصريف ماضيه ܝܐܒ إلخ. ܝܐܒܬ إلخ. ܝܐܒܬ... ܝܐܒܬ. ܝܐܒܝ. وفي المضارع: ܢܐܒ. ܢܐܒܘܢ. ܬܐܒ... ܐܐܒ. ܢܐܒ. واسم الفاعل ܝܐܒ. ܝܐܒܝܢ إلخ. ووزن تفعَّل: ܐܬܝܐܒ. ܢܬܝܐܒ. والمصدر ܝܘܒܐ. ويقال أيضًا: ܐܬܐܘܒ ܢܬܐܘܒ.

272) وقد يكون الفعل معتلاً في فائه ولامه وأشهر ذلك ܝܡܐ (حلف) ܢܐܡܐ[97]. وܝܥܐ (نبت) ܢܐܥܐ[98]. ووزن أفعل ܐܘܡܝ (استحلف) ܢܘܡܐ وܐܘܥܝ (أنبت) ܢܘܥܐ.

تقول في تصريف ماضي المجرد: ܩܪܐ. ܩܪܘ[99] ܩܪܬ. ܩܪܝܬ. ܩܪܝܬ. ܩܪܝܬܝ. ܩܪܝܬܘܢ. ܩܪܝܬܝܢ. ܩܪܝܢ. ܩܪܝܢܢ[100]. ܩܪܝܢ أو ܩܪܝܢܢ. والمضارع ܢܩܪܐ[101]. ܢܩܪܘܢ. ܬܩܪܐ. ܢܩܪܝܢ. ܬܩܪܐ. ܬܩܪܘܢ... إلى ܐܩܪܐ إلخ. والأمر ܩܪܝ[102]. ܩܪܝ. ܩܪܘ إلخ. والمصدر ܡܩܪܐ. واسم الفاعل ܩܪܐ إلخ. ولا إشكال في ما لم نذكره.

273) قد يكون المثال الناقص واويًا. من ذلك فعل لا يستعمل منه إلا اسم الفاعل. وهو: ܘܠܐ (يجب) ܘܠܝܢ. ܘܠܝܐ. ܘܠܝܢ. وهذا أشهر ما جاء من ذلك.

5/ 8/ 4] في المهموز العين الناقص واللفيف والمقرون

274) المهموز العين قد يكون ناقصًا. إما ألفيًا نحو ܛܐܐ (نفر) ܢܛܐܐ. ومن ذلك ܝܐܐ وهو لا يستعمل منه إلا اسم الفاعل فيقال ܝܐܐ (لائق) ܝܐܝܢ. ܝܐܝܐ. ܝܐܝܢ. وإما يوذيًا نحو ܣܓܝ (جلّ) ܢܣܓܐ. ܠܐܝ (تعب) ܢܠܐܐ. ܦܐܝ (لاقَ) ܢܦܐܐ. ܕܐܝ (توسخ) ܢܕܐܐ. ووزن فعّل نحو ܕܐܝ (وسخ) ܡܕܐܐ[103]. وتاويه نحو ܐܬܣܓܝ (تجلّل) ܢܬܣܓܐ. ܘܐܬܕܐܝ (توسخ) ܢܬܕܐܐ. ووزن أفعل نحو ܐܠܐܝ (أتْعَبَ) ܢܠܐܐ.

275) تقول في تصريف الماضي: ܛܐܐ. ܛܐܘ. ܛܐܝܐ. ܛܐܬ إلخ. ܠܐܝ. ܠܐܝܘ. ܠܐܝܬ. ܠܐܝܬ. ܠܐܝܬ... إلى ܠܐܝܢ. ܠܐܝܢ إلخ. ܕܐܝ. ܕܐܝܘ. ܕܐܝܬ. إلخ. ܐܠܐܝ. ܐܠܐܝܘ. ܐܠܐܝܬ[104] إلخ. ܐܬܣܓܝ. ܐܬܣܓܝܘ. ܐܬܣܓܝܬ إلخ. وتقول في تصريف المضارع: ܢܠܐܐ. ܢܠܐܘܢ. ܬܠܐܐ. ܢܠܐܝܢ[105] إلخ ܢܕܐܐ. ܢܕܐܘܢ. ܬܕܐܐ.. إلى ܐܕܐܐ إلخ. ܢܠܐܐ. ܢܠܐܘܢ إلخ. ܢܬܣܓܐ[106]. ܢܬܣܓܘܢ. ܬܬܣܓܐ. ܢܬܣܓܝܢ إلخ. والأمر ܠܐܝ وܦܐܝ إلخ. ܕܐܐ. ܐܠܐܐ إلخ. والمصدر ܡܠܐܐ. ܡܕܐܝܘ. ܡܠܐܝܘ. ܡܬܣܓܝܘ. واسم الفاعل ܠܐܐ. ܠܐܝܢ. ܠܐܝܐ. ܠܐܝܢ. ܡܕܐܐ. ܡܕܐܝܢ. ܡܕܐܝܐ. ܡܕܐܝܢ ܡܬܣܓܐ[107]. ܡܬܣܓܝܢ. ܡܬܣܓܝܐ. ܡܬܣܓܝܢ. واسم المفعول أو الصفة المشبهة من المجرد: ܣܓܝܐ. ܣܓܝܐܐ إلخ. ومن المزيدات ܡܕܐܝ. ܡܠܐܝ إلخ.

276) قد يكون الفعل في السريانيّة لفيفًا مقرونًا أي يكون كلا عينه ولامه معتلاً. نحو ܗܘܐ (كان). ܠܘܐ (اصطحب). ܫܘܐ (ساوى). ܕܘܝ (شقي). ܚܝܐ (حيي). ولا إشكال في مشتقاته وتصاريفه فإنها تجري مجرى الناقص أبدًا. نحو: ܚܘܝ[108] (أرى) ܢܚܘܐ[109]. ܚܘܐ[110] إلخ. وتقول في مصدر الاسمي ܡܚܘܝܘ (أراءة) بواوين. ذلك كله من وزن فعّل. وقِسْ عليه سائر أوزان المزيدات. وشذ ܚܝܐ كما سترى.

277) واعلم إن ܗܘܐ يجوز أن يقال في مضارعه ܢܗܐ وܬܗܐ وܬܗܝܢ بدل ܢܗܘܐ (يكون ونكون) وܬܗܘܐ (تكون) وܬܗܘܝܢ (تكونين). وسيأتي قدامك تصريف ܚܝܐ.

وتقول في تصريف فاعل من ܫܘܐ: ܫܳܘܶܐ (مستأهل) ܫܳܘܝܢ. ܫܳܘܝܳܐ. ܫܳܘܝ̈ܳܢ. وفي تصريف فعيل منه: ܫܘܶܐ (مساو) ܫܘܶܝܢ. ܫܘܰܝܳܐ. ܫܘܰܝ̈ܳܢ بالفتاح على الشين حتى عند الشرقيين ولو جاء بعدها واو (20) لأجل تمييز المعنيين.

5/ 9] في الأفعال الشاذة والأفعال الجامدة

5/ 9/ 1] في تصريف فعل ܝܗܒ

278) من الأفعال الشاذة ܝܗܒ (وهب أو أعطى) وشذوذه في الماضي أنه تسقط هاؤه في اللفظ عند الشرقيين قاطبةً، وعند الغربيين كلما جاءت بعدها البيث ساكنة فقط. فيقال في تصريفه: ܝܗܒ. ܝܗܒܘ أو ܝܗܒܘܢ. ܝܗܒܬ[111]. ܝܗܒܝ أو ܝܗܒܝܢ[112]. ܝܗܒܬ. ܝܗܒܬܘܢ. ܝܗܒܬܝ. ܝܗܒܬܝܢ. ܝܗܒܬ[113]. ܝܗܒܢ أو ܝܗܒܢܢ. وشذوذه في المضارع أنه لا يقال ܢܗܒ بل يؤخذ لذلك مضارع من فعل لا ماضي له وهو ܢܬܠ (يعطي)[114]، فيقال في تصريفه: ܢܬܠ. ܢܬܠܘܢ. ܐܬܠ إلخ. والأمر ܗܒ بحذف اليوذ. والمصدر الفعلي ܡܬܠ[115]. والمصدر الاسمي ܡܬܠܐ[116] (عطاء). واسم الفاعل الفعلي ܝܗܒ. والاسمي ܝܗܘܒܐ (معط). واسم المفعول ܝܗܝܒ. والمجهول ܐܬܝܗܒ (58). والشرقيون فيه أيضًا يسقطون لفظ الهاء حيثما سكنت. نحو ܐܬܝܗܒܬ (أُعطيت). ܢܬܝܗܒܘܢ (يعطون). وأما الغربيون فيلفظون بها في كل تصريف ܐܬܝܗܒ ماضيًا ومضارعًا واسم فاعل.

5/ 9/ 2] في تصريف فعل ܐܙܠ

279) تُسقط اللامذ في اللفظ فقط من فعل ܐܙܠ (ذهب) كلما كان القياس يقتضي أن تكون الزاي ساكنة واللامذ متحركة، فتنقل حركة اللامذ إلى الزاي. وذاك يجري في الماضي والمضارع واسم الفاعل فقط. فتقول في تصريف الماضي: ܐܙܠ. ܐܙܠܬ إلخ. ܐܙܠܬ (يلفظ ܐܙܬ). ܐܙܠܬܝ إلخ. ܐܙܠܬܘܢ (يُلفظ ܐܙܬܘܢ). ܐܙܠܢ إلخ. وفي المضارع ܢܐܙܠ[117]. ܢܐܙܠܘܢ ܘܬܐܙܠܘܢ (يلفظ ܢܐܙܘܢ ܘܬܐܙܘܢ) والباقي لا إشكال فيه. والأمر ܙܠ والمصدر الفعليّ ܡܐܙܠ. والاسمي ܡܐܙܠܢܘܬܐ[118] (يُلفظ ܡܐܙܢܘܬܐ). واسم الفاعل ܐܙܠ. ܐܙܠܝܢ. ܐܙܠܐ. ܐܙܠܢ. (الفظ ܐܙܝܢ. ܐܙܐ. ܐܙܢ). والباقي لا إشكال فيه.

فائدة:

اعلم إن اللامذ من اسم الفاعل من ܐܙܠ لا تُسقط إذا كان الفعل بمعنى آل وعاد ونفع وصار. كقول الإنجيل ܠܐ ܠܐܪܥܐ ܘܠܐ ܠܙܒܠܐ ܐܙܠܐ (لا تنفع للأرض ولا للزبل).

5/ 9/ 3] في تصريف فعل ܣܠܩ وفعل ܐܫܬܝ

280) إن فعل ܣܠܩ (صعد) يحدث له الشذوذ في مضارعه وما يُشتق منه وحيثما جاءت اللامذ فيه بعد ساكن في حشو الكلمة. وذلك أن لامذه تحذف لفظًا وخطًا، فتنتق حركتها إلى الحرف الذي قبلها فيقال ܢܣܩ ويتصرف مثل ܢܦܩ (235). والأمر ܣܩ إلخ. والمصدر الفعلي ܡܣܩ. والاسمي ܡܣܩܬܐ[119] (صعود). ووزن أفعل ܐܣܩ (أصعد). ܢܣܩ ووزن تفعّل ܐܣܬܠܩ[120] (تصعّد).

281) إن فعل ܐܫܬܝ (شرب) شاذ في ماضيه وأمره فقط. وهو في الماضي: ܐܫܬܝ. ܐܫܬܝܬ[121]. ܐܫܬܝܬ. ܐܫܬܝܬܝ. ܐܫܬܝܘ. ܐܫܬܝܬܘܢ. ܐܫܬܝܬܝܢ. ܐܫܬܝܢ. ܐܫܬܝܢܢ. ܐܫܬܝܢ ܘܐܫܬܝܝܢ. والمضارع ܢܫܬܐ مثل ܢܒܢܐ (260) والأمر ܐܫܬܝ بالفتاح. ܐܫܬܘ. ܐܫܬܝ. ܐܫܬܝܝ[122] إلخ. والتاوي ܐܫܬܬܝ (شُرب) ܢܫܬܬܐ. والباقي قياسي.

5/ 9/ 4] في تصريف ܐܫܟܚ ܘܪܘܚ ܘܪܐܡ

282) من الأفعال الشاذة ܐܫܟܚ (وجد). تقول في ماضيه: ܐܫܟܚ. ܐܫܟܚܬ إلخ. ܐܫܟܚܘ. ܐܫܟܚܬ إلخ. ܐܫܟܚܘ . . إلى ܐܫܟܚܢ. ܐܫܟܚܢ إلخ. وفي مضارعه: ܢܫܟܚ. ܢܫܟܚܘܢ. ܐܫܟܚ إلخ. وفي

الأمر ܐܫܬܟܚ. والمصدر ܡܫܬܟܚܘ. واسم الفاعل ܡܫܬܟܚ. ܡܫܬܟܚܝܢ. ܡܫܬܟܚܐ. ܡܫܬܟܚܢ. واسم المفعول ܫܟܝܚ إلخ. وتاويه ܐܫܬܟܚ (وُجد) ܢܫܬܟܚ.

(283) ومن الأفعال الشاذة أيضًا ܪܗܛ (ركض) ܢܪܗܛ. وذلك أنه في أمره يقال ܗܪܛ[123] بتقديم الهاء وبفتحها بدل ܪܗܘܛ.

اعلم إن فعلاً واحدًا من الأفعال السالمة لا ماضي له ولا مضارع ولا مصدر ولا يتصرف إلا في اسم الفاعل بمعنى الزمان الحاضر وهو ܝܐܐ (يجب). ܝܐܝܐ (تجب). ܝܐܝܢ (يجبون). ܝܐܝܢ (يجبن).

[5/ 9/ 5] في تصريف فعل ܚܝܐ

(284) إن فعل ܚܝܐ (حيي) هو فعل لفيف مقرون يأتي كما في العربية. تقول في ماضيه: ܚܝܐ. ܚܝܘ إلخ. ܚܝܬ. ܚܝܬ إلخ. ܚܝܬ... إلى ܚܝܬܝܢ. ܚܝܢ أو ܚܝܝܢ. والمضارع هو ܢܚܐ بخباص حرف المضارعة عند الغربيين[124] وزلمه بالزلام السهل عند الشرقيين. وتصريفه: ܢܚܐ. ܢܚܘܢ. ܬܚܐ. ܢܚܝܢ. ܬܚܐ. ܬܚܘܢ. ܬܚܝܢ. ܐܚܐ. ܢܚܐ. والأمر ܚܝ. ܚܝܘ إلخ. والمصدر ܡܚܐ وعند الشرقيين ܡܚܐ. واسم الفاعل: ܚܐܐ. ܚܝܝܢ. ܚܝܐ. ܚܝܢ. والصفة الاسمية ܚܝܐ (حيٌّ) ܚܝܬܐ إلخ. وفي جزمه تقول: ܚܝ. ܚܝܐ. ܚܝܝܢ. ܚܝܬ. وعلى وزن أفعل يقال: ܐܚܝ (أحيا). ܢܚܐ. ܐܚܐ. ܡܚܝܘ. ܡܚܐ. ܡܚܝ. وكلها لا يكتب معها ألف زائدة. وكذلك اسم الفاعل الاسمي ܡܚܝܢܐ (مُحيٍ).

[5/ 9/ 6] في تصريف خمس أفعال شاذة عند الشرقيين

(285) هذه الأفعال الخمسة هي كلها مهموزة الفاء من الثلاثي المجرد. واثنان منها ناقصان أيضًا. وهي ܐܦܐ (خبزَ). ܐܠܐ (رثى). ܐܠܨ (ضايق) ܐܘܝ (لاق). ܐܠܡ (حقد). فإن الشرقيين يفتحون همزاتها بخلاف الغربيين فيقولون: ܐܦܐ. ܐܠܐ. ܐܠܨ. ܐܘܝ. ܐܠܡ[125].

(286) تقول في تصريف الماضي: ܐܦܐ. ܐܦܘ. ܐܦܬ. ܐܦܬ. ܐܦܬ. ܐܦܝܬ. ܐܦܝܬܘܢ. ܐܦܝܬ. ܐܦܝܬܝܢ. ܐܦܝܬ. ܐܦܝܢ أو ܐܦܝܢܢ كل ذلك على وزن ܓܠܐ بتحريك أوله. وفي كل ذلك يكسر الغربيون الهمزة أي يربصونها. والمضارع ܢܐܦܐ. وعند الشرقيين ܢܐܦܐ. وهو قياسي.

والأمر ܐܬ. ܐܬܘ. ܐܬܝ. ܐܬܝܢ إلخ. وعند الغربيين ܐܬ. ܐܬܘ إلخ بقاعدة ܦܢܘ (261). والمصدر ܡܐܬܐ[126]. واسم الفاعل ܐܬܐ. واسم المفعول ܐܬܐ ܐܬܝܢ. ܐܬܝܐ. ܐܬܝܢ. على نسق ܐܟܠ وܡܪܐ وقِسْ على ذلك ܐܙܠ.

287) وتقول في تصريف ܐܝܬܝ: ܐܝܬܝ. ܐܝܬܝܘ. ܐܝܬܝܬ. ܐܝܬܝܬܝ إلخ. ܐܝܬܝܬ . . إلى ܐܝܬܝܬܝܢ. ܐܝܬܝܢ أو ܐܝܬܝܘܢ. والباقي قياسي مثل ܐܟܠ (212).

288) أي تقول في المضارع ܢܝܬܐ. وفي الأمر ܐܝܬܐ وذلك عند كلا القبيلين أي الشرقيين والغربيين. وقِس} ܐܝܬܝ وܐܘܕܝ على ܐܝܬܝ في كل اشتقاقهما وتصريفهما والباقي لا إشكال فيه.

5/ 9/ 7] في الفعل الجامد ܐܝܬ

289) ليس في السريانيّة فعل جامد إلا هذا وهو ܐܝܬ[127] ومعناه الوجود أو الكون المطلق. وهو إذا جاء وحده أي بلا تصريف كان رابطًا بين المبتدأ النكرة وخبره. نحو ܗܪܟܐ ܐܝܬ ܢܫܐ (هنا نساءٌ). ܐܝܬ ܓܒܪܐ ܒܕܝܪܐ (في الدرا رجل). وإذا تصرف كان رابطًا بين المبتدأ المرعفة وخبره كالحروف الفاصلة في العربية بين المبتدأ والخبر كما في قولك هذا هو جاري. وتصريفه يكون باتصال الضمائر به اتصال جمع. فتقول: ܐܝܬܘܗܝ. ܐܝܬܝܗܘܢ. ܐܝܬܝܗ. ܐܝܬܝܗܝܢ. ܐܝܬܝܟ. ܐܝܬܝܟܘܢ. ܐܝܬܝܟܝ. ܐܝܬܝܟܝܢ. ܐܝܬܝ. ܐܝܬܝܢ.

290) وفي النفي بدل ܠܐ ܐܝܬ يقال أيضًا بالحذف والإعلال ܠܝܬ. ويتصرف ܠܝܬ مثل ܐܝܬ. فتقول: ܠܝܬܘܗܝ. ܠܝܬܝܗܘܢ. ܠܝܬܝܗ. ܠܝܬܝܗܝܢ. ܠܝܬܝܟ. ܠܝܬܝܟܘܢ. ܠܝܬܝܟܝ. ܠܝܬܝܟܝܢ. ܠܝܬܝ. ܠܝܬܝܢ[128].

5/ 10] في المشتقات الاسمية

5/ 10/ 1] في المصدر الاسمي

291) قد رأينا (191) إن المصدر في السريانيّة نوعان فعلي واسمي، وإن المصدر الاسمي لا قياس له، وإن له أوزانًا كثيرةً. فإذ كان الأمر كذلك رأينا أن نذكر هنا من جميع الأوزان التي تأتي عليها المصادر الاسمية أشهرها، لأن معرفتها لا تخلو من فائـــدة. ونقيس هذه الأوزان بلفظة فعل العربية كعادتنا تسهيلاً لفهمها، ونورد الأمثلـــة لكل منها من السالم والمضاعف والمهموز والمعتل على الأغلب. فنقول إن أشـــهر أوزان المصادر هي هذه:

1) فَعْل: نحو ܛܥܡܐ (ذوق). ܢܘܚܐ (راحة). ܚܫܐ وهو مضاعف (ألَمٌ).
2) فعْل: نحو ܩܛܠܐ (قَتْل). ܫܒܝܐ (سَبْي). ܕܝܢܐ (دين). ܠܒܐ مضاعفًا (خبَر).
3) فُعْل: نحو ܩܘܪܒܐ (قُرْب). ܝܘܩܪܐ (ثقل). ܐܘܟܠܐ (أكْل). ܒܘܚܢܐ (اختبار). ܚܘܒܐ مضاعفًا (حُبٌ).
4) فَعْلَة: نحو ܡܠܟܘܬܐ (مَلكة). ܢܘܡܬܐ (نعاس). ܚܝܘܬܐ[129] (حيوة).
5) فعلَة: نحو ܪܚܡܬܐ (مودة). ܫܐܠܬܐ[130] (سؤال). ܒܙܬܐ مضاعفًا (هيبة). ܪܢܬܐ مثالاً أصله ܪܢܝܬܐ (همة). ܣܢܐܬܐ[131] (بغضة). ܠܐܘܬܐ مهموزًا وناقصًا (تعَب).
6) فُعْلَة: نحو ܒܘܪܟܬܐ (بَركة). ܐܘܚܕܬܐ (أحجية).

7) فَعَلَة: نحو ܣܒܪܬܐ (بشارة) (57). ܝܕܥܬܐ (معرفة) (58).

8) فَعلَة: نحو ܪܓܫܬܐ (حاسّة). ܦܪܣܬܐ (قُرضَة) (58).

9) فَعُلة: نحو ܩܒܘܪܬܐ (دفن). ܨܠܘܬܐ (صلوة).

10) فعال: نحو ܥܒܕܐ (عَمَل). ܚܢܢܐ (حنيّة). ܫܪܝܐ (إطلاق). ܗܘܝܐ (كون). ܐܝܩܪܐ (كرامة) (58).

11) فَعُول: نحو ܙܩܘܪܐ (نسج).

12) فعيل: نحو ܪܬܝܬܐ[132] من ܪܬ مضاعفًا (رعدة).

13) فعالة: نحو ܛܥܡܬܐ (ذوق). ܢܝܚܬܐ (راحة). ܒܥܬܐ ناقصًا (طَلَب). ܟܐܬܐ مهموزًا وناقصًا (زجرة).

14) فعيلة: نحو ܥܒܝܕܬܐ (صنيع). ܚܛܝܬܐ (خطيّة) أصله بيوذين. ܒܝܫܬܐ (شرّ) أصله ܒܐܝܫܬܐ من ܒܐܫ.

15) فهُولة: نحو ܡܫܘܚܬܐ (مساحة). ܣܢܐܬܐ (بغض) أصله بواوين.

16) فعولاء: نحو ܥܪܘܩܝܐ (هرَبْ).

17) فعّال: نحو ܛܫܪܐ (ستر).

18) فُعّال: نحو ܬܘܠܐ (تمليق). ܢܘܟܠܐ (تغسيل). ܘܘܥܕܐ (مواعدة). ܟܘܘܢܐ (توبيخ). ܟܘܐܪܐ (تخجيل). ܚܘܘܝܐ (إراءة) وهو قياسي من كل فعل على وزن فَعَّل.

19) فعَّلة: نحو ܗܠܟܬܐ[133] (مَسير).

20) فُعْلان: نحو ܝܩܕܢܐ (حريق). ܐܒܕܢܐ (هلاك).

21) فُعْلان: نحو ܚܘܠܡܢܐ (عافية). ܝܘܬܪܢܐ (منفعة). ܐܘܚܕܢܐ (ولاية).

22) فعلان: نحو ܬܪܣܢܐ (نجابة أو شرف).

23) فُعلال: نحو ܢܘܒܪܢܐ (وَهَج). ܒܘܠܒܠܐ (إزعاج). ܬܘܠܗܝܐ (دهش). ܡܘܘܕܝܐ (وَعْد). وهو قياسي من كل فعل رباعي أو ملحق بالرباعي.

24) فَعلالة: نحو ܣܝܒܪܬܐ (قوت).

25) تَفْعال: نحو ܬܘܣܦܐ (زيادة).

26) تَفْعِيل: نحو ܬܫܢܝܩܐ (نعذيب).

27) تفعول: نحو ܬܟܬܘܫܐ (معركة).

28) تَفْعلة: ܬܟܫܦܬܐ[134] (تضرّع). ܬܕܟܝܬܐ (تطهير). ܬܘܕܝܬܐ (شكر). ܬܪܥܝܬܐ (نيَّة).

29) تفعَلة: ܬܚܢܢܬܐ (حنيّة). ܬܛܢܦܬܐ (نجاسة)

30) تَفْعُلة: نحو ܬܕܡܘܪܬܐ (أُعجوبة). ܬܪܥܘܬܐ ناقصًا (رضى). ܬܟܬܘܫܬܐ (معَركة). ونحو ܬܫܡܫܬܐ (خدمة).

31) تفعالة: نحو ܬܘܚܪܐ (إبطاء).
32) مفْعَل: نحو ܡܫܟܒܐ (رقاد). ܡܫܬܝܐ (شراب). ܡܥܠܐ مضاعفًا (دخول). ܡܦܩܐ نونيًا (خروج). ܡܐܬܝܐ (مجيء). ܡܐܙܠܐ (ذهاب). ܡܐܡܪܐ (قول). ܡܩܡܐ (إقامة).
33) مَفْعَلَة: نحو ܡܚܫܒܬܐ (فكرة). ܡܘܗܒܬܐ (موهبة). ܡܚܬܬܐ (نزول). ܡܣܩܬܐ أصله ܡܣܠܩܬܐ (صعود).
34) مَفْعِلة: نحو ܡܪܥܝܬܐ (رعية). ܡܐܬܝܬܐ (جيئة).
35) مَفْعَلة: نحو ܡܐܟܘܠܬܐ (طعام). ܡܦܘܠܬܐ نونيًا (سقطة). ܡܨܘܬܐ نونيًا وناقصًا (خصام). ܡܪܘܬܐ (ملامة). ܡܪܘܝܬܐ (مأثمة).
36) مَفْعَال: نحو ܡܕܢܚܐ (مشرق). ܡܥܪܒܐ (غرب). ܡܘܠܕܐ (ولادة). وكذا ܡܣܩܐ (صعود). ܡܦܩܐ (خروج). وܡܥܠܐ (دخول). بحذف حرف من كل منها.
37) مِفعالة: نحو ܡܐܣܘܪܬܐ (قيد).

292) وللسريانيين قاعدة عامة لصوغ مصدر اسمي من الصفات بل من الأسماء يحوي المعنى الجاري عليها. وهي أن يحركوا آخر الاسم بالعصاص الطويل ويُلحقوا به لفظة ܘܬܐ. وبذلك تتولد للمصدر صيغ جديدة كثيرة يصعب استقصاؤها. فيقولون مثلاً: من ܩܕܝܫܐ (قديس) ܩܕܝܫܘܬܐ[135] (قداسة). ومن ܫܘܬܦܐ (شريك) ܫܘܬܦܘܬܐ (اشتراك). ومن ܒܪܘܝܐ (خالق) ܒܪܘܝܘܬܐ (خلَق أو خليقة). ومن ܡܫܝܚܐ (ممسوح) ܡܫܝܚܘܬܐ (مسح أو مسوحية). ومن ܛܠܝܐ (صبي) ܛܠܝܘܬܐ (صِبي). ومن ܟܗܢܐ (كاهن) ܟܗܢܘܬܐ (كهنوت). ومن ܢܒܝܐ (نبيّ) ܢܒܝܘܬܐ (نبوّة). ومن ܚܠܝܐ (حلوٌ) ܚܠܝܘܬܐ (حلاوة). ومن ܡܠܟܐ (مَلك) ܡܠܟܘܬܐ (مملكة). ومن ܚܣܝܪܐ (حقير) ܚܣܝܪܘܬܐ (حقارة). ومن ܡܪܚܡܢܐ (رحيم) ܡܪܚܡܢܘܬܐ (رحمة). ومن ܡܘܕܝܢܐ (معترف) ܡܘܕܝܢܘܬܐ (اعتراف). ومن ܡܬܚܙܝܢܐ (منظور) ܡܬܚܙܝܢܘܬܐ (منظورية). ومن ܡܣܝܒܪܢܐ (محتمل) ܡܣܝܒܪܢܘܬܐ (احتمال). ومن ܡܫܬܡܥܢܐ (طائع) ܡܫܬܡܥܢܘܬܐ (طاعة). ومن ܡܫܡܠܝܐ (كامل) ܡܫܡܠܝܘܬܐ (كمال). ومن ܡܬܛܦܝܣܢܐ (مذعن) ܡܬܛܦܝܣܢܘܬܐ (إذعان). ومن ܛܒܐ (جيد) ܛܒܘܬܐ (جودة). ومن ܒܝܫܐ (رديء) ܒܝܫܘܬܐ (رداءة). ومن ܒܝܫܐ (بائس) ܒܝܫܘܬܐ(بؤس). وشذ ܬܝܒܐ (تائب) ܬܝܒܘܬܐ بسكون التاو. ܣܒܐ (شيخ) ܣܒܘܬܐ (شيخوخة). ܐܝܬܝܐ (موجود) ܐܝܬܘܬܐ (وجود). ܡܗܝܡܢܐ (مؤمن) ܗܝܡܢܘܬܐ[136] (إيمان). وكذلك يقال شذوذًا ܡܥܝܪܢܘܬܐ (تنبيه) بفتح الميم مع أن فعله ܥܝܪ (نبّه). ثم اعلم إنه كما تُنفى الصفة بلفظة ܠܐ (لا) تدخل عليها دخولاً شديدًا حتى تمسيان كأنهما لفظة واحدة. نحو: ܠܐ ܡܝܘܬܐ (غير

حسن). ܠܐ ܡܗܝܡܢܐ (غير مؤمن). كذلك تدخل ܠܐ على المصدر المشتق من الصفة للدالة على النفي. نحو: ܠܐ ܡܪܚܡܢܘܬܐ (عدم الرحمة أو جفاء). ܠܐ ܗܝܡܢܘܬܐ (عدم الإيمان أو قلّة الإيمان أو الكفر).

5/ 10/ 2] في صيغ الصفات وتصريفها

293) كما في العربية كذلك في السريانيّة الصفات لها صيغ كثيرة. ولا قياس لشيء منها إلا غير الثلاثيات. وهذه أيضًا فيها شذوذ كثير. واعلم إن الصفات السريانيّة منها ما هو بمعنى الفاعل، ومنها ما هو بمعنى المفعول كما في العربية والسماع هو القاضي في ذلك. إلا الصيغ الموضوعة منذ الأصل للفاعلية أو للمفعولية أي صيغ اسم الفاعل وصيغ اسم المفعول فإنها لا تنتقل من معنى صيغتها الأصلي، ثم إن كثيرًا منها فيه معنى المبالغة.

294) وهاك أشهر صيغ الصفات السريانيّة الموزونة على الطريقة العربية بلفظة فعل ليسهل ضبطها وممثلة بأمثلة من السالم وغيره:

1) فُعْلٌ: بالفتح أو الضم أو الكسر، وأكثرها بالفتح. نحو: ܫܠܡܐ (سالم). ܫܘܝܐ (مساو). ܪܒܐ (كبير). ܚܝܐ (حيّ). وهو شائع كثيرًا في الفعل الناقص نحو ܚܣܝܐ (زكي). ܕܟܝܐ (طاهر). ܓܠܝܐ (جليّ). والأجوف يكون غالبًا بالزقاف بدلاً عن الفتاح والألف (55) نحو ܛܒܐ (جيد). ܣܒܐ (شيخ). ܪܡܐ (عالٍ). ومن المضمومة نحو: ܒܘܪܐ (بور). ܚܪܫܐ (أصمّ). ومن المكسورة ܟܐܢܐ بدل ܟܐܢܐ بزلام سهل (عادل). ܟܠܠܐ (عيٌّ).

2) فاعل: نحو ܪܚܡܐ (كرّام). ܐܣܝܐ (طبيب). ܪܘܝܐ (سكران). ܣܢܐܐ[137] بقلب حرف العلة إلى همزة (مبغض).

3) فعيل: نحو ܡܢܝܥܐ (منيع). ܟܢܝܥܐ (خاشع). ܩܛܝܪܐ (متّصل). وفيه المهموز الفاء تتحرك همزته بالفتاح،ولا يشدد الحرف الذي بعده ولا يُقشّى. نحو: ܐܒܝܠܐ (حزين). ܐܓܝܪܐ (أجير). ܐܟܝܠܐ (مأكول). والمهموز العين نحو: ܫܐܝܠܐ (مستعار). وقد تحذف همزته نحو ܒܝܫܐ (رديء) بدل ܒܐܝܫܐ. والأجوف تُسقط عين فعله. نحو ܕܝܢܐ (محكوم) بدل ܕܘܝܢܐ. والناقص تُكتب لامه بالألف وتُلفظ يوذًا. نحو ܣܢܝܐܐ (بغيض).

4) فعولٌ: نحو ܪܚܘܡܐ (حبيب). ܙܥܘܪܐ (صغير).

5) فعَال: نحو ܥܠܝܓܐ (أحلج). ܫܒܒܐ (جار).

6) فعّال بالفتاح: نحو ܢܓܪܐ (نجّار). ܓܢܒܐ (لصّ). ܛܢܢܐ (غيور). ܪܥܝܐ (راء). ܚܝܒܐ (أثيم). أو بالعماق نحو: ܣܘܡܩܐ (أحمر). ܐܘܟܡܐ (أسود). أو بالزلام نحو: ܚܘܪܐ (أبيض).

7) فَعِيل: نحو ܪܚܝܩܐ (بعيد). ܗܢܝܐ[138] (هنيءٌ). ܚܒܝܒܐ (عزيز). ܐܒܝܕܐ بتقشية البيث وبتشديدها عند الشرقيين (ضائع). ܡܝܬܐ (مَيْت). ܥܛܠܐ (كسلان). ܐܬܝܐ[139] (جاء).

8) فَعّول: نحو ܥܡܘܩܐ (غامضٍ). ܩܝܘܡܐ[140] (قيّم).

9) فاعول: نحو ܥܒܘܕܐ (صانع). ܩܪܘܝܐ (قارئ). ܣܝܘܡܐ (واضع). ܓܙܘܠܐ (ناهب).

10) فَعْلالٌ: نحو ܦܪܢܣܐ (مدبر أو وكيل). ܬܪܓܡܢܐ (ترجمان). ܫܘܬܦܐ (شريك). ܪܥܘܝܐ (راعٍ).

11) فَعْلان: نحو ܪܚܡܢܐ (رحمان). ܒܝܫܢܐ (خبيث). ܟܪܣܢܐ (بطين).

12) فُعْلاي: وهو يكون غالبًا من الناقص نحو ܢܟܝܢܐ (ناسك). ܫܪܝܝܐ (مبتدئ). ܢܘܟܪܝܐ (غريب). ܚܪܝܝܐ (مخاصم). ܬܘܬܒܐ (غريب).

13) فُعْلان: نحو ܡܨܚܝܢܐ (وقح).

14) فَعُلَتان: نحو ܩܫܝܬܢܐ (صفيق الوجه).

15) فعالتان: نحو ܩܛܘܠܬܢܐ (مقاتل) وأصله ܩܛܘܠܬܢܐ بالزقاف.

16) فَعْلَتان بالفتاح: نحو ܚܝܠܬܢܐ (قوّي). أو بالرباص نحو ܪܓܬܢܐ (شهوان). ܫܒܗܪܬܢܐ (متفاخر).

17) فَعُولَتان أو فَعْلُوَّتان: فالأول نحو ܝܕܘܥܬܢܐ (عليم). والثاني نحو ܬܡܝܗܬܢܐ (متباهٍ).

18) فَعْلَلانْ: نحو ܬܪܓܡܢܐ (ترجمان). ܡܪܘܪܒܢܐ (متكبر).

19) فُعَلّان: نحو ܚܒܢܢܐ[141] (كسلان).

20) مُفَعِّلان: نحو ܡܫܡܠܝܢܐ (كامل). ܡܪܕܝܢܐ (مرشد). ܡܚܝܠܢܐ (مقوٍّ). ܡܚܠܠܢܐ (غسّال).

21) مَفْعلان: نحو ܡܥܡܕܢܐ (معمذان أي معمذ). ܡܘܒܕܢܐ (مُهلك). ܡܓܕܠܢܐ(جالب). ܡܟܐܒܢܐ (مؤلّم). ܡܟܣܢܐ (موبخ). ܡܠܦܢܐ (معلّم) أصله ܡܠܦܢܐ. ܡܪܝܡܢܐ (رافع). ܡܚܝܢܐ (مُحْيٍ).

22) مُعَعْلان: نحو ܡܫܡܠܝܢܐ (مكمل). ܡܫܥܒܕܢܐ (مستعبد). ܡܬܚܡܨܢܐ (متجلّد أو متحمس).

23) مفعَلة بالفتح أو مفعُلة بالضم وبتاو المبالغة: نحو ܡܫܘܕܥܬܐ (واحد المعارف). ܡܩܘܡܬܐ (وليّ أو مُقيم الميراث).

24) فعْلَعَل: نحو ܫܡܠܡܠܐ (تامّ). ܥܩܡܩܡܐ (معوَّج).

إذا تأملت هذه الصيغ ترى أنها تفوق عددًا على صيغ الصفات العربيـــة، وأنهـــا وإن كانت قليلة في المجردات فهي كثيرة في المزيدات. وترى أن وزن أَفْعَـــل لا أثـــر لـــه في السريانيّة مع كثرته في العربية. وعُدَّ أن الأجوف والناقص في جميع هذه الأوزان يكونان باليوذ. وإنما شذ ܚܘܠܐ لأنه من ܐܚܘܠ الذي هو شاذ أيضًا.

ويتخذ صفة لكل فعل متعد مجرد أو مزيد فيه من اسم فاعله الفعلي بشرط أن يضاف إلى مفعوله أو ما يشابه المفعول (199). نحو ܩܛܪܬܓܐ (عاقد تيجان). ܒܨܐܠܒܘܬܐ (فـــاحص قلوب). ܡܪܕܐ ܡܝܐ (مُجري مياه). ܡܫܘܐ ܐܘܪܚܐ (ممهد طريق). ܡܗܠܟ ܡܢ ܢܦܫܗ (ســالك بنفسه). أو من اسم مفعوله إذا كان مجردًا (208) نحو ܐܚܝܕ ܟܠ (ضابط كل شيء). ܠܒܝܫ ܢܘܗܪܐ (معتنق نور). ܐܬܐ ܡܢ ܢܦܫܗ (آتٍ عفوًا من غير أن يُطلب).

295) وأما تصريف الصفة فيجري مجرى الأسماء (107) نحـــو: ܣܟܠܐ. ܣܟܠܬܐ. ܣܟ̈ܠܐ. ܣܟ̈ܠܬܐ. وܐܚܪܢܐ. ܐܚܪܢܝܬܐ. ܐ̈ܚܪܢܐ. ܐ̈ܚܪܢܝܬܐ. وفي الجزم تقول مـــثلاً: ܣܟܠ. ܣܟܠܐ. ܣܟܠܝܢ. ܣܟܠܢ. ܐܚܪܢ. ܐܚܪܢܐ. ܐܚܪܢܝܢ. ܐܚܪܢܢ. وأما الصفة التي هي في الأصـــل متخذة من اسم الفاعل فتكون مجزومة أبدًا على ما سبق شرحه (106 و199) نحو ܢܛܪ ܓܢܬܐ (حارس جنة). ܢܛܪܐ ܓܢܬܐ. ܢܛܪܝ ܓܢܬܐ. ܢܛܪܢ ܓܢܬܐ.

5/ 10/ 3] في اسم المكان والزمان واسم الآلة

296) يشتق في السريانيّة من أفعال أو أسماء كثيرة اسم للدلالة على المكـــان أو الزمـــان الذي يحدث فيه الفعل أو يوجد فيه الشيء، وهو غالبًا على وزن مَفْعل كمـــا في العربية، وتجري في صوغه قواعد الفعل من قَلْب وحذف وإعـــلال في المـــضاعف والنوني والمهموز والمعتل. نحو: ܡܩܕܫܐ سالمًا (مقدس). ܡܕܢܚܐ ســـالمًا (مـــشرق). ܡܘܬܒܐ مثالاً (مَجلس). ܡܥܠܐ مضاعفًا (مدخل). ܡܦܩܐ نونيًـــا (مَخْـــرَج). ܡܣܩܐ محذوف اللامذ (مرتَقَى). ܡܫܪܝܐ ناقصًا (محلّ). ܡܩܘܡܐ أجوف (مقام).

وكثيرًا ما يأخذ اسم المكان تاو التأنيث كما في العربيـــة. نحـــو: ܡܫܪܝܬܐ (محلّـــة). ܡܛܫܝܘܬܐ (مخبأ). ܡܥܒܪܬܐ (معبَر).

297) وكثيرًا ما يستعمل السريان لاسم المكان لفظة ܒܝܬ (بيت) يضيفونها إلى المصدر. نحو: ܒܝܬ ܚܒܘܫܝܐ (محبس). ܒܝܬ ܩܒܘܪܐ (مقبرة). ܒܝܬ ܓܘܣܐ (ملجأ). ܒܝܬ ܕܝܢܐ (محكمة). ܒܝܬ ܓܙܐ (مخزن). ܒܝܬ ܒܟܝܐ (مناحة).وهي لفظى تستعمل بصيغة الجمع

فقط فيقال مثلاً ܒܶܝܬ ܢܽܘܚܳܬܰܢ (مناحتنا). وقد تكون ܒܶܝܬ مع اسم المكان نفسه. نحو: ܒܶܝܬ ܡܰܥܪܽܘܩܳܐ (مهرَب). ܒܶܝܬ ܡܰܫܪܝܳܐ (منزل). وقد تكون ܒܶܝܬ لاسم الزمان أيضًا. نحو: ܒܶܝܬ ܡܰܘܠܳܕܶܗ ܕܡܳܪܰܢ (موْلِد سيدنا أي زمان ولادته) ܒܶܝܬ ܚܨܳܕܳܐ (زمان الحصاد).

298) ويصاغ اسم الآلة غالبًا بلا قياس على نسق اللغة العربية. وأشهر أوزانه المشتقة مَفعال. نحو: ܡܰܟ݂ܚܽܠܳܐ (مكحلة). ܡܰܩܫܽܘܫܳܐ (منقاش). ويُعلّ النوني منه بإسقاط النون. نحو: ܡܰܣܳܪܳܐ(منشار).أو مَفْعَلْ والغالب فيه أن يكون بفتح الميم في السريانيّة. نحو: ܡܰܕܪܝܳܐ (مذراة). ومن النوني ܡܰܓܠܳܐ (منجل) بحذف النون أصله ܡܰܢܓܠܳܐ.

5/ 11] في اتصال الضمائر بالأفعال

5/ 11/ 1] في اتصال الضمائر على وجه العموم

299) قد رأينا في الباب الثاني من الكتاب الثالث أن الضمائر التي تتصل بالأسماء للإضافة تتصل أيضًا بالأفعال للدلالة على المفعول به ولا بد من مراجعة ما قلناه هناك. فاعلم إن هذه الضمائر عند اتصالها بالفعل يصيبها هي والفعل تغيير غير يسير. وقبل أن نشرح ذلك تفصيلاً هاك فوائد شتى على وجه العموم.

300) فنقول إن الضمائر المتصلة هي ساكنة. ولذلك فلا بد من تحريك الحرف الذي تتصل به (59)، إلا ضمير المخاطبين (ܟܘܢ)، وضمير المخاطبات (ܟܝܢ) فإنهما يبتدئان بمتحرك، فلا يحركان الحرف الذي قبلهما. وتذكّر إن ضمير المتكلم يأخذ مع الفعل نونًا قبل يوذه كنون الوقاية التي في العربية، ويذلك يستوي ضمير المتكلم وضمير المتكلمين في اللفظ أبدًا.

301) ثم إن ضمير الغائبين وضمير الغائبات لا يتصلان بالفعل، بل يُلفظ بهما منفصلَين وهما ܐܢܘܢ (هم) وܐܢܝܢ (هنّ) نحو: ܩܛܠܬ ܐܢܘܢ (قتلتُهم). و ܩܪܝ ܐܢܝܢ[142] (ادعُهُنّ). ولذلك فهذان الضميران لا يدخلان في شيء من البحث الذي سنذكره من الضمائر المتصلة[143].

302) واعلم إن الضمائر لا تتصل إلا بالفعل الماضي والمضارع والأمر والمصدر الفعلي دون الاسمي. فلا تتصل باسم الفاعل، بل تقترن معه بالامذ. نحو: ܩܳܪܶܐ ܠܺܝ (يدعوني). ܡܫܰܒܚܺܝܢܳܐ ܠܳܟ (نسجّك).

303) لما كانت الواو توجد ساكنة في ثلاثة ضمائر الفاعلية المتصلة بالفعل الماضي أي المتكلم والمخاطب والغائبة فاعلم إن تاو الغائبة تكون بالركاخ عند اتصال ضمير المفعول بها نحو: ܫܒܰܩܬܰܢܝ (تركتني). وتاو المتكلم والماطب تكّون بالقشّاي أبدًا نحو: ܫܒܰܩܬܳܟ (تركتُك). ܫܒܰܩܬܟܽܘܢ (تركتم). ܫܒܰܩܬܰܢܝ (تركتَني). إلا تاو المتكلم التي قبلها حباص في فعل ثلاثي مجرد فإنها تركخ نحو: ܩܪܺܝܬܳܟ[144] (دعوتُك). وليس كذلك إذا كان الفعل غير ثلاثي نحو ܚܰܘܺܝܬܳܟ (أريتك). ܚܰܘܺܝܬܟܽܘܢ (أريتكم).

5/ 11/ 2] في اتصال الضمائر بالفعل الماضي

304) اعلم عن الفعل الماضي عند اتصال الضمائر به تُرد أواخر تصريفه إلى أصلها كما هو في العربية. أعني إن نون المتكلمين تُحرك بفتحة مشبعة أي بزقاف، وتاو المخاطب كذلك تُحرك بفتحة مشبعة، وتاو المخاطب بكسرة مشبعة أي بحباص، ونون الجمع للمخاطبين تُفتح بإشباع (بدل الضم العربي الذي هو في الغالب مشبع) ونون المخاطبات تفتح بإشباع، وواو الغائبين تُطلق حركة الحرف الذي قبلها بالعصاص وعند ذلك يُسكن الحرف الذي قبلها وتظهر حركة الحرف الذي قبله (59). ونون الغائبات ترد وتفتح ولكن يجوز أيضًا إسقاط النون فيزقف آخر الفعل قبل نون المتكلم ونون المتكلمين وكاف المخاطب، وتُبقى تاو المتكلم وتاو التأنيث في الغائبة على حالهما. وبيان ذلك في هذا الجدول:

ܩܛܰܠܢܳܐ (قتلْنا)	ܩܛܰܠܬܶܝܢܳܐ (قتلتُنَّ)
ܩܛܰܠܬܳܐ (قتلتَ)	ܩܛܰܠܘ (قتلوا)
ܩܛܰܠܬܝ (قتلت)	ܩܛܰܠܝ[145] أو ܩܛܰܠܶܢܳܐ قَتَلْنَ
ܩܛܰܠܬܽܘܢܳܐ (قتلتُمو)	

تنبيه:

يجب أن تُحفظ هذه القاعدة بكل انتباه ليهون ضبط اتصال الضمائر المفعولة بالفعل الماضي.

305) فإذ اتضح ذلك فاتصال الضمائر المفعولة بألفظ الفعل الماضي يكون بهذه القاعدة:

1) إذا كان آخر الكلمة المتصل بها الضمير متحركًا أي واحدًا من الأفعال السبعة التي في الجدول الذي قدامك أو فعلاً من الناقص في آخره ألف قبلها زقاف لم يصب الكلمة ولا الضمير أدنى تغيير. إلا هاء الغائب فإنما تأخذ يوذًا بعدها وربما يوذا أخرى قبلها[146] نحو ܩܛܠܗܝ فتكون مع هاء الغائب ܩܛܠܗܝܘܗܝ.[147] والحرفان الأخيران لا يلفظان (140). وكذلك ܩܛܠܘܗܝ.[148] بإسقاط لفظ الهاء (140).

2) وإذا كان آخر الكلمة ساكنًا يفتح قبل ضمير المتكلم ـܢܝ وقبل ضمير المتكلمين (ـܢ) ويزقف قبل كاف المخاطب وهاء الغائبة، ويزلم قبل كاف المخاطبة وهاء الغائب. وقد رأينا إن ضمير المخاطبين والمخاطبات يبقى ما قبلهما ساكنًا (143). وعندما يحدث هذا تحريك ما قبل الضمائر يُسكن الحرف الذي قبل الآخر (59)، وترَد حركة الحرف الذي قبل ذلك الحرف (57). مثال الأول ܐܘܕܥ (أعلمَ) فإن اتصل به كاف المخاطب حُرك العين بالزقاف وأُسكن الدالث وقيل ܐܘܕܥܟ (أعلمك). ومثال الثاني ܩܛܠ (قتل) فإن اتصل به مثلاً هاء الغائبة حُركت اللامذ بالزقاف وأُسكنت الطيث ورُدت فتحة القاف المحذوفة لسبب حركة الطيث (75) وقيل ܩܛܠܗ (قتلها).

306) أمثلة لاتصال الضمائر بالفعل الماضي

أولاً- أمثلة مما آخره ساكن:

(1) من لفظ الغائب:

1) من ܩܛܠ تقول: ܩܛܠܢܝ (قتلني). ܩܛܠܢ (قتلنا). ܩܛܠܟ (قتلك). ܩܛܠܟܝ (قتلكِ). ܩܛܠܟܘܢ (قتلكم). ܩܛܠܟܝܢ (قتلكنّ). ܩܛܠܗ (قتله). ܩܛܠܗ (قتلها). وكذا من ܐܚܕ (أخذ). ܐܚܕܢܝ إلخ. ومن ܝܠܕ (ولد). ܝܠܕܢܝ إلخ.

2) من ܪܚܡ (أحبّ) تقول: ܪܚܡܢܝ إلخ. ܪܚܡܟܘܢ إلخ. ܪܚܡܗ إلخ.

3) من ܩܒܠ (قَبل) تقول: ܩܒܠܢܝ إلخ. ܩܒܠܟ إلخ. ܩܒܠܟܘܢ إلخ. وكذا من ܐܟܣ (وبخ) ܐܟܣܢܝ إلخ.

4) من ܐܪܓܙ (أغضب) تقول: ܐܪܓܙܢܝ. ܐܪܓܙܟ إلخ. ܐܪܓܙܟܘܢ إلخ.

5) من ܚܙܐ تقول: ܚܙܢܝ. ܚܙܢ. ܚܙܟ. ܚܙܟܝ. ܚܙܟܘܢ. ܚܙܟܝܢ. ܚܙܝܗܝ. ܚܙܗ.

6) من ܨܪ (صوّر) تقول: ܨܪܢܝ إلخ. ܨܪܟ. ܨܪܟܘܢ إلخ.

7) من ܚܙܳܐ (أرى) تقول: ܚܙܳܝܢ إلخ. ܚܙܳܘܢ. ܚܙܳܘܟ݂ܘܢ. ܚܙܳܘܟ݂ܝܢ. ܚܙܳܘܗ̱ܝ إلخ.

8) من ܐܰܪܦܺܝ (أرخى) تقول: ܐܰܪܦܝܢ. ܐܰܪܦܝܟ݂ܘܢ إلخ.

9) من ܐܰܪܺܝܡ (رفع): ܐܰܪܺܝܡܰܢ. ܐܰܪܺܝܡܟ݂ܘܢ إلخ.

10) من ܒܰܝܺܐ (عزّى) تقول: ܒܰܝܐܢ. ܒܰܝܐܟ݂ܘܢ إلخ.

(2) من لفظ الغائبة:

1) من ܩܶܛܠܰܬ تقول: ܩܛܰܠܬܰܢܝ (قتلتَني). ܩܛܰܠܬܰܢ (قتلتنا). ܩܛܰܠܬܳܟ݂ (قتلتْكَ). ܩܛܰܠܬܶܟ݂ (قتلتْكِ). ܩܶܛܠܰܬ ܟ݂ܘܢ (قتلتْكم). ܩܶܛܠܰܬ ܟ݂ܝܢ (قتلتكنّ). ܩܛܰܠܬܶܗ (قتلتْهُ). ܩܛܰܠܬܳܗ̇ (قتلتْها). وكذا من ܝܶܗܒܰܬ (أعطت) ܝܰܗܒܰܬܢܝ إلخ بحذف الهاء لفظًا ܝܶܗܒܰܬܟ݂ܘܢ[149].

2) من ܪܶܚܡܰܬ (أحبَّتْ): ܪܚܶܡܬܰܢܝ. ܪܶܚܡܰܬܟ݂ܘܢ إلخ. وكذا من ܝܶܠܕܰܬ (ولدت): ܝܠܶܕܬܰܢܝ. ܝܶܠܕܰܬܟ݂ܘܢ إلخ.

3) من ܩܰܒܠܰܬ (قبلتْ): ܩܰܒܠܰܬܢܝ. ܩܰܒܠܰܬܟ݂ܘܢ إلخ. وكذا من ܫܰܒܚܰܬ (سبَّحتْ) ܫܰܒܚܰܬܢܝ إلخ.

4) من ܐܰܪܓܙܰܬ (أغضبت) تقول: ܐܰܪܓܙܰܬܢܝ. ܐܰܪܓܙܰܬܟ݂ܘܢ إلخ. وكذا من ܐܶܫܬܡܥܰܬ (سَمِعتْ) ܐܶܫܬܡܥܰܬܢܝ إلخ.

5) من ܪܶܓܠܰܬ (شاقت) تقول: ܪܓܶܠܬܰܢܝ. ܪܶܓܠܰܬܟ݂ܘܢ إلخ.

6) من ܨܰܪܬ (صوّرت) تقول: ܨܳܪܰܬܢܝ. ܨܳܪܰܬܟ݂ܘܢ إلخ.

7) من ܚܙܳܬ (أَرَتْ) تقول: ܚܙܳܬܰܢܝ. ܚܙܳܬܟ݂ܘܢ إلخ. كل ذلك بالفاتاح على اليوذ. غير أن الشرقيين يرقفون اليوذ ويقولون: ܚܙܺܝܬܰܢܝ ܚܙܺܝܬܟ݂ܘܢ إلخ. وقِسْ على ذلك ܐܰܪܦܝܰܬ الآتي.

8) من ܐܰܪܦܝܰܬ تقول: ܐܰܪܦܝܰܬܢܝ بالفتاح. ܐܰܪܦܝܰܬܟ݂ܘܢ إلخ.

9) من ܐܰܪܺܝܡܰܬ تقول: ܐܰܪܺܝܡܰܬܢܝ. ܐܰܪܺܝܡܰܬܟ݂ܘܢ إلخ.

10) من ܒܰܝܐܰܬ تقول: ܒܰܝܐܰܬܢܝ. ܒܰܝܐܰܬܟ݂ܘܢ إلخ.

(3) من لفظ المتكلم:

1) من ܩܶܛܠܶܬ (قتلتُ): ܩܛܰܠܬܳܟ݂ (قتلتُكَ). ܩܛܰܠܬܶܟ݂ (قتلتك). ܩܛܰܠܬܟ݂ܘܢ (قتلتُكُم). ܩܛܰܠܬܟ݂ܝܢ (قتلتُكنّ). ܩܛܰܠܬܶܗ (قتلتُهُ). ܩܛܰܠܬܳܗ̇ (قتلتُها).

2) من ܪܶܚܡܶܬ (أحببتُ): ܪܚܶܡܬܳܟ݂. ܪܚܶܡܬܟ݂ܘܢ إلخ. وكذا من ܝܶܠܕܶܬ (ولدتُ): ܝܠܶܕܬܳܟ݂. ܝܠܶܕܬܟ݂ܘܢ إلخ.

3) من ܩܰܒܠܶܬ (قبلتُ): ܩܰܒܠܬܳܟ݂. ܩܰܒܠܬܟ݂ܘܢ. ܩܰܒܠܬܟ݂ܝܢ إلخ. وكذا من ܫܰܒܚܶܬ (مجّد): ܫܰܒܚܬܳܟ݂. ܫܰܒܚܬܟ݂ܘܢ إلخ.

4) من ܐܪܓܙܬ (اغضبتُ): ܐܪܓܙܬܟ. ܐܪܓܙܬܟܘܢ إلخ. وكذا من ܐܫܡܥܬ (سمّع): ܐܫܡܥܬܟ. ܐܫܡܥܬܟܘܢ إلخ.

5) من ܒܗܬ (هيتُ): ܒܗܬܟ. ܒܗܬܟܘܢ إلخ.

6) من ܨܪܬ (صورتُ): ܨܪܬܟ. ܨܪܬܟܘܢ إلخ.

7) من ܩܪܝܬ (دعوتُ): ܩܪܝܬܟ بالركاخ. ܩܪܝܬܟܘܢ إلخ.

8) من ܚܘܝܬ (أريتُ): ܚܘܝܬܟ بتقشية التاو. ܚܘܝܬܟܘܢ إلخ. وقِسْ على ذلك البواقي.

ثانياً- أمثلة مما آخره متحرك:

(1) من لفظ الغائب:

1) من ܩܪܐ (دعا): ܩܪܢܝ (دعاني). ܩܪܢ (دعانا). ܩܪܟ (دعاكَ). ܩܪܟܝ (دعاكِ). ܩܪܟܘܢ (دعاكم). ܩܪܟܝܢ (دعاكنَّ). ܩܪܝܗܝ (دعاه). ܩܪܗ (دعاها).

اعلم إن الناقص الذي في آخر ماضيه حباص بيوذ لا يقاس على ܩܪܐ بل على الـــذي آخره ساكن. فتقول من ܐܫܠܝ (جلب) مثلاً: ܐܫܠܝܢܝ إلخ. ܐܫܠܝܟ. ܐܫܠܝܟܘܢ. ܐܫܠܝܟܝ. كمـــا سبق. وكذا ܚܘܝ مثلاً كما سبق.

(2) من لفظ المتكلمين:

من ܩܛܠܢ (قتلنا) ܩܛܠܢܐ: ܩܛܠܢܟ (قتلنـــاك). ܩܛܠܢܟܝ (قتلنـــاكِ). ܩܛܠܢܟܘܢ (قتلناكم). ܩܛܠܢܟܝܢ (قتلناكنَّ). ܩܛܠܢܝܗܝ (قتلناه). ܩܛܠܢܗ (قتلناها).

(3) من لفظ المخاطب:

من ܩܛܠܬ (قتلتَ) ܩܛܠܬܐ: ܩܛܠܬܢܝ (قتلْتَني). ܩܛܠܬܢ (قتلْتَنـــا). ܩܛܠܬܝܗܝ (قتلْتَهُ). ܩܛܠܬܗ (قتلتَها).

(4) من لفظ المخاطبة:

من ܩܛܠܬܝ (قتلتِ) ܩܛܠܬܝ. ܩܛܠܬܝܢܝ (قتلتِني). ܩܛܠܬܝܢ (قتلتِنا). ܩܛܠܬܝܗܝ (قتلتِه). ܩܛܠܬܝܗ (قتلتِها).

(5) من لفظ المخاطبين:

من ܩܛܠܬܘܢ (قتلتم) ܩܛܠܬܘܢܐ: ܩܛܠܬܘܢܢܝ (قتلتمـــوني). ܩܛܠܬܘܢܢ (قتلتمونا). ܩܛܠܬܘܢܝܗܝ (قتلتموه). ܩܛܠܬܘܢܗ (قتلتموها).

(6) من لفظ المخاطبات:

من ܩܛܰܠܬܶܝܢ (قتلتنَّ) ܩܛܰܠܬܶܝܢܳܝ: ܩܛܰܠܬܶܝܢܳܢܝ (قتلتـــني) إلخ ܩܛܰܠܬܶܝܢܳܝܗܝ (قتلتنه) إلخ.

(7) من لفظ الغائبين:

1) من ܩܛܰܠܘ (قتلوا) ܩܛܰܠܘܗ̈: ܩܛܰܠܘ̈ܢܝ (قتلوني) إلخ. ܩܛܰܠܘ̈ܟ (قتلوكَ). ܩܛܰܠܘ̈ܟܝ (قتلوكِ). ܩܛܰܠܘ̈ܟܘܢ (قتلوكم). ܩܛܰܠܘ̈ܟܝܢ (قتلوكنَّ). ܩܛܰܠܘ̈ܗܝ (قتلوه). ܩܛܰܠܘ̈ܗ (قتلوها). وكذا من ܪܚܶܡܘ ܘܐܶܚܰܕܘ ܘܺܝܠܶܕܘ (أحبوا وأخذوا وولدوا) ܪܚܶܡܘ̈ܢܝ ܘܐܶܚܰܕܘ̈ܢܝ ܘܺܝܠܶܕܘ̈ܢܝ إلخ.

2) من ܩܰܒܶܠܘ (قبلوا): ܩܰܒܠܘ̈ܢܝ إلخ. من ܐܰܪܓܶܙܘ (أغضبوا): ܐܰܪܓܙܘ̈ܢܝ إلخ. من ܥܪܰܘ (هبوا): ܥܪܰܘ̈ܢܝ إلخ.

3) من ܕܳܢܘ (دانوا): ܕܳܢܘ̈ܢܝ إلخ.

4) من ܐܰܪܺܝܡܘ (رفعوا): ܐܰܪܺܝܡܘ̈ܢܝ إلخ.

5) من ܟܰܢܺܝܘ (عزّوا): ܟܰܢܺܝܘ̈ܢܝ[150] إلخ.

6) من ܓܰܠܺܝܘ (أظهروا): ܓܰܠܺܝܘ̈ܢܝ إلخ.

7) من ܩܪܰܘ (دَعوا): ܩܪܰܘ̈ܢܝ إلخ. ܩܪܰܘ̈ܟ ܩܪܰܘ̈ܟܝ. ܩܪܰܘ̈ܟܘܢ. ܩܪܰܘ̈ܟܝܢ. ܩܪܰܘ̈ܗܝ. ܩܪܰܘ̈ܗ. وفي هذه الألفاظ وأمثالها الألف تلفظ واوًا ولكن لا تكتب بالواو. فلا يجوز نحو ܩܪܰܘܘ̈ܗܝ كما يفعل بعض العامة. وكذا يقال ܓܠܰܘ̈ܢܝ إلخ.

اعلم إنه يقال أيضًا بنـــون زائـــدة: ܩܛܰܠܘ̈ܢܳܢܝ. ܩܛܰܠܘ̈ܢܳܟ. ܩܛܰܠܘ̈ܢܳܟܝ. ܩܛܰܠܘ̈ܢܳܟܘܢ. ܩܛܰܠܘ̈ܢܳܟܝܢ. ܩܛܰܠܘ̈ܢܳܝܗܝ. ܩܛܰܠܘ̈ܢܳܗ. وقِس عليه البواقي.

(8) من لفظ الغائبات:

1) من ܩܛܰܠ̈ܝ (قتلنَ) ܩܛܰܠ̈ܶܐ: ܩܛܰܠ̈ܳܢܝ (قتلنَني). ܩܛܰܠ̈ܰܢ (قتلْنَنا). ܩܛܰܠ̈ܳܟ (قتلْنَكَ). ܩܛܰܠ̈ܶܟܝ (قتلنكِ). ܩܛܰܠ̈ܟܘܢ (قتلنكم). ܩܛܰܠ̈ܟܝܢ (قتلنكنَّ). ܩܛܰܠ̈ܳܝܗܝ (قتلنَهُ). ܩܛܰܠ̈ܳܗ (قتلنَها) كل ذلك بالتسكين. ويجوز أيضًا ܩܛܰܠ̈ܶܝܢܳܢܝ إلخ. ܩܛܰܠ̈ܶܝܢܰܢ. ܩܛܰܠ̈ܶܝܢܳܟ. ܩܛܰܠ̈ܶܝܢܶܟܝ. ܩܛܰܠ̈ܶܝܢܟܘܢ. ܩܛܰܠ̈ܶܝܢܟܝܢ. ܩܛܰܠ̈ܶܝܢܳܝܗܝ. ܩܛܰܠ̈ܶܝܢܳܗ بالتحريك. ويجوز وجه ثالث وهو أن تزيد نونًا في آخر ܩܛܰܠ̈ܶܐ وتقول بالتسكين: ܩܛܰܠ̈ܢܳܢܝ إلخ. ܩܛܰܠ̈ܢܰܢ. ܩܛܰܠ̈ܢܳܟ. ܩܛܰܠ̈ܢܶܟܝ. ܩܛܰܠ̈ܢܟܘܢ. ܩܛܰܠ̈ܢܟܝܢ. ܩܛܰܠ̈ܢܳܝܗܝ. إلخ. وقِسْ على ذلك المضاعف.

2) من ܩܰܒ̈ܶܠ (قبلنَ): ܩܰܒ̈ܠܳܢܝ أو ܩܰܒ̈ܠܢܳܢܝ بسكون البيث ܩܰܒ̈ܠܳܟ إلخ. أو ܩܰܒ̈ܶܠܝܢܳܢܝ بزلم البيث إلخ. وقِسْ على ذلك سائر الرباعيات نحو: ܐܰܘܪܒ̈ܳܢܝ (عظّمنني). ܐܝܩܪ̈ܳܢܝ (أجللنني). ܫܰܒܰܚ̈ܳܢܝ (مجدنني).

3) من ܩܪܰܘ (دعون ܩܪܰܘܗ̇ܝ): ܩܪܰܘܢܝ (دعونَني) إلخ. ܩܪܰܘܟ (دعونَكَ). ܩܪܰܘܟܘܢ. ܩܪܰܘܟܝܢ. ܩܪܰܘܗ̇ܝ. ܩܪܰܘܗ̇. ويجوز أيضًا ܩܪܰܘܢܳܢܝ إلخ. ܩܪܰܘܢܳܟ. ܩܪܰܘܢܳܟܘܢ. ܩܪܰܘܢܳܟܝܢ إلخ.

4) من ܨܰܪܘ (صوّرَنَ) ܨܰܪܘܗ̇ܝ: ܨܰܪܘܢܝ (صوّرني) إلخ. ܨܰܪܘܟ. ܨܰܪܘܟܘܢ. ܨܰܪܘܟܝܢ. ܨܰܪܘܢ: ܨܰܪܘܗ̇ܝ. ܨܰܪܘܗ̇. أو ܨܰܪܘܢܳܢܝ إلخ. ܨܰܪܘܢܳܟ إلخ.

307) اعلم إن اليوذ والألف المحركتين في أول الكلمة لتسهيل اللفظ بهما عند وقوعهما في محل سكون تُرد إليهما حركتهما القياسية عند سكون الحرف الذي بعدهما باتصال الضمائر. ويحدث الأمر بالعكس إذا تحرك الحرف الذي بعدهما. فالأول نحو ܝܶܠܕܘ فتقول: ܝܠܰܕܘܢܝ (ولدوني). ܝܠܰܕܟ (ولدك). ونحو ܐܶܟܰܠ فتقول: ܐܰܟܠܰܢܝ (أكلني). ܐܰܟܠܘܗ̇ܝ (أكلوه). والثاني نحو: ܝܶܠܕܶܬ (ولدتُ) وܐܶܟܠܰܬ (أكلتْ) فتقول: ܝܠܶܕܬܳܟ (ولدتُكَ). وܐܰܟܠܰܬܶܗ (أكلتْهُ).

5/ 11/ 3] في اتصال ضمائر المفعول بالفعل المضارع

308) إن ضمائر المفعول في اتصالها بالمضارع الساكن الآخر تحرك هذا الساكن الذي قبلها كما تحركه في الفعل الماضي، وعند ذلك فههاء الغائب تأخذ قبلها يوذًا محبوصةً وواوًا ساكنةً وبعدها يوذًا ساكنةً، وهاء الغائبة تأخذ يوذًا محبوصةً قبلها. إلا ܟܘܢ ܘܟܝܢ فإن ما قبلهما يبقى على حاله. فإذا وُجد ما قبل هذا الحرف المحرك متحركًا بأي حركة كانت مطبقة يجب تسكينه. مثال ذلك ܢܶܫܒܽܘܩ (يترك) فإن اتصل به ضمير المتكلم فتحت القوف (143) وأُسكنت البيث وقيل ܢܶܫܒܩܰܢܝ (يتركني) وكذا ܢܶܫܒܩܝܘܗ̇ܝ (يتركه). ܢܶܫܒܩܝܗ̇ (يتركها).

309) وإذا كان آخر حرف من المضارع متحركًا بقي على حاله وكانت هاء الغائب بيوذين أحدهما قبلها والآخرى بعدها، وهاء الغائبة بلا يوذ. والمتحركات الآخر من ألفاظ المضارع هي التي في آخرها نون الضمير أو الزيادة فإن هذه النون تحرك بالزقاف. وألفاظ الناقص وفيها تقلب الألف إلى يوذ قبل الضمائر نحو ܢܶܩܪܶܝܢܝ (يدعوني) من ܢܶܩܪܶܐ. وهذه اليوذ تلازم الناقص مع كل الضمائر ويكون ما قبلها محركًا بزلام أبدًا.

310) أمثلة من المضارع الساكن:

1) من ܢܩܛܘܠ (يقتل): ܢܩܛܠܢܝ. ܢܩܛܠܟ. ܢܩܛܠܟܝ. ܢܩܛܠܢ. ܢܩܛܘܠܟܘܢ. ܢܩܛܘܠܟܝܢ. ܢܩܛܠܝܘܗܝ. ܢܩܛܠܝܗ. وقد يقال: ܢܩܛܠܗ بدل ܢܩܛܠܝܘܗܝ. وهو كثير في ترجمة الكتاب المقدس التي يقال لها البسيطة. وقِسْ على ذلك الأمثلة الآتية.

2) من ܬܫܡܥ (تسمع): ܬܫܡܥܝܢܝ (تسمعني). ܬܫܡܥܢ (تسمعنا). ܬܫܡܥܟ. ܬܫܡܥܟܘܢ إلخ.

3) من ܐܗܒ (أهب): ܐܗܒܟ (أهبكَ). ܐܗܒܟܝ (أهبكِ). ܐܗܒܟܘܢ إلخ.

4) من ܢܫܠܡ (يسلّم): ܢܫܠܡܢܝ إلخ. ܢܫܠܡܟ. ܢܫܠܡܟܘܢ إلخ.

5) من ܬܩܝܡ (تقيم): ܬܩܝܡܢܝ إلخ. ܬܩܝܡܝܘܗܝ (تقيمه). ܬܩܝܡܟܘܢ إلخ.

310) أمثلة من المضارع المتحرك الآخر:

1) من ܢܩܪܐ (يدعو): ܢܩܪܝܢܝ. ܢܩܪܝܢ. ܢܩܪܝܟ. ܢܩܪܝܟܝ. ܢܩܪܝܟܘܢ. ܢܩܪܝܟܝܢ. ܢܩܪܝܘܗܝ. ܢܩܪܝܗ.

2) من ܢܩܛܠܘܢ (يقتلون) ܢܩܛܠܘܢܢ: ܢܩܛܠܘܢܢܝ (يقتلونني). ܢܩܛܠܘܢܢ (يقتلوننا). ܢܩܛܠܘܢܟ (يقتلونكَ). ܢܩܛܠܘܢܟܝ (يقتلونكِ). ܢܩܛܠܘܢܟܘܢ. ܢܩܛܠܘܢܟܝܢ. ܢܩܛܠܘܢܝܗܝ. ܢܩܛܠܘܢܗ. وقِسْ عليه ܬܩܛܠܘܢ (تقتلون).

3) من ܬܩܛܠܢ (تقتلن) ܬܩܛܠܢܢ: ܬܩܛܠܢܢܝ إلخ. ܬܩܛܠܢܝܗܝ. ܬܩܛܠܢܗ. وقِسْ عليه ܢܩܛܠܢ (يقتلن).

4) من ܬܩܛܠܝܢ (تقتلين) ܬܩܛܠܝܢܢ: ܬܩܛܠܝܢܢܝ إلخ. ܬܩܛܠܝܢܝܗܝ. ܬܩܛܠܝܢܗ.

312) اعلم إنه يقال أيضًا ܬܩܛܠܝܢܝ بدل ܬܩܛܠܝܢܢܝ وܢܩܛܠܘܢܗ بدل ܢܩܛܠܘܢܝܗܝ. وقد تحذف في الشعر نون الأفعال الثلاثة (186) عند اتصال الضمائر بها. فيقال مثلاً: ܢܥܝܪܘܗܝ (يوقظونَهُ). وܬܥܒܕܘܗ (تصنعونها). ܬܐܚܕܝܗܝ (تمسكينه) بدل ܢܥܝܪܘܢܝܗܝ وܬܥܒܕܘܢܗ وܬܐܚܕܝܢܝܗܝ. وقِسْ على ذلك سائر الضمائر.

5/ 11/ 4] في اتصال ضمائر المفعول بالأمر والنهي

313) لا يتصل بالأمر إلا ضمائر المتكلم والغائب، وعند ذلك يرد لفظ الحروف المسقَطة، وأما الضمائر فإن اتصلت بمتحرك لم تتغير. إلا أن هاء الغائب تأخذ دائمًا يوذًا بعدها وتأخذ أيضًا قبلها واوًا إن سبقها حباص ويوذًا إن سبقها زقاف

ولم يتغير الفعل أيضًا. إلا الثلاثي المجرد الذي بواو الجمع فإنه يسكن ما قبل آخره ويحرك أوله بعصاص. نحو: ܐܚܕܘܗܝ (أمسكوه) من ܐܚܘܕܘ (أمسكوا) وإن اتصلت بساكن حرك الساكن بالفتاح مع ضمير المتكلم وضمير المتكلمين وفصل بينهما يوذ زائدة ساكنة وحرك بالزقاف مع ضمير الغائبة وبالزلام الشديد مع الغائب وفصل بينهما يوذ ساكنة زائدة، وزيد بعد هاء الغائب يوذ تسقط في اللفظ مع الهاء نفسها. وفي ذلك كله تسكن عين الفعل في كل الأوزان غير الثلاثي المجرد مع جميع ضمائر الفاعلية إلا ضمير المخاطب. فالأول نحو: ܓܠܝܢܝ (جلليني). ܓܠܝܗܝ (جلليه) من ܓܠܝ. ونحو ܒܪܟܘܢܝ (باركوني) ܒܪܟܘܗ. (باركوها) من ܒܪܟܘ. والثاني نحو: ܓܠܠܢܝ (جللني). ܓܠܠܗܝ (جلله) من ܓܠܠ (جللْ). ونحو ܐܛܒܥܢ (غطسنا). ܐܛܒܥܗ (غطسها) من ܐܛܒܥ (غطّس).

(314 أمثلة لاتصال الضمائر بأمر آخره متحرك:

1) من ܩܪܝ (ادعُ): ܩܪܝܢܝ (ادعُني). ܩܪܝܢ (ادعنا). ܩܪܝܘܗܝ (ادعُهُ). ܩܪܝܗ (ادعُها). ويجوز أيضًا ܩܪܝܢܝ إلخ. ܩܪܝܘܗܝ ܩܪܝܗ.

2) من ܓܠܝ (أظهرْ): ܓܠܝܢܝ. ܓܠܝܢ. ܓܠܝܘܗܝ. ܓܠܝܗ. ويجوز أيضًا ܓܠܝܢܝ. ܓܠܝܘܗܝ. ܓܠܝܗ[151].

3) من ܩܛܘܠ (اقتلي): ܩܛܘܠܝܢܝ. ܩܛܘܠܝܢ. ܩܛܘܠܝܘܗܝ. ܩܛܘܠܝܗ.

4) من ܐܘܪܒܝ (عظمي): ܐܘܪܒܝܢܝ بسكون الريش إلخ.

5) من ܩܒܠܝ (اقبلي): ܩܒܠܝܢܝ بسكون البيث إلخ. وقسْ على ذلك سائر الرباعيات إلا المهموز العين نحو ܐܙܕܗܪܝ (حذّي أنت): ܐܙܕܗܪܝܢܝ إلخ برباص عند الغربيين والمهجّي عند الشرقيين، وذلك لتسهيل لفظ الهمزة لا برباص التصريف.

6) من ܩܛܘܠܘ (اقتلوا): ܩܛܠܘܢܝ[152] (اقتلوني). ܩܛܠܘܢ. ܩܛܠܘܗܝ. ܩܛܠܘܗ. ويجوز أيضا ܩܛܠܘܢܢܝ إلخ. ܩܛܠܘܢܝܗܝ. ܩܛܠܘܢܗ.

7) من ܪܚܡܘ (احبُّوا): ܪܚܡܘܢܝ إلخ. ܪܚܡܘܗܝ إلخ. أو ܪܚܡܘܢܢܝ إلخ.

8) من ܗܒܘ (اهبوا): ܗܒܘܢܝ[153] إلخ.

9) من ܩܒܠܘ (اقبلوا): ܩܒܠܘܢܝ بسكون البيث إلخ. أو ܩܒܠܘܢܢܝ بتحريك البيث إلخ. وكذا من ܚܝܠܘ (عزُّوا): ܚܝܠܘܢܝ بسكون اليوذ إلخ.

10) من ܐܘܕܥܘ (عرّفوا): ܐܘܕܥܘܢܝ بسكون الدالث إلخ. أو ܐܘܕܥܘܢܢܝ بتحريك الدالث إلخ. وقسْ على ذلك سائر الرباعيات. إلا المهموز العين فإن همزته لا تسكن في الوجه الأول نحو: ܐܙܕܗܪܘ (حذّوا) فتقول: ܐܙܕܗܪܘܢܝ إلخ.

11) من ܐܬܚܪܘ (احتاطوا): ܐܬܚܪܘܢܝ إلخ. ويقال أيضًا ܐܬܚܘܪܘܢܝ إلخ.

12) من ܩܛܘܠܝܢ (اقتلنَ) أصله ܩܛܘܠ: ܩܛܘܠܝܢܝ. ܩܛܘܠܝܢ. ܩܛܘܠܝܢܗܝ. ܩܛܘܠܝܢܗ. ويقال أيضًا ܩܛܘܠܢܝܢܝ إلخ. ܩܛܘܠܢܝܢܗܝ. ܩܛܘܠܢܝܢܗ.

13) من ܩܒܠܝܢ (اقبلن): ܩܒܠܝܢܝ بسكون البيث. أو ܩܒܠܢܝܢܝ بتحريك البيث إلخ.

14) من ܐܫܡܥܝܢ (اسمعن): ܐܫܡܥܝܢܝ بسكون الميم. أو ܐܫܡܥܢܝܢܝ إلخ. وقِسْ على ذلك سائر الرباعيات.

315) أمثلة لاتصال الضمائر بأمر آخره ساكن:

1) ܩܛܘܠ (اقتلْ): ܩܛܘܠܝܢܝ. ܩܛܘܠܝܗ. ܩܛܘܠܝܗܝ[154]. ܩܛܘܠܝܗ̇ بالزلام لا بالحباص.

2) من ܪܚܡ (أحببْ): ܪܚܡܝܢܝ إلخ. ܪܚܡܝܗܝ. ܪܚܡܝܗ.

3) من ܥܒܕ (اصنعْ): ܥܒܕܝܢܝ. إلخ ܥܒܕܝܗܝ. ܥܒܕܝܗ.

4) من ܗܒ (اهبْ): ܗܒܝܢܝ إلخ. وقِسْ على ذلك سائر ذوات الحرفين. نحو: ܓܪܝܢܝ (اجذبني). واعلم إنه يقال أيضًا ܗܒܝܗܝ (أعطه) وܗܒܘܗܝ (أعطيه) وܗܒܘܗܝ (أعطوه) وܗܒܘܗ (خذوها). كل ذلك بسكون الحرف الأول.

5) من ܩܒܠ (إقبَلْ): ܩܒܠܝܢܝ بتحريك البيث الأخ. وقِسْ على ذلك سائر الرباعيات نحو: ܐܘܪܒܝܢܝ (عظمني). ܐܦܩܝܢܝ (أخرجني). ܫܒܚ (سبِّح) ܫܒܚܝܢܝ إلخ.

6) من ܐܬܕܟܪ (اذكُرْ): ܐܬܕܟܪܝܢܝ إلخ.

7) من ܐܪܝܡ (ارفَعْ): ܐܪܝܡܝܢܝ إلخ.

316) ومن أمثلة الناقص:

1) من ܩܪܝ (ادعي): ܩܪܐܝܢܝ أو ܩܪܐܝܢܝܢܝ إلخ. ܩܪܐܝܗܝ فقط. ܩܪܐܝܗ فقط. بلفظ الألف يوذًا في كلها.

2) ܩܪܘ (ادعوا): ܩܪܐܘܢܝ[155] إلخ. ܩܪܐܘܗܝ. ܩܪܐܘܗ. أو ܩܪܐܘܢܝܢܝ إلخ. ܩܪܐܘܢܝܗܝ. ܩܪܐܘܢܝܗ. بلفظ الألف واوًا في كلها.

3) ܩܪܝ (اعُون): ܩܪܝܢܝ. ܩܪܝܢ. ܩܪܝܢܗܝ. ܩܪܝܢܗ. أو ܩܪܐܝܢܝܢܝ. ܩܪܐܝܢܝܢ. ܩܪܐܝܢܝܢܗܝ. ܩܪܐܝܢܝܢܗ. بلفظ الألف يوذًا في كلها.

317) اعلم إن المضارع في النهي قد تتصل به ضمائر المفعول اتصالها بالأمر. نحو ܠܐ ܬܫܒܘܩܝܢܝ (لا تتركني). ܠܐ ܬܘܒܕܝܗܝ (لا تهلكنه) بدل ܠܐ ܬܫܒܩܝܢܝ وܠܐ ܬܘܒܕܝܘܗܝ. وقد

يأخذ المضارع صيغة الأمر في غير النهي. كقول كتاب المزامير ܕ ܐܠܦܝܢ (إذ تعلّمي) بدل ܕ ܐܠܦܝ.

5/ 11/ 5] في اتصال الضمائر بالمصدر الفعلي

318) إن المصدر الفعلي من الثلاثي المجرد تتصل به يوذ المتكلم بنون الوقاية كاتصالها بالأفعال. واعلم إن ضمائر المفعول تتصل بالمصدر المشتق من الثلاثي المجرد بقاعدة اتصالها بالفعل الماضي الساكن الآخر (205: 3). وهاك أمثلة لذلك:

1) من ܩܛܠܐ (قَتْل): ܩܛܠܢܝ. ܩܛܠܟ. ܩܛܠܟܝ. ܩܛܠܗ. ܩܛܠܟܘܢ. ܩܛܠܟܝܢ. ܩܛܠܗ. ܩܛܠܗ̇.

2) من (هَبْ): ܡܬܠ إلخ. ܡܬܠܢܝ إلخ. ܡܬܠܟܘܢ إلخ. ܡܬܠܗ إلخ.

3) ܡܨܪ (تصوير): ܡܨܪܢܝ. ܡܨܪܟܘܢ إلخ.

4) ܡܩܪܐ (دعاء): ܡܩܪܢܝ. ܡܩܪܟ. ܡܩܪܟܝ. ܡܩܪܗ. ܡܩܪܟܘܢ. ܡܩܪܟܝܢ. ܡܩܪܗ. ܡܩܪܗ̇.

وأما مصادر سائر الأوزان غير الثلاثي المجرد فتزاد في آخرها تاوًا بعد العصاص فتتصل بها ضمائر المفعول اتصال الأسماء المختومة بتاو التأنيث (147: 3) نحو ܡܦܘܩܘܬܟ. ܡܦܘܩܘܬܗ. ܡܦܘܩܘܬܟܘܢ إلخ. وعند اتصالها بيوذ المتكلم لا تأخذ نونًا. نحو ܠܡܦܪܩܘܬܝ (لإنقاذي). ولكن تجوز النون في الشعر كقول يعقوب السروجي ܐܫܕܝ ܓܐܪܘܗܝ ܠܡܡܬܘܬܢܝ (ترشّ نبلهُ ليميتني)[156].

6] في الحرف وما يشبهه

1/6] في المفعول المطلق أو الظرف المقطوع

319) لما فرغنا الآن من بيان تصاريف الأسماء بأنواعها والأفعال بكل وجوهها بقي لنا أن نتكلم عن الحروف المعنوية وما يشبهها. وأولها المفعول المطلق. فنقول: إن المفعول المطلق عند السريان هو بين الاسم والفعل دلالةً. ولهذا فالنحاة السريانيون يسمونه ܥܠ ܡܠܬܐ تبعًا لليونانيين أي ما يلحق بالفعل، وهو يشمل ما يسميه العرب المفعول المطلق وظرفَي الزمان والمكان المقطوعَين أي غير المضافَين. فالأول نحو امشِ سريعًا، والثاني نحو اجلس هنا وتعال غدًا.

320) فإذا ثبت ذلك فاعلم إن المفعول المطلق المشتق يصاغ غالبًا من الاسم أو الفعل بلا قياس ولا قاعدة. وأكثر ذلك ما يغلب استعماله في الكلام. نحو ܛܒ (كثيرًا أو جدًا). ܐܟܚܕܐ[1] أصله ܐܝܟ ܚܕܐ (معًا أو سويةً) ويقال أيضًا ܐܟܚܕ. ܠܘܩܕܡ (سابقًا أو أولاً). ܡܚܕܐ أصله ܡܢ ܚܕܐ (في الحال أو على الفور). ܩܕܡܝܬ[2] (أولاً). ܐܚܪܝܬ[3] (أخيرًا) وهما حاصلان من جزم ܩܕܡܝܬܐ أو ܐܚܪܝܬܐ. ܡܢܥܠܡ مركبة من ܡܢ ܥܠܡܐ مجزومًا (على غفلة). ܒܪܝܫ[4] (في البدء). ܥܓܠ أو ܒܥܓܠ (بالعجلة). ܠܛܒ (حسنًا). ܩܠܝܠ (يسيرًا). ܚܝܬ (في قيد الحياة). ܒܓܠܝܐ[5] (جهرًا). ܒܥܪܛܠ (في العري). ܝܬܝܪ (أكثر). ܬܢܝܢܘܬ (ثانيةً). ܬܠܝܬܝܘܬ (ثالثةً). ܢܓܝܪܐ (مدةً طويلةً). ܝܘܡܢ (يومًا). ܡܓܢ (مجانًا). ܛܘܐ (طاويًا). ܣܓܝ (كثيرًا أو جدًا). ܘܡܚܕܐ

(في الحال). ܐܝܟ ܕܒܙܒܢ̈ܐ (أغلب الأحيان). ܡܢ ܠܘܩܕܡܝܢ (من القديم). ܐܝܟ ܕܒܩܘܫܬܐ (بالحقيقة). ܕܚܕܘܬ (حديثًا) بزقاف الواو. ولك أن تعد إن الاسم الذي يدخل في المفعول المطلق السماعي يكون غالبًا مجزومًا وإن المؤنث منه يجزم بالتاو أي جزم الإضافة لا جزم التنكير، لأن ܐܣܢܝܬ مثلاً هو مجزوم ܐܣܢܝܬܐ.

321) ولكن كثيرًا ما يصاغ المفعول المطلق الدال على نوع الفعل من الصفة بقياس معلوم، وهو أن تزيد لفظة ܝܬ في آخر الصفة مذكرةً مختومةً بألف قبلها زقاف. نحو ܩܕܝܫܐ (قدّيس) ܩܕܝܫܐܝܬ (بقداسة). ܩܠܝܠܐ (خفيف) ܩܠܝܠܐܝܬ (خفيفًا). ܟܐܢܐ (عادل) ܟܐܢܐܝܬ (بعدل). ܓܠܝܐ (جليّ) ܓܠܝܐܝܬ (واضحًا). وإن كانت الصفة مختومة بيوذ النسبة حذفت هذه اليوذ في المفعول المطلق. نحو ܣܘܪܝܝܐ (سرياني) ܣܘܪܝܐܝܬ (في السريانيّة). ܝܘܢܝܐ (يوناني) ܝܘܢܐܝܬ (باليونانية). ܓܘܢܝܐ (عمومي) ܓܘܢܐܝܬ (على وجه العموم). ܐܠܗܝܐ (إلهي) ܐܠܗܐܝܬ (بنوع إلهي). ܐܢܫܝܐ (إنساني) ܐܢܫܐܝܬ (إنسانيًا). ويصاغ المفعول المطلق من الموصوف أيضًا بتقدير يوذ النسبة في آخره. نحو: ܩܡܨܐ (جراد) ܩܡܨܐܝܬ (على نسق الجراد). ܟܐܦܐ (حجر) ܟܐܦܐܝܬ (حجريًا) كأنهما من ܩܡܨܝܐ وܟܐܦܝܐ.

322) وهاك أشهر الظروف المطلقة السماعية:

ܐܝܟܐ (أين): وهي مركبة من ܐܝ (أي) وܟܐ (التي) لا تستعمل وحدها ومعناها المكان. ولعلها تحريف ܕܘܟܐ (مكان) التي سقطت من السريانيّة وبقيت في العربية. وإذا جاء ܗܘ بعد ܐܝܟܐ يقال ܐܝܟܘ (أين هو) بدل ܐܝܟܐ ܗܘ.

ܠܟܐ (إلى هنا): وهي مركبة من اللامذ (ل) وܟܐ التي مر ذكرها.

ܗܪܟܐ (هنا): أصلها ܗܐ للتنبيه وܠܟܐ (هناك) قلبت اللامذ إلى ريش[6].

ܡܟܐ (من هنا ومن الآن أو من اليوم): أصلها ܡܢ ܟܐ.

ܐܝܡܟܐ (من أين): أصلها ܐܝ (أي) ܡܢ (من) ܟܐ (هنا) بدل ܡܢ ܐܝܟܐ.

ܬܡܢ (ثَمَّ): وهي كالعربية بزيادة النون.

ܗܪܬܡܢ (هنالك): أصلها ܗܐ ܠܬܡܢ (راجع ما قلنا في ܗܪܟܐ).

ܠܗܠ (هناك وبعيدًا).

ܡܟܐ ܘܠܗܠ (من الآن فصاعدًا).

ܠܬܚܬ (تحت).

ܠܥܠ (فوق).

ܠܓܘ (من داخل).

ܠܒܪ (من خارج).

ܠܚܘܕ (على حدة).

ܠܟܐ (هنا).

ܡܟܝܠ[7] (من الآن وإذن): أصلها ܡܢ (من) وܟܝܠ التي أصلها ܟܝܠܐ أي قياس الزمان.

ܗܟܝܠ[8] (الآن وإذن): أصلها ܗܐ للتنبيه وܟܝܠ المار ذكرها.

ܐܡܬܝ[9] (متى): أصله ܐܝ مقلوبة عن ܐܝ (أي) وܡܬܝ. وكذلك هي اللفظة في لغة بابل.

ܐܬܡܠܝ[10] (أمس).

ܡܢܬܡܠܝ[11] (اول أمس): أصلها ܡܢ ܐܬܡܠܝ. ܐܫܬܩܕܝ[12] (عام أول).

ܠܡܚܝ (قابل أي في السنة الآتية): مركبة من اللامذ وܡܢ ܚܝ كأنه يقول على من يعيش. ويقال أيضًا ܡܚܝ بلا لامذ.

ܝܘܡܢܐ (اليوم): أصلها ܝܘܡܐ (يوم) وܗܢܐ (هذا).

(ܗܫܐ (الآن): أصلها ܗܐ (ها) ܫܥܐ (ساعة).

ܕܐܡ (يومًا أو زمنًا).

ܡܚܪ أو ܠܡܚܪ (غدًا): أصلها ܝܘܡܐ ܐܚܪܢܐ أو ܐܚܪܢܐ.

ܗܝܕܝܢ (حينئذٍ): ولا تكون إلا للماضي. كذلك هذه اللفظة أصلها يوجد في الكلدانية.

ܥܕܟܝܠ[13] (بعدُ بضم الدال وإلى الآن): مركبة من ܥܕ (إلى) وܟܝܠ التي سبق ذكرها في ܡܟܝܠ.

ܥܕܡܐ بفتاح الدالث والميم (إلى الآن): أصلها ܥܕ (إلى) وܡܐ (ما زائدة) وܗܫܐ (إلى الآن).

ܒܬܪ أو ܒܬܪܟܢ (بعد أو بعد ذلك).

ܒܡ (ثمّ وبعد ذلك).

ܠܠܝ ܐܝܡܡ (ليلاً ونهارًا): واللفظة الأولى هي مجزوم ܠܠܝܐ (ليل) وهو اسم مفرد يقال بدله اليوم ܠܝܠܝܐ. ولذلك فلفظة ܠܠܝ تكتب بلا سيمي لأنها اسم مفرد. راجع هذه اللفظة في (89: 5) في الحاشية.

ܡܬܘܡ (أبدًا وقط): وكذا ܡܡܬܘܡ (قط) بدل ܡܢ ܡܬܘܡ.

ܣܟ (أبدًا وعوْض): وهو مجزوم ܣܟܐ (غاية).

ܟܒܪ[14] (حسبُ وكفى): أصلها ܟܒ ܗܘܘ.

ܡܢ ܟܒܪ (قد وسابقًا).

ܒܪ ܫܥܬܗ (من ساعته). ولا تتصرف.

ܐܝܢ (نعم).

ܟܝ (لعلّ).

ܡܟ (لعل أو عسى).

ܠܡ (يعني).

ܗܘ ܕܝܢ (أي وأعني).

ܐܝܟܢܐ (كيف): وهي مركبة من ܐܝ (أي) وܟܢܐ التي أصلها ܟܗܢܐ أي ܐܝܟ ܗܢܐ (كهذا). ويقال أيضًا ܐܝܟܢ بالجزم.

ܗܟܢܐ (هكذا): وهي مركبة من ܗܐ (ها) وܟܢܐ كما سبق ويقال أيضًا ܗܟܢ بالجزم.

ܗܟܘܬ (هكذا): وهي مركبة من ܗܐ (ها) وܟܘܬ التي أصلها ܐܟܘܬ. وهذه ܐܟܘܬ مركبة من كاف التشبيه ومن ܐܬ مجزوم ܐܬܐ (آية أو علامة أو شبه).

ܠܡܢܐ أو ܥܠ ܡܢܐ أو ܠܡܢܘ أو ܥܠ ܡܢܘ أو ܡܛܠ ܡܢܐ أو ܡܛܠ ܡܢܘ أو ܡܢܐ أو ܡܢܘ وحدهما (لماذا أو لِمَ أو على مَ).

ܠܡܐ (أليْس).

ܙܒܢܐ ܟܒܪܐ (أحيانًا أو ربما).

6/ 2] في الظرفيات المضافة

323) يشمل هذا الباب جميع أدوات النسبة أي الظرفيات المضافة إلى الاسم وحروف الجر في العربية. ويسمي الناحة السريانيون أداة النسبة ܦ̈ܢܝܬܐ ܡܢܬܐ تبعًا لليونانيين. ومن هذه الأدوات ما يتصل بالاسم اتصالاً شديدًا لفظًا وخطًا حتى يظهرا كالكلمة الواحدة كما في العربية. وهي ܒ (الباء) وܕ[15] (علامة الإضافة). وܠ (اللام). والباقيات منفصلة.

324) وهذه الأدوات منها ما تتصل به ضمائر الإضافة اتصال إفراد، ومنها ما تتصل به اتصال جمع، ومنها ما لا يضاف إلى ضمير، ومنها ما يحتاج إلى كلمة أخرى عند دخوله على الاسم. فهذه أربعة أنواع أدوات الإضافة لا بد من ذكر شيء من كل منها.

325) فنقول إن من النوع الأول من أدوات النسبة أو الإضافة وهو الذي يضاف إلى الضمائر إضافة إفراد هذه الأدوات وهي: ܐܝܟ[16] (مثل). ܒ (في أو الباء). ܓܘ (داخل). ܒܝܢܬ (بين). ܒܣܬܪ (خلف أو وراء). ܒܬܪ[17] (بعد). ܕ (علامة الإضافة). ܠ (ل). ܠܘܩܒܠ[18] (قبالة أو بإزاء). ܠܘܬ[19] (عند أو إلى). ܠܦܘܬ (حَسَب). ܡܛܠ (لأجل أو من سبب). ܡܢ (من). ܥܠ ܓܢܒ (إلى جانب). ܥܠ ܝܕ (عند أو حذاء). ܥܡ (مع). فمن هذه الأدوات البيث واللامذ تخبصان مع يوذ المتكلم ܒܝ ܠܝ. وتحركان مع

الغائب والغائبة والمخاطب والمخاطبة والمتكلمين نحو: ܩܘܡ. ܠܟܝ. وتسكنان مع البواقي نحو: ܠܗܘܢ ܒܗܝܢ. وأما ܐܝܬ وܠܝܬ فتأخذان تاوًا كالأسماء المؤنثة عند إضافتها إلى ضمير فتعودان ܐܝܬܝ وܠܝܬܝ. فتقول: ܐܝܬܝܗ. ܠܝܬܝܗ. ܐܝܬܝܟ. ܠܝܬܝܟܝ. إلخ. ܘ عند إضافتها إلى ضمير ترد إلى أصلها ܘܝ ويتروسط بينها وبين الاسم حرف ܠ فيقال ܘܝܠܗ. ܘܝܠܟ . . إلخ (153). ܘܡܢ تحرك نونها وتشدد أيضًا عند الشرقيين إذا دخلت على ضمير ساكن نحو ܡܢܝ. ܡܢܟ. ܡܢܗ. وإلا فلا تتغير نحو ܡܢܗ (بزلام شديد). ܡܢܟܘܢ ܡܢܗܘܢ (بزلام سهل). وܠܘܩܒܠ عند إضافتها إلى ضمير أوله ساكن ينتقل فيها العصاص إلى القوف. فيقال: ܠܩܘܒܠܢ (أمامنا). وكذا ܠܩܘܒܠܟ. ܠܩܘܒܠܟܝ. ܠܩܘܒܠܗ. ܠܩܘܒܠܗ. ولكن يقال ܠܘܩܒܠܝ (أمامي). ܠܘܩܒܠܟܘܢ. ܠܘܩܒܠܟܝܢ. ܠܘܩܒܠܗܘܢ. ܠܘܩܒܠܗܝܢ (146). وܥܕܡܐ وܠܘܬ تسكن تاؤهما إذا اتصلت بضمير أوله ساكن. نحو ܥܕܡܬܝ. ܠܘܬܝ. ܥܕܡܬܗ. ܠܘܬܗ إلخ. وأما ܥܠ فتصير ܥܠܝ عند إضافتها إلى الضمائر بإسقاط النون خطًا أيضًا فتقول: ܥܠ ܥܠܘܗܝ. ܥܠ ܥܠܝܟ إلخ. وكذلك ܡܢ ܡܢܗ. ܡܢ ܡܢܟ إلخ. وأما بقية الأدوات فلا يصيبها تغيير عند إضافتها إلى الضمائر. ويلحق بهذه الأدوات الحرفية ܟܠ (كل) التي هي اسم. وتلازم الإضافة إلى الاسم كما في العربية. وتتصل بها الضمائر اتصال إفراد. نحو: ܟܠܗ بلفظ اليوذ ܟܠܟ. ܟܠܟܝ إلخ. وفي القطع يقال ܟܠ أو ܟܠܐ. وهذه تكتب ܟܘܠܐ أيضًا وهو الأحسن.

326) ومن النوع الثاني من أدوات الإضافة أي التي تتصل بها الضمائر اتصال جمع: ܒܝܕ[20] (بواسطة أو على يد أو باء الاستعانة). ܒܝܢܬ (بين). ܒܠܥܕ (دون أو عدا). ܚܕܪ (حول). ܚܠܦ (عوض أو بدل). ܠܩܘܒܠ[21] (في عين أو تجاه). ܥܠ (على). ܠܘܬ (عند أو لدى). ܥܠ ܐܦܝ (من سبب أو لسبب أو لأجل أو في شأن). ܠܘܬ (نحو). ܩܕܡ (قبل أو قدام). ܠܬܚܬ (تحت). ويلحق بها ܛܘܒ (طوبى). ܘܝ ܠ (أسف أو ويح). ܒܠܚܘܕ أو ܒܠܚܘܕ (وحد). وܒܠܚܘܕ مركبة من البيث حرف الإضافة وܠܚܘܕ وܠܚܘܕ مركبة من اللامذ حرف الإضافة وܚܘܕ بدل ܚܕ (واحد). ܡܛܘܠ (أبدًا). فهذه الأدوات كلها إذا أضيفت إلى الضمائر اتصلت بها اتصال الجمع نحو ܒܝܕ[22] ܒܝܕܝ. ܒܝܕܝܟ. ܒܝܕܝܟܝ. ܒܝܕܘܗܝ. ܒܝܕܝܗ. ܒܝܕܝܢ. ܒܝܕܝܟܘܢ. ܒܝܕܝܟܝܢ. ܒܝܕܝܗܘܢ. ܒܝܕܝܗܝܢ. أما ܒܝܕ فإذا أضيفت إلى ضمير فلك فيها وجهان. الأول أن تتركها على حالها فتتصل بها الضمائر اتصال إفراد وهو قليل الاستعمال. نحو: ܒܝܕܝ. ܒܝܕܗ إلخ.

والثاني أن تقول فيها ܒܝܬ فتتصل بها الضمائر اتصال جمع. نحو: ܒܝܬܝ ܒܝܬܝܟ إلخ. وأما ܒܝܢ فإن عُطف على اسمها، قُرن المعطوف باللامذ. ثم إن كان ضميرًا قُرن أيضا بالواو وجوبًا. نحو: ܒܝܢܝ ܘܠܗ (بينك وبينه). وإن لم يكن ضميرا جاز بالواو. نحو: ܒܝܢ ܘܠܝܘܢܝܐ (بيني وبين يوناثان). وجاز بلا واو. نحو: ܒܝܢ ܓܒܪܐ ܠܐܢܬܬܐ (بين الرجل والمرأة). وأما ܠܘܬ فنحو ܠܘܬܝ. ܠܘܬܟ. ܠܘܬܗܘܢ إلخ. ويجوز أيضًا زيادة ܡܢ (من) بعدها نحو ܠܘܬ ܡܢܝ إلخ. وأما ܬܚܝܬ فنحو ܬܚܝܬܝ. ܬܚܝܬܟ إلخ. لا غير ولكن إذا أضيفت إلى اسم ظاهر جاز ܬܚܝܬ ܘܬܚܘܬ ܘܬܚܬ بسكون الحيث وتحتي. نحو ܬܚܝܬ ܐܪܥܐ (تحت الأرض). وقِسْ الباقيات. وأكثرهن استعمالا اليوم ܬܚܘܬ. وأما ܥܠ فعند إضافتها إلى الضمائر تنتقل فتحتها من العين إلى اللامذ. نحو ܥܠܝ ܥܠܝܟ إلخ. وأما ܐܝܟ فإذا أضيفت إلى الضمائر تكتب بألف بدل اليوذ. نحو ܐܝܟܝ ܐܝܟܘܬܝ إلخ[23]. وأما ܛܘܒܐ ܘܝ ܘܝܠܗ[24] فهي في التحقيق ليس أدوات نسبة، بل هي أشبه بأسماء الأفعال. نحو ܛܘܒܝ (طوباي). ܘܝ ܠܝ (يا ويحك). وتلازم كلها الإضافة إلى الضمائر. غير أن ܠܚܘܕ ܘܠܚܘܕܝ ܘܡܕܡ قد لا تضاف. وهي في المعنى أشبه بالمفعول المطلق أو الظرف المقطوع. مثال ܡܕܡ مقطوعة ܐܠܗܐ ܠܐ ܚܙܐ ܐܢܫ ܡܢ ܡܕܡ (الله لم يره أحد قط). ومثالها مضافة ܡܛܠ ܗܢܐ ܓܢܣܢ ܡܢ ܡܕܡܘܬܗ ܥܠ ܐܠܗܐ (جنسنا هذا منذ أزله معتمد على الله).

327) ومن النوع الثالث من أدوات الإضافة أي التي لا تضاف إلى ضمير: ܒܝܬ (بين). ܥܕ (حتى)[25] ܥܕܡܐ ܠ (حتى أو إلى) وعدما مركبة من ܥܕ ܘܡܐ ܘܕܠܐ[26] (بلا أو بغير). ܩܕܡ (أمام أو قدام). فإن هذه الأدوات تدخل الاسم الظاهر فقط. نحو ܥܕ ܝܘܡ ܩܝܡܬܐ (إلى يوم القيامة). ܥܕܡܐ ܠܛܘܪܐ (حتى الجبل). ولا تضاف إلى ضمير. ومن الأدوات التي لا تضاف إلى ضمير ܓܒ[27] (عند أو بجانب) نحو ܓܒ ܡܫܟܢܗ ܢܨܒܬ ܡܫܟܢܝ ضربت خبائي بجانب خيمته). وهي قليلة الاستعمال.

328) ومن أدوات النوع الرابع أي التي تحتاج إلى أداة أخرى عند إضافتها: ܠܒܪ (خارج). ܠܓܘ (داخل). ܠܥܠ (فوق). ܠܬܚܬ (تحت). وهذه الأدوات الأربع مقرونة كلها بلامذ النسبة. ܣܛܪ (إلا الاستثنائية أو ما عدا). ܥܕܡܐ (حتى). فهذه الأدوات كلها تحتاج إلى ܡܢ تأتي بعدها لتدخل على الاسم الظاهر أو المضمر.

نحو: ܠܒܰܪ ܡܶܢ ܡܕܺܝܢ݈ܬܳܐ (خارجًا عن المدينة). إلا ܥܕܰܡܳܐ فإنها تجيء بعدها اللامذ نحو ܥܕܰܡܳܐ ܠܗܳܫܳܐ (حتى الآن). ولا تدخل على الضمير كما تقدم القول.

واعلم إن مما يستعين به السريان للتعبير عن الظرفية لفظة ܓܰܘ (داخل جوًا) وذلك بأن يُدخل على ܓܰܘ أحد حروف الظرف أي اللامذ أو البيث أو ܡܶܢ فتضحي لفظة ܓܰܘ بذلك كأنما زائدة مجعولة لتحسين الكلام أو تقوية المعنى. وهذا الوجه شائع كثيرًا ولا سيما في الشعر نحو: ܥܰܠܢ ܠܓܰܘ ܡܕܺܝܢ݈ܬܳܐ (دخلنا المدينة). ܗܦܰܟ ܝܶܫܽܘܥ ܠܐܰܝܠܶܝܢ ܕܒܓܰܘ ܫܝܽܘܠ (أعاد يسوع الذين في الجحيم). ܐܰܦܶܩ ܥܣܰܪܬܳܐ ܡܶܢ ܓܰܘ ܒܰܝܬܳܟ݂ (أخرج العشرة من بيتك).

329) ومما يشبه أدوات الإضافة ܩܠܝܠ (مدة يسيرة) وتضاف إلى اسم زمان للدلالة على قلته. نحو ܩܠܝܠ ܙܒܢܐ (مدة يسرة من الزمان). ܩܠܝܠ ܫܥܐ (مدة ساعة يسيرة).

واعلم إنه في السريانيّة قد تدخل أداة نسبة على أداة نسبة أخرى وأكثر ما يدخل على غيره ܡܶܢ (من) نحو ܡܶܢ ܒܳܬܰܪ (من بعد). ܡܶܢ ܩܕܳܡ (من قبل). ܡܶܢ ܠܓܰܘ (من داخل). ܡܶܢ ܠܒܰܪ (من خارج). ܡܶܢ ܠܥܶܠ (من فوق). ܡܶܢ ܠܬܰܚܬ (من تحت). وقد تُدخل اللامذ أيضًا على الأدوات نحو ܠܒܳܬܰܪ. ܠܩܕܳܡ. ܠܘܳܬ.

3/6] في الأدوات الموصولة

330) الأداة الموصولة يسميها النحاة السريانيون ܐܣܘܪܐ[28] أي رباط. ويشمل هذا الباب حروف العطف وكل أداة تصل اسمًا باسم أو جزءًا آخر من أجزاء الكلام بمثله أو جملة بجملة. وهذه الأدوات هي على نوعين، نوع يصل بنفسه، ونوع يصل بأداة أخرى.

331) فمما يصل بنفسه حروف العطف وما يشبهها نحو ܘ(واو العطف). ܐܘ (أو). ܬܘܒ (ثم). ܐܦ (أيضًا). ܐܦܠܐ (أولاً). ܐܠܐ (لكن أو إلا أو بل) وأصلها ܐܢ ܠܐ. ܒܪܡ (لكن أو إلا أن). ܟܝ ܗܟܝܠ[29] (إذن). ܠܘ (لا العاطفة) أصلها ܠܐ ܗܘ. ܕܠܡܐ (هل أو كيلا أو لعل). ܕܡ (لئلا أو هل). ܟܕ (لما أو إذ أو متى). وهي مركبة من كاف التشبيه ودالت الإضافة. ܟܕ ܐܦ (مع أن ولو أن). ܡܢ ܟܕ (منذ. حين. حالما). ܕ (كي أو حتى أو أنّ أو أنْ). ܕܝܡ (كي). ܠܡ (أعني). ܡܢ (اما). ܐܢ (إن وإذا الشرطيتان وهل). ܠܘ (لو). ܠܘܠܐ (لولا). ܥܕ (حتى أو إلى أنْ أو ما دام). ܥܕܠܐ (قبلما). ܐܪܐ (هل). ܐܠܘܝ[30] (ليت). وتقرن دائماً بحرف ܕܝܢ. ܗܟܝܢ (إذن). ܐܦܢ (ولو أو ولئن) أصلها ܐܦ ܐܢ. ܕܝܢ (أما). ܓܝܪ (فإن). ܦ (الفاء). ܟܝܬ[31] (أي). ܐܘܟܝܬ[32] (أي أو أعني). ܗܟܝܬ (أعني) أصلها ܟܝܬ مركبة من كاف التشبيه وܝܬ بدل ها. وهذه الأدوات كلها تأتي في أول الجملة. إلا اليونانيات منها أي المستعارة من اللغة اليونانية. وهي: ܠܡ ܡܢ ܕܝܢ ܓܝܪ ܦ ܟܝܬ. فإنها لا تأتي إلا بعد أول

كلمة من الجملة كما تكون في اللغة اليونانية. نحو ܐܒܝ ܓܝܪ ܦܩܕܢܝ (فإن أبي أمرني). وقد تأتي ܕܝܢ أيضًا بعد أول كلمة من الجملة. وܟܝ لا تأتي إلا في جملة استفهام. والأغلب في ܠܡ أن تأتي بعد أول كلمة من جملة مقتبسة من قائل آخر كقول مار أفرام مقتبسًا كلمات التوراة ܗܠܝܢ ܡ̈ܠܐ ܕ ܠܡ ܕܢ ܢܕܘܢ ܥܠ ܕܢ ܐܬܐܡܪ̈ܝ (هذه الكلمات أي إن دانًا سيدين قيلت على دان) وتأتي ܡܢ أيضًا في جملة الاستفهام اللفظي للدلالة على التمني. نحو ܡܢ ܡܢ ܢܣܩܢܝ (ليس لي من يصعدني).

332) وأما الأدوات التي تحتاج إلى أداة أخرى فهي أدوات الإضافة التي سبق ذكرها في الفصل الماضي. فإنها إذا أضيفت إلى جملة، فصل بينها وبين الجملة حرف ܕ. فمن ذلك ܒ بعدها ܕ (لأن). ܡܛܠ ܕ (لسبب أن). ܡܢ ܕ (منذ). ܥܠ ܕ (لأن أو على أن). ܒܬܪ ܕ (بعدما). ܩܕܡ ܕ (قبلما). ܡܐ ܕ (متى ما أو إذا ما) ܐܝܟ ܕ (كما[33] أو كأن أو كي). ܐܝܟܡܐ ܕ (مثلما أو كما أو بينما أو حالما أو أول ما). ܐܟܘܬܐ ܕ (نظير ما). ܐܡܬܝ ܕ (متى ما أو أذا ما أو لما). ܐܢܗܘ ܕ (إن كان). ܐܝܟܐ ܕ (حيث). ܟܠ ܐܡܬܝ ܕ (كلما). ܟܠ ܐܝܟܐ ܕ (حيثما). ܐܝܟܢܐ ܕ (كما أو حتى أو لكي). ܥܕܡܐ ܕ (حتى أو إلى أنْ). ܟܡܐ ܕ (مهما أو كيفما أو على قدر ما أو كلما). ܟܡܐ ܕ̈ (مهما أو على قدر ما أو كلما). ܟܪ ܕ (حيث). ܐܬܪ ܕ (حيث). وفي العموم كلما جاءت كلمة من اسم أو ما يشبهه في محل إضافة إلى جملة، فصل بينها والجملة حرف ܕ.

4 /6] في أسماء الأفعال

333) اسم الفعل يسميه بعض النحاة السريانيين ܡܚܘܝܢܐ ܫܡܐ[34]. والمراد به كلمة ليست فعلاً ولا اسمًا حقيقيًا يعبر بها عن حركة نفس المتكلم إلى جهة مما يؤثر فيها. وأسماء الأفعال منها ما يسند إلى اسم، ومنها ما لا يسند.

334) فأسماء الأفعال المسندة هي التي يعقبها اسم معمول بها. من ذلك ܛܘܒ (طوبى أو هنيًا). ܚܒܠ (أسفًا أو ويحًا). ܘܝ (ويل). ܚܣ (حنان أو ملجأ). أما ܛܘܒ فمع الاسم الظاهر يقال فيها ܛܘܒ أو ܛܘܒܐ ويُقرن الاسم بالامذ. نحو ܛܘܒ ܠܐܢܫܐ ܕܪܚܡܟ ܡܪܢ(طوبى لمن أحبك يا ربنا). ܛܘܒܐ ܠܛܠܝ̈ܐ (طوبى للصبيان). أو تقرن ܛܘܒ بضمير الاسم اقتران جمع نحو ܛܘܒܝܗܘܢ ܠܛܠܝ̈ܐ. ومع الضمير تقول ܛܘܒܝ. ܛܘܒܝܟ. ܛܘܒܝܟܝ إلخ، كما سبق. وكذلك ܚܒܠܝ (وا أسفاه). ܚܒܠܟ إلخ، كما سبق أيضًا (326). وكذا ܢܚܒܠܗ̇ ܠܡܕܝܢܬܐ ܗܕܐ (أسفًا على هذه المدينة). وكذلك تصاف ܚܣ إلى ضمائر الجمع. نحو: ܚܣܝܟ (حَنَانَيْكَ). ܚܣܝܗ. ܚܣܝܟܘܢ إلخ. وأما ܘܝ فتأتي بعدها اللامذ داخلةً على الاسم المتهدَّد له. نحو ܘܝ ܠܥܠܡܐ (الويل للعالم). ܘܝ ܠܟ (الويل لك). وكذا ܐܘ (يا بمعنى التفجع). ܐܘܝ (واه). ܐܘܗ (يا). فإنها تطلب بعدها اللامذ. وقد يأتي ܟܠܗ بعد ܐܘܗ. نحو ܐܘܗ ܟܠܗ ܫܘܦܪܗ (يا لحسنه). ܘܘܝ (بئس) يأتي بعدها ܡܢ. ܘܐ (يا) (يأتي بعدها

الاسم مجردًا. نحو: ܐܘ ܡܘܬܐ (يا أيها الموت). ܘܐܘ تأتي بعدها اللامذ داخلة على الاسم المتعجب منه أو المتأسف عليه مضمرًا أو ظاهرًا نحو: ܐܘ ܠܟܝ ܐܢܬܬܐ (يا لكِ من امرأة). ܐܘ ܠܥܘܡܩܐ ܕܚܟܡܬܗ ܕܐܠܗܐ (يا لعمق حكمة الله).

335) ومن أسماء الأفعال التي لا تسند ܐܗ ܐܗܐ (نعَّما أو إيه). ܠܘܝ (بئس). ܐܘܗ (يا وحبذا). ܐܘܝ (آه). ܗܘܝ ܗܘܝ[35] (بخ بخ أو ويل ويل). ܚ ܚ (آخ آخ). ܗܐ أو ܗܝ[36] (ألَاَ) وهي تأتي بعد فعل الأمر. ܗܐ (ها). ܠܘܝ (ليت). ܐܠܘܗܝ ܕܝܢ (يا ليت). ܐܡܝܢ[37] (آمين).

7] في مسائل شتى تتعلق بضبط الحروف والحركات

1/7] في قواعد التركيخ والتقشية على وجه العموم

336) قد رأينا سابقًا (5) إن ستةً من الحروف الهجائية لكل منها لفظان. أحدهما يقال له مركخ أي لين، والآخر يسمونه مقشّة أي صلبًا أو جافيًا، وهي حروف ܒܓܕܟܦܬ[1]. ورأينا أيضًا إن الزمان قد جعل تغييرًا في لفظ بعض هذه الأحرف. وذلك أولاً إن الغربيين في عصرنا هذا لا يلفظون بالبيت إلا المقشاة. أي كالباء العربية، والفاء لا يلفظون بها إلا مركخة أي كالفاء العربية. وثانيًا إن الشرقيين في زماننا يلفظون بالبيت المركخة كالواو، وبالفاء المركخة أيضًا كالواو دون فرق. وإن الفاء مقشّاة عندهم دائمًا إلا في كلمات قليلة نادرة. وفيها فقط يرسمون في حرف الفاء من تحته هلالاً دقيقًا علامةً للتركيخ. وهذه الكلمات هي ܐܦܠܐ (منهلة). ܐܦܫܠܐ[2] (زبيب). ܐܦܠܝܐ (هيضة). ܐܦܠܐ (زفت). ܐܘܦܠܐ (المطر الشديد). ܛܠܦܚܐ (عدس). ܦܣܐ (حيض). ܛܘܦܣܐ (صورة أو رمز). ܝܦܬ (يافث). ܢܦܗܪܐ (مشعل). ܢܦܫܐ (نفس). ܢܦܬܠܝ (نفتالي). ܣܦܣܠܐ (مشبّك). ܣܦܣܪ (سيف). ܦܣܝܣܬܐ (في المنحوتة) وهي مركبة من البيث وܦܣܝܣܬܐ. ܪܦܫܐ (رفش). في هذه الأسماء فقط يركخ الشرقيون الفاء وكذلك في مشتقاتها أيضا. ومن الأفعال ܢܦܬܚ (يفتح) وܢܦܓܥ (يلاقي) في كل تصريفهما في المضارع

والمصدر. ولكن لما كانت هذه العوائد كلها التي ذكرناها شوائب تخالف أصول اللغة السريانيّة الفصيحة وما نص عليه صريحًا النحاة السريانيون المتقدمون قاطبةً، اتضح أنه لا يجوز التمسك بها، بل يجب مراعاة الأحكام التي شرحناها في بدء الكتاب لبيان اللفظين الصحيحين لكل من حروف ܒܓܕܟܦܬ الستة.

337) واعلم إن نفرًا من النحاة السريانيين بين الشرقيين والغربيين قد ذكروا فاءً ثالثةً غير المركخة والمقشّاة. وهي أشد غلاظةً من الفاء المقشّاة. وسموها الفاء اليونانية لأنها معارة من لغة اليونانيين في كلمات نُقلت عن تلك اللغة. وعلامة هذه الفاء اليونانية نقطة ترسم من فوق الفاء، لأن الفاء المقشّاة السريانيّة نقطتها في باطن الحرف. إلا أنه لما كان لا يمكن تحقيق لفظ هذه الفاء اليونانية من كتب النحاة المار ذكرهم. وكانت الفاء الجافية عند اليونانيين في عصرنا هذا لا تفرق شيئًا عن الفاء المقشّاة كما يلفظها السريان الشرقيون. اتضح من ذلك أنه لم يبق لنا سبيل في زماننا إلى تمييز الفاء اليونانية المقشّاة من الفاء المقشّاة السريانيّة[3].

338) فإذا ثبت ذلك فاعلم إن الحرف يكون مركخًا أو مقشّى بقواعد وضوابط قياسية لا يصعب حفظها والعمل بها[4]. وشذوذها قليل جدًا. وهاك خلاصة ذلك:

339) أولاً قواعد التقشية:

1) القشّاي هو الأصل، والركاخ هو فرع. فكل حرف في أول الكلمة هو في الأصل مقشّى[5] نحو ܟܠ (كل) ܒܪܐ (ابن).

2) كلما جاء الحرف متحركًا أو ساكنًا بعد حرف قياسه أن يكون ساكنًا، كان بالتقشية. والمراد هنا بالساكن ما كان سكونه عرضيًا. نحو ܐܘܪܟܐ (طول) ܡܠܟܘܬܐ (مملكة) ܣܗܕܬ (شهدتْ) ܚܫܒܬ (حسبتُ) ܐܬܕܟܝܐ (تطهير) ܡܩܕܫܐ (مقدس) ܡܓܕܠܐ (مستودع) ܣܓܕܬܐ (سجود) ܒܘܪܟܬܐ (بَرَكة). وكذا لام اسم الفاعل من الثلاثي المجرد في تصريفه[6]. نحو ܩܪܝܒܬܐ دانية) ܗܦܟܝܢ (راجعون) ܣܟܠܬܐ (خائبة) ܢܚܬܢ (نازلات). وكذا المضاعف نحو: ܛܥܝܐ (تائهة) ܡܟܟܝܢ (ذليلون) من ܛܥ ܘܡܟ. وتشمل هذه القاعدة الحرف الذي يأتي بعد حرف ساكن قياسًا ومسقط لفظًا نحو: ܙܒܢܬܐ (بيعة). ܬܐܢܬܐ (تينة). ܣܦܝܢܬܐ (سفينة). وكذا إذا كان الاسقاط خطًا أيضًا. نحو: ܡܘܗܒܬܐ (عطاء). ܡܓܠܬܐ(منجل). ܡܒܥܐ (مُنبعة). فإن هذه الأسماء أصلها ܡܘܗܒܬܐ ܡܢܓܠܬܐ ܘܡܢܒܥܐ (231 و296). فإن كان الحرف السابق الساكن حقّه أن يكون متحركًا وإنما سكن لتخفيف اللفظ أي كان سكونه عرضيًا. لم

يكن الحرف الذي بعده بالتقشية. نحو: ܡܫܚܠܦܝܢ (يبدلون). ܡܩܪܒܢܐ (قابل التقريب). فإنها في الأصل ܡܫܚܠܦܝܢ وܡܩܪܒܢܐ بتحريك اللامذ والريش (57 و187). وقسْ على ذلك ܥܒܪ (عبر). ܢܥܒܪܘܢ (يتلون). ܐܡܠܟܬ (ملَكتْ). ܓܪܓܬ (حرضتُ). ܥܩܪܒܐ (عقرب). ܐܪܢܒܐ (أرنب). ܡܣܒܐ (أخذ). فإن أصل هذه الكلمات ܥܒܪ باختلاس فتحة العين (57). ܢܥܒܪܘܢ. ܐܡܠܟܬ. ܓܪܓܬ (180). ܥܩܪܒܐ (71 و89). ܐܪܢܒܐ (كذلك). ܡܣܒܐ (296). وشذ من هذه القاعدة كلمات سُمع فيها الركاخ بدل القشّاي. وأغلبها أعجمية حُفظ فيها لفظ اللغات الأصلية التي منها أُخذت. وأشهرها: ܐܘܓܘܣܛܐ (سلطانيّ). ܦܝܢܟܐ (صحفة). ܛܘܦܣܐ (نموذج أو قدوة). ܦܬܓܡܐ (جواب أو نطق). ܓܪܒܢܐ (الذي في بدنه حصف). ܟܠܕܝܐ (كلدانيّ). ܩܩܒܢܐ (قبج) ܩܪܙܠܐ (مشواة). ܦܠܓܪܓܐ[7] (لقلق). والشرقيون يقولون ܪܗܒܘܢܐ (عربون) بتركيخ البيث. ومن الشواذ أيضًا كل صفة تنتهي بلفظ ܝܬܐ زيادةً على الأصل. فإن التاو فيها مركخة ولو جاءت بعد ساكن. نحو ܩܪܒܬܢܝܬܐ (مقاتل). ܡܓܫܫܢܝܬܐ(مسجّس). ܝܕܘܥܬܢܐ (عليم). وكذا الصفة المنتهية بلفظ ܬܐ نحو ܡܣܬܘܬܝܬܐ (مقيم الميراث). وأما الثلاثيات فسيأتي قدامك ذكر أحكامها في الفصل الثاني.

3) إذا جار الحرف في آخر الكلمة ساكنًا بعد ساكن فحقه أن يكون بالتقشية[8]. نحو: ܠܝܬ (ليس). ܩܛܠܬ (قتلت). ܥܠܝܟܝ (عليكِ). ܠܘܬܟ (عندك). وشذ ܒܝܬ (بيت) وأشباهها، فإن اليوذ فيها لا تلفظ بها.

4) ينتج من القاعدة الثانية أن الحرف المشدد عند الشرقيين أي الآتي بعد فتاح أو زلام سهل يلفظ بالتقشية. نحو ܓܠܓܠ (دحرج). ܓܓܐ (حنجرة). ܕܦܐ (لوح). ܡܕܡ (شيء). ܣܒܠܬܐ (سُلّم). ܡܪܝ (مَلك). ܢܟܠܬܐ (خيانة). وكذا إذا كان المشدد حقه أن يحرّك وسكن لتخفيف اللفظ. نحو: ܡܩܒܠܝܢ (يقبلون). ܡܣܟܪܐ (سمجة). ܣܟܬܐ (سكة). ܐܓܪ̈ܬܐ (رسائل). ܩܘܒܬܐ (قبة). فإن أصلها ܡܩܒܠܝܢ وܡܣܟܪܐ وܣܟܬܐ وܐܓܪ̈ܬܐ وܩܘܒܬܐ (57 و187). وكذا المشدد عند الشرقيين بعد العصاص الطويل أي العماق. نحو: ܥܘܒܐ (حضن). ܐܣܦܘܓܐ (إسفنجة). ܛܪܘܓܐ (أترج). ܚܘܒܐ (حبّ). وكذا ما حقه أن يشدد بعد العصاص الطويل وهم لا يشددونه. نحو: ܓܘܒܐ (جُب). ܓܘܕܐ (زمرة). ܦܘܩܐ (كعك). ܒܘܫܐ (خبث). ܟܘܒܐ (شوك). ܕܘܓܐ (أصمّ). ܬܘܬܐ (توث). ܙܘܦܐ (زوفا). ومن ذلك المصدر الذي على وزن فُعّال. نحو: ܚܘܕܬܐ (تجديد). ܩܘܒܠܐ (استقبال). وليس كذلك الاسم نحو: ܣܘܕܪܐ (منديل). ܢܘܟܠܐ (مكر). ولكن يركخ ܐܘܪܚܐ

(جذوة). ܢܨܝܒܝܢ (نصيبين). ܒܘܡܐ (بومة). ܩܕܠܐ (قذى). وشذ من هذه القاعدة ܣܚܪܐ (سَحَر) وذلك عند الغربيين فقط. وشذ أيضًا عند القبيلين الحرف الآتي بعد رباص أو فتاح هما في حالة حركة اختلاس أي الذي حقه أن يكون ساكنًا وإنما حُرك لتخفيف اللفظ بحركة اختلاس (58). نحو: ܐܟܠ (أكل). ܐܬܐ (أتى). ܐܬܝܩܐ (معتق). ܐܟܝܠ (مأكول). ܐܒܐ (أب طبيعي). ܐܒܪܐ (رصاص). ܐܓܝܪܐ (أجير). ܐܒܝܠܐ (حزين). ܚܫܒܘ (حسبوا). ܚܫܒܝܢ (حسبنَ). وشذ أيضًا ܚܕܘܬܐ (فرح) لأن أصله بسكون الدالث والتركيخ في كل ذلك هو ما يقتضيه القياس ولو أن الشرقيين يشددون الحرف في شيء من هذه الأمثلة. واعلم إن ܐܒܐ إذا أُريد به الأبوة الروحية أي جاء بمعنى الأَنْبَا أي أبي الرهبان كانت فيه البيث مقشّاةً وأيضًا مشددة عند الشرقيين. نحو ܐܒܐ ܡܩܪܝܣ (الأَنْبَا مقاريوس).

340) ثانيًا التركيخ:

5) إذا جاء الحرف ساكنًا قياسًا بعد متحرك في وسط الكلمة أو آخرها، كان بالتركيخ. نحو: ܦܓܪܐ (جسد). ܟܕ (لَمَّا). ܡܟ (اتضع). ܢܬܩܪܒ (يقترب). ܡܚܫܒܬܐ (فكر). ܐܣܟܡܐ (غطاء). ܚܘܒܠܐ (دَين أو التزام). ܫܬܐܣܬܐ (أساس). ܣܬܘܐ (شتاء). ܫܘܒܚܐ (جلال). ܐܒܪܟ (ابرك). وكذا آخر الكلمة إذا كان ساكنًا بعد متحرك ولو كان أصله مقشّى فيكون مركخًا. نحو: ܫܐܝܠ من ܫܐܝܠܐ (سول). ܟܦ (كف) من ܟܦܐ. ܓܢܒ من ܓܢܒܐ (جنب). ܣܘܦ من ܣܘܦܐ (طرَف). وشذ ܪܒ من ܪܒܐ (كبير) ܘܕܘܟ من ܕܘܟܬܐ (موضع). غير أن المضاف إلى يوذ المتكلم لا يركخ آخره المقشّى. نحو ܓܢܒܝ (جانبي). ولكن إذا سكن آخر الاسم بدخول ضمائر الجر عليه فحينئذٍ لا يركخ. نحو ܠܒܝ (قلبي). ܟܦܗܘܢ (كفّهم). ܡܚܟܘܢ (خدّكم).

غير أنه إذا كان الحرف الساكن أصله أن يكون متحركًا مشددًا لم يركخ بل يبقى على تقشيته (57 و81: 1). فمن السماعيات ܦܘܬܩܐ (فندق). ܦܘܪܥܐ (نصيب أو حصة). ܐܕܪܐ (بيدر). ܕܘܟܬܐ (موضع) ومجزومة ܕܘܟ. ܦܪܕܬܐ (حبَّة). ܬܪܣܐ (تُرس). ܡܬܩܠܐ (وزنة). ܣܘܟܪܐ (مغلق). ܩܨܥܬܐ (قصعة). وعند الغربيين فقط ܥܒܝܐ (ثخين). فإن الأصل في ܦܘܬܩܐ أن تكون بتشديد التاو وفتحها على وزن فُتَّقْ وهي في الأصل فُنْتَقْ. وكذا ܐܕܪܐ أصله ܐܕܪ بتشديد الدالث عوضًا عن النون المسقطة، لأنه على وزن إِنْدَر، وقِسْ على ذلك البواقي. ومن القياسات أن يكون سكون الحرف لِعلة دون القياس وأصله التحريك (57) فلا يركخ. نحو: ܡܣܟܢܐ

(مخفوض). ܪܓܬܐ (شهوة). ܡܚܒܠܝܢ (يفسدون). ܓܓܪ̈ܬܐ (حناجر).
فإن الفاء في ܡܦܥܠܐ مشددة في الأصل مكسورة أو مفتوحة أي من ܡܦܰܥܠ أو ܡܦܰܥܰܠ. وقس عليه.

6) إذا جاء الحرف الثاني من الكلمة متحركا بعد ساكن وجب تركيخه. نحو ܪܗܛ (جرى). ܚܒܠܐ (فساد). ܫܟܝܚ (موجود). ܟܢܪܐ (مزمعة). ܢܟܣ̈ܐ (مال). ܥܘܫܢܐ (هجم). وشذ من ذلك ܫܬܐ (ستة) لأن أصلها ܫܬܬܐ بتشديد التاو وكسر الشين، فهي راجعة إلى قاعدة التقشية (229: 4) وكذلك ܫܬܝܢ (ستون). وليس كذلك ܫܬ (ست) وܫܬܝܬܝܐ (سادس). وينتج من هذه القاعدة:

7) إن كل حرف يأتي بعد أحد هذه الأحرف الأربعة المعنوية التي تدخل على الأسماء والأفعال والحروف وهي ܒ. ܕ. ܘ. ܠ (ܒܕܘܠ). وبعد الميم الزائدة في أول اسم الفاعل واسم المفعول وسائر المشتقات وبعد أحد حروف المضارعة. إلا الألف المتحرك ما بعدها، يكون مركخًا. نحو ܠܒܪܢܫܐ (للإنسان). ܘܒܪܐ (والابن). ܒܒܪܐ (في القفر). ܡܟܣܐ (يغطي). ܡܬܪܓܡ (يترجم). ܐܟܢܫ (أجمعُ). وكذا إذا دخلت هذه الحروف بعضها على بعض (57 و59). نحو ܠܕܒܡܕܝܢܬܐ (إلى الذين في المدينة).

8) إذا جاء الحرف متحركا بعد حركة لا قوة لها أن تشدد الرحف الذي بعدها أي بعد حركة مشبعة من زقاف أو حباص أو زلام شديد أو عصاص طويل. أو بعد حركة مختلسة مقدرة (57) أو ظاهرة (49: 4) وجب تركيخه. فحركة الإشباع نحو ܫܪܐ (يحلّ). ܛܒܐ (جيد). ܥܐܕܐ[9] (عيد). ܚܫܝܒܐ (محسوبة). ܐܬܐ (آية). ܡܥܡܘܕܝܬܐ (معموذية). ܚܫܡܝܬܐ (وليمة). وترى أنه في كل ذلك لا يعد حرف العلة الذي يرافق الحركة لتمييزها خطًا ولو كان أصليًا. وشذ ܢܘܟܝܬܐ (حربة). ܟܘܬܝܢܐ (قميص). ܒ̈ܬܐ[10] (بيوت). ܕܩܝܩܬܐ (دقيقة). واسم الفاعل من المضاعف المجرد في تصريفه نحو ܛܥܝܐ (تائهة) وܡܟܝܟܝܢ (متواضعون). فإن الأصل هو بالتشديد، فترجع المسألة إلى القاعدة الرابعة. وكذا شذ المصدر الذي على وزن فُعّال نحو ܣܘܟܝܐ (انتظار). كما سبق في القاعدة الرابعة. وأماحركة الاختلاس المقدرة ففي نحو ܒܥܠܕܒܒܐ (عدو). ܢܩܘܝܢ (يبقون). ܡܫܚܠܦܝܢ (تبدلين). ܕܦܩܕܝܢ (الذين يأمرون). فإن أصلها ܒܥܠ ܕܒܒܐ وܢܩܘܝܢ ܡܫܚܠܦܝܢ وܕܦܩܕܝܢ (187 و197). وأما حركة الاختلاس الظاهرة ففي نحو ܒܪܟܝܢܝ (باركني). ܐܟܠ (أكل). ܐܒܐ (أب). ܓܪܘܫܝܗܝ (اجذبهُ). ܕܡܟܘ (ناموا: أمرًا). ܚܫܘܒܝܢܝ (احسبني). ܐܟܝܠ (مأكول). ܦܠܓܝܢ (قسمْن).

9) من ذلك ينتج إن الكلمة التي تأتي بعد كلمة آخرها متحرك يجب تركيخ حرفها الأول. أي إن كل حرف في أول الكلمة يأتي قبله درجًا زقاف أو حباص أو عصاص أو زلام يكون مركخًا[11]. نحو ܗܳܢܳܐ ܒܪܳܐ (هذا الابن). ܡܳܪܳܐ ܟܽܠ (سيد كل أحد). ܗܽܘ ܕܩܪܳܟ (هو الذي دعاك). ܩܪܝ ܓܰܒܪܳܐ (اقرأ يا رجل). ويشترط في ذلك أن لا يكون في آخر الكلمة همزة نحو ܒܰܝܳܐ ܒܪܰܢ (عزى ابننا). ܡܣܰܝܶܐ ܓܰܘܢܶܗ (ينجس لونه) وأن لا تفصل في القراءة الكلمة من التي قبلها. فإن كانت الواو أو الياء المتطرفتان قبلهما فتاح أو زقاف، لم يكن ما بعدهما بالتركيخ. نحو ܗܰܘ ܕܐܶܬܳܐ (ذلك الذي أتى). ܗܳܝ ܒܪܰܬܳܐ (تلك البنت). ܥܠܰܝ ܒܟܳܐ (عليَّ بكى).

10) إذا جاء الحرف متحركًا بعد ساكنين يكون مركخًا. وذلك راجع إلى القاعدة الثامنة (57). نحو: ܐܰܪܢܒܳܐ (أرنب). ܡܰܫܟܒܳܐ (مرقد). وكذا إذا جاء الحرف بعد ساكنين أحدهما محذوف. نحو: ܡܰܗܒܳܐ (مَهَبّ). ܐܰܚܬܳܟ (أنزلك). فإن أصلهما ܡܰܗܒܳܐ ܘܐܰܚܬܳܟ.

341) هذه هي القواعد العامة للتركيخ والتقشية الشاملة لكل أنواع الكلمات السريانيّة. وسترى في الفصول الآتية ما يختص ببعض الأسماء والأفعال. وعلى الخصوص يجب أن تعلم أن كاف المخاطب هي مركخة أبدًا. نحو: ܒܪܳܟ (ابنكَ). ܒܪܶܟܝ (ابنكِ). ܩܪܳܟܽܘܢ (دعاكم). إلا إذا جاءت بعد يوذ مفتوح ما قبلها فتقشى نحو: ܥܠܰܝܟܶܝܢ (عليكن). ܥܰܒܕܰܝܟ (عبيدك). وكذا تقشى كاف الجمع المتصلة اتصال إفراد إذا كان الاسم الذي تتصل به مختومًا بيوذ قبلها فتاح. نحو ܡܰܫܬܝܟܽܘܢ (مقتأتكم). ܡܰܫܬܝܟܶܝܢ (شرابكن). وليس كذلك الاسم الذي قبل يوذه الأخير زقاف أو سكون. نحو: ܫܽܘܒܩܳܢܟܽܘܢ (غفرانكم). ܛܠܝܟܽܘܢ (صبيكم). ثم اعلم أنه إذا جاءت الدالث أو التاو في محل ركاخ ساكنة قبل تاو مقشاة قشيت الدالث أيضًا لتسهيل اللفظ. نحو: ܡܰܚܬܬܳܐ (نزول). ܡܨܺܝܕܬܳܐ (مصيدة). ܐܰܚܺܝܕܬܳܐ (مضبوطة). بدل ܡܰܚܬܬܳܐ ܘܡܨܺܝܕܬܳܐ ܘܐܰܚܺܝܕܬܳܐ. وليس كذلك إذا كان القشاي قبل الركاخ، فإنهما لا يتغيران. نحو: ܐܰܢܬܬܳܐ (امرأة). ܣܢܺܝܬܳܐ (كراهية). ܥܒܺܝܕܬܳܐ (وظيفة).

342) وإذا جاء بعد واو العطف دالث ساكنة بعدها تاو أو دالث أخرى، أو تاو ساكن بعدها دالث، لم يركخ الحرف الذي بعد الواو كما تقتضي القاعدة. بل يكون بالقشاي لتسهيل اللفظ. محو: ܘܠܕܶܒܚܬܳܐ (وللذبيحة). ܘܠܬܰܘܕܺܝܬܳܐ (وللاعتراف).

ܘܬ̈ܕܐ (والثُديْ). ومنهم من يجري هذه القاعدة أيضا على غير الواو إذا جاء بعدها تاوٍ ساكنة ثم دالث. نحو ܠܬ̈ܕܐ (للأثدي).

343) ومن الحروف المركخة التاو الزائدة في أول أفعال المطاوعة. نحو: ܐܬܥܫܢ (اعتز). ܐܬܪܫܡ (رُسم). غير أن هذه التاو تقشى إذا جاء بعدها تاو أخرى أو دالث أو طيث. نحو: ܐܬܬܢܚ (تنهد). ܐܬܕܟܪ (تذكّر). ܐܬܛܝܒ (استعد). وكذا إذا سبقها حرف أو قلبت إلى دالث نحو: ܐܫܬܠܛ (تسلط). ܐܙܕܕܩ (تبرر). وعلى وجه العموم كلما جاءت التاو المركخة ساكنة قبل طيث متحركة وجب تقشيتها. نحو: ܘܐܬܛܫܝ (وتطلى) بدل ܘܐܬܛܫܝ.

344) ثم اعلم إن الألفاظ اليونانية التي مشحونة منها اللغة السريانيّة تخرج عن قواعد الألفاظ السريانيّة في أمر التركيخ والتقشية. بل يحب السريانيون ولا سيما النحاة أن يبقى كل حرف من الكلمات اليونانية على اللفظ الذي هو به في لغتها الأصلية. ولذلك فقد رسموا أن تلفظ خمسة من هذه الحروف بالركاخ في كل مكان كما يلفظها اليونانيون إلى يومنا هذا وأن لا تقشى أبدًا. وهي: ܬ. ܟ. ܕ. ܓ. ܒ. نحو ܬܐܘܠܘܓܘܣ (لاهوتي). ܬܐܘܕܘܪܘܣ (ثاودورس). ܦܛܪܝܪܟܐ (بطريرك). ܟܪܝܣܛܝܢܐ (مسيحي). ܟܝܠܝܪܟܐ (قائد الألف). ܐܪܟܘܢܐ[12] (رئيس). إلا الكاف الساكنة التي بعدها سمكث.فإنها تكون مقشاة. نحو: ܣܩܘܣܛܪܘܢ (رواق). ܐܠܟܣܢܕܪ (الاسكندر). ܛܟܣܐ[13] (ترتيب). ܐܟܣܢܝܐ[14] (غريب) وأما الفاء فهي اثنتان في اليونانية. إحداهما مقشاة وهي الغالبة والأخرى مركخة. والتمييز بينهما لا يعرف إلا من السماع. فالمقشاة نحو: ܦܛܪܘܣ. ܦܘܠܘܣ. ܦܪܘܣܘܦܘܢ (مقدمة). ܠܡܦܐܕܐ (مصباح). ܦܪܬܩܐ (وديعة). ܦܪܡܐ (مجمرة). والمركخة نحو: ܦܝܠܘܣܘܦܐ (فيلسوف). ܦܝܠܝܦܘܣ (فيلبس). ܐܢܐܦܘܪܐ (تقدمة).

2/7] في أحكام الحرف الثالث من الأسماء الثلاثية المجردة والأسماء الثاوية في أمر القشاي والتركيخ

345) اعلم إن الأسماء الثلاثية المجردة أي التي أولها متحرك بفتاح أو بزلام سهل أو عصاص وثانيها ساكن لا يتبع في كلها حرف ثالث أي لام فعلها القاعدة التي تشمله (339: 2) أي لا يكون هذا الحرف في كلها مقشى بل قد يكون مركخًا وكذلك إذا كان الاسم في الأصل متحرك العين. ومعرفة ذلك لا تحصل تمامًا إلا بالسماع.

346) ولكن هاك شيئًا من الضابط لذلك:

1) كل مصدر مجرد ساكن العين فهو مقشى اللام. نحو: ܬܒܥܐ (اتّباع). ܩܘܪܒܐ (قُرْب). ܐܘܪܟܐ (طُول).

2) كل اسم مجرد عينه واو أو يوذ قبلهما فتاح، فهو مقشى اللام. نحو: ܙܘܓܐ (زَوْج). ܨܝܕܐ (صيد). ܐܘܠܝܐ (صدى أو ترجيع الصوت).

3) وبقية الأسماء إن كان الأصل فيها أن تكون محركة العين فهي مركخة اللام. وإن كانت منذ أصلها ساكنة العين فهي مقشّاة اللام. ولمعرفة هذا الأصل عليك أن تنظر إلى اللغة العربية في الأسماء التي هي موجودة في هذه اللغة أيضًا، فإن رأيتها في العربية متحركة العين فلامها في السريانيَة مركخة نحو:

ܒܪܕܐ (برد)

ܓܪܒܐ (جرَب)

ܕܪܓܐ (درج)

ܚܕܬܐ (حدث أي جديد)

ܚܘܪܒܐ (خرَب في الأصل، وهو في السريانيّة اللقلق)

ܚܠܒܐ (حَلَب أي حليب)

ܚܢܟܐ (حنك)

ܚܣܕܐ حسد (رحمة)

ܢܥܒܐ (نَعاب، غراب)

ܟܢܦܐ (كنف أي جناح)

ܟܬܦܐ[15] (كتف)

ܥܘܪܒܐ (غراب)

ܥܩܒܐ (عَقب)

ܥܪܒܐ (غرَب). ܥܪܒܝܐ (عربي). ܥܪܒܐ (عرب). ولا يعرف عند السريان بغير ياء النسبة ܬܠܬܐ (ثلث).

وشذ من ذلك ܡܠܟܐ (مَلك). ܟܒܕܐ (كبد). ܝܠܕܐ (وَلَد). فإنها متحركة العين في العربية ولامها مقشاة في السريانيّة. ويمكن تطريق هذه الأسماء أيضًا على القاعدة السابقة بكون الأصل فيها أن تكون في العربية ساكنة العين فإنه يقال أيضًا مَلْك وكَبْد وولْد بسكون الوسط.

347) ومن الأسماء السريانيّة التي لامها مركخة:

ܐܠܦܐ (سفينة)

ܚܣܕܐ (رحمة)

ܡܕܝܢܬܐ (مدينة أو قرية)

ܓܠܕܐ[16] (جِلد)

ܦܬܪܐ (فتر)

ܦܝܢܟܐ[17] (صحيفة أو قصعة)

ܩܘܦܕܐ[18] (قنفذ)

ܪܛܒܐ (رطوبة)

ܩܪܒܐ (قُرْبة)

ܪܩܕܐ (رقص)

ܫܬܐܣܬܐ (أساس أو قاعدة) وعدّ مع هذه الأسماء النحاة السريانيون ܚܡܬܐ (غضب) وذلك خلاف الصواب لأن التاو في هذا الاسم هي تاو

التأنيث والاسم هو على وزن ܨܒܬܐ وهو مصدر من ܫܡ المفقود أصله ܫܡܬܐ كما ذكرنا سابقًا

ويلحق بهذه الأسماء عند الشرقيين ܐܢܟܐ (قصدير).

348) وإن كان الاسم الثلاثي المجرد الساكن الوسط في السريانيّة ساكن الوسط في العربية أيضًا، فلامه مقشاة. نحو:

ܘܪܕܐ (ورد)

ܚܘܠܕܐ (خلد)

ܚܪܒܐ (خرب)

ܢܩܒܐ (نُقْب)

ܡܪܓܐ (مرج)

ܟܠܒܐ (كَلْب)

ܥܒܕܐ (عَبْد)

ܦܠܓܐ (فلْج أي نصف)

ܬܠܓܐ (ثَلْج).

349) وفي الإجمال نقول إن الأسماء الثلاثية المقشاة اللام كثيرة جداً تفوق بكثير على المركخة اللام عددًا، منها:

ܐܠܦܐ (أَلْف)

ܐܣܬܐ (إست أي قعر)

ܒܘܪܟܐ (رُكبة)[19]

ܓܪܒܐ (أجرب أو أبرص)

ܙܦܬܐ (زفت) بتركيخ الفاء وتقشية التاو وهو مذكر. وأما ܙܦܬܐ بمعنى الزفّ أي الشعر الدقيق فهو مؤنث وفيه الفاء مقشاة والتاو مركخة كما يقتضي القياس.

ܩܘܦܪܐ (قفر)

ܕܡܟܐ (نائم)

ܥܪܛܐ (عار)

ܕܘܥܬܐ (عَرَق)

ܨܒܬܐ (زينة).

ܩܫܬܐ (قوس). والتاو محسوبة فيه أصلية. وأما ܩܫܬܐ بمعنى القشة فالتاو فيه مركخة لأنها زائدة وهي علامة التأنيث.

فإن أشكل عليك اسم فانظر في الأسماء المركخة اللام التي ذكرناها سابقًا، فإن لم تجده فيها فاعلم إن ذلك الاسم مقشى اللام.

وتأمل إن من الأسماء ما يختلف معناه في التقشية والتركيخ. مثل: ܚܘܪܬܐ بالتقشية (قفر). وܚܘܪܬܐ بالتركيخ (لقلق). وكذا ܚܣܕܐ بالتقشية (عار) وܚܣܕܐ بالتركيخ (رحمة). وكذا ܓܪܒܐ (أجرب) وܓܪܒܐ هو المصدر كما رأيت.

350) واعلم إن من هذه الأسماء ما يكون في الإفراد بالتقشية وفي الجمع وذلك عند الشرقيين فقط. من ذلك: ܙܠܓܐ (شعاع) ܙܠܓ̈ܐ. ܡܪܓܐ (مرج) ܡܪ̈ܓܐ. ܥܣܒܐ (عشب). ܥܣ̈ܒܐ.

351) وأما إذا كانت هذه الأسماء المجردة المتحركة الأول والساكنة الثاني مختومة بعلامة التأنيث فإن حرفها الثالث يكون بالتقشية أبدًا. نحو: ܡܠܟܬܐ (ملكة). ܣܘܟܬܐ (غصن). ܚܪܒܬܐ (خربة). ܣܓܕܬܐ (سجود). ܒܘܪܟܬܐ (بَرَكة). ܢܨܒܬܐ (غرسة). ܢܩܒܬܐ (أنثى). ܒܗܬܬܐ (خزي). ܐܢܬܬܐ (امرأة). ܡܚܘܬܐ (جرح). وكذا المضاعف نحو: ܚܡܬܐ (هشيم). ܣܟܬܐ (سكة). ܫܒܬܐ (سبت). ܐܟܬܐ (حقد). ܢܕܬܐ (كراهة). ܓܒܬܐ (قصعة). ومن هذه الأسماء ما كان لامه بيثًا وأوله مفتوحًا، تركخ لامه في جزم التنكير وجزم الإضافة وفي النسبة المحذوفة التاو في الجمع. نحو: ܚܪܒܬܐ (خَرِبة) ܚܪܒܐ ܚܪܒܬ ܚܪ̈ܒܐ ܚܪ̈ܒܬܐ. ܫܪܒܬܐ (قبيلة ܫܪܒܐ ܫܪܒܬ ܫܪ̈ܒܐ ܫܪ̈ܒܬܐ. وليس كذلك غير المفتوح الأول. نحو: ܢܨܒܬܐ. والذي لامه ليست بيثًا نحو: ܡܠܟܬܐ. فإنهما لا يتغيران في الجزم والجمع، فيقال: ܢܨ̈ܒܬܐ ܘܡܠ̈ܟܬܐ[20]. وشذ ܥܢܒܬܐ (عنبة) بالقوشاي فإن جمعه ܥܢ̈ܒܐ. وشذ أيضاً ܢܩܒܬܐ (انثى) فإن جمعه ܢܩ̈ܒܬܐ. ومنسوبه ܢܩܒܝܐ (مؤنث). ومجزوماه ܢܩܒܐ ܘܢܩܒܬ. فإن أبقيت التاو في النسبة، كانت البيث مقشاة. نحو: ܢܩܒܬܢܝܐ. وقس على ذلك الباقيات.

7/ 3] في تقشية تاو التأنيث وتركيخها

352) إن تاو التأنيث التي في آخر الأسماء المؤنثة تجري عليها غالباً القواعد التي شرحناها في الفصل الأول من جهة التقشية والتركيخ. وهاك تفصيل ذلك لزيادة الفائدة:

1) كلما جاء قبل تاو التأنيث حرف مد أي زقاف بألف أو بلا ألف أو حباص أو عصاص طويلان أو قصيران، أو ألف قبلها فتاح، تكون التاو مركخة نحو: ܚܳܬܳܐ (أُخت). ܨܳܐܬܳܐ (وسخ). ܚܛܺܝܬܳܐ (خطيّة). ܐܚܪܺܬܳܐ[21] (أخرى). ܒܥܽܘܬܳܐ[22] (طلبة). ܨܠܽܘܬܳܐ[23] (صلوة). ܟܰܝܠܬܳܐ (مكيال). ܦܪܳܬܽܘܬܳܐ (فتات). وعلى هذا فكل جمع بالتاو تكون تاوه مركخة كيفما كانت في المفرد. نحو: ܒܺܝܫܳܬܳܐ (شرور). ܒܰܝܥܳܬܳܐ (بَيْض). ܣܺܝܡܳܬܳܐ (كنوز).

2) كل اسم ما قبل تاوه حرف أصله مضاعف تكون تاوه بالتركيخ. ويقتضي لذلك معرفة أصل الاسم، وتعين على ذلك مراجعة اللغة العربية. نحو: ܓܶܙܬܳܐ (جزّة). ܟܰܠܬܳܐ (كنَّة بقلب اللام إلى نون). ܥܰܡܬܳܐ (عمَّة). ܓܰܢܬܳܐ (جنَّة). ܓܶܫܬܳܐ (جَسَّة). ܥܰܪܬܳܐ (ضَرَّة). ܡܓܰܠܬܳܐ (مجلة). ܩܽܘܠܬܳܐ (قُلَّة). ܐܽܘܡܬܳܐ (أُمة). ܥܶܠܬܳܐ (علَّة). ܐܶܣܟܽܘܦܬܳܐ (اسكفَّة). وقس على ذلك ܐܰܦܬܳܐ (فرصة). ܥܰܩܬܳܐ (أذى). ܚܰܫܬܳܐ (ألم). ܩܰܪܬܳܐ (بَرْد). ܡܶܠܬܳܐ (كلمة). ܡܶܪܬܳܐ (مرارة أو سمّ). ܡܶܢܬܳܐ (شَعَرة). ܗܶܪܬܳܐ (فتنة). ܩܽܘܩܬܳܐ (جرة). ܕܽܘܟܬܳܐ (مكان). ܗܽܘܬܳܐ (هوة). ܢܛܽܘܦܬܳܐ (نقطة). ܩܶܠܬܳܐ (دمٌ جامد). ܬܶܠܬܳܐ (غمد). ܚܰܠܬܳܐ (هشيم). ܚܰܝܬܳܐ (حيّة مؤنث حيّ). ܫܰܒܬܳܐ (سبت). ܩܽܘܒܬܳܐ (قبّة)

3) كل اسم حاصل من حرفين أصليين فقط أوله مفتوح أو مزلوم تكون تاوه مركخة. نحو: ܐܫܬܐ (حائط). ܫܢܬܐ (سنَة أي نوم). ܪܓܬܐ (همّة). ܚܡܬܐ (غضب). ܪܒܬܐ (عظيمة). ܐܡܬܐ (امة). ܒܪܬܐ (بنت). وشذ ܫܢܬܐ (سنة). ܩܫܬܐ (قوس). ܩܢܬܐ (زبل). ܐܫܬܐ (قعر) وهذا الاسمان الأخيران تاوهما أصلية.

4) كل اسم ثلاثي قبل تاوه حرفان ساكنان فتاوه مركخة. نحو: ܩܒܝܠܬܐ (قبيلة). ܢܩܝܬܐ (نقية). ܚܟܡܬܐ (حكمة). ܒܘܪܟܬܐ (بَركة). وشذ ܐܝܠܬܐ (أيلة). ܝܥܠܬܐ (عنزة برية).

5) كل صفة ثلاثية مجردة ثانيها مفتوح فتاوها مركخة. نحو: ܛܠܝܬܐ (صبيّة). ܥܩܪܬܐ (عاقر). ܣܟܠܬܐ (جاهلة).

6) كل اسم قبل تاوه حرف ساكن بعد فتاح تكون تاوه مركخة. نحو: ܢܩܡܬܐ (انتقام). ܫܥܬܐ (سعَة). ܟܢܥܬܐ (خشوع). ܫܒܠܬܐ (سنبلة). ܝܕܥܬܐ (معرفة). ܝܙܦܬܐ(سلفة). ܫܘܪܬܐ[24] (سَيْر). ܦܪܚܬܐ (طائر). ܡܚܫܒܬܐ (فكر). ܐܘܪܩܬܐ (رقعة). وشذ من ذلك ܓܙܪܬܐ (جزيرة). ܥܓܠܬܐ[25] (عجلة أو مركب بري). ܙܘܥܬܐ عند الشرقيين فقط (بالوعة). ܝܩܪܬܐ (ثقل). ܙܒܢܬܐ (مرَّة). ܡܬܠܬܐ (مجاز). ܐܓܪܬܐ (رسالة). ܐܣܘܪܬܐ[26] (رباط أو ربطة). ܫܫܠܬܐ[27] (سلسلة). ܩܩܠܬܐ[28] (مزبلة). ܐܪܡܠܬܐ (أرملة). ܐܓܪܬܐ (رسالة). ܥܘܟܒܪܬܐ (فأرة). ܟܘܣܒܪܬܐ (كزبرة). ܫܠܗܒܝܬܐ (لهبة). وكل اسم قبل تاوه حرفان مفتوحان متواليان. نحو: ܡܦܩܬܐ (خروج). ܓܓܪܬܐ (حنجرة). إلا المضاعف نحو ܡܥܠܬܐ[29] (مدخل). وشذ أيضًا كل اسم مفعول رباعي أي من فعّل. نحو: ܡܩܒܠܬܐ (مقبولة). ܡܒܪܟܬܐ (مباركة). أو أفعل نحو: ܡܣܡܟܬܐ (مُسندة). ܡܟܪܗܬܐ (مريضة). أو فعلل نحو: ܡܫܥܒܕܬܐ (مستعبَدة).

7) كل اسم ثلاثي مجرد أوله مزقوف وثانيه مزلوم، تكون تاوه مركخة. نحو: ܝܠܕܬܐ (والدة). ܝܕܥܬܐ (علم). ܪܚܡܬܐ (صديقة). ܥܒܕܬܐ (فاعلة).

8) كل مجزوم أو مضاف إلى ضمير إذا كانت تاوه ساكنة وجاء ما قبلها متحركًا تكون تاوه مركخة ولو كانت مقشاة قبل الجزم أو الإضافة. نحو: ܐܪܡܠܬ ܝܘܡܬܐ (أرملة أيام). ܫܢܬ ܫܒܥܝܢ (سنة سبعين). ܒܥܬܝ (بيعتي).

9) كل اسم قبل تاوه فتاح أو زلام فتاوه مقشاة. نحو: ܟܪܡܬܐ (كرْمة). ܢܟܠܬܐ (خيانة). ܓܒܢܬܐ (جبنة). ܠܒܢܬܐ (لبنة).

10) كل اسم قبل تاوه ساكن بعد مزلوم غير الأسماء التي في قاعدة (7) تكون مقشاة. نحو: ܥܓܠܬܐ (عجلة). ܪܓܫܬܐ (حسّ). ܣܒܠܬܐ (سُلم). ܬܘܩܠܬܐ (قيّ). ܐܬܟܫܦܬܐ[30] (تضرّع). ܬܘܣܦܬܐ[31] (زيادة). وشذ ܩܪܨܬܐ (قُرصة).

11) كل اسم قبل تاوه حرف ساكن بعد زقاف، تكون تاوه مقشاة. نحو: ܡܳܪܬܳܐ (سيدة). ܚܳܠܬܳܐ (خالة). ܥܽܘܒܬܳܐ (غشيان). ܕܶܚܠܬܳܐ (رهبة). ܢܝܳܚܬܳܐ (راحة). ܪܘܳܚܬܳܐ (فرج). ܚܰܛܳܝܬܳܐ (خاطئة). ܐܚܪܳܝܬܳܐ (أخيرة). ܬܰܪܣܺܝܬܳܐ (غذاء). ܐܶܣܳܪܬܳܐ[32] (رباط). ܗܽܘܦܟܬܳܐ (اعتراض). وشذ ܣܳܒܬܳܐ (عجوز). ܪܳܡܬܳܐ (مرتفعة). ܛܳܒܬܳܐ (جيدة). ܫܳܥܬܳܐ (ساعة). ܒܳܒܬܳܐ (حدقة). ܥܳܩܬܳܐ (ضيقة). ܩܳܥܬܳܐ (صيحة). ܛܳܥܡܬܳܐ (ذوق). ܟܽܠܝܬܳܐ (رأس أسطوانة). وعند الغربيين فقط ܩܳܡܬܳܐ (قبالة أو حصة).

12) كل اسم قبل تاوه حرف ساكن بعد حباص تكون تاوه مقشاة. نحو: ܝܺܕܺܝܥܬܳܐ (مشهورة). ܚܰܒܺܝܒܬܳܐ (حبيبة). ܬܐܪܬܳܐ[33] (ضمير). وكذا إذا كانت يوذ الحباص مقدرة. نحو: ܫܰܒܺܝܬܳܐ[34] (غصن الركم). وكذا إذا كان الحرف الذي قبل التاو مسقطًا في اللفظ. نحو: ܣܦܺܝܢܬܳܐ (سفينة). ܡܣܟܺܝܢܬܳܐ[35] (مسكينة). وشذ من هذه القاعدة ܥܺܕܬܳܐ (بيعة) (التي تكتب عند الغربيين باليوذ) لأن أصلها ܥܺܐܕܬܳܐ (هنا 4). وكذا ܣܺܝܡܬܳܐ موصوفًا (ذخيرة). ولكن الصفة هي بالتقشية ܣܺܝܡܬܳܐ (موضوعة).

13) كل اسم قبل تاوه حرف ساكن بعد عصاص، تكون تاوه مقشاة. نحو: ܨܽܘܪܬܳܐ(صورة). ܚܠܽܘܕܬܳܐ[36] (صدأ). ܣܽܘܣܬܳܐ (فرَس). ܒܬܽܘܠܬܳܐ (بتولة). ܙܥܽܘܪܬܳܐ (صغيرة). ܬܶܗܪܽܘܬܳܐ (أعجوبة). ܡܰܪܕܽܘܬܳܐ (مناحة). وشذ ܕܽܘܟܬܳܐ (مكان). ܒܽܘܨܬܳܐ(قلّة). ܢܽܘܩܙܬܳܐ (نقطة). ܐܰܡܬܳܐ (أمة). ܟܽܘܡܬܳܐ (قرحة). ܩܽܘܠܬܳܐ (جرة). وذلك لسبب ما ذكرناه سابقًا (352: 3). وشذ أيضًا ܚܰܟܺܝܡܬܳܐ (حكيم) لأنه صفة مذكرة (339: 2). ومن الشواذ الغريب ܦܽܘܚܳܡܬܳܐ (قياس). ولعل سببه هو أن ܦܽܘܚܳܡܬܳܐ أصله ܦܽܘܚܳܡܬܳܐ فيدخل في قاعدة (352: 4).

7/ 4] في التركيخ والتقشية في حروف الأفعال

353) أغلب الأحكام العامة التي سبق شرحها في الفصل الأول تجري في حروف الأفعال وما يشتق منها، وذلك يقتضي شيئًا من التفصيل. أما زوائد الفعل أي التاوات التي تكون في أول الفعل أو آخره فقد سبق الكلام عنها (343: و303). وأما الحروف الأصلية فنقول فيها:

إن فاء الفعل تكون مركخة كلما دخل عليها أحد وهذه الحروف وهي ܐܡܢܬ أي الألف والميم والنون والتاو زيادة. أما الألف فتكون على نوعين أي إما لمضارع المتكلم وعند ذلك فيشترط أن تكون فاء الفعل ساكنة لتركخ. نحو: ܐܟܢܫ (أجمَع). ܐܒܨܐ (أفحص). فإن كانت فاء الفعل متحركة كانت مقشاة. نحو: ܐܟܢܫ (أُجَمّع). ܐܓܫܫ (أجسّ). ܐܒܪܟ (أبارك). ܐܪܘܙ (أبتهج). فإن جاء بعد الألف عين الفعل في المهموز الفاء كانت مركخة. نحو ܐܟܘܠ (أكل). ܐܘܒܕ (أهلك). وإما تكون الألف لصوغ وزن أفعل، وعند ذلك تكون الفاء مركخة على الإطلاق. نحو: ܐܘܕܥ (أودع). ܐܒܪܩ (أبرق). حتى إذا تحركت فاء الفعل وذلك يكون في الأجوف فقط. ܐܘܩ (تطلع). ܐܦܝܣ (أفاض). إلا ܐܟܝܠ (كال). وܐܟܢ (كوّن أو أنشأ). فإنهما بالقشاي لكن في الماضي فقط. فإنه يقال: ܢܟܢ (ينشئ). وܡܟܝܠ (يكيل) بالركاخ. وقس على الألف سائر الحروف التي تزاد في الأول لصوغ أوزان الأفعال الرباعية كالشين والسين، فإن فاء الفعل أي الحرف الثاني منها يكون مركخا. نحو: ܡܫܟܠܠ (شاد). ܡܫܚܠܦ (غيّر). وأما الميم فتكون لصوغ اسم

الفاعل واسم المفعول والمصدر. نحو: ܡܒܰܪܶܟ (يبارِك). ܘܡܒܰܪܰܟ (يبارَك). ܘܡܟܰܢܫܐ (جمْع). وأما النون فتكون من حروف المضارعة. نحو: ܢܶܡܬܽܘܚ (يمد أو نمد). ܢܦܰܪܫܘܢ (يميّزن). وأما التاو فتكون إما من حروف المضارعة نحو: ܬܕܡܟ (تنام). وإما لصوغ أفعال المطاوعة، وعند ذلك فلا يركخ فاء الفعل بعدها إلا إذا كانت التاو مضاعفة نحو: ܐܶܬܬܰܟܰܠ (أُودع). ܐܶܬܬܰܒܰܪ (أُبرق عليه). وكذلك في الأجوف الذي يأخذ تاوين نحو: ܐܶܬܬܣܺܝܡ (تكوّن). ܐܶܬܬܫܺܝܠ (سقط ونُفي). وإلا فإن كانت التاو مفردة كانت فاء الفعل مقشاة. نحو: ܐܶܬܟܰܠ (أُسلم). ܐܶܬܟܢܶܫ (أجتمع).

354) وشذ من هذه القاعدة فاء الأفعال المضاعفة، فإنها في المجرد وفي وزن أفعل تكون مقشاة أبدًا في جميع مشتقاتها وتصاريفها لكونها تأخذ حركة عين الفعل. نحو: ܐܰܟܶܪ (أهب). من ܟܪ. ܡܬܟܰܐܶܒ (متكأ) من ܟܐܶܒ. ܐܰܟܶܣ (وبّخ) من ܟܣ. وكذا إذا سُكنت فاء الفعل. نحو: ܐܰܟܰܪܬܶܗ (أهبُهُ). ܡܟܰܣܶܝܢ (توبخين). ܡܫܰܠܶܝܢ (حالّون).

355) وأما عين الفعل الثلاثي فتكون مركخة في ماضي المجرد وأمره ووزن فاعل منه ووزن فعيل وتاويه قاطبةً وذلك في كل تصاريفها. نحو: ܚܒܰܫ (حَبَس). ܐܶܟܰܠ (أكل). ܚܒܫܶܬ(حبستْ). ܚܒܽܘܫ (أحبس). ܐܶܟܽܘܠ (كُلْ). ܚܳܒܫܺܝܢ (حابسون). ܐܟܺܝܠ (مأكول). ܚܒܺܝܫܳܢ (محبوسات). ܡܶܬܚܒܶܫ (منحبس). وكذا ܡܶܬܚܰܒܫܺܝܢ (يُحبسون). وليس كذلك تاويّ فعّل، فإن عينه مقشاة أبدًا. فإن ܡܶܬܓܰܒܪܺܝܢ هو من ܡܶܬܓܰܒܰܪ. ولكن من ܡܶܬܓܰܒܰܪ يقال ܡܶܬܓܰܒܪܺܝܢ. وأمر اسم الفاعل الاسمي كذلك. فيقال ܡܶܬܓܰܒܪܳܢܳܐ بالركاخ من ܐܶܬܓܰܒܰܪ. ܘܡܶܬܓܰܒܪܳܢܳܐ من ܐܶܬܓܰܒܰܪ. وتكون عين الفعل الثلاثي المجرد المقشاة في غير ذلك أبدًا، أي في المضارع والمصدر سواء كانت ساكنة أم متحركة. نحو: ܐܶܚܒܽܘܫ (أحبس). ܬܶܚܒܫܽܘܢ (تحبسون). ܡܶܚܒܰܫ (حَبْس). وكذا ܢܶܓܪܽܘܢ (يجرون) ܘܡܶܓܪܰܪ (مَجَرّ) من ܓܰܪ (جرَّ) ܘܢܶܬܒܽܘܢ (يجلسون) من ܝܶܬܶܒ. وشذ مضارع المهموز الفاء والمثال فإنه يكون بالتركيخ. نحو: ܢܺܐܒܰܕ (يبيد). ܢܺܐܬܰܪ (يفضل). ܢܺܐܒܕܽܘܢ. ܢܺܐܬܪܽܘܢ من ܐܒܰܕ ܘܝܬܰܪ. ويكون هذا الحرف الأصلي أي الثاني من الثلاثيات والثالث من الرباعيات مقشى في سائر الأوزان قاطبةً من مزيد الثلاثي ومجرد الرباعي ومزيده في جميع مشتقاتها وتصاريفها. نحو ܐܰܘܟܶܠ (أطعمَ). ܥܰܓܶܠ (دحرجَ). ܬܰܪܓܶܡ (ترجم). ܐܰܘܬܰܪ (نفع). ܐܶܬܦܰܪܰܓ (تفرّج). ܐܰܪܓܶܙ (أغضب). ܐܶܬܥܰܓܰܠ (تدحرج).

356) وأما لام الفعل الثلاثي والحرف الرابع من الرباعي فيكون مركخًا أبدًا في تصاريف جميع الأوزان ومشتقاتها إلا إذا جاء متحركًا بعد ساكن فيقشى.

أما في الماضي فيكون ذلك في الثلاثي المجرد وتاويه إذا كان مع ضمير المتكلم والغائبة. نحو: ܚܫܒܶܬ (حسبتُ). ܚܫܒܰܬ (حسبتْ). ܐܶܬ݂ܚܰܫܒܶܬ (حُسبتُ). ܐܶܬ݂ܚܰܫܒܰܬ (حُسبتْ). ܦܣܩܶܬ (قطعتُ). ܦܣܰܩܬ (قطعتْ). ܐܶܬ݂ܦܰܣܩܰܬ (قُطعتْ). أو كان مقرونًا بضمير مفعول أوله ساكن. نحو: ܚܫܰܒܟ (حَسبكَ). ܚܫܰܒܢ (حسبونا). ܚܫܰܒܢܝ (حسبني). ܦܣܰܩܗ (قطعه). وليس كذلك الأجوف. نحو: ܨܳܕܰܬ (صادت) وقس عليه. ولا الماضي على وجه العموم إذا كان للغائبين أو للغائبات بزيادة النون نحو: ܚܫܰܒܘܢ (حسبوا) وܚܫܰܒܶܝܢ (حسبن). ولكن القشاي يقلب إلى ركاخ إذا اتصل بآخر ضمير المتكلم والغائبة ضمير مفعول ساكن الأول. نحو: ܚܫܰܒܬܶܗ (حسبتُه) وܪܓ݂ܶܓ݂ܬܳܗ (اشتهيتها) من ܚܫܒܶܬ وܪܓ݂ܶܓ݂ܬ. وكذا ܚܫܰܒܬܳܗ (حسبتْها). ܪܓ݂ܰܓ݂ܬܳܗ (اشتهتها) من ܚܫܰܒܬ وܪܓ݂ܰܓ݂ܬ. وأما في المضارع فيكون الحرف الأخير مقشى في تاوي المجرد وفي المجرد الذي فاؤه في المضارع ألف. نحو: ܢܺܐܟܽܠ وܢܺܐܡܰܪ وܬܺܐܟܽܠ من ܐܶܟܰܠ وܐܶܡܰܪ وܐܶܟܰܠ وذلك لا على الإطلاق بل إذا سكنت عين الفعل معها. نحو: ܢܶܬ݂ܚܰܫܒܘܢ (يُحسبون). ܬܶܡܠܟܘܢ (تملكون). ܢܶܐܚܕܢ (يمسكن). ܐܶܚܕܟ (أُمسكُكَ). ܬܺܐܠܕܝܢ (تلدين). وليس كذلك ܢܶܬܒܘܢ (يجلسون) وܢܶܣܒܘܢ (يأخذون) وܐܶܣܒܟ (آخذك) مثلاً. لأنها من ܢܶܬܶܒ (يجلس) وܢܶܣܰܒ (يأخذ) وܐܶܣܰܒ (آخذ). وأما الأمر فلا يقشى حرفه الأخير إلا مع ضمير المخاطبين الذي فعله بعصاص (313) وهو مقرون بضمير المفعول. نحو: ܣܡܘܟܘܗܝ (أسندوه). ܐܚܘܕܘܗ (أمسكوها). ܐܶܬ݂ܚܰܦܛܘܢܝ (احتاطوا بي). وفي تاوي المجرد. نحو: ܐܶܬ݂ܚܒܶܫ (كنْ محبوسًا). ܐܶܬ݂ܚܰܦܛܘ (احتاطوا). وليس كذلك تاوي فعّل، فإن حرفه الأخير مركخ. نحو: ܐܶܬ݂ܚܰܫܰܒ (تفكّر). ܐܶܬ݂ܟܰܒܰܪ (تلبد) من ܐܶܬ݂ܚܰܫܰܒ وܐܶܬ݂ܟܰܒܰܪ. وأما اسم الفاعل فمن المجرد فقط ومن تاويه في تصريفهما قاطبةً، يقشى حرفه الأخير. فالأول نحو: ܚܳܫܒܳܐ(حاسبة). ܣܳܒܝܢ (يشيخون) من ܣܳܒ. ܡܳܟܳܐ (تذلّ) من ܡܳܟ. ܚܳܝܒܳܢ (خائبات) من ܚܳܒ. ܪܳܟܒܳܐ (تركب) بدل ܪܳܟ݂ܒܳܐ من ܪܟܶܒ. ܨܳܝܕܰܝ ܢܘܢܶܐ (صيادو سمك) من ܨܳܕ. وشذ اسم الفاعل من ܪܟܶܒ (صلب). وܚܡܰܕ (ضمد). وܦܠܰܓ (اقتسم). وܟܒܰܪ (تلبد). وܣܳܒ (شيج). وܚܳܕ (أحاط). فإنه في تصريف اسم الفاعل منها تركخ لام الفعل. نحو: ܪܳܟܒܺܝܢ. ܚܳܡܕܳܐ. ܣܳܝܒܺܝܢ. ܚܳܝܕܺܝܢ إلخ. والثاني نحو: ܡܶܬ݂ܚܰܫܒܳܢ (يُحسبنَ). ܡܶܬ݂ܦܰܣܩܳܐ (تُقطَع) من ܐܶܬ݂ܚܫܶܒ وܐܶܬ݂ܦܣܶܩ. وليس كذلك تاويّ فعّل، فإن حرفه الخير مركخ أبدًا. نحو: ܡܶܬ݂ܚܰܫܒܺܝܢ

(يتفكرون) من ܐܬܚܫܒ. وحكم اسم الفاعل الاسميَ كحكم اسم الفاعل الفعلي، فيقال ܡܬܚܫܒܢܐ بالقشاي من ܡܬܚܫܒ. ܘܡܬܚܫܒܢܐ بالركاخ من ܡܬܚܫܒ. وما عدا ذلك فالحرف الأخير ن حروف الفعل الأصلية مركخ أبدًا. ونرى بذلك الفرق مثلاً بين ܢܨܒܘܢ (يغرسون) ܘܢܨܒܘܢ (يريدون). فإن الأول مضارع من ܢܨܒ النوني، والبيث فيه هي لام الفعل فحقها أن تكون بالركاخ. وأما الثاني فهو مضارع من ܨܒܐ الناقص، والبيث فيه هي عين الفعل فحقها أن تقشى. وكذا الفرق بين ܢܟܠܘܢ (يمكرون) الذي هو من ܢܟܠ ܢܟܘܠ ܘܢܟܠܘܢ (يمنعون) الذي هو من ܟܠܐ ܢܟܠܐ ܘܢܐܟܠܘܢ (يأكلون) بالألف الذي هو من ܐܟܠ ܢܐܟܘܠ. والفرق بين ܬܬܠܘܢ (تعطون) الذي هو من ܢܬܠ الذي لا يستعمل (278) ܘܬܬܠܘܢ (تعلقون) الذي من ܬܠܐ.

7/ 5] في الحروف البذولية أي ܒܘܕܠ

357) هذه الأحرف الأربعة البذولية أي البيث والدالث والواو واللامذ بدخولها على الكلمة تتصل بها كما في العربية لفظًا وخطًا. فإن دخل أحد هذه الحروف على كلمة أولها متحرك، كان الحرف ساكنًا (57) نحو: ܒܟܬܒܐ. ܕܟܬܒܐ. ܘܟܬܒܐ. ܠܟܬܒܐ.

358) وشذ من ذلك الاسم الذي أوله ألف متحركة، فإن حركة الألف تنتقل إلى الحرف الذي يدخل الاسم. نحو: ܒܐܪܥܐ. ܕܐܪܥܐ. ܘܐܪܥܐ. ܠܐܪܥܐ[37]. بدل ܒܐܪܥܐ. ܕܐܪܥܐ. ܘܐܪܥܐ. ܠܐܪܥܐ. (41) وكذلك ينتقل حباص اليوذ أي حركة الألف المقدرة المحبوصة. نحو: ܒܝܗܘܕܐ. ܕܝܗܘܕܐ إلخ. وأما الألفاظ التي ثانيها همزة متحركة بعد ساكن فيحرك معها الحرف البذولي. نحو: ܕܠܐܐ (الذي تعب). ܒܐܬܐܐ (بالانتهار). ܘܫܐܠ (وسأل). ܘܟܐܐ (وانتهر). وكذلك مع ܡܐܐ (مئة) التي هي بسكون الميم وزقاف الهمزة يقال ܒܡܐܐ. ܕܡܐܐ. ܘܡܐܐ ܠܡܐܐ. إلا أن العامة من الشرقيين تنقل الزقاف من الهمزة إلى الميم وذلك خطأ.

359) وإن كان أول الكلمة ساكنًا، تحرك الحرف بالفتاح (59). نحو: ܒܡܠܟܐ. ܕܡܠܟܐ إلخ. إلا ܫܬܐ (ستة). ܘܫܬܝܢ (ستون). فإن الحرف البذولي معهما يزلم نحو: ܒܫܬܐ. ܕܫܬܝܢ [38] إلخ. وكذلك يزلم الحرف البذولي إذا دخل كلمة يجوز أن تكون بهمزة مزلومة في أولها ويجوز أن تكون بلا همزة. نحو: ܣܟܐܐ (صك) فإنه يجوز فيه أيضًا ܐܣܟܐܐ. فإن دخل الحرف البذولي على الأول قلتَ ܒܣܟܐܐ مثلاً.

وكذا ܕܗܦܟܬܘܗ. ومن الشواذ أن يزلم الحرف البذولي مع ܟܒܪ (عسى) نحو ܘܟܒܪ[39].

360) وتجري هذه الأحكام على الحروف البذولية نفسها إذا اقترنت مثنى أو ثلاث أو رباع في كلمة واحدة. فالأول نحو: ܕܫܡܫܐ. ܘܟܬܒܐ. والثاني نحو: ܘܠܕܫܡܫܐ. ܘܕܟܬܒܐ. والثالث نحو: ܘܕܠܫܡܫܐ ܘܠܕܟܬܒܐ. إلا أنه إذا ابتدأت الكلمة بألف متحركة، فإن كانت حركتها زقافًا لم تنتقل حركتها إلا إذا دخلها حرفان بذوليان أو أكثر. نحو: ܠܕܐܡܪ (للذي يقول) لا ܠܕܐܡܪ. وإن كانت حركتها غير ذلك، انتقلت نحو: ܠܕܐܡܪ (للذي قال). والحكم كذلك مع اليوذ. نحو: ܠܕܝܡܐ (للذي حلف). ܠܕܝܡܐ (للذي يحلف).

361) ومن خواص الشرقيين في أمر ܒܘܠ أنهم إذا دخل أحدهما على هذه الكلمات وهي: ܝܗܘܕܝܐ (يهودي). ܝܗܘܕܐ (يهوذا). ܪܗܘܡܝܐ (رومي). ܕܝܬܩܐ (عهد) وهم يلفظون ܕܝܬܩܐ. يفتحون الحرف البذولي ويردون لفظ الهاء في ܝܗܘܕܝܐ ܘܝܗܘܕܐ ܘܪܗܘܡܝܐ. فيقولون مثلاً: ܕܝܗܘܕܝܐ . ܠܝܗܘܕܐ . ܠܪܗܘܡܝܐ . ܘܕܝܬܩܐ. حيث الغربيون يقولون: ܕܝܗܘܕܝܐ. ܠܝܗܘܕܐ. ܠܪܗܘܡܝܐ. ܘܕܝܬܩܐ. وإذا دخل أحد الحروف البذولية على ܝܫܘܥ (يسوع) فإن دخل واحد منها فقط فالشرقيون يسكنونه وهم يلفظون ܝܫܘܥ بالحباص فيقولون مثلاً ܠܝܫܘܥ ܕܝܫܘܥ[40] وإذا دخل منها اثنان، سكنوا الثاني وفتحوا الأول. نحو: ܘܠܝܫܘܥ بألف مقدّرة قبل اليوذ. وأما الغربيون فيقولون: ܠܝܫܘܥ ܘܠܝܫܘܥ .

[7/ 6] في بيان الفرق بين لفظ الشرقيين ولفظ الغربيين تفصيلاً

362) قد رأينا سابقًا في مواضع كثيرة من هذه الرسالة إن الرهاويين أي الغربيين يختلفون من النصيبيين أي الشرقيين في بعض الحركات، وعلى الخصوص الزلام فإن الغربيين لا يفرقون الشديد من السهل، والزلام الشديد فإنهم يجعلونه غالبًا حباصًا، والرواح فإنهم يجعلونه عصاصًا أي عماقًا. وقد ذكرنا شيئًا كثيرًا من هذا الاختلاف. والآن رأينا أن نجمع هنا أشهر وجوه الفرق بين القبيلين في هذه الحركات. ثم نذكر ما بينهما من غير ذلك من الفرق.

363) فنقول إن الحباص الذي هو في لغة الرهاويين يكون عند النصيبيين زلاما شديدا في كلمات كثيرة، وهو يكتب تارةً وحده وتارةً بألف وتارةً بيوذ. وهاك أشهر هذه الكلمات وهي: ܐܠܗܐ (الله). ܐܡܝܢ[41] (آمين). ܐܣܟܡܐ (زيّ) وهو في الجزم يكتب ܐܣܟܡ بيوذ. ܐܚܪܢܐ (آخر) وفي الجزم ܐܚܪܢ بيوذ. ܐܚܪܢܬܐ (أخرى). ܐܘܣܛܢܐ[42] (سلطانيّ). ܒܝܠ (بيل اسم إلاه البابليين). ܒܐܡܐ أو ܒܝܡܐ[43] (منبر) وفي الجزم ܒܝܡ باليوذ فقط. ܒܪܐ (بئر) والغربيون قد يكتبون ܒܐܪܐ بالألف وهو أصح. ܒܝܪܐ[44] والغربيون يكتبون ܒܝܪܐ بيوذ وهو أصح. ܓܗܢܐ (جهنم). ܓܝܗܢܐ

(حازن). ܦܠܝܐ (ذو خصية واحدة). ܓܪܝܒܐ (جريب وهو مكيال). ܕܝܘܩܘܣ[45] (عهد). ܗܓܡܘܢܐ (وال أو حاكم). ܛܓܢܐ (طاجن). ܠܡܦܕܐ (مصباح). ܠܘܩܒܠ (بإزاء) وفي اتصال الضمائر به يكتب ܠܘܩܒܠܟ مثلاً بلا يوذ. ܩܠܥܐ (مقذاف) ܣܟܝܢܐ (مسكين) وفي الجزم يكتب ܣܟܝܢ بيوذ. ܣܝܦܐ (سيف). ܥܐܕܐ[46] (عيد). ܥܕܬܐ (بيعة). ܦܝܓܢܐ (سداب). ܦܪܩܠܝܛܐ[47] (فارقليط أي المعزي). ܙܘܢܐ (شوكرات وهو نبات). ܙܦܢܐ (نَيْس). ܩܒܘܬܐ (تابوت). ܡܐܢܐ (جعبة). ܦܕܢܐ (محراث). ܪܘܚܐ (ريح). ܪܫܐ (رأس) والغربيون قد يكتبون ܪܝܫܐ بيوذ وهو أصح. ܪܬܝܬܐ (رعدة). ܥܠܡܐ (الدنيا). ܬܝܩܐ (غلاف). ܬܐܬܐ (تينة). ومن الحروف وما يشبهها ܟܝ (أي). ܐܘܟܝܬ (أعني). ܗܟܝܠ (إذَن). ܡܟܝܠ (من الآن). ܥܕܟܝܠ (بعد أو أيضًا). ܐܝܢ (نَعَم). ܐܝܢܘ (نعمّا). هذه هي أشهر الكلمات السماعية.

وأما الكلمات القياسية التي فيبها حباص الغربيين يكون زلامًا شديدًا عند الـــشرقيين فأولاً كل حباص مكتوب بألف عند الغربيين في الأسماء والحروف قياسًا مطردًا. نحو ܟܐܒܐ (وجع). ܟܐܦܐ (حجر). ܟܡܐܢܐ (كمين). ܠܐ (ألا). وثانيًا مجزوم كل اسم ثلاثـــي أولـــه مفتوح وثانيه يوذ. نحو: ܚܝܠ مجزوم ܚܝܠܐ (قوة). إلا أنه من غرائب الغربيين أنهم يقولون ܒܝܬ (بيت) بالزلام مع أنه مجزوم ܒܝܬܐ بدل أن يقولوا ܒܝܬ قاعدتهم. وثالثًا كل مضارع ومصدر من المهموزة الفاء الثلاثي المجرد. نحو: ܐܡܪ (يقول). ܐܒܕܘܢ (يبيـــدون). ܡܐܙܠ (ذهاب). ورابعًا الفعل الماضي للمتكلم من الناقص المجرد الذي آخره ألف. نحـــو: ܩܪܝܬ (دعوتُ). ܚܛܝܬ (اخطأتث).

وترى من ذلك أن الزلام الشديد الذي عند الشرقيين قد يقلب عنـــد الغـــربيين إلى حباص كما شرحنا. وقد يبقى زلامًا أي رباصًا وذلك في كل ما لم نذكره من الأسمـــاء والأفعال والحروف. نحو: ܓܐܪܐ (سهم). ܡܐܬܐ (قدوم). ܫܐܪܐ (حرير). ܒܣܕܝܐ (مخـــدة). ܢܦܐܫܐ (تفرُّج). ܦܐܠܐ[48] (فُلْك). ܫܒܝܠ (خلال أو منفذ). ܕܝܢ (أما). ܐܢ (فإن). ومن القياسات نحو: ܐܩܘܡ (أقوم). ܢܐܟܘܠ (يأكل). ܩܛܪ (ربط). ܐܒܪܟ (أبـــراك). وكـــذا الأسماء الأعجمية. نحو: ܐܕܡ. ܐܒܪܡ. ܝܥܩܘܒ. ܐܠܝܐ. ܐܠܝܫܥ.

وقد يكون حباص الغربيين زلامًا سهلاً عند الشرقيين. نحو: ܠܠܝܐ (ليل). ܡܫܝܚܝܐ (مسيحي). ܩܩܠܬܐ (مزبلة). ܫܫܠܬܐ (سلسلة). ܛܘܦܣܐ (قياس أو نموذج). ܨܨܠܐ (صنج). ܐܘܪܫܠܡ (اورشليم). وبوجه العموم كلماء جاء الحباص بلا يوذ قبل حرف ساكن عنـــد

الغربيين كان الحباص زلامًا سهلاً عند الشرقيين نحو: ܡܥܡܥܐ (زرجون). ܒܥܬܐ (بيضة). وكذلك يكون الحباص زلامًا سهلاً في مضارع ܣܐ في تصريفه مله نحو ܢܣܐ (يحيا). ونقول بالإجمال إن الحباص إذا كان مكتوبًا بألف فهو زلام شديد عند الشرقيين لا محالة. نحو ܬܐܢܐ (عادل). وفي الجزم يكتب أيضًا ܬܐܡ باليوذ زيادة. وإذا كان مكتوبا وحده فهو زلام شديد أيضًا نحو ܪܝܫܐ (رأس). وقد يكون زلاما سهلاً، ويشترط في ذلك أن يكون ما بعده ساكنًا. نحو ܪܘܙܐ (صنج). ܠܠܝܐ (ليل). وأكثر الحيان الحباص المجعول زلامًا سهلاً عند الشرقيين حقه أن يكون زلامًا شديدًا مولّدًا من فلّ حرف اللين، وإذا كان مكتوبًا بيوذ فيكون إما حباصًا وهو الغالب نحو ܒܪܝܟܐ (مبارك). وإما زلامًا شديدًا نحو ܪܘܚܐ (ريح).

364) وأما رباص الغربيين فيكون عند الشرقيين تارةً زلامًا شديدًا وتارةً زلامًا سهلاً. أما مواضع الزلام الشديد فأغلبها قياسي. وهاك أشهرها:

1) إذا جاء بعد الرباص يوذ، كان زلاما شديدا أبدا نحو: ܗܠܝܢ ܗܠܝܢ (هؤلاء). ܗܝܕܝܢ ܗܝܕܝܢ (حينئذ). ܩܪܝܢ ܩܪܝܢ (يدعون).

2) إذا جاء بعد الرباص ألف كان زلامًا شديدًا أبدًا. نحو ܦܘܪܩܢܐ (فرج). ܢܐܟܘܠ (يأكل). ܐܚܕ (أخذ). ܢܐܣܪܘܢ (يربطون). ܓܐܪܐ (سهم). وكذا إذا كانت الألف مقدرة. نحو ܒܣܕܝܐ (مخدّة).

3) الرباص يكون زلاما شديدًا في كل اسم فاعل على وزن فاعل. نحو: ܩܛܠ ܩܛܠ (يقتل). ܥܒܕ ܥܒܕ (صانع). ܬܒܥ (طالب). ܩܐܡ (قائم). ܒܐܙ (ناهب). وقد رأينا أن ذلك هو من مخترعات المحدثين وليس له أصل في القديم.

4) الزلام يكون شديدًا في أواخر جميع الأسماء المجموعة. نحو: ܟܬܒܐ ܟܬܒܐ (كتب). ܫܥܬܐ (ساعات). وذلك حاصل من القاعدة الثانية، فإن الألف في أواخر هذه الأسماء المجموعة أصلها يوذ.

5) الزلام يكون شديدًا قبل ܗ الضمير المتصل للمفرد المذكر. وقبل ܟ ضمير المخاطبة. نحو: ܒܝܬܗ ܒܝܬܗ (بيتهُ). ܡܠܬܗ ܡܠܬܗ (حملتهُ). ܒܝܬܟ ܒܝܬܟ (بيتك). ܥܒܕܟ ܥܒܕܟ (أعملك). وهذا أيضًا هو مخترعات المحدثين.

6) الزلام يكون شديدًا قبل ܬ ضمير المتكلم في الفعل الماضي قاطبة[49]. نحو: ܪܚܡܬ ܪܚܡܬ (أحببتُ). ܒܥܝܬ (نهيتُ). ذلك محدث.

7) الزلام يكون شديدًا مع ألف المتكلم في المضارع إذا كان ما بعدها متحركًا في غير المضاعف. نحو: ܐܩܘܡ ܐܩܘܡ (أقوم). ܐܕܒܚ ܐܕܒܚ (أذبح). ܐܥܛܪ (أغير).

ولكن الزلام يكون سهلاً في المضاعف وفي غيره إذا سكن ما بعده. نحو: ܐܙܠ ܐܙܠ (أذهب). ܐܕܒܚ ܐܕܒܚ (أذبح).

8) الزلام يكون شديدًا في كل كلمة ذات حرفين بحركة واحدة مقرونة بيوذ ضمير المتكلم. نحو: ܠܒܝ ܠܒܝ (قلبي). ܒܪܝ ܒܪܝ (ابني). ܡܢܝ ܡܢܝ (مني).

365) وأما عصاص الغربيين فقد يكون رواحًا أي اسّاقًا عند الشرقيين. ومواضع ذلك بعضها قياسي وبعضها سماعي. فمن السماعيات: ܐܓܘܢܐ[50] (جهاد). ܐܘܪܝܐ (مذود). ܐܪܘܢܐ[51] (تابوت). ܐܪܟܘܢܐ[52] (رئيس). ܐܬܘܢܐ[53] (أتون). ܒܘܙܐ (باشق). ܒܘܣܡܢܐ[54] (حشيش يجف قبل الحصاد). ܒܘܨܝܢܐ (سراج). ܒܘܣܪܐ (عفارة الكرم). ܒܪܘܬܐ (عرعر). ܓܕܘܠܐ (ذؤابة). ܓܘܫܪܐ (جسر). ܓܘܢܝܐ (زاوية). ܓܘܥܠܬܐ (خصاصة الكرم). ܓܘܪܢܐ (جرن). ܓܝܘܪܐ (دخيل). ܓܢܘܢܐ (خدر). ܕܘܠܦܝܢܐ (دلفين). ܕܘܝܬܐ (دواة). ܗܓܡܘܢܐ (حاكم). ܗܘܪܘܡܐ (أريج). ܙܘܡܐ (مَرَق). ܙܘܦܐ (زوفا). ܚܘܪܡܬܐ (بوص). ܚܒܘܪܐ (صغير). ܚܦܘܛܬܐ (محسّة). ܚܦܘܪܐ (نسيج). ܚܒܘܒܐ (نديم). ܚܘܓܬܐ (دائرة). ܚܘܪܐ (ثقب). ܚܘܠܠܐ (وليمة). ܚܠܙܘܢܐ (حلزون). ܚܪܘܪܐ[55] (ثقب). ܚܨܬܐ (فخذ). ܛܘܗܡܐ (رهط أو قوم). ܒܬܘܠܐ (عَذرة). ܥܠܥܠܐ (زوبعة). ܥܘܓܬܐ (كعكة). ܥܘܠܒܐ[56] (قدوم). ܟܘܢܐ (دلو الرحى). ܟܘܪܒܐ (أفعى). ܟܘܬܝܢܐ (قميص). ܟܪܘܣܬܐ[57] (رسغ اليد أوالرجل). ܠܒܘܢܬܐ[58] (لُبان). ܠܓܝܘܢܐ (كتيبة أو جوقة). ܡܙܡܘܪܐ (مزمور). ܡܚܘܬܐ (ضربة). ܡܠܘܬܐ (مادة). ܡܥܡܘܕܝܬܐ (معمودية). ܡܪܒܥܬܐ (مربض). ܢܚܬܘܡܐ (خبّاز). ܢܡܘܣܐ (شريعة). ܢܣܝܘܢܐ (تجربة). ܣܘܓܐܐ (كثرة). ܣܘܕܪܐ (منديل). ܣܠܘܢܐ (مرزاب). ܣܢܘܢܝܬܐ (سونو). ܣܢܐܬܐ[59] (بغض). ܥܘܪܐ (قُماط). ܦܘܪܥܢܐ[60] (برغش). ܦܘܪܐ (سقف). ܦܘܪܙܡܐ (إزار). ܦܪܨܘܦܐ (وجه). ܨܠܘܬܐ (صلوة). ܩܘܦܐ (قرد). ܩܘܦܝܢܐ (قفّة). ܩܘܩܝܢܐ (قبّرة). ܩܘܩܐ (قنينة). ܩܘܩܬܐ (جرة). ܩܘܪܠܐ (كركيّ). ܩܘܪܣܝܐ[61] (مرائي أو منافق). ܩܢܘܡܐ (أقنوم أو شخص). ܩܣܛܪܘܡܐ (درج المذبح). ܪܗܒܘܢܐ[62] (عربون). ܪܘܩܐ (بصاق). ܪܚܘܡܐ (محبّ). ܫܘܥܐ (حجر). ܫܘܥܝܬܐ (حديث أو قصة). ܫܘܦܝܢܐ[63] (يمامة). ܫܘܫܦܐ (منديل). ܫܘܬܐ (سحنة الوجه). ܫܝܦܘܪܐ (بوق). ܫܥܘܬܐ (شمع). ܫܦܘܠܐ (طَرَف). ܫܪܘܪܐ (بقلة). ܬܗܘܡܐ (لُجّة). ܬܘܪܬܐ (بقرة). ܬܫܒܘܚܬܐ (تسبحة). ومن الحروف وما يشبهها ܟܠ (كلّ). ܡܛܠ (من أجل). ܠܚܘܕ (فقط). ܡܕܡ (أبدًا). ܗܘ (يعني). ܟܝܬ (إذَن). ܬܚܝܬ (تحت).

ܐܠܘܬ (ليت). ܐܘ (يا وألا). هذه هي أشهر الكلمات السماعية التي فيها يكون العصاص رواحًا.

(366) وأما المواضع القياسية التي فيها يكون العصاص رواحًا فهي في الأسماء والأفعال والحروف. أما الأسماء فأولا أغلب الأسماء الأعجمية ولا سيما أعلام الآدميين والمدن وما أشبه. نحو: ܐܘܪܫܠܡ (أورشليم). ܝܫܘܥ[64] (يسوع). ܝܘܚܢܢ (يوحنا). ܝܘܪܕܢ (أردن). ܓܗܢܐ (حجيم). وليس كذلك مثلاً: ܠܘܩܐ (لوقا). ܝܗܘܕܐ (يهوذا). وثانيًا كل الأسماء المصغرة نحو: ܛܠܝܘܬܐ (طُفيل). ܐܚܘܢܐ (أُخيّ). ܓܒܪܘܢܐ (رُجيل). وثالثًا كل اسم مجزوم من الثلاثي السالم على وزن فُعْل. نحو: ܩܘܕܫ (قُدس) من ܩܘܕܫܐ. ܚܘܠ (حال) من ܚܘܠܐ. ܢܘܗܪ (نور) من ܢܘܗܪܐ. وكذلك مجزوم فَعْل الأجوف. نحو: ܝܘܡ (يوم) ܝܘܡܐ. ܛܪܦ (طَرَف) من ܛܪܦܐ. وليس كذلك مجزوم فُعْل الأجوف. نحو: ܪܘܚ (روح) من ܪܘܚܐ. ولا ما آخره عصاص نحو: ܗܝܡܢܘ (إيمان). فإنهما يكونان بالعماق. ورابعًا كل اسم على وزن فاعول أي بزقاف الأول وعصاص الثاني أو وزن فعُّول إنْ بزلام الأول وعصاص الثاني مشددًا. نحو ܒܪܘܝܐ (خالق). ܦܘܫܩܐ (فصل). ܐܡܘܪܐ (قائل). ܦܘܠܣܐ (فلس). ونحو: ܕܘܩܠܐ (نخلة). ܙܘܢܪܐ (إزار). ܚܘܙܝܪܐ (خنوص). وإما فَعُّول بفتاح الأول فيكون بالعماق قياسًا مطردًا. نحو: ܥܡܘܕܐ (عمود). ܚܙܘܪܐ (تفاحة). وخامسًا كل فعول من المضاعف يكون بالرواح. نحو: ܓܢܘܢܐ (عرس). ܓܢܘܢܐ (خدر). وسادسًا كل اسم مؤنث من الناقص على وزن فُوعِلَة نحو: ܙܘܥܝܬܐ (شتيمة). ܩܘܫܝܬܐ (قصيدة). ܩܘܪܝܬܐ (دقيقة). ܥܘܢܝܬܐ (أغنية). وسابعًا كل اسم مجموع بالواو جميع اليونانيين. نحو: ܐܘܡܘܬ (شعوب) جمع ܐܘܡܬܐ. ܠܘܟܘܢ (أعراش) جمع ܠܐܘܕܘܣ (93: 2).

(367) وأما الأفعال القياسية التي فيها رواح فكل مضارع وأمر من السالم والمضاعف. نحو: ܢܚܫܘܒ (يحسب). ܥܘܠ (أُدْخلْ). وليس كذلك الأجوف فإنه بالعماق. نحو: ܢܩܘܡ (يقدم). ܚܘܪ (انظُرْ). ولا المتصل به ضمير المفعول. نحو ܩܛܘܠܘܗܝ (اقتلوهُ).

(368) وأما الحروف فكل ضمير منفص أو متصل باسم أو فعل أو حرف آخره عصاص ونون. نحو: ܐܢܬܘܢ (أنتم). ܐܢܘܢ (إياهم). ܗܢܘܢ (هم). ܟܬܒܟܘܢ (كتابكم). ܩܡܬܘܢ (قمتم). ܠܗܘܢ (لهم). ܥܠܝܟܘܢ (عليكم). إلا عصاص المخاطبين والغائبين في المضارع غير الناقص فإنه بالعماق. نحو: ܬܫܡܥܘܢ (تسمعون). ܬܫܡܥܘܢ

(يمسكونه). ولكن في الناقص هو بالرواح أبدًا. نحو: ܚܕܝܢ (يفرحون). ܡܨܠܝܢ (تصلّون). ܚܙܝܢܟ (يرُونك).

هذه هي المواضع التي فيها عصاص الرهاويين يكون رواحًا عند النصيبيين. وفي غير ذلك فكل عصاص هو عماق أبدًا[65].

369) ثم اعلم إن الشرقيين يختلفون من الغربيين في غير ما سبق ذكره. وأكثر ذلك إبدال حركة بحركة أخرى. وهاك أشهر ذلك:

1) ما يكون عند الغربيين برباص أي بزلام وعند الشرقيين بفتاح[66] ܐܘܢܓܠܝܘܢ[67] (إنجيل). ܐܒܒܐ[68] (أزهار). ܐܠܝܬܐ (ألْيَةٌ). ܐܒܠܐ (إبل). ܐܠܨ (ألزم). ܐܣܪܐ (رباط). ܐܚܝܕܐ (مغلق). ܐܦܣܩܘܦܐ (أسقف). ܐܒܫܐ[69] (زبيب). ܒܪܟ (جثا ساجدًا). ܩܒܪܐ (قبر). ܒܝܬ ܡܫܟܢ[70] (اسم مكان). ܗܠܟܐ (مشيء). ܚܒܩܘܩ (حبقوق). ܛܚܢ (طحن). ܛܟܣܐ (ترتيب). ܓܡܠ (جمل). ܝܠܠܬܐ (ولولة). ܟܪܝܗܐ (قرضة). ܟܒܠܐ (قيد). ܡܟܢܫܬܐ (مكنسة). ܣܡܩ(احمرّ). ܥܠܘܗܝ (على). ܥܣܩܐ[71] (مضارع). ܦܨܐ (اقترع). ܦܚܬܐ (غوْر). ܦܠܛܘܪܝܢ[72] (دار ولاية الروم). ܦܚܬܐ (حفيرة). ܨܗܠܐ (صهيل). ܩܛܐ (جثا). ܪܗܛܐ (ركضٌ). ܪܛܢ (دمدم). ܫܬܐܣܬܐ (أساس أو قاعدة). ܫܩܡܬܐ (جُميزة). ܫܬܐܣܬܐ (أساس). ܬܕܡܘܪܬܐ (عَجَب). ܬܚܡܨܬܐ (استحياء). ܬܚܘܒܬܐ (نضرّع). وكذلك كل اسم يوناني مرخم بالنداء. نحو: ܬܐܘܦܝܠܐ (يا ثاوفيلوس). ܦܘܠܐ (يا بولس).

2) ما يكون عند الغربيين بفتاح وعند الشرقيين بزلام سهل: ܐܒܕܬܐ (ضالّة)[73]. ܒܠܕܪܐ (بريد). ܓܠܝܠܐ (شعاع). ܚܡܝܪܐ (كسلان). ܚܦܢܐ (راحة او كفة). ܢܛܪ[74] ܢܦܫ (حفظ النفس). ܣܪܓܐ[75] ܡܢܪܬܐ (ماذ سراجه). ܥܒܪ[76] ܫܢܬܐ (انقضاء سنة). ܥܒܪ (مرّ أو صبر). ܚܦܢܐ (حفنة). ܪܘܡܢܐ (رمان). ܪܛܝܒܘܬܐ (رطوبة). ܪܬܝܬܐ (اضطرام). ܬܢܐܝ (شرط). ܬܪܬܐ (رسم).

3) ما يكون مزقوفًا عند الغربيين ويفتحه الشرقيون: ܡܘܟܠܐ (وكيل). ܡܪܙܒܐ (ميزاب). ܡܘܪܘܢ (الموريون). ܢܕܪ (نذر). ܠܥܙܪ (لعازر). ومن القياسات الأمر المتصل به ضمير هاء الغائب مسبوقًا باليوذ. نحو ܥܒܕܝܘܗܝ (اصنعه). ܫܩܘܠܝܘܗܝ (احمله).

4) ما يكون بالفتاح عند الغربيين وبالزقاف عند الشرقيين: ܡܐܘܬܐ (مئات). ܦܚܙܐ(عاهر). ܪܚܝܐ[77] ܙܓܐ (زج الرحى). ܫܠܝܛܢܐ (سلطانيّ). ܪܒܐ[78]

(راقا). ܩܣܪ (قيصر). ܒܐܪܐ (بائرة) الشرقيون يقولون ܒܐܪܐ بزقاف ثم فتاح وبركاخ التاو. وكذلك أغلب الألفاظ الأعجمية ولا سيما اليونانية واللاتينية والفارسية التي فيها فتاح ممدود. نحو: ܐܪܘܢܐ (تابوت). ܐܓܘܢܐ (معركة). ܐܪܒܝܐ (بلاد العرب). ومن القياسات الأسماء اليونانية المختومة عند اليونانيين بحرف (A) نحو: ܒܐܡܐ (منبر). ܐܘܣܝܐ (جوهر). فإن الشرقيين يكتبون ܒܐܡܐ. ܐܘܣܝܐ.

5) ما يكون بالزقاف عند الغربيين وبالزلام عند الشرقيين: ܐܚܪܢܐ (آخر). ܘܘܝ[79] (واه).

6) ما يكون بالزلام عند الغربيين وبالزقاف عند الشرقيين: ܐܓܡܐ (أجمَة). ܚܪܡ (بحُرمة). ܡܘܐܒܝܐ (الموابيون).

7) ما يكون بالفتاح عند الغربيين وبالسكون عند الشرقيين: ܕܡܥܬܐ (دمعة). ܕܒܚܬܐ (ذبيحة). ܬܘܩܠܬܐ (عثرة). ܬܘܪܥܬܐ (ثغرة). ܣܘܪܚܬܐ (جريمة). غير أن الشرقيين يحركون بالمهجّي الحرف الساكن في هذه الألفاظ (83).

8) ما يكون بالحباص عند الغربيين وبالفتاح عند الشرقيين: من ذلك ܪܘܩܢܐ[80] (مُعدم).

9) ما يكون بالقشاي عند الغربيين وبالركاخ عند الشرقيين: ܡܫܟܢܬܐ (خيمة). ܥܓܠܬܐ (عجلْة)[81]. ܡܪܥܝܐ (مروج). ܙܠܝܩܐ[82] (أشعة). ܦܠܓܘܬܐ (أنصاف). ܥܣܒܐ (أعشاب). ܚܡܘܬܐ (عدلاء أو أخوة الحمو). ܓܢܝܒܬܐ (مسروقات).

10) ما يكون بالرباص عند الغربيين وبالسكون عند الشرقيين: ܗܠܟܬܐ (مَسير). ܥܪܩܬܐ (سير). ܥܩܪܒܐ (عقرب).

11) ما يكون بالركاخ عند الغربيين وبالقشاي عند الشرقيين: التاو الأولى في ܫܬܝܬܝܐ (سادس). والتاو في ܓܐܪܬܐ (سهم أو قَبالة).

12) ومن الشوارد ما نذكره هنا. وهو:

عند الغربيين	عند الشرقيين
ܐܚܪܝܬ (أخيرًا)	ܐܚܪܝܬ (ألفظ ܚܪܐ)
ܐܘܟܝܬ	ܐܘܟܝܬ
ܡܘܟܘܟܐ (مشير)	ܡܘܟܘܟܐ
ܡܠܠܘ (بملء)	ܡܠܠܘ
ܒܪܫܝܬ (في البدء)	ܒܪܫܝܬ[83]
ܕܘܘܝܐ (شقاء)	ܕܘܘܝܐ

ܚܝܐ (حيوة)	ܚܝܐ (ألفظ ܚܐܐ)
ܛܟܣܐ (ترتيب)	ܛܟܣܐ
ܛܒܠܝܬܐ (لوح)	ܛܒܠܝܬܐ
ܫܡܥܘܢ (يونا أبو بطرس الرسول)	ܫܡܥܘܢ
ܩܪܛܝܣܐ (قرطاس)	ܩܪܛܝܣܐ أو ܩܪܛܝܣܐ
ܦܛܪܝܪܟܐ (بطريرك)	ܦܛܪܝܪܟܐ
ܙܢܝܬܐ (عاهرة)	ܙܢܝܬܐ
ܩܕܡܝܬ (أولاً)	ܩܕܡܝܬ (ألفظ ܩܕܡܝܬܐ)
ܩܘܒܪܢܛܐ (مدبر السفينة)	ܩܘܒܪܢܛܐ
ܩܠܝܘܦܐ (قليوفا)	ܩܠܝܘܦܐ
ܘܬܐܘܡܐ (وتوما)	ܘܬܐܘܡܐ
ܩܦܕܘܩ (قفدوقية)	ܩܦܕܘܩ

370) والفرق بين الشرقيين والغربيين كثير في غير ذلك من الأعلام ولا سيما الكلمات الأعجمية وعلى الخصوص اليونانية واللاتينية. فإن الشرقيين م عادتهم ان يحرفوها (37: 5). ولكن أغلب الاختلاف حادث من أن كلا القبيلين يريد أن يحفظ لفظ الكلمات الأعجمية بحسبما هو في لغاتها الأصلية. ومما يختلف فيه الفريقان العين الآتية قبل الهاء. فغن الغربيين يقلبونها في اللفظ إلى همزة. نحو: ܒܥܗܝ ܘܒܥܗܢܐ فيلفظون ܐܗܝ ܘܐܗܢܐ (11).

371) فإذا أجملنا كل أنواع الفرق بين الشرقيين والغربيين التي ذكرناها في مواضع شتى من هذه الرسالة، كانت هذه التي قدامك وهي:

1) إن الشرقيين يلفظون الزقاف كالفتاح.
2) إنهم يشددون الحرف الذي يأتي متحركًا بعد الفتاح وبعد الزلام وربما بعد العماق.
3) إنهم يميزون في اللفظ بين العصاص الطويل والعصاص القصير.
4) إن كثيرًا من الحباص يكون عندهم زلامًا شديدًا.
5) إنهم يلفظون البيث والفاء المركختين كالواو.
6) إنهم حيث يقتضي القياس أن يُفتح ما قبل الواو يضعون عليه زقافًا.
7) إنهم يرسمون ألفًا صغيرةً فوق اليوذ المحبوصة في أول الكلمة.
8) إنهم لا يخففون بقياس مطرد أول الساكنين بتحريكه إلا في مواضع معلومة فقط.

9) إنهم لا يلفظون الألف المتحركة يوذا بل همزة. وبالعكس قد يقلبون في اللفظ اليزذ إلى همزة.

10) إنهم يستبدلون حركة بحركة أخرى في مواضع كثيرة أغلبها سماعي.

8] في تركيب الكلام

8/ 1] في أحكام الأسماء في تركيبها بالكلام

8/ 1/ 1] في التعريف والتنكير

372) لما بحثنا إلى الآن عن أجزاء الكلام بمفرداتها من جهة صوغها واشتقاقها وتصريفها ولفظها بقي لنا أن نبحث عن أحكامها من جهة تركيبها بعضها مع بعض في الكلام. ولنبتدئ من الاسم، فنقول إن الاسم في السريانيّة يُحفظ ما له من التذكير والتأنيث والإفراد والجمع في كل أحواله سواء كان عاقلاً أم غير عاقل بخلاف العربية. فلا يجوز أبدًا مثلاً ܦܪܚܐ ܓܦ̈ܐ (تنبت الأجنحة) بدل ܦܪܚܝܢ ܓܦ̈ܐ[1]. ثم إن اسم الجنس في السريانيّة يكون معرفة ونكرة بلفظ واحد، لأن السريانيين ليس عندهم أداة للتعريف كما عند العرب (أل)، ولكن إذا أرادوا الدلالة على تنكير اسم غير مقصود في النية فربما جزموه. نحو: ܠܝܬ ܠܝ ܫܘܠܛܢ (ليس لي سلطان). ܠܟ ܬܣܓܘܕ ܟܠ ܒܘܪܟ (لك تسجد كل ركبة). ܙܒ̈ܢܝܢ ܣܓܝ̈ܐܢ ܡܠܠܬ ܠܗ (كلمته مرات كثيرة). وإذا أرادوا الدلالة على تنكير اسم مقصود في النية، فربما استعملوا مع الاسم المفرد المذكر ܚܕ (واحد). والمؤنث ܚܕܐ (واحدة). وجمعهما ܐ̈ܢܫܝܢ (ناس) للعاقل وܡܕܡ (شيء) لغير العاقل. كل ذلك إما قبل الاسم وإما بعده وهو الأكثر. نحو: ܐܬܐ ܪܝܫܐ ܚܕ (جاء رئيس). ܐܢܬܬܐ ܚܕܐ ܐܝܬ ܗܘܬ

ܟܡܕܝܢܬܐ (كانت امرأة في المدينة). ܚܕܐ ܛܠܝܬܐ ܡܢ ܒܝܬ ܕܘܝܕ (صبيّة من بيت داود). وقس على ذلك.

وعُدَّ أنه لا يجوز أن يستعمل للتنكير اسم غير مجزوم. ولكن لا يعكس أي لا يجوز أن يستعمل الاسم المجزوم للتعريف، فلا يجوز مثلاً ܐܠܗܐ ܒܪܐ ܥܠܡܐ (الله خلق العالم) بدل ܐܠܗܐ ܒܪܐ ܥܠܡܐ.

8/ 1/ 2] في أحكام الاسم وفي الفاعل

1/373) تُعد في الاسم كيفما دخل في الجملة الأحوال تلازمه أبدًا وهي الجنس أي التذكير أو التأنيث، والعدد أي افراد او الجمع. ولا حاجة إلى القول إن الاثنين يحسبان كالجمع دائمًا. وكل ذلك يعمم الاسم الموصوف والاسم الصفة. وكل ما يتعلق بالاسم من ضمير وغير ذلك يجب أن يتبعه في الجنس والعدد. إلا أنه إذا كان الاسم مفردًا في اللفظ وجمعًا في المعنى فالغالب أن يعد كالجمع المذكر إذا كان لعاقل أو ما ينزّل منزلته ولو كان الاسم مؤنثًا لفظًا وكالجمع المؤنث إذا كان لغير العاقل. نحو ܟܠܗ ܥܕܬܐ ܩܕܝܫܝܢ (كل الجماعة قديسة) ܚܙܘ ܠܦܪܚܬܐ ܠܐ ܙܪܥܢ ܘܠܐ ܚܨܕܢ (انظروا إلى الطير إنما لا تزرع ولا تغزل). ܣܓܝܐܐ ܡܬܩܛܠܝܢ (يُقتل الكثيرون). ܥܡܐ ܟܠܗ ܐܟܠܝܢ ܘܫܬܝܢ (كل الشعب يأكل ويشرب). ܥܢܐ ܐܛܥܝ (ضلت الغنم). وللسريان عادة أن يتخذوا اسم الصفة ويجعلوه بمقام الجمع، وذلك بأن يلحقوا بآخر الاسم لفظة ܘܬܐ نحو ܬܠܡܝܕܘܬܐ (جماعة التلاميذ. وفي الأصل التلميذية أو التلمذة). ܫܠܝܚܘܬܐ (جماعة الرسل وفي الأصل حالة الرسول) من ܬܠܡܝܕܐ (تلميذ) وܫܠܝܚܐ (رسول). وقس على ذلك ܐܚܘܬܐ من ܐܚܐ (أخ). وܩܫܝܫܘܬܐ من ܩܫܝܫܐ (قسيس). ܚܒܪܘܬܐ من ܚܒܪܐ (رفيق). فيقولون مثلاً ܐܬܚܙܝ ܡܪܢ ܠܫܠܝܚܘܬܐ ܘܒܝܐ ܐܢܘܢ (ظهر مولانا للرسل وعزّاهم). وكذلك حال الاسم المركب الذي عند إرادة الجمع يجمع جزءه الثاني لا الأول ܒܝܬ ܦܬܟܪܐ ܡܬܡܣܟܝܢ (تندك معابد الأوثان). ܫܒܘܩ ܠܢ ܡܢ ܒܝܬ ܡܚܘܬܐ ܕܚܬܝܡܢ ܥܠܝܢ (اسمح لنا بالعقوبات التي هي محتومة علينا). ثم إن السريان قد يتخذون الاسم المقرون بلفظة ܥܡ كالمعطوف بالواو. نحو: ܝܘܣܦ ܥܡ ܐܚܘܗܝ ܐܙܠܝܢ (يوسف مع أخيه ذاهب). ܢܦܫܐ ܥܡ ܦܓܪܐ ܡܬܟܫܦܝܢ ܡܪܝ (النفس والجسد يبتهلان إليك يا رب). وبالعكس قد

يترّل مترلة المفرد الاسم الذي هو جمع لفظًا مفرد معنىً. نحو: ܐܨܛܪܝ ܐܦܝ ܬܪܥܐ ܕܗܝܟܠܐ ܡܢ ܡܨܥܬܗ (انشق حجاب باب الهيكل من وسطه).

(2/373 ثم إن الاسم عند دخوله في الجملة يكون إما مسندًا إليه وإما متعلقًا بفعل أو شبهه، وإما مضافًا إليه. فالاسم المسند إليه أي الذي هو صاحب فعل أو صفة أو ما أشبه ذلك يجب أن يكون ما يسند إليه تابعًا له في الإفراد والجمع والتذكير والتأنيث. نحو: ܢܗܦܟܘܢ ܟܘܡܪܐ (يرجع الأئمة). ܐܡܪܐ ܡܪܝܡ (قالت مريم). ܐ̈ܙܠܝ ܢܟܦ̈ܬܐ (ذهبت العفيفات). ويجوز أن يكون عامل الاسم المؤنث مذكرًا وعامل الاسم الجمع مفردًا بشرط أن يكون العامل مقدمًا على اسمه مفصولاً عنه بكلمة نحو ܣܕܝܪ ܒܗ ܟܘܟܒ̈ܐ (مصفوفة فيه كواكب). ܡܙܝܓ ܒܚܨܝܦܘܬܗ ܥܡ ܢܟܦܘܬܐ ܚܨܝܦܘܬܐ (ممزوجة اللجاجة مع الحياء في قحتها). ܐܝܬ ܒܡܕܝܢܬܐ ܗܕܐ ܝܗܘܕ̈ܝܐ ܣܓܝ̈ܐܐ (يوجد في هذه المدينة يهود كثيرون). ܦܓܥ ܒܝ ܒܥܠܡܐ ܛܠܝܘܬܐ (لقيتني في العالم صبيّة). ܣܦܩ ܠܗ ܠܝܘܡܐ ܒܝܫܬܗ (يكفي كل يوم شره). ويجوز تقديم الفاعل على عامله وتأخيره عنه. إلا المواضع التي فيها لا يجوز في العربية أن يقدم الخبر على المبتدأ أو المبتدأ على الخبر. وهذا مما تدل عليه الطبيعة وهو موجود في كل اللغات.

8/ 1/ 3] في الاسم المفعول به

374) وأما الاسم المتعلق بالفعل أو شبهه فمنه المفعول به. والمفعول به عند السريان يؤخر أو يقدم دون ضابط. نحو: ܡܪܝܡ ܝܠܕܬ ܡܫܝܚܐ (مريم ولدت المسيح). ܠܐܠܗܐ ܠܐ ܚܙܐ ܐܢܫ (لم ير أحد الله). فترى أن المفعول به قد يكون خاليًا من علامة يميز بها عن الفاعل، وإنما يعرف من القرائن، أو من المعني. لأنه ليس في السريانيّة ما يقوم مقام الإعراب الذي في اللغة العربية. إلا أن الغالب في المفعول به أن تدخل عليه اللامذ كما تدخل على المفعول له[2]. ولا سيما إذا كان المفعول به معرفة. نحو: ܩܪܐ ܡܪܝܐ ܠܡܘܫܐ (دعا الله موسى). ܪܚܡ ܐܢܐ ܠܐܝܠܝܢ ܕܪܚܡܝܢ ܠܝ (أحب الذين يحبونني). غير أن الضمير يكون غالبًا متصلاً. نحو ܩܪܝܬܟ (دعوتك). وتذكر أن للغائبين ܐܢܘܢ وللغائبات ܐܢܝܢ، وهما منفصلان نحو ܥܒܕ ܐܢܘܢ (اجعلهما). ويجوز أن يكون الضمير المفعول به مقرونًا باللامذ إذا تقدم الضمير على عاملة. نحو: ܠܟ ܪܚܡܬ (إياك أحببت) ونحو ܠܗܘܢ ܢܚܒ (نحبهم). وهو قليل، ولكنه واجب. وأما

الاسم المنكر فلا تدخله اللامذ إذا كان مفعولاً به. نحو: ܙܒܢ ܠܢ ܠܚܡܐ (اشتر لنا خبزًا).

375) واللامذ واجبة على كل حال إذا كان عامل المفعول به اسم فاعل أو اسم مفعول (199 و208) نحو: ܩܪܐ ܐܢܐ ܠܟ (أنا أدعوك). ܡܪܝܐ ܐܚܝܕ ܗܘ ܠܥܠܡܐ (الرب ضابط للعالم). إلا إذا أضيف إلى مفعوله فيكون بلا لامذ. نحو: ܫܒܝܚ ܦܪܘܩ ܥܠܡܐ (سبحان مخلّص العالم). ܘܝ ܠܫܬܝܐ ܕܕܡܐ ܕܐܚܝܗܘܢ (الويل للذين يشربون دم أخوهم). واعلم إن المصدر الاسمي (194) واسم الفاعل واسم المفعول الوصفيين (200) لا عمل لها في السريانيّة في المفعول إلا أنه تضاف إلى الاسم كسائر الأسماء.

376) ويُقرن باللامذ المفعول به وجوبًا إذا كان عامله فيه معنى الحركة أو الانتقال. نحو: ܐܬܘ ܠܡܕܝܢܬܐ (أتوا المدينة). ܐܬܗܦܟܬ ܠܒܝܫܬܐ (تحول إلى شر). ܢܗܘܐ ܠܥܣܪܘܬܐ (يكون عشرةً).

1/377) إن في العربية أفعالاً كثيرةً تعمل بمفعولين. وأغلب الأحيان يكون أحدهما عاقلاً أو ما يشبه العاقل وهو المفعول الأول منهما، والثاني يكون غالبًا غير عاقل. فاعلم إن الأفعال اليت هذا شأنها يكون مفعولها الأول مقرونًا غالبًا باللامذ والثاني خاليًا من أداة. نحو: ܗܢܐ ܡܠܒܫ ܠܡܣܟܢܐ ܠܒܘܫܘܗܝ. ܘܡܕܒܪ ܠܛܥܝܐ ܐܘܪܚܐ ܕܫܝܢܐ ܘܡܠܦ ܠܣܟܠܐ ܝܘܠܦܢܐ ܕܫܪܪܐ (هذا يلبس المساكين ثيابه ويهدي الضالين طريق الأمان ويعلّم الجهال علم الحق).

2/377) قلنا آنفًا إن الضمير إذا كان مفعولاً به يجب أن يكون متصلاً بفعله. وهذه الخاصة التي للضمير تظهر أيضًا إذا كان المفعول حقه أن يكون مقرونًا باللامذ أي إذا كان مفعولاً أولاً وإذا كان الفعل مما فيه معنى الانتقال، فإن الضمير يكون متصلاً بالفعل وقلما يُقرن باللامذ. أمثلة الأول: ܚܘܝܢܝ ܡܪܝܐ ܐܘܪܚܟ (أرني يا رب طريقك). ܐܠܦ ܐܢܘܢ ܦܘܩܕܢܘܗܝ (علمهم وصاياه). ܐܗܦܟ ܠܢ ܦܬܓܡܐ (ردّ علينا الجواب). ܐܘܟܠܬܟ ܕܒܫܐ (أطعمتك عسلاً). وأمثلة الثاني ܠܡܢܐ ܢܚܬ ܥܠܝܢ ܪܘܓܙܐ (لماذا نزل بنا السخط). ܡܢܐ ܗܘܐ ܠܟ (ما جرى عليك). ܓܕܫܬ ܐܢܝܢ (وقع لهن أمر). ومن ذلك ܪܓܬ وهو فعل ماض للمؤنث الغائب من ܪܓ (اشتهى) يتصل به ضمير المشتهي مفعولاً. نحو: ܪܓܬܢܝ ܕܐܟܘܠ ܥܡܟܘܢ (اشتهيت أن آكل معكم). بل إن المفعول له على وجه العموم يجب أن

يكون خاليًا من اللامذ إذا كان ضميرا. نحو: ܥܢܝܬ ܐܢܘܢ (أجبتهم). ܐܦܪܥܟ ܢܕܪܝ (أوفيك بنذوري). وهاذان الفعلان يتعديان باللامذ.

378) ولا إشكال في بقية الأسماء المتعلقة بالفعل. فإنه تُقرن بما يقتضي من الأدوات. نحو ܣܟܝܬ ܠܡܪܝܐ (رجوت الرب). ܠܟ ܡܨܠܐ ܐܢܐ (إليك أصلي). ܠܐ ܓܫܫܬ ܒܗ (ما مسسته). وفي ذلك يجب مراجعة كتب اللغة لأن الأفعال في السريانيّة كثيرًا ما تذهب مذاهب مختلفة عمّا تذهب إليه في العربية في أمر الأدوات التي تقتضيها لمعمولاتها. ومما يستحق الذكر من ذلك أفعال تتعدى بأداة الإضافة أي بواسطة الدالث تدخل على المفعول به. منها فعل ܝܨܦ (اهتمَّ) نحو ܝܨܦܬ ܕܚܝܝ (اهتممت بحياتي). ܝܨܦ ܕܝܠܗ (اهتمَّ بها). وأما بقية الأسماء المتعلقة بالفعل فسترى أحكامها في الفصل السادس.

8/ 1/ 4] في خبر المبتدأ

379) المبتدأ في السريانيّة هو الذي خبره صفة أو ظرف. فإن الاسم الذي خبره فعل يحسب فاعلاً لا مبتدأ. ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ قياسًا مطردًا، إلا في المواضع التي فيها يختل المعنى كما رأينا في الفاعل.

380) وإسناد الخبر إلى المبتدأ يعبر عنه بثلاثة أوجه. الأول أن يذكر بعد المبتدأ أو قبله خاليًا من علامة كما في العربية نحو ܗܢܐ ܪܚܡܝ (هذا صديقي). وهذا الوجه قلما يستعمل. ولكنه واجب إذا كان الخبر اسم فاعل مجزومًا[3]. نحو ܥܕܬܗ ܕܐܠܗܐ ܡܠܦܐ ܠܢ ܗܝܡܢܘܬܐ (بيعة الله تعلمنا الإيمان). فلا يقال نحو ܐܒܘܟ ܐܡܪ ܗܘ (أبوك يقول). وكذلك إذا كان المبتدأ ضميرًا فإنه كثير، وعند ذلك فالأحسن أن يأتي الضمير بعد الخبر مجزومًا، فيصيبه التغيير الذي ذكرناه في باب الضمائر (126). نحو ܩܕܝܫ ܐܢܬ أو ܩܕܝܫܬ (أنت قدوس). ܒܪܝܟܝܢ ܐܢܬܘܢ أو ܒܪܝܟܝܬܘܢ (أنتم مباركون). ܚܝܒ ܗܘ أو ܚܝܒܘ[4] (هو ملتزم). ܡܫܒܚܐ ܐܢܬܝ أو ܡܫܒܚܬܝ (أنتِ مجيدة). والوجه الثاني أن يقرن الخبر بأحد ألفاظ الفصل (126) وهي: ܗܘ. ܗܝ. ܐܢܘܢ. ܐܢܝܢ بمقتضى ما يكون الخبر من مذكر أو مؤنث مفرد أو جمع. وعند ذلك فالهاء في ܗܘ ܗܝ تُستطان في اللفظ. وإذا كان الخبر صفة فيحسن أن تكون مجزومة. وأمثلة كل

ذلك: ܐܠܗܐ ܟܐܢ ܗܘ (الله عادل). ܛܒܐ ܗܝ ܛܝܒܘܬܟ (طيّبة نعمتك). ܕܡܪܝܐ ܗܝ ܐܪܥܐ (للرب الأرض). ܗܠܝܢ ܚܣܝܢܝܢ ܐܢܘܢ (هؤلاء أقوياء). وإذا كان المبتدأ ضميرًا اقترنت به لفظة الفصل، وقيل للغائب ܗܘܝܘ بدل ܗܘ ܗܘ (126). وللمخاطب ܐܢܬ ܗܘ أو ܐܢܬܘ[5]. وللمخاطبة ܐܢܬܝ ܗܝ أو ܐܢܬܝ. وللمتكلم ܐܢܐ ܗܘ أو تعاد ܐܢܐ بدل ܗܘ فيقال ܐܢܐ ܐܢܐ بحذف رباص ܐܢܐ الثانية. نحو: ܐܢܐ ܗܘ ܐܒܘܟܘܢ أو ܐܢܐ ܐܢܐ ܐܒܘܟܘܢ (أنا أبوكم). ولا تتغير الباقيات. فتقول مثلاً ܗܘܝܘ ܡܪܝܐ ܐܠܗܢ (هو الرب إلهنا). ܐܢܬܘܢ ܐܢܘܢ ܓܢܒܪܐ (أنتم جبابرة). ܐܢܬܘ ܟܘܡܪܐ ܠܥܠܡ (أنت كاهن إلى الأبد).

381) والوجه الثالث نوعان، وذلك إنه إذا كان المبتدأ في المعنى نكرة وكان الخبر ظرفًا، أسند إليه بلفظة ܐܝܬ تأتي قبل الخبر أو قبل المبتدأ. نحو: ܐܝܬ ܬܡܢ ܪܥܘܬܐ (هناك رعاة). ܐܝܬ ܓܢܒܐ ܒܡܕܝܢܬܐ (في المدينة لصوص). وترى أن ܐܝܬ لا يمكن أن يكون المبتدأ معها ضميرًا. وإذا كان المبتدأ معرفة أسند الخبر إليه بلفظة ܐܝܬ متصرفة مع الضمائر (289). نحو: ܗܢܐ ܐܝܬܘܗܝ ܡܠܟܐ (هذا ملك). ܐܢܬ ܐܝܬܝܟ ܫܘܒܗܪܢ (أنت فخرنا). ܐܢܐ ܐܝܬܝ ܪܚܡܟ (أنا صديقك). وعلى هذا فالمثال الواحد يعبر عنه بثلاثة أوجه. ففي قولك مثلاً هذا أخي يجوز: ܗܢܐ ܐܚܝ. أو ܗܢܐ ܗܘ ܐܚܝ. أو ܗܢܐ ܐܝܬܘܗܝ ܐܚܝ. وبمعنى الماضي لك وجهان. ففي قولك مثلاً كان الملك في الحرب يجوز: ܡܠܟܐ ܐܝܬܘܗܝ ܗܘܐ ܒܩܪܒܐ أو ܡܠܟܐ ܒܩܪܒܐ ܗܘܐ. ومع ܗܘܐ أو ܢܗܘܐ لك وجه واحد نحو ܠܡܚܪ ܐܗܘܐ ܒܒܝܬܟ (غدًا أكون في بيتك). ܐܡܬܝ ܗܘܐ ܢܘܚܡܐ (متى يكون الانبعاث).

[5/1/8] في الإضافة

382) الإضافة في السريانيّة تكون إما بالجزم أي بالإسناد وإما بالأداة. أما إضافة الجزم فهي أن تجزم المضاف جزم الإضافة (99) وتسنده إلى المضاف إليه فيضحيان كالاسم الواحد كما في العربية. نحو: ܒܪ ܐܠܗܐ (ابن الله). ܬܪܥ ܪܚܡܐ (باب الرحمة). ܝܠܕܬ ܚܝܐ (والدة الحياة). ܟܬܒܝ ܩܘܕܫܐ (كتب القدس). ܒܢܬ ܐܘܪܫܠܡ (بنات أورشليم). وترى أنه بهذا الوجه لا يمكن أن ينفصل المضاف إليه من المضاف.

383) وأما إضافة الأداة فهي أن تدخل حرف (ܕ) على المضاف إليه، ويكون المضاف بلا جزم. نحو: ܒܪܐ ܕܐܠܗܐ (ابن الله). ܬܪܥܐ ܕܪܚܡܐ (باب الرحمة). وقد يكون المضاف

مجزومًا وذلك نادر. نحو: ܬܪܝܗܘܢ ܒܢܘܗܝ ܕܝܘܣܦ (ابنا يوسف الاثنان). وقد يكون المضاف مجزومًا وجوبًا وذلك شائع في ܡܪܝܐ (رب أو سيد) خاصة. فإنه لا يستعمل في الإضافة لكنه يستعمل بدله ܡܪܐ. نحو: ܡܪܐ ܕܒܝܬܐ (رب البيت). ولا يقال ܡܪܝܐ ܕܒܝܬܐ (101). وترى أنه بهذه الإضافة يمكن انفصال المضاف إليه من المضاف. نحو: ܐܝ̈ܕܝܐ ܡܪܡܙܢ̈ܝܬܐ ܠܨܠܝܒܐ ܕܡܘܫܐ (يدا موسى الرامزتان إلى الصليب). وقد يُقدم بهذه الصورة المضاف إليه على المضاف. نحو: ܡܘܕܝܢ ܠܗܘ ܕܒܛܝܒܘܬܗ ܕܒܪܗ ܐܝܬܝܢ ܐܚ̈ܐ (نشكر للذي نحن بنعمته أخوة ابنه). بل قد يكون المضاف إليه وحده أي بلا مضاف. نحو: ܕܐܠܗܐ ܗܘ ܕܝܢܐ (الحكم لله). ܕܡܢ ܗܘ ܟܬܒܐ ܗܢܐ. ܕܐܚܘܟ (لمن هذا الكتاب. لأخيك). ܕܝܠܝ ܗܘ ܟܬܒܐ ܗܢܐ (هذا الكتاب لي). ܣܦܝܢܬܐ ܗܝ ܕܫܡܥܘܢ ܗܘܬ (كانت تلك السفينة لشمعون).

384) وتوجد الإضافة اللفظية في السريانيّة كما توجد في العربية. وهي أن تضاف الصفة إلى فاعلها أو مفعولها، وذلك لا يكون إلا بالوجه الأول أي بالجزم. نحو: ܩܛܝܪ ܬܐܓ̈ܐ (عاقد التيجان). ܪܚܡܝ ܐܠܗܐ (محبوا الله). ܠܒܝܫܬ ܙܟܘܬܐ (لابسة الغلبة). ܚܠܐ ܩܠܐ (حلو الصوت). ܫܦܝܪܬ ܩܘܡܬܐ (رشيقة القد). ܚܣܝܪܝ ܪܥܝܢܐ (ناقصوا الرأي). واعلم إن اسم الفاعل الوصفي لا يستعمل بإضافة الجزم. فلا يقال مثلاً: ܢܛܘܪ ܓܢܬܐ (ناطور الجنة). بل بدله يستعمل اسم الفاعل الفعلي المضاف فيقال ܢܛܪ ܓܢܬܐ[6]. (199 و295). ولكن يقال بلا جزم ܢܛܘܪܐ ܕܓܢܬܐ بإضافة الأداة. وكذا يقال مثلاً ܦܪܘܩܐ ܕܥܠܡܐ (مخلّص العالم) أو ܦܪܩ ܥܠܡܐ. وقس على ذلك المزيدات نحو: ܡܚܐ ܡܝ̈ܬܐ (باعث الأموات) أو ܡܚܝܢܐ ܕܡܝ̈ܬܐ. ܡܩܒܠ ܬܝ̈ܒܐ (قابل التائبين) أو ܡܩܒܠܢܐ ܕܬܝ̈ܒܐ. فاعلم إن الصفة في اللغة السريانيّة قد تضاف إلى غير الاسم، أي إلى ظرف أو مفعول مقرون بأداة أو ما أشبه ذلك. وأحكام الصفة عند ذلك كأحكام الصفة المضافة إلى الاسم. نحو: ܩܕܝܫ ܒܟܠ (كليّ القداسة). ܒܬܘܠܬ ܒܟܠܙܒܢ (دائمة البتولية). ܪܚܝܩܝܢ ܡܢ ܐܠܗܐ (بعيدون من الله). ܪܡܢ ܡܢ ܥܠܡܐ (عاليات عن الدنيا).

385) فائدة: اعلم إنه يجوز في السريانيّة أن يكون المضاف مفردًا ولو كان المضاف إليه جمعا إذا قُصد واحد من المضاف لكل واحد من المضاف إليه. نحو: ܢܦܫܗܘܢ (أنفسهم). ܠܒܢ (قلوبنا). ܪܫܟܘܢ (رؤوسكم). ܦܘܡܐ ܕܚܝ̈ܘܬܐ (أفواه الحيوانات).

8/ 1/ 6] في تأكيد الاسم

386) يتأكد الاسم في السريانيّة كثيرًا. واكثر ما يحدث ذلك للدلالة على أن الاسم هو معرفة لعدم وجود دليل آخر على ذلك. وطريقة التأكيد هي أن تضع قبل الاسم ضميره، فإن كان الاسم مسندًا إليه أي صاحب فعل أو شبهه كان تاكيده بأحد الضمائر المنفصلة وهي: ܗܘ. ܗܝ. ܗܢܘܢ. ܗܢܝܢ. نحو: ܗܘ ܡܠܟܐ ܐܡܪ ܗܘܐ (الملك نفسه قال ذلك).

1/387) وإن كان الاسم متعلقًا بالفعل أو مضافًا إليه فإن كان مفعولاً به باللامذ أو مضافًا إليه بالدالث اتصل ضميره بالفعل إن كان مفعولاً وبالاسم إن كان مضافًا إليه، وجاء الاسم بعد مقرونًا باللامذ أو بالدالث. ففي قولك مثلاً: ܚܙܝܬ ܠܓܒܪܐ (رأيتُ الرجل). ܟܠܝܬ ܠܥܒܕܟ (منع عبدك). ܫܘܒܚܐ ܠܒܪܐ ܕܐܠܗܐ (سبحان ابن الله). ܝܘܣܦ ܡܟܝܪܐ ܕܡܪܝܡ (يوسف خطيب مريم). ܫܘܒܗܪܐ ܕܚܢܦܐ ܐܒܕ (فخر المنافقين يبيد). ܠܐ ܬܥܠ ܠܒܪܟ ܠܒܝܬܐ(لا تُدخل ابنك إلى البيت). تقول: ܚܙܝܬܗ ܠܓܒܪܐ. ܟܠܝܬܝܗܝ ܠܥܒܕܟ. ܫܘܒܚܐ ܠܒܪܗ ܕܐܠܗܐ. ܝܘܣܦ ܡܟܝܪܗ ܕܡܪܝܡ. ܫܘܒܗܪܗܘܢ ܕܚܢܦܐ ܐܒܕ. ܠܐ ܬܥܠܝܘܗܝ ܠܒܪܟ ܠܒܝܬܐ. وكذا أمر ضميرَي الغائبين والغائبات المنفصلين. نحو: ܩܪܝܬ ܐܢܝܢ ܠܐܚܘܬܟ (دعوت أخوتك). ܚܙܝ ܐܢܝܢ ܠܗܠܝܢ ܢܫܐ (انظر هؤلاء النساء). في قولك: ܩܪܝܬ ܠܐܚܘܬܟ ܘܚܙܝ ܠܗܠܝܢ ܢܫܐ. وقد تحذف اللامذ من المفعول به. نحو: ܛܫܝܗܝ ܟܣܦܐ (طرح الفضة) في قولك ܛܫܐ ܠܟܣܦܐ ܛܫܝܬܗ ܟܢܟܪܟ (أخفيتُ وزنك). وذلك يوجد كثيرًا في ترجمة الكتاب المقدس السريانيّة التي يقال لها البسيطة وقلما تجده في غيرها. بل يسوغ أن نقول إنه لا يوجد البتة في غير الترجمة المذكورة، وإن كان الاسم المؤكد مقرونًا بأداة أخرى من أدوات الإضافة، دخلت الأداة على ضمير ذلك الاسم وقُرن الاسم بالدالث. ففي قولك مثلاً: ܐܙܠ ܒܬܪ ܝܫܘܥ (انطلق وراء يسوع). ܝܬܒܘ ܚܕܪ ܡܛܠܬܐ (جلسوا حول المظلة). ܣܠܩܝܢ ܠܥܠ ܡܢ ܡܝܐ (يصعدون فوق الماء). تقول: ܐܙܠ ܒܬܪܗ ܕܝܫܘܥ ܘܝܬܒܘ ܚܕܪܝܗ ܕܡܛܠܬܐ ܘܣܠܩܝܢ ܠܥܠ ܡܢܗܘܢ ܕܡܝܐ. وكذا الاسم المقرون بالدالث أيضًا يؤكد لفظة ܕܝܠ مقرونة بضميره ففي قولك مثلاً: ܟܬܒܐ ܕܡܠܦܢܐ (كتاب المعلم) تقول: ܟܬܒܐ ܕܝܠܗ ܕܡܠܦܢܐ. إلا أن الاسم المقرون باللامذ يأخذ لامذًا أخرى بدال الدالث. ففي قولك مثلاً: ܐܡܪ ܠܐܒܝ (قُل لأبي) تقول ܐܡܪ ܠܗ ܠܐܒܝ. وكذا المقرون

بالبيث يأخذ بيثًا أخرى. ففي قولك: ܒܗܘ ܝܘܡܐ (في ذلك اليوم). تقول: ܒܗ ܒܗܘ ܝܘܡܐ. ويجوز هذا الوجه مع سائر أدوات الإضافة. ففي قولك: ܢܦܩ ܡܢ ܡܕܝܢܬܐ (حرج من المدينة) تقول: ܢܦܩ ܡܢܗ ܡܢ ܡܕܝܢܬܐ.

2/387) وأما ܟܠ فيؤكد بضمير الاسم الذي بعده وذلك بلا أداة. ففي قولك: ܟܠ ܥܡܐ (كل شعب) تقول: ܟܠܗ ܥܡܐ (كل الشعب). وفي قولك ܟܠ ܕܝܢܐ (كل قضاة) ܟܠܗܘܢ ܕܝܢܐ (كل القضاة). وترى من ذلك أن ܟܠ إذا أضيف إلى اسم ظاهر مفرد أو جمع كان بمعنى كل العربية المضافة إلى نكرة. نحو ܟܠ ܢܦܫ (كل نفس). وإذا أضيف إلى ضمير مميزه أي الاسم الذي معه، كان بمعنى التعريف. نحو: ܟܠܗ ܥܠܡܐ (كل العالم). ܐܪܥܐ ܟܠܗ (الأرض كلها).

وأما الضمير المتصل بالاسم فيجوز توكيده بلفظة ܕܝܠ نحو: ܟܘܪܣܝ ܕܝܠܝ (كرمـــي) في قولك ܟܘܪܣܝ وܟܬܒܟܘܢ ܕܝܠܟܘܢ (كتابكم) في ܟܬܒܟܘܢ.

388) فترى من كل ذلك أنه يجوز في السريانيّة أن يكون الاسم المعرفة مسبوقًا بضميره زيادةً أي أن يكون الاسم بدلاً عن الضمير الغائب خلافًا للعربية. وذلك سواء كان الاسم علمًا نحو: ܗܝ ܡܪܝܡ ܐܡܪܐ (قالت مريم نفسها). أم اسم إشارة نحو: ܗܘ ܗܢܐ ܚܙܝܗ (هذا نفسه رآه). أم اسم جنس كما سبق. واعلم إنه من عادة الذين ترجموا الكتب اليونانية إلى السريانيّة في القرن الخامس وما بعده أن يجعلوا ܗܘ وأخواتها مكان أداة التعريف اليونانية لعدم وجود أداة للتعريف في السريانيّة. نحو: ܐܙܠܘ ܗܢܘܢ ܓܒܪܐ (انطلق الرجال). ܗܘ ܝܫܘܥ ܐܡܪ (قال يسوع) لأن العلم في اليونانية يأخذ أداة التعريف. ولا يخفى ما في ذلك من الثقل على السمع والتصنع.

8/ 1/ 7] في المنادى والتمييز والظرف والمفعول المطلق

389) أداة النداء في السريانيّة ܐܘ. نحو: ܐܘ ܡܪܝܐ (يارب). وفي الغالب تحذف الأداة نحو. ܐܬܪܚܡ ܥܠܝ ܡܪܝܐ (ارحمني يا رب). ولا يحدث أدنى تغيير في الاسم عند النداء إلا الأعلام اليونانية كما سبق الشرح في الباب الخامس من الكتاب الثاني.

390) وأما تمييز الوزن والمساحة والكيل والمادة وما أشبه ذلك فيكون غالبًا خالي من كل أداة مفردًا أو جمعًا كما يقتضي المعنى. نحو: ܡܠܝ ܠܡܐܢܐ ܗܢܐ ܡܝܐ (املأ هذا الإناء ماء).

ܦܘܡܗ ܦܬܝܚ ܙܪܬܐ (فمه مفتوح شبرًا). ܟܠ ܩܢܕܝܠܐ ܝܩܝܪ ܩܢܛܪܐ (كل قنديل ثقيلٌ قنطارًا). ويشبهها تمييز المادة، ويكون أيضًا خاليًا من أداة في الغالب، من ذلك مادة فعل ܡܫܚ (دهن). نحو: ܡܫܚܟ ܐܠܗܐ ܡܫܚܐ ܕܒܣܝܡܘܬܐ (دهنك الله بدهن البهجة). ܡܫܚܐ ܕܩܘܕܫܐ ܡܫܚܝܢ ܟܘܡܪ̈ܐ ܠܐܡܪ̈ܐ ܕܟܝ̈ܐ (الكهنة يدهنون الخراف النقية بدهن القدس). وأما تمييز العدد فيكون جمعًا أبدًا مع كل أنواع أسماء العدد. نحو: ܐܬܥܫܢܘ ܐܡ̈ܝܢ ܚܡܫܥܣܪܐ ܡ̈ܝܐ (اشتدت المياه خمس عشرة ذراعًا). ܡܝܬܘ ܬܠܬܐ ܓܒܪ̈ܝܢ ܘܥܣܪ̈ܝܢ ܢܫ̈ܝܢ (مات ثلاثة رجال وعشرون امرأة). وأما تمييز القلب فقلما يستعمل بلا أداة، بل يكون غالبًا مقرونًا بالبيت. نحو: ܗܢܐ ܝܬܝܪ ܗܘ ܡܢܟ ܒܡܡܠܠܐ (هذا أشد منك فصاحة).

391) وأما ظرف الزمان فيكون في الغالب خاليًا من أداة. نحو: ܩܡ ܬܡܢ ܟܠܗ ܣܬܘܐ (أقام هنك الشتاء كله). ܟܠܗܘܢ ܝܘܡ̈ܝ ܚܝ̈ܝ ܦܠܚܬ (طول عمري اشتغلت). وقد يقون بالبيت. نحو: ܡܨܠܐ ܗܘܐ ܒܐܝܡܡܐ (كان يصلي في النهار). ܒܫܢܬ ܐܠܦ ܡܝܬ ܦܠܢ (سنة ألأف مات فلان).

392) وأما المفعول المطلق الدال على نوع الفعل فلا قياس له. فقد يكون بإلحاق ܐܝܬ بآخر الصفة (221). نحو ܫܪܝܪܐܝܬ ܐܢܬ ܗܘ ܬܡܝܗܐ (حقًا أنت عجيب). وقد يكون بعير ذلك. نحو: ܡܠܠ ܥܡܗܘܢ ܓܠܝܐ (كلمه علانية). وأما المفعول المطلق الدال على توكيد الفعل فيكون بالمصدر الفعلي أي الميمي، مجردًا من كل أداة وهو غالبًا يتقدم على فعله. نحو: ܡܪܕܐ ܪܕܝܢܝ ܡܪܝܐ (أدبني يا رب تأديبًا). ܡܬܪܘܡܘ ܬܬܪܘܡ ܩܪܢܢ (يرتفع شأننا ارتفاعًا). وقد يكون المفعول المطلق بالمصدر الاسمي. نحو: ܡܢ ܕܕܡܟ ܫܢܬܐ (من ينام نومًا). وذلك واجب إذا تبع المفعول المطلق نعت. نحو: ܪܓܙܬ ܪܘܓܙܐ ܪܒܐ (غضبتْ غضبًا شديدًا). ܡܐܬ ܐܢܬ ܡܘܬܐ ܒܝܫܐ (تموت موتًا بئس الموت). فإنه في هذه الأمثلة لا يجوز المصدر الفعلي.

8/ 1/ 8] في أحكام الصفة

393) الصفة تأتي في الجملة بأربعة أوجه. أي تكون إما خبرًا وإما نعتًا وإما حالاً وإما قائمة مقام الموصوف. ولكل من ذلك أحكام. واعلم إننا في هذا البحث عن الصفة نعدل عن اسم الفاعل واسم المفعول الذي بمعنى اسم الفاعل (208). لأن أحكامهما أحكام الفعل أبدًا إلا التصريف (199).

أما الصفة التي هي خبر المبتدأ فقد رأينا أنها تكون مجزومة أبدًا إذا أسندت إليه بحروف الفصل أو بلا أداة (380). نحو: ܡܶܠܰܝܟ ܚܰܠܝܳܢ (كلمتك حلوة). ܛܳܒ ܗܽܘ ܡܳܪܝܳܐ (الرب صالح). ܡܪܰܚܡܳܢ ܐܰܢ̱ܬ (أنتَ رحيم). ܫܰܦܺܝܪܺܝܢ ܥܒ݂ܳܕ݂ܰܘܗ̱ܝ ܕܰܐܠܳܗܳܐ (اعمال الله حسنة). فإن أسندت الصفة إلى المبتدأ بلفظة ܐܺܝܬܰܘܗ̱ܝ وما يتصرف منها كانت غير مجزومة ܩܰܕܺܝܫܳܐ ܐܺܝܬܰܝܟ ܡܳܪܝܳܐ (انت قدوس يا رب). وقس على ذلك الصفة التي هي صلة الاسم الموصول، فإنه إن كان فاعلها عائدًا إلى الاسم الموصول وجب جزمها وجاز معها حروف الفصل وجاز عدمها. نحو: ܡ̈ܗܰܝܡܢܶܐ ܕܰܡܫܰܠܡܺܝܢ ܒܚܽܘܒܳܐ (المؤمنون الذين يُتَوَفون بالمحبة). ܗܰܒ ܠܰܚܡܳܐ ܕܡܶܫܬܟܰܚ ܠܘܳܬܳܟ (أعطِ خبزًا موجودًا عندك). فإن وضعت ܐܺܝܬܰܘܗ̱ܝ ومتصرفاتها أغنت عن الضمائر وكانت الصفة غير مجزومة. نحو: ܒܥܺܝ ܐܰܢ̱ܬܬ݂ܳܐ ܐܰܝܕܳܐ ܕܐܺܝܬܶܝܗ̇ ܓܡܺܝܪܬܳܐ (التمس امرأة تكون كاملة).

394) وحكم خبر كان وأخواتها أي الأفعال التي تدخل على المبتدأ والخبر كحكم خبر المبتدأ. نحو: ܢܰܥܺܝܡ ܗ̱ܘܳܐ ܩܳܠܶܗ ܕܦܳܪܽܘܩܰܢ (كان صوت مخلصنا لطيفًا). ܗ̱ܘܰܘ ܡܚܰܣܢܺܝܢ (كونوا متعافين). ܐܰܒ݂ܽܘܗ̱ܝ ܟܪܺܝܗܳܐ ܐܺܝܬܰܘܗ̱ܝ ܗ̱ܘܳܐ (كان أبوه مريضًا).

395) وأما الصفة التي تأتي في موضع نعت فلك فيها وجهان. الأول أن تجزمها وتقرنها بالدالث. نحو: ܐܰܝܟ ܐܺܝܠܳܢܳܐ ܕܢܨܺܝܒ݂ ܥܰܠ ܐܰܦܩܳܐ (مثل شجرة مغروسة على جدول). ܚܙܺܝܬ ܠܐܶܠܦܳܐ ܕܛܥܺܝܢܳܐ ܥܽܘܬܪܳܐ (أرأيت السفينة الحاملة ثروة). ܩܪܺܝ ܠܓܰܒ݂ܪ̈ܶܐ ܕܥܳܡܪܺܝܢ ܠܬܰܡܳܢ (أُدعُ الرجال الحالّين هناك). والوجه الثاني أن تبقيها بألف الإطلاق خالية من أداة. نحو: ܐܰܠܳܗܳܐ ܡܪܰܚܡܳܢܳܐ (أيها الإله الرحمن). ܓܰܒ݂ܪܳܐ ܣܟ݂ܠܳܐ ܠܳܐ ܝܳܕܰܥ ܗܳܕܶܐ (الرجل السفيه لا يعرف ذلك). ܚܙܺܝܬ ܝܰܠܕܶ̈ܐ ܙܥܽܘܪ̈ܶܐ (رأيت ولدانًا صغارًا). ܥܰܠܢ ܠܡܕ݂ܺܝܢܬܳܐ ܪܰܒܬܳܐ ܘܡܫܰܡܥܬܳܐ (دخلنا المدينة الجليلة الشائع صيتها).

396) وأما الصفة الحالية فتجزم وتقرن بلفظة ܟܕ أبدًا. نحو: ܥܰܠ ܡܫܺܝܚܳܐ ܠܐܽܘܪܫܠܶܡ ܟܕ ܪܳܟ݂ܶܒ݂ ܢܺܝܚܳܐ (دخل المسيح أورشليم راكبًا عفوًا). ܩܳܡ ܓܰܒ݂ܪܳܐ ܚܰܕ ܩܕܳܡܰܝ ܟܕ ܠܒ݂ܺܝܫ ܚܶܘܳܪ̈ܶܐ (قام أمامي رجلاً لابسًا أبيضًا). ܡܫܰܒ̥ܚܺܝܢ ܠܳܟ݂ ܟܕ ܩܳܥܶܝܢ ܘܳܐܡܪܺܝܢ (نسبحك صارخين وقائلين). وقد تُقرن الصفة الحالية بالواو بدل ܟܕ نحو: ܥܰܠ ܠܐܽܘܪܫܠܶܡ ܘܪܳܟ݂ܶܒ݂ ܢܺܝܚܳܐ (دخل اورشليم راكبًا عفوًا). وإذا كان الحال صاحبه وهو غير فاعل الجملة جاز أن يُقرن بحرف ܕ بدل ܟܕ نحو: ܚܙܺܝܬ ܡܳܪܳܐ ܕܩܳܐܶܡ ܘܥܰܒ݂ܕܳܐ ܕܝܳܬܶܒ݂ (رأيتُ السيد قائمًا والعبد جالسًا).

397) وأما الصفو القائمة مقام الموصوف فلا يجوز جزمها إذا كانت معرفة أبدًا نحو: ܫܘܒܚܐ ܠܛܒܐ (سبحان الكريم). ܘܝ ܠܡܬܦܢܩܬܐ (الويل للمتفنّقة). ܐܙ̈ܠ ܢܟܦ̈ܬܐ (انطلقت العفيفات). ܚܘܢܢܝ ܡܪܚܡܢܐ (ارحمني يا رحيم). إلا إذا أضيفت الصفة إلى مفعولها أو ما يشبهه (199) فتجزم جزم الإضافة. نحو: ܣܒܪܬܐ ܠܟܘܢ ܥܡܘܪ̈ܝ ܩܒܪ̈ܐ (بُشراكم يا ساكني القبور). ܡܫܬܒܗܪ ܠܡܠܝܐ ܛܝܒܘܬܐ (لتمدحن الحاصلة على ملء النعمة). وإذا كانت الصفة منفية بحرف ܠܐ بقيت على حالها ودخلت على ܠܐ الأدوات التي تدخل على الصفة نفسها. نحو: ܥܘܩ ܡܢ ܠܐ ܡܗܝܡ̈ܢܐ (تعوّذ من غير الأمناء) ܡܕܪܟ ܐܢܬ ܠܠܐ ܡܬܚܙܝܢܝ̈ܬܐ (هل تدرك الأمور غير المنظورة).

8/ 1/ 9] في النعت

398) النعت لا تختلف أحكامه بين التعريف والتنكير خلافًا للعربية. إلا أنه يتبع منعوته في التذكير والتأنيث والإفراد والجمع. ويكون النعت إما صفة وإما جملة. فإن كان صفة وجب أن لا يكون مجزومًا (395). نحو: ܚܙܝܬ ܐܝܠܢܐ ܪܡܐ (رأيتُ شجرةً شاهقةً).

399) وإن كان النعت جملة يجب أن يصدر بحرف ܕ أبدًا. وعند ذلك فإن كان فعل الجملة اسم فاعل أو صفة فاعلهما عائد إلى الاسم الموصول قام حرف ܕ مقام الضمير. نحو: ܐܝܬ ܬܡܢ ܡܣܟܢܐ ܕܫܐܠ (هناك مسكين يسأل). وحرفيته: هناك مسكين الذي هو سائل. ܛܘܒܝܗܘܢ ܠܥܬܝܪ̈ܐ ܕܙܕܩܬܐ ܝܗܒܝܢ (طوبى للأغنياء الذين يتصدقون). ܐܫܟܚ ܡܠܟܐ ܓܒܪܐ ܕܠܒܝܫ ܡܐܢ̈ܐ ܨܐܝ̈ܐ ܕܠܐ ܫܘܝܢ ܠܒܝܬ ܡܫܬܘܬܐ (وجد الملك رجلاً لابسًا ثيابًا وسخةً لا تليق بالعُرس).

400) اعلم إن النعت يأتي بعد منعوته كما في العربية. إلا أن من النعوت الشائعة ما يجوز أن يُقدم على منعوته. من ذلك: ܐܚܪܢܐ (آخر). ܩܕܡܝܐ (أول). ܐܚܪܝܐ (أخير). ܣܓܝܐܐ (كثير). ܙܥܘܪܐ (قليل أو صغير). ܪܒܐ (كبير). نحو: ܠܐ ܗܘܐ ܒܥܠܡܐ ܐܚܪܢ ܚܛܝܐ ܕܕܡܐ ܠܝ (لم يكن في العالم خاطئ آخر يشبهني). ܣܓܝ̈ܐܐ ܥܒ̈ܕܐ ܫܦܝܪ̈ܐ ܚܘܝܬܟܘܢ (أريتكم أعمالاً كثيرةً حسنة). ܐܚܪܢ ܙܒܢܐ (زمنًا آخر). وكذلك الصفات الدالة على ألقاب الأشخاص ونعوتهم من مدح أو ذم تُقدم غالبًا على أسمائها. نحو: ܫܘܒܚܐ ܠܟ ܚܝܠܬܢܐ ܐܠܗܐ

(سبحانك يا الله القدير). ܐܡܪ ܛܘܒܢܐ ܦܘܠܘܣ (قال بولس الطوباويّ). ܫܠܡ ܠܟܝ ܩܕܝܫܬܐ ܡܪܝܡ (السلام عليك يا مريم القديسة).

(401) واعلم إن كل ظرف أو ما يشبهه يقع موقع نعت يجب أن يُقرن بحرف ܕ نحو: ܚܠܐ ܗܘ ܡܘܬܐ ܕܡܛܠ ܐܠܗܐ (حلو الموت من أجل الله). ܗܢܐ ܐܝܬܘܗܝ ܡܥܕܪܢܐ ܘܦܠܚܐ ܕܥܡܝ (هذا هو معين وعامل معي). ܝܘܚܢܢ ܐܝܬܘܗܝ ܗܘܐ ܫܪܓܐ ܕܩܕܡ ܫܡܫܐ (كان يوحنا سراجًا قدام الشمس).

8/ 1/ 10] في صفة التفضيل

(402) إن السريان كما ذكرنا سابقًا (295) ليس عندهم صيغة أَفْعَل صفة مشبهةً. وليست عندهم هذه الصيغة للتفضيل أيضًا، ولا عندهم صيغة أخرى للتفضيل[7]. بل إذا أرادوا التفضيل ذكروا الصفة بنفسها وقرنوا المفضول بحرف ܡܢ نحو: ܚܟܡܬܐ ܛܒܐ ܗܝ ܡܢ ܥܘܬܪܐ (الحكمة أفضل من الغنى). ܚܢܢ ܚܝܠܬܢܝܢ ܡܢܟܘܢ (نحن أشد منكم بأسًا). وقد تسبق الصفة بلفظة ܝܬܝܪ (كثير أو فاضل أو أفضل) أو ܛܒ (حسن أو جيد) لزيادة الوضوح. نحو: ܫܡܫܐ ܪܚܝܩ ܗܘ ܡܢ ܐܪܥܐ ܝܬܝܪ ܡܢ ܣܗܪܐ (الشمس من الأرض أبعد من القمر). فإن كانت صفة التفضيل في العربية مفعولاً مطلقًا كانت في السريانيّ صفة مجزومة بلفظ المفرد أبدًا. وعند ذلك فإن كانت الصفة بمعنى الكثرة أو الفضل استعملوها ܝܬܝܪ (أفضل) أو ܛܒ (أحسن) نحو: ܦܠܚܬ ܝܬܝܪ ܡܢܟ (اشتغلتُ أكثر منك). ܪܚܡ ܡܪܝܐ ܠܬܪܥܝ̈ ܕܨܗܝܘܢ ܛܒ ܡܢ ܟܠܗܘܢ ܡܫܟܢܘܗܝ ܕܝܥܩܘܒ (أحبّ الرب أبواب صهيون أكثر من كل مساكن يعقوب). وقس على ذلك سائر الصفات. نحو: ܐܚܘܬܟܝ ܡܗܠܟܢ ܫܦܝܪ ܡܢܟܝ (أخواتك يمشين أجمل منك). فترى من كل ذلك أن التفضيل بين شيئين أو أمرين لا يمكن في السريانيّة أن يكون فيه المفضول إلا مذكورًا، فإن حذف المفضول لم يبق موضع للتفضيل. نحو: ܗܘܐ ܐܙܠ ܝܘܡܝܢ ܐܘ ܒܨܝܪ ܐܘ ܝܬܝܪ (مشي يومين أو أقل أو أكثر).

(403) وأما تفضيل الشيء على كل أفراد جنسه فيعبر عنه بعبارات شتى. كقولهم: ܩܕܝܫ ܟܠ (الأقدس). ܙܥܘܪܗܘܢ ܕܫܠܝ̈ܚܐ (أصغر الرسل). ܐܝܢܐ ܦܘܩܕܢܐ ܪܒ ܒܢܡܘܣܐ (أي أمر من الأوامر هو الأعظم في الشريعة)[8].

404) واعلم إن المفضول قد يقرنه السريان بحرف ܐܘ (أو) بدل ܡܢ تبعًا لليونانيين. ولا سيما إذا كان المفضول مما لا يمكن أن تدخله ܡܢ نحو: ܠܨܘܪ ܘܨܝܕܢ ܢܗܘܐ ܢܝܚ ܒܝܘܡܐ ܕܕܝܢܐ ܐܘ ܠܟܝ (يكون لصور وصيدا راحة في يوم الدين أكثر مما لكِ).

8/ 2] في أحكام الأسماء المبهمة

8/ 2/ 1] في أحكام الضمير

405) إذا كان ضمير الغائب في العربية مقرونًا بلفظة النفس أي عائدًا إلى فاعل فعله. أوكد فاعله بضمير منفصل أي ܗܘ وأخواته وبقي المفعول بالضمير على حاله. نحو: ܣܟܠܐ ܗܘ ܠܗ ܐܢܟ (الجاهل ضرّ نفسه). ܐܢܬ ܠܟ ܥܕܪ (أعن نفسك). ܡܫܝܚܐ ܗܘ ܠܗ ܐܡܟܟ (المسيح أنزل نفسه). أو تستعمل لفظة ܢܦܫܐ مضافة إلى الضمير، كما في العربية. نحو: ܠܐ ܬܪܝܡ ܢܦܫܟ (لا ترفع نفسك). ܡܟܟܬ ܢܦܫܝ (وضعتُ نفسي). أو لفظة ܝܬܐ (ذات) كذلك. نحو: ܡܫܝܚܐ ܐܡܟܟ ܝܬܗ (المسيح أنزل نفسه).

وإذا أردت توكيد الاسم، قرنت بضميره لفظة ܢܦܫܐ أو لفظة ܩܢܘܡܐ مقرونتين بحرف ܒ. نحو: ܐܢܐ ܒܢܦܫܝ ܐܬܐ ܠܘܬܟ (أنا بنفسي آتي إليك). ܡܠܟܐ ܒܩܢܘܡܗ ܣܥܪܢ (الملك نفسه زارنا).

406) واعلم إن الفعل اللازم قد يأتي بعده ضمير فاعله مقرونًا باللامذ لتوكيد معنى اللزوم. نحو: ܝܥܩܘܒ ܐܙܠ ܠܗ (انطلق يعقوب). ܐܬܝܢ ܠܢ (جئنا). ܡܝܬܘ ܠܗܘܢ ܣܢܝܐ (مات المبغضون). ܬܐ ܠܟ (تعال). ܬܫܬܟܚܘܢ ܠܟܘܢ ܕܠܘܩܒܠ ܐܠܗܐ ܡܩܘܡܝܢ (توجدون مقاومين لله).

1/407)وإذا عاد الضمير إلى شيء ذكر من قبل وأردت أن تبين أن الضمير عائد إليه لا إلى غيره وكذلك إذا اقتضى أن تذكر ثانية اسمًا ذكر قبلاً كررت ضمير ذلك الاسم منفصلاً أو متصلاً بأداة نسبة كما يقتضيه الحال واقتحمت بينهما بلفظة ܒܶܗ. فإن جاء الضمير في محل المفعولية وجب اقترانه باللامذ. ثم ذلك الاسم المكرر ضميره إلا إذا كان مفهومًا من القرائن. وهاك أمثلة لذلك: ܦܰܘܠܳܘܣ ܐܰܫܓܶܫ ܠܥܺܕܬܳܐ ܘܗܽܘ ܒܶܗ ܗܽܘ ܚܰܕܝܳܗ̇ (بولس أزعج البيعة وهو أيضًا فرّحها). ܐܶܡܰܪ ܝܶܫܽܘܥ ܠܳܗ̇ ܒܶܗ ܠܳܗ̇ ܠܡܶܠܬܳܐ (قال يسوع تلك الكلمة التي قالها سابقًا). ܡܺܐܡܪܳܐ ܕܺܝܠܶܗ ܒܶܗ ܕܺܝܠܶܗ ܕܡܳܪܝ ܐܰܦܪܶܝܡ (مقالة أو قصيدة لمار أفرام المذكور). ܗܦܰܟ ܡܶܢܳܗ̇ ܒܶܗ ܡܶܢܳܗ̇ ܕܐܽܘܪܚܳܐ (رجع من ذلك الطريق). ويجوز أيضًا أن تستعمل في الوجه الضمير المنفصل الفاعلي للاسم المفعول به بدل الضمير المتصل. نحو: ܗܺܝ ܒܶܗ ܗܺܝ ܡܶܠܬܳܐ ܐܶܡܰܪ (قال تلك الكلمة التي قالها قبلاً) بدل ܠܳܗ̇ ܒܶܗ ܠܳܗ̇. وترى من هذه الأمثلة أنه ليس في العربية كلمة تقابل هذا الضمير ܗܽܘ ܒܶܗ ܗܽܘ وأخواته. ولم يكن هذا المعنى أيضًا في سائر اللغات الساميّة. ولكن السريانيين تعلموه من اليونانيين إذ أقبلوا على ترجمة كتبهم من القرن الخامس فصاعدًا إلى اللغة السريانيّة. فلما رأوا هذا المعنى في اللغة اليونانية ولم يروا له نظيرًا في السريانيّة وكانوا قد ألزموا أنفسهم أن يستخرجوا الكتب اليونانية بكل التدقق البليغ وضعوا لهذا المعنى الجديد الضمير المكرر ܗܽܘ ܒܶܗ ܗܽܘ الذي تقدم ذكره. ومن مؤنث هذا الضمير اشتقوا اسمًا جديدًا للدلالة على هذا المعنى مجردًا من كونه صفة فقالوا ܗܳܝܒܶܗܳܝܽܘܬܳܐ ومعناها الاتحاد أي كون شيئين شيئًا واحدًا[9].

ثم اعلم إنه لا يجوز في السريانيّة الفصيحة أن يخاطب الشخص الواحد بلفظ الجمع مهما كان عظيمًا جليلاً مثلما لا يجوز ذلك في اليونانية واللاتينية والعربية. إلا ان السريان المتاخرين منذ تساقطت فصاحة اللغة السريانيّة صاروا يكاتبون العظماء كالأساقفة والبطاركة والرؤساء بلفظ الجمع بدل المفرد. إلا أن ذلك ليس بواجب عندهم كما عند الإفرنج. بل إن الذين يقتفون آثار الآباء الأولين يعوذون من ذلك في عصرنا هذا نفسه.

2/407)وكثيرًا ما يزاد ܗܽܘ لزخرفة الكلام بحيث لا يعود إلى شيء. وهو كثير في العهد الجديد. ويقرن بما قبله لفظًا فتسقط هاؤه في اللفظ. نحو: ܠܰܐܚܪܺܢܳܐ ܗܽܘ ܡܣܰܟܶܝܢܰܢ (ننتظر آخر). ܒܗܰܝܡܳܢܽܘܬܳܐ ܗܽܘ ܡܶܙܕܰܕܰܩ ܒܰܪܢܳܫܳܐ (بالإيمان يتبرر الإنسان).

408) ويستعمل الضمير المنفصل ܗܘ وأخواته مقرونة بالدالث بعد ܐܝܢܐ أو ܡܢܐ أو ܡܢ أو ܡܳܢ بمعنى أيما كان أو كائنًا من كان أو مهما كان. نحو: ܥܒܶܕ ܗܳܕܶܐ ܒܙܰܒܢܳܐ ܐܰܝܢܳܐ ܕܗܽܘ (اصنع ذلك في أي زمان كان). ܠܳܐ ܡܪܰܫܢܳܐ ܐ̱ܢܳܐ ܠܟ ܡܶܛܽܠ ܕܺܝܢܳܐ ܐܰܝܢܳܐ ܕܗ̄ܝ (لا أشكوك على أي قضية كانت). ܐܶܙܕܰܗܰܪ ܡܶܢ ܗܳܢܳܐ ܒܰܪܢܳܫܳܐ ܐܰܝܢܳܐ ܕܗܽܘ (احتفظ من هذا الإنسان كائنا من كان). ܥܪܽܘܩ ܡܶܢ ܕܰܓܳܠܶܐ ܐܰܝܠܶܝܢ ܕܗܶܢܽܘܢ (اهرب من الكذابين كائنين من كانوا). ܣܰܒܳܝܗܝ ܟܽܠ ܟܡܳܐ ܕܗܽܘ (خذه مهما كان مقداره). ܗܰܒܝܗ̇ ܕܐܰܝܟ ܟܡܳܐ ܕܗ̄ܝ (هاتها مهما كان مقدارها).

8/ 2/ 2] في ضمير الغائب الذي صاحبه معقول

409) اعلم إن الأمر المعقول أي الذي لا يدرك بالحواس بل يُتصور بالعقل يتخذه السريان غالبًا مؤنثًا. نحو ܗܳܕܶܐ ܗ̄ܘܳܬ ܒܝܰܘܡܳܐ ܬܠܺܝܬܳܝܳܐ (هذا حدث في اليوم الثالث). ܐܰܠܺܝܨܳܐ ܗܘܳܬ ܠܝ ܕܶܐܙܰܠ (كنتُ مضطرًا أن أنطلق). ܡܶܬܶܐܡܪܳܐ ܕܡܺܝܬ ܡܰܠܟܳܐ (قيل إن الملك مات). ܡܶܛܽܠܗܳܕܶܐ (لأجل ذلك). ܥܰܠ ܗܳܕܶܐ (لذلك). ܦܶܠܚܳܗ ܕܢܚܶܬ ܫܰܘܝܳܐ ܠܫܝܽܘܠ ܕܢܰܚܶܐ ܡܺܝܬܶܐ (إنما كل أمر نزول يسوع إلى الجحيم كان ليُحيي الموتى). ܠܳܐ ܡܶܫܟܚܳܐ ܕܠܳܐ ܢܶܛܥܶܐ ܒܰܪܢܳܫܳܐ (لا بد من ان يغلط الإنسان). ܐܶܬܬܰܠܓܰܬ ܘܰܐܡܛܪܰܬ (أثلجت وأمطرت). ܚܶܫܟܰܬ (أظلمت). ܢܓܰܗ (لاح النهار). ܚܕܳܐ ܫܶܐܠܶܬ ܡܶܢ ܡܳܪܝܳܐ (سألت الرب أمرًا واحدًا). ܫܰܦܺܝܪܳܐ ܗ̄ܝ ܕܬܶܥܒܶܕ ܡܳܐ ܕܶܐܡܪܶܬ (من الأمر السمج ان تفعل ما قلت). وكذلك الجمع. نحو: ܒܪܳܐ ܐܰܠܳܗܳܐ ܠܡܶܬܚܰܙܝܳܢܝܳܬܳܐ ܘܠܳܐ ܡܶܬܚܰܙܝܳܢܝܳܬܳܐ (خلق الله المنظورات وغير المنظورات). ܗܳܠܶܝܢ ܕܗܘܰܝ ܒܝܰܕ ܡܰܠܟܶܐ ܒܺܝܫܶܐ ܗܘ̈ܝ[10] (الأمور الت حدثت إنما جرت من جراء مشيرين أشرار).

410) ومن هذا القبيل استعمال ܗܝ لوصل جملة بجملة. ولا سيما إذا أتى قبلها أداة من أدوات الإضافة. ولا بد من أن يأتي بعدها حرف الدالث (323). نحو: ܠܡܳܢܳܐ ܨܰܥܰܪܬ ܠܰܐܚܽܘܟ ܚܠܳܦ ܗܝ ܕܬܰܝܩܪܺܝܘܗܝ (لماذا هنت أخاك عوضًا عن أن تكرمه). ܐܰܚܶܒ ܐܰܠܳܗܳܐ ܥܕܰܡܳܐ ܠܗܝ ܕܝܰܗ̱ܒ ܠܰܢ ܒܪܶܗ (أحبنا الله إلى أنه أعطانا ابنه). ܗܝ ܕܪܳܥܶܐ ܐܢ̄ܬ ܕܬܺܐܙܰܠ ܠܡܕܺܝܢܬܳܐ ܠܳܐ ܫܰܦܺܝܪܳܐ ܠܝ (لا يعجبني أنك تريد أن تنطلق إلى المدينة).

411) ومن هذا القبيل أفعال كثيرة يكون فاعلها ضميرًا مؤنثًا لا صاحب له ومفعولها هو الشخص الذي يحدث فيه الفعل. ومن هذه الأفعال ܥܩܰܬ (ضجر). ܟܪܺܝ (حزن).

ܟܪܐ (ضاق). ܐܬܡܛܠ (تكاسل). وهي كلها تكون بصيغة المؤنث. ويأتي بعدها الاسم الذي هو في الأصل فاعل مقرونًا باللامذ. نحو: ܥܩܬ ܠܝ (ضجرتُ). ܐܬܟܪܝ ܠܢ (نحزن أو نستوحش أو يشقّ علينا). ܩܫܝܐ ܠܗܘܢ (اشتد عليهم). ܟܪܝܐ ܠܝ (يشق عليّ أو أنا متأسف). ܠܐ ܬܬܡܛܠ ܠܟܘܢ (لا تتكاسلوا).

412) اعلم عن الشيء في السريانيّة هو ܡܕܡ. وهو اسم لا يتصرف فلا يجمع ولا يتغير لفظه البتة. نحو: ܠܐ ܚܙܝܬ ܡܕܡ ܒܒܝܬܐ (ما رأيتُ في البيت شيئًا). فإذا أرادوا فيه معنى الجمع اهملوه واستعملوا نعته مجموعًا مؤنثًا (409). نحو: ܥܒܕܬ ܠܗ ܣܓܝ̈ܐܬܐ (صنعتُ له أشياء كثرة). ܗܠܝܢ ܬܡܝ̈ܗܬܐ ܐܢܝܢ (هذه أمور عجيبة). وقد تكون ܡܕܡ نفسها نعتًا بمعنى ما أو أحد او شيء، فيأتي قبلها اسم غير عاقل أو عاقل أيضًا. نحو: ܐܝܬ ܠܚܡܐ ܡܕܡ (هل من خبز). ܚܙܝܬ ܓܒܪܐ ܡܕܡ (أرأيتَ رجلاً ما). وقد تكون عند ذلك نعتصا لجمع من غير أن تتغير نحو: ܐܝܬ ܠܝ ܫ̈ܘܥܝܬܐ ܡܕܡ (عندي أخبار أو بعض الأخبار أو شيء من الأخبار).

8/ 2/ 3] في أحكام الاسم الموصول

413) اعلم إن الضمير العائد إلى الاسم الموصول قد يُحذف كما في العربية. نحو: ܟܡܐ ܐܢܘܢ ܓܒܪ̈ܐ ܕܚܙܝܬ (كم الرجال الذين رأيت).

414) وتأمل أن الاسم الموصول واجب مع كل نعت مجزوم او هو جملة اسمية أو فعلية سواء كان المنعوت معرفة أم نكرة (399) بخلاف العربية. فمن أمثلة النكرة: ܐܝܟ ܚܙܘܪܐ ܕܣܩܝܠ (كتفاحة مصوغة). ܗܕܐ ܐܢܬܬܐ ܐܝܕܐ ܕܫܒܩܬ ܒܝܬ ܐܒܘܗ̇ (هذه امرأة تركت بيت أبيها). فإن كانت الصفة النعتية غير مجزومة لم يجز الاسم الموصول نحو: ܩܪܝ ܠܗܘ ܓܒܪܐ ܡܝܩܪܐ (ادعُ ذلك الرجل المحترم). إلا إذا دخلت في الصفة ܐܝܬ متصرفة فيجب. نحو: ܓܒܪܐ ܕܐܝܬܘܗܝ ܡܝܩܪܐ (381 و393).

415) واعلم إن الاسم الموصول القائم مقام الموصوف أي الذي ليس قبله اسم يعود عليه وهو , لا بد من أن يقرن بكلمة توضحه. فإن قصد به اسم معين قرن باسم الإشارة البعيد ܗܘ.ܗܝ.ܗܢܘܢ.ܗܢܝܢ. نحو: ܗܢܘܢ ܕܐܫܬܕܪܘ ܡܢ ܦܪ̈ܝܫܐ ܗܘܘ (الذين أرسلوا كانوا من الفريسيين). ܗܢܘ ܗܘ ܕܐܡܪܬ ܕܒܬܪܝ ܐܬܐ (هذا هو الذي قلتُ يأتي

بعدي). أو قرن بلفظة ܡܢ (مَنْ). نحو ܡܢ ܕܫܕܪܢ ܗܘ ܐܡܪ ܠܝ (الذي أرسلني هو قال لي). وإن قصد اسم غير معين، قرن بأحد الأدوات الاستفهامية ܐܝܢܐ ܐܝܕܐ. ܐܝܠܝܢ (159). نحو: ܐܝܢܐ ܕܪܓܐ ܡܠܟܘܬܐ ܫܡܝܐ ܕܝܐ ܢܫܦܪ ܠܐܠܗܐ (الذي يشتهي الملكوت ليرضين الله بحب ظاهر). ܐܢ ܡܚܒܝܬܘܢ ܠܐܝܠܝܢ ܕܡܚܒܝܢ ܠܟܘܢ ܐܝܢܐ ܐܓܪܐ ܐܝܬ ܠܟܘܢ (إن كنتم تحبون الذين يحبونكم فأي أجرلكم). وكثيرًا ما يستعمل اسم الإشارة والاسم الاستفهامي بعضهما مكان بعض. نحو: ܡܢ ܕܪܚܡ ܠܝ ܦܘܩܕܢܝ ܢܛܪ (من يحبي يحفظ وصاياي).

416) وقد تكون ܕ وحدها في الاسم الموصول القائم مقام الموصوف. نحو: ܛܘܒܝܗܘܢ ܠܕܥܡܪܝܢ ܒܒܝܬܟ (طوبى للذين يسكنون في بيتك). ܘܝ ܠܕܡܛܥܐ ܠܚܒܪܗ (الويل للذي يطغي رفيقه).

417) واعلم إن الاسم الموصول قد يقرن بالأداة التي يقرن بها ضميره العائد إليه. وذلك يوجد خاصة في الكتب المستخرجة من اللغة اليونانية تشبهًا بتلك اللغة. نحو: ܩܕܝܫ ܠܗ ܕܡܫܒܚܝܢ ܡܠܐܟܐ (قدّوس الذي تُسبّح له الملائكة). ومثل ذلك الموصول المكاني نحو: ܗܦܘܟ ܠܒܝܬܝ ܡܢ ܐܝܟܐ ܕܢܦܩܬ (أرجع إلى بيتي الذي خرجت منه). ܐܫܪܐ ܠܥܢܝܕܝܢ ܒܡܫܪܝܐ ܕܢܝܚܐ ܡܢ ܐܝܟܐ ܕܥܪܩܘ ܟܐܒܐ (أحللْ أمواتنا في منازل الراحة التي غابت عنها الأوجاع). والقياس أن يقال: ܐܝܟܐ ܕܡܢܗ ܢܦܩܬ ܘܥܪܩܘ.

8/ 2/ 4| في أحكام اسم الإشارة

418) اعلم إن اسم الإشارة يجوز تقديمه على اسمه ويجوز تأخيره عنه. نحو: ܗܢܐ ܟܬܒܐ أو ܟܬܒܐ ܗܢܐ (هذا الكتاب). ܗܝ ܛܠܝܬܐ أو ܛܠܝܬܐ ܗܝ (تلك الصبيّة). ܫܡܥܬ ܡܠܐ ܗܠܝܢ أو ܗܠܝܢ ܡܠܐ (سمعتُ هذه الكلمات).

419) واعلم إن المشار إليه إذا كان ذهنيًا يستعمل له غالبًا اسم الإشارة القريب المؤنث. نحو: ܬܒ ܗܪܟܐ. ܗܕܐ ܛܒ ܛܒܐ ܠܟ (اجلس هنا. ذلك خير لك). ܥܒܕ ܗܕܐ ܘܚܝܐ (افعل ذلك فتحيا). وإذا ذُكر اسمان فيشار إلى الأول منهما باسم الإشارة البعيد، وإلى الثاني بالقريب. نحو: ܡܝܩܪ ܡܪܝܐ ܠܢܒܝܐ ܘܠܫܠܝܚܐ. ܠܗܢܘܢ ܡܢ ܡܛܠ ܕܐܬܓܠܝܘ ܠܗܘܢ. ܠܗܠܝܢ ܕܝܢ ܡܛܠ ܕܐܫܬܕܪܘ (إن الرب يكرم النبياء والرسل. هؤلاء لأنهم

تنبأوا عنه. وهؤلاء لأنهم أنذروا به). وقد يستعمل اسم الإشارة القريب لكليهما. نحو: ܡܚܪܡܐ ܥܕܬܐ ܠܗܪ̈ܛܝܩܐ ܘܠܣܟܣܡ̈ܛܝܩܐ. ܠܗܠܝܢ ܡܢ ܡܛܠ ܐܝܩܪܐ ܕܗܝܡܢܘܬܐ. ܠܗܠܝܢ ܕܝܢ ܡܛܠ ܚܦܝܛܘܬܐ ܕܚܘܒܐ (تحرم البيعة الهراطقة والمشاقين. أما هؤلاء فلأجل حرمة الإيمان. وأما هؤلاء فلحرصها على المحبة).

1/419) ويستعمل اسم الإشارة البعيد بدل الاسم العائد هو إليه إذا ذكر تكرارًا. نحو: ܐܝܬܐ ܟܬܒܝ ܘܗܘ ܕܝܘܣܦ (هاتِ كتابي وكتاب يوسف). ܓܢܒܘ ܠܣܛ̈ܝܐ ܡܐܢ̈ܝܢ ܘܗܢܘܢ ܕܫܒܒܢ (سرق اللصوص أمتعتنا وأمتعة جارنا). فإن أضيف الاسم الثاني إلى ضمير استغني عن الاسم وعن اسم الإشارة بلفظة ܕܝܠ تدخل على الضمير نحو: ܢܣܒܬ ܣܝܦܐ ܕܝܘܣܦ ܘܕܝܠܝ (أخذت سيف يوسف وسيفي). ويجوز أيضًا ܗܘ ܕܝܠܝ. كما يجوز في المثال السابق ܘܕܝܘܣܦ بدل ܗܘ ܕܝܘܣܦ.

8/ 2/ 5| في أحكام بقية الأسماء المبهمة

2/419) ܚܕ̈ܕܐ: هذه اللفظة أصلها ܚܕ ܚܕ وتستعمل في مشاركة اثنين أو أكثر في فعل واحد، فيكون الفاعل في الجملة جمعًا ومفعوله ܚܕ̈ܕܐ مقرونةً بأداة المفعولية أو بأداة الإضافة أو بأداة أخرى كما يقتضي الحال ويستوي في هذه اللفظة المذكر والمؤنث. نحو: ܟܪ̈ܣܛܝܢܐ ܪܚܡܝܢ ܠܚܕ̈ܕܐ (النصارى يحب بعضهم بعضًا). ܠܣܛ̈ܝܐ ܥܪܩܘ ܡܢ ܚܕ̈ܕܐ (اللصوص هرب بعضهم من بعض). ܠܐ ܬܬܦܠܓܘܢ ܠܚܕ̈ܕܐ (لا يشك بعضكم بعضًا) ܡܪܝܡ ܘܐܠܝܫܒܥ ܦܓܥܝ ܠܚܕ̈ܕܐ(مريم واليشباع تلاقتا أو لاقى بعضهما بعضًا). ܨܥܪ̈ܝ ܢܫ̈ܐ ܠܓܒܪ̈ܐ ܕܚܕ̈ܕܐ (شتمت النساء رجال بعضهن بعض).

ܚܕ . . . ܚܕ: هاتان اللفظتان أولاً تستعملان للمشاركة بمعنى ܚܕ̈ܕܐ وتكون إحداهما الفاعل والأخرى المفعول فتنفصلان إحداهما من الأخرى بأداة أو بغير ذلك. نحو: ܢܫܐܠ ܫܠܡܐ ܚܕ ܥܠ ܚܕ (ليسلّم بعضنا على بعض). ܐܡܪܘ ܚܕ ܠܚܕ (قال بعضهم لبعض). ܣܝܒܪܘ ܚܕ ܠܚܕ(أرجئوا بعضكم ببعض). ܐܫܝܓܘ ܪ̈ܓܠܐ ܚܕ ܕܚܕ (غسل بعضهم أرجل بعض). وثانيًا تستعملان بمعنى كل المنونة أو كل واحد، فلا تنفصل إحداهما من الأخرى. وللمؤنث يقال: ܚܕܐ ܚܕܐ. نحو: ܚܕ ܚܕ ܡܢ ܛܠܝ̈ܐ ܠܚܕ ܡܠܦܢܐ ܐܫܠܡܘܗܝ (كلٌّ من الصبيان دُفع إلى معلم). ܡܛܬ ܣܒܪܬܐ ܗܕܐ ܠܚܕܐ ܚܕܐ ܡܢ ܐܚܘܬܐ (بلّغ هذه البشارة إلى كل واحدة من

أخواتك). ܠܐ ܡܫܟܚ ܐܢܐ ܕܐܥܒܕ ܨܒܝܢܐ ܕܚܕ ܚܕ ܡܢܟܘܢ (لا يمكنني أن أعمل بمشيئة كلٍّ منكم). وقد يقال: ܠܟܠ ܚܕ بدل ܚܕ ܚܕ نحو: ܠܟܠ ܚܕ ܡܢ ܗܠܝܢ ܢܘܟܪ̈ܝܐ ܐܝܬ ܠܗ ܥܣܪܝܢ ܥܒ̈ܕܝܢ (لكلٍ من هؤلاء الغرباء عشرون عبدًا).

ܚܕܚܕ̈ܐ هذه اللفظة اشتقوها من ܚܕ ܚܕ وهي لا تستعمل إلا جمعًا. ومعناها بعض أو ما يقال بلسان العامة كم واحد، ومؤنثها ܚܕ ܚܕܢܝ̈ܬܐ. نحـــو: ܢܦܩܘ ܚܕ ܚܕ̈ܐ ܡܢ ܡܕܝܢܬܐ (خرج من المدينة بعض أو نفرٌ يسير). ܫܚܠܦ ܠܚܕ ܚܕܢܝ̈ܬܐ ܡܢ ܥܒ̈ܕܐ (غيّر شيئًا من الأفعال).

ܐܝܬ... ܐܝܬ: تستعمل ܐܝܬ بمعنى ربّ أو من مضافة إلى اسم جنس، ويـــأتي بعـــدها داخلاً على الجملة. نحو: ܐܝܬ ܕܥܬܪ ܘܚܝܐ ܒܡܣܟܢܘܬܐ (من الناس من يغـــتني وهـــو يعـــيش بالفقر). والغالب فيها أن تكون مكررة. نحو: ܢܣܒܘ ܐܓܝܪ̈ܐ ܐܝܬ ܕܢܣܒ ܚܡܫ ܙܘܙܝܢ ܘܐܝܬ ܕܬܪ̈ܬܝܢ (من الأجرى من أخذ خمس وزنات ومنهم من أخذ وزنـــتين). ܐܝܬ ܕܡܗܝܡܢܝܢ ܠܡܠܬܟ ܘܐܝܬ ܕܠܐ ܡܗܝܡܢܝܢ (من الناس من يصدق بقولك ومنهم من لا يصدق).

ܡܢ: تستعمل ܡܢ مضافةً إلى اسم جمع بمعنى ܐܝܬ هذه التي مر ذكرها الآن. فتقـــوم ܡܢ مقام الفاعل. نحو: ܡܢܗܘܢ ܦܫܘ ܘܡܢܗܘܢ ܐܙܠܘ (منهم من بقـــي ومنـــهم مـــن ذهـــب).

ܦܠܢ. ܦܠܢܝܬ: معناهما فلان[11] للعاقل المذكر وفلانة للعاقلة المؤنثـــة ولا يـــستعملان إلا مجزومين. نحو: ܙܠ ܠܘܬ ܦܠܢ (اذهب إلى فلان). ويستعملان أيضًا لغير العاقـــل. نحـــو: ܐܝܬܘܗܝ ܒܐܬܪܐ ܦܠܢ (هو في الموضع الفلاني). ܐܬܐ ܐܚܘܟ ܡܢ ܩܪܝܬܐ ܦܠܢܝܬ (قدم أخوك من القرية الفلانية).

ܗܟܢ معناها كذا كنايةً عن العدد وكنايةً أيضًا عن الحديث والغالب فيها أن تكـــرر بواو العطف. نحو: ܐܡܪܬ ܠܗ ܗܟܢ ܘܗܟܢ (قلتُ له كذا وكـــذا). ܝܘܣܦ ܚܝܐ ܗܟܢ ܫܢܝܢ (عاش يوسف كذا سنة).

ܟܡܐ: هي كم العربية ولها ثلاث معان. الأول الاستفهام عند العدد. والثاني للكنايـــة عن العدد الكثير بمعنى التعجب. ويأتي بعدها المميز جمعًا كمميز أسماء العدد. نحـــو: ܟܡܐ ܓܒܪ̈ܐ ܚܙܝܬ (كم رجلاً رأيت). ܟܡܐ ܐܓܝܪ̈ܐ ܐܝܬ ܒܒܝܬܗ ܕܐܒܝ (كم أجـــير في بيـــت أبي). والمعنى الثالث ما دام، وتاتي بعدها جملة مقرونة بالدالث. نحو: ܠܐ ܬܡܠܠ ܥܡ ܕܓܠܐ ܟܡܐ ܕܚܝ ܐܢܬ (لا تكلم الكذاب ما دمت حيًا). وهذه الثالثة إذا سبقتها ܟܠ كانت بمعنى كلما أو مهما أو ما. نحو: ܐܪܘܡܡܟ ܡܪܝܐ ܟܠ ܟܡܐ ܕܡܨܐ ܐܢܐ (أعظمك يا رب ما استطعتُ).

ܡܕܡ ـ ܟܠ ـ قد سبق الكلام عن الأولى في عدد (412). وعن الأخرى في عدد (387– 2).

8/ 2/ 6] في أحكام أسماء العدد

(3/419) إن مميز اسم العدد يكون تارةً مفردًا وتارةً جمعًا في العربية وكذلك في العبرانية. واما في السريانيّة فلا يكون إلا جمعًا. واكثر حاله أن يُجمع بالنون إذا جاء بعد اسم العدد. نحو: ܚܡܫܐ ܝܘܡܝܢ (خمسة أيام). ܬܫܥ ܫܥܝܢ (تسع ساعات). ܚܕ ܥܣܪܐ ܐܡܗܢ (إحدى عشرة جارية). ܫܬܡܐܐ ܪܥܘܢ (ستمئة راعٍ)[12]. ويجوز أن يأتي المميز قبل اسم العدد فيجمع غالبًا بالألف. نحو: ܝܘܡܝܢ ܬܠܬܐ (ثلاثة أيام). ܫܢܝܢ ܐܪܒܥܝܢ (40 سنة). فترى إن اسم العدد لا يضاف إلى مميزه في السريانيّة أبدًا. إلا الأسماء العددية المطلقة فتضاف بالجزم. نحو: ܡܢ ܐܪܒܥܬܝܢ ܪܘܚܐ (من الرياح الأربع). ܥܣܪܬܐ ܡܕܝܢܬܐ (العشر المدن). واعلم إنه في التاريخ تدخل البيث على اسم العدد ثم على اسم الشهر أو على ܝܪܚ (شهر) مضافًا إلى اسم الشهر ثم لفظة ܫܢܬ مضافة إلى عدد السنة مؤنثًا. نحو: ܐܬܟܬܒ ܒܥܣܪܐ ܒܬܡܘܙ ܫܢܬ ܐܠܦ ܘܫܒܥܡܐܐ ܘܚܡܫܝܢ ܘܬܠܬ (كُتب في عشرة من تموز سنة 1753).

8/ 3] في أحكام الأفعال

8/ 3/ 1] في اللازم والمتعدي وتدويلهما ومعاني أوزان الفعل

420) الأفعال السريانيّة منها ما هو في الأصل متعد (ܡܥܒܪܢܐ) نحو ܩܛܠ (قتل). ܥܒܕ (صنع). ومنها ما هو في الأصل لازم (ܫܪܝܐ) نحو ܐܙܠ (ذهب). ܝܬܒ (جلس). ومنها ما يكون لازمًا ومتعديًا. نحو: ܗܦܟ (رجع وأرجع). ܫܪܐ (حلّ المربوط ونزل). ܐܪܚܩ (أبعد وابتعد). وقد يختلف اللازم من المتعدي في صيغة من الضيغ دون الباقيات. نحو ܣܦܩ فغن مضارعه ܢܣܦܘܩ (أتم وأفنى) بالضم متعدٍ. وܢܣܦܩ (نفد أو فني) بالفتح لازم. ومن خواص الفعل اللازم أنه يجوز أن يزاد معه ضمير فاعله مقرونًا بلامذ. نحو: ܦܘܫܘ ܠܟܘܢ (امكثوا). ܐܙܠܝ ܠܟܝ (اذهبي) (407).

421) أما قلب اللازم إلى متعد فيكون بجعله على وزن أفعل. نحو: ܐܪܓܙ (أغضب). ܐܘܟܠ (أطعم). ܐܩܝܡ (أقام). من ܪܓܙ (غضب) وܐܟܠ (أكل) وܩܡ (قام). أو على وزن فعّل. نحو: ܡܟܟ (أذلّ). ܦܢܝ (فرّغ). ܝܩܪ (كرّم). من ܡܟ (ذل) وܦܢܐ (فرغ) وܝܩܪ (كرم). أو على وزن شفعل. نحو: ܫܥܒܕ (استعبد). ܫܪܪ (حقق) من ܫܪܝܪܐ ܫܪܪ.

422) وأما قلب المتعدي إلى لازم فيكون بان تجعله تاويا بوزنه. نحو: ܐܬܬܒܪ (انكسر). ܐܬܩܪܒ (تقرّب). ܐܬܬܘܣܦ (ازداد). ܐܫܬܪܪ (تحقق). من ܬܒܪ (كسر).

وܩܰܪܶܒ(قرّب) وܐܰܘܣܶܦ (زاد) وܫܰܪܰܪ (تحقق). واعلم إن كثيرًا من الأفعال يُصاغ من الأسماء الجامدة، وهو شائع أكثر مما في العربية. فإن كان الاسم ثلاثيًا كان الفعل المتعدي رباعيًا أيضًا. نحو: ܦܰܓܶܪ (لجم) من ܦܰܓܘܪܳܐ (لجام). ܫܰܡܶܫ (خدم والأصل خدم الشمس أي عبدها كما كان يفعل الآراميون الوثنيون القدماء) من ܫܶܡܫܳܐ (شمس). ܩܰܣܡܶܣ (زيّن) من ܩܘܣܡܘܣ اليونانية (زينة). ܩܰܛܪܶܓ (اشتكى) من ܩܰܛܺܐܓܘܪܺܝܳܐ (شكوى اليونانية). وقد يصاغ الفعل من الاسم الثلاثي على وزن أفعل. نحو: ܐܰܦܠܶܪ (أولم) من ܦܘܠܘܪܳܐ (مائدة).

423) وكل ذلك سماعي. فإن أوزان الأفعال لها معان شتى غير هذه، لا يمكن حصرها بقياس كما هي أفعال العربية. فمن ذاك أن فَعَّل قد يكون لمبالغة المجرد. نحو: ܩܰܛܶܠ (قتّل). من ܩܛܰܠ (قتل). ܬܰܒܰܪ (كسّر) من ܬܒܰܪ (كسَر). ܗܰܦܶܟ (قلّب) من ܗܦܰܟ (قلبَ). وأفعل قد يكون بمعنى إيتان الفعل او الشيء. نحو: ܐܰܣܛܺܝ (ارتد) من ܣܛܳܐ (وثني). ܐܰܚܠܶܕ (تصدأ) من ܚܘܠܕܳܐ (صدأ). ܐܰܦܪܺܝ (أثمر) من ܦܺܐܪܳܐ (ثمرة) وهو أصله ܦܶܪܝܳܐ كما يظهر من العبرانية أيضًا. ومن الأفعال ما لا يستعمل مجردًا. نحو: ܐܶܙܰܠ (ذهب). ܚܳܪ (نظر). ومنها ما لا مجرد له أي لا يستعمل مجردًا. نحو: ܐܰܘܕܺܝ (اعترف). ܐܰܪܚܶܩ (أبعد). ܒܰܙܰܚ (استهزأ). ومنها ما يختلف معناه كثيرًا بين المجرد والمزيد فيه. نحو: ܨܳܠ (مال). ܨܰܠܺܝ (صلى). ܫܠܶܡ (تمّ). ܐܰܫܠܶܡ (أسلم). ܫܰܠܶܡ (سلّم). ܫܪܳܐ (حلّ). ܫܰܪܺܝ (بدأ).

424) واعلم إن كل اوزان الأفعال تحتمل التعدي واللزوم. فإن التاويات نفسها قد تكون متعدية. نحو: ܐܶܬܕܟܰܪ (تذكر). ܐܶܬܥܗܺܝ (ذكر). ܐܶܫܬܰܪܰܪ (تحقق). ܐܶܬܥܰܛܰܦ (لبس). إلا وزن ܐܶܬܦܥܶܠ ووزن ܐܶܫܬܰܦܥܰܠ فإنهما لا يكونان إلا لازمين.

8/ 3/ 2| في الفعل المجهول

425) إن اللغة السريانيّة ليس لأفعالها صيغة المجهول كما في العربية والعبرانية. ولكن السريان يجتزؤون عن ذلك بصيغ المطاوعة أي بزيادة ܐܶܬ في أول الفعل المتعدي. وذلك أن الثلاثي المجرد يُجعل على وزن ܐܶܬܦܥܶܠ. نحو: ܐܶܬܒܙܶܙ (نُهب). ܐܶܫܬܒܶܩ (تُرك). ܐܶܬܡܚܺܝ (ضُرب). ܐܶܬܨܰܝܰܪ (صُوّر). من ܒܙ وܫܒܩ ܡܚܳܐ وܨܪ. وأفعل يكون

على وزن ܐܬܬܦܥܠ. وفعّل يكون على وزن ܐܬܦܥܠ. وذو الأربعة يكون على وزن استفعل كما سبق في صيغ المطاوعة. وقد يكون المجهول مبنيًا من غير صيغة المعلوم. نحو: ܐܬܪܚܩ (أُبعد). ܐܫܬܠܡ (أُسلم). ܐܬܕܪܟ (أُدرك). مجهولة لأفعال ܐܪܚܩ و ܐܫܠܡ وܐܕܪܟ وكذا ܐܣܬܟܠ (فُهم) مجهولاً لفعل ܐܣܬܟܠ (فهم). وأكثر الأفعال التي على وزن أفعل يكون مجهولها مأخوذًا من المجرد.

426) وذكر قومٌ من النحاة إن الفعل المتعدي الذي في وزنه ܐܬ زائدة يبنى للمجهول بزيادة تاو أخرى بعد ܐܬ بشرط أن تكون حروفه أكثر من خمسة. نحو: ܐܫܬܬܪܪ (حُقق). ܐܫܬܬܪܗܒ (استُعجل). ܐܫܬܬܘܕܝ (وُعد). كل ذلك بتاوين من ܐܫܬܪܪ (حقّق) وܐܫܬܪܗܒ(استعجل) وܐܫܬܘܕܝ (وَعَد). إلا أن الاستعمال لا يؤيد هذه القاعدة.

427) واعلم إن صيغة المجهول لا تبنى إلا من الأفعال المتعدية حقيقةً أي التي لا تحتاج إلى اداة عند تعديها. فلا يبنى للمجهول. نحو ܓܚܟ ܒܗ (استهزأ به). ܘܪܗܛ ܥܠܘܗܝ (انقضّ عليه). ܘܐܬܐ ܠܘܬܗ (أتاه). ܘܚܦܛ ܕܝܠܗ (اهتم به). إلا أن الكتّاب السريانيين قد يتوسعون في هذا الباب إذ يحذفون الأداة الداخلة على مفعول الفعل. ويصوغون من الفعل مجهولاً كأنه يتعدى بلا أداة فيقولون: ܐܬܚܪܫ (سُحر به) من ܚܪܫ ܒܗ. وܐܬܓܥܠ (استودع) من ܓܥܠ ܒܗ. ܘܐܫܬܓܕ (سُجد له) من ܣܓܕ ܠܗ ܘܐܬܓܕܦ (جُدِّف عليه) من ܓܕܦ ܥܠܘܗܝ.

428) والأفعال التي تتعدى إلى مفعولين لا يُسند المجهول إلى مفعولها الأول لكن إلى الثاني. ففي قولك مثلاً: ܚܘܝܬܟ ܐܘܪܚܬܐ (أريتُكَ الطرق). لا يقال: ܐܬܚܘܝܬ ܐܘܪܚܬܐ كما يقول العرب (أُريتَ الطرق). بل يقال: ܐܬܚܘܝ ܠܟ ܐܘܪܚܬܐ.

429) واعلم إن ذِكر الفاعل مع المجهول شائع عند السريان ويكون في الغالب مقرونًا بحرف ܠ وهو الأشهر. نحو: ܡܬܡܨܝܐ ܠܟ (يمكنك). ܗܘ ܡܬܥܒܕ ܠܟܘܢ (افعلوا ذلك). ܩܪܝܬ ܟܬܒܐ ܕܥܒܝܕ ܠܦܝܠܣܘܦܐ (قرأتُ الكتاب الذي عمله الفيلسوف). ܓܒܪܐ ܫܢܝܐ ܫܒܐ ܗܘܐ ܠܣܛܢܐ (كان الرجل المجنون قد سباه الشيطان). أو يُقرن الفاعل بحرف ܡܢ نحو: ܐܬܪܕܝܢ ܡܢ ܐܠܗܐ (أدبنا الله). ܐܬܓܢܒ ܣܘܣܝܐ ܡܢ ܡܩܕܘܢܝܐ (سرق المكدّون فرسنا). أو مقرونًا بالبيث نحو: ܒܟ ܡܪܝ ܟܠܢ ܡܬܒܪܟܝܢ (منك نُبارك يا رب كلنا).

8/ 3/ 3] في أحكام الفعل الخبري

430) المراد بالفعل الخبري، الفعل الذي يدل على مجرد الحدوث من غير قرينة أخرى، والفعل الخبري له ثلاثة أزمان: الماضي والحاضر والمستقبل.

431) أما الزمان الماضي فيعبر عنه بالفعل الماضي أبدًا وهذا هو الشائع فيه. نحو: ܡܺܝܬ ܡܽܘܫܶܐ (مات موسى). وعند السريان صيغة أخرى للزمان الماضي من الأفعال الثلاثية المجردة المتعدية دون اللازمة، وهي أن تأخذ اسم المفعول وتذكر بعده فاعله مقرونًا باللامذ[13]. نحو: ܫܡܝܥ ܠܝ ܕܪܚܝܡܝܢ ܠܟ ܕܡܥܐ ܕܥܝܢܐ بدل ܫܡܥܬ (سمعتُ أنك تحب دموع العيون). ܠܐ ܚܙܐ ܠܝ ܓܒܪܐ ܗܢܐ بدل ܠܐ ܚܙܝܬ إلخ (ما رأيتُ هذا الرجل). ويجوز تصريف اسم المفعول هذا بمقتضى مفعوله. نحو: ܠܐ ܚܙܝܐ ܠܝ ܫܘܬܦܘܬܐ (ما رأيتُ اشتراكًا). ܡܢ ܕܠܐ ܢܣܝܒܐ ܠܗ ܡܥܡܘܕܝܘܬܐ ܢܐܙܠ (من لم يكن قد أخذ المعموذية فلينطلق). نحو: ܐܚܝ ܠܐ ܚܙܐ ܠܟܘܢ ܟܠܬܐ (يا أخوتي اما رأيتم عروسًا). وقد يصاغ هذا النوع من الماضي من غير الثلاثي أيضًا. نحو: ܡܢ ܕܠܐ ܡܩܒܠ ܠܗ ܪܘܫܡܐ ܕܚܝܐ ܢܐܙܠ (من لم يكن قد أخذ رسم الحياة فلينطلق). هذا حكم الزمان الماضي على وجه العموم. وماضي الكون الناقص يستعمل له ܗܘܐ. فإذا سبقه خبره يجزم الخبر إن كان صفة (394) فيسقط لفظ الهاء من ܗܘܐ. نحو: ܫܦܝܪ ܗܘܐ ܠܟ (كان حسنًا لك). ܪܓܬܐ ܗܘܬ ܠܝ (كان لي شهوة). ܪܚܝܩܐ ܗܘܝܬ (كنتُ بعيدًا). واعلم إنه قد يستعمل صيغة الحاضر للماضي التاريخي وذلك تشبيهًا باليونانيين وفي الكتب المترجمة عن كتبهم وهو نادر. غير أن ذلك مألوف قياسي في فعل ܗܘܐ (كان) فإن اسم الفاعل منه يستعمل كثيرًا بمعنى الماضي. نحو: ܐܡܪ ܡܠܐܟܐ ܠܡܪܝܡ ܫܠܡ ܠܟܝ (قال الملاك لمريم السلام عليكِ).

432) والماضي الممتد أي الحاضر في الماضي يعبر عنه باسم الفاعل للمعلوم وباسم المفعول للسجهول متبوعًا بماضي ܗܘܐ مُسقط لفظ الهاء أبدًا. وقد سبق تصريفه في باب تصريف اسم الفاعل (198). وهاك مثالاً آخر من ܐܡܪ: ܐܡܪ ܗܘܐ[14] (كان يقول). ܐܡܪܝܢ ܗܘܘ (كانوا يقولون). ܐܡܪܐ ܗܘܬ (كانت تقول). ܐܡܪܢ ܗܘܝ (كنّ يقلن). ܐܡܪ ܗܘܝܬ (كنتَ تقول). ܐܡܪܝܢ ܗܘܝܬܘܢ (كنتم تقولون). ܐܡܪܐ ܗܘܝܬܝ (كنتِ تقولين). ܐܡܪܢ ܗܘܝܬܝܢ (كنتن تقلن). ܐܡܪ ܗܘܝܬ (كنتُ أقول مذكرًا). ܐܡܪܝܢ ܗܘܝܢ (كنا نقول مذكرًا). ܐܡܪܐ

ܗܘܝܬ (كنتُ أقول مؤنثا). ܐܡܪܝܢ ܗܘܝܢ (كنا نقول مؤنثا). وكذا المجهول. نحو: ܡܬܩܒܠ ܗܘܐ (كان يُقبل). ܡܬܩܒܠܝܢ ܗܘܘ (كان يقبلون) إلخ. والكون الناقص يستعين بلفظة ܐܝܬ متصرفة على الضمائر. فتقول: ܐܝܬܘܗܝ ܗܘܐ (كان). ܐܝܬܝܗܘܢ ܗܘܘ (كانوا). ܐܝܬܝܗ ܗܘܬ(كانت). ܐܝܬܝܗܝܢ ܗܘܝ (كنّ). ܐܝܬܝܟ ܗܘܝܬ (كنتَ). ܐܝܬܝܟܘܢ ܗܘܝܬܘܢ (كنتم). ܐܝܬܝܟܝ ܗܘܝܬܝ (كنتِ). ܐܝܬܝܟܝܢ ܗܘܝܬܝܢ (كنتنّ). ܐܝܬܝ ܗܘܝܬ(كنتُ). ܐܝܬܝܢ ܗܘܝܢ (كنا). نحو: ܝܫܘܥ ܐܝܬܘܗܝ ܗܘܐ ܒܗܝܟܠܐ (كان يسوع في الهيكل). والكون الذي صاحبه نكرة يستعين بلفظة ܐܝܬ غير متصرفة. نحو: ܐܝܬ ܗܘܐ ܚܕ ܟܪܝܗܐ (كان مريض). ܐܝܬ ܗܘܘ ܚܓܝܪܐ (كان عُرْجٌ).

وأما الماضي في الماضي فيعبر عنه بالفعل الماضي بعده ܗܘܐ بإسقاط لفظ الهاء. نحو: ܐܙܠ ܗܘܐ ܠܫܘܩܐ (قد كان انطلق إلى السوق). وكثيرًا ما يكون ܗܘܐ وائدًا مع الفعل الماضي المطلق وذلك في الشعر خاصةً. نحو: ܩܡ ܗܘܐ ܡܪܢ ܡܢ ܩܒܪܐ (قام ربنا من القبر).

433) وأما الزمان الحاضر فالغالب أن يعبر عنه باسم الفاعل متصرفًا كما سبق ذكره (199). نحو: ܐܙܠܝܢ ܕܪܐ ܘܐܬܝܢ ܕܪܐ (تذهب أجيال وتأتي أجيال). وقد يستعمل اسم المفعول بدل اسم الفاعل كما ذكرنا (208). نحو: ܛܥܝܢ ܐܢܐ ܡܘܒܠܐ ܝܩܝܪܐ (أنا حامل حملاً ثقيلاً). وقد يستعمل الفعل المضارع بمعنى الحاضر وهو قليل. نحو: ܐܒܪܟ ܠܡܪܝܐ (أبارك الرب).

434) وأما الزمان المستقبل فالأصل فيه أن يعبر عنه بالفعل المضارع. نحو: ܘܝ ܠܝ ܒܝܘܡܐ ܕܒܗ ܢܕܘܢܢܝ ܐܠܗܐ (ويل لي يوم يدينني الله). وقد يستعمل اسم الفاعل كثيرًا. نحو: ܠܡܚܪ ܐܬܐ ܐܢܐ ܠܘܬܟ (غدًا آتي إليك).

435) وقد يعبر عن المستقبل بالفعل الماضي، وذلك بعد ܡܐ (إذا أو ما). نحو: ܡܐ ܕܫܠܡܬ ܨܠܘܬܐ ܩܘܡ ܐܙܠ (إذا انقضت الصلاة فقم واذهب). ويجوز اسم الفاعل والمضارع بعد ܡܐ. ولكنه قليل. ويستعمل الماضي بمعنى المستقبل أيضًا بعد الشرط كما سترى.

436) اعلم إن فعل الوجود أو الملك يعبر عنه بفعل ܐܝܬ الجامد وبعده يقرن الاسم المالك باللامذ. فللزمان الحاضر يكون ܐܝܬ بنفسه. نحو: ܐܝܬ ܠܟ ܣܡܡܢܐ ܣܓܝܐܐ (عندك أدوية كثيرة). والماضي يعبر عنه بفعل ܐܝܬ ܗܘܐ. نحو: ܐܝܬ ܗܘܐ ܠܗ ܬܪܝܢ ܒܢܝܐ (كان له ابنان). والمستقبل يكون بفعل ܗܘܐ. نحو: ܢܗܘܐ ܠܟ ܥܘܬܪܐ ܣܓܝܐܐ (سيكون لك غنىً كثيرًا).

8/ 3/ 4| في الوصل والتعليل

437) الوصل السببي وهو الذي يكون فعله الموجب الوصل من باب الإرادة وعكسها يعبر عنه بحرف ܕ بعده فعل مضارع. نحو: ܨܒܐ ܐܢܐ ܕܐܚܙܐ ܠܡܠܟܐ (أريد أن أرى الملك). ܦܩܕܗ ܕܢܛܘܪ ܦܪܕܝܣܐ (أمره أن يحرس الجنة). وقد تحذف ܕ بشرط أن يكون فاعل الفعلين شخصًا واحدًا وأن يكون الفعل الأول ܡܨܐ (قدر). أو ܐܫܟܚ (أمكن) أو ܝܕܥ (علم) أو ما أشبه. نحو: ܠܐ ܡܨܐ ܐܢܐ ܐܩܪܒ ܥܡ ܣܗܕܐ (لا أقدر أن أحارب الشهداء). ܐܫܬܥܝܟ ܡܪܝ ܐܝܟ ܕܐܝܬܝܟ ܠܐ ܝܕܥ ܐܢܐ (لا أعلم أن أصفك يا رب كما أنت هو). ومثل ذلك جواب الأمر وما يشبهه، فإنه يكون غالبًا بلا ܕ، نحو: ܦܩܘܕܝ ܐܬܐ ܠܘܬܟ (مُرني أن آتي إليك). ܫܒܘܩ ܢܣܒܥܘܢ ܒܢܝܐ (دع يشبع البنون). وقد تكون ܠܘܝ (لو) أداة وصل بعد فعل ܨܒܐ (أراد) كما تكون لو في العربية بعد ودّ. نحو قول الإنجيل: ܨܒܐ ܐܢܐ ܠܘܝ ܡܢ ܟܕܘ ܕܠܩܬ ܢܘܪܐ (أود لو شبت النار).

438) وإذا كان فاعل الفعل الموصول وفاعل الفعل الموصول به واحدًا فالغالب في الوصل أن يستعمل له المصدر الفعلي (192) مقرونًا باللامذ. نحو: ܨܒܝܬ ܠܡܥܡܪ ܒܒܝܬܗ ܕܡܪܝܐ (شئتُ أن أسكن في بيت الرب). ܡܨܐ ܐܢܬ ܠܡܐܬܐ ܥܡܝ (أيمكنك أن تأتي معي). ويستعمل المصدر الفعلي أيضًا إذا لم يذكر صاحب الفعل. نحو: ܛܒ ܠܡܬܬܟܠܘ ܥܠ ܡܪܝܐ (جيد أن يتكل الواحد على الرب). فإن اقتضى دخول ܡܢ أو أداة أخرى على المصدر الفعلي قرن بحرف ܕ، نحو: ܛܒ ܠܡܬܬܟܠܘ ܥܠ ܡܪܝܐ ܛܒ ܡܢ ܕܠܡܬܬܟܠܘ ܥܠ ܒܪܢܫܐ (الاتكال على الله أحسن وأفضل من الاتكال على الإنسان). ܠܐ ܫܠܐ ܗܘܐ ܡܢ ܕܠܡܨܠܝܘ (لم يكن يفتأ يصلي). وقد يستعمل اسم الفاعل بدل الفعل المضارع بلا أداة بشرط أن لا يكون اسم الفاعل إلا للغائب، وذلك بعد فعل ܫܪܝ (شرع). ܡܨܐ (قدر). ܐܫܟܚ (أمكنه). ܫܒܩ (ترك). وأمثالها نحو: ܠܐ ܡܨܐ ܗܢܐ ܥܐܠ ܒܝܢܬܢ (لا يقد هذا أن يدخل بيننا). ܠܐ ܐܫܟܚ ܒܝܬܐ ܐܚܕ ܐܢܘܢ (لم يمكن أن يسعهم البيت). ܡܥܕܝܢ ܐܢܘܢ ܠܬܘܪܥܐ ܣܟܪܝܢ (هم معتادون أن يسدوا الثُغر). ܫܪܝ ܬܪܢܓܠܐ ܩܪܐ (شرع الديك يصيح). وكذلك جواب الأمر وما يشبهه قد يكون اسم الفاعل على ذلك الوجه. نحو: ܐܡܪ ܠܗ̇ ܡܬܢܩܦܐ ܠܝ (قل لها أن تتبعني). ܫܒܘܩܘ ܬܪܬܝܗܝܢ ܪܒܝܢ (دعوهما ينبتا جميعًا) ܦܩܘܕ ܠܗܘܢ ܐܚܕܝܢ ܓܦܝܗܘܢ (مُرهم أن يقبضوا أجنحتهم).

(439) ويشبه الوصل التعليل، وذلك أن أداته الأصلية هي ܕ يجيء بعدها فعل مضارع: ܐܬܝܬ ܕܐܒܝܐܟܘܢ ܠܐܚܝܢ (أتيتُ لكي تتعزوا). وقد تسبق الدالث بأحد الحروف السببية أي: ܐܝܟܢܐ (كما). ܡܛܠ (من أجل). ܐܝܟ (كما). نحو: ܫܕܪ ܐܠܗܐ ܠܒܪܗ ܐܝܟܢܐ ܕܟܠ ܡܢ ܕܡܗܝܡܢ ܒܗ ܠܐ ܢܐܒܕ (أرسل الله ابنه لكي لا يهلك أحد من الذين يؤمنون به). وقد يزاد بعد الفعل المضارع فعل ܗܘܐ ماضيًا إذا كان الفعل الموصول به ماضيًا. نحو: ܚܫܟܐ ܫܡܫ ܕܠܐ ܢܚܙܐ ܗܘܐ ܥܪܛܠܝܐ ܕܡܪܗ (أظلمت الشمس لئلا ترى عار مولاها). وقد يأتي اسم الفاعل بدل المضارع بلا أداة. نحو: ܢܬܠ ܠܗܘܢ ܐܟܠܝܢ (نعطيهم ليأكلوا). ܐܡܪ ܠܐܚܝ ܦܠܓ ܥܡܝ ܝܪܬܘܬܐ (قل لأخي أن يقاسمني الميراث). بدل ܕܢܐܟܠܘܢ ܘܕܢܦܠܓ ܥܡܝ.

(440) ومن أدوات التعليل السببي ولا سيما المنفي ܕܠܡܐ (لعل) ܘܕܕܝܡ (عسى). ولا تأتي بعدهما الدالث لأنها موجودة فيهما. نحو: ܚܙܘ ܕܠܡܐ ܫܘܠܛܢܟܘܢ ܗܢܐ ܢܗܘܐ ܠܬܘܩܠܬܐ (انظروا أن لا يكون سلطانكم هذا عثرة). ܐܙܕܗܪ ܡܢ ܒܝܫܐ ܕܠܡܐ ܢܚܠܨܟ (احترز من الشرير أن يسلبك).

(441) وإذا كان الفاعل واحدًا كما سبق في الوصل فيجوز أن يكون التعليل السببي بالمصدر الفعلي مقرونًا باللامذ. نحو: ܐܘܕܥ ܡܪܝܐ ܠܡܫܡܥ ܐܢܚܬܗ ܕܟܪܝܐ (تطلع الرب كي يسمع تنهد البائس). وقد سبق الكلام في جواب الأمر وما يشبهه.

(442) ويعبر عن انتهاء الغاية بحرف ܥܕܡܐ ܕ بعده مضارع نحو: ܬܒ ܡܢ ܝܡܝܢܝ ܥܕܡܐ ܕܐܣܝܡ ܒܥܠܕܒܒܝܟ (اجلس عن يميني حتى أضع أعدائك). وقس على ذلك سائر الأدوات الوصلية (332).

(443) وأما الوصل والتعليل الخبريان أي اللذان فعلهما الموصول به هو من باب العلم وعكسه فأداتها أيضًا ܕ يأتي بعدها أي فعل شئت كما يقتضي المعنى. فالوصل نحو: ܣܒܪ ܐܢܐ ܕܬܡܢ ܗܘ ܝܘܣܦ (أظن أن يوسف هناك). والتعليل هو: ܚܘܣ ܥܠܝ ܕܐܢܬ ܐܝܬܝܟ ܡܒܘܥܐ ܕܚܝܐ(ارحمني لأنك ينبوع الحياة). وأكثر ما يستعمل التعليل مؤكدًا بأحد الحروف الإضافية تقترن بحرف ܕ أي ܡܛܠ (لأجل) أو ܥܠ (على) أو ܒ (ب). نحو: ܫܒܝܩܢ ܠܗ ܚܛܗܝܗ ܣܓܝܐܬܐ ܡܛܠ ܕܐܚܒܬ ܣܓܝ (مغفورة لها خطاياها الكثيرة لأنها أحبت كثيرًا). وإن انفصلت الجملة السببية انفصالاً تامًا

كانت أداتها ܓܝܪ اليونانية تأتي بعد أول كلمة من الجملة. نحو: ܒܥܐ ܐܢܐ ܡܢܟ ܕܒܥܘܬܐ ܬܬܠ ܡܩܪܒ ܠܐܠܗܐ ܗܘܐ ܓܝܪ ܫܦܝܪܐ (أطلب إليك أن تقدم طلبة لله فإن ذلك حسن). وقد تكون ܕܝܢ تعليلية وذلك عند المتاخرين كما تكون ܓܝܪ أيضًا لغير التعليل عندهم. وكلا الأمرين ضعيفان يجب التحذر منهما.

444) واعلم إن مقول القول قد يصدَّر بحرف ܕ ولو ذكر بالوجه الذي به قاله القائل. نحو: ܫܡܥܬܘܢ ܕܐܬܐܡܪ ܕܥܝܢܐ ܚܠܦ ܥܝܢܐ (سمعتم أنه قيل العين بالعين). ܐܡܪ ܐܢܐ ܠܟܘܢ ܕܐܢܐ ܐܢܐ ܪܥܝܐ (أقول لكم أنا هو الراعي). وإذا نقل المتكلم كلام غيره بحروفه فالعادة أن توضع كلمة ܠܡ بعد أول كلمة منه. نحو: ܠܐ ܬܬܙܝܥܘܢ ܒܪܥܝܢܝܟܘܢ ܡܢ ܡܠܬܐ ܕܗܐ ܠܡ ܡܛܝ ܝܘܡܗ ܕܡܪܢ (لا ترتاعوا في ضمائركم من كلمة من يقول ها قد أتى يوم الرب). ܠܡܢܐ ܡܬܕܝܢܝܢ ܐܢܬܘܢ ܠܐ ܠܡ ܬܬܩܪܒ ܘܠܐ ܬܛܥܡ (لماذا يحكمون عليكم قائلين لا تمس ولا تأكل).

8/ 3/ 5| في الشرط

445) الشرط نوعان شرط وجود وشرط امتناع. أما شرط الوجود فأداته ܐܢ (إنْ أو إذا). وحكم الجملة التي بعد أداة الشرط كحكم الجملة الخبرية. وكذلك جواب الشرط. أي يكون بمعنى الاستقبال في الشرط إما بالمضارع وإما باسم الفاعل. نحو: ܐܢ ܨܒܐ ܐܢܬ ܕܬܥܘܠ ܠܚܝܐ ܛܪ ܦܘܩܕܢܐ (إن كنت تريد أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا). وقد يزاد ܗܘ والدالث بعد ܐܢ. نحو: ܐܢܗܘ ܕܝܠܦܬ ܢܡܘܣܗ ܕܐܠܗܐ ܠܐ ܬܕܚܠ (إن كنت قد تعلمت شريعة الله فلا تخف). وقد يكون فعل جواب الشرط بصيغة الماضي بمعنى المستقبل. نحو: ܐܢ ܚܙܝܐ ܠܐܠܗܐ ܥܝܢܝ ܚܙܝ ܢܘܗܪܐ (إن رأت عيني الله رأتا النور). ܐܢܗܘ ܕܪܚܡܝܟ ܠܐ ܢܦܝܣܟ ܐܒܕܢ (إن كانت رحمتك لا تقنعك هلكنا). وكذلك في جواب ܡܢ الشرطية. نحو: ܡܢ ܕܠܝ ܚܙܐ: ܚܙܐ ܠܡܢ ܕܫܕܪܢܝ (من رآني فقد رأى الذي أرسلني). ܡܢ ܕܫܡܥ ܡܠܝ: ܠܕܝܢܐ ܠܐ ܐܬܐ ܐܠܐ ܫܢܐ ܠܗ ܡܢ ܡܘܬܐ ܠܚܝܐ (من سمع كلامي لم يأت إلى الديونة بل انتقل من الموت إلى الحياة). وفي الجواب ܐܝܢܐ ܕ. نحو: ܐܝܢܐ ܕܫܘܐ ܕܢܣܒ ܚܙܝܬܟ ܡܫܝܛ ܠܡܐܟܘܠܬܐ (من استحق أن يحظى برؤيتك احتقر المأكل). وإذا أرادوا الدلالة على شرط آخر غير شرط الوجود المحض أدخلوا ܟܠ على ܐܡܬܝ (متى) أو ܐܝܟܐ (أين أو حيث) أو ܟܡܐ (كم) أو ܡܢ (من) أو ܡܐ (ما) بحسبما يقتضي الحال بعدها

الدالث ويكون الفعل والجواب بعدها بصيغة الحاضر أو المستقبل. نحو: ܟܠ ܐܡܬܝ ܕܚܙܐ ܠܝ ܥܪܩ ܡܢܝ (كلما رآني هرب مني). ܥܒܕ ܟܠ ܡܐ ܕܨܒܐ ܐܢܬ (اصنع ما أردت). ܟܠ ܐܝܟܐ ܕܐܙܠ ܐܢܐ ܬܐ ܒܬܪܝ (حيثما انطلقتُ اتبعني). واعلم إن جملة الشرط قد تكون خالية من فعل بخلاف العربية. نحو: ܐܢ ܬܝܒ ܐܢܬ ܠܐ ܬܕܚܠ (إن كنت تائبًا فلا تخف). ܡܢ ܕܫܘܦܪܗ ܒܐܦܘܗܝ ܒܠܚܘܕ ܚܣܝܪ ܗܘ (من كان حسنه في وجهه فقط فهو خاسر).

446) وأما شرط الامتناع فله أداتان: ܐܠܘ (لو) وܐܠܘܠܐ (لولا). أما ܐܠܘ فالغالب أن يكون فعلها ماضيًا وجوابها بالماضي الممتد (433): ܐܠܘ ܡܢ ܥܠܡܐ ܗܘܝܬܘܢ ܥܠܡܐ ܕܝܠܗ ܪܚܡ ܗܘܐ (لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته). وأما ܐܠܘܠܐ فالغالب أن يأتي بعدها الاسم ثم ܕ والفعل ماض في الشرط وماض ممتد في الجواب. نحو: ܐܠܘܠܐ ܡܪܝܐ ܕܩܡ ܠܢ ܚܝܐ ܒܠܥܝܢ ܗܘܘ ܠܢ (لولا أن الرب قام لنا لبلعونا أحياء). وقد يأتي بعد ܐܠܘܠܐ غير الاسم. نحو: ܐܠܘܠܐ ܐܬܐ ܡܫܝܚܐ ܡܢ ܦܪܩ ܗܘܐ ܠܢ (لو لم يجئ المسيح من كان يخلصنا). وبالعكس قد تكون الجملة بعد ܐܠܘ خالية من الفعل. نحو: ܐܠܘ ܫܕܐ ܗܘܐ (لو كان مطروحًا).

8/ 3/ 6] في النفي والحصر

447) السريانيّة فقيرة في أدوات النفي. وأشهر حروف النفي فيها ܠܐ (لا). وهي تستعمل لكل صيغة من الفعل ولكل زمان ولكل جملة. نحو: ܠܐ ܝܕܥ ܐܢܐ ܠܟ (لا أعرفك). ܠܐ ܫܡܥܬ ܩܠܗ (ما سمعتُ صوته). وإذا نفت صفة في خبر مبتدأ فيجوز أن تزاد معها ܗܘܐ ماضيًا مسقط لفظ الهاء فإذا أردت مثلاً نفي ܐܠܗܐ ܠܥܘܠܐ ܗܘ قلت ܐܠܗܐ ܠܐ ܗܘܐ ܠܥܘܠܐ (ليس الله بظالم). وإذا نفيت ܐܢܐ ܐܝܬܝ ܢܘܟܪܝܐ قلت ܠܐܝܬܝ ܢܘܟܪܝܐ (لستُ غريبًا). وبالعموم يُسقط لفظ الهاء من ܗܘܐ كلما جاءت بعد ܠܐ.

448) وإذا نفيت غير الفعل زدت ܗܘܐ أيضًا بعد ܠܐ. نحو: ܠܐ ܗܘܐ ܛܒܐ ܗܢܐ (ليس هذا طابتُ). والغالب أن يقال ܠܘ بدل ܠܐ ܗܘܐ بالإعلال والحذف. نحو: ܠܘ ܡܢ ܕܡܐ. ܐܠܐ ܡܢ ܐܠܗܐ ܐܬܝܠܕܘ (ليس من دم ولكن من الله ولدوا).

449) والنفي المعطوف يقال فيه ܐܦܠܐ أو ܘܠܐ. نحو: ܠܐ ܬܕܓܠ ܐܦܠܐ ܬܫܩܪ (لا تكذب ولا تحلف). ܠܐ ܐܚܐ ܘܠܐ ܪܚܡܐ ܦܪܩ ܬܡܢ (هناك لا أخٌ ولا صديق يخلّص). ܐܘ ܠܐ ܡܫܬܡܥܝܢ

ܐܢ ܠܚܕ ܐܦܠܐ ܐܒܘܟܘܢ ܫܒܩ ܠܟܘܢ (إن لم يغفر بعضكم لبعض فأبوكم أيضًا لا يغفر لكم). وإذا كان الفعل منفيًا فقد تعاد أداة النفي مع معموليه كليهما: ܠܐ ܝܕܥ ܐܢܐ ܠܐ ܠܐܒܘܟ ܘܠܐ ܠܐܡܟ (لا أعرف أباك ولا أمك). ܠܐ ܬܐܡܘܢ ܠܐ ܒܫܡܝܐ ܘܠܐ ܒܐܪܥܐ (لا تحلفوا بالسماء ولا بالأرض).

450) وإذا نفيت ܐܝܬ أعللت وقلت ܠܝܬ (290) نحو: ܠܝܬ ܠܝ ܒܝܬܐ ܒܐܪܥܐ (ليس لي بيت في الأرض). وإن نفيت ܐܝܬ المتصرفة قلت ܠܝܬܘܗܝ. ܠܝܬܝܗ̇ إلخ (290). نحو: ܝܫܘܥ ܠܝܬܘܗܝ ܠܗܪܟܐ (يسوع ليس هو ها هنا). ويجوز أيضًا بعدم الإعلال ܠܐ ܐܝܬ ܘܠܐ ܐܝܬܘܗܝ. إلخ نحو: ܐܢ ܠܐ ܐܝܬܝܟ ܡܫܝܚܐ ܘܠܐ ܢܒܝܐ (إن كنت لست المسيح ولا النبي إلخ). وهو الأكثر في ܐܝܬ المتصرفة.

451) ومن الأدوات التي فيها معنى النفي ܠܡܐ (أن أو أن لا) وبالدالث ܕܠܡܐ (لعل أو لئلا): ويجب أن يكون ما بعدهما بمعنى الشك أو الإبهام. نحو: ܚܙܝ ܠܡܐ ܠܐܢܫ ܬܐܡܪ (انظر أن لا تقول لأحد). ܕܠܡܐ ܐܝܟ ܐܪܝܐ ܢܚܛܘܦ ܢܦܫܝ (لئلا يخطف نفسي كالأسد).

452) ومما يشبه النفي الحصر، وأداته ܐܠܐ. نحو ܬܪܥܐ ܡܢ ܢܩܘܫ ܐܠܐ ܠܬܪܥܟ (باب مَن نقرع إلا بابك). أو ܐܠܐ ܐܢ نحو: ܒܡܢܘ ܢܬܓܘܣ ܐܠܐ ܐܢ ܒܡܪܚܡܢܘܬܟ (بمن نلتجئ إلا برحمتك). ܠܐ ܫܠܡ ܟܬܒܐ ܐܠܐ ܐܢ ܒܬܪܬܝܢ ܫܢܝܢ (لم يتم الكتاب إلا في سنتين).

8/ 3/ 7| في الاستفهام

453) اعلم إن أداة الاستفهام في اللغة السريانيّة كما في سائر اللغات لما التقدم على كل أجزاء الجملة، وليس عند السريان أداة معلومة للاستفهام عن الحقيقة كما عند العرب الهمزة وهل[15]. فيتركون غالبًا الجملة بلا أداة فيُفهم الاستفهام من القرائن. نحو: ܗܟܢܐ ܠܐ ܐܫܟܚܬܘܢ ܕܬܫܗܪܘܢ ܥܡܝ (أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معي). ܠܐ ܗܘܐ ܗܢܐ ܒܪ ܝܘܣܦ (أليس هذا هو ابنيوسف). إلا أن الكتّاب للدلالة على الاستفهام عن الحقيقة يستعملون كثيرًا أدوات شتى لم توضع في الأصل للاستفهام. فمن ذلك: ܠܡܐ نحو: ܠܡܐ ܐܢܐ ܡܪܝ (أنا هو يا سيد). ܠܡܐ ܠܐ ܗܘܝܬ ܒܪ ܚܐܪܐ (ألستُ حرًا). ܠܡܐ ܠܐ ܫܠܝܛ ܠܢ ܠܡܐܟܠ (أما يحل لنا أن نأكل). ومن ذلك ܕܠܡܐ. نحو ܕܠܡܐ ܗܟܢ ܐܝܟ ܒܪܢܫܐ ܐܡܪ ܐܢܐ (ألعلي أقول ذلك كإنسان). ܕܠܡܐ

ܕܣܠܝܗ ܐܠܗܐ ܠܥܡܗ (هل رفض الله شعبه). وفي عطف استفهام على استفهام يستعمل ܐܘ. نحو: ܡܢܐ ܡܬܚܫܒ ܐܢܬ ܐܘ ܒܪܢܫܐ. ܐܘ ܥܠ ܥܘܬܪܐ ܕܐܠܗܐ ܡܒܣܪ ܐܢܬ (ماذا تظن يا إنسان. أم على غنى الله تتجاسر). ܡܢܐ ܝܘܬܪܢܗ ܕܝܗܘܕܝܐ[16]. ܐܘ ܡܢܐ ܡܘܬܪܢܗ ܕܓܙܘܪܬܐ (ما منفعة اليهودي. أم ما منفعة الختان). وقد يستعمل ܐܘ للاستفهام عن الحقيقة من غير عطف. نحو: ܐܘ ܠܐ ܝܕܥܬܘܢ ܕܥܘܠܐ ܡܠܟܘܬܗ ܕܐܠܗܐ ܠܐ ܝܪܬܝܢ (أما تعلمون أن الأثمة لا يرثون ملكوت الله).

454) ومما يستعمل للاستفهام عن الحقيقة ܐܪܐ وهي لفظة أعجمية. نحو ܐܪܐ ܠܝܬ ܠܟ ܣܒܪܐ ܒܝ (أليس لك رجاء بي). وܐܪܐ أيضًا تكون بمعنى ܡܟܝܠ أي جزائية كإذن. نحو ܒܪܢܫܐ ܡܡܠܠܢܐ ܐܪܐ ܐܝܬ ܠܗ ܢܦܫܐ ܡܬܒܝܢܢܝܬܐ (الإنسان ناطق فإذن له نفس عاقلة). وكلتا اللفظتين يونانيتان وهما تختلفان في اللفظ قليلاً إحداهما من الأخرى. فإن الأولى منهما أي الاستفهامية تلفظ ألفها الأولى بالمد. غير أنه في السريانيّة لا يمكن بيان هذا الفرق في اللفظ.

455) وتستعمل ܟܝ أيضًا للاستفهام عن الحقيقة. وهي أيضًا يونانية، وتأتي دائمًا بعد أول كلمة من الجملة. نحو: ܐܬܐ ܒܪܗ ܕܐܢܫܐ ܘܢܫܟܚ ܟܝ ܗܝܡܢܘܬܐ (إذا أتى ابن الإنسان فهل يجد إيمانًا). وأكثر ما تستعمل ܟܝ هو لتوكيد الاستفهام الذي يكون بأداة أخرى، فتأتي بعد تلك الأداة. نحو: ܡܢܘ ܟܝ ܐܝܟܘ ܥܒܕܐ ܡܗܝܡܢܐ (من هو تُرى العبد الأمين). ܡܢܐ ܟܝ ܐܡܪܝܢ (تُرى ماذا يقولون). ܗܐ ܚܢܢ ܫܒܩܢ ܟܠܡܕܡ ܡܢܐ ܟܝ ܢܗܘܐ ܠܢ (ها نحن تركنا كل شيء فماذا تُرى يكون لنا).

456) وإذا كان الاستفهام عن الحقيقة منفيًا بمعنى الإثبات يستعمل له ܠܐ ܗܘܐ كما في المثلة الواردة. نحو: ܠܐ ܗܘܐ ܐܠܗܐ ܒܪܐ ܟܠ ܡܕܡ (أليس أن الله خلق كل شيء).

457) ويستفهم عن غير الحقيقة بأدوات شتى. منها للاسم العاقل ܡܢ (من). وܡܢܘ أصلها ܡܢ ܗܘ (من ومن هو). ولغير العاقل ܡܐ (ما). وܡܢܐ وبالجزم ܡܢ أو ܡܘܢ (ماذا وأي شيء). ولكليهما ܐܝ داخلة على ܢܐ أو ܕܐ (بدل ܕܐ) وܐܝܢ (159) بمعنى أي. وللعدد ܟܡܐ (كم) وللزمان ܐܡܬܝ (متى). وللمكان ܐܝܟܐ (أين). وللنوع وللمفعول المطلق وللحال ܐܝܟܢܐ. وبالجزم ܐܝܟܢ (كيف). وللسبب: ܠܡܐ ܘܠܡܢܐ ܘܠܡܘܢ ܘܥܠ ܡܢܐ ܘܡܛܠ ܡܢܐ (لِم ولماذا وعلام).

458) واعلم إن الاستفهام المتعلق بما قبله يختلف حكمه قليلاً. وذلك أن الاستفهام عن الدقيقة أي استفهام هل والهمزة يعبر عنه حينئذٍ بحرف ܐܢ[17] (أنْ). وإن الجملة الاستفهامية تقترن بحرف (ܕ) إذا كان الفعل الذي قبلها بمعنى القول. نحو: ܡܫܐܠܝܢ ܗܘܘ ܠܗ ܘܐܡܪܝܢ ܕܐܢ ܫܠܝܛ ܒܫܒܬܐ ܠܡܐܣܝܘ (كانوا يسألونه قائلين هل يحل أن يشفى في السبت). ܠܐ ܝܕܥ ܐܢܐ ܕܐܢ ܐܬܐ ܫܠܝܚܐ (لا أدري هل جاء الرسول). ܡܫܐܠ ܗܘܐ ܠܗܘܢ ܕܐܝܟܐ ܡܬܝܠܕ ܡܫܝܚܐ (كان يسألهم أين يولد المسيح). فإن لم يكن الفعل المتعلق به الاستفهام بمعنى القول كان الاستفهام بلا ܕ. نحو: ܠܐ ܝܕܥ ܐܢܐ ܠܡܢܘ ܐܬܓܘܣ (لا أعرف إلى من ألتجئ). ܠܐ ܝܕܥܝܢ ܐܢܬܘܢ ܐܡܬܝ ܐܬܐ ܡܪܗ ܕܒܝܬܐ (تعلمون متى يأت رب البيت). ܐܙܠܘ ܚܙܘ ܟܡܐ ܠܚܡܝܢ ܐܝܬ ܠܟܘܢ (اذهبوا وانظروا كم رغيفًا عندكم). ܠܐ ܫܡܥܬ ܐܢ ܢܦܩ ܡܠܟܐ (اما سمعت هل خرج الملك). ولكن في الاستفهام بحرف ܐܢ تجوز الدالث. نحو: ܐܙܠ ܚܙܝ ܕܐܢ ܕܢܚ ܫܡܫܐ (اذهب وانظروا هل طلعت الشمس).

8/ 3/ 8] في الأمر والنهي

459) للأمر الصيغة المعهودة من المخاطب. نحو ܬܐ ܠܗܪܟܐ (تعال إلى هنا). ولكن الأمر من ܗܘܐ (كان) الغالب فيه ان يكون بصيغة الماضي. نحو: ܗܘܝܬ ܝܕܥ (كن عالمًا). ܗܘܝܬܘܢ ܥܝܪܝܢ (كونوا مستيقظين). ܗܘܝܬܝ ܪܚܡܐ ܠܒܥܠܟܝ (أحبي زوجك). وترى من ذلك أنه يجوز الأمر بماضي ܗܘܐ مع كل فعل بأن تضع بعده اسم الفاعل من الفعل الذي تريده.

460) وأما الغائب والمتكلم فيؤمران بصيغة المضارع بلا أداة. نحو: ܢܫܒܚ ܠܡܪܝܐ (لنسبّح الرب). ܬܣܥܕܢܝ ܝܡܝܢܟ (لتعضدني يمينك). ولكن من ܗܘܐ يكون بالفعل الماضي أيضًا. نحو: ܗܟܢܐ ܗܘܝܢ ܚܫܝܒܝܢ ܠܟܘܢ (هكذا فلنحسب عندكم). ܨܒܐ ܐܢܐ ܕܢܗܘܘܢ ܡܨܠܝܢ ܓܒܪܐ (أريد ليصلي الرجال). ܗܝ ܝܠܦܐ (لتتعلم هي). والغالب في المتكلمين أن يسبق ضميرهم بكلمة ܬܘ (هلمّ). نحو: ܬܘ ܢܣܓܘܕ ܠܐܠܗܐ (هلمّ نغنِّ لإلاهنا).

461) ونفي الأمر هو النهي، والنهي أداته ܠܐ. يأتي بعدها الفعل المضارع من المخاطب وغيره. نحو: ܠܐ ܬܡܠܠ (لا تتكلم). ܠܐ ܢܐܙܠ (لا نذهب). ܠܐ ܢܣܒ ܐܢܫ ܒܫܡܫܐ ܕܐܣܝܘܬܐ(لا يشمتنّ

أحد ببلية أخيه). ولكن ܗܘܐ يكون بالماضي كما سبق. نحو: ܠܐ ܗܘܐ ܡܐܢܐ ܠܟܝ (لا تضجرنّ). ܠܐ ܗܘܐ ܪܚܡ ܟܣܦܐ ܬܪܥܝܬܟܘܢ (لا تكن ضمائركم تحب الفضة).

462) اعلم إن الدعاء أحكامه كأحكام الأمر والنهي بتة. نحو ܪܚܡ ܥܠܝ ܐܠܗܐ (ارحمني يا الله). ܐܠܗܐ ܢܒܪܟ ܥܡܠܝܟ (بارك الله في أتعابك).

8/ 3/ 9] في التعجب والتمني

463) أداة التعجب ܡܐ كما في العربية. ويأتي بعدها إما الصفة مجزومة وهو الشائع. نحو: ܡܐ ܦܐܐ ܝܘܡ ܡܘܠܕܟܝ (ما أبهج يوم مولدك). ܡܐ ܕܚܝܠܐ ܗܝ ܫܥܬܐ ܗܕܐ (ما أرهب هذه الساعة). ܡܐ ܚܒܝܒܝܢ ܡܫܟܢܝܟ (ما أحبّ مساكنك). وإما يأتي بعدها الفعل. نحو: ܡܐ ܣܓܝܘ ܐܠܘܨܝ (ما أكثر مضايقيّ). ܡܐ ܪܚܡܬ ܢܡܘܣܟ (ما أكثر ما أحببتُ شريعتك).

464) وقد يستعمل ܟܡܐ بدل ܡܐ في التعجب. نحو: ܟܡܐ ܒܣܝܡ ܩܠܐ ܗܢܐ (ما ألذ هذا الصوت). ܟܡܐ ܚܠܝܢ ܢܥܡܝܟ (ما أحلى نغماتك). ܟܡܐ ܡܚܒ ܠܢ ܐܠܗܐ (ما أكثر ما يحبنا الله). وقد تقرن ܟܡܐ بالدالث إذا سبقها كلام تتعلق به نحو: ܫܘܒܚܐ ܠܐܠܗܐ ܕܟܡܐ ܡܪܚܡܢܐ ܗܘ (سبحان الله ما أرحمه). وقد تزاد ܐܘ (يا) قبل ܡܐ وܟܡܐ لزيادة التعجب. نحو: ܐܘ ܟܡܐ ܡܪܝܪ ܟܣܐ ܕܡܙܓ ܐܕܡ ܠܝܠܘܕܘܗܝ (يا ما أمّر الكاس الذي مزجه آدم لأولاده).

465) وأما التمني فأداته ܐܠܘܝ. ويأتي بعدها ܕܝܢ وفعله يكون إما ماضيًا وإما مضارعا أو اسم فاعل. نحو: ܐܠܘܝ ܕܝܢ ܐܡܠܟܬܘܢ (يا ليتكم ملكتم). ܐܠܘܝ ܕܝܢ ܡܣܝܒܪܝܢ ܗܘܝܬܘܢ ܠܝ (ليتكم تحتملوني). ܐܠܘܝ ܕܝܢ ܢܗܘܐ ܠܗܘܢ ܠܒܐ ܗܢܐ (ليتهم يكون لهم هذا الرأي).

466) ومن أدوات التمني ܠܘ. نحو: ܠܘ ܩܪܝܪ ܗܘܝܬ (ليتك كنت باردًا).

467) ومما يعبر به عن التمني ܡܢ (مَنْ) يأتي بعدها ܕܝܢ فعل ماض أو مضارع من ܝܗܒ (أعطى) أو ܥܒܕ (جعل مسند إلى ܡܢ). نحو: ܡܢ ܕܝܢ ܥܒܕ ܕܐܫܟܚ ܗܘܝܬ ܠܡܛܝܘܬܗ (يا ليتني أو مَن لي بأن أستطيع أن أصل). ܡܢ ܢܬܠܟ ܐܚܐ ܠܝ (من لي أن تكون أخي أو ليتك كنت أخي). ܡܢ ܕܝܢ ܝܗܒ ܠܝ ܡܒܘܥܐ ܕܕܡܥܐ (ليت لي ينابيع دموع).

8/ 4] في أحكام الحروف المعنوية

8/ 4/ 1] في أحكام أدوات الإضافة ومعاني أخصها

468) يجوز فصل أداة الإضافة من معمولها بشيء أجنبي وعلى الخصوص بأداة من الأدوات اليونانية اليت حقها أن تأتي بعد أول لفظة من الجملة. نحو: ܡܢ ܒܬܪ ܕܝܢ ܙܒܢܐ ܣܓܝܐܐ (وبعد زمان كثير). ܩܕܡ ܓܝܪ ܕܐܦܘܩ (لأنه قبل أن أخرج) ܚܠܦ ܕܝܢ ܕܗܒܐ ܗܘ ܡܣܟܢܘܬܐ (أما بدل الذهب فهو حاوي الفقر).

469) أما معاني أدوات الإضافة فالبيث منها لها أكثر معاني الباء وفي العربيتين. وحسبنا أن نذكر شيئًا من ذلك لزيادة الفائدة. فنقول إن البيث تكون للقَسم بشرط أن يكون فعل القسم مذكورًا. نحو: ܝܡܝ ܠܝ ܒܐܠܗܐ (احلف لي بالله). فإن لم تذكر الفعل استعملت ܠܐ نحو: ܠܐ ܚܝܝܟ (بحياتك). ܠܐ ܐܠܗܐ (والله). وتكون البيث أيضًا بمعنى الاصطحاب. نحو: ܐܬܘ ܢܘܟܪܝܐ ܒܒܢܝ ܒܝܬܗܘܢ (جاء الغرباء بعيالهم). وبمعنى الاستعانة. نحو: ܫܩܘܗܝ ܒܚܒܠܐ (دلّوْه بحبل). وعند ذلك فكثيرًا ما تقرن بلفظة ܐܝܕ (يد) فيقال ܒܝܕ. نحو: ܦܪܩ ܐܠܗܐ ܠܒܢܝ ܐܝܣܪܝܠ ܒܝܕ ܡܘܫܐ (خلّص الله بني إسرائيل بواسطة موسى). وقد تكون ܒܝܕ لغير الاستعانة أي للسبب. نحو: ܢܦܠ ܐܕܡ ܒܝܕ ܥܒܪ ܦܘܩܕܢܐ (سقط آدم بسبب المعصية).

470) وأما بلا العربية أو بغير أو دون فيعبر عنها السريان بقولهم ܒܠܐ أو ܕܠܐ تدخل على الاسم مجردًا أو مقرونًا بالبيث أو ܠܐ وحدها بعد البيث. فيقولون مثلاً: ܥܒܕܬܗ̇ ܒܠܐ ܝܕܥܬܐ أو ܕܠܐ ܝܕܥܬܐ أو ܕܠܐ ܒܝܕܥܬܐ أو ܠܐ ܒܝܕܥܬܐ (فعلته بلا معرفة).

471) ويجوز حذف البيث إذا دخلت على لفظة ܒܝܬ بمعنى المكان. نحو: ܩܡ ܒܝܬ ܕܝܢܐ (قام في المحكمة). ܗܘܐ ܒܝܬ ܐܣܝܪܐ (كان في السجن). بل قد تحذف البيث من ܒܝܬ التي بمعنى البيت أيضًا. نحو: ܣܓܝ̈ܐܢ ܐܢܘܢ ܐܘ̈ܢܐ ܒܝܬ ܐܒܝ (المنازل كثيرة في بيت أبي). وبالعكس قد تظهر البيث مع ܒܝܬ التي بمعنى المكان. نحو: ܥܡܪ ܗܘܐ ܒܒܝܬ ܩܒܘ̈ܪܐ (كان يسكن في المقابر).

472) وقد تستعمل البيث أيضًا بمعنى ܡܢ أي تدخل على الفاعل الذي جُعل فعله بصيغة المجهول أو بصيغة المطاوعة نحو ܒܟ (بدل ܡܢܟ) ܡܪܝܐ ܢܬܒܪܟ (منك يا رب نبارَك أو نحصل على البركة).

473) وأما اللامذ فمعناها كمعاني اللام وإلى العربيتين كلتيهما. ومن ذلك أنها تكون بمعنى ظرف الزمان. نحو: ܒܢܝܢܢ ܠܥܘܡܪܐ ܗܢܐ ܠܫܒܥ ܫܢܝܢ (بنينا هذا الدير في سبع سنين). وتدخل على اسم الفاعل الذي فعله يعبر عنه باسم المفعول. نحو: ܟܬܒܐ ܗܢܐ ܥܒܝܕ ܗܘ ܠܐܒܘܢ (هذا الكتاب ألفه أبونا أو هو مؤلَف أبينا). ܚܙܝܬ ܠܒܝܬܐ ܗܘ ܕܒܢܐ ܠܐܪܕܝܟܠܐ ܕܡܠܟܐ (أرأيت ذلك البيت الذي بناه بنّاء الملك). ومن هذا القبيل استعمال اسم المفعول بدل الفعل الماضي الذي شرحناه في عدد (431). نحو: ܫܡܝܥ ܠܝ (سمعتُ). ܚܙܐ ܠܝ (رأيتَ).

8/ 4/ 2] في معاني الواو ܘ ܘܐܘ

474) الواو هي للعطف في السريانيّة كما في العربية. وإذا عطفت أداة إضافة أو وصل على مثلها جاز حذف الداة من المعطوف. نحو: ܡܠܠ ܒܢܝܚܘܬܐ ܘܡܟܝܟܘܬܐ (تكلم بالهدوء والتواضع). إلا إذا كانت الأداة ܕ بمعنى الإضافة فيجب تكرارها. نحو: ܪܘܚܐ ܕܚܝܠܐ ܘܕܚܟܡܬܐ (روح القدرة والحكمة). ويجوز حذفها في الشعر. وكذلك تجب إعادة الأداة إذا كان أحد المعطوفين ضميرًا. نحو: ܐܡܪ ܐܢܐ ܠܟ ܘܠܐܚܘܟ (أقول لك ولأخيك). ܒܥܐ ܐܢܐ ܡܢ ܐܒܘܟ ܘܡܢܟ (أطلبُ إلى أبيك وإليك).

475) ثم اعلم إن الواو العاطفة قد تجعل عمل فعلين في معمول واحد. نحو: ܒܢܐ ܘܨܒܬ ܗܝܟܠܐ (بنى الهياكل وزينها).

476) وقد تدخل واو العطف على المعطوف عليه والمعطوف معًا تبعًا لليونانين. نحو: ܐܡܪ ܗܕܐ ܘܠܐܒܘܟ ܘܠܐܡܟ (قل ذلك لأبيك ولأمك). والأحسن أن تستعمل ܐܦ في مثل ذلك. نحو: ܙܒܢ ܐܦ ܒܝܬܗ ܐܦ ܩܢܝܢܘܗܝ (باع بيته وقناياه). وܐܦ الثانية قد تزاد واوًا. وقد تزاد ܐܦ على المعطوف وحده لتقوية المعنى دون المعطوف. نحو: ܫܒܘ ܐܦ ܛܠܝܐ ܘܢܫܐ (سبوا الصبيان والنسوان).

477) وقد تزاد الواو في الجملة الجوابية المتعلقة بجملة سابقة. نحو ܟܕ ܗܠܝܢ ܐܡܪ ܗܘܐ ܐܬܙܝܥܬ ܐܪܥܐ (لما قال ذلك اهتزت الأرض). وزيادة الواو كثيرة في ترجمة العهد الجديد المعروفة بالحرقلية تبعًا للغة اليونانية. وبالعكس قد تحذف الواو إذا كثرت المعطوفات. نحو: ܢܬܬܟܠ ܥܠ ܐܠܗܐ ܒܐܘܠܨܢܐ ܒܥܘܩܐ ܒܢܣܝܘܢܐ (لنتكل على الله في الضيقات وفي الشدائد وفي البلايا). وتحذف الواو أيضًا من الفعل الذي هو بدل من فعل آخر. نحو: ܩܘܡ ܐܙܠ (قم اذهب) ܐܙܠܬ ܡܠܠܬ ܥܡܗ (ذهبت تكلمت معه). وكذلك تحذف الواو من الفعل الذي يسبقه فعل هو كالمبين لزمانه. نحو: ܢܒܝܐ ܩܕܡܘ ܡܠܠܘܟ (النبياء وصفوك سابقًا).

478) وفي عطف النفي على النفي لا بد من إعادة أداة النفي مع أداة العطف. نحو: ܠܝܬ ܠܢ ܕܗܒܐ ܘܠܐ ܣܐܡܐ (ليس لنا ذهب ولا فضة). والأحسن ܐܦܠܐ أو ܘܐܦܠܐ في المعطوف نحو: ܠܐ ܕܡܟܢ ܘܐܦܠܐ ܢܡܢ (لا رقدنا ولا نعسنا). وتستعمل ܐܦܠܐ أيضًا في النفي إذا عطفت على معطوف عليه مقدر نحو: ܠܝܬ ܕܥܒܕ ܛܒܬܐ ܐܦܠܐ ܚܕ (ليس من يعمل الصلاح ولا واحد).

479) وأما حتى العاطفة فيعبر عنها السريان تارة بالواو وتارة بلفظة ܐܦ وتارة بكلتيهما. نحو: ܗܢܐ ܕܚܠ ܘܐܦ ܡܢ ܛܠܠܗ (هذا يخاف حتى من ظله).

480) ثم إن الواو السريانيّة قد تقترن بها الجملة الحالية كما في العربية كما قلنا في باب أحكام الصفة وتستوي معها كل أنواع الجملة. نحو: ܢܦܩܘ ܗܡܝܪܐ ܘܚܒܠܐ ܒܨܘܪܝܗܘܢ (خرج الرهائن وفي أعناقهم حبال). ܘܗܦܟܘ ܦܠܚܐ ܡܢ ܚܩܠܐ ܘܒܟܝܢ (رجع الفلاحون من الحقل وهم يبكون). وتكون الواو أيضًا لجواب الطلب وما يشبهه كما في العربية. نحو: ܫܡܥ ܡܠܝ ܘܬܚܐ (استمع كلامي فتنجو).

ولا تكون الواو للقسم في السريانيّة أبدًا.

481) وأما ܐܘ (أو) فقد تدخل على المعطوف وعلى المعطوف عليه معًا فتكون بمعنى إما. نحو: ܐܘ ܦܘܩ ܡܢ ܒܝܬܐ ܗܢܐ ܐܘ ܐܦܩ ܡܢܗ ܡܥܣܩܘܬܐ (إما اخرُج من هذا البيت أو أخرِج منه العثرة). وتكون ܐܘ بمعنى أم التي بعد همزة الاستفهام. نحـو: ܡܢ ܐܬܐ ܝܘܣܦ ܐܘ ܐܚܘܗܝ (من جاء أيوسف أم أخوه). وتستعمل ܐܘ أيضًا بمعنى أم الداخلـة علـى الجملة للتوبيخ وما أشبهه. نحو: ܘܝ ܠܟ ܡܢ ܕܝܢܗ ܕܐܠܗܐ. ܐܘ ܣܒܪ ܐܢܬ ܕܐܝܬ ܠܘܬܗ ܡܣܒ ܒܐܦܐ (الويل لك من حكم الله. أم تظن أن عنده محاباة).

482) وتستعمل ܐܘ أيضًا بمعنى من التفضيلية تبعًا للغة اليونانية. نحو: ܝܘܣܦ ܪܚܡ ܕܢܬܪܡܐ ܒܒܝܬ ܐܣܝܪܐ ܐܘ ܕܢܬܟܠܡ ܡܪܗ (أحبَّ يوسف أن يُلقى في السجن أفضل من أن يخون مولاه).

483) وتستعمل ܐܘ أيضًا للتسوية. نحو: ܟܠܗܘܢ ܒܢܝܢܫܐ ܡܝܬܝܢ ܐܘ ܒܝܫܐ ܐܘ ܛܒܐ (كل الناس يموتون سواء كانوا أشرارًا أم صالحين). والأكثر في ذلك ܐܢ. نحو: ܗܒ ܡܐ ܕܐܝܬ ܠܟ ܐܢ ܩܠܝܠ ܘܐܢ ܣܓܝ (هات ما عندك إن قليلاً وإن كثيرًا).

8/ 4/ 3] في معاني حرف ܕ المعنوي

484) إن حرف ܕ الذي هو الحرف الثاني من حروف ܒܕܘܠ له مدخل كثير في الكـلام لكثرة المعاني التي يحتملها هذا الحرف. ونحن نشرح هنا أشهر هذه المعاني. فنقول إن الدالث:

1) تكون دليلاً على الإضافة الاسمية فتدخل على المضاف إليه. نحو: ܟܬܒܐ ܕܡܪܝܐ (كتاب الرب).
2) معناها (مِنْ) الداخلة على التمييز أو المنسوب إليه. نحو: ܨܠܡܐ ܕܣܐܡܐ (صنم من فضة). ܢܨܝܒܝܢ ܕܬܚܘܡܐ (نصيبين التي في الثغور).
3) إذا دخلت على اسم مدينة من كراسيّ الأسقفية دلت على الأسقفية نفسها. نحو: ܐܘܣܛܬܝܘܣ ܕܐܢܛܝܘܟ (أوسطاثيوس أسقف أنطاكية).
4) تكون اسمًا موصولاً غير متصرف. نحو: ܡܪܝܐ ܕܒܪܢ (الرب الذي خلقنا). ܛܘܒܘܗܝ ܠܟܪܣܐ ܕܛܥܢܬܟ (طوبى للبطن الذي حملك).
5) تدخل على الصفة المجزومة لتدل على أنها نعت لا خبر ولا حال. نحو: ܐܝܠܢܐ ܕܢܨܝܒ (شجرة مغروسة). ܚܙܝܬ ܠܢܫܐ ܕܩܪܝܒܢ (أرأيتَ النساء القريبات).

6) تدخل على ما يقوم مقام النعت أو الصفة من ظرف أو ما أشبه. نحو: ܡܳܐ ܚܠܺܐ ܡܰܘܬܳܐ ܕܡܶܛܽܠ ܐܰܠܳܗܳܐ (ما أحلى الموت من أجل الله).

7) تكون بمعنى ذو المضافة إلى اسم جنس. وعند ذلك يجب أن يكون الاسم الذي تدخل عليه مضافًا إلى ضمير عائد إلى صاحبها. نحو: ܫܶܡܥܽܘܢ ܕܐܶܣܛܽܘܢܶܗ (شمعون ذو العمود). ܝܺܗܽܘܕܳܐ ܕܐܶܓܰܪܬܶܗ (يهوذا ذو الرسالة). ܗܰܝ ܕܕܡܳܗ (ذات الدم أي النزيفة).

8) تكون للوصل بمعنى أن المشددة وتدخل على الجملة الاسمية أو الفعلية. نحو: ܫܶܡܥܶܬ ܕܡܺܝܬ ܢܳܟܠܳܐ (سمعتُ أن المنافق هلك).

9) تكون للوصل بمعنى أن الساكنة الناصبة. نحو: ܦܰܩܶܕ ܕܢܺܐܬܽܘܢ (أمر أن يأتوا). ܒܳܥܶܐ ܐ̱ܢܳܐ ܕܐܶܚܙܶܝܘܗܝ (أريد أن أبصره).

10) تكون للتعليل بمعنى كي أو حتى. نحو: ܩܪܺܝܬܳܟ ܕܬܰܥܕܪܰܢܝ (دعوتك لتعينني).

11) تفصل بين الجملة والأسماء أو الظروف العاملة للجملة أي بمعنى ما أو أنْ أو غير ذلك من أدوات الوصل. نحو: ܡܶܛܽܠ ܕܐܰܚܶܒܬܳܟ (لأنني أحببتك). ܐܰܝܟ ܕܐܶܡܰܪܬ (كما قلتَ). ܒܳܬܰܪ ܕܐܶܙܰܠ (بعدما انطلق).

12) تكون بمعنى حيث إذا جاءت بعد اسم مكان. نحو: ܗܳܐ ܥܳܐܶܠ ܐ̱ܢܳܐ ܠܒܶܝܬ ܕܺܝܢܳܐ ܐܰܝܟܳܐ ܕܐܰܚܳܐ ܠܰܐܚܽܘܗܝ ܠܳܐ ܦܳܪܶܩ (ها أني أدخل إلى المحكمة حيث لا ينصر الأخ أخاه).

13) تكون الدالث قائمة مقام الاشتقاق فتدخل على الموصوف فتجعله بمعنى الصفة. ومن ذلك دخولها على أسماء العدد لتجعلها صفات. نحو: ܕܬܪܶܝܢ ܕܬܠܳܬܳܐ ܕܥܶܣܪܳܐ (الثاني الثالث العاشر). ومن ذلك نحو: ܕܬܠܳܬ ܙܰܒܢܺܝܢ (الدفعة الثالثة) لتمييزها من ܬܠܳܬ ܙܰܒܢܺܝܢ (ثلاث دفعات) ومن ذلك نحو: ܡܶܠܬܳܐ ܕܪܽܘܚ ܠܳܐ ܡܶܣܬܰܟܠܳܐ ܠܶܗ ܒܰܪܢܳܫܳܐ ܕܒܶܣܪ (الكلام الروحي لا يفهمه الإنسان الجسدي). واستعمالها بهذا المعنى كثير واجب حيث كان الاسم لا يشتق منه صفة كالظرفيات وما أشبهها نحو ܕܠܥܶܠ (فوقاني). ܕܠܬܰܚܬ (تحتاني). ܕܠܒܶܣܬܰܪ (خلفاني). ܕܗܳܪܟܳܐ (منسوب إلى هناك). ܕܫܳܥܬܳܐ (أمر ساعة). ܕܠܥܳܠܰܡ (أبدي). وإذا أريد الجمع وضع ܗܳܢܽܘܢ قبل الدالث.

14) تدخل الدالث على ܒܶܝܬ فتجعلها بمعنى آل. نحو ܕܒܶܝܬ ܐܰܗܪܽܘܢ (آل هارون).

15) تكون الدالث زائدة في مواضع تعرف بالسماع وذلك لزينة الكلام وتقويته. من ذلك دخولها على ܐܰܝܟ قبل اسم الإشارة. نحو: ܠܳܐ ܚܙܺܝܬ ܕܐܰܝܟ ܗܳܢܳܐ ܓܰܒܪܳܐ (ما رأيتُ مثل هذاالرجل). ܕܐܰܝܟ ܗܳܠܶܝܢ ܡܶܠܶܐ ܡܡܰܠܶܠ ܐܰܢ̱ܬ (أتتكلم كلامًا هكذا). وقد تزاد دالثان في مثل هذه المواضع نحو: ܚܪܶܒ ܥܽܘܬܪܳܐ ܗܰܘ ܕܕܐܰܝܟ ܗܳܢܳܐ (خرب ذلك الغنى الذي هذا شأنه).

16) **تأتي الدالث أحيانًا بمعنى البيث التي للملاصقة. وذلك مشهور مع ܠܐ خاصة.** نحو: ܐܙܠ ܕܠܐ ܙܝܢܐ (ذهب بلا سلاح).

485) ولسبب اختلاف معاني الدالث قد يحدث أن تأتي مكررة في كلمة واحدة. نحـو: ܗܝܡܢ ܕܕܡܪܝܐ ܐܪܥܐ (آمن أن الأرض للرب). وذلك خاص بالدالث. لأن بقية الأدوات ذوات الحرف الواحد لا تتكرر في الكلمة الواحدة أبـدًا. وأمـا بقية الأدوات السريانيّة فيسهل معرفة معانيها من كتب اللغة ومن الاستعمال.

9] في العروض ونظم الشعر لدى السريان

9/ 1] في حقيقة الشعر السرياني

لا نعلم هل صنف أحد من علماء السريان في الأزمان القديمة كتابًا في صناعة الشعر. وأقدم شيء وصل إلينا في هذه الصناعة على ما نعهد رسالة مختصرة لأحد أئمة اليعاقبة وهو يعقوب أسقف برطليّ المعروف بساوير الذي عاش في أوائل القرن الثالث عشر. ولكن هذا المؤلف في الرسالة المذكورة شرح أصول صناعة الشعر بحسب ما سوّلت له قريحته البليغة لا بحسب ما هو معهود عملاً عند السريان ولا بحسب ما طرقه أئمة القوم القدماء المعتمد عليهم كأفرام وإسحاق ويعقوب ونَرْسَيْ. في سنة (1875 م) ظهر في مدينة رومية العظمى رسالة عربية عنوانها ‹كتاب الكنز الثمين في صناعة شعر السريان› للراهب الماروني القس جبرائيل قرداحي. أورد فيها تراجيم الشعراء السريانيين الذين ظهروا في سالف الزمان من كل مذهب وطريقة. وأورد نبذًا من أشعارهم. وافتتح كتابه بعجالة وجيزة في صناعة الشعر أسهب فيها في ذكر المعاني التي يقصدها الشاعر في شعره. ولكن لم يفصّل أصول الصناعة الشعرية تفصيلاً وافيًا.

ونحن رأينا أن نأتي في هذه الخاتمة بأهم ما تتعلق به الحاجة من هذه الصناعة على ما أمكننا تحصيله بالحث والاستقراء من مؤلفات الشعراء المشاهير الذين هم العمدة في أدب اللغة السريانيّة.

فنقول إن السريان الأقدمين لا بد من أنهم كانوا ينظمون الشعر. إلا أننا لا نعلم كيف كان حال شعرهم قبل القرن الثالث للمسيح. ولا اتصل بنا شيءٌ من نظمهم ولو يسيرًا. حتى

أن آباءنا السريان لم يخلّفوا لنا كلمة تدل على الشعر ولا على الشاعر[1]. وذلك حمل السالفين على أن يستعيروا اسمًا للشاعر من لغة أجنبية غريبة أي من اللغة اليونانية البعيدة عن السريانيّة جنسًا وطبعًا فسموه ܦܘܐܝܛܐ. وأما الشعر نفسه فلم يتخذوا اسمه من تلك اللغة لكن صاغوا له اسمًا من اسم الشاعر اليوناني صوغًا سريانيًا فقالوا ܦܘܐܝܛܘܬܐ. وهذا الاسم في الحقيقة معناه الشاعرية أي خلّة الشاعر أي النظم وصناعة الشعر لا الشعر نفسه.

وأما البيت المنظوم فيسمى في السريانيّة ܒܝܬܐ تبعًا للعرب. وأغلب الأحيان يتألف البيت من صدر وعجز. وجملة الأبيات التي يقال لها في العربية القصيدة أو القصيد أو الأرجوزة يقال لها في السريانيّة ܡܐܡܪܐ أو ܡܕܪܫܐ أو ܣܘܓܝܬܐ أو ܒܥܘܬܐ أو ܩܠܐ. هذه هي أنواع الشعر السرياني، وكل هذه الأنواع لا تستعمل إلا في التصانيف البيعية التي يتغنى بها النساطرة واليعاقبة والموارنة في شعائرهم الدينية. إلا النوع الذي يقال له ܡܐܡܪܐ فإنه يستعمل في غير ذلك أيضًا. وما عدا هذه الأنواع فإن النساطرة واليعاقبة عندهم في كتبهم الطقسية أنواع أخرى من الشعر لا تستعمل إلا في الشعائر الدينية. من ذلك ܐܥܩܒܬܐ وܡܥܢܝܬܐ عند اليعاقبة وܥܘܢܝܬܐ عند النساطرة. وها هنا لنا أن نظهر تعجبنا من أن الشعراء السريان عمومًا اقتصروا نظمهم جميعًا على المواضيع الدينية والبيعية، وقلَّ من خرج منهم من هذه الدائرة ونظم في مواضيع أخرى مما يدخل في دائرة الأدب أو العلوم أو التاريخ أو غير ذلك.

وأما الأوزان في الشعر فيعبر عنه السريان بلفظة ܡܫܘܚܬܐ.

2/ 9] في ذكر أشهر الشعراء السريانيين

إننا لا نعلم شيئًا عن حالة الشعر عند السريان قبل ظهور المسيح وبعده إلى أواخر القرن الثالث. ومن السريانيين الذين يُذكرون بالشعر في تاريخ القرن الثاني بعد المسيح برديصان رئيس البدعة المشهور الذي شُهر في مدينة الرها ونظم قصائد كثيرة بغاية الفصاحة والبلاغة على أوزانٍ شتى استنبطها هو وكانت العامة والخاصة تتغنى بهذه المنظومات حتى في البيع مع ما فيها من المعاني المخالفة للدين القويم. وبقي الأمر على هذا الحال حتى ظهر القديس مار أفرام في القرتن الرابع فصنف قصائد جديدة بديعة مستقيمة المعتقد على الأوزان البرديصانية وبذلك انقرضت قصائد برديصان ولم يتصل بنا شيء منها.

ومن الناظمين الذين اتصلت بنا أشعارهم شمعون برْصبَّاعي أسقف المدائن في العراق الذي شُهر في القرن الثالث. ومن منظوماته عونيثات دينية تتغنى بها البيع السريانيّة في عباداتها إلى يومنا هذا.

وفي القرن الرابع شُهر العَلَم العظيم الذي فاق الأولين والآخرين وهو أفرام الرهاوي المعروف بالسرياني أجلّ ملافنة البيعة السريانيّة الذي يسوغ لنا أن نسميه أول شعراء السريان وأجلهم وأبدعهم. وبه اقتدى كثير من فحول الشعراء السريانيين الذين أتوا بعده. إلا أنه لم يقدر أحد منهم أن يدرك ما أدركه أفرام من الفصاحة والبلاغة والسعة. ومنظوماته لا تحصى ولا يعرف عددها لكثرتها العجيبية الفائقة كل وصف. حتى أنه لم يمكن إلى الآن استقصاؤها بأجمعها مع كثرة الهمة والأتعاب والنفقات التي صرفت في

التنقيب عنها. وأفرام هو صاحب الوزن الشعري أي البحر المعروف باسمه أي المعروف بالأفرامي، غير أن أفرام لم يقتصر في نظمه على هذا البحر، فإن الأبحر التي استعملها في مداريشه لا تكاد تحصى عددًا.

وفي نواحي القرن الرابع شُهر أيضًا في النظم السرياني قورلّونا الذي إلى عصرنا هذا كان اسمه وخبره مجهولَين وفي عصرنا هذا اكتشف على شيء من منظوماته البديعة التي أكثرها على البحر الذي يقال له الأفرامي. ومن نحو ذلك الزمان إذ ثارت في بلاد المشرق الاختلافات الدينية والفتن المذهبية انقسمت الأمة السريانيّة إلى أربع فرق وهي الأرثوذكسية التي يقال لها الملكية، والنسطورية، واليعقوبية، والمارونية. أما الفرقة الأولى أي الملكية فلم يُشهر فيها بالشعر السرياني إلا إسحاق وبالاي الآتي ذكرهما. وأما الفرقة المارونية فلا نعرف لها شاعرًا يذكر في الأزمان السالفة، فسائر الشعراء الذين شُهروا في السريانيّة من بعد القرن الخامس فصاعدًا ظهروا إما في ملة النساطرة وإما في مذهب اليعاقبة.

وفي نحو القرن الخامس شُهر بين الأرثوذكسيين الشاعر الذي يقال له بالاي (ܒܠܝ) الذي لا يعرف منبته ولا مكان شهرته. ومنظوماته كلها التي وصلت إلينا هي على البحر الخماسيّ المعروف باسمه.

وفي القرن الخامس أيضًا شُهر بالشعر في مدينة أنطاكية إسحاق (ܐܝܣܚܩ) المعروف بالكبير. وهو شاعر مفلق بديع، وأكثر قصائده هي على البحر الأفراميّ.

وشُهر في القرن الخامس بين اليعاقبة صنف من الشعراء يقال لهم القوقيون (ܩܘܩܝܐ). وأشهرهم يقال لهم شمعون القوقيّ. ونظموا قصائد رقيقة المعاني فصيحة المباني بالبحر المشهور الذي ينسب إليهم.

وأشهر شعراء النساطرة وأجلّهم هو نَرْسَيْ الذي يسميه النساطرة كنّارة روح القدس. وشُهر أولاً فغي مدرسة الرها ثم انتقل إلى مدرسة نصيبين. وكانت وفاته في أواخر القرن الخامس، وأكثر منظوماته بالبحر الذي يسمى عند اليعاقبة باسم مار يعقوب.

وشُهر عند اليعاقبة في القرن الخامس السادس يعقوب السروجيّ أي أسقف سروج. الذي يستحق أن يعد في أول طبقة من الشعراء السريانيين من بعد ما أفرام. ومنظوماته كلها هي على البحر المربع ثلاثًا المعروف باسمه.

وفي القرن السابع عاش في ملّة اليعاقبة يعقوب الرهاويّ أي أسقف الرها. وله منظومات كثيرة مختلفة الأنحاء لا تخلو من الحسن والبديع. وأكثر منظومات يعقوب الرهاويّ مداريش صنفها لأيام السنة البيعية بحسب طقس الملّة اليعقوبية وأدخلها في صلواتها القانونية التي يستعملها اليعاقبة والموارنة إلى اليوم. وظهر في القرن الخامس

والسادس والسابع لدى النساطرة واليعاقبة شعراء آخرون هم أدنى درجة من الذين ذكرناهم بكثير. وها هنا انتهت المدة التي فيها دامت اللغة السريانيّة على فصاحتها الطبيعية وراقت برونقها الأصلي فظهر فيها الشعراء الفحول النابغون. ومن بعد ذلك أي منذ أوائل القرن الثامن، إذ تغيرت وتقلبت أحوال الشعوب السريانيّة بظهور الإسلام وما أعقبه من الحروب والنوائب وتغلب اللغة العربية على السريانيّة وسائر لغات البلاد الشرقية أخذت اللغة السريانيذة تنحط شيئًا فشيئًا حتى ناهزت السقوط في أواسط القرن الثالث عشر الذي فيه نبغ الرجل اليعقوبي القريع وهو أبو الفرج ابن العبري المشهور بكل فن من فنون العلوم السريانيّة. وكان هو آخر مصباح أشرق وأضاء في أفق الآداب السريانيّة. ومما مهد الطريق لانحطاط اللغة السريانيّة وسقوطها في تلك المدة إدخال شعرائها القافية وسائر التفننات اللفظية في الشعر وولعهم في الإتيان بالألفاظ الأعجمية وغريب الكلام والاشتقاقات الوخيمة وفقد ذوق الفصاحة الأصلية. فقد قام في تلك المدة من القرون عدة من الشعراء عند السريان، إلا أنهم لا يستحق أحد منهم أن يعد مع شعراء المدة الأولى وهم كلهم عنهم مراحل. وأحسن من فاق في هذه المدة بنظم الشعر ثلاثة ظهروا لدى النساطرة وهم جرجس وَرْدا وخميس بن قرداح اللذان شُهرا في القرن الثالث عشر وعبد يشوع أسقف صوبا الذي شُهر في القرن الرابع عشر. وقام كثير غير هؤلاء لدى النساطرة واليعاقبة في المدة التي كلامنا عنها. نستغني عن ذكرهم إفرادًا بما أتينا به إلى الآن.

9/ 3] في ما يتركب منه الشعر السرياني وفي كتابته

الشعر في السريانيّة كما في سائر لغات العالم يحصل من بيت أو أكثر موزونة على نسق واحد من جهة الحركات. أما في اللغات القديمة الشريفة كاليونانية واللاتينية والسنسكريتية ومعها العربية فيعد لصحة النظم وضبطه أمران في الحركات وهما عددها وقدَرها. والمراد بالقدر في النظم طول الحركات وقصرها كما يقول أصحاب اللغات الإفرنجية أو اختلاف أسبابها كما يقول علماء العرب. ومن اللغات ما لا يعد فيه مع عدد الحركات قدرها لكن قوة بعض الحركات عند التلفظ بها. وأما اللغة السريانيّة لها كلها قدر واحد إذ هي كلها إما مشبعة أو مطبقة وذلك سيان في الوزن. فمهما كانت الكلمة السريانيّة طويلة أو قصيرة فحركاتها كلها لها قدر واحد في الشعر. إن الزقاف مثلاً في ܠܳܐ والعصاص في ܦܽܘܡ والفتاح في ܚܠܰܒܐ هي مساوية في القدر بعضها لبعض ولكل من حركات ܡܫܰܒܚܳܢܽܘܬܳܐ مثلاً.

واعلم إن السريان عندما يكتبون الشعر لا يفصلون في السطور بيتًا من بيت ولا العجز من الصدر كما يفعل اليونانيون واللاتينيون والعرب وسائر الأمم في كتابة الشعر لكن يكتبون الشعر درجًا كما يكتبون النثر. إلا أنهم يفرقون بين العجز والصدر وبين كل جزء من أجزاء البيت الواحد وباقي الأجزاء بنقطة، ويرسمون في آخر كل بيت أربع نقط على هذه الصورة (⁘) أو على هذه الصورة الأخرى (☩).

4/ 9] في القافية وسائر ما يستعمل لزخرفة الشعر

اعلم إن القافية لم تكن معروفة عند السريان في القديم. فإن فحول الشعراء الأولين كأفرام وإسحاق ونَرْسَيْ ويعقوب السروجيّ وسائر الذين أنشدوا الشعر لدى السريان في القرون العشرة الأولى بعد المسيح لا نجد أثرًا للقافية في أشعارهم. وكذلك لا توجد القافية في الشعر لدى اليونانيين والعبرانيين واللاتينيين والهنديين. لا بل هي عيب عندهم. وأول أمة ظهرت عندها القافية هي أمة العرب. ولا يعرف أن العرب نظموا الشعر بلا قافية أبدًا. وتعلّم القافية من العرب سائر الأمم ولا سيما الأمم الإفرنجية، فإنها كلها تستعمل القافية اليوم في الشعر. إلا أن العرب يفرطون في استعمال القافية إذ يبنون على قافية واحدة القصيدة الصحيحة ولو كانت حاصلة من مئات من الأبيات. وأما الإفرنج فقد ينظمون الشعر بلا قافية. بل إن العرب لشدة ولعهم في القافية أدخلوها في النثر نفسه وتسمى هناك السجع. وهذا لا يجوز عند الأمم الإفرنجية إلا في الأمثال السائرة في أفواه الناس.

وأما السريان فلا يُعلم بتحقيق متى بدأت القافية أن تستعمل عندهم، والراجح أن ذلك لم يكن قبل القرن العاشر أو أكثر ما يكون في التاسع، ومنذ ذلك العهد صارت القافية دراجة متغلبة في الشعر السرياني، إلا أنها بقيت إلى اليوم منفية من التصانيف المنظومة البيعية لدى اليعاقبة والموارنة إلا في قصائد قلال جدًا من الجنس الذي يقال له الباعوثة (ܒܥܘܬܐ). والذين شاعت القافية عندهم من الطوائف السريانيّة المسيحية أكثر من

غيرهم هم النساطرة، وشُهر عندهم بذلك على الخصوص اثنان من أئمتهم وهما جرجس وَرْدا وخميس القرداحي، ومن يقرأ منظومات هاذين الشاعرين وأمثالهما من شعراء النساطرة يستغرب بل تشمئز نفسه من الصيغ التصريفية الجديدة والاشتقاقات الثقيلة على السمع والتصرفات اللغوية الغريبة ما لم يوجد له أثر لدى الفصحاء المتقدمين. كل ذلك لشدة حبهم للقوافي وولعهم في التفنن بها.

والقافية عند السريان يُكتفى فيها بالرويّ فقط أي بالحرف الأخير منها ساكنًا أو متحركًا. وإن كان الرويّ من أحرف ܒܓܕܟܦܬ استوى فيها المركخ والمقشّى. إلا الجامل الكاف، فتبقى عندهم ܣܐܟ مثلاً مع ܐܬܚܢܟ. ܘܟܣܦܐ مع ܟܬܒܐ وذلك من الغرائب. وإذا كان الرويّ ساكنًا يجب أن لا تختلف الحركة التي قبله نحو ܦܪܩ ܘܣܠܩ. ܘܟܬܒ ܘܡܬܩܪܒ. ولا يصح ܢܦܩ مثلاً مع ܚܠܩ. إلا أن الشرقيين يجيزون الفتاح مع الزقاف لاستواء لفظهما عندهم نحو ܦܪܢ ܘܡܢܢ ولا يخفى ما في ذلك من العيب. بل إن الشرقيين تجوز عندهم البيث المركخة مع الواو لسبب أنهم يلفظون البيث المركخة كالواو. فيتقفى عندهم مثلاً ܦܪܒܐ مع ܦܠܘܐ، وذلك من أغرب الغرائب. فإن كان ما قبل الرويّ الساكن حرفًا ساكنًا جاز فيه اختلاف الحرف لكن وجب أن يكون ساكنًا. فيتقفى ܡܠܟܬ مع ܦܪܥܬ. ولكن حرف المد لا يجوز اختلافه فلا يتفقى ܠܒܘܪ مثلاً مع ܕܝܪ كما لا يجوز اختلاف حركة ما قبل الرويّ. وأما إذا كان الرويّ متحركًا فيكفي أن لا تختلف حركته نحو ܦܓܥܐ ܘܢܓܥܐ. ولا يجوز مثلاً ܟܐܦܐ مع ܟܦܟܦܐ عند الغربيين. وأما ما قبل الرويّ المتحرك فتستوي فيه كل الحركات والسكون وأحرف المد فيتقفى ܢܘܗܪܐ مثلاً مع ܕܪܐ ܘܦܪܐ ܘܚܘܪܐ ܘܦܘܪܐ ܘܡܣܦܪܐ ܘܟܒܪܐ ܘܫܪܪܐ ܘܗܘܡܪܐ ܘܟܦܪܐ. وكذلك ܢܩܐ مع ܣܩܐ ܘܟܝܩܐ ܘܦܬܘܩܐ ܘܫܬܩܐ ܘܡܚܩܐ ܘܙܩܐ ܘܡܠܦܩܐ. وكذلك ܟܠܘܟܠܐ مع ܠܘܠܐ ܘܠܒܘܠܐ ܘܟܦܠܐ ܘܐܟܠܐ ܐܟܪܟܠܐ ܘܡܥܢܟܠܐ وكل ذلك أيضًا من الغرائب. وإن وجد بعد الرويّ حرف أو أكثر تكتب ولا تقرأ فلا يعتد بها. ويتقفى معه ما هو خال من ذلك نحو ܦܪܢܝ ܘܦܪܢܝ. نحو: ܟܠܩܘܢ ܘܦܘܠܘܢ ونحو ܐܬܠܗ ܘܡܠܠ ܘܣܟܠܬ. ويجوز أن تختلف القافية بين البيت الواحد وباقي الأبيات. ويجوز أيضصا أن تكون القافية واحدةً للقصيدة كلها وهذا قليل جدًا. والغالب في الاستعمال الأول. ولا تدخل القافية إلا في نوع الشعر أي في البحر الذي أجزاؤه متساوية في عدد الحركات، فيكون غالبًا البيت مؤلفًا من أربعة أجزاء، فتدخل القافية الواحدة في أربعتها أو تدخل فقط في ثلاثتها ويستوي حينئذ في القافية الجزء الرابع من كل الأبيات أو من كل بيتين. أو تكون القافية في الجزء الرابع فقط فتعمّ القافية الواحدة كل بيتين أو كل

ثلاثة أبيات أو أبيات القصيدة كلها. ثم اعلم أنه يجوز عند السريان أن تعاد مرة أو أكثر الكلمة التي فيها القافية بلفظها ومعناها ولو دون فاصل.

ولم يكتف السريانيون المتأخرون بأنهم اتخذوا القافية من العرب، بل تعلموا منهم السجع أيضًا وهو قافية النثر. إلا أن ذلك لم يدرج كثيرًا كما درجت القافية، ولا نجده عند ابن العبري المشهور إلا في الخُطب التي بها افتتح مؤلفات البديعة. ومما يشبه القافية التزام أوائل أبيات القصيدة حرفًا مفروضًا من الحروف. وأشهر ذلك أن يجعل في أول كل بيت من أبيات القصيدة حرف من حروف الأبجدية بترتيبها الأصلي أي أن يبتدئ البيت الأول بالألف والثاني بالبيت والثالث بالجامل وهلمّ جرّا. أو أن يكون كل بيتين أو أكثر مبتدئة بحرف واحد على ذلك النسق. أو أن تقسّم الحروف الأبجدية كما شرحنا بترتيبها المعكوس أي أن يبتدئ بيت أو أكثر بالتاو ثم بعدها بالشين ثم بعدها بالريش، وهلمّ جرّا. وطريقة التزام الحروف الأبجدية هذه مشهورة في منظومات ما أفرام البديعة تارةً طردًا وتارةً عكسًا وهذا نادر. ونظم أفرام أيضًا قصائد جعل في كل من الأبيات الخمسة الأولى منها حرفًا من أحرف اسمه وهو ܐܦܪܝܡ أو من كلمة أو أكثر فرضها على نفسه. وقد تُلتزم الأحرف المفروضة في أوائل كل جزء من أجزاء كل بيت. وهذه الطريقة أي طريقة التزام أحرف كلمة أو أكثر مفروضة هي مشهورة على الخصوص في النوع الذي يسمى القانون من المنظومات اليونانية المستعملة في طقس الروم. وقد استخرج السريان اليعاقبة هذه القوانين اليونانية إلى السريانيّة وأدخلوها في طقسهم. وربما التزم فيها مترجمها ما التزمه ناظمه من إحدى هاتين الطريقتين.

وللشعراء السريانيين المتأخرين فنون أخرى لزخرفة الشعر يظهر منها براعة صاحبها وحذاقته في دعك الكلمات والحروف وفتق الفنون اللفظية منها. ولكن ذلك أغلب الأحيان يخل بالمعنى ويحط من الفصاحة والبلاغة. والذي شُهر بهذه الخلّة أكثر من كل أحد وصار علَمًا فيها هو أحد أئمة النساطرة المتأخرين وهو عبد يشوع أسقف صوبا أي نصيبين الذي عاش في القرن الرابع عشر، وصنف على هذا الأسلوب الشاق كتابه المشهور الذي عنوانه ‹الفردوس› (ܦܪܕܝܣܐ) المشحون بالفرائد والنفائس اللفظية لا المعنوية. وكان مراد هذا الشاعر بكتابه هذا أن يحاكي ما أتى به الحريري الشاعر العربي الشائع الصيت في مقاماته المشهورة من أنواع هذه الفنون الحرفية ويباري العرب ويبين أن اللغة السريانيّة ليست أقل غنى وسلاسة وجزالة من اللغة العربية كما كان يزعم. أما في الأول أي في مباراة الحريري فلا ينكر أن عبد يشوع نال قصب السبق وغلب الحريري غلبة

تذكر. فإنه من جملة ما حواه كتاب « الفردوس » المذكور أنه أتى فيه بقصائد التـزم في كل بيت منها حرفًا من حروف الأبجدية بحيث أن كل كلمة من كل بيت يوجد فيهـا حرف الأبجدية الذي يقتضيه موقع البيت. وأعظم من ذلك أنه نظم قصائد علـى عـدد الحروف الأبجدية في كل كلمة من كل قصيدة منها من أولها إلى آخرها حرف لازم مـن حروف الأبجدية. وأما في الثاني أي في بيان غنى اللغة السريانيّة وسلاستها وجزالتها بمقابلة العربية فهيهات ثم هيهات. اللهم إلا في قواعد تركيب الكلام فإن السريانيّة ليست ضيقةً محصورةً من هذا القبيل كاللغة العربية. وللمؤلف في السريانيّة سعة رحيبة سهلة من جهة تنسيق أجزاء الكلام لا ينالها المصنف في العربية.

9/ 5] في أبحر الشعر السرياني

المعلوم أن المراد بالبحر عند العروضيين العرب هو ما فُرض من أجزاء مقدرة تأتي عليها أبيات الشعر كلها من أولها إلى آخرها. أما السريان فيسمون البحر بما به يسمون الوزن أي ܡܫܘܚܬܐ وأوزان الشعر في السريانيّة كثيرة جدًا، ولا يختلف بعضها من بعض إلا في عدد الحركات كما تقدم القول، وفي كل بحر من الأبحر لا بد من أن يدخل دعامة واحدة أو أكثر موزونة.

وأشهر الدعائم المستعملة هي خمس: الدعامة الأولى هي الثلاثية أي الحاصلة من ثلاث حركات. نحو: ܩܘܡ ܗܟܝܠ. الثانية هي الرباعية، وهي الحاصلة من أربع حركات. نحو: ܩܕܝܫܐ ܠܟ. الثالثة الخماسية، وحركاتها خمس نحو ܫܘܒܚ ܠܟ ܡܪܢ. الرابعة السداسية، وحركاتها ست، نحو: ܐܘܕܘ ܫܒܚܘ ܠܡܪܝܐ. الخامسة السباعية، وهي الحاصلة من سبع حركات، نحو: ܐܠܗܐ ܐܟܝܢ ܟܠܠ ܢܫܒܚ. هذه أشهر الدعائم التي تدخل في الأبحر السريانيّة لكل أنواع الشعر ولا سيما نوعي الميمَر والمدراش. ومنها تتركب كل الأبحر السريانيّة إما مفردة وإما مركبة بعضها مع بعض، وقد رأينا سابقًا إن أشهر أنواع الشعر هي ستة وهي الميمَر والمدراش والسوغيث والقال والمعنيث والعنيان الذي يقال له أيضًا القانون. واعلم إن المداريش المستعملة في الطقوس البيعية لدى النساطرة واليعاقبة والموارنة هي كلها من نظم مار أفرام إلا شيئًا قليلاً يسيرًا منها. وكل الشواهد التي سنوردها هي من نظم المذكور. وكذلك كثير من العنيانات والقالات هي من نظمه ولذلك تراها لا تختلف لدى هذه الطوائف الثلاث. وهذه أنواع الشعر السريانيّة الستة

لكل منها أبحر كثيرة ولا سيما المداريش والقالات. وكل بحر له عنوان أي كلمة أو اكثر مأخوذة من بيت قديم مشهور. ويسمي السريان العنوان ܢܥܡܐ. غير أن النيشات تختلف غالبًا بين النساطرة واليعاقبة والموارنة.

ولنوردن الآن طرفًا من الأبحر السريانية التي تُبنى عليها الميامر والسوغيثات والمداريش والقالات والعنيانات. فنقول إن أول الأبحر السريانيّة هو البحر السباعيّ الدعائم أي الذي كل دعامة منه هي حاصلة من سبع حركات. نحو ܠܐ ܐܪܢܐ ܒܥܒܕܝ ܠܐܢܫ وهذا البحر السرياني يشبه البحر العربي الذي وزنه مستفعلن مفعولن ويقال له الرجز، ويشبه أيضًا البحر اليوناني واللاتيني الذي يقال له يَمبُك. وأكثر مؤلفات مار أفرام هي منظومة على هذا البحر حتى أنه يسمى به كما سنرى. وكذلك مار إسحاق المعروف بالكبير ومار قورلّونا اللذان عاشا في القرن الخامس نظما أكثر ميامرهما على هذا البحر. وهم يعمّ كل أنواع الشعر السرياني. أما البحر الميمر فيقال له عند اليعاقبة والموارنة ܡܫܘܚܬܐ ܕܡܪܝ ܐܦܪܝܡ وعند النساطرة ܡܐܡܪܐ ܕܢܪܣܝ أو ܡܐܡܪܐ ܐܦܪܝܡܝܐ. ويكون كل بيت منه حاصلاً من دعامتين. نحو: ܒܫܘܒܚ ܡܠܟܐ ܟܠ ܒܪ̈ܝܬܐ. ܘܥܘܠܡܐ ܡܫܒܚܝܢ ܠܗ. إلا أنه في طقس اليعاقبة والموارنة أُدخلت قطع من الميامر المنظومة على هذا البحر حاصلة غالبًا من أربعة أبيات، كل منها مشتمل على أربع دعائم أو أكثر وترًا وتسمى القطعة باعوثة (ܒܥܘܬܐ).

وأما في بقية أنواع الشعر فيكون بيته إما مربعًا أي حاصلاً من أربع دعائم، وإما مسدسًا، وإما مثمنًا، وإما معشرًا. فمن المربع السوغيث الذي نيشه عند اليعاقبة هو ܒܥܘܬܐ ܘܒܥܘ̈ܬܐ أو ܡܘܬܒܐ ܠܝ ܡܪܝ. ومثال بيته: ܐܘ ܒܪܐ ܡܪܢ ܐܢܬ ܘܒܪܐ. ܓܘܢܐ ܕܫܪܝܐ ܠܚܘܒܠܐ. ܕܒܪܫܘܢܐ ܕܐ ܡܫܘܚܬܐ. ܫܒܚ ܟܠ ܡܪܝ ܘܐܠܗܐ ܕܫܘܒܚܐ ويشبهه المداريش الذي نيشه ܗܘܐ ܢܘܗܪܐ ܫܪܝ ܡܪܝ. والقال الذي نيشه ܠܐܘܡܬܐ ܒܠܚܘܕ ܕܠܝ. والعينان الذي نيشه ܠܟ ܡܪܐ ܐܕܝܢ. والآخر الذي نيشه ܡܫܝܚ ܠܝ ܡܪܐ. والآخر الذي نيشه ܠܟܠܐ ܐܬܐ ܕܚܝܐ وغيرها. ولا يكون هذا البحر مخمسًا إلا في المداراش الذي نيشه ܡܘܪܝܬܐ. ومثال بيته: ܒܪܐ ܕܪܘܚܐ ܒܥܕܢܐ. ܗܐ ܕܡܛܠ ܡܢ ܡܛܠܬܐ. ܐܚܝ ܕܝܢ ܐܬܒܛܠܘ. ܠܐ ܗܘܐ ܡܛܠ ܕܡܛܠܬܐ. ܐܠܐ ܒܗ. ܕܐܬܡܛܠܘ ومن المسدس المدراش الذي نيشه عند الفريقين ܠܟܘ ܪܘܚܐ ويته ܚܝܠܐ ܪܒܐ ܘܠܐ ܡܬܚܫܒ. ܐܬܟܠܠ ܡܢ ܟܠ ܦܘܡܝܢ. ܦܘܡܐ ܕܝܠܢ ܕܫܒܚܠܠ. ܟܠ ܐܢܫ ܕܠܐ ܡܫܬܟܠܠ. ܠܒܘܪܝܬܐ ܡܫܡܫܐ ܠܗ. ܕܟܬܒܘܗ̇ ܠܐ ܡܫܡܫ ويشبهه المدراش الذي نيشه عند الفريقين ܡܫܒܚ ܡܪܝ ܠܡܠܟܐ. والقال الذي نيشه عند اليعاقبة ܒܪܟܬܐ ܚܕܬܐ. ܘܡܫܘܕܥܐ ܒܪܐ. عند النساطرة. والعينان الذي نيشه عند اليعاقبة ܠܟ ܕܫܡܝܐ ܘܐܪܥܐ. والآخر الذي نيشه عندهم أيضًا ܡܫܝܚܐ ܕܚܝܠ. ومن المثمن المدراش

الذي نيشه عند اليعاقبة ܡܫܘܚܬܐ ܥܣܪܢܝܬܐ. ܘܒܪܟܐ ܩܠܐ عند النساطرة. ومثـــال بيتـــه: ܒܥܘܐ ܚܘܠܐ ܠܣܥܘܪܘܬܐ. ܐܚܢ ܢܥܒܕ ܒܠܒܘܬܢ. ܡܫܠܡܐ ܚܢܢ ܣܥܘܪܘܬܐ. ܕܒܢܝܐ ܠܡܣܟܢܐ ܘܪܫܝܐ. ܡܢܘ ܚܢܢ ܬܠܬܐ ܒܢܘܢܐ. ܡܢܐ ܕܢܫܟܚ ܒܢ. ܕܒܢ ܠܐ ܢܗܘܐ ܒܢ ܣܥܘܪܘܬܐ. ܐܠܐ ܢܗܘܐ ܒܢ ܢܥܒܕܘܗ̇. ومـــن المعشر المدراش الذي نيشه عند اليعاقبة والنساطرة ܡܢܘ ܒܢ ومثال بيته: ܐܡܪܘܢ ܒܢܘܗܝ ܕܐܒܪܗܡ. ܐܘ ܡܫܝܚܐ ܕܒܢ ܒܟ ܫܡܥܢ. ܘܒܟ ܡܢܝ ܠܐ ܫܡܥܢܐ. ܐܝܟ ܟܠܗܐ ܠܒܢܝܐ. ܘܐܢ ܐܡܪܝܢ ܐܝܟ ܒܢ ܢܗܐ. ܘܐܢ ܠܐܘܩܒ ܐܝܟ ܒܢ ܡܠܟܐ. ܘܐܢ ܢܗܘܢܗ ܐܝܟ ܒܢܝܐ. ܐܝܟ ܐܝܟ ܡܠܟܗ ܕܐܝܟ. ܐܝܟ ܢܗܐ ܐܘ ܒܢ ܢܗܐ. ܫܘܒܚܐ ܠܟ ܕܗܐ ܠܐܒܘܟ.

البحر الثاني الرباعي الدعائم ثلاثًا وهو الذي كل شطر منه حاصل من ثلاث رباعيات مفصول بعضها من بعض فتكون جملة كل شطر اثنتي عشرة حركة. وهذا البحر يسمى عند اليعاقبة والموارنة ܡܫܘܚܬܐ ܕܡܪܝ ܝܥܩܘܒ نسبة إلى يعقـــوب الـــسروجيّ أي أســـقف سروج الشاعر المشهور في القرن السادس الذي نظم كل مياميره بهذا البحر. ويسمى عند النساطرة ܩܠܐ ܕܢܪܣܝ أو ܩܠܐ ܢܪܣܝܐ لأنه بهذا البحر أيضًا نظـــم الـــشاعر الآخـــر النسطوري وهو نَرْسَيْ الذي شُهر في ذلك القرن أيضًا في مدرسة نصيبين. وهذا البحر لا يستعمل إلا في الميمر، وكل بيت منه مؤلف من شطرين كاملي المعنى غالبًا، ومن الميـــامر اتخذ اليعاقبة باعوثات على نسق باعوثة ما أفرام السابق ذكرها وأدخلوها في طقـــسهم. ودخلت أيضًا في طقس الموارنة، وليس في غير الميامر شيء من هذا البحـــر إلا مدراشًـــا واحدًا يوجد عند النساطرة واليعاقبة. ونيشه عند اليعاقبة ܥܠ ܬܪܥܐ ܠܗ وعند النساطرة ܒܪܝܟ ܕܫܒܚܗ وليس هو من مداريش ما أفرام. ومثـــال بيتـــه: ܡܪܝ ܠܟܢܫܐ. ܡܢܐ ܪܒܐ. ܡܫܝܚܐ ܥܡܗ: ܘܩܡ ܠܪܒܐ. ܕܐܫܬܒܚ ܗܘܘ. ܒܐܝܕ ܐܢܫܐ: ܢܗܘܐ ܪܒ ܥܘܡܪܐ ܠܟܠܢܐ ܘܟܠܢ. ܘܩܒܠ ܐܢܘܢ: ܘܐܘܕܝ ܐܢܘܢ. ܚܝܠܐ ܕܪܘܚܐ. ܠܟܠܢܫܐ ܡܢܐ.

البحر الثالث هو الخماسيّ الدعائم وهو مؤلف من أربع دعائم خماســـية. ويقـــال لـــه عند اليعاقبة ܡܫܘܚܬܐ ܕܡܪܝ ܒܠܝ. وبالاي المنسوب إليه هذا البحر هو إمام من أئمة الـــسريان المسيحيين لا يعلم بتأكيد متى عاش ولا أين ولكن لم يكن بعد القرن الخامس. ولم يتصل بنـــا من مؤلفاته إلا شيء قليل منظوم كله على هذا البحر. وبهذا البحر ألف القديس مار أفرام أيضًا جانبًا عظيمًا من منظوماته. ويستعمل هذا البحر في غير الميمـــر أيـــضًا أي في الـــسوغيثات والمداريش والقالات والعنيانات. فمن المداريش المدراش الذي نيشه عند اليعاقبة ܐܠܗܐ ܡܪܐ. وعنـــد النـــساطرة ܕܟܝܐ ܕܡܪܝ. ومثـــال بيتـــه: ܗܠܝܢ ܕܠܐ ܠܟܢܫܗ. ܐܝܟ ܒܩܘܪܒܢܐ. ܘܡܟܢܐ ܒܩܘܪܒܢܐ. ܐܠܗܐ ܒܪܝܬܐ. ومنها المدراش الذي نيشه عند اليعاقبـــة ܫܠܡ ܐܡܬ ܕܫܡܝܐ وعنـــد

النساطرة ܒܪܝܟ ܕܐܦܪܝܡ ܢܨܚܢܐ. وهو مخمس أي دعائمة خمس. مثال بيتـــه: ܡܢ ܪܘܡܐ ܫܡܥܘ. ܘܡܢ ܥܘܡܩܐ ܠܒܘܫܗ. ܥܠ ܕܫܠܚ ܠܒܘܫܗ. ܡܪܝ ܗܘ ܗܘ ܠܒܘܫܐ. ܐܝܟ ܠܒܘܫܗ ܠܟܠܟܘܢ. ومثل ذلك القال الذي نيشه ܥܠ ܥܢܝܐ ܕܥܡܟܐ. والعينان الذي نيشه ܥܝܢܐ ܡܝܬܐ وغيره. وكل هذه مربعة. وأشهر من كل ذلك باعوثة موزونة بهذا الوزن يستعملها اليعاقبة والموارنة في كتبـــهم الطقسية تسمى ܒܥܘܬܐ ܕܡܪܝ ܝܥܩܘܒ أو ܒܥܘܬܐ ܕܡܪܝ ܐܦܪܝܡ. وهي على نسق باعوثة مـــار أفــرام وباعوثة مار يعقوب المشروحتين سابقًا.

هذه هي أشهر الأبحر المتساوية الدعائم. والتي لا تنظم الميامر إلا على واحد منها.

وأما الأبحر المختلفة الدعائم فكثيرة يصعب استقصاؤها ونحن نذكر هنا مـــا هـــو أكثـــر شيوعًا منها.

فمن المداريش مدراش نيشه عند اليعاقبة ܗܘܢܘܢܐ وعند النساطرة ܒܥܠܬܗ ܕܡܪܢ. ووزنه عشر دعائم رباعية. ومثـــال بيتـــه: ܗܘܢܘ ܢܘܢܐ. ܘܐܬܐ ܩܠܗ. ܥܠ ܢܝܢܘܐ. ܢܘܪܐ ܚܙܝܬ. ܢܘܪܐ ܢܐܙܐ. ܦܘܠܘܣ ܠܐܪܥܐ. ܦܘܡܗ ܦܬܚ. ܐܦ ܐܪܥܐ. ܡܢ ܥܘܩܒܐ. ܐܝܟ ܕܥܠ ܡܟܐ.

ومنها مدراش نيشه ܗܕܟܢ ܡܪܢ ܕܒܢܘܗܪܐ. ووزنه ثماني دعائم رباعيـــة مقـــسومة إلى قسمين. ومثـــال بيتـــه: ܐܘ ܠܒܢ ܢܦܫܐ. ܕܒܠܒܟ ܒܥܘܠܐ. ܦܘܡܟ ܐܠܗܝܐ ܒܐܠܗܘܬܐ. ܟܕ ܡܢ ܠܒܟ. ܘܦܘܡܟ ܒܥܠܒܟ. ܕܢܩܘܡ ܠܟܐ. ܥܠ ܡܥܠܘܬܟ.

ومن المداريش مدراش ܢܘܚܡ ܟܢ ܕܝܢܐ. ووزنه جزءان كل جزء له أربع دعـــائم. الأولى والثالثة خماسية والثانية والرابعة رباعية. ومثـــال بيتـــه: (1) ܗܐ ܡܫܝܚܐ ܗܘ ܒܥܒܪܝܢ. ܐܡܪ ܦܘܠܘܣ. (2) ܘܒܥܡܗ ܒܪܘܚܗ. ܐܡܪ ܦܘܠܘܣ. (3) ܒܐܪܥܐ ܐܚܪܢܐ ܢܚܘܪ ܐܝܬ. (4) ܘܢܚܙܐ ܕܢܩܘܡ ܐܘ ܢܘܒܠܢ.

ومنها مدراش نيشه عند اليعاقبة ܦܪܝܫܐ. وعند النساطرة ܒܢܘܗܪܗ ܕܡܪܐ ܟܠ. ووزنه اثنتا عشرة دعامة كلها خماسية إلا الثامنة فإنها ثلاثية تامة أو مقطوعة. (أي حاصلة من ثلاث حركات أو حركتين). ومثال بيته: ܒܪ ܡܘܫܐ ܐܢܐ ܟܢ ܒܥܠܘܗܝ ܕܡܠܟܘܬܐ. ܚܙܐ ܠܡܠܟܐ ܐܪܐ ܕܪܗܛ ܟܢ. ܕܫܘܡܝܐ ܐܢܐ. ܕܟܢ ܡܠܟܝܢ ܐܪܐ. ܘܟܢ ܐܢܐ ܡܫܬܒܚܢ ܠܥܠܡܐ. ܐܘ ܪܒܐ ܕܐܢܬܘ. ܘܡܪܐ ܕܡܠܟܐ. ܠܟܠ ܟܢ ܥܠ ܚܠܟܢ. ܕܐܟܠ ܒܠ ܡܪܟܢ.

ومنها مدراش نيشه عند اليعاقبة ܐܢܐ ܒܟܢ ܗܘܐ. وعند النساطرة ܒܥܡܢܐ ܩܪܒܝ. ووزنه ست دعائم: الأولى والثانية والخامسة والسادسة سباعية والثالثة والرابعة خماسية. ومثـــال بيتـــــه: ܡܫܝܚܐ ܐܠܗܢ. ܟܢ ܫܘܝܐ ܒܗܘ. ܢܘܗܪܐ ܕܫܡܫܐ ܒܢܘܗܪܐ. ܘܟܢ ܪܘܚܐ ܠܗܐ. ܙܒܢܐ ܒܥܡܢܐ ܢܘܚܐ. ܗܘܐ ܐܢܐ ܗܢܝܐ. ܘܒܠܒܘܫܗ ܠܐܪܐ ܕܟܢ.

ومن القالات المشهورة القال الذي يعرف بنيش ܦܩܘܩܐ عند اليعاقبة. ومعنيثا عند الموارنة. وبيث ܡܠܟܐ عند النساطرة. وبحره ستة أجزاء. الأول والثاني والخامس والسادس كل منها له دعامتان. الأولى سباعية والثانية رباعية أو خماسية. والجزء الثالث له دعامتان كلتاهما رباعية. ومثله الجزء الرابع. ومثال بيته: (1) ܐܠܗܐ ܕܘܝܕܐ(2). ܐܠܗܘܬܗ ܦܬܓܡܐ(5). (2) ܕܝܠܕܬܗ ܟܠܐ ܡܟܬܒܐ(2). ܘܝܠܕܐ ܒܗܘܢ ܡܢܐ(5). (3) ܒܪܬ ܟܢܫܐ(4). ܕܠܗܐ ܝܠܕܬܗ(5). (4) ܐܝܟ ܕܐܬܢܒܝ(4). ܢܒܝܐ ܒܪ ܐܡܘܨ(5). (5) ܥܠܡܐ ܥܠܡܐ ܕܘܝܕܐ(7). ܥܡ ܗ. ܕܐܒܐ(4). (6) ܕܐܬܪܟܢ ܕܘܝܕܐ ܒܡܫܝܚܘܬܗ(7). ܫܘܒܚܐ ܠܠܡܠܐ(5).

ومنها قال نيشه ܡܪܝ ܕܪܘܡܐ. وبحره له أربعة أجزاء متساوية كل جزء منها حاصل من دعامتين. إحداهما رباعية، والثانية خماسية. ومثال بيته: (1) ܐܡܪܐ ܠܒܐܐ(4). ܕܐܡܠܟ ܐܢܐ ܡܢܝ(5). (2) ܕܐܝܟ ܠܟ ܒܢܝܐ(4). ܛܠܝܐ ܘܠܒܘܠܐ(5). (3) ܒܒܠܗ ܡܢܘ(4). ܝܢܝܐ ܡܢܝ(5). (4) ܠܪܥܝܐ ܛܠܝܐ(4). ܫܘܒ ܟܠܐ ܠܒܘܠܐ(5). ومثله مدراش ܗܐ ܡܠܒܘܫܐ.

فائدة: اعلم إنه قد يجوز للشاعر لأجل الضرورة أن يزيد حركة في الدعامة. وذلك كثير في نظم مار أفرام. نحو قوله: ܡܠܟܐ ܐܠܗܘܗܝ ܠܟܠܗ ܦܘܪܩܢ. وهو من المدراش الذي نيشه ܐܘܪܚ ܚܝܐ. وهذا حقه أن تكون الدعامة الأولى من كل جزء منه بخمس حركات، وهنا جعلها ستًا. وكذلك في قوله بنيش ܘܠܟ ܡܢܝ ܕܒܢܝ̈ܢܫܐ هذا البيت: ܡܢܟ ܠܟܠܢ ܢܫܟܚ ܕܢܥܒܕ. ܘܡܢܟ ܡܘܗܒܬܐ ܠܒܘܫܐ ܕܚܘܒܐ. ܘܒܥܘܗ ܡܢܟ. ܟܠܐ ܢܦܫܬܗ. ܕܒܝܬܐ ܗܘܐ ܡܢܗܘܢ. ܐܘ ܢܦܫܐ. دعامة ܕܒܝܬܐ ܗܘܐ ܡܢܗܘܢ هي خماسية وحقها أن تكون رباعية. وبعكس ذلك يجوز للشاعر أن ينقص حركة من الدعامة، مثال ذلك: ܦܬܓܡܐ ܐܫܬܘܕܥܘ في البحر الذي اسمه كذلك وهو من القالات. وهي دعامة سداسية، والوزن يقتضي أن تكون سباعية.

وهذا القليل من الكثير يكفي للإلمام بالمنهاج كثير الضروب والأنواع الذي سلكه الشعراء السريان في نظمهم.

9/ 16] في جوازات الشعر

إن المراد بجوازات الشعر ما تسوغه للشاعر ضرورة الوزن من الانحراف عما تقتضيه قواعد الصرف أو اللغة. وجوازات الشعر السرياني هي قليلة.

1) فيجوز للشاعر أن يسكن في أول الكلمة الألف المتحركة في الأصل بحركة اختلاس ولو أنها اليوم تلفظ بالمد أو بالإطباق وتشديد الحرف الذي بعدها أي أن يسقط لفظ الألف أو يجعل لفظها بالإشمام. ويشترط في ذلك أن لا يتعسر اللفظ من هذا التسكين. نحو ܐܚܐ ܢܗܘܐ بدل ܐܚܐ ܢܗܘܐ وܐܠܐ ܠܥܠܡܐ بدل ܐܠܐ ܠܥܠܡܐ. ܘܐܦܢ ܢܦܫܗܘܢ بدل ܐܦܢ ܢܦܫܗܘܢ. وفي المثالين الأخيرين الحرف الذي بعد الألف ليس حقه أن يكون مشددًا ولو أنه يشدد فعلاً في اللفظ بالغلط

2) ويجوز كذلك إسكان اليوذ في أول الكلمة بالشرط المذكور أي أن لا يتعسر اللفظ نحو ܠܐ ܝܕܥܐ بدل ܠܐ ܝܕܥܐ وܐܝܟ ܗܘ ܡܟܝܠܐ بدل ܐܝܟ ܗܘ ܡܟܝܠܐ

3) يجوز تحريك الساكن، ومن ذلك حرفا المضارعة النون والتاء في الفعل الأجوف. نحو ܢܩܘܡ بدل ܢܩܘܡ. ܘܬܪܘܡ بدل ܬܪܘܡ.

4) يجوز تحريك الحرف الأول من الساكنين في وسط الكلمة ولو كان ذلك مخالفًا لقاعدة المهجّي نحو ܐܬܦܩܕ. ܡܕܢܚܐ. بدل ܐܬܦܩܕ. ܡܕܢܚܐ. وبالعكس يجوز إبقاؤه ساكنًا ولو اقتضت قاعدة المهجّي تحريكه. نحو ܕܫܡܝܐ. ܐܬܦܬܚ بدل ܕܫܡܝܐ. ܐܬܦܬܚ

5) يجوز تحريك آخر الكلمة الساكن بحركة تقرب إلى الزلام المطبق بشرط أن تبتدئ الكلمة التي بعدها بساكن. مثال ذلك الدعامة السباعية ܡܢ ܐܬܪܚܡ

ܒܥܰܡ. فإن الوزن هنا أن يقتضي أن تُحرك ميم ܐܳܡܰܪܬ التي هي ساكنة بزلام مطبق لسبب سكون العين التي بعدها. وقد توهم بعض النحاة الإفرنجيين إذ زعموا أن الحرف الذي يحرك في هذا الموضع وأمثاله هو الحرف الذي تبتدئ به الكلمة الثانية. وتحريك أول الساكنين هذا الذي كلامنا عنه ليس بواجب إذا لم تقتضه ضرورة الشعر. ففي أقوال مار أفرام (وهو سباعيّ) ܡܶܢ ܕܡܫܡܫܝܢ ܟܰܠܐ ܟܺܐܦܳܐ مثلاً. ولو كانت النون ساكنة والدالث التي بعدها ساكنة ولا يجوز تحريك النون وإلا يفسد الوزن.

6) يجوز للشاعر أن يجعل صيغة الاسم أو الفعل على غير ما يتقتضيه القياس.

فمن ذلك: ܚܕܺܝܬ (فرحت) بدل ܚܕܺܝܬ. ܠܐ ܬܶܫܒܩܽܘܗܝ (لا تتركه) بدل ܠܐ ܬܶܫܒܩܽܘܢܳܝܗܝ. ܐܰܚܶܬܢ (أنزلنا) بدل ܐܰܚܶܬܢ. ܐܳܚܶܬܽܘܗܝ بدل ܐܳܚܶܬܽܘܢܳܝܗܝ.

الهوامش

1] في صفات اللغة السريانية (21-100)

1) طالع (2) ملوك (18: 26) وإشعيا (26: 11) ودانيال (2: 4) وعزرا (4: 7).

2) إن أصحاب هذا الزعم هم من علماء الفرنج المشتغلين بالعلوم العبرانية الذين لكثرة اشتغالهم بالأمور العبرانية يتخذون هذه اللغة كالقياس بل كالأساس لسائر اللغات الساميّة. وأكبر برهانهم على أن لفظة السريان هي من وضع اليونانيين هو أن العهد القديم لا يحوي هذه اللفظة. كأن العهد القديم من الواجب أن يحوي كل أسماء الأمم والقبائل. أليس اسم الكرد واسم الترك مثلاً لا يوجدان في التوراة. ومن يستنتج من ذلك أن هذين الاسمين لا يوجد كل منهما في لغة أصحابه، ومن غلط العلماء الفرنجة أنهم يميزون بين اللغات الآراميّة وبين اللغة السريانيّة كأن اللغة الآرامية هي الجنس أي اللغة التي سميناها الكتابية هي نوع منه. ولكن هذا التمييز لا أصل له. لأنه كما هو مشروح في المتن كلّ أمة من الأمم التي يسميها العلماء المذكورون آراميّة تسمي نفسها حتى اليوم سريانيّة، بل اقتضى أن نجعل ترتيبًا بين الاسمين طبقًا لحال الأمر وجب أن نقول إن اسم السريان هو أعمّ من اسم الآراميين لأن جميع الأمم التي تتكلم السريانيّة تسمي نفسها سريانيّة من بلاد العجم إلى نواحي جبال لبنان. وأما اسم الآراميين فلا يصح عند حصر الكلام للسريان الشرقيين لأنهم في الحقيقة ليسوا من بني آرام لكن من بني آثور أخيه (طالع تكوين (10: 11، 22).

3) أما اسم الآراميّ فلا يظنُ ظانٌ أنه لم يكن معزوفًا عند السريان وأنهم تعلموه من الكتاب المقدس العبراني. وأنه لو سلّمنا ما ليس بأكيد وهو أن مترجم العهد القديم إلى السريانيّة إنما استعمل لفظة الآراميّ بمعنى السرياني لأنه وجدها في الأصل العبراني الذي ترجمه لا يصح ذلك البتة من جهة العهد الجديد فإن مترجم أسفار هذا العهد حيثما وجد فيها لفظة اليوناني بمعنى الصابيّ أو غير اليهوديّ عبّر عنها في السريانيّة بلفظة ܐܪܡܝܐ (الآراميّ) (طالع روم (1: 16) و(10: 12) وآقور (1: 22 و24) وغلاطية (2: 28) وكذلك في لوقا (4: 27) حيث الأصل اليوناني يسمي نعمان سريانيًا (ΣΥΡΟΣ ܣܘܪܘܣ) سمّاه المترجم السرياني ܐܪܡܝܐ (آراميًّا) ومن ذلك يتضح بكل التأكيد أن اسم الآرامي كان شائعًا عند السريان بقطع النظر عن اللغة العبرانية وعن العهد القديم حتى أن المسيحيين الأولين جعلوه كناية عن الوثني أو الصابيّ الذي لم يكن

يهوديًا، وأما لفظة سورية التي بها كان اليونانيون يسمون بها بلاد السريان فلا ننكر أنها ليست لفظة سريانيّة كما ظهر من صيغتها ولو أنها واردة في العهد الجديد (طالع لوقا 2: 20) ولا عجب فإن العرب أنفسهم ليس في لغتهم اسم عربي تسمى به بلادهم حتى أن الجغرافيين المتأخرين من العرب لما اضطروا أن يضعوا اسمًا لبلاد العرب سموها جزيرة العرب. وأما اليونانيون فاشتقوا من اسم العرب اسمًا وهو APABIA وسموا به بلاد العرب. وكذلك من اسم السريان اشتقوا اسمًا وهو ∑YPIA وسموا به بلاد السريان، أما العبرانيون فمن عادتهم أن يجعلوا اسم القوم نفسه اسمًا للبلد الذي يسكنه. فإن آرام مثلاً عندهم هو اسم الجبل السرياني واسم البلاد التي يسكنها السريان. وكنعان هو اسم الجبل وبلاده معًا، فاتخاذ السريان اسم ܣܘܪܝܐ (سورية) من اليونان ليس بدليل بتة على اسم ܣܘܪܝܝܐ (السرياني) هو يوناني. كما اتخاذهم اسم ܐܪܒܝܐ (جزيرة العرب) من اليونان ليس بدليل على أن اسم ܥܪܒܝܐ ليس بسرياني*.

* قال المعلم سميث الإنغليزي صاحب القاموس السرياني واللاتيني المشهور في شرح لفظة الآراميّ: إن كلاً من لفظتي ܐܪܡܝܐ ܐܪܡܝܐ كانت تدل سابقًا على السرياني. وأصل اللفظتين واحد لأن الشرقيين كانوا يلفظون ܐܪܡܝܐ (بسكون الراء) والغربيين كانوا يلفظون ܐܪܡܝܐ (بزقاف الراء) غير أنهم لما تنصروا اتخذوا اسم السرياني لسبب أنهم إذا اختلفوا بالديانة والعوائد صاروا يشمأزون من اسم الآرامي ܐܪܡܝܐ. وهكذا أُعمل هذا الاسم عند الآراميين المسيحيين بالكلّية وبقي محفوظًا عند الوثنيين منهم. ولذلك صار هذا الاسم يدل تارةً على أهل حرّان وطورًا على الصابئين ومرةً على النبطيين وأخرى على الوثنيين... ثم أورد ما قاله العالم الفرنسي رينان ما نصه: أخيرًا إن اسم آرام بُدل في زمان الملوك السلوقيين في الشرق باسم سورية التي ليست إلا اختصار آسوريا (أعني آثور أو آثوريا حسب اللفظ اليوناني) وهو اسم عام يطلق عند اليونانيين على آسيا الداخلية كلها. لكن مع ذلك لم يُفقد اسم آرام من بلاد الشرق بالكلية بل اختص بالآراميين الذين لم يعتنقوا الديانة المسيحية كالنبط وأهل مدينة حرّان. ولهذا السبب جُعلت لفظة ܐܪܡܝܐ الآرامي عند علماء اللغة السريانية مرادفة للفظة الصابئ أو الوثني هذا ما أورده المعلم المذكور. فينتج من ذلك أن الأمة السريانية جمعاء شرقًا وغربًا كانت قبل المسيح تدعى عند أهلها آرامية وآثورية كما ورد اسمها دائمًا في الكتاب المقدس وأن اسم السريانية لم يكن إلا اختصار آثورية اختصره اليونانيون الذين كثروا في بلاد الآرامية بعد الاسكندر ذي القرنين وقلبوا ثاءه إلى السين لسهولة اللفظ. ثم لما اعتنق الآراميون الديانة النصرانية أهملوا اسمهم القديم وتسموا باسم السريانيين تمييزًا لهم من الآراميين الوثنيين فلم يكن اسم السرياني اسمًا للملة بل للديانة وناهيك أن الباقين من الآراميين القدماء في آثور وأذربيجان وجبل عبد ين إلى يومنا هذا لا يتخذون لفظة ܣܘܪܝܝܐ السرياني (الذي يُسمى بلغتهم الدارجة ܣܘܪܝܐ بياء واحدة مثل ܐܬܘܪܝܐ) للملة بل للديانة فإن هذه اللفظة عندهم مرادفة للفظة ܡܫܝܚܝܐ المسيحي والنصراني.

(تنبيه) اعلم إنه كلما تقدم رأس القطعة هذه العلامة (*) فهي تشير إلى أن الشرح ليس هو من كلام المؤلف بل من كلام مناظر طبع هذا الكتاب.

4) إذا عدَدْنا اللغة السريانيّة من جهة الجنسية فاللغة السريانيّة هي أقدم اللغات الساميّة بلا مراء كما سنرى أيضًا. لأن الأمة السريانية هي أمة آرام الذي لا يبعد عن سام إلا جيلا واحدًا وأما الأمة العربية والأمة العبرانية وسائر الأمم السامية فتبعد عن سام أجيالاً، ولكن إذا عدَدْنا اللغة السريانية بالنسبة إلى لغة سام الأصلية من حيث هي لغة فالعربية هي أقدم منها إذ هي حافظة أصول اللغة السامية الأصلية أكثر منها بكثير.

5) من قرأ ذلك فكيف يمكنه أن يمسك نفسه عن التعجب والتحير إذ يرى أن علماء اليهود أيمتهم هؤلاء الذين سنّوا هذا النهي على الناس عن أن يتأدبوا بأدب اللغة اليونانية شحنوا اللغة العبرانية السريانية التي اخترعوها ويقال لها الربّانية بألفاظ لا تحصى مأخوذة من اللسان اليوناني مشوّهة أقبح التشويه.

6) لا يظن ظانٌ أن الأقوام السريانيّة قبل ظهور المسيح لم يكن عندها كتب ومصاحف مكتوبة سواء كان في المشرق أم في المغرب. وهم الذين علموا بقية الأمم صناعة الكتابة وشُهروا قبل سائر الأمم بأزمنة كثيرة في العلوم وفنون المعارف، قد ورد في تأريخات اليونانيين واللاتينيين أن رجلاً من بابل اسمه بَرُوسوس (ولا يمكن تحقيق هذا الاسم بحروف ساميّة) شُهر بالعلوم ولا سيما على الهيئة في القرن الثالث قبل المسيح وألّف

كتابًا في تاريخ البابليين. إلا أن هذا الكتاب قد فُقد ولم يتصل بنا شيء منه سوى نبذة يسيرة مفرقة في كتب المؤرخين المذكورين ومستخرجة إلى لغاتهم، فأين إذًا هي كتب أجدادنا وصحفهم قبل أن تنصروا. إن بعضها أحرق بالنار بل كثير منها. وذلك أن المسيحيين الأولين ساقهم تمسكهم المفرط بالديانة المسيحية أن يبيدوا كل أثر من عبادة الأوثان ففعلوا مثلما فعل المسيحيون الأولون في أفسس إذ أحرقوا المصاحف الكثيرة العديدة التي كانت عندهم، الحاوية الخرافات الوثنية كما ورد في قصص الرسل (19: 19) وبقية المصاحف، كان من عادتهم أن يحكّوا كتابتها ويكتبوها ثانية بما يوافق النصرانية، وأما اليونانيون واللاتينيون فلم يفعلوا كذلك ولو أنهم تدينوا بالدين الذي به تديّن الآراميون. بل إن رهبانهم وقساوستهم بالمواظبة على استنساخ الكتب الثمينة السابقة لعهد النصرانية حفظوها من الدثار، هذا هو السبب على ظننا في اندثار كتب أجدادنا الآراميين إذ كانوا بعد في الجاهلية، ولا نظن أن تقلبات الدول وحدها أحدثت هذا الدمار المحزن. لأن اليهود والفرس قد أصابتهم شدة النوائب الدولية أكثر مما أصاب الآراميين بكثير ومع ذلك فهم حافظون إلى اليوم أكثر كتبهم القديمة.

7) مما يفضي إلى العجب أن الأمم السريانية قاطبة مع طول المدة المديدة التي فيها اشتغلوا بالعلوم والآداب والمعارف من كل جنس لم يقم فيهم من بعدما تنصروا إلى اليوم من خطر بباله أن يراجع الأزمان الغابرة ويكتب تاريخ آبائه السابقين لعهد النصرانية حتى الآثوريين والبابليين الذين هم من أشهر أمم العالم والذين قد كُتب عنهم عند باقي الأمم كتبٌ لا تحصى، ولم يفعل كذلك الفرس الذين أسلموا ولا الأرمن حتى ولا الحبشيين أنفسهم الذين تنصروا. فإن هؤلاء الأمم لم يكتف علماؤهم بجمع ما شرد من أخبار أجدادهم القدماء الصحيحة بل طمعًا في تعظيمهم زادوا على الصحيح ما لا أصل له مما يزيد جنسهم مجدًا.

8) المراد بالملكيين المسيحيين من أهل سورية الذين تبعوا البيعة القسطنطينية في مذهبها منذ القرن الخامس وفي طقسها منذ القرن العاشر. فهؤلاء كانوا يستعملون الطقس في اللغة السريانيّة إلى قرب عصرنا. وقد ترجمت لهم كتب الطقس اليونانية كلها إلى السريانيّة ويوجد نسخ كثيرة منها اليوم. وإذا فحصنا هذه الكتب نشاهد أمرًا غريبًا وهو أن قلم الملَكيين () أي الخط الذي به كانوا يكتبون كتبهم) يشبه قلم النساطرة في الحروف كلها. غير أنه في ضبط حروف الكلمات الملَكيون هم متبعين طريقة الغربيين أي اليعاقبة. فالأرجح إذًا للتصديق أن الملَكيين كانوا يلفظون السريانيّة لفظ الشرقيين لا لفظ الغربيين. وإن الذين استخرجوا لهم الكتب الطقسية من اليونانية إلى السريانيّة كانوا من علماء اليعاقبة. لأنه لا يذكر في التاريخ أنه قام في ملة الملكيين علماء خبراء باللغتين اليونانية والسريانيّة كان يمكنهم أن يترجموا الكتب المذكور ترجمة فصيحة سديدة العبارة مضبوطةً غاية الضبط كما هو حال الكتب الطقسية السريانيّة التي كانت في أيدي الملَكيين، والواضح أننا في كل ذلك لا نعني إلا الملَكيين الذين كانوا في سورية أي بلاد الشام. فإن الملَكيين الذين في فلسطين كانت لهم كتابة خصوصية ولغة خصوصية كما تقدم الشرح في آخر الفصل السابق.

9) إن ابن العبريّ في كلامه عن أنواع اللغة السريانيّة في حاشية على كتابه المسمى ܨܡܚܐ ذكر أن اللسان السرياني له ثلاثة فروع وهي الغربي أي الرهاويّ والشرقي أي النصيبيني والفلسطيني. إلا أنه لم يذكر بأي شيء كان الفرق بين اللغة الفلسطينية واللغتين الأخريين. ولا نرى أن أحدًا من المتقدمين تكلم عن اللغة الفلسطينية التي ذكرها ابن العبريّ، والواضح أن المراد بهذه اللغة لغة المصحف السرياني الموجود اليوم في خزانة الكتب الواتيكانية برومية العظمى الذي يحوي الأناجيل المقدسة مقسمة على أيام السنة على موجب طقس اليونانيين وهو كتب للملكيين في مدينة تسمى أنطاكيّة العرب سنة (1030) للمسيح. فلغة هذا المصحف تختلف اختلافًا معتبرًا من اللغة السريانية المألوفة. وهي اللغة عينها التي يتكلم بها أهل معلولة التي سيأتي ذكرها. فكأنها كانت لغة العامة في بلاد الشام كلها قبل أن سطت عليها اللغة العربية، وقد سبق الكلام مفصلاً عن هذا الكتاب ولغته وبقية الكتب التي تشبهه في آخر الفصل السابق، ومن الواضح أيضًا أن ابن العبريّ قد آساه إذ ذكر اللغة الفلسطينية مع لغة الشرقيين ولغة العربيين. فإن هاتين لا تختلفان إلا في اللفظ. والفلسطينية تختلف منهما في تركيب الكلمات ومعانيها وصوغها.

10) لعل المعترض يعترض قائلاً: كيف يصح هذا القول مع ما هو معلوم لكل خبير وما ذُكر سابقًا وهو إن لغة أهل لبنان الطقسية هي السريانيّة الملفوظة لفظ الغربيين، فنجيب إن السبب في هذا الاختلاف هو ظاهر. وذلك إن الموارنة حين كانوا يتكلمون السريانيّة كانوا يلفظونها لفظ الشرقيين. ثم تركوا التكلم بهذه اللغة وبقيت محفوظة فقط في الاستعمال الطقسي. وإذ أنهم اتخذوا للطقس أكثر الكتب التي يستعملها اليعاقبة تعلموا منهم أن يلفظوا السريانيّة لفظ الغربيين وذلك في القراءة لا في التكلم، ويمكن أنهم من قديم الزمان أي قبل أن تركوا التكلم بالسريانيّة كانوا يتكلمون بطريقة الشرقيين ويقرأون بطريقة الغربيين مثلما اليوم أهل بلاد الشام يقرأون العربية بخلاف ما يتكلمونها، وذلك محتمل أكثر.

11) الغالب أن الملكيين الذين كانوا ساكنين في البلاد الشامية كلها حتى جبالها كانوا يلفظون السريانيّة لفظ الشرقيين في قراءاتهم الطقسية كما رأينا الساعة، بل إننا نقول قولاً لا نظن أن أحدًا من العلماء يخطّئنا فيه وهو أن الفرق بين الشرقيين والغربيين أي بين النساطرة واليعاقبة لم يكن في الأول لغويًا لكن دينيًا فقط. فإنه في كل ما اتصل بنا من آثار الأزمان الماضية لا نجد أدنى دليل على أن أهل الرها كانوا يلفظون السريانيّة لفظًا مختلفًا من لفظ الشرقيين في تلك الأزمان.

12) حرف اللين أي الواو الساكنة بعد الفتح في هذه الأسماء المصورة هنا بأحرف عربية هي عبارة عن حرف (O) الإفرنجي الذي لا يمكن تصويره بعلامة عربية.

13) * إن القرى التي في بلاد آثور لم تضيّع بالكلية لفظ العين والحاء الأصلي فإنهم يقولون إلى الآن ܥܠܡܐ عالم، ܚܢܦܐ منافق، ܥܘܩܒܪܐ فارة، ܥܩܪܒܐ عقرب، ܪܚܡܐ رحمة، ܟܐܒܐ ألم، ܕܒܚܐ ذبيحة، ܚܛܗܐ خطيئة، وألفاظ أخرى كهذه كثيرة.

14) لا يظن ظان أن اليهود الذين لا نعرف اللغة البابلية إلا من كتبهم اتخذوا هذه الألفاظ وأمثالها من اللغة العبرانية وأدخلوها في اللغة البابلية. فإن أكثر الألفاظ التي أوردناها لا توجد في اللغة العبرانية، ومن هذه الألفاظ ما يوجد في الكتابات السريانيّة المنقوشة على الحجارة في مدينة تدمر. من ذلك ܒܒܠ ܘܐܬܘܪ.

15) * ܬܪܥܐ محفوظ في اللغة الكتابية بمعنى باب صغير.

16) * ܙܪܥܐ يوجد منه ܙܪܘܥܐ بمعنى بيّاع البزور فلا مانع من أن يكون ܙܪܥܐ أيضًا مستعملاً في اللغة الكتابية.

17) * ܙܒܢܐ محفوظ بمعنى الموعد. 18) * ܙܥܩ ܘܨܘܚ محفوظان بمعنى صاح وصرخ.

19) * ܩܛܪ ܩܛܪܐ محفوظ بمعنى عقد.

20) * ܢܬܟ يوجد عوضه ܢܬܩ كما في العربية أيضًا وهو بمعنى صب ونسخ.

21) * ܚܢܦܘܣܬܐ لا مانع أن تستعمل في اللغة الكتابية ويقال فيها أيضًا ܚܢܦܘܣܬܐ بالفتاح أو بالزلام ܘܚܢܦܘܣܬܐ بمعنى خنفساء.

22) * ܟܥܟܐ محفوظ بمعنى الكعك. 23) * ܫܬܐܣ محفوظ بمعنى أسس.

24) * ܪܟܒܐ قُدمت فيها الراء على الباء في العربية والصحيح أن تكون الباء قبل كما في اللغة الكتابية والبابلية أيضًا لأنها مشتقة من فعل ܒܪܟ أي برك كما هو ظاهر.

25) من بعد هذا كله فليحكم القارئ اللبيب الخالي من التعصب في صحة ما تصوره هؤلاء العلماء المشتغلون بالكتابات المسمارية من التاريخ الجديد التي لا أثر لها في الآثار القديمة الصحيحة ونسبوها إلى الآثوريين والبابليين كقولهم إنه بعد ظهور الآثوريين المشهورين قد كان استولى على بلاد بابل وآثور جيل من الناس أتى من الشمال الشرقي أصله من الترك وسموه أكاد ومنهم من سماه سومر. وإن هؤلاء القوم كان عندهم عمران وشرائع وديانة وصنائع حتى الكتابة وإنهم هم الذين اخترعوا الكتابة المسمارية ومنهم تعلوها الآثوريون والبابليون وإن هؤلاء القوم سطا عليهم الآثوريون بعد ذلك وتغلبوا عليهم فلم يبق منهم أثر سوى كتابتهم ودينهم لدى الآثوريين والبابليين. كل ذلك زعمه هؤلاء العلماء الباحثون عن الكتابات الآثورية وأثبتوه في كتبهم وبثوه في بعض مدارس أوربا دون شاهد ولا بينة ولا برهان. ولكن قد قام بين علماء أوربا أنفسهم من فنّد هذا المذهب السخيف من جملتهم رينان (Rénan) الشهير بالعلوم الساميّة حيث ضحك من زعمهم بأن الجنس المغولي (الذي منه تبع الترك) المشهور بكونه لم يجلب إلى العالم إلا خرابًا قد أنشأ في العالم أول العمران والتمدن الذي يُذكر في التاريخ، وحسبنا الآن أن نُعدّ أنه إن كانت

اللغة الآثورية التي استخرجها العلماء الدين الكلام عنهم لا يمكن إثباتها وقبولها كما بيّنا إلى الآن، أفليس لنا حق أن نشك في صحة اللغة الأكادية أو السومرية التي يزعمون أنهم استخرجوها أيضًا من الكتابات المذكورة بل أن نرفضها وننفيها كما رفضها ونفاها قوم من علماء الإفرنج أنفسهم.

26) هنا تحضر لنا مسائل شتى عن الفونيين. لا يتأتى لنا أن نستوفي الكلام عنها بالتفصيل. لكن لا نرى سبيلاً أن نتجاوز عنها أصلاً، فنقول إن اسم الفونيين لم يرد إلا في كتب اليونانيين واللاتينيين. أما اليونانيون فيلفظونه بالفاء المركّخة وأما اللاتينيون فبالفاء المشاة أي بالياء الفارسية. وما عدا هاتين الأمتين لم يذكر هذا الاسم قط. فلا أثر له في العهد القديم كله ولا يعرفه اليهود ولا العرب. فإن فونيقي اليونانية هي جزء من الناحية التي كان اليهود يسمونها كنعان. ولا يعلم بتأكيد هل كان الكنعانيون والفونيون جيلاً واحدًا. وكيف كان الفونيون يسمون أمتهم. وهل كان الفونيون بطنًا من بني حام كما تظن العامة لا من بني آرام أبي الآراميين، كل هذه المشاكل التاريخية لا يمكن حلها اليوم لعدم وجود كتب اتصلت بنا من ذلك الجيل ولأن المؤرخين القدماء لم يبحثوا عن هذه المسائل ولأنه في زماننا لم يبق أثر من الفونيين أو الكنعانيين واسمها نفسه قد انقرض منذ أحقاب كثيرة.

27) إن العرب لم يصيبوا في أمر واحد فقط من جهة الحرف الحلقي الذي سموه همزة وهو أنهم جعلوا له اسمًا غير مبدوء بالمقطع اللفظي الذي به يلفظ الحرف نفسه كما هي القاعدة في سائر الحروف الأبجدية فكان حقهم أن يبقوا اسم الألف للهمزة لأنه يبتدئ بها. وأما الألف الهاوية فكان الأولى بهم أن يسموها مد الفتحة.

28) من عجب الأمور أن اليونانيين مع بعدهم الشاسع من الآراميين لغة وجنسًا ومسكنًا قد أبقوا حروفهم على ما كانت عليه من النظام والأسماء يوم اتخذوها من الآراميين كل هذه المدة الطويلة أي مدة أكثر من ثلاثة آلاف سنة. وأما العرب الذين استعاروا الكتابة من السريان منذ أقل من سبعمئة وألف سنة فغيروا نظام حروفها وأسماءها كل هذا التغيير، ومن المعلوم أن القلم الكوفي الذي يرى في الدنانير والدراهم القديمة وغيرها لا يبعد كثيرًا عن القلم المعروف بالسطرنجيلي.

29) إن لفظة ܐܠܦܐ بمعنى الثور موجودة في اللغة العبرانية وأيضًا في اللغة الفونية على ما يظن. وكانت بلا شك موجودة في السريانيّة أيضًا. ولكنها قد ضاعت منها مثلما ضاعت كلمات أخرى كما رأينا، إلا أن تفسير الألف بالثور ليس أمرًا مؤكدًا. فإن هيرونمس وأوسابيوس اللذان شُهرا في القرن الرابع بعد المسيح وغيرهما فسورا هذا الحرف بالتعليم كأنه مأخوذ من فعل ܐܠܦ تعلّم، الذي كان في الأصل مهموزًا كما هو في العربية والعبرانية ثم قلب السريان فيه الهمزة إلى بوذ فصار ܝܠܦ وهذا التفسير أرجح للتصديق من تفسير الثور لأنه مما يحكم به العقل أن واضع الحروف الهجائية سمى الحرف الأول منها بلفظة ܐܠܦ أي تعلّم كأن مراده أن يفتتح بتنبيه القارئ إلى المقصود من الحروف المكتوبة وهو التعلم.

30) إن علماء الإفرنج المتأخرين الذين زعموا إنهم قد كشفوا المعمى عن الكتابات الحجرية التي تخرج من تحت الأرض في مواقع بابل ونينوى وغيرهما واطلعوا على سر قراءتها يزعمون إن من هذه الكتابات ما كتب في الزمان نفسه الذي فيه كان اليهود في جلاء بابل أي في القرن السابع بل إن منها ما كتب في القرن الخامس قبل المسيح، وكيف يمكن أن يتفق ذلك مع ما نعلمه بتأكيد وهو أن أهل بابل ونينوى كانوا يكتبون في تلك العصور بالقلم الآرامي الذي يقال له الفوني. والشاهد أمر اليهود الذين تعلموا هذا القلم في بابل والكتابة المستعملة عند القوم البابليين الذين يقال لهم الصبأ أو المندويون، هل يمكن أن البابليين والنينويين أي الآثوريين كان لهما نوعان من الكتابة أحدهما للكتب والآخر للحجارة، ذلك محتمل ولكن بقية الأمم التي استعملت الكتابة الآرامية لم تفعل ذلك. فعن اليونانيين والروميين القدماء كان لهم نوع واحد من الكتابة. وأهل بلاد الشام مع ما يجاورها لم يكن لهم إلا قلم واحد بأنواع شتى، فكأن الآراميين الشرقيين وحدهم أي البابليين والآثوريين كانوا يفرقون في الكتابة بين الحجارة والكتب. فلما أبطلوا الكتابة على الحجارة في نحو القرن الخامس قبل المسيح لسبب كثرة ما أصابهم من النوائب الدولية تُرك القلم المختص بكتابة الأحجار وهو الذي يقال له المسماري والسومري وهجر ونسيت قراءته وصار علة العلماء المحققين في عصرنا ليقاسوا العناء الطويل والمضض المهلك في فك عماه.

31) قد بحث العلماء الإفرنج المشتغلون بآداب اللغة السريانيّة عن كل ما يتعلق بالخط لدى السريان القدماء. وأجادوا في اكثر ما حصلوه من بحثهم، ومن غريب ما يطلع عليه من مداولة الكتب القديمة أن السريانيين كانوا قديمًا يكتبون بريشة من جناح الطير إذ قد ذكر ذلك كتّاب بعض الكتب في أواخرها. وأحدث كتاب كتب هكذا أي بالريشة مما وصل إلينا هو من كتب القرن التاسع بعد المسيح، ولكن مما لا يحتمل ما ذهب إليه نفر من العلماء المذكورين في السنين القريبة إلينا وهو أن السريان الغربيين كانوا يكتبون من فوق إلى تحت لا من اليمين إلى اليسار أي كانوا يديرون الصحيفة ويكتبونها بحيث كان مسك الورقة عند كتابتها ليس كما تمسك عند قراءتها. ولكن هذا القول مبني على وهم ولا صحة له بل هو موجب للضحك إذا سمعه السريان الغربيون، لا ننكر أن الموارنة في جبل لبنان يكتبون هكذا اليوم في السريانيّة بل في العربية أيضًا. ولكن ذلك خصوصي لهم ويمكن أنهم كانوا يكتبون هكذا في القرنين الماضيين أيضًا. حتى شاع في أوربا على يدهم هذا الزعم عن سائر السريان الغربيين، وأما استشهاد القس (مرتين) العالم بالسريانيات الفرنسي الذي نشر هذا الزعم في كتبه بابن العبري حيث يسمي في كتاب ‹الصمحي› النقطة المكتوبة فوق الحرف قدّامانية والمكتوبة تحته خلفانية فلا يستنتج منه ما يريده ذلك العالم. لأنه لو كان ابن العبري في قوله هذا يُعدّ الصحيفة مقلوبة لسمى النقطة الفوقانية يسرى والتحتانية يمنى لا قدامانية وخلفانية كما هو واضح، ثم إن ابن العبري في مواضع شتى من كتبه يذكر ال (فوق) وال (تحت) في كلامه عن مواقع النقط المكتوبة مع الحروف. مثلاً في كتاب ‹ الصمحي › طبعة القس (مرتين) وجه (243) سطر (5) ووجه (245) سطر (1 و4) ووجه (246) سطر (8) ووجه (248) كثيرًا، وقد صدق بتسميته ما فوق الحرف قدامانيًا وما تحته خلفانيًا. لأنه عَدّ أن عين القارئ واقعة على الكلمة المكتوبة فيكون ما فوقها قدّام عينه وما تحتها خلف عينه.

32) * مما وصل إلينا من الكتب القديمة يتبين أن القلم النسطوري، أي الكلداني كان مستعملاً قبل القرن السابع عشر بزمان لا يُعلم فإننا قد وجدنا في كنيسة مار أيشوعياب في الموصل كتاب الأناجيل الأربعة مكتوبًا بهذا الخط بغاية الضبط وذلك سنة خمس وخمسين وخمسمئة وألف المسيحية وكانت كتابته في دير مار ميخائيل رفيق الملائكة الذي موقعه على الضفة الغربية من الدجلة فوق الموصل. وكتاب صلوات الخُذار (ܚܘܕܪܐ) لمدار السنة حسب الطقس الكلداني مكتوبًا أيضًا بهذا الخط بعينه بنوع كلي الإتقان والإحكام كُتب في آمد أي ديار بكر سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة وألف المسيحية. وقد وجدنا أيضًا كتابين آخرين في الموصل في المكتبة البطريركية الكلدانية أحدهما لابن العبري وهو كتاب ܐܬܝܩܘܢ (أي علم الأدب) كتب في مدينة مراغا في أذربيجان سنة أربع وستمئة وألف اليونانية التي تقابل سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف المسيحية في أيام مار يابلاها الثالث الجاثاليق البطريرك الذي كان معاصرًا لابن العبري المذكور وخط هذا الكتاب هو الخط النسطوري بعينه مع اختلاف يسير غير أن الدال والراء تكتبان فيه كما في الخط العربي. والثاني كتاب سير النسّاك الأولين لبلاديس مكتوب على الرق سنة خمس ومئة وألف اليونانية التي تعادل سنة أربع وتسعين وسبعمئة المسيحية وخط هذا الكتاب مع قدمه أقرب من السابق إلى الخط الكلداني غير أن الراء فيه أيضًا بين السطرنجيلي والخط الغربي وكاتبه استعمل الحركات بطريقة النقط الدقيقة كما عند الكلدان ولكن لم يستعملها دائمًا فمن هنا نستنتج أن الخط النسطوري كان مستعملاً من أجيال الكنيسة الأولى. وهذا الكتاب في السنة الماضية أي سنة ست وتسعين وثمانمئة وألف المسيحية جلب من جبال النساطرة التيارية.

33) لم يعلم أحد بتحقيق إلى اليوم ما أصل هذا الاسم ومتى وُضع أولاً وأين.

34) * إن الديانة المسيحية لم تدخل في بلاد الهند على يد النساطرة بل بدأت فيها أولاً على يد مار توما الرسول عليه السلام. ثم أخذت تزداد يومًا فيومًا في تلك الجهات على يد آبائهم الكلدان الكاثوليك إلى أن وقعت في الجيل السادس وما بعده في البدعة النسطورية. لأن من قرأ سيرة مار يونان الناسك أحد رفاق مار أوجين الذي في الجيل الرابع أقام ديره في مدينة الأنبار في العراق المسماة أيضًا فيروز شابور علم واضحًا أن الديانة المسيحية كانت مزهرة قبل النسطرة بأجيال في بلاد القطرين الواقعة بين بلاد الآراميين الشرقيين أي الكلدان وبلاد الهند، وفي الهند نفسها، وكانت منتشرة إلى بلاد الصين حتى أن مار يونان المذكور زار ديرًا عامرًا مبنيًا على اسم مار توما في بلاد الهند (انظر المجلد الأول من سير القديسين طبعة الأب بيجان وجه 465) وهذه البلاد كلها منذ أوائل النصرانية كانت خاضعة لكرسي بطريركية بابل الكائن حينئذ في عاصمة مملكة الفرس سليق وقطسفون المسماة المدائن لأنه يذكر في كتب التاريخ اليقينية أن يوحنان مطران

فارس الذي هو أيضًا كما هو معلوم عند الجميع كان خاضعًا لجثلقة بابل والذي حضر المجمع النيقاوي المسكوني الأول أعطى إقرار إيمانه باسم كنيسة فارس وكنيسة بلاد الهند. غير أنه لما وقعت بلاد الآراميين الشرقيين في نهاية الجيل الخامس وما بعده في بدعة نسطور بقوة ملوك الفرس جرت وراءها كل الأمم الخاضعة لرئاستها وحينئذ انتشرت الديانة النصرانية في بلاد الهند وما يجاورها أكثر مما كانت عليه قبلا وقامت للكلدان النساطرة أبرشيات جديدة في الهند والصين وماصين وغيرها.

35) إن الآراميين الأولين لما لم يكن عندهم في الخط علامات للحركات لم يكن عندهم أيضًا أسماء لها. فإن يعقوب الرهاوي الذي شاع في القرن السابع بمعرفة اللغة السريانيّة وتنقيحها وضبطها مع كثرة الكتب المفصلة التي كتبها في أحكام اللغة السريانيّة وخطّها لم يورد قط اسم فتاح أو زقاف أو حركة أخرى من الحركات.

36) مما يستحق الاعتبار أن خمسًا من علامات الحركات التي في طريقة النقط الدقيقة هذه هي موجودة بعينها عند العبرانيين. وهي أولاً علامة الكسر المطبق وهي نقطتان أفقيتان نحو ݂ܕ وتسمى في العبرانية ܨܹܪܹܐ وفي السريانيّة ܪܒܵܨܐ. ثانيًا علامة الكسر المشبع وهي نقطة تكتب تحت اليوذ نحو ܕܝ وتسمى في العبرانية ܚܝܪܩ وفي السريانيّة ܚܒܵܨܐ. ثالثًا علامة الضم المطبق أو المشبع وهي نقطة تكتب تحت الواو نحو ܕܘ وتسمى في العبرانية ܫܘܪܩ وفي السريانيّة ܥܨܵܨܐ. رابعًا علامة الضم المائل إلى الفتح وهي نقطة تكتب فوق الواو نحو ܕܘ وتسمى في العبرانية ܚܘܠܡ وفي السريانيّة ܪܘܵܚܐ. خامسًا علامة الكسر مختلسًا في العبرانية ومشبعًا مائلاً إلى الفتح في السريانيّة، وهي نقطتان عموديتان من تحت الحرف نحو ܕ وتسمى في العبرانية ܨܹܪܹܐ وفي السريانيّة ܪܒܵܨܐ ܩܲܪܝܐ. فهذا الاتفاق بين اليهود والسريان في خمس حركات لا نظنه قد حدث اتفاقًا أي بغير عمد. بل نعتقد أن إحدى الأمتين سبقت الأخرى في وضع هذه الحركات واستعمالها وأن الأخرى اتقدت بها. وإذ كان المحققون من العلماء يذهبون إلى أن العبرانيين بدأوا برسم شيء من الحركات في كتابتهم لا كلها فيسوغ لنا أن نستنتج من ذلك أولاً: إن السريان تعلموا من اليهود طريقة هذه الحركات (لا أسماءها). ثانيًا: إن طريقة النقط الصغيرة هي أقدم من طريقة الحروف اليونانية، ولكن لماذا اتفق السريانيون والعبرانيون في هذه الحركات الخمس ولم يتفقوا في الحركتين الباقيتين وهما الزقاف والفتاح أي الفتح المشبع والفتح المطبق. ولماذا السريان اتخذوا من اليهود صور هذه الحركات ولم يتخذوا أسماءها أيضًا مع أن الفتاح له اسم واحد عند كلتا الأمتين، ومن يصدق أن السريان المسيحيين الذين كان اليهود أعداء ألداء لهم قبلوا أن يقتدوا باليهود في أمر من الأمور، تلك مشكلات نعترف بأننا عاجزون عن حلها. ونترك أمر فكها للعلماء المحققين الفاضلين.

37) إن الدليل القاطع على أن طريقة الحروف اليونانية للدلالة على الحركات هي من اختراع السريان الغربيين لا الشرقيين لفظ هذه الحروف. فإن الزقاف جُعل له حرف (O) علامةً وهذا الحرف يلفظه اليونانيون كزقاف السريان الغربيين. ثانيًا إن الحباص جُعل له حرف (H) وهذا الحرف يلفظه السريان الشرقيون بالزلام الشديد في الكلمات المستعارة من اللغة اليونانية. وأما السريان الغربيون فيلفظونه بالحباص، والحاصل أنك لا يمكن أن تجد أبدًا كتابةً نسطوريةً أي شرقيةً فيها حركة واحدة من الحركات مكتوبة بحرف من الحروف اليونانية.

38) مما يستحق الذكر الحذاقة والذكاء الذي أظهره مخترع علامات الحركات السريانيّة حيث ميز بين الحركات الممدودة والحركات المطبقة وطبق كل صنف منها على الكلمات دون أدنى خلل كما سيأتي شرح ذلك في باب الحركات السريانيّة في متن الكتاب. فإنه مما يستحق الاعتبار أن السريان الغربيين والشرقيين إذ يغلطون في لفظ الحروف ولفظ الحركات وكتابة الحروف، ففي كتابة الحركات لا يرتكبون أدنى غلط إلا ما لا يحتفل به. بل إن كتابة الحركات عند الفبيلين مضبوطة كل الضبط على حسب قواعد اللغات الساميّة الجوهرية. وكل ذلك لأن السريان في كتابة الحركات لم يزيغوا شعرةً عما حدده مخترع الحركات قديمًا.

39) نظير ذلك فعل الفرس وأكثر منهم الترك في عهد الإسلام إذ شحنت كل أمة منهما لغتها وأغنتها بالألفاظ بل بالعبارات العربية مع أنهما مختلفتا الأصل والجنس والطبع والحال من اللغة العربية. وأكثر من ذلك تظهر المباينة في القلم العربي الذي اتخذته اللغة الفارسية بدل قلمها الخصوصي الذي كان لها قبل الإسلام واللغة

التركية منذ بدأت أن تكون لغة مكتوبة. فإن القلم العربي لا يطبق على طبع هاتين اللغتين مع أنه موافق لطبع اللغة العربية غاية الموافقة. بل يسوغ لنا أن نقول إنه من بين جميع اللغات التي نعرفها لا يوجد لغة كتابتها مضبوطة وافية بكل الشروط اللازمة لموافقة اللفظ والكتابة مثل اللغة العربية (إلا في المواضع القليلة الزهيدة التي فيها لا تكتب ألف المد أو تكتب ياء) حتى أنه لو أريد اليوم مراجعة كتابات لغات العالم وتطبيق كل منها على لغتها كما يناسب حالها لوجب إصلاح حال كتابات سائر لغات العالم وترك كتابة اللغة العربية على حالها مع رد حروفها فقط إلى صورها التي كانت لها عندما اتخذت القلم السرياني.

40) عدّ بعضهم ܡܰܟܼܚ (مدح) من هذا القبيل ولا نرى ذلك صحيحًا. بل نعتقد أن هذا الفعل هو سرياني الأصل. وإن قيل إنه لا يوجد في العربية والعبرانية أجبنا إن فعل ܚܡܰܠ (خدم) وغيرة كثيرًا لا توجد في العربية والعبرانية ولا ينتج من ذلك أنها ليست ألفاظًا سريانيّة الأصل، وزد على ذلك أن اللفظة اليونانية التي تشبه السريانيّة ܡܰܟܼܚ لا تأتي أبدًا بمعنى المدح لكن بمعنى الحسن والزينة فقط ولا توجد من مادة ܡܰܟܼܚ لفظة بمعنى الحسن والزينة.

41) في العبرانية بالسين لا بالصادي فبتبديل هذا الحرف قد زاغ السريان هنا عن الطريقة التي التزموا بها بكل الضبط في نقلهم الأسماء الأعجمية إلى لغتهم.

42) فعل تاب الموجود اليوم في العربية والذي جعلوا مصدره توبة إنما هو مأخوذ من ܬܳܒ السرياني. وهذا ܬܳܒ موجود في العربية بالثاء وهو ثاب يثوب وفي العبرانية بالشين كالعادة إذ يقال ܫܳܒ. ذلك على أن فعل تاب بالتاء ليس في الأصل عربيًا بل هو متخذ من السريانيّة.

43) هذه اللفظة هي يونانية في الأصل وتلفظ ليمين. فاتخذها السريان وجعلوها ܠܡܺܐܢܳܐ بإعطائها صورةً سريانيّةً. ثم لما اتخذها العرب قالوا في الأول لمينا ثم تصوروا أن اللام فيها هي للتعريف فقالوا الميناء وفي النكرة جردوها من اللام، ومثل ذلك فعلوا بلفظة الإسكندرية إذ كانت في الأصل الإكسندرية ثم لفظوها الإسكندرية بالنقل. ثم حذفوا اللام تصورًا منهم أنها للتعريف. فصارت اللفظة إسكندرية، وفعل الإفرنج عكس ذلك أي الفرنسيون والإيطاليون وأكثر من الجميع الإسبانيون إذ أدخلوا في لغاتهم أسماء كثيرة عربية مقرونة بأل التعريف وأبقوا هذه الأسماء مقرونة بأل كأن أل هي أصلية فيها.

44) لما كان لا يوجد في سريانيتنا علامات خصوصية للحركات القصيرة الموجودة في سريانيّة بابل اضطُررنا أن نشير إليها في الأمثلة التي أوردناها هنا بعلامات الحركات المطبقة.

45) مما يقضي بالعجب أن النحاة السريانيين لم يظهر فيهم أحد نظر إلى قواعد اللغة السريانيّة وبحث عنها كما تقتضي طبيعة هذه اللغة إذ إنهم غالبًا اقتدوا بنحاة اللغة اليونانية التي منهاجها يختلف اختلافًا عظيمًا من منهاج اللغة السريانيّة. فلا نرى أحدًا منهم بحث عن أصول الأسماء والأفعال ولا عن الفرق بين الأفعال الثلاثية أو الرباعية وبين المزيد فيها ولا أحدًا نظر إلى أحوال اللغة السريانيّة بالمقابلة إلى اللغات الساميّة أخواتها ولا سيما العربية، وفي ذلك فاق النحاة اليهود على السريانيين فإنهم بنوا كل قواعد نحو اللغة العبرانية على القواعد التي وضعها النحاة العرب والتي تناسب طبع اللغات الساميّة مناسبة تامة (وفي ذلك فضل عظيم للنحاة العرب) وقابلوا أكثر قواعد اللغة العبرانية بقواعد اللغة العربية وهكذا وقفوا على حقيقتها وعاملوها حق المعاملة، نعم إن ابن العبري اقتدى في كتبه النحوية بنحاة العرب لكن في أبواب من النحو فقط كالمبتدأ والخبر والتوكيد والبدل والعطف وهي أبواب يمكن الاستغناء عنها. وكان حقه أن يقتدي بنحاة العرب في أبواب التصريف الذي منه يعرف كنهُ بناء الكلمات السريانيّة على قواعده الحقيقية وهو أهم ما تشمل عليه هذه الصناعة.

2] في القراءة والكتابة (101-158)

1) الغربيون في جبل لبنان يلفظون اليوم بالمد أواخر أسماء هذه الحروف التي لها حركتان وفي آخرها حرف ساكن فيقولون مثلاً دالادْ ولامادْ وسمكات. وذلك خطأ مبين، واعلم إننا في تصويرنا هنا أسماء الحروف

السريانيّة بحروف عربية عبّرنا عن الزقاف بمد الألف تبعًا للفظ الشرقيين وذلك لأن لفظ العربيين المائل إلى الضم لا يمكن التعبير عنه بالحروف العربية.

2) بعض الغربيين يلفظون ܟܽܠ.

3) إن الشرقيين غير الخبيرين أيضًا يلفظون في زماننا هذه الكلمة ومشتقاتها بالزقاف على الميم لا على الهمزة. فيقولون مثلاً ܛܡܳܐܐ (طمّا)

4) * هذا عند الغربيين لا عند الشرقيين.

5) * كل ذلك عند الغربيين لا عند الشرقيين لأنهم أي الشرقيون يلفظون الهمزة في هذه الكلمات وأمثالها.

6) بل قد تقلب إلى كاف لفظًا وخطًا عند القبليين كما في ܡܟܬܫܐ (المهراس) ܐܣܟܘܥܬܐ (الاسكعْة).

7) من الغرائب أن اليهود يتركون الحرف بلا علامة للدلالة على الركاخ. ويعلّمون المقشّى بنقطة دقيقة يكتبونها في باطن الحرف كأن المقشّى هو الفرع والمركخ هو الأصل مع أن الأمر هو بالكعس، وهذه النقطة هي أيضًا علامة التشديد عندهم لأن الحرف المشدد لا يكون مركخًا أبدًا.

8) اعلم إن اليهود أيضًا في الجهات الشرقية أي ما بين النهرين وما يجاورها لا يلفظون البيث في زماننا هذا إلا مقشّاة مع أنهم بالخط يميزون بين البيث المركخة والبيث المقشّاة كما يفعل السريان الغربيون، وأما في بلاد الشام فاليهود يلفظون البيث المركخة بلفظها الصحيح (V)، وأما السريان فالشرقيون منهم والغربيون كانوا بلا شك يميزون في اللفظ بين البيث المركخة والبيث المقشّاة حتى في زمان ابن العبري أي في القرن الثالث عشر نفسه كما يتضح من كتبه ومن كتب ساويرا يعقوب البرطلّي الذي عاش قبله بسنين قليلة، وأما لفظ الشرقيين بالبيث المركخة واوًا فلا شك أنه ليس بحديث كما يتضح من رسالة وجيزة لداويد بن فولوس النحوي الشرقي أي النسطوري الذي بلا شك عاش قبل القرن الثاني عشر إذ شهد أن النصيبيين (أي السريان الشرقيين) يلفظون البيث والفاء المركختين كالواو. ومن ذلك نستنتج بكل حق أن سائر السريان أي الغربيين لم يكونوا يلفظون هاذين الحرفين واوًا. وحتى اليوم نرى الخبيرين من السريان الغربيين في قرية قرقوش بجوار الموصل يلفظون بعض الكلمات بالبيث المركخة فاء (V). مثلاً في ܐܰܒܳܪܐ (رصاص) ܐܰܒܳܐ (أب).

9) من الدلائل القاطعة على أن السريانيين القدماء كانت الفاء والباء مختلفتين عندهم في التقشية والتركيخ كسائر الأحرف الأربعة الأخرى أن ذلك محفوظ أيضًا في اللغة العبرانية وفي اللغة السريانيّة القديمة المسماة الكلدانية البابلية، واعلم إن اللغات السريانيّة العامية الثلاث الدارجة في زماننا أي لغة كردستان وما يجاورها ولغة جبال الطور في ما بين النهرين ولغة معلولة في بلاد الشام تحوي كلها الأحرف الستة التركيخية بلفظها إلا البيث والفاء. فإن البيث هي مقشّاة أبدًا في معلولة. وأما في كردستان وفي جبال الطور فإنها مقشّاة في بدء الكلمة وفي الباقي هي مركخة غالبًا. وتركيخها عندهم بلفظ الواو، وأما الفاء فهي مركخة أبدًا في لغة الطور ولغة معلولة. وأما في كردستان فهي مقشّاة إلا في ألفاظ زهيدة جدًا فيها تلفظ كالواو كما في لغة السريان الشرقيين الكتابية، وأما في سريانيّة السامريين فحروف ܒܓܕܟܦܬ تلفظ دائمًا مقشّاة. إلا البيث والفاء فإنها تلفظان تارةً بالركاخ وتارةً بالقشاي ولكن ليس على القواعد المعلومة في السريانيّة الفصيحة كما سنشرحها، وأما اليهود فبلا شك كانوا يلفظون هذه الأحرف كما شرحنا لفظي كل منها ولو أنهم في تمادي الزمان قد أزاغوا قليلاً عن صحتها كما ذكرنا، وترى من كل الشرح الذي في المتن وفي هذه الحاشية أن السريان في ستة أحرف حوو اثني عشر حرفًا. تسعة منها موجودة في اللغة العربية وهي الباء والغين والدال والذال والكاف والخاء والفاء والتاء والثاء. واثنان لا يوجدان في العربية البتة وهما البيث المركخة والفاء المقشّاة. وواحد لا يوجد اليوم عند العرب إلا في بلاد مصر وهو الجامل الخارجة من سقف الحلق. وإن السريان لا يوجد عندهم لفظ الجيم الدارج اليوم عند عرب بلاد الشام وغيرها. إلا أنه يتحصل من كتب ابن العبري النحوية أن السريان الغربيين كانوا يلفظون الجيم العربية في كلمات قليلة هي كلها أعجمية أعني يونانية. وإلى اليوم اليعاقبة يلفظون الجيم كالعرب في كلمة ܐܰܘܰܢܓܶܠܝܳܘܢ وهي من جملة الكلمات المذكورة.

10) قلنا في زماننا هذا لأن النحاة المتقدمين لم يتفقوا على عدد الحركات. وهذا الاختلاف لم يكن سببه اختلاف في لفظ الحركات لكن في اعتبار صورها. فإن منهم من لم يعدّ في صور الحركات إلا وجه رسم نقطها فساوى بين الحباص والعماق لأن كليهما نقطة واحدة ترسم من تحت وهكذا عدّ الحركات ستا

فقط. وكذلك بعضهم ساوى بين الزلام السهل والزلام الشديد، ومنهم من ميز بين الحركات التي تكتب على حروفها المتحركة بها وبين الحركات التي تكتب على غير حروفها أي على الواو أو اليوذ وهي الحباص والعماق والرواح. وغيرهم غير ذلك، ولا يخفى ما في كل ذلك من الخلل.

11) مما يستحق الاعتبار أن اسم هذه الحركة أي الفتاح قد أخذه من لفظ الفتح ليس الآراميون أي السريان الشرقيون والغربيون فقط بل أيضًا العبرانيون والعرب مع أنهم في أسماء بقية الحركات يختلفون اختلافًا عظيمًا بعضهم من بعض.

12) اعلم إن السبب في أن هذه الكلمات التي فيها الألف محركة بالفتاح لا يشدد الحرف الذي بعد ألفها هو أن الألف فيها هي في الأصل متحركة بحركة الاختلاس. ثم لما لم يمكن تسكينها كقاعدة الحروف التي عليها حركة مختلسة وجب تحريكها بفتح مختلس فلم يبق موضع للتشديد وكان حقها أن تلفظ أَفَا، أَلَاها، إلخ، غير أن هذه الكلمات تلفظ اليوم الفتحة بإشباع إذ يقولون أوا وألاها، إلخ، وإنما هذا الإشباع في مثل هذه الكلمات هو من غلط العامة وكان حقه أن يلفظ بالاختلاس، وأما ܗܠܐܐ فاصلة ܗܕܐܐ بفتح مختلس على الألف كما في العربية وكان حقه أن تحذف فيه فتحة الألف. ولكن لصعوبة لفظ ܗܕܐܐ بسكون الهمزة حوّل الفتح المختلس إلى اللامذ التي قبله، وقِسْ على ذلك ܐܘܪܚܐ فإن أصله ܐܘܪܚܐ بإسكان الواو على وزن ܡܕܝܢܬܐ.

13) العامة يلفظون في زماننا ܦܘ كَدُّو بالتقشية والتشديد.

14) إن لفظ الزقاف هذا لا يتغير عند الشرقيين أبدًا خلافًا لمن زعم من علماء الإفرنج إنه قبل الواو يميل إلى الضم فإنه قبل الواو أيضًا يلفظ كالفتاح.

15) اعلم إن عادة الشرقيين هذه أن يقلبوا الفتاح إلى زقاف قبل الواو هي حديثة. فإن البابليين القدماء كانوا يتركون الفتاح على حاله قبل الواو فيقولون مثلاً ܚܙܝ حَوي (أرى). ܚܘܠܐ عَوّالا (أثيم) كما يقتضي القياس.

16) عُدَّ حرف العلة أي الألف أو الواو أو اليوذ يأتي مع الحركة إما علامة مجردة للحركة فقط كما في نحو ܦܬܓܡܐ ܝܠܕܐ، فإن اليوذ والواو والألف فيهما ليست إلا علامة للحباص والعماق والرواح والزقاف. وأما أصليًا أي حاصلاً من حروف الكلمة الأصلية وواقعًا موقع الحروف الصحيحة. وذلك يكون في الأفعال المعتلة والمهموزة وما يشتق منها خاصة نحو ܐܬܐ ܩܘܡ ܘܓܠܐ. وفي ذلك قد توهم النحاة السريانيون الشرقيون. ومن جملتهم إيليا الطرهاني البطريك النسطوري الذي عاش في أوائل القرن الحادي عشر إذ في رسالته النحوية سلم أنه إذا كتبت الألف مع الحركة فليست الألف هي الحرف المتحرك لكن الحرف الذي قبله. في ܢܘܢܐ مثلاً الحرفان المتحركان هما السمكث والنون. إلا أنه رغم أنه إذا كانت الحركة مع الواو أو اليوذ فالواو واليوذ هما المتحركان لا الحرف الذي قبلهما وذلك لسبب أن الحركة تكتب على الواو أو اليوذ لا على الحرف الذي قبلهما. مثال ذلك لفظة ܥܝܢ ليس المتحركان فيها العين والنون لكن الواو واليوذ، كذا زعم إيليا المذكور وداود بن فولوس وغيرهما من النحاة الشرقيين، وليس من لا يرى فساد هذا الزعم لأن طبع الحروف والحركات وحقيقتها وقوتها في كل لغات العالم لا تعد من كتابتها لكنِ من لفظها كما هو واضح، ثم أنه في اللغات الساميّة كل حرف لا بد من أن يكون إما ساكنًا وإما متحركًا. فإن قيل إن في ܦܘܡܐ مثلاً الواو هي المتحركة فإذًا الفاء إما هي متحركة أيضًا وذلك يجعل حركتين في هجاء واحد وذلك مردود. وإما هي ساكنة وذلك مخالف للحقيقة لأنك عندما تلفظ ܦܘ في ܦܘܡܐ تحرك الفاء لا محالة مثلما تحركها عندما تلفظ ܦܳ في ܦܬܐ.

17) اعلم إن يعقوب الملقب بساويرس البرطلي اليعقوبي الذي شُهر في أوائل المئة الثالثة عشرة في كتاب النحو الذي ألفه وسماه ܕܝܠܝܩܘܢ سريانيًا زاد على هذه الحركات الخمس حركة سادسة سماها ܚܒܨܐ وهي عماق الشرقيين. وسمى الفتاح أيضًا ܦܘܓܐܐ فوجاذًا أي ملجمًا كأنه يلجم الحرف.

18) يرى كل أحد واضحًا أن طريقة الغربيين أي طريقة الحروف اليونانية هي أفضل من طريقة الشرقيين أي طريقة النقط الدقيقة لسهولة القراءة. فإن العين عند القراءة لا ترى بطرفة واحدة الحروف والحركات النقطية لدقة هذه النقط بالنسبة إلى الحروف. ثم إن طريقة النقط تمنع أحيانًا كثيرة أن نميز بين الركاخ والقُشّاي لأن الحرف الذي له فتاح أي نقطة من فوق ونقطة من تحت لا يمكن أن توضع له نقطة التركيخ ولا نقطة التقشية. والحرف المركخ الذي تحته زلام لا يمكن أن توضع له نقطة التركيخ. والحرف المزقوف

المقشّى لا يمكن أن توضع له نقطة التقشية، وكذلك إذا جاءت اليود مفتوحة أو مزلومة بعد حباص لا يمكن رسم علامة الحباص عليها لسبب وجود الفتاح أو الزلام، ولكن لا ينكر أن طريقة الحركات اليونانية فيها نقص آخر وهو أنه أحيانًا لا يعرف بسهولة ولا سيما للكتب المطبوعة أي حرف من أحرف الكلمة يستحق الحركة المرسومة فوقها.

19) إن بعض السريان الغربيين في زماننا يلفظ الرباص المطبق مفتوحًا لا كالكسرة العربية لكن كالفتحة الممالة. وهذا غلط مبين. فإنه في لغة بابل القديمة هذا الرباص في أغلب المواضع مكتوب بالحباص دليلاً على أنه كان يلفظ كالكسرة العربية التي في السريانيّة يعبر عنها بالحباص.

20) اعلم إن اليهود في زماننا في قراءاتهم الألفاظ السريانيّة البابلية يمدون الزقاف الذي في آخر الكلمة الذي بعده ألف. نحو: ܟܬܒܐ وܫܢܐ فيلفظون عَبدُاء وشنّاء.

21) وعلى هذا القياس يجب أن نقول شُبقان من ܫܒܩܢܐ ومعذعدان من ܡܥܕܥܕܢܐ لا شبقون ومعذعذون كما يقول بعض عامة العصر.

22) إن الحق يضطرنا أن نقر أن لفظ الزقاف الجاري عند الغربيين له أثر في القديم. فإن السريان المتأخرين في كردستان وآثور في لغتهم السريانيّة الفاسدة يلفظون الزقاف الذي قبل كاف المخاطب المفرد كالغربيين لا كالشرقيين: إذ يقولون مثلاً عَيْنُخ ومنُّخ لا عَيْناخ ومنّاخ (أي عينك ومنك). ثم إن زقاف السريانيين نجده غالبًا رواحًا في اللغة العبرانية أخت السريانيّة. فإن العبرانيين يلفظون مثلاً ܐܠܘܗ (ܐܠܗ) ܠܘ (ܠܐ) ܠܫܘܢ (ܠܫܢ) ܩܘܠ (ܩܠܐ). ܫܘܩ (ܫܩ). ܨܘܢ (ܨܢ). أي الاه ولا ولسان وقال (صوت) وساق وضان، فعند العبرانيين فاعل هو بالرواح لا بالزقاف فيقولون مثلاً: ܩܘܛܠ (ܩܛܠ). ܦܘܩܕ (ܦܩܕ). ܫܘܚܩ (ܫܚܩ). أي قاتل وفاقد وساحق، كذلك جمع المؤنث السالم هو بالواو لا بالألف عند العبرانيين، فإنهم يقولون مثلاً ܒܢܘܬ (بنات) ܓܢܘܬ (جنّات) لا ܒܢܬ ܓܢܬ. فمن ذلك كله نستدل على أن مد الألف من قديم الزمان كان في اللغات الساميّة مائلاً إلى الضم في بعض المواضع. ثم جعل السريان الغربيون ذلك عامًا لكل زقاف، ألا ترى أن عامة أهالي جبال لبنان يلفظون في زماننا هذا مد الألف مائلاً إلى الواو في أغلب الكلمات في اللغة العربية نفسها. وإن سريان قرى دمشق المتكلمين إلى الآن بالسريانيّة مع كونهم يشددون كالشرقيين ويلفظون الزقاف فتحًا في آخر الكلمة فهم يلفظون الزقاف مائلاً إلى الضم في حشو الكلمة كالغربيين، وأما أهل جبال طور عبدين فلا يشددون أبدًا والزقاف عندهم مائل إلى الضم كلفظ الغربيين أبدًا.

وأما الاختلاف الجاري بين الشرقيين والغربيين في الزلام الشديد حيث يجعله الغربيون غالب الأحيان حباصًا فالشرقيون فيه أحق من الغربيين. أولاً لأن اللغة العبرانية توافق لفظ الشرقيين نحو: ܦܐ (ܦܐܐ). ܦܐܬ (ܦܐܬܐ). ܚܐܪ (ܚܐܪܐ). ܐܟܠ (ܐܟܠܐ). وثانيًا لأن الكلمات اليونانية التي فيها إيتا وهو الحرف الثامن من الحروف اليونانية يصيب الشرقيون في لفظها. لأن لفظ إيتا الحقيقي هو كالزلام الشديد الذي عند الشرقيين نحو ܕܝܐܬܝܩܐ (عهد) فإن لفظه الحقيقي ܕܝܐܬܝܩܐ. وثالثًا لأنَ لغة بابل القديمة المعروفة بالكلدانية تشهد بصحة لفظ الشرقيين. ورابعًا إن الأقوام الذين لسانهم العامي هو السرياني في زماننا في آثور وكردستان بل جبال طور عبدين ومعلولة الشام نفسها يقولون قاطبة مثلاً ܟܐܦܐ (حجر). ܣܐܡܐ (فضة). ܕܐܒܐ (ذئب). بالرباص لا بالحباص. وليس قوم من جميع من يتكلم بالسريانيّة يلفظ هذه الكلمات وأمثالها بالحباص. وخامسًا إن الغربيين أنفسهم يكتبون بألف هذا الزلام الذي كلامنا عنه حتى الذي أصله يوذ نحو ܐܡܪ (يقول). ܥܐܕܐ (عيد). ܐܬܪ (بلد) أصله من ܐܬܪ. فلو أن هذه الألفاظ وأمثالها كانت تلفظ في الأصل بالحباص لكانت مكتوبة باليوذ ولا سيما ما كانت اليود فيه أصلية.

وأما تخفيف المشدد الذي عند الغربيين فهذا أيضًا له أثر لدى الأمة السريانيّة القديمة. فإننا نرى أهل جبال الطور وما يجاورها الذين يتكلمون بالسريانيّة كما ذكرنا لا يشددون أبدًا. فيقولون ܩܪܝܪܐ (بارد). ܚܡܝܡܐ (سخن). ܥܙܐ (عنز). كما يلفظ بطريقة الغربيين اليوم.

23) لا عجب أن النحاة السريانيين لم يعدوا بين حروف الحلق الألف التي تقوم مقام الهمزة العربية. وذلك لأنهم لم يعرفوا أن يميزوا بين الألف التي هي مد الفتحة والهمزة التي هي حرف صحيح. وهذا الفرق واضح جلي في اللغة

السريانيّة نفسها. مثلاً في حـلا ولِهطاا. وأما أن الألف أي الهمزة تقلب الرباص الذي قبلها فتاحًا فلا شك فيه. مثلاً في لِهَا ىهَمَا وحَىا ىحَىا وقياس الفعل كان يقتضي أن يقال لِهَد ىهَمَا وحَىد ىحَىا مثلما يقال ىَد ىىْا ومَىْه ىمَىْا. ولا سيما أن اسم الفاعل يستوي في هذه الأفعال مع اسم المفعول إذ يقال لكليهما محهَمَا مثلاً. وذلك لا يحدث إلا إذا كان الحرف الأخير من الفعل حرف حلق، وكيف خفي ذلك على النحاة السريانيين.

24) وعُدّ من ذلك أن الكاف المركخة التي تلفظ اليوم كالخاء، والجامل المركخة التي تلفظ كالغين، لا تجعلان ما قبلهما مفتوحًا كسائر حروف الحلق ولو كانت الخاء والغين والعربية وفي الحقيقة من أحرف الحلق. وذلك لن لفظهما بالحلق عند التركيخ هو عرضي.

25) * اعلم إنه إلى الآن في بعض الكلمات تشدد الواو بعد الفتاح عند الشرقيين فإنهم يقولون ىمَىْا وىمَىْا فتلفظ حوّارا وحوّاكا وهذا يقضي بصحة قول المؤلف فيا ما أحسن لو رد اللفظ إلى أصله في هذه الكلمات وامثالها.

26) * لا نسلم كون الأمة السريانيّة أي الآرامية انفسخت أي اشتقت من الأمة العربية لمجرد كون الأمة العربية حفظت أصول اللغة الساميّة أكثر من الأمة السريانيّة. ذلك دليل فقط على كون الأمة العربية إذ كانت تعيش في القفار غير ممتزجة في الشعوب المجاورة لها وناجية من التقلبات الدولية لم يصب لغتها بقدر ما أصاب اللغة السريانيّة لكثرة الحوادث التي طرأت عليها ولعمري إن الأمة الآرامية نظرًا إلى الجنسية أقدم من الأمة العربية بجيلين كما يشهد المؤلف نفسه. انظر حاشية وجه (15) من المقدمة.

27) اعلم إن هذه الكلمة بالميم هي أصح كما في العربية. والشاهد لغة بابل القديمة فإنه فيها كان يقال اَمىا.

28) إن قلب الخاء العربية إلى حاء موجودة أيضًا في العبرانية. وهذا دليل واضح على قدم اللغة العربية. وإذا عَدّ علماء الإفرنج هذا الأمر توهموا أن العبرانيين والسريانيين كان عندهم حاءان إحداهما تلفظ كالحاء العربية والأخرى كالخاء. ولكن ذلك زعم بلا أساس. وكفانا أنه من جميع الأقوام السريانيّة الكثيرة التي تتكلم بالسريانيّة إلى اليوم وكذلك التي تتكلم بالعبرانية لم يظهر قوم يميز بين الحاءين المذكورتين ولا ورد أثر لذلك في كتاب من جميع الكتب السريانيّة والعبرانية التي اتصلت بنا. حتى أن سريان كردستان الذين يلفظون الحيث خاء لا يفرقون بين حيث وحيث بل يساوون الحيثات كلها بهذا اللفظ.

29) وكذلك في العبرانية.

30) زعم بعض علماء الإفرنج أن العين كانت في السريانيّة والعبرانية اثنتين إحداهما تقابل العين العربية والأخرى الغين وأنهما تختلفان لفظًا. وهذا زعمٍ باطل لا حجة له كما قلنا سابقًا عن الحاء والخاء. وزد على ذلك أنه لو كان عند العبرانيين عينان مختلفتان لكان إذا عند السريان ثلاث عينات مختلفة. وأي عقل سليم يقبل ذلك.

31) اعلم إن سريانيّة بابل القديمة كان يقال فيها حَحُا بالعين كما يقتضي القياس.

32) هذا الاختلاف حاصل من اختلاف الحركة الذي هو معهود في الأسماء والأفعال بين العربية والسريانيّة. فإنه حيث يقول العرب مثلاً (جسم) بالكسر، (أُم) بالضم، (رَأس) بالفتح. يقول السريان ﭽمعطُا بالضم، اُمُا بالكسر، ىُما (أصله ىُاما بزلام سهل وهمزة) بالكسر. وكذلك حيث يقول العرب ريح وعيد بكسر مشبع قال السريان ىُىىا ەحُاا بزلام سهل في الاثنتين وبوذ في الأولى وهمزة في الثانية. ثم لصعوبة اللفظ قلبوا الزلام السهل إلى زلام شديد.

33) هذا إذا اعتبرت أن هُمَىْا مثلاً حاصل من قطع النون من آخر هُمَىْب كما يظنه العامة. ولكن إذا اعتبرت أن هُمَىْا حاصل من تخفيف اليوذ من آخر هُمَىْىُا وحذف حركتها حصل هُمَىَ. وبفك اللين هُمَىْا بزلام شديد. وخرج المثال عن هذه القاعدة.

34) إن عامة الشرقيين اليوم يكتبون الأفعال من هذه الأمثلة بالزلام السهل بدل الزلام الغليظ نحو ىَىْا بدل ىَىُا. وذلك خطأ مبين.

35) لا ينكر أن هذه القاعدة أي قاعدة الفرق بين العماق والرواح ليست قاطعة إلا في أواخر الكلمات كما في الأمثلة الموردة. وأما في أول الكلمات أو حشوها فكل من الضم المشبع والضم المطبق العربيين قد يكون عماقًا وقد يكون رواحًا. فالضم المطبق الذي يكون عماقًا نحو: حمطا(عُبّ) ممحىُما (سلطان). والضم المشبع الذي يكون رواحًا نحو حُحما (بالوع) اُمحما (عربون). فالقاعدة التي في المتن لا تصح إلا في أواخر الكلمات، ومن العجيب أن لغة بابل المسماة الكلدانية قد أضاعت هذه القاعدة إذ إنها كثيرًا ما تجعل رواحًا

بدل العماق وعماقًا بدل الرواح. ويمكن ان يكون ذلك قد حدث من إفساد ادخله في لفظ هذه اللغة العبرانيون الذين لا تُعرف هذه اللغة إلا منهم.

36) كل ذلك صحيح في اللغة السريانيّة الكتابية كما يلفظ منذ نحو ثمانية عشر قرنا إلى اليوم ولكن قبل ذلك فالراجح أنه كان يوجد في اللسان السرياني الفصيح حركات مختلسة. والشاهد الآن سائر اللغات السريانيّة أي البابلية والسامرية والشامية والآثورية والطورية فإنه في كلها كثير من الحركات المختلسة يلفظ كما في العربية.

37) هذه الألف الصغيرة يكتبها الشرقيون فقط فوق اليوذ التي عليها حباص في أول الكلمة. وذلك بكل صواب لأن الحركات السريانيّة كالعربية لا يمكن ابتداء اللفظ بها بل يجب أن يكون قبلها حرف تستند إليه. فإن لم يكن فهو الألف أي الهمزة، فهو نقص من العربيين أنهم لا يرسمون هذه الألف الصغيرة. إلا أنهم ربما رسموها كبيرة في بعض الكلمات كباقي الحروف. نحو: ܐܢܫ̈ܐ بدل ܢܫ̈ܐ.

38) اعلم عن العماق في هذه الكلمة وأمثالها يلفظ ولا يكتب. بخلاف سائر الأمثلة الموردة.

39) وكذلك الأمر في سريانية معلولة وسريانية طور عبدين.

40) الشرقيون يكتبون هذه الأمثلة اليوم بالزلام السهل نحو ܢܦܩ. ܢܬܠ. وذلك غلط مبين.

41) اعلم إن الكتب السريانيّة المختصة بالملكيين أي التابعين طقس اليونانيين تجد فيها السيامي مرسومة على كل كلمة تدل على جمع، مذكرًا كان أو مؤنثًا حتى أسماء الضمائر والإشارة.

42) سبب هذا الإسقاط أنه لما أصاب اللغة السريانيّة شيء من التغيير في مرور الأزمان فمن جملة هذا التغيير أن شيئا من الحروف سقط في اللفظ ولكن الكتّاب لم يحبوا أن يغيروا الكتابة مع تغيير اللفظ بل داموا يكتبون الحروف المسقطة اللفظ كما في السابق. ومن ذلك نستنتج كم عظيم قدم الكتابة لدى السريان وأما العبرانيون فلا يكتبون الحروف المسقطة اللفظ. ومن ذلك نفهم أن السريانيين بدأوا أن يكتبوا قبل سقوط الحروف البيت الكلام عنها والعبرانيين بعد ذلك. والعرب الذين لا يكتبون إلا كما يلفظون. والأمر كذلك في اللغتين الشريفتين اليونانية واللاتينية. ومن اللغات التي تعد في الكتابة الأصل لا اللفظ اللغتان الحديثتان الفرنسية والإنغليزية. وقد أفحشتا في ذلك إفحاشًا ذميمًا ولا سيما الإنغليزية حتى أن الذي يريد أن يتعلم القراءة الإنغليزية ويحكمها يترتب عليه ما عدا الحروف الأبجدية أن يتعلم قراءة جانب عظيم من كلمات اللغة كلمة كلمة كما في اللغة الصينية. وأحسن اللغات الإفرنجية اليوم قراءة اللغة الإسبانية وذلك منذ أصلحت قواعد كتابتها في القرن الحالي. وكان فئة من العلماء الفرنسيين في القرن السابع عشر قد حاولوا أن يفعلوا مثل ذلك باللغة الفرنسية فذهبت أتعابهم ومساعيهم عبثًا.

43) اعلم إن يعقوب الرهاوي نصّ على أن لا تكتب اليوذ في ܐܡܬܝ. وܣܓܝܐܐ وܐܡܡܐ قد أصاب في ܐܡܬܝ لأن اليوذ لا معنى لها في هذه الكلمة. لا في الكلمتين الأخريين لأنهما كانتا تلفظان قديمًا بيوذ كما تشهد اللغة الكلدانية.

44) مما يستحق الاعتبار أن هاذين الاسمين المجموعين أي ܫܡܝܐ ܘܡܝܐ هما يميين في سريانية بابل القديمة وفي لغة المندويين أيضًا.

45) الشرقيون يلفظون هذه الكلمة بإبقاء النون ܡܫܟܢܐ.

46) الغالب في هذه الكلمة أن تكتب بلا نون ܫܢ̈ܐ لتميز من ܫܢܐ.

47) الشرقيون يلفظون ܐܣܢܐ بإبقاء النون.

48) من كل البحث في لفظ الحروف السريانيّة وحركاتها يتضح أن السريان قاطبة قد انحرفوا في مرور الزمن عن صحة لغتهم السريانيّة من وجوه شتى. ومن ذلك لنا أن نستنتج أن السريان في زماننا هذا أو في الأزمان القريبة منا لا يصلحون أن يكونوا شهودًا لنا على صحة لفظهم الأصلي. وخذ لك من ذلك برهانا ساطعا على فساد رأي من يزعم أن لفظ اللغة اليونانية مثلا الجاري في زماننا في الأمة اليونانية هو اللفظ الصحيح لأنه الأمة اليونانية تستعمله. فإنه كما أمكن للسريان في مرور الزمان أن يغيروا لفظ بعض حروف لغتهم وحركاتها كذلك أمكن لليونانيين أيضًا أن يحرّفوا في لفظ حروفها وحركاتها ومدها وقصرها ونبرتها. وقِسْ على اللغة اليونانية اللغة اللاتينية

التي يلفظها أهل رومية في زماننا. فإنهم ولو كان لفظهم أقل فسادًا من لفظ سائر الأمم الإفرنجية إلا أنهم لا يحكمون المد والقصر في الحركات اليت في حشو الألفاظ فيفسدون بذلك وزن الشعر أغلب الأحيان. ألا ترى أن العرب أنفسهم في زماننا في بلاد الشام وبلاد مصر يلفظون القاف همزة في المدن قاطبة ويسقطون المد في حشو الكلمات إذ يقولون مثلاً خطيانا بدل خطايانا ومفتيحكم بل مفاتيحكم. فلو لم يكن غيرهم من العرب يحسن اللفظ هل يجوز لنا أن نتخذ لفظهم قاعدة. ومما يستحق الاعتبار ويقضي بالعجب أن اللغة العربية بخلاف سائر لغات الدنيا بقيت إلى اليوم وقد مر عليها أكثر من أربعة آلاف سنة محفوظة بكل الضبط في لفظ حروفها وحركاتها إلا الفرق بين الضاد والظاء. غير أن هذه الخلّة العجيبة لم تحصل عليها اللغة العربية في كل مكان لكن في بلاد العراق وبعض الجزيرة وجزيرة العرب فقط. وذلك في التكلم والقراءة سواء. وأما باقي البلاد العربية ففيها أيضًا اللفظ مضبوط إلى اليوم لكن في قراءة القرآن فقط. وعلى كل حال فإن ذلك من الحوادث الغريبة النادرة التي تستحق اهتمام الفيلسوف.

3] في تصريف الاسم (159-214)

1) اعلم إن أسماء الحروف الهجائية كانت يومًا مختومة بألف الإطلاق. تشهد لذلك اللغة اليونانية التي أخذت هذه الأسماء من السريان. إذ يقال فيها ألفا، بيتا، جملا، دلتا، إلخ.

2) عند الشرقيين التاو مزلومة. 3) الشرقيون يلفظون التاو بزلام شديد.

4) الشرقيون برواح. 5) عند الشرقيين ܐܘܪܚܐ على ما جاء سابقًا (27: 6).

6) عند الشرقيين ܪܘܡܐ.

7) الألف الثانية في ܗܐ ليس ألف الإطلاق كما في ܐܢܐ وܗܢܐ لكن هي ألف التأنيث بدل الهاء العربية كما في ܚܠܐ. فإذًا ܗܐ يطابق مئة العربية الساكنة الهاء تمامًا. والدليل على ذلك أنك تقول مثلاً ܠܚܡ ܗܐ. ܐܘܚܕ ܗܐ إلخ. كما تقول ܠܚܡ ܢܬܐ ܐܘܚܕ ܢܬܐ. ولا تقول ܠܚܡܐ ܗܐ ܐܘܚܕܐ ܗܐ (126).

8) اعلم إن ܫܬܐ أصله ܫܬܬܐ بتشديد التاو كستّ في العربية. وكلاهما مقلوب عن ܫܕܫܐ. وأما ܫܬܐ السريانيّة فخففت أي حذف الحرف الثالث منها المعبر عنه بالتشديد ثم حذفت حركة الشين فصارت ܫܬܐ بصيغة حاصلة من حرفين أصليين. وتقشية التاو هي دليل على الحذف المذكور لأنه لولا ذلك لاقتضى القياس أن تكون التاو مركخة.

9) باعتبار أن الواو هي علامة العصاص لا حرف.

10) عند الشرقيين بزلام شديد.

11) لا نشك في أن أصل هذا الاسم هو ܐܠܦܐ بالفتاح لا بالمد. والدليل على ذلك لفظة رئة العربية. لأنه كما أن صفة جُعل ܙܥܐ كذلك كان حق رئة أن يُجعل ܐܠܦܐ أو ܐܠܦܐ. وإلا فلفظة ܐܠܦܐ هي على وزن ܠܚܡܐ أو ܚܡܐ وهو الأصح (لأن ܐܠܦܐ) أصله ܐܠܦܐ بالزقاف على الألف) وكلا الوزنين حاصل من ثلاثة أحرف لا من حرفين.

12) عند الشرقيين بزلام شديد. 13) لا يعتد بالواو لأنها علامة العصاص.

14) و15) و16) هنا يحذف التشديد لأنه يُحدث حركة مختلسة. والحركة المختلسة لا تحتملها اللغة السريانيّة (57).

17) و18) الشرقيون يزلمون الحرف الثاني بالمهجّي.

19) الغربيون يحبصون الشين الأولى، والشرقيون يحركون الشين الثانية بالمهجّي.

20) * عند الشرقيين ܫܢܐ.

21) و22) حقه أن يكون بتشديد ما بعد الواو كما سبق (29).

23) بالرواح.

24) لا حاجة إلى التنبيه أن ابن العبري بعمله هذا لم يراع حق المراعاة الأصول الصرفية المبنية عليها اللغات الساميّة والسريانيّة معها. فإن كل من له إلمام بطبع اللغات الساميّة يرى واضحًا أن ܣܡܐ مثلاً لا يمكن أن يكون على وزن ܗܘܐ. ولا ܚܕܬܐ على وزن ܚܡܐ. ولا ܡܗܡܐ (من ܗܡܡ) على وزن ܝܚܕܐ. ولا ܡܕܒܪܐ على وزن ܡܢܗܪܐ.

25) بالرواح على الواو.

26) عند الشرقيين ܢܚܘܬ بالزلام السهل.

27) بالزلام الشديد على الفاء.

28) بتشديد الجامل.

29) ولكنه عند ابن العبري هو ساكن التاو.

30) بالزلام الشديد.

31) بالزلام الشديد على الجامل.

32) * بالرواح على الواو ويكون بمعنى الزنبور وحينئذ يكون مذكرا أبدا.

33) ܗܘܠܐ.

34) بزلام شديد.

35) بالزلام الشديد على الكاف.

36) بالرواح.

37) بتركيخ الفاء وبالزلام الشديد على السين الثانية.

38) قد وردت لفظة ܗܦܐ في كتب الشرقيين مذكرة كثيرا.

39) الشرقيون ܟܚܘܬ بالزلام.

40) الشرقيون يفتحون الدالث.

41) و42) التاو أصلية.

43) بالرواح على الواو.

44) * مجزوم ܚܢܐ ويقال أيضًا ܚܘܢܐ.

45) بالزلام الشديد على التاو.

46) الشرقيون يزلمون التاو.

47) ويقال أيضًا ܚܗܢܐ بلا ألف.

48) * مجزوم ܪܚܡܐ.

49) ܡܒܠܐ.

50) اعلم إن المثنى في الأسماء هو قياسي في لغة بابل القديمة المكتوب فيها بعض أجزاء الكتاب المقدس. وذلك بأن يختم الاسم بيوذ ساكنة قبلها فتاح وبعدها نون ساكنة. نحو ܡܠܟܝܢ (ملكان). ܡܠܟܬܝܢ (ملكتان).

51) وكذا تجمع الأسماء التي ليس في آخرها تاو التأنيث بألف قبلها رباص في لغة كردستان ولغة طور عبدين. وأما في لغة بابل ولغة المندويين ولغة معلولة واللغة السامرية فيجمع الاسم الذي ليس في آخره تاو بأن يفتح آخره وتلحق به يوذًا مشددة مزقوقة فيقولون مثلاً ܣܘܣܝܐ ܣܘܣܝܝܐ . غير أن لغة بابل قد يُجمع فيها الاسم على قياس اللغة الكتابية ولكنهم يكتبون يوذًا بدل الألف. وفي لغة معلولة تخفف اليوذ ويزقف ما قبلها فيقولون ܣܘܣܝܐ ܣܘܣܝܐ أو يحذفون اليوذ فيقولون ܣܘܣܐ ܣܘܣܐ بالمد الطويل.

52) و53) و54) و55) عند الشرقيين بزقاف ما قبل الواو كما في عدد (20).

56) بالرواح.

57) عند الشرقيين بزقاف ما قبل الواو كما في عدد (20).

58) و59) عند الشرقيين بزقاف ما قبل الواو كما في عدد (20).

60) بمعنى أماق. وإلا فيقال ܥܡܘܩܬܐ. وكل ذلك بالرواح.

61) و62) و63) عند الشرقيين بزقاف ما قبل الواو كما في عدد (20).

64) وأما إن جمع باليوذ المشددة كان جاريًا قياسًا في بلاد سورية فظاهر من الأعلام الكثيرة الباقية إلى الان في تلك البلاد ولا سيما جبال لبنان. نحو راشيّا ܪܫܝܐ ܪܫܝܐ أو ܪܫܝܐ بدل ܪܫܐ. وبكفيّا ܒܝܬ ܟܐܦܝܐ بدل ܒܝܬ ܟܐܦܐ. وحاصبيّا ܚܨܒܝܐ بدل ܚܨܒܐ. وداريّا ܕܪܝܐ بدل ܕܪܐ. وغير ذلك.

65) إن ܟܟܐ أصله ܟܘܟܐ بحرف اللين. ثم فك اللين فصار ܟܟܐ بالزلام الشديد. ثم قلب الغربيون الزلام الشديد إلى حباص كعادتهم والشرقيون إلى زلام سهل فصار عند الغربيين ܟܟܐ وعند الشرقيين ܟܟܐ. وفي الجمع ترد اليوذ فيقال ܟܘܟܐ̈. وأما ܟܟܐ̈ فليس هو جمع ܟܟܐ كما توهم قوم. لكن هو مجزوم ܟܟܐ الأصلي مقيسًا على ܥܡܡܐ̈ مجزوم ܥܡܡܐ.

66) بالزلام الشديد.

67) قد نبهنا أن الشرقيين يلفظون النون في هده الكلمة.

68) الشرقيون يزقفون ما قبل الواو كما في عدد (20).

69) * كل اسم حاصل من ثلاثة أحرف عدا التاو أوله ميم ساكنة وثانيه مفتوح وثالثه ساكن يجمع بحذف التاو وزلم ما قبلها نحو: ܡܣܒܬܐ ܡܣܒܐ. ܡܓܠܬܐ (مجلة) ܡܓܠܐ. ܡܥܪܬܐ (مغارة) ܡܥܪܐ. ܡܣܠܬܐ (مسلة) ܡܣܠܐ. ܡܨܠܬܐ (مصفاة) ܡܨܠܐ.

70) عند الشرقيين الشين مفتوحة.

71) هذه النقطة هي البيضة العربية. قلبت فيها الضاد إلى العين كالعادة كما قلبت في العبرانية إلى صادي كالعادة أيضًا إذ يقال هناك ܐܶܪܶܨ (49). ومن ذلك يتضح أن السريان الشرقيين يخطئون إد يكتبونها ܒܶܐܪܐ بالزلام السهل وكان حقهم أن يكتبوها بالزلام الشديد واليوذ لأنها من الأجوف. وأمثال ذلك كثيرة في اصطلاح الشرقيين. نحو: ܒܺܐܪܐ (بير). ܪܺܫܐ (رأس). بدل ܒܺܝܪܐ ܪܺܝܫܐ.

72) و73) و74) التاو أصلية وليست للتأنيث.

75) وأما ܟܶܢܳܪܳܐ بفتاح الكاف فليست بمعنى ܟܶܢܳܪܐ كما توهم قوم لكن معناها الخنصرة.

76) الغالب في ܐܰܩܳܐ أنه يحسب جمعًا لا مفرد له فإن ܩܳܐܳܐ قلما تجدها في الاستعمال.

77) عند الشرقيين ܡܰܠܰܐܟܳܐ ܡܰܠܰܐܟܶܐ.

78) قد جاءت ܚܶܢܽܐ مجموعة ܚܶܢܳܐ في مؤلفات مار أفرام.

79) بالرواح.

80) عند الشرقيين بالزلام الشديد على الحيث.

81) اعلم إن الغربيين يضعون السيامي على ܐܢܫܐ إذا كان جمعًا وليس كذلك الشرقيون فإنهم لا يضعون عليه السيامي ولو كان جمعًا.

82) عند الشرقيين ܐܦܝܣܩܘܦܐ.

83) عند الشرقيين ܕܺܚܠܬܐ.

84) عند الشرقيين ܐܶܢܫܐ.

85) عند الشرقيين ܦܘܠܘܣ.

86) الشرقيون يلفظون ܐܘܪܫܠܡ.

87) الشرقيون يكتبون ܝܘܚܢܢ

88) اعلم إن من بين اللغات السريانيّة الثلاث الدارجة اليوم في التكلم اللغة المعلولية فقط يوجد فيها جزم الأسماء. فإن أهلها يجزمون مميز العدد ليس غير وذلك جزم التنكير دون جزم الإضافة. وذلك في الجمع لكلا المذكر والمؤنث. فيقولون مثلاً ܚܰܡܫܳܐ ܦܰܠܳܚܝܢ (خمسة فلاحين). ܘܚܰܡܶܫ ܦܰܠܳܚܝܢ (خمس فلاحات). وتستوي في ذلك أسماء العدد كلها حتى الاثنين والثلاثة. أما ܦܰܠܳܚܝܢ المورد هنا فمن الواضح أنه مجزوم ܦܰܠܳܚܝܳܬܳܐ بزيادة اليوذ قبل تاو الجمع وذلك قياسي في جمع التأنيث في لغة معلولة. وكلا المذكر والمؤنث المجزومين يكون آخرهما بلا مد.

89) من عجيب الأمور أن النحاة السريانيين في كلامهم على جزم الأسماء لم يميزوا بين التنكير والإضافة كأن لكليهما حكمًا واحدًا و لم يسلم ابن العبري نفسه من هذه الشائبة.

90) بالزلام الشديد.

91) الشرقيون يقولون ܐܢܫܐ.

92) وقد يقال ܐܪܥ شذوذًا.

93) الشرقيون يزلمون الفاء.

94) * وزد على ذلك ܕܗܒܐ (ذهب) ܕܗܒ. ܕܒܫܐ (دبس عسل) ܕܒܫ ܚܬܢܐ (ختن) ܚܬܢ ܛܒܐ (صالح جيد) ܛܒ.

95) و96) و97) بزلام شديد.

98) و99) و100) الشرقيون يرسمون فوق اليوذ ألفًا دقيقة.

101) ܡܪܝܐ لا يقال إلا عن الله تعالى. وأما غير الله فيقال عنه ܡܪܐ. وأما المجزوم ܡܪܐ فيقال عن الله وعن غيره. وكذلك ܡܪܐ يقال عن الله أيضًا ولا جزم لاسم ܡܪܐ.

102) * قد يجزم ܚܟܡ بالزلام الثاني.

103) إلا أن الشرقيين يجزمون ܐܚܐ ܘܐܒܐ فيقولون ܐܚ ܘܐܒ.

104) الصحيح هو أن النحاة السريانيين إلى الآن لم يعد منهم أحد مثلنا ومثل العلماء الإفرنجين أن الاسم المفرد المجزم يجمع باليوذ والنون أي أن ܓܰܒܪ̈ܝܢ مثلاً هو جمع ܓܒܪ لا جمع ܓܒܪ̈ܐ. وبيان صحة ذلك رأي العلماء سهل جدًا. وذلك (1) إنه مثلما يقال ܓܒܪ مثلاً للدلالة على رجل غير معين كذلك يقال مثلاً ܬܪܝܢ ܓܰܒܪ̈ܝܢ للدلالة على رجلين غير معينين ولا يقال ܬܪܝܢ ܓܒܪ̈ܐ بذلك المعنى. و(2) إن الصفة إذا كانت خبرًا تكون للمفرد المذكر بالجزم وللجمع باليوذ والنون وللمؤنث بالألف وجمعه بالنون. نحو: ܐܠܗܐ ܩܕܝܫ الله قدوس. ܣܗܕܘܗܝ ܩܕܝܫܝܢ شهداؤه قديسون. ܡܪܝܡ ܩܕܝܫܐ ܗܝ مريم قديسة. ܗܠܝܢ ܩܕܝܫܢ هؤلاء قديسات. فترى أن الجمع باليوذ والنون يقابل المفرد المجزوم المذكر مثلما الجمع بالنون المؤنث يقابل المجزوم المفرد المؤنث. وقد انتبه إلى هذه الحقيقة قوم من النحاة السريانيين القدماء أنفسهم. منهم إيليا بطريرك النساطرة المعروف بالطرهاني

الذي عاش في أوائل القرن الحادي عشر فإنه في رسالته المختصرة في النحو يقول إن الاسم المجموع بالرباص يجزم باليوذ والنون وإن المجموع بالتاو المزقوقة يجزم بحذف الزقاف من التاو وقلب التاو إلى نون.

105) * إن ܠܚܡ جزم ܠܚܡܐ أما ܠܚܡܐ فجزمه ܠܚܡ بالحباص على اليوذ.

106) استثنى قوم من ذلك ܪܒܘܬܐ (عظمة) كان مجزومه هو ܪܒܘ (وهم يلفظون ܪܒܘ). وذلك غلط. والصحيح إن ܪܒܘܬܐ مجزومهُ للتنكير هو ܪܒܘ وللإضافة ܪܒܘܬ. وأما ܪܒܝܬ (كثيرا، عظيمًا) فهو مجزوم ܪܒܝܬܐ مثلما إن ܡܫܡܫܢ ܐܣܝܢ مثلا هما مجزومان من ܡܫܡܫܢܐ ܘܐܣܝܢܐ.

107) مما يوجب التعجب والاستغراب إن هذه قاعدة جزم الأسماء التاوية مع وضوحها وبيان مأخذها لم ينتبه إليها أحد من النحاة السريانيين على ما نعهد. فإننا لم نجد لها أثرًا في كتاب نحو سرياني من الكتب الكثيرة التي طالعناها حتى المؤلفة باللغات الإفرنجية.

108) عند الشرقيين الشين مفتوحة.

109) * والصواب أن ܫܢܬܐ تجزم للتنكير ܫܢܐ كقول مار أفرام ܒܫܢܬܐ ܫܢܐ ܥܡܝܩܐ (في سبات نوم عميق).

110) هذه النون السريانيّة الآخذة مكان تاء جمع المؤنث لا توجد في العبرانية ولا في العربية.

111) استثنى قوم ܙܪܬܐ (شبر) ܙܪܬ. وذلك غير صحيح. لأن التاو في هذا الاسم ليست للتأنيث بل هي أصلية.

112) الشرقيون لا يضعون السيامي على ܐܢܬܐ ولو كان جمعًا.

113) بالرواح.

114) والشرقيون يقولون ܪܚܝܡܬܐ.

115) و116) و117) و118) بالزلام الشديد بدل الحباص.

119) عند الشرقيين بالزلام الشديد على الحيث.

120) عند الشرقيين بفتح الشين.

121) ويقال أيضًا ܫܢܬܐ. وجمعه ܫܢܝܬܐ. ولا يقال ܫܢܐ.

122) بالرواح.

123) ܪܘܡܐ.

124) عند الشرقيين بالرواح.

125) ܒܘܟܪܐ.

126) ܝܘܣܦ اسم عبراني ونسبته ܝܘܣܦܝܐ متخذة من اليونانيين.

127) ܐܣܟܘܠܐ.

128) ܐܘܪܫܠܡ.

129) ܩܘܠܣܐ

130) ܐܟܘܠܐ

131) بالزلام الشديد على الجامل.

132) المندويون يقولون ܫܢܕܪܐ.

133) بالزلام الشديد.

134) بالرواح.

135) بالرواح.

136) في العربية الإمّرُ والعمروس كلاهما بمعنى الخروف.

137) وذلك محفوظ إلى اليوم في لغة معلولة دون سائر اللغات السريانيّة العامية (في لغة بلاد آثور العامية محفوظ بعد الفرق بين المذكر والمؤنث من الواحد إلى العشرة وهو كما في اللغة الكتابية) وبذلك قد غلبوا العرب أنفسهم إذ إن العرب اليوم لا يميزون في كلامهم العامي في أسماء العدد بين المذكر والمؤنث البتة. وسريان معلولة يغلبون العرب في أمر آخر وهو أنهم في الأسماء والأفعال يميزون بين المذكر والمؤنث في الجمع أيضا. فإن العرب يقولون اليوم مثلاً الرجال يفتحون والنساء يفتحون. وأما أهل معلولة فيقولون عن الرجال ܦܬܚܝܢ (بلامذ) وعن النساء ܦܬܚܢ (بالفتاح ولامذ أيضًا).

138) أصلها ܬܠܬ ܥܣܪ حذفت النون لأجل التركيب الذي يشبه الإضافة كما تحذف النون من المثنى لأجل الإضافة في اللغة العربية. وكذلك كل من بقية الألفاظ المركبة حاصل من تركيب ܬܠܬܐ. ܐܪܒܥ. ܚܡܫ. ܫܬܐ إلخ مع ܥܣܪ أي أعطيت اللفاظ المذكرة ܬܠܬܐ. ܐܪܒܥܐ. ܚܡܫܐ. الذي يشبه الإضافة أشد الشبه. ثم أصابها بعد التركيب شيء من التغيير لتسهيل لفظها كما حدث في اللسان العربي العامي. ومثل ذلك جرى في الأسماء المركبة التي للمؤنث. إلا أن ܥܣܪܐ فيها قلبت إلى ܥܣܪܐ.

139) الشرقيون يقولون ܐܪܒܥ ܥܣܪ باختلاس فتاح البيث.

140) فتاح البيث لا يشدد العين التي بعدها عند الشرقيين.

141) * واعلم إنه قد يُذكَر العدد الصغير قبل الكبير نحو: ܚܕ ܘܥܣܪܝܢ ܬܪܝܢ ܘܥܣܪܝܢ ܬܠܬܐ ܘܥܣܪܝܢ إلخ. وكذا المؤنث: ܚܕܐ ܘܥܣܪܝܢ ܬܪܬܝܢ ܘܥܣܪܝܢ ܬܠܬ ܘܥܣܪܝܢ إلخ.
142) هو في الأصل مهموز على وزن مئة إلا أنه غالبًا يُنقل في لفظه الزقاف من الميم إلى الهمزة فيلفظ ܡܐܐ.
143) ترى في هذه اللفظة أثر المثنى العربي الذي ضاع من اللغة السريانيّة، ولم يبق إلا في هذه الكلمة وفي ܬܪܝܢ ܘܬܪܬܝܢ. والواضح أن ܡܐܬܝܢ أصلها ܡܐܬܝܢ بفتاح الألف.
144) * وقد اشتقوا أيضًا لذلك أفعالاً من الواحد إلى العشرة. نحو: ܐܚܕ ܐܬܢܝ ܐܬܠܬ ܐܪܒܥ ܐܚܡܫ ܐܫܬܬ ܐܫܒܥ ܐܬܡܢ ܐܬܫܥ ܐܥܣܪ.

4] في الأسماء المبهمة (215-234)

1) بالرواح.
2) من غلطات الناحة السريانيين المتأخرين عدهم ܗܘ (ذلك) وأخواهما بين الضمائر. وغلطهم في ذلك مبين لا يحتاج إلى تفنيد وذلك أولاً لأن ما يقابل ܗܘ في العربية هو لفظة ذلك وهذه اللفظة ليست ضميرًا وكذلك ليس ضميرًا ما يقابلها في سائر لغات العالم إلا اليونانية واللاتينية فإن اللفظة الواحدة في هاتين اللغتين تكون تارةً ضميرًا وتارةً اسم إشارة. وأما ܗܘ السريانيّة فلا يتغير حالها أو معناها. وثانيًا من طبع الضمائر في اللغات الساميّة أن تتصل بالأسماء وغيرها فيحدث فيها شيء من التغيير وهذه ܗܘ لا تتصل بشيء ولا تتغير. غير أنه لا ينكر أن ܗܘ هو في الأصل مأخوذ من الضمير، فإنه في الأصل ܗܘ دخلت عليه ܗܐ فصار ܗܐ ܗܘ ثم اختصروا فقالوا ܗܘܘ ثم ܗܘ كما عند الشرقيين إلى الآن ثم ܗܘ عند الغربيين.
3) بالرواح. 4) بالرواح.
5) * بشرط أن لا يكون الاسم الذي قبل ܗܝ حاصلاً على اكثر من حرفين وألف الإطلاق فلا يصح قوله ܦܪܛܗܝ.
6) ܦܪܛܗܘ. 7) ܦܪܛܗܝ.
8) و9) بالزلام الشديد. 10) و11) بالرواح.
12) و13) بالرواح.
14) * مما يوجب التعجب سقوط يوذ المتكلم المفرد من اللفظ في اللغة الكتابية مع كونها محفوظة في اللغة السريانيّة القديمة أي الكلدانية البابلية ولم تزل محفوظة إلى يومنا هذا في جميع اللغات السريانيّة العامية إذ يقال فيها جميعًا ܟܬܒܝ (كتابي) ܒܝܬܝ (بيتي) فلا نعلم كيف كان إسقاط هذه اليوذ من اللغة الكتابية ومتى وفي أي مكان.
15) إنه في هذه اللغة بدل ܟܬܒܗ ܒܝܬܗ مثلاً يقال ܟܬܒܗ ܘܒܝܬܗ .
16) من العرب من يجعل فتحًا في الحرف الذي قبل هاء الضمير الساكنة وذلك في العراق خاصة فيقولون كتابَهْ ومنَّهْ.
17) إن الكتابَات الحجرية التي كتبت في تدمر وهي محفوظة إلى يومنا هذا ترى فيها الهاء واليوذ لضمير الغائب كما هما في يومنا هذا. ومن ذلك نستدل إما على أن هاذين الحرفين كانا يلفظان بعد القرون الثلاثة للمسيح التي كتبت فيها تلك الآثار وإما على أن قواعد الكتابة الجارية اليوم كانت موجودة في تلك الأحقاب القديمة إذ يكتب ما سقط من اللفظ دلالةً على أصله.
18) و19) التاو بالزلام الشديد. 20) بالرواح على الواو.
21) التاو بالزلام الشديد. 22) و23) و24) بالرواح على الواو.
25) و26) بالرواح. 27) و28 و29) التاو بالزلام الشديد.
30) و31) و32) بالرواح. 33) بالزقاف لا بالفتاح.
34) اليوذ تلفظ. 35) الشرقيون يزلمون التاو.
36) * عند الغربيين لكون الشرقيين يلفظون هُنا سَنأ.

37) يتضح من شعر يعقوب السروجي الشاعر اليعقوبي المشهور في القرن السادس أن الغربيين كانوا يلفظون اليوذ في ܠܟܘܢ وأمثالها كما يلفظون اليوم. فقد ورد في أحد أبياته قوله: ܠܟܘܢ ܛܠܝܐ ܫܕܝܐ (غلامي مطروح في البيت). والوزن يقتضي أن تكون اليوذ ملفوظًا بها.

38) من ذلك نفهم أن أهل لبنان كانوا يتكلمون بالسريانيّة في عصر ابن العبري أي في القرن الثالث عشر. وأما متى تركوا التكلم بهذه اللغة وبدأوا التكلم بالعربية فلا يُعلم ذلك بالتأكيد. والظاهر أن سريانيّة أهل لبنان كالسريانيّة الدارجة اليوم في معلولة.

39) بالزلام الشديد.

40) عند الشرقيين الزلام الشديد والنون تلفظ.

41) يجوز أن نقول إن يوذ المتكلم تسقط إذا اتصلت اتصال جمع أيضًا وذلك لفظًا وخطًا. لأن اليود التي في ܟܬܒܝ (كتبي) مثلاً هي يوذ الجمع التي توجد مع كل الضمائر إلا الغائب. فأصل ܟܬܒܝ (كتبي) هو ܟܬܒܝܝ بيوذين ثانيهما سقطت لفظًا وخطًا كما سقطت لفظًا فقط من ܟܬܒܝ (كتابي).

42) بالزلام الشديد.

43) * خصوصًا عند الغربيين وفي النسخة الحرقليّة المستعملة عند اليعاقبة وذلك مكروه. ليس من الكلام الفصيح.

44) * ورد هذا الاسم بالصيغة المشروحة في المتن في كتب مار أفرام ونرسيس.

45) اعلم إن السريان بلغتهم المعهودة الان لا يقرنون اسم الإشارة بكاف المخاطبة كما يفعل العرب بقولهم ذاك ذيك أولئك إلخ. ولكن السريان البابليين في لغتهم المعروفة بالكلدانية كانوا يستعملون ذلك إذ يقولون ܕܟ (ذاك). ܕܟ (ذيك). ܐܠܟ أولئك إلخ.

46) عند الشرقيين بالزقاف. والقياس يقتضي ذلك. فالفتاح الذي عند الغربيين في ܗܘ خطأ مبين.

47) الشرقيون يفتحون الدالث (136). 48) عند الشرقيين اليوذ محبوصة والواو بالرواح.

49) الشرقيون يقلبون زقاف النون إلى فتاح ويقولون ܗܢܐ ܗܘ (136).

5] في تصريف الفعل (235-312)

1) لا يظن ظان أن ذلك مختص باللغات الساميّة أي العربية والسريانيّة والعبرانية والباقيات دون سائر لغات العالم بأن الحروف الأصلية في أفعالها لا يمكن أن تزيد على الأربعة قاطبة. فإن ذلك عامّ لكل لغات العالم. بل إن اللغة اليونانية واللغة اللاتينية اللتين هما أمهات اللغات الإفرنجية على الغالب وأشرفهن قلماً تجد فيهما فعلاً حروفه الأصلية تكون أكثر من ثلاثة. هذا بمعزل عن حروف العلة المتوجلة بين الحروف الصحيحة للدلالة على الحركات. لأن هذه لا يعتد بها في تعداد الحروف الأصلية كما لا يعتد بها في اللغات الساميّة. وإنما الفرق في ذلك بين اللغات الساميّة من جهة وسائر اللغات من الجهة الأخرى هو أن الحروف الأصلية والحروف الزائدة في أفعال اللغات الساميّة تكون في ترتيبها ووضعها من متحرك وساكن حافظةً نظامًا معلومًا به يمكن أن تقسم الأفعال كلها إلى مراتب وأشكال كل منها له وزن معلوم. بخلاف سائر اللغات فإن الأفعال فيها لا تضبط بقياس واحد من جهة ترتيب الحروف الأصلية والحروف الزائدة ونظام الحركات والسكنات. وقسْ على ذلك الأسماء تقريبًا.

2) ومن غريب الأمور أن اللغة السريانيّة الدارجة في لساني أهل كردستان وأهل جبال الطور كليهما قد ضاع منها الفعل الماضي والفعل المضارع ولم يبق فيها إلا فعل الأمر واشتقاقه فيها كاشتقاقه من المضارع في السريانيّة الفصيحة. وإنما أهل تلك البلاد يستغنون عن الفعل الماضي باسم المفعول على الصيغة التي سنشرحها فيقولون مثلاً ܩܛܝܠܐ ܠܝ (قتلتُ) بدل ܩܛܠܬ ويستغنون عن المضارع باسم الفاعل نحو ܐܙܠ (يذهب) بدل ܢܐܙܠ. غير أن لغة أهل قرى معلولة التي كما ذكرنا في المقدمة تجاور مدينة دمشق قد حُفظت فيها صيغتا الفعل الماضي والمضارع بعينهما.

3) وزاد بعضهم عليهما ܐܢܬ خدر. 4) و5) و6) الشرقيون بالفتح.

7) اعلم إن اللغة العبرانية توافق العربية أكثر من السريانيّة في أوزان الأفعال. فإن فيها فعّل وأفعل وانفعل وفُعِّل (مجهول فَعَّل) وأُفعل (مجهول أَفْعَل) وتفعَّل. ولكن ليس فيها افتعل ولا استفعل اللذان في السريانيّة والعربية. ولا فاعَل ولا تَفاعل ولا افعَلّ ولا افعوعل ولا افتعلل التي لا توجد إلا في العربية.

8) اعلم إن سريان معلولة في جوار دمشق عندهم هذا وزن المطاوعة من المجرد بالتاو. إلا أنهم يجعلون التاو بعد أول حرف من الفعل كالعرب لا في أوله. فيقولون مثلاً ܐܬܪܚܡ (أُحِبَّ) من ܪܚܡ لا كما يقال في السريانيّة الفصيحة ܐܬܪܚܡ.

9) وزن افتعل موجود عند العبرانيين. وقد ضاع من عند السريان. إلا أنه له أثر عند سريان معلولة في جوار دمشق. فإنهم يقولون مثلاً ܐܫܬܡܥ (سُمِع) ܢܫܬܡܥ (يُسمع).

10) الصحيح أن العرب عندهم صيغة شبيهة بصيغة افعنعل التي عند السريان وهي افعوعل نحو احدودب وافعنلل نحو اقعنسس وذلك في ترتيب الحروف والحركات فقط لا في أصل الحروف. ولكن العرب لا يستعملون هذه الصيغة بزيادة التاء كما يفعل السريان.

11) الرواح. 12) بالزلام الشديد.

13) وقد كانت في الأصل مفتوحة للمخاطب ومكسورة للمخاطبة كما في العربية، ويظهر ذلك عند اتصال الضمير المنصوب بهما كما سيأتي قدامك.

14) اعلم إن نون المتكلمين في العبرانية هي متحركة كما في العربية ولكن بالضم لا بالفتح أي بحركة نون أحنُ التي هي أصل أنحن (135)، وفي سريانيّة بابل القديمة تُطلق النون بالفتح أي بالزقاف نحو ܩܛܠܢܐ (قتلنا). وفي سريانيّة معلولة التي في جوار دمشق تفتح هذه النون كما في العربية. إلا أنها يُلحق بها حيث ساكنة. فيقال مثلاً ܩܛܠܢܢ (قتلنا) بدل ܩܛܠܢܐ البابلية وܩܛܠܢ الدارجة. وأما الغائبات فكان لهن في الأصل ܩܛܠܢܐ كما في العربية وكذا كان في سريانيّة بابل ثم حذفت حركة النون. ولتمييزها من لفظة المتكلمين حركوا ما قبل النون بالزلام وكتبوا ܩܛܠܢ ثم لكثرة الاستعمال أو للتخفيف قطعوا الضمير فقالوا ܩܛܠ. وكذا يكتبه الشرقيون إلى اليوم أي بلا علامة تميزه مما للغائب. غير أن العبرانيين أحبوا تمييزها فجعلوا أن يكون فعل الغائبات بيوذ لا تُقرأ والسيامي على الكلمة. ولا يُنكر أن الصحف القديمة تشهد لصحة مذهب الشرقيين أي أن تكتب لفظة الماضي للغائبات بلا يوذ وبلا سيامي. غير أن الشرقيين أنفسهم قد يضعون السيامي عليها إذا خافوا من الالتباس.

15) ذلك عند الغربيين فقط وهو حديث.

16) مما يستحق الاهتمام أن واو الغائبين تحذف في الماضي في سريانيّة معلولة أيضًا فيقولون مثلاً للمفرد والجمع ܩܛܠ (قتل وقتلوا). وإن الغائبات لهن في تلك اللغة اليوذ والنون إذ يقولون ܩܛܠܝܢ (قتلنَ). وأما زيادة النون بعد الواو فلا أثر لها في الماضي في سائر اللغات الساميّة أي العربية والعبرانية ولا في سريانيّة معلولة إلا أنها توجد في سريانيّة المندويين الذين يقال لهم الصُبّأ.

17-24) حقّ الحركة التي قبل حركة الواو واليوذ المحركتين في ضمير الغائبين وضمير الغائبات أن تلفظ بالاختلاس وبلا تشديد ما بعدهما، إلا أن العامة من الغربيين يلفظونها اليوم بالإشباع.

25) اعلم إنه في لغة بابل السريانيّة المعروفة بالكلدانية اليوذ هي من حروف المضارعة للغائب كما في العربية والعبرانية. فيقال فيهما مثلاً ܢܪܥܠ (يرعد) ܢܪܥܠ إلخ بدل ܢܪܥܠ ܢܪܥܠ إلخ المستعملة اليوم. ولا توجد النون للغائب في هذه اللغة إلا في ترجمة سفر واحد من أسفار الكتاب المقدس وهو سفر الأمثال. وأما المندويون فعندهم أيضًا النون للغائب لا اليوذ. وبعكس ذلك أهل معلولة فإنهم يجعلون الغائب باليوذ قاطبة كما في العربية والعبرانية.

26) هذا زلام الألف يكون شديدًا إذا تحرك ما بعد بلا تشديد نحو ܐܩܒܠ (أقبَل). ويكون سهلاً إذا سكن ما بعده أو تحرك بتشديد. نحو ܐܩܛܠ (أقتُل) ܐܚܒ (أحب).

27) مما يستحق الاهتمام أن قواعد حروف المضارعة من حركة وسكون هذه التي في اللغة السريانيّة توافق لفظ العامة المتكلمين في اللغة العربية في البلاد الشامية في زماننا هذا قاطبة.

28) والوجه الثاني هو المقبول عند الشرقيين.

29) هذه النون في الأمر من غرائب اللغة السريانيّة. فإنها لا أثر لها في العبرانية ولا في العربية ولا في سريانيّة بين النهرين وكردستان الدارجة اليوم. إلا أن سريانيّة بابل التي يقال لها الكلدانية وسريانيّة المندوين يجوز فيهما الوجهان أي بحذف النون أو بإبقائها. وأما سريانيّة معلولة فلا يكون فيها الأمر لجمع المذكر إلا بالنون.

30) اعلم إن الصيغة الثانية من هاتين الصيغتين لأمر المخاطبات هي قليلة في الاستعمال. إلا أنها تستعمل وحدها في سريانيّة معلولة. وأما لغة المندوين فيجوز فيها الوجهان. وأما كلدانية بابل فيقال فيها مهوكنا فقط طبقاً للعربية.

31) عماقا.

32) إن المصدر الفعلي في سريانيّة بابل القديمة من الأوزان التي أولها ألف زائدة قاعدته هي كما في العربية أي أن يزاد الفعل ألفا قبل آخر حرف منه فيكون هو المصدر (والألف تقدر حطا) نحو: أمحكحا إسلام أمحكحا استلام. أمحدحا استعباد.

33) إن هذه القاعدة السريانيّة هي القاعدة العربية نفسها. فإنه في هذه اللغة أيضًا يشتق المصدر من الرباعيات على وزن فعلال ولكن بالكسر بدل الضم نحو دحراج من دحرج وزلزال من زلزل. بل إن فعّل نفسه في العربية قد يأتي مصدره على هذه القاعدة السريانيّة إلا أنه بالكسر أيضًا بدل الضم. نحو كذّاب من كذّب وكلّام من كلّم. فالغالب في مصدر وزن فعّل في العربية أن يكون على تفعيل وقليل منه يكون على فعّال. والأمر بالعكس في السريانيّة. أي أن الغالب في مصدر فعّل أن يكون على فعّال وقليل منه يكون على تفعيل نحو مُحدئنا (إعانة) مُعنيها (تعذيب) من حَدِه وعنّه.

34) بالعماق.

35) إن القياس يقتضي أن يشدد الحرف الذي بعد الواو أي بعد العصاص في ممكحا وأمثاله من مصادر فعّل. إلا أن العادة قد جرت أن يلفظ العصاص هنا بإشباع وبلا تشديد الحرف الذي بعده وذلك عند الغربيين والشرقيين.

36) بالزلام الشديد عند الشرقيين.

37) الفتاح هنا ينتقل في اللفظ من الألف إلى القوف (41). وقِسْ على ذلك البواقي.

38-39) لا اختلاف بين الكلمتين في اللفظ.

40) وقد يكتب حُدْمُنا وذلك عند الشرقيين خاصة وهو كثير في الكتب القديمة حتى الغربية.

41-43) لا اختلاف بين الكلمتين في اللفظ.

44) * واحذر من غلط يقع فيه كثير من غير الخبيرين إذ يكتبون حُدُمد باليوذ بدل حُدُم المجزومة من حُدُمنا.

45) بالزقاف على العين (20) عند الشرقيين.

46) * اعلم إن الأفعال الدالة على هيئة ثابتة في صاحبها لا يشتق منها اسم الفاعل بل صفة مشبهة كما في العربية أيضًا نحو أُمُم (اسودّ) ونُمم (احضرّ) فلا يقال منهما أُممُكا ونُممُكا بل أُمُمُكا ونُمُكا.

47) اعتبر أن اللغة العربية لها ثلاث صيغ لاسم المفعول من المجرد وهي مفعول وفعيل وفعول. وإن لكل من اللغتين العبرانية والسريانيّة صيغة واحدة فقط من هذه الصيغ الثلاث. وأما اسم الفاعل أي صيغة فاعل فهو موجود في اللغات الثلاث كلها.

48) اللفظ هو واحد. 49) اللفظ هو واحد.

50) والشرقيون قد يكتبون مهمكنا. 51) اللفظ هو واحد.

52) * إن ما قاله المؤلف في إطلاق محد صم على جميع المتكلمات محمول على ولا يجوز اتباعه والصواب محد صم سُم أو محدُكُم (مباركات نحن).

53) * إن قلب الهمزة الساكنة إلى حرف العلة الذي يجانسها جائز في العربية أيضًا إذ يقال فيها باس وبوس وبيس بأحرف العلة بدل بأس وبؤس وبئس لا بل قد تقلب إلى حرف علة وإن كانت متحركة كما في سال عوض عن سأل.

54-56) اعلم إن الشرقيين يفتحون الهمزة في أكحم مُكر وأمه فيقولون أكحم مُكر وأمه.

57) اعلم إن هل استعمل غالبًا بصيغة الغائبة، ويأتي بعده الاسم مقرونًا باللامد. نحو: هلمه كه صحرب. لا أها، حكم لا تضجروا.

(58 اعلم إن المتأخرين من الغربيين يزيدون يوذًا بعد الألف في هذا الفعل فيقولون ܐܳܐܶܬ ܢܺܐܬܶܐ وهو غلط.

(59 اعلم إن المتأخرين من الغربيين قد اعتادوا أن يكتبوا هذه الكلمة وأمثالها بألفين نحو ܫܳܐܐ وܐܰܫܳܐܐ ولكن هذه الزيادة لا صحة لها.

(60 إن الغالب في الاستعمال أن يوضع الزقاف على الميم كما ذكرنا سابقًا.

(61 اعلم إن العصاص في مضارع النونيات هو قصير أبدًا أي هو رواح عند الشرقيين (56). واعلم إنه يجوز أن تقول ܢܶܬܶܠ في مضارع ܢܬܰܠ.

(62 ويجوز أيضًا ܢܶܚܶܬ بالفتاح وܢܶܢܚܽܘܬ بإبقاء النون.

(63 احذر من غلط مَن يكتب ܡܳܐܟܶܠ بألف زائدة.

(64 الشرقيون يلفظون هذا الاسم وما يشبهه من المضاعفات بالرواح لا بالعماق وهو خطأ.

(65 القياس يقتضي أن يشدد في اسم الفاعل من المضاعف الحرف الذي بعد الزقاف كما تشدد في العربية السين في جاسّة مثلاً. إلا أن السريانيين المتأخرين حتى الشرقيين قد أسقطوا التشديد من هذه الصيغة فيلفظون مثلاً ܚܳܫܳܐ ܚܳܫܶܝܢ. ܚܳܫܰܢ حاشا حاشين حاشان. بدل حاشّا حاشّين حاشّان. والدليل على وجوب التشديد هو أن هذا الحرف الذي كلامنا عنه إذا كان من الأحرف ذات اللفظين يلفظ بالتقشية لا بالتركيخ. فيقال نحو: ܡܳܟܳܐ (تذلّ) ܡܳܟܳܐ. ومن المعلوم أنه إنما تقشّى الحروف التي تأتي بعد ساكن أو مشدد.

(66 وكذلك الأمر في اللغة العبرانية.

(67 قد رأينا سابقًا أن الأصل هو أن تكون حركة اليوذ زلامًا (58). وهكذا هي في سريانيّة بابل القديمة المعروفة بالكلدانية. وقولنا إن اليوذ الساكنة في أول المثال تحرط بحباص هو من باب الاكتفاء. والصحيح هو أن اليوذ المذكورة تقلب إلى همزة محبوصة تقدر فيها الألف خطًا كما شرحنا في موضع آخر.

(68 الأصل فيه أن يكون ܐܳܐܶܬ بألفين.

(69 مأخوذ من الورق في العربية، لأن أشدّ شيء اختصارًا في الطبيعة هو ورق الشجر، ومنه اتخذ السريانيون اسمًا لكل خَضَار.

(70 * هذا الفعل أصله ܝܺܠܶܦ ܐܳܠܶܦ (ألف يألَفُ) قلبت فيه الألف ياءً كما في غيره من الأفعال.

(71 ما قبل الواو في هذه الأمثلة يكوَن عند الشرقيين بزقاق لا بفتاح (20).

(72 اعلم إن الشرقيين يزلمون حرف المضارعة بالزلام الشديد إذا جاء بعده ألف.

(73 اعلم إن هذا المصدر الشيني لا يكتب بواوين إلا إذا كان في المثال كما في ما أُورد في المتن فلا يجوز أن تكتب ܡܰܘܗܰܒܬܳܐ (منح) مثلاً بواوين لأن أصله من ܝܗܰܒ الذي ليس هو من المثال. وانتبه إن المصدر الذي على وزن عدَة بحذف حرف العلة من المثال الذي في العربية لا يوجد في السريانيّة. ولكنه يوجد في العبرانية. غير أنَ اللغة السريانيّة نفسها لا تخلو من أثر من هذا المصدر. فمن ذلك ܪܶܓܬܳܐ (همّة) من ܐܪܰܓ. ومن ذلك ܠܶܬܳܐ فإنه بلا شك هو مصدر على وزن عدَة من ܝܠܶܕ وأصله ܠܶܕܬܳܐ على وزن ܪܶܓܬܳܐ. ثم لثقل لفظ الدالث قبل التاو حذفت الدالث لفظًا لا خطًا وقلَب الغربيون الرباص إلى حباص والشرقيون الزلام السهل إلى زلام شديد. ومن ذلك أيضًا ܫܰܢ̱ܬܳܐ (سنة) الذي ضاع أصله من اللغة السريانيّة وهو ܝܫܶܢ كما ضاع أصل ܠܶܬܳܐ وهو ܝܠܶܕ أو ܘܠܶܕ وبقي كلاهما في اللغة العربية وهو وسن ووعد.

(74 * قد ورد ܡܶܐܟܰܠ على القياس. 75) بالزلام الشديد على الألف وبلا تشديد القوف.

(76 اعلم إن حرف المضارعة ما عدا الألف قد يحرك بالزلام في المجرد نحو ܢܶܩܛܽܘܠ وبالفتاح في وزن أفعل نحو ܢܰܩܛܶܠ وذلك عند الغربيين خاصة دون الشرقيين إلا أن الشرقيين أيضًا قد يحركون كذلك في الشعر.

(77 إن الشرقيين يلفظون ܩܳܐܶܡ بألفين. وأما الغربيون فيلفظون ܩܳܝܶܡ بألف ويوذ. والظاهر أن لفظ الغربيين هو الصحيح والشاهد تصريف اسم الفاعل فإن اليوذ تظهر فيه إذ يقال: ܩܳܝܡܳܐ ܩܳܝܡܺܝܢ إلخ باليوذ. (*) ننكر ذلك والسبب هو أنه إذ كانت اليوذ غير كفؤة بذاتها أن تسند إليها الحركة فعند تحركها قلبت لفظًا إلى ألف كما يجري ذلك في بدء الكلمة وكما يجري أيضًا في اللغة العربية إذ تقلب فيها اليوذ المتحركة بعد حركة ممدودة إلى همزة نحو بائع وصائد من باع وصاد ويشهد أيضًا لصحة لفظ الشرقييت كتابة هذه الأفعال لكونها تكتب عند

الفريقين بألف واحدة لا بألف ويود أو بيود دون الألف لكون الزقاف في اللغة السريانيّة يقوم مقام ألف المد في العربية ألا ترى أن مُم مثلاً تكتب في العربية قام فزقاف القاف إذا في مُام يقابل (قا) التي في قائم العربية والألف المزلومة تقابل همزتها المكسورة وأما قلب هذه الألف إلى يوذ عند سكونها فليس دليلا على أنها كانت تلفظ يودا عند تحركها مع كونها مكتوبة بصورة الألف فإنما صعوبة لفظها عند تحركها هي التي قلبتها إلى ألف فعندما تزول هذه الصعوبة بسكونها ترجع إلى أصلها.

78) كان العرب أي نحاتهم نظروا إلى هذه اليوذ السريانيّة فكتبوا الألف بصورة الياء في مثل هذه الأفعال نحو أفنى ونادى واختشى بدل أفنا ونادا واختشا.

79) أي زلام سهل.

80-81) عند الشرقيين زقاف على القوف بدل الفتاح (20).

82) إن سريان بلاد الشام في عصرنا هذا يسقطون الواو في اللفظ من هذه الكلمة وأمثالها من الأفعال الناقصة كما تُسقط من باقي الأفعال وذلك غلط واضح فإنه مخالف لما نص عليه النحاة.

83) بالزلام الشديد عند الشرقيين.

84) هذا الشرقيون أيضًا يلفظونه بالحباص لا بالزلام الشديد كالناقص الألفي.

85) هذا وسائر المزيدات يلفظها الشرقيون أيضًا بالحباص كالغربيين.

86) ترى في هذا حذف آخر الناقص في الأمر إثر الجزم الذي يصيب الفعل الناقص في اللغة العربية في الأمر والمضارع. وذلك شائع أكثر في اللغة العبرانية. (* إن عادة الشرقيين هذه بأن يكتبوا يوذًا أخرى ساكنة بعد يوذ الناقص الساكنة ليست بممدوحة فالأحسن تركها والاكتفاء باليوذ الأصلية فقط).

87) يقتضي القياس أن يكون قبل واو الجمع زقاف لا فتاح. فطريقة الشرقيين هنا أصح.

88) اعلم إن الشرقيين يفتحون الهمزة في هذين الفعلين، فيقولون أَكا وأَفا كما سترى.

89) اعلم إن الشرقيين يكتبون ويلفظون ܐܘܿ بالزقاف (20)

90) * الشرقيون لا ينقلون فتاح الألف إلى التاو بل يقولون ܐܬܐ ܬܐܬܐ.

91) إن الشرقيين المتأخرين يكتبون ܐܬܐ بالفتاح. وهو غلط.

92) بالزلام الشديد قبل اليوذ.

93) عند الشرقيين بالزلام الشديد على حرف المضارعة. 94) الألف تلفظ واوا.

95) احذر من غلط من يكتب ܢܶܐܡܰܪ بلا ألف كما يفعل الغربيون.

96) إن الشرقيين لا يسقطون الألف خطًا بل إن الخبيرين منهم يثبتونها ليس فقط خطا بل لفظا أيضا.

97-98) حرف المضارعة محرك بزلام شديد. 99) ويقال أيضًا ܢܶܐܡܰܪ.

100) الشرقيون يلفظون هنا حباصًا قبل تاو الضمير لا زلامًا شديدا ويقولون ܡܚܝܬ كالغربيين. وكان حقهم أن يقولوا ܡܚܶܝܬ كما يقولون ܗܘܶܝܬ. إلا أنهم عدوا أن ܡܚܐ أصله ܡܚܐ على وزن ܚܙܐ وكذا قد ورد كثيرا. فقالوا ܡܚܝܬ كما يقولون ܚܙܝܬ. وقسْ على ذلك ܡܚܐ.

101) عند الشرقيين بالزلام الشديد مكان الحباص.

102) القياس يقتضي أن يقال ܢܶܗܘܶܐ كما يقال ܗܘܶܐ وقد نص عليه ابن العبري في كتاب ‹الصمحي›.

103) الغربيون المتأخرون يقولون ܪܐܐ ܪܐܐ. وتاويه ܪܐܐ. كأنه مهموز العين واللام. وذلك من الغرائب.

104-105) بالمهجّي عند الشرقيين وبالرباص عند الغربيين

106) احذر من غلط من يكتب ويلفظ ܢܶܗܘܝܢܳܐ إلخ.

107) احذر من غلط من يكتب ويلفظ ܢܶܗܘܝܢܳܐ كما يفعل بعض الغربيين.

108-110) عند الشرقيين بزقاف بدل الفتاح.

111-113) الشرقيون يسقطون الهاء والغربيون يلفظون بها.

114) هذا الفعل أصله بنون بدل اللامذ وهو نوني من ܢܬܢ. وقد ضاع ماضيه من اللغة السريانيّة إلا أنه موجود في العبرانية حيث يقال فيها ܢܬܢ ܢܬܢ.

115) * ويقال ܩܘܳܡ من ܩܳܡ. 116) * ويقال ܩܘܳܡܳܐ.
117) عند الشرقيين بالزلام الشديد. 118) * الشرقيون يلفظون اللامذ.
119) * ܫܘܟܳܢܳܐ مصدر مشتق من ܫܰܟܶܢ وإنما ܫܟܶܢ مصدره ܫܟܳܢܳܐ.
120) * ويقال ܐܶܬ݂ܫܟܶܢ على القياس. 121) بلفظ الواو (259).
122) * ويقال ܫܶܡ. ܫܡܶܗ إلخ.
123) * عند الشرقيين يقال أيضًا ܢܰܦ݂ܫܶܗ على القياس.
124) احذر من كتابة ألف زائدة قبل الحيث كما يفعل بعض الغربيين.
125) فتح الهمزة أصح من كسرها، والشاهد سريانيّة بابل التي يقال لها الكلدانية فإن الهمزة فيها في هـذه الأفعـال وأمثالها هي مفتوحة. وكذلك في اللغة العبرانية تُفتح الهمزة. وتتفق اللغة العربية حيث يقال فيها أَبي وأَلا.
126) بالزلام الشديد.
127) هذه اللفظة الجوهرية توجد في العبرانية أيضًا ܐܺܝܬ (48). وقد ضاعت من اللغة العربية. بل توجد في أغلب اللغات القديمة. فإنه في اللغات الهندية والفارسية واليونانية واللاتينية والجرماتية وفروعهن توجد لفظة إِسْتْ لربط الخبر بالمبتدأ. فترى أن ܐܺܝܬ السريانيّة أصلها ܐܺܝܫ وكانت في العربية إيس ثم ضاعت لأمر ما.
128) مثلما أن ܐܺܝܬ أصله ܐܺܝܫ كما رأينا، كذلك ܠܰܝܬ أصله ܠܰܝܫ. وهذه ܠܰܝܫ قد حفظها العرب دون ܐܺܝܫ. فإنهم يقولون لَيْسَ لنفي الكون المطلق والقياس يقتضي أن يقال في العربية لَيْث بالثاء المثلثة، لأن التاو السريانيّة التي تكون شينًا في العبرانية تكون ثاءً في العربية دائمًا. نحو ܬܰܘܪܳܐ سريانيًا. ܫܘܿܪ عبرانيًا. ثَوْر عربيًا.
129) * تربص الياء لتمييزها من ܚܰܝܘܬ݂ܳܐ (حيوان).
130) الشرقيون يلفظون بالمهجّي كعادتهم (83) ويقولون ܫܳܠܛܳܢܳܐ بزلام سهل على الشين واللامذ وبتـشديد اللامذ، وأما الغربيون فيربصون غالبًا اللامذ ويقولون ܫܳܠܺܝܛܳܢܳܐ.
131) تلفظ بالمهجّي أي بتحريك النون بالزلام السهل وبتشديد النون عند الشرقيين.
132) عند الشرقيين بالزلام الشديد. 133) عند الشرقيين الهاء ساكنة.
134) الشرقيون يفتحون الشين.
135) * إن ذلك مزية في اللغة السريانيّة لا توجد في العربية.
136) في اللغة السريانيّة البابلية التي عند اليهود يقال ܩܰܕܡܳܝܬܳܐ كما يقتضي القياس.
137) احذر من أن تكتب ܫܢܳܐ بتقديم الألف على النون كما يفعل بعض الغربيين.
138-139) الألف تلفظ يوذًا. 140) الغربيون يقولون ܩܘܿܡܳܐ بالزقاف.
141) عند الشرقيين بالزلام على البيث.
142) قد ورد في كتب مار أفرام ܗܘܢ وܗܝܢ بدل ܐܶܢܘܢ ܐܶܢܝܢ نحو: ܩܛܰܠܗܘܢ (قتَلَهُم) ܩܛܰܠܗܝܢ (قتلتهنّ) وقـد ورد ذلك في غيره أيضًا ولا سيما الشعر.
143) اعلم إنه في سرياني بابل كان ضمير الغائبين وضمير الغائبات يتصلان بالفعل كسائر الـضمائر فكـانوا يقولون مثلاً ܩܛܰܠܢܘܢ وܩܛܰܠܢܝܢ (قتلتهم وقتلتهن) وذلك بتشديد النون الأولى وتحريك الحرف الذي قبلها بالحباص الذي يعبر عنه عندنا بالرباص.
144) الريش بالزلام الشديد.
145) اعلم إنه في سريانيّة بابل القديمة المعروفة بالكلدانية يفتح ضمير الغائبات في الماضي بزقاف بعده ألـف. فيقال مثلاً: ܥܒܰܕ݂ܳܐ (صنعن) بدل ܥܒܰܕ݂ܝ وحركة البيث مختلسة (75).
146) * الأحسن أن يقال إنما تأخذ يوذًا قبلها ويوذًا بعدها إن كان ما قبلها مزقوفًا وإن كان ما قبلها محبوصًا تأخذ يوذًا بعدها وواوًا قبلها نحو ܩܛܰܠܬܘܢܝ أو مربوصًا فتأخذ يوذًا بعدها فقط.
147) فكان السريان قديمًا يقولون للمخاطب قَتَلْتَايْهِي أي قتلتَهُ، ثم حذفوا الهاء بحركتـها فـصاروا يقولـون قَتَلْتَايْ.
148) كانوا يقولون أولاً قَتَلُوهِي أي قَتَلُوهُ، ثم حذفوا الهاء وأبقوا يوذها فصاروا يقولون قَتَلُويْ.

149) الشرقيون هنا أيضًا يسقطون لفظ الهاء مع أن البيث متحركة بخلاف الغربيين كما سبق.

150) الفظ بَيْأون. واحذر من أن تحرك اليوذ بالفتاح كما يفعل بعض الغربيين غلطًا.

151) يجوز أيضًا أن تكتب بالألف ܡܳܐܢܐ. ܡܳܐܢܗ ولكن تلفظ الألف يوذًا.

152) بالعماق في الواوين. 153) بالرواح في الواو الأولى.

154) اعلم إن الشرقيين يكتبون فتاحًا بدل زقاف في ܡܘܕܝܢ. وأمثاله وهو الصحيح.

155) الشرقيون يكتبون ܩܳܐܡ إلخ بزقاف على لريش ولو كانت مقدمة على الواو بالألف والسبب هو واضح وهو أن الألف هي بدل الواو وتُقرأ واوا.

156) * نقول إن نون الوقاية كثيرة مع يوذ المتكلم في غير الشعر أيضا ومن أمثال ذلك ما ورد في المرتل حسب الترجمة البسيطة ܪܥܝ ܡܳܪܝܐ ܠܡܦܪܩܘܬܝ (ارتضِ يا رب بخلاصي).

6] في الحرف وما يشبهه (313-326)

1) الشرقيون يلفظون ܐܶܢܳܐ. 2 و3) الشرقيون يلفظون اليوذ همزة.

4) الشرقيون يلفظون اليوذ بالزقاف تبعًا للعبرانيين والعرب.

5) * عند الشرقيين ܚܶܡ بالزلام الشديد. وهذه اللفظة هي مجزوم ܚܶܡܳܐ وܚܶܡܳܐ مركبة من البيث الظرفية ومن ܡܳܐ التي هي اسم مفعول من ܐܶܠܳܐ.

6) انتبه إن ܗܳܐ هذه التي هي بالتركيخ في ܗܳܐ السابق ذكرها تكون بالتقشية في ܗܳܫܳܐ. غير أن سريان كردستان وما يجاورها في لغتهم العامية بدل ܗܳܫܳܐ يقولون ܗܳܫܳܐ بلا لامذ. وكذا كانت الكلمة تلفظ في سريانيّة بابل وكذلك أهل معلولة في جوار دمشق يقولون ܗܳܫܳܐ. وأما أهل طور عبدين فيقولون ܗܳܫܳܐ بالتقشية والرباص وإثبات الريش.

7 و8) بالزلام الشديد.

9–12) إن يعقوب الرهاوي الأديب المشهور الذي عاش في القرن السابع حتم أن يكتب هذه الكلمة بلا يود إلا أن الجمهور على كتابتها باليوذ.

13) بالزلام الشديد. 14) عامة الشرقيين في زماننا يقشون الدالث ويشددونها.

15) اعلم إن هذه الدالث أصلها ܕܝ وهي (ذو) العربية لكن لم يستعملها العرب للإضافة لكن اسمًا موصولاً فقط. وكانت ܕܝ مستعملة في السريانيّة البابلية وفي السامرية وفي سريانيّة الشام. إلا أن أهل معلولة اليوم ضاعت من عندهم ويستعملون بدلها اللامذ. وأما اللغة الكتابية فكان في زمان المسيح نفسه وما بعده تستعمل فيها ܕܝ بدل الدالث كما يظهر من الكتابات التدمرية التي منها ما كتب في القرن الثالث بعد المسيح.

16) اليوذ تكتب مع ܐܟ زيادةً. فإن لفظها آخْ وأصلها الكاف وحدها كما في العبرانية والعربية.

17) أصلها ܐܰܬܰܪ مركبة من البيث وܐܰܬܰܪ (أثر أو مكان) وكذا في كلدانية بابل القديمة.

18) من الواضح أن ܠܡܛܠ مركبة من اللامذ وܡܛܠ مجزوم ܡܛܠܐ.

19) مركبة من اللامذ وܘܬ التي هي علامة المفعول به وقد ندر استعمالها في السريانيّة.

20) مركبة من البيث وܝܕ (يد).

21) عند الشرقيين بزلام شديد وهي مركبة من ܠ (ل) وܥܝܢ (عين).

22) هذه وأمثالها لا تكتب بالسيامي خلافا لقوم إلا ܫܢܝ وܠܚܡ وܟܠܚܕ (69).

23) احذر أن تكتب ܙܒܢܝ ܙܒܢܝܢ إلخ بألف ويوذ كما يفعل قوم من الجاهلين.

24) اعلم إن هذه الألفاظ وما يشبهها إذا أضيفت إلى الضمير تأخذ السيامي إلا ܠܘܬ وܟܘܬ.

25) من هفوات ابن العبري زعمه في كتاب «الصمحي» أن ܟܒ هي مجزوم ܟܒܪ. والواضح أن ܟܒܪ مركبة من ܟܒ وܗܘ نُقل فيها الفتاح من العين إلى الدالث.

26) الغالب أن يكون الضمير بعد ܠܘܬ منفصلاً مرفوعًا نحو ܠܘܬܗ (دونه) ܠܘܬ ܐܢܬ (دونك).

27) إن ܕܝܠ تأتي مضافة إلى الضمير ومن أمثالها قول الشاعر ܘܡܛܠ ܟܠܗܘܢ ܒܢ̈ܝܐ ܕܐܢܫܐ ܘܕܝܠܗܘܢ ܒܟܠ.
28) عند الشرقيين بفتاح على الهمزة. 29) بالرواح.
30) من جملة هفوات ابن العبري زعمه أن ܐܟܡܐܬ هي لفظة عبرانية. والصحيح إنما لفظة سريانيّة محضًا ولا أثر لها في العبرانية.
31–32) عند الشرقيين بالزلام الشديد.
33) تكون أيضًا بمعنى كيفما نحو ܠܐ ܬܬܠܐ ܐܝܟ ܕܗܘܐ (لا تصلّ كيفما كان).
34) إن ابن العبري تبعًا للنحاة اليونانيين لم يميز هذا القسم من الكلام من القسم الذي يسمى ܐܡܪܐ بل خلطه معه. والفرق بينهما ظاهر.
35) الشرقيون يزلمون الهاء بالزلام الشديد. 36) بالزلام الشديد.
37) بالزلام الشديد.

7] في مسائل شتى تتعلق بضبط الحروف والحركات (327-360)

1) اعلم إنه في اللغة اليونانية أيضًا ثلاثة من هذه الأحرف الصلبة وهي الكاف والتاء والفاء وتقلب في التصريف إلى لينة أي إلى خاء وثاء وفاء. إلا أن اليونانيين لم يجعلوا للحرفين الصلب واللين صورة واحدة كما فعل السريان لكن خصصوا لكل من اللفظين صورة أي حرفًا.
2) عند الغربيين ܐܦܩܬܐ بالرباص.
3) ما أكثر الأسرار التي يجدها الباحثون المحققون في حروف اللغة اليونانية القديمة. ومن جملة ذلك ما نحن في صدده وهو إن الروميين القدماء أي اللاتينيين وجدوا في اللغة اليونانية فاء غير الفاء التي عندهم والسريانيين القدماء وجدوا فيها باء غير الباء السريانيّة. والحال إن اليونانيين في يومنا هذا يلفظون الفاء كالفاء اللاتينية والباء كالباء السريانيّة. فكيف يُحل هذا المشكل، وخصوصًا كيف يُبين الفرق بين الفاءين والباءين وقد ذهب كل أثر من هذا الفرق. هل يصدق أن اللاتينيين توهموا لما سمعوا عن أفواه اليونانيين حرف الفاء وظنوه حرفًا جديدًا لا يوجد في لغتهم. وهل يصدق مثل ذلك في السريانيين من جهة الباء. إن جاز لنا أن نبدي رأينا في هذا الأمر قلنا إن الفرق بين الفاء اليونانية والفاء اللاتينية وبين الباء اليونانية والباء السريانيّة كان في هذا وهو أن اليونانيين كانوا يلفظون فاءهم وباءهم غليظتين بالغلاظة التي تفرق بين الصاد والسين وبين الطاء والتاء وبين الضاد والذال العربيات وبين لام ALL ولام ALLOW الإنغليزيتين. وهذه الغلاظة تصدر بتوجيه آلة النطق نحو سقف الحلق، فكأن اليونانيين المتأخرين لينوا هاذين الحرفين حتى لم يبق أثر من غلاظتهما القديمة. وذلك لا يبعد عن اليونانيين المتأخرين فإنهم بلا شك غيروا لفظ حروف أخرى. إننا لا نجد وجهًا آخر لحل هذا المشكل الذي كلامنا عنه.
4) اعلم إن هذه القواعد المشروحة في هذا الفصل هي مرعية برمتها في اللغة العبرانية والسريانيّة والبابلية القديمة أيضًا. وأما بقية اللغات السريانيّة الحديثة فلا تعرف شيئًا من هذه القواعد. فإن لغة كردستان مثلاً تجعل غالبًا التركيخ مكان التقشية وبالعكس.
5) من غريب الأمور أن الجامل والدالث والكاف والتاو يلفظها أهل معلولة في جوار دمشق مركخة في أول الكلمات. وذلك مخالف للعبرانية والسريانيّة الفصيحة وللسريانيّة العامية التي في سائر البلاد.
6) كذا في السريانيّة المعهودة. وذلك عدول واضح عن الصواب. لأن القياس يقتضي أن تكون لام اسم الفاعل مركخة في كل تصريفه إذ إنها تأتي بعد العين التي حقها أن تكون متحركة ولو كانت في اللفظ ساكنة لأن ܡܩܛܠܐ (واعدة) مثلاً أصله ܡܩܛܠܐ بتحريك اللامد من ܡܩܛܠ فهو راجع إلى القاعدة الثانية أي قاعدة التركيخ (340: 8). وناهيك إن اسم الفاعل في سريانيّة بابل القديمة المعروفة بالكلدانية لامه مركخة أبدًا. فيقال مثلاً ܡܩܛܠ لا ܡܩܛܠ. وكذلك الحال في اللغة العبرانية.
7) عند الشرقيين ܡܩܛܠܢܐ بزقاف اللامذ وتقشية الجامل.

8) * الأكثر صوابًا أن يقال إذا جاء الحرف في آخر الكلمة ساكنا بعد حرف صحيح ساكن أو يود مفتوح ما قبلها يكون بالتقشية أبدًا وإن كان ما قبل اليود مزلوما يكون بالتركيخ نحو ܫܡ̈ܐ ܙܢ ܐܠ إلخ.

9) بالزلام الشديد عند الشرقيين.

10) إن سبب تقشية التاو في ܚܕܐ هو أنها أي التاو هي في الأصل مشددة كما هي إلى الآن في العبرانية. فتعود المسألة إلى قاعدة التقشية عدد (4).

11) إن هذه القاعدة لا تجري في زماننا إلا عند الغربيين. وقد ألغاها الشرقيون ولا يُعلم متى. فإن الأقدمين كانوا بلا شك يركخون أول الكلمة إذا جاء بعد متحرك. ولنا دليل قاطع على ذلك من اللغة العبرانية والسريانيّة البابلية القديمة التي يقال لها الكلدانية. فإنه في كلتا هاتين اللغتين يركخ أول الكلمة بعد متحرك في قراءة الدرج. وأما إن ابن العبري لم يذكر هذه القاعدة في (الصمحي) فليس ذلك دليلا على أنها لم تكن جارية في زمانه. فإنه لم يذكر أيضا أن أول الكلمة هو مقشى. ولا متى يركخ ومتى يقشى آخر الكلمة. فإن ابن العبري لم يذكر في كتابه شيئا من قوانين التركيخ والتقشية على الإطلاق. بل عد جميع الأسماء السريانيّة مرتبة في صور اصطلح عليها وقال في أيها يكون الركاخ وفي أيها يكون القشاي دون ذكر أدنى قياس عام. وها إن كثيرًا من الكتب السريانيّة القديمة المخطوطة قبل عصر ابن العبري بأحقاب محفوظة فيها هذه القاعدة التي نحن في صددها. فيتحصل من ذلك أن السريان الشرقيين قد زاغوا في هذا الباب عن صحة اللغة السريانيّة ولا سيما لغة أجدادهم الكلدان القدماء الذين هم أخذوا اللغة السريانيّة عنهم.

12) الشرقيون يقشون الكاف في هذا الاسم. 13) الغربيون يربصون الطيث.

14) القراءة الدراجة اليوم هي ܐܚܣܢܐ بالركاخ.

15) السريان المتأخرون وخاصة الغربيون ينصون على تقشية الفاء في هذا الاسم. إلا أنه من شهادة اللغة البابلية القديمة أي الكلدانية يظهر أن اللفظ القديم بالتركيخ كما يقتضي القياس وكما تشهد العربية والعبرانية.

16) * تقشى الدال عند الشرقيين.

17) ܗܝܡܢܐ لفظة أعجمية (يونانية). والألفاظ الأعجمية لا تتبع قواعد الألفاظ السريانيّة. ووجود الجباص الطويل في هذه اللفظة يخرجها من هذا الصنف من الأسماء.

18) عند تخفيف هذه الكلمة التي أصلها ܦܦܐ بتشديد الفاء تقشى فاؤها بموجب القاعدة الرابعة، وتركخ دالها بموجب القاعدة الثانية.

19) * الركبة العربية أصلها بركة كما هي في السريانيّة الكتابية وفي السريانيّة البابلية أي الكلدانية غير أن العرب رفعوا الباء من الأول ووضعوها في الأخير والشاهد على ذلك الأفعال المشتقة منه وهي تَركَ يَترُك.

20) ترى في ذلك أثر القاعدة العربية وهي أن يجمع فعلة المفتوح الفاء الساكن العين بجعله فَعَلات بفتح العين ولا يفعل كذلك بفعلة المكسور الفاء ولا بفُعْلة المضمومها إلا نادرًا. فإن تركيخ الحرف الثالث من فعَلة السريانيّة في الجمع دليل على أن ما قبل هذا الحرف الثالث أي الحرف الثاني المقابل العين هو في الأصل متحرك بحركة اختلاس (340: 8) أي إنه في الأصل فَعَلات.

21) عند الشرقيين بالزلام الشديد. 22) بالعماق.

23) بالرواح. 24) عند الشرقيين العين ساكنة.

25) * عند الشرقيين الجامل مزلومة. 26) الشرقيون يزقفون السمكث.

27–28) عند الشرقيين بزلام شديد على الحرف الأول.

29) * عند الشرقيين بالتقشية. 30) الشرقيون يلفظون الشين بالفتاح.

31) * عند الشرقيين بالفتاح على السمكث. 32) الغربيون يجعلون فتاحًا على السمكث

33) عند الشرقيين بالزلام الشديد. 34) عند الشرقيين بالزلام السهل.

35) الشرقيون لا يسقطون لفظ النون في هذا الاسم.

36) التاو في هذا الاسم أصلية.

37) * حركة الألف لا تنقل خطًا إلى ما قبلها عند الشرقيين إلا إذا دخل على الكلمة حرفان من حروف ܒܘܠ نحو ܘܒܐܪܐ ܘܒܐܟܠܐ.

38) * لأن أصلهما بألف مزلومة فالحرف البذولي يأخذ حركة الألف المحذوفة.

39) * حكم ܡܢ كحكم ܡܢܐ لأن أصلها ܐܡܢ وهو مستعمل إلى الان بألف مزلومة خصوصًا في الشعر.

40) * اعلم إن لفظ اسم يسوع بيوذ محبوصة عليها ألف دقيقة كما يلفظها الشرقيون قديم كل القدم لأن مار أفرام عليه السلام عندما ألّف ترتيلة على حروف اسم يسوع المسجود له بعد أن ألّف بيتًا يبتدئ باليوذ أردفه بآخر بدايته بالألف دليلاً على أن الألف كانت تكتب فوق اليوذ منذ زمانه وهذه الترتيلة هي ܝܫܘܥ ܒܪ ܡܪܝܡ التي ترتل في طقس الكلدان صباح الآحاد والأعياد.

41) الشرقيون يزقفون الألف. 42) الهمزة مزقوفة عن الشرقيين.

43) عند الشرقيين ܐܡܐ بزقاف الميم.

44) الشرقيون في زماننا يلفظون ܚܡܪܐ بالزلام السهل وهو خطأ.

45) الشرقيون يلفظون ܕܡܥܐ بسكون الدالث.

46) اعلم إن عامة الغربيين يكتبون في زماننا ܚܒܪܐ بألف.

47) الغربيون يكتبون غالبًا بلا يوذ ܗܝܟܠܐ.

48) اعلم إن المتأخرين من الغربيين يلفظون ܬܘܠܐ بحباص الواو، وهو غلط.

49) بذلك يشتبه الناقص مع غير الناقص فإن لفظهما واحد عند الشرقيين نحو ܡܢܬ وܡܢܬ وܡܢܬܟ. ومن غرائب السريان الملكيين أنهم كانوا يزيدون يوذًا قبل تاو المتكلم دائمًا فيكتبون ܨܡܬ (صـمتُ). ܕܡܟܝܬ (رقدتُ). ܥܒܕܝܬ (صنعتُ) بدل ܨܡܬ وܕܡܟܬ وܥܒܕܬ.

50) ܐܝܟܢܐ. 51) الشرقيون يوقفون الألف.

52) القياس يقتضي أن تركخ الكاف لأنها لفظة يونانية (344).

53) الشرقيون في زماننا يلفظون الواو بالعماق في هذه الكلمة.

54) الشرقيون في زماننا يلفظون الواو بالعماق في هذه الكلمة.

55) ولكن ܚܐܪܘܬܐ بمعنى الحرية هو بالعماق.

56) الشرقيون في زماننا يلفظون الواو بالعماق في هذه الكلمة.

57) الشرقيون في زماننا يلفظون الواو بالعماق في هذه الكلمة.

58) الشرقيون يسقطون لفظ النون.

59-61) الشرقيون في زماننا يلفظون الواو بالعماق في هذه الكلمة.

62) الشرقيون يركخون البيث.

63) الشرقيون في زماننا يلفظون الواو بالعماق في هذه الكلمة.

64) ܢܬܩܘܢ.

65) إن لغة الشرقيين الكتابية المعروفة اليوم هي أفصح من السريانيّة البابلية القديمة في هذا الأمر أي في تمييز الوراح من العماق. فإنه في هذه اللغة كثيرًا ما يُجعل العماق حيث صحة اللغة وشهادة العربية والعبرانية يستوجبان الرواح. ويمكن أن هذا الفساد الذي نراه في الغة ابابلية ليس هو أصليًا في اللغة بل يطرأ عليها من توالي اليهود الذين عندهم حُفظت هذه اللغة ومنهم فقط نعرفها وجهلهم.

66) من غلط الغربيين المتأخرين أنهم يفتحون التاو في ܡܫܟܒܐ (مفرش) ويقولون ܡܫܟܒܐ والصواب ܡܫܟܒܐ بالرباص كما يقول الشرقيون.

67) الشرقيون يفتحون الجامل لا الألف.

68) عند الشرقيين ܐܚܬܐ ببيث واحدة. واعلم إن هذه اللفظة هي بالزلام السهل في لغة بابل القديمة المعروفة بالكلدانية. فلفظ الغربيين أصح.

(69) * ويكتب ܐܩܡܨܐ بالبيت وأظن أن ذلك أصح ولو كان الأول أشهر لكون ܐܩܡܨܐ أصله ܚܢܒܐ ܩܡܨܐ (العنب اليابس) ثم لكثرة الاستعمال قيل ܐܩܡܨܐ ثم ܐܩܡܨܐ.

(70) الشرقيون يقولون ܟܦܫܦܫ.

71) يقولون ܢܦܩ.

(72) ܦܠܗܘܢ.

73) ܐܦܠܐ.

74–76) إنما الشرقيون يزلمون الميم.

(77) الكلام هو على فتاح الريش في ܐܪܥܐ غير أن الخبيرين من الشرقيين أيضا يفتحون هذه الكلمات الثلاث أي ܡܬܐ وܦܣܐ وܐܪܥܐ مثل الغربيين.

(78) ܢܫܐ.

(79) الزقاف الأول يجعله الشرقيون زلامًا شديدًا لا الثاني.

(80) في كلدانية بابل القديمة كان يقال ܝܡܐ بالزلام الشديد. والزلام الشديد كثيرا ما يستعمل في تلك اللغة بدل الفتاح الذي بعده يوذ، فيكون لفظ الشرقيين في هذه الكلمة هو الصحيح.

(81) إن التاو في هاتين الكلمتين ܫܬܝܬܐ وܚܕܬܐ يقشيها الشرقيون الخبيرون.

(82) الشرقيون يزلمون الزاي كما سبق.

(83) إن الشرقيين في هذه الكلمة يتبعون قراءة العبرانيين الذين يرقفون الريش في كلمة الرأس كالعرب.

8] في تركيب الكلام (361-404)

1) هذه الخاصة موجودة في العربية وهي أن يحسب جمع الأسماء غير العاقلة كالمفرد المؤنث لا توجد في سائر اللغات الساميّة ولا في بقية اللغات القديمة إلا اليونانية.

2) ليس المراد هنا المفعول له الذي هو من جملة المنصوبات العربية أي المصدر النكرة الدال على سبب الفعل. لكن المراد هو الاسم الذي له يُفعل الفعل. نحو: ܐܡܪܬ ܠܐܒܝ (قلتُ لأبي).

3) * مراده بذلك اسم الفاعل الفعلي أي ܐܝܬܝ ܩܐܡ.

4) اعلم إن اتصال ضمير الغائب بالخبر خطا كما تراه في هذه الأمثلة هو كثير عند الشرقيين. ولكن الغربيين قلما يستعملونه.

5) * ويقال أيضًا ܐܝܟ ܐܝܟ نحو: ܕܢܚܙܘܢ ܐܝܟ ܐܝܟ ܐܢܫܐ ܡܢܗܘܢ.

6) * اعلم إنه إذا كان لاسم الفاعل الاسمي اسم فاعل فعلي أيضًا فالأحسن أن يستعمل في الإضافة الفعلي لكن قد يجوز الاسمي المجزوم أيضًا نحو ܗܢܘ ܐܒܐ ܕܫܪܪܐ ܘܡܘܠܕ ܚܝܐ (هذا هو أبو الحق ووالد الحياة). بدل ܡܘܠܕ ܚܝܐ. وإن لم يكن له اسم فاعل فعلي فحينئذ يستعمل هو وجوبًا نحو ܩܪܘܝ ܪܘܚܐ (منادي الروح) فلا يقال أبدًا ܩܪܐ ܪܘܚܐ لعدم وجود ܩܪܐ ܩܪܝ بهذا المعنى.

7) والعبرانية في ذلك تشبه السريانيّة. فعد من ذلك غنى اللغة العربية وفضلها على أخواتها.

8) * تفضيل الشيء على كل أفراد جنسه يصير عندنا إما بإضافة الصفة إلى المفضول مجموعا بالدالث نحو ܪܒܐ ܕܫܠܝܚܐ (أعظم الرسل) وإما بإدخال الباء على المفضول مجموعًا نحو ܫܥܝܐ ܒܢܒܝܐ ܐܫܥܝܐ (أشعيا أمجد الأنبياء) وإما بإدخال ܡܢ (من) على المفضول مجموعًا أيضًا نحو ܥܬܝܪܘ ܥܘܬܪܢ ܒܟ ܐܝܟܘ ܡܢ ܥܬܝܪܐ (يا شمونا غنانا أنك لأغنى الأغنياء).

9) إن أهل المدارس في عصرنا هذا الذين تربوا على نسق المدارس الإفرنجية فقد اعتادوا أن يعبروا عن هذا المعنى الذي في ܗܘ ܗܘ بلفظة النفس مضافة إلى الضمير. وقد توهموا وأفسدوا صحة الفصاحة العربية لأن اللفظة الإفرنجية (مثلاً الفرنسية) التي تقابل ܗܘ ܗܘ السريانيّة لها معنيان أحدهما فقط يصح أن يعبر عنه بلفظة النفس كما يعبر عنه في السريانيّة بلفظة ܢܦܫܐ. وأما الآخر فلا. فالمعنى الأول يصح في قولك مثلاً: المسيح نفسه مات. والمعنى الثاني لا يصح في قولك مثلاً بطرس أندر في أنطاكية ورومية وغيرهما وهذا الرسول نفسه كتب رسالتين.

10) * ويجوز اتخاذ الأمر المعقول مذكرًا نحو ܡܶܛܽܠ ܗܳܢܳܐ (لأجل ذلك). ܗܘܳܐ ܕܶܝܢ ܣܳܠܶܩ ܫܶܡܥܘܢ ܘܝܘܚܢܢ (وكان لما صعد شمعون ويوحنا). ܠܘ ܡܶܛܽܠ ܕܠܐ ܪܳܚܶܡ: ܬܳܝܒܶܐ ܗܘ ܗܘ ܠܐ ܥܳܢܶܐ ܠܰܢ (ليس لأنه لا يحب التائبين: لا يستجيب لنا).

11) هذه اللفظة الساميّة دخلت في لفظة الإسبانيين على يد العرب الذين ملكوا يومًا بلادهم التي يقال لها الأندلس. لأن اللغة اللاتينية واللغات المشتقة منها ليس فيها لفظة تقابل لفظة فلان.

12) مما يستحق الذكر أن استعمال مميز اسم العدد مجموعًا بالنون لا يوجد في اللغات السريانيّة الدارجة اليوم في ألسنة العامة ولا يعرفه إلا سريان معلولة. فإنهم يقولون مثلا ܚܰܡܫܳܐ ܝܰܘܡܺܝܢ بلا مد في الميم (خمسة أيام). ܬܠܳܬ ܟܢܰܘܳܬܳܐ بلا مد في اللامذين (ثلاث كنّات).

13) في السريانيّة العامية الدارجة اليوم في كردستان وجبل الطور لا تعرف للماضي إلا هذه الصيغة.

14) ليس بمأنوس في السريانيّة الكتابية أن تقدم ܗܘܳܐ على اسم الفاعل ولكن ذلك هو المألوف في سريانيّة بلاد الشام العامية إذ يقال ܗܘܳܐ ܐܳܡܰܪ. ܗܘܰܘ ܐܳܡܪܺܝܢ إلخ. وكذلك كان الأمر في لغة بابل القديمة وفي اللغة التلموذية. ويشهد لصحة ذلك اللغة العربية.

15) اعلم إن اللغات التي لها أداة خصوصية للاستفهام كما في العربية هي قليلة. ومن جملتها اليونانية واللاتينية. وأما اللغات الشائعة اليوم في أوربا فليس فيها جميعًا أداة استفهام أصلية.

16) عند الشرقيين ܝܰܗܘܽܒܳܐ (361). 17) كما في اللغات الإفرنجية الدارجة اليوم.

9] في العروض ونظم الشعر لدى السريان (405-426)

1) مما يستحق الاعتبار أنه مع كون الشعر يوجد في كل اللغات حتى القليلة التمدن فقليل من اللغات وضع فيها لفظة للشاعر والشعر. فإن أكثر الأمم المتمدنة في أوربا حتى اللاتينية نفسها استعارت اسم الشاعر والشعر من اللغة اليونانية. وإن كانت اللغة الجرمانية فيها لفظة خصوصية غير أعجمية للشعر فلا شك في أن تلك اللفظة هي مستعارة حديثًا من معنى آخر. وأما اللغات الساميّة فالعربية منها وضعت وحدها أسماء للشعر والشاعر والنظم والناظم. وكان الأولى بالسريان وسائر الأمم الساميّة لو أنصفوا أن يستعيروا اسم الشاعر والشعر من اللغة العربية التي هي أخت لغاتهم وأشرفهن ويقولوا ܫܳܥܶܪܳܐ وܫܶܥܪܳܐ بدل أن يسترفدوا لغةً أجنبية بعيدة الأصل عن جنسهم ولغاتهم.

(*) ملاحظة الناشر: لقد لاحظنا وجود أغلاط في ترقيم هذه الفقرة وغيرها، لكننا آثرنا المحافظة على بنية الكتاب الأصلي بالاتفاق مع نيافة المطران يوحنا ابراهيم الذي تفضل بمراجعة هذه الطبعة، تجنبًا لأي أغلاط إضافية قد تنشأ عن أي تعديلات.

كتاب

اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية على كلا مذهبي الغربيين والشرقيين

تأليف

السيد اقليميس يوسف داود
مطران دمشق على السريان